Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

جَميعُ الحقوق مَحفوظَة
لِدار الكِتَابِ العَرَبِي
بَيرُوت

١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م

Marfat.com

الشقائق النعمانية

في علماء الدولة العثمانية

تأليف

طاشكبري زاده

المتوفى سنة ٩٦٨هـ

ويليه

العقد المنظوم

في ذكر أفاضل الروم

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

Marfat.com

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بفضله طبقات العلماء وجعل أصولهم ثابتة وفروعهم في السماء وزين سماء الشريعة والاسلام بأنوار أفكار الفضلاء وأحكم مباني الاحكام بقواعد وضعها باجتهاد الفقهاء والصلاة والسلام على نبيه سيد الرسل وخاتم الأنبياء من بعثه الله تعالى على فترة من الرسل ليقيم به الملة العوجاء وهو صاحب الملة الحنيفية السمحة البيضاء وصاحب ذيل العز والشرف على القبة الخضراء وعلى آله وأصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وعلى من تبعهم من المسلمين الى يوم البعث والجزاء (وبعد) فإني منذ ما عرفت اليمين من الشمال والمستقيم من المحال كنت مشغوفا بتتبع مناقب العلماء وأخبارهم ومتهالكا على حفظ مآثرهم وآثارهم حتى اجتمع من ذلك شيء كثير في الخاطر الفاتر بحيث يمتلىء به بطون الكتب والدفاتر . ولقد دوّن المؤرّخون مناقب العلماء والأعيان مما ثبت بالنقل أو أثبته العيان ولم يلتفت أحد الى جمع أخبار علماء هذه البلاد وكاد لا يبقى اسمهم ورسمهم على ألسن كل حاضر وباد ولما شاهد هذه الحال بعض من أرباب الفضل والكمال التمس مني أن أجمع مناقب علماء الروم فأجبت الى ملتمسه مستعينا بالملك الحي القيوم وأردفت ذكر علماء الشريعة ببيان أحوال مشايخ الطريقة زاد الله أنوارهم وقدّس أسرارهم ولقد ذكرت في هذا الكتاب من بلغ منهم إلى المناصب الجليلة وان كانوا متفاوتين في العلم والفضيلة ومن لم يبلغ إلى تلك

المناصب مع مالهم من الاستحقاق لتلك المراتب ومع ذلك فلعل ما تركت أكثر مما ذكرت ولما لم أطلع على تاريخ وفيات هؤلاء الأعيان وضعت الرسالة على ترتيب سلاطين آل عثمان ولهذا سميت الرسالة بـ :

(الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية)

وقد وقع هذا الجمع والتأليف في ظل دولة من خصه الله تعالى بالألطـــاف السبحانية من سلاطين الدولة القاهرة العثمانية الذي تضعضع بسطوته مباني الأكاسرة وتطأطأ دون سرادقات عظمته سوامد القياصرة وفوّضت اليه السعادة مقاليدها وأنجزت به الأيام للانام مواعيدها خلاصة أرباب الخلافة في العالمين شرف الاسلام ملاذ المسلمين أخص الخواقين العظام وقطب السلاطين الكرام مطاع الملوك والسلاطين مطيع أحكام الشريعة والدين السلطان ابن السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان أبو الفتح والنصر السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان . أدام الله أيام سلطنته الزهراء الى آخر الزمان وخلد أعوام دولته الغراء إلى انقراض الدوران ولا زالت دولته الابدية محفوفة بالعواطف الرحمانية وما برحت غرته السرمدية مقرونة باللطائف الربانية وها أنا أشرع في المقصود متوكلا على الصمد المعبود وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وهو السميع القريب .

* (الطبقة الأولى) *

في علماء دولة السلطان عثمان الغازي روّح الله تعالى روحه العزيز * بويع له بالسلطنة في سنة تسع وتسعين وستمائة (ومن العلماء في زمانه) المولى اده بالي ولد بالبلاد القرامانية وقرأ هناك بعضا من العلوم ثم ارتحل إلى البلاد الشامية وتفقه بها على مشايخ الشام وقرأ التفسير والحديث والأصول عليهم ثم ارتحل إلى بلاده واتصل بخدمة السلطان عثمان الغازي ونال عنده القبول التام وكانوا يرجعون اليه بالمسائل الشرعية ويتشاورون معه في أمور السلطنة وكان عالما عاملاً عابداً زاهداً يروى انه كان مقبول الدعوة وكانوا يتبركون بأنفاسه الشريفة وكان رحمه الله ذا ثروة عظيمة إلا أنه سلك مسلك الصوفية وبنى في الدولة

Marfat.com

العثمانية زاوية ينزل فيها المسافرون وربما يبيت فيها السلطان عثمان الغازي وبات ليلة فيها فرأى في المنام قمراً خرج من حضن الشيخ اده بالي ودخل في حضنه وعند ذلك نبتت من سرته شجرة عظيمة سدت أغصانها الآفاق وتحتها جبال عظيمة تتفجر منها الأنهار والناس ينتفعون بتلك الأنهار لأنفسهم ودوابهم وبساتينهم فقص هذه الرؤيا على الشيخ فقال لك البشرى بها نلت مرتبة السلطنة وينتفع بك وبأولادك المسلمون واني زوّجت لك بنتي هذه فولد لعثمان الغازي منها أولاد وكان الشيخ بلغ من السن مائة وعشرين سنـــة ومات في سنة ست وعشرين وسبعمائة وماتت بعد شهر ابنته وهي زوجة السلطان عثمان الغازي وأم السلطان أورخان وبعد مضي ثلاثة أشهر من وفاتها مات السلطان عثمان الغازي روّح الله أرواحهم .

* (ومنهم المولى طورسون فقيه ختن المولى اده بالي) *

وهو أيضا من بلاد قرامان قرأ على المولى المذكور التفسير والحديث والأصول وتفقه عنده وبعد وفاته قام مقامه في أمر الفتوى وتدبير أمور السلطنة وتدريس العلوم الشرعية وكان عالما عاملا مجاب الدعوة .

* (ومنهم المولى خطاب بن أبي القاسم القره حصاري رحمه الله) *

قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل إلى البلاد الشامية وقرأ على علمائها وأخذ منهم الفقه والحديث والتفسير ثم عاد إلى بلاده وتوفي بها رحمه الله وله شرح نافع على منظومة الشيخ العالم عمر النسفي في الخلافيات فرغ من تصنيفه في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله مخلص بابا) *

توطن في بلاد قرامان وحضر مع السلطان عثمان الغازي في فتوحاته وكان رحمه الله مجاب الدعوة سالكا واصلا إلى الله تعالى وكان صاحب كرامات علية ومقامات سنية قدّس الله تعالى سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عاشق باشا ابن الشيخ مخلص بابا المذكور) *

توطن رحمه الله في موضع يقال له قر شهري من بلاد قرامان وتوفي بها

Marfat.com

وقبره مشهور هناك تستجاب عنده الدعوات والناس يتبركون به كان قدّس سره عابدا زاهدا عارفا بالله وصفاته وعالماً بأطوار السلوك ومقامات السالكين وله كتاب منظوم بالتركية مشتمل على أحوال السلوك وأطواره .

* (ومنهم الشيخ علوان جلبي ابن الشيخ عاشق باشا المذكور) *

توطن رحمه الله في موضع قريب من بلدة اماسيه .ومات هناك ودفن فيه وقد زرت مرقده المقدس في عنفوان الشباب وتبركت به . كان رحمه الله عابداً زاهدا عارفا بالله تعالى وكان صاحب جذبة عظيمة وله نظم أيضا في أطوار السلوك .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ حسن) *

كان عابدا زاهدا مجاب الدعوة ومظهر الكرامات ، ومعدن البركات وكان له زاوية قريبة من دار السعادة ببلدة بروسه وكان يلقب بأخي حسن قدس تعالى سره العزيز .

* (الطبقة الثانية) *

في علماء دولة السلطان أورخان بن عثمان الغازي طيب الله ثراه *

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه سنة ست وعشرين وسبعمائة . (ومن العلماء في زمانه) :

* (العالم العامل والفاضل الكامل المولى داود القيصري القراماني) *

اشتغل في بلاده ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائه التفسير والحديث والأصول وبرع في العلوم العقلية وحصل علم التصوّف وشرح فصوص ابن العربي ووضع لشرحه مقدّمة بين فيها أصول علم التصوّف ويفهم من كلامه في تلك المقدّمة مهارته في العلوم النقلية أيضاً. وبنى السلطان أورخان مدرسة في بلدة أزنيق وهي على ما سمعته من الثقات أوّل مدرسة بنيت في الدولة العثمانية وعين تدريسها للشيخ داود القيصري فدرّس هناك وأفاد ، وصنّف وأجاد وكان عابدا زاهدا متورعا صاحب أخلاق حميدة روّح الله روحه .

Marfat.com

* (ومنهم المولى الفاضل تاج الدين الكردري) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم العالم الفاضل سراج الدين الأرموي صاحب المطالع وبيان الحكمة وحصل من العلوم شيئاً كثيراً وبرع في جميعها وتمهر في الفقه واشتهرت فضائله في الآفاق ولما مات داود القيصري مدرسا بمدرسة ازنيق نصبه السلطان أورخان مقامه ودرس هناك مدة وأفاد طلبة زمانه وكان زوّج احدى ابنتيه للشيخ اده بالي المذكور وزوّج ابنتـــه الأخرى للمولى خير الدين القاضي ثم صار هو وزيرا ولقب بخير الدين باشا روي عن بعض الثقات أن السلطان أورخان الغازي لما حاصر بلدة ازنيق ظهر عسكر الكفار من بعض الجوانب يقصدون السلطان المذكور فتحير السلطان وشاور مع الأمير شاهين لالا من عبيد السلطان المذكور فأشار اليه أن لا يؤخر أمر الحصار وقال ان وهبت لي الغنيمة الحاصلة من هؤلاء الكفار ذهبت اليهم فقبله السلطان فهزم الأمير المذكور عسكر الكفار وحصل له منهم غنيمة عظيمة فندم السلطان على ما فعله فاستفتى من المولى المذكور وحكى له ما جرى بينه وبين الأمير شاهين من هبة الغنيمة المذكورة له فقالى المولى ان هذا عبد أو معتق ؟ قال السلطان انه معتق . فقال المولى ان الغنيمة له ولا يجوز أخذها منه . وبنى ذلك الأمير بذلك المال مدرسة بمدينة بروسا وجسرا ببلدة كرماسّي وزاوية .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين الأسود) *

شارح المغني في الأصول وشارح الوقاية اشتهر عند أهل الروم بقره خواجه وارتحل إلى بلاد العجم وقرأ على علمائها ثم أتى بلاد الروم وأعطاه السلطان أورخان مدرسة ازنيق بعد وفاة تاج الدين الكردري. وصنف وقت تدريسه بتلك المدرسة شرح الوقاية وهو كتاب حافل كافل لحل مشكلات الوقاية رأيته في مجلدين فطالعته وانتفعت به شكر الله سعيه وسمعت من بعض الثقات ان المولى شمس الدين الفناري قرأ عليه لكن وقع بينهما مخالفة ومنافرة ولهذا تركه وذهب إلى خدمة المولى جمال الدين الاقسرائي روّح الله أروحهم .

Marfat.com

* (ومنهم المولى العالم الفاضل مولانا خليل الجندري) *

المشتهر بين الناس بجندر لوقره خليل كان رحمه الله من طلبة المولى علاءالدين الأسود وكان هو أوّل قاض من قضاة العسكر وقصته ان السلطان أورخـــان ذهب يوما الى بيت المولى علاء الدين الأسود لأجل زيارته ولما دخل داره وجد المولى المذكور يصلي في منزله فتوقف ساعة وقال لبعض الطلبة الحاضرين هناك أريد أن أصلي أيضا فتقدم مولانا خليل المذكور وصلى هو والحاضرون خلفه ولما خرج المولى علاء الدين من بيته قال له السلطان الرعايا يتحاكمون إلي وأنا على السفر ولا علم لي بالأحكام الشرعية فعين لي واحدا من طلبتك ليسافر معي ويحكم بين الناس عند الحاجة فقال المولى خذ معك واحدا من الحاضرين فتضرع الكل اليه ليرد عنهم هذه المصلحة فقال له السلطان عين واحدا منهم آخذه جبرا فعين مولانا خليلا المذكور فذهب وهو يبكي ومن نسله خليل باشا وزير السلطان مراد خان والسلطان محمد خان *

وفي رواية أخرى ان المولى المذكور كان قاضيا في أواخر سلطنة السلطان عثمان الغازي ببلدة بلاجوك ولما فتح السلطان أورخان بلدة ازنيق نصبه قاضيا بها ثم جعله قاضيا بمدينة بروسه ولما جلس السلطان مراد الغازي على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر ثم جعله وزيرا وأمير الأمراء ولقب نجم الدين باشا والله أعلم بحقيقة الحال وكان رجلا عاقلا مدبرا لأمور السلطنة وكان من أقرباء الشيخ أده بالي المذكور .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى محسن القيصري) *

قرأ العلوم على المولى مجد الدين القيصري واطلع على فنون كثيرة من أقسام الفنون الأدبية وأنواع العلوم الشرعية ثم ارتحل إلى البلاد الشامية وقرأ على علمائها التفسير والحديث ثم عاد إلى بلاده وتوفي بها ونظم ترجمة كتاب في الفقه وأجاد فيه كل الإجادة ونظم أيضا علم الفرائض نظما حسنا بليغا جامعا للمسائل ثم شرحه شرحا بين فيه دقائقه وأسراره وله شرح على مختصر الشيخ الأندلسي في علم العروض أحسن في ترتيبه وضمنه فوائد كثيرة .

* (ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ المعروف بالنسبة إلى الغزال) *

وهو المشهور في لسانهم بكيكلوبابا ولم يشتهر اسمه وانما نسب إلى الغزال لأنه كان يركب الغزال وكان الغزال مسخرا له ومولده ببلدة خوي من بلاد العجم ثم ارتحل إلى بلاد الروم وحضر فتح بروسا مع السلطان اورخان راكبا الغزال وتوطن قريبا من مدينة بروسا ومات هناك ودفن بذلك الموضع وبنى السلطان أورخان على قبره قبة وقبره مشهور يزار ويتبرك به . كان قدّس سره صاحب جذبة عظيمة وكرامات سنية متجردا عن العلائق الدنيوية منقطعا إلى الخضرة الإلهية ولقد زرت مرقده الشريف وحصل لي عند زيارته انس عظيم ورأيت عنده قبراً آخر وسألت حافظ قبته عن صاحب هذا القبر قال لقد سمعت انه من أولاد الأمير كرميان ولقد ترك الإمارة واتصل بخدمة الشيخ ونال عنده المراتب السنية وكان من جملة أحباء الشيخ المذكور رجل مسمى بطور غوداب من أمراء السلطان الغازي ولما أسن الأمير المذكور وضعف عن الحركة توطن في موضع قريب من مقـــام الشيخ كيكلوبابا وذلك المكـــان مسمى الآن بطورغودابلي. وكان الأمير المذكور مداوما لخدمةالشيخ المذكور إلى أنمات وقد أحب السلطان أورخان الشيخ المزبور وأعطى له موضعا قريبا من مقامه يقال له اينه كول مع ما حوله من القرى ولم يقبلها الشيخ وقال : الملك والمال ينبغي للأمراء والسلاطين ولا يحتاج اليه الفقراء. ولما أبرم عليه السلطان قال : عين لي من مقامي هذا إلى هذا التل للفقراء لأجل الاحتطاب وسئل الشيخ المزبور عن شيخه فقال أنا من جملة مريدي بابا الياس ومن طريقة الشيخ أبي الوفاء البغدادي قدّس سره وروي ان السلطان أورخان سأل منه الدعاء لنفسه فقال الشيخ اني لا أغفل عنك وإذا وقعت حاجة أدعو لك . وبعد مدة قلع الشيخ شجرة غريبة وحملها إلى مدينة بروسا ودخل دار السلطنة بذلك وغرسها في داخل الباب قريباً من أحـــد جانبيه ثم ذهب فأخبر السلطـــان بذلك ففرح فرحا شديدا ثم ربى تلك الشجرة فعظمت وهي باقية إلى الآن .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله قره جه أحمد) *

كان رحمه الله من بلاد العجم من أبنـــاء بعض الملوك ولما حصلت له الجذبة ترك بلاده وأتى بلاد الروم وتوطن في موضع قريب من اقحصار وقبره هناك مشهور يتبرك به ويزار ويستجاب عنده الدعاء ويستشفي به المريض وذلك مشهور في بلادنا عند الخواص والعوام قدّس الله سره العزيز .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله أخي اوران) *

كان رحمه الله صاحب دعوات مستجابة وأنفاس مستطابة وظهرت منه كرامات سنية قدّس الله سره العزيز .

* (ومنهم الشيخ المجذوب موسى ابدال) *

حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هناك ومن كراماته أنه أخذ جمرة ولفها في قطنة وأرسلها مع واحد من أحبائه إلى الشيخ المزبور كيكلوبابا. ولما رآها الشيخ أرسل معه قصعة فيها لبن . فلما أتى به إلى الشيخ موسى تعجب من ذلك وقال الرجل المذكور اللبن كثير فأي فائدة في ارساله فقال الشيخ موسى انه غلب علي لأنه لبن الغزال وتسخير الحيوان أصعب من تسخير النبات.

* (ومنهم الشيخ المجذوب ابدال مراد) *

حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هناك في موضع عال .

* (ومنهم الشيخ المجذوب المشهور بدوغلو بابا) *

حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وكان يهيّىء للغزاة لبنا ممزوجا بالماء ويقسمه عليهم وقت عطشهم ودوغ عبارة عن ذلك في لسانهم وله موضع منسوب اليه على جبل قريب من مدينة بروسا عليه الرحمة والرضوان .

* (الطبقة الثالثة) *

في علماء دولة السلطان مراد بن أورخان الغازي المشهور عند الناس بغازي خداوند كار روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة احدى وستين وسبعمائة .

ومن العلماء في زمانه *(المولى محمود القاضي بمدينة بروسا)* ولد رحمه

Marfat.com

الله بموضع يقال له سلطان اوكي وقرأ على علماء زمانه العلوم العربية والشرعية والتفسير والحديث وبرع في كل منها ثم استقضاه السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا وكان قاضيا بها مدة كبيرة وكان رجلا عالما صالحا تقيا متورعا مرضي السيرة في قضائه ولهذا كان الناس يحبونه محبة شديدة وكان شيخا هرما ولهذا سموه بقوجه أفندي روي أنه لما زوج السلطان مراد بنت ابن الأمير كرميان لابنه السلطان بايزيد خان أرسل المولى المذكور مع جمع كثير من الأمراء الكرام والخواقين العظام وجعل المولى المذكور رئيساً لهؤلاء الجماعة وأرسله معهم وكان للمولى المذكور ولد اسمه محمد وكان عالما فاضلا الا أنه مات في سن الشباب وأعقب ولدا اسمه موسى باشا وهو حصل في بلاده بعضا من العلوم ولما سمع صيت العلم في بلاد العجم عزم أن يذهب اليها لتحصيل العلم لكنه كتم العزم عن أقاربه وفطنت لذلك أخته فوضعت بين كتبه شيئاً كثيراً من حليها ليستعين في ديار الغربة فارتحل إلى بلاد العجم وقرأ على مشايخ خراسان ثم ارتحل إلى ما وراء النهر وقرأ على علمائها أيضا وحصل هناك علوما كثيرة وبلغ من مراتب الفضل أعلاها واشتهرت فضائله وبعد صيته ودار على الألسنة ذكره ولقبوه بقاضي زاده رومي واتصل بخدمة ملك سمرقند وهو الأمير الأعظم ألغ بك ابن شاه بن الأمير تيمور وأقبل الأمير المذكور عليه اقبالا عظيما وقرأ عليه بعض العلوم وكان الأمير المذكور محبا للعلوم الرياضية فقرأ عليه من العلوم الرياضية كتبا كثيرة واعتنى هو بالرياضة أشد اعتناء حتى برع فيها وفاق على أقرانه بل على من تقدمه وشرح أشكال التأسيس في الهنـــدسة في سنة خمس عشرة وثمانمائة وشرح كتاب الجغمني في الهيئة في سنة أربع عشرة وثمانمائة واعتذر في خطبته عن ترك وطنه وإقامته بسمرقند وقال :

ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم تلام بنسيان الأحبة والوطن

قرأت الشرحين المذكورين على المولى الوالد روّح الله روحه وقرأهما هو على خاله المولى محمد النكساري رحمه الله وقرأهما هو على مولانا فتح الله الشيرواني وقرأهما هو على المولى الشارح رحمه الله . يروى انه قرأ على السيد

Marfat.com

الشريف ولم تحصل الموافقة بينهما فترك درسه وقال السيد الشريف في حقه غلب على طبعه الرياضيات وقال هو في حق السيد الشريف هولا يقدر على الإفادة لي في العلوم الرياضية . ثم إنه طالع شرح المواقف للسيد الشريف ورد كثيراً من مواضعه لكنه لم يكتب بل أشار في حاشية الكتاب إلى تلك المواضع بحلقة رسمها بالقلم والعلماء في بلاد العجم يمتحنون الطلاب بالوقوف على ما قصده من الردّ ويحكى انه كان في بلدة سمرقند مدرسة مربعة لها حجرات كثيرة ووضعوا في كل ضلع منها موضع درس وعينوا لكل موضع منها مدرسا رئيسيهم المولى المذكور . وكان من عادتهم ان المدرسين مع طلبتهم يجتمعون عند المولى المذكور فيقرؤن عليه الدرس ثم يذهب المولى المذكور إلى منزله فيدرس كل مدرس في موضع عين له . وكان يحضر الأمير الغ بك في بعض الأحيان درس المولى المذكور واتفق أن عزل الأمير المذكور واحدا من هؤلاء المدرسين فترك المولى المذكور أياما فظن ألغ بك أنه وقعت له عارضة مزاجية فذهب إلى بيته لعيادته فإذا هو صحيح فسأله عن سبب تركه الدرس منذ أيام فقال اني خدمت بعضا من مشايخ الصوفية فأوصاني أن لا أتولى المناصب الدنيوية الا منصبا لا يعزل صاحبه عنه عادة فكنت ظننت الآن ان التدريس كذلك فلما علمت أنه يعزل صاحبه عنه تركته فاعتذر الأمير ألغ بك عن فعله وتضرع اليه في قبول التدريس وأعاد المدرس الذي عزله إلى مقامه وحلف أن لا يعزل بعد ذلك مدرسا أصلا فقبل المولى المذكور التدريس ثم ان الأمير ألغ بك قصد رصد الكواكب لما رأى من الخلل في ارصاد المتقدمين فرتب مكان الرصد بسمرقند فتولاه أوّلا غياث الدين جمشيد فلم يلبث الا قليلا حتى مات ثم تولاه قاضي زاده الرومي فتوفاه الله تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى علي بن محمد القوسجي وستجيء ترجمته تغمدهم الله تعالى بغفرانه .

* (ومنهم المولى الأعظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي قدّس الله سره العزيز) * .

كان عالما فاضلا كاملا تقيا نقيا عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وقد

Marfat.com

درس فأفاد وصنف فأجاد وانتفع به كثير من الفضلاء وتخرج عنده جمع من العلماء كتب حواشي على الكشاف وصنف شرح الإيضاح في المعاني وشرح الأنموذج في الطب روي ان المولى المذكور من نسل الإمام فخر الدين الرازي وهو رابع مرتبة منهم لأنه هو المولى جمال‌الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الإمام فخر الدين محمد الرازي روّح الله أرواحهم وكان رحمه الله مدرسا في بلاد قرامان بمدرسة مشهورة بمدرسة السلسلة وقد شرط بانيها أن لا يدرس فيها إلاّ من حفظ الصحاح للجوهري فتعين لذلك المولى جمال‌الدين المذكور في زمانه وكانت طلبته ثلاث طبقات الأدنى منهم من يستفيدون منه في ركابه عند ذهابه إلى الدرس وسماهم بالمشائية والأوسطين منهم من يسكنون في رواق المدرسة وسماهم الرواقيين على عادة الحكماء الأقدمين والأعلى منهم من يسكنون في داخل المدرسة وكان يدرس أوّلا للمشائين في ركابه ثم ينزل عن فرسه ويدرس للساكنين في الرواق ثم يدخل المدرسة ويدرس للساكنين في داخلها ، وكان المولى الفناري ساكنا في رواق المدرسة لحداثة سنه في ذلك الوقت . روي انه لما بلغ السيد الشريف صيت المولى جمال الدين المذكور ارتحل إلى بلاد الروم ليقرأ عليه فلما قرب منه رأى شرحه للإيضاح فلم يعجبه حتى روي انه قال في حقه انه كالذباب على لحم البقر وانما قال ذلك لأن الإيضاح كتاب مبسوط لا يحتاج إلى الشرح الا في بعض المواضع والمولى المذكور كتب في شرحه المتن بتمامه وضرب عليه بالمداد الأحمر فبقي الشرح فيما بينه كالذباب على لحم البقر ولما قال السيد الشريف هذا الكلام في حقه قال له بعض الطالبين ان تقريره أحسن من تحريره فقصده السيد الشريف فأتى بلاد قرامان فصادف دخوله إلى البلد موت المولى المرحوم جمال الدين ولقي السيد الشريف هناك المولى الفناري وذهب معه إلى مدينة مصر فقرأ ثمت على الشيخ أكمل الدين روّح الله أرواحهم .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى برهان الدين أحمد قاضي ارزنجان) * .

كان رحمه الله عالما فاضلا ورعا تقيا نقيا وكان أميرا على ارزنجان حين فترة من الأمراء صنف حاشية على التلويح وسماها الترجيح وهي مشهورة بين العلماء ومقبولة عندهم قال الشيخ شهاب الدين بن حجر في الدرر الكامنة في ترجمته .

Marfat.com

تفقه قليلا واشتغل بحلب ثم رجع إلى بلده وصادق أميره ثم اتفق انه وقع بينهم تنفر فعمل عليه وقتل وتسلط مكانه وكان عارفا فاضلا ذا هيئة له نظم وشجاعة وقد نازله عسكر مصر في سنة تسع وثمانين وسبعمائة وثم لما كانت سنة تسع وتسعين قابله التتار الذين بأرزنجان فاستنجد الظاهر برقوق فأرسل اليه جريدة فهزم التتار ثم وقع بينه وبين قرا ايلوك بن طور علي فقتل برهان الدين في المعركة وذلك في أواخر سنة ثمانمائة انتهى كلامه .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الحاج بكتاش) *

كان رحمه الله من جملة أصحاب الكرامات وأرباب الولايات وقبره ببلاد تركمان وعلى قبره قبة وعنده زاوية يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات . وقد انتسب اليه في زماننا هذا بعض من الملاحدة نسبة كاذبة وهو بريء منهم بلا شك قدس الله تعالى سره العزيز .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ محمد الكشتري) *

أتى من بلاد العجم إلى الروم وتوطن في مدينة بروسا في موضع يعرف بالانتساب اليه الآن وكان صاحب جذبة عظيمة وكرامات سنية وكان مجاب الدعوة قدس سره .

* (ومنهم الشيخ المجذوب المعروف بيوستين بوش) *

أتى من بلاد العجم إلى بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وكان صاحب جذبة وكرامات سنية وأحوال عظيمة وكان مجاب الدعوة وبنى له السلطان مراد خان الغازي زاوية في قصبة بكي شهر وقبره بها يزار ويتبرك به قدس الله تعالى سره العزيز .

* (الطبقة الرابعة) *

في علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد الغازي الملقب بيلدرم بايزيد) *

روّح الله روحه وغفر له بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في رابع شهر رمضان المبارك من شهور سنة احدى وتسعين وسبعمائة .

ومن العلماء في زمانه * (المولى العالم العامل أبو الفضائل والكمالات مولانا

Marfat.com

شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري قدس الله روحه العزيز) *

قال السيوطي سمعت من شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي ان نسبة الفناري إلى صنعة الفنار (قلت) سمعت من والدي رحمه الله يحكي عن جدي ان نسبته إلى قرية مسماة بفنار والله أعلم. قال السيوطي: لازمه شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي وكان يبالغ في الثناء عليه جدا وقال ابن حجر كان المولى الفناري عارفا بالعلوم العربية وعلمي المعاني والبيان وعلم القراآت كثير المشاركة في الفنون * ولد رحمه الله في صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وأخذ عن العلامة علاء الدين الأسود شارح المغني والرقاية وأخـــذ ببلاده عن الجمال محمد بن محمد بن محمد الاقسرائي ولازم الاشتغال ورحل إلى مصر لأجل الاشتغال وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ثم رجع إلى الروم فولي قضاء بروسا وارتفع قدره عند ابن عثمان جدا وحل عنده المحل الأعلى وصار في معنى الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير الفضل والإفضال ولما دخل القاهرة يريد الحج اجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد أثرى إلى الغاية حتى يقال ان عنده من النقد خاصة بمائة وخمسين ألف دينار وحج سنة اثنتين وعشرين فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ثم رجع إلى القدس فزار ثم رجع إلى بلاده ثم حجّ سنة ثلاث وثلاثين على طريق انطاكية ورجع فمات ببلاده في شهر رجب وكان قد أصابه رمد وأشرف على العمى بل يقال انه عمي ثم رد الله تعالى اليه بصره فحج في هذه الحجة الأخيرة شكرا لله تعالى على ذلك وله مصنف في أصول الفقـــه سماه فصول البدائع في أصول الشرائع جمع فيه المنار والبزدوي ومحصول الامام الرازي ومختصر ابن الحاجب وغير ذلك وأقام في عمله ثلاثين سنة وله تفسير الفاتحة ورسالة أتى فيها بمسائل من مائة فنّ وأورد عليها اشكالات وسماها انموذج العلوم قال ابن حجر كتب لي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة مات في رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة هذا ما ذكره ابن حجر ولقد سمعت من بعض أحفاده ان الرسالة التي أتى فيها بمسائل من مئة فنّ انّما هي لابنه محمد شاه

Marfat.com

ورأيت للمولى الفناري عشرين قطعة منظومة كل قطعة منها مسئلة من فن مستقل وغير أسماء تلك الفنون بطريق الالغاز امتحانا لفضلاء دهره ولم يقدروا على تعيين فنونها فضلا عن حل مسائلها على انه قال في خطبة تلك الرسالة وذلك عجالة يوم مما تبصرون وشرح هذه الرسالة ابنه محمد شاه المذكور وعين أسامي الفنون وبين المناسبة فيما ذكره من الالغازات وحل مشكلات مسائلها ونظم عقيب كل قطعة منها قطعة أخرى قال في بعضها قلت مؤكدا وفي بعضها قلت مجيبا وأتى بأحسن الاجوبة وشرح المولى الفناري الرسالة الاثيرية في الميزان شرحا لطيفا حسنا وقال في خطبته شرعت فيه غدوة يوم من أقصر الايام وختمت مع أذان مغربه بعون الملك العلام وشرح الفرائض السراجية أيضا شرحا لطيفا وهو من أحسن شروحها ولما رأى شرح المواقف للسيد الشريف علق عليه تعليقات متضمنة لمؤاخذات لطيفة على السيد الشريف وله كثير من الرسائل والحواشي لكنها بقيت في المسودة ومنع الافتاء والتدريس والقضاء من تبييضها وسمعت من بعض الثقات أن مولانا حمزة والد المولى الفناري كان من تلامذة الشيخ صدرالدين القونوي وقرأ عليه من تصانيفه مفتاح الغيب وأقرأه على ولده المولى الفناري ثم ان المولى المذكور شرحه شرحا وافيا وضمنه من معارف الصوفية مالم تسمعه الآذان وتقصر عن فهمه الاذهان وسمعت من والدي رحمه الله يحكي عن جدي أن المولى الفناري كان مدرساً بمدينة بروسافي مدرسة مناستر وكان قاضيا بها ومفتيا في المملكة العثمانية وكان صاحب ثروة عظيمة وجاه واسع وصاحب أبهة وشوكة وكان اذا خرج الى الجامع يوم الجمعة يزدحم الناس على بابه بحيث يمتلىء من الناس ما بين بيته وبين الجامع الشريف وكان له عبيد لا يحصون كثرة حكي ان المولى خطيب زاده قال للسلطان محمد خان ان المولى الفناري من أحسن مصنعاته فصول البدائع وأنا أزيفه بادنى مطالعة وكان له مع ذلك اثنا عشر من العبيد يلبسون الثياب الفاخرة والفراء النفيسة وكان له في بيته جوار لا يحصين كثرة أربعون منهن يلبسن القلانس الذهبية وحكي أيضا انه مع هذه الابهة والجلالة كان يلبس نفسه النفيسة ثيابا دنيئة وكان على رأسه

Marfat.com

عمامة صغيرة على زي مشايخ الصوفية وكان يتعلل في ذلك ويقول ان ثيابي وطعامي من كسب يدي ولا يفي كسبي بأحسن من ذلك وكان يعمل صنعة القزازية وكان بيته بين المدرسة وبين قصر السلطان بايزيدخان المذكور ولـــه مدرسة وجامع بمدينة بروسا ومرقده الشريف قدام الجامع يحكى أنهخلف عشرة آلاف مجلد من الكتب يروى انه شهد السلطان المذكور عنده يوما بقضية فرد شهادته فسأله عن سبب رده فقال انك تارك للجماعة فبنى السلطان قدام قصره جامعا وعين لنفسه فيه موضعا ولم يترك الجماعة بعد ذلك ثم انه وقع بينهمـــا خلاف فترك المولى الفناري مناصبه ورحل الى بلاد قرامان وعين له صـــاحب قرامان كل يوم ألف درهم ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم وقرأ عليه هناك المولى يعقوب الاصفر والمولى يعقوب الاسود وكان المولى الفناري يفتخر بذلك ويقول ان يعقوبين قرآ عليّ ثم ان السلطان المذكور ندم على ما فعله في حق المولى الفناري فارسل الى صاحب قرامان يستدعي المولى المذكور فأجاب اليه وعاد الى ما كان عليه من المناصب وحكي انه صحب الشيخ العارف بالله الشيخ حميد شيخ الحاج بيرام واخذ منه التصوف ورأيت له نظمـــا ارسله الى الشيخ عبد اللطيف بن غانم القدسي خليفة الشيخ زين الدين الخافي قدس الله سره العزيز :

قدمت بلاد الروم يا خير قـــادم ... بخير طريق جـــلّ عن كل نائم
فمنـــذ فتوح الروم لم يأت مثله ... الى ملكه يهدي به كل عـــالم
على مسلك المختارمن سائرالورى ... الى حضرة الغفّار من كل عالم
يلقب زين الدين قد صح كاملا ... ويسمى اذا عبد اللطيف بن غانم
لعمرك ان ابن الفناريّ طالب ... ولكن تقصيري لمـــزوم لازم
وقد حثني شوق شديد لأرضه ... لأقضي بقايا العمر هذي عزائمي
وانتظر المخدوم في القدس راجيا ... لجمع بجمع السر عن كل هائم
فقم واستلم حبرا يعز بعصرنا ... وسلم له ما دمت حيا بقـــائم
ورض واغتنم واخدم سبيلا لعارف ... تنل بغية تعلو على كل خادم

وأرسل اليه الشيخ عبد اللطيف القدسي نظماً جواباً لنظمه وهو هذا :

ألا يا امام العصر يا خير قائم ... بشرع رسول الله يا خير حاكـــم
لأنت فريد العصر في العلم والنهـــى ... وأنت وحيد الدهر أكرم حازم
وأنت ضياء الدين بل أنت شمســـه ... بعلمك ساد الناس يا خير عالم
ركبت محيط العلم في سفـــن التقى ... ففقت على الأقران حادث وقادم
فأنت اذا ما كنت في بلدة صبت ... وايقظ يقظان بهـــا كل نائم
فـــان غبت لا يخفى ضيـــاك وايما ... حضرت فأنت الشمس في أفق عالم
سألت الهي أن يديـــــم بقاءكم ... تقيض على الطلاب جن وآدمي
لعمرك شعري في جوابك عاجز ... كنظـــم لحســـان وكف لحـــــاتم
قريضي اذا ما فاز منك بنظـــرة ... فلا بدّ أن تخفوه عن كل نـــاظم
فاني لاستحيي اذا قيـــل انـــه ... أجاب مديح ابن الفناري ابن غانم

ومن جملة أخباره ان الطلبة الى زمانه يعطلون يوم الجمعة ويوم الثلاثاء فأضاف المولى المذكور اليهما يوم الاثنين والسبب في ذلك أنه اشتهر في زمانه تصانيف العلامة التفتازاني ورغب الطلبة في قراءتها ولم توجد تلك الكتب بالشراء لعدم انتشار نسخها فاحتاجوا الى كتابتها ولما ضاق وقتهم عن كتابتها أضاف المولى المذكور يوم الاثنين الى يوم العطلة ومن جملة أخباره أيضا أنه كان للسلطان المذكور وزير مسمى بعوض باشا وكان يبغض المولى الفناري ولما عمي المولى المذكور في أواخر عمره قال الوزير المذكور يوما أرجو من الله تعالى أن أصلي على هذا الشيخ الأعمى فسمعه المولى الفناري وقـــال انه جاهل لا يحسن الصلاة على الميت وأرجو من الله تعالى أن يشفيني ويعميه وأصلي عليه فشفى الله تعالى المولى الفناري وكحل السلطان عين الوزير بحديدة محماة فعمي ثم مات وصلى عليه المولى الفناري

(روي) انه كان سبب عماه انه لما سمع ان الأرض لا تأكل لحوم العلماء العاملين نبش قبر أستاذه المولى علاء الدين الأسود ليتحقق عنده الروايـــة

Marfat.com

المذكورة فوجده كما وضع مع أنه مرّ عليه زمان مديد فعند ذلك سمع صوتا من هاتف والتفت اليه فاذا هو يقول هل صدّقت أعمى الله بصرك ومن جملة أخباره أن المولى المذكور ومولانا أحمدي ناظم تاريخ اسكندر والمولى حاجي باشا مصنف كتاب الشفاء في الطب كانوا شركاء الدرس عند الشيخ أكمل الدين فزاروا يوما رجلا من أولياء الله تعالى فنظر اليهم ذلك الرجل فقال لمولانا احمدي انك ستضيع وقتك في الشعر وقال للمولى حاجي باشا انك ستضيع عمرك في الطب وقال للمولى الفناري انك ستجمع بين رياستي الدين والدنيا والعلم والتقوى . وكان كما قال لأن الموالي احمدي صحب الأمير ابن كرميـــان واشتغل لأجله بالنظم والمولى حاجي باشا عرض له مرض فاضطره الى الاشتغال بالطب .

* (ومنهم المولى العالم حافظ الدين بن محمد بن محمد الكردري المشهور بابن البزازي) *

له كتاب مشهور في الفتاوى اشتهر بالفتاوى البزازية وله كتاب في مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وهو كتاب نافع في الغاية مشتمل على المطالب العالية طالعته من أوّله الى آخره واستفدت منه ولما دخل بلاد الروم باحث مع المولى الفناري وغلب هو عليه في الفروع وغلب ذلك عليه في الأصول وسائر العلوم مات رحمه الله عليه في أواسط رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة .

* (ومنهم المولى الفاضل صاحب القاموس وهو مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز ابادي) *

وكان ينتسب الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه وربما يرفع نسبه الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يكتب بخطه الصديقي دخل بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان المذكور ونال عنده مرتبة وجاها وأعطاه السلطان المذكور مالا جزيلا وأعطاه الأمير تيمورخان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد شرقا وغربا وأخذ من علمائها حتى برع في العلوم كلها سيما الحديث والتفسير

Marfat.com

واللغة وله تصانيف كثيرة تنيف على أربعين مصنفا وأجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان تمامه في ستين مجلدة ثم لخصها في مجلدتين وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط وله تفسير القرآن العظيم وشرح البخاري والمشارق وكان رحمه الله لا يدخل بلدة الا وأكرمه واليها وكان سريع الحفظ وكان يقول لا أنام الا وأحفظ مائتي سطر وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة وبالجملة كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف. *

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين وتوفي قاضيا بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوّال سنة ست أو سبع عشرة وثمانمائة وهو ممتع بحواسه ودفن بتربة الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ أبو عبدالله بن عرفة في فقه المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب والشيخ مجد الدين الشيرازي في اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الشيخ شهاب الدين السيواسي ثم الاياثلوغي) *

كان رحمه الله عبدا لبعض من أهالي سيواس فتعلم في صغره مباني العلوم ثم قرأ على علماء عصره حتى فاق أقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الحافي وحصل عنده علوم الصوفية ثم ارتحل مع شيخه الى بلدة أياثلوغ وأكرمه الأمير ابن أيدين غاية الاكرام فتوطن هناك ومات في حدود الثمانين من المائة الثامنة ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به وله تفسير القرآن العظيم سماه بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير شيخ ورأيت له رسالة في طريقة الصوفية سماها رسالة النجاة في شرف الصفات من تصفحها يشهد له بأن له قدما راسخا في التصوف ورأيت له رسالة أخرى في

Marfat.com

التصوف أيضا ولكن لم يحضرني اسمها الآن طيب الله مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى حسن باشا ابن المولى علاء الدين الأسود) *

قرأ على والده أوّلا ثم قرأ على المولى جمال الدين الاقسرائي واجتمع عنده مع المولى شمس الدين الفناري روي ان المولى جمال الدين نظر يوما في حجرات الطلبة خفية فرأى المولى حسن باشا متكئا ينظر في الكتاب ونظر الى المولى الفناري فرآه جاثيا على ركبتيه يطالع الكتب ويكتب الحواشي عليها فقال في حق الأوّل انه لا يبلغ درجة الفضل وقال في حق الثاني انه سيحصل الفضل ويكون له شأن في العلم وكان كما قال والمولى حسن باشا شرح المراح في الصرف وشرح المصباح في النحو وسماه بالافتتاح .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى صفر شاه) *

كان عالما بجميع العلوم وله يد طولى في البلاغة وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول أرسل اليه المولى العلامة شمس الدين الفناري بعض المشكلات من العلوم العقلية وأمره بالجواب عنها فكتب أجوبتها وأرسلها اليه واعتذر عن التعرض للجواب اظهارا للتأدب معه وذكر انه شرع في الجواب بحكم ما قيل المأمور معذور ورأيت له خطبا بليغة حسنة الترتيب مقبولة النظام روح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى المرحوم محمد شاه ابن المولى شمس الدين الفناري) *

كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا وكان مطلعا على ما اطلع عليه والده من العلوم وكان زائدا عليه في الذكاء وفوض اليه في حياة أبيه تدريس المدرسة السلطانية بمدينة بروسا وسنه ثماني عشرة سنة واجتمع عنده في أول يوم من درسه علماء تلك البلدة وفضلاء طلبتها وسألوه عن مسائل من الفنون المتفرقة فأجاب عن كل منها باحسن الأجوبة وشهدوا له بالفضيلة واعترفوا باطلاعه على جميع العلوم وكان معيد درسه وقتئذ المولى فخر الدين العجمي وستجيء ترجمته حكي انه ما عجز في ذلك اليوم عن جواب أحد الا عن جواب

واحد من الطلبة وكان ذلك الطالب مشتهرا بالفسق روي انه حين ألزمه وسلم ذلك الطالب جوابه بكى من شدة غيرته وروي أنه أتى والده ذلك اليوم بعد الدرس وقال كنت تقول ان الفاسق لا يكون عالما ومـــا اتعبني هذا اليوم الا سؤال فلان وانه فاسق قال المولى الفناري لو لم يكن هو فاسقا لكان فضله فوق ما رأيت * توفي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامـــل المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري روح الله روحهما) *

كان عالما فاضلا فوض اليه تدريس المدرسة المزبورة بعد وفاة أخيه وقرأ عليه جدي المرحوم ثم استقضي بمدينة بروسا ومات قاضيا بهـــا في سنة ست وأربعين وثمانمائة .

* (ومنهم العالم الرباني والفاضل الصمداني الشيخ قطب الدين الازنيقي) *

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا زاهدا متورعا وكان له حظ عظيم من التصوّف ولد بازنيق وقرأ على علماء زمانه وتمهر في كل العلوم لاسيما العلوم الشرعية وتوفي بها وصنف في كتاب الصلاة مصنفا جامعا لمسائلها روي انه لما اجتاز تيمور خان بالبلادالرومية اجتمع مع الشيخ المذكور فقال له الشيخ عليك ان تترك صنيعك هذا من قتل عباد الله وسفك الدماء المحرمة فقال يا شيخ إني أنزل في منزل وباب خيمتي إلى الشرق فأجد بابها في الغد الى المغرب فاذا ركبت يركب امامي نحو خمسين رجلا لا يراهم غيري وإني أقفو أثرهم وامتثل أمرهم فقال له الشيخ كنت سمعتك رجلا عاقلا والآن علمت أنك جاهل فقال من أين قلت هذا قال لانك تفتخر بوصف الشيطان وهو كونه مظهراً لقهر الله سبحانه وتعالى ثم افترقا * مات رحمه الله في اليوم الثامن من ذي القعدة لسنة احدى وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والواصل الكامل المولى بهاء الدين عمر ابن مولانا قطب الدين الحنفي) *

كان رحمه الله عالما فاضلا فقيها متشرعا يرجع اليه في أمر الفتوى في زمانه

Marfat.com

تغمده الله بغفرانه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ابراهيم بن محمد الحنفي) *

كان رحمه الله عالما عاملا فقيها فاضلا يرجع اليه أيضا في أمر الفتوى في زمانه أسكنه الله بحبوحة جنانه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى نجم الدين الحنفي) * .

كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا جامعا بين الرواية والدراية يرجع اليه أيضافي أمر االفتوى في زمانه أكرمه الله برضوانه .

* (ومنهم الشيخ يار علي الشيرازي) *

روي أنه كان رجلا عالما فاضلا عارفا بالاصول والفروع والمعقول والمشروع وكان يفتي في زمانه ويرجع الناس اليه في المشكلات رحمه الله تعالى .

* (ومنهم الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري) *

يكنى بابي الخير والد فيما حققه نفسه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة بدمشق وحفظ القرآن سنة أربع وستين وصلى به سنة خمس وستين وسمع الحديث من جماعة وأفرد القرا آت على بعض الشيوخ وجمع السبعة في سنة ثمان وستين وحج في هذه السنة ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع وجمع القرا آت العشر والاثنتي عشرة ثم الثلاث عشرة ثم رحل إلى دمشق وسمع الحديث من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي وأخذ الفقه عن الاسنوي وغيره ثم رحل إلى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان ورحل إلى اسكندرية وسمع من أصحاب ابن عبدالسلام وغيرهم وأذن له بالافتاء شيخ الاسلام أبو الفداء اسمعيل بن كثير سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكذلك الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الاسلام البلقيني سنة خمس وثمانين ثم جلس للاقراء وقرأ عليه القرا آت جماعة كثيرون وولي قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ أمواله وغيره بالديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فنزل بمدينة بروسا دار

Marfat.com

دار الملك الكامل المجاهد بايزيد بن عثمان فاكمل عليه القراآت العشر بها جماعة كثيرون من أهل تلك الديار وغيرهم ولما كانت الفتنة العظيمة المشهورة من قبل تيمور خان في أوّل سنة خمس وثمانمائة فأخذه الأمير تيمور معه إلى ما وراء النهر وأنزله بمدينة كش ثم إلى سمر قند وقرأعليه في كل منهاجماعة كثيرون ولما توفي الأمير تيمور خان في شعبان سنة سبع وثمانمائةخرج من بلاد ما وراء النهر فوصل إلى خراسان ودخل إلى هراة ثم إلى مدينة يزدثم إلى أصبهان ثم إلى شيراز فقرأ عليه في كل منها جماعة بعضهم السبعة وبعضهم العشرة وألزمه صاحب شيرازبير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها إلى البصرة ثم فتح الله له المجاورة بمكة والمدينة سنة ثلاث وعشرين وحين اقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم وألف في القراآت كتاب النشر في القراآت العشر في مجلدين ومختصره التقريب وتحبير التيسير في القراآت العشرة وطبقـــات القراء وتاريخهم كبرى وصغرى التي نقلت هذه الترجمة من صغراها ولما أخذه الامير تيمور خان إلى مـــا وراء النهر ألف هناك شرح المصابيح في ثلاثة اسفـــار والف في التفسير والحديث والفقـــه ونظم قديما غايـــة المهرة في الزيادة على العشرة ونظم طيبة النشر في القراآت العشر والجوهرة في النحو والمقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه وغير ذلك في فنونشتى هذا ماحكاه الجزري عن نفسه في طبقاته الصغرى نقلته عن خطه * وقال بعض تلامذته بخطه.قال الفقير المغترف من بحاره توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلا ث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القراء التي انشأها وكانت جنازته مشهورة تبادر الاشراف والخواص إلى حملها وتقبيلها ومسها تبركا بها ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن يتبرك بها وقد اندرس بموته كثير من مهام الاسلام رضي الله عنه وعن اسلافه وأخلافه ومن جملـــة تصانيف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين في الدعوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب نفيس جدا ثم اختصره اختصاراغير مخل وكان للشيخ المذكور ابنان فاضلان * أحدهما وهو الأكبر محمد بن محمد بن

محمد بن محمد بن الجزري أبو الفتح الشافعي قال الشيخ رحمه الله ولد هو في يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق حفظ القرآن وله ثمان سنين واستظهر الشاطبية والرائية ومنظومتي الهداية وشرع في الجمع بالعشر علي ثم رحلت به إلى الديار المصرية وقرأ القراآت على شيوخها ثم اشتغل بالفقه وغيره فحفظ عدة كتب في علوم مختلفة كالتنبيه للامام أبي اسحق وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي وتلخيص المفتاح والمنهج في أصول الدين لشيخه شيخ الإسلام البلقيني وألفية شيخه العراقي في علوم الحديث وغير ذلك وقرأ محفوظاته مرات على شيوخ عصره وأجازوه وأذن له بالإفتاء والتدريس شيخه الإمام برهان الدين الانباشي قال الشيخ لما دخلت الروم باشر وظائفي بدمشق ودرس وأقرأ حتى اخترمته يد المنون فانا لله وانا اليه راجعون ومات بمرض الطاعون سنة أربع عشرة وثمانمائة وأنا بشيراز ولا حول ولا قوّة الا بالله *

وثانيهما وهو الاصغر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري أبو الخير قال الشيخ ولد هو في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة بعد عودنا من مصر واتمام أخيه القراآت واجازه مشايخ العصر وحضر على أكثرهم ثم رحلت به وباخوته إلى مصر فسمع الشاطبية وسائر كتب القراآت من مشايخ مصر بقراءة أخيه أبي بكر أحمد ولما عدنا إلى دمشق سمع البخاري ولما دخلت الروم حضر إليّ في سنة احدى وثمانمائة فصلى بالقرآن وحفظ المقدمة والجوهرة وأكمل على جميع القراآت العشر في ذي القعدة سنة ثلاث ثم أعادها في ختمة أخرى فختمها يوم الاثنين وهو يوم الوقفة تاسع ذي الحجة سنة أربع وثمانمائة ثم لحقني إلى مدينة كش في أيام الأمير تيمور في أوائل سنة سبع وثمانمائة ثم كان في صحبتي إلى شيراز وأكمل بها أيضا القراآت العشر سنة تسع وثمانمائة وللشيخ ولد آخر اسمه أحمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن الجزري قال الشيخ ولد هو في ليلة الجمعة سابع عشر من شهر رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بدمشق ختم القرآن سنة تسعين وصلى به سنة إحدى وتسعين وحفظ الشاطبية والرائية وقصيدتي في العشرة ثم قرأ بالقراآت

الاثني عشر بقراءة أخيه أبي الفتح ثم قرأ ثانيا القراآت العشر واجازه المشايخ وقرأ عليّ كتابيّ النشر والطيبة وسمعهما غير مرة وحفظ كتبا وكتب عن الشيخ الحافظ العراقي وغيره وسمع البخاري ولما دخلت الروم لحقني بكثير من كتبي فأقام عندي يفيد ويستفيد وانتفع به أولاد الملك الكامل بايزيد بن عثمان الكامل محمد والسعيد مصطفى والأشرف عيسى وصار متولي الجامع الأكبر البايزيدي بمدينة بروسا ونشامع دين وعفاف اسعده الله وبارك فيه ثم لما وقعت الفتنة التيمورية فأرسله تيمور لنك رسولا إلى السلطان الناصر فرج ابن برقوق ففارقني نحو عشرين سنة هو بالروم وأنا بالعجم مع تيمور ولما يسر الله تعالى لي الحج في سنة سبع وعشرين وثمانمائة كتبت اليه فحضر عندي واجتمعنا بمصر نحو ستة عشر يوماً وتوجهت إلى الحج وجاورت وأقام هو بمصر من شوّال إلى شوّال سنة فحج معي سنة ثمان ورجعنا جميعا الى الديار المصرية وتوجه إلى الروم ليحضر أهله ففارقته بدمشق في جمادى الآخرة سنة تسع ولما كان بمصر في غيبتي وأنا مجاور بمكة شرح طيبة النشر فأحسن فيه مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبت عليها ومن قبل ذلك شرح مقدمة التجويد ومقدمة علم الحديث من نظمي في غاية الحسن وولاه السلطان الأشرف برسباي وظائف أخيه أبي الفتح رحمه الله من المشيخة والاقراء والتدريس وتوجه لاحضار اهله من الروم وتوجهت انا لذلك إلى العجم والله تعالى يجمع شملنا في خير وذلك سنة تسع وعشرين وثمانمائة وللشيخ غير هؤلاء ابنان أبو البقاء اسمعيل وأبو الفضل اسحق وبنات فاطمة وعائشة وسلمى جميع هؤلاء من القراء المجودين والمرتلين ومن الحفاظ المحدثين رضي الله عنهم وأرضاهم ثم أن المولى خضر بك ابن جلال أرسل إلى الشيخ الجزري نظما وهو هذا :

لو كان في بابه للنظم منخرة ... الفت في مدحه الفا من الكتب
لكنه البحر في كل الفنون فما ... اهداء در إلى بحر من الادب

فارسل اليه الشيخ جوابا لنظمه وهو هذا :

في در نظمك بحر الفضل ذو لجب ... ودر نظمك عقد في طلى الأدب

الدرّ في البحر معهود تكوّنه والبحر في الدرّ يبدي غاية العجب

ثم ان الشيخ ابا الخير من ابناء الشيخ الجزري أتى بلاد الروم في ايام دولة السلطان محمد بن مرادخان وكان عالما فاضلا كما مر ذكره وكان بارعا في صنعة الانشاء حتى فاق الاقدمين ونصبه السلطان محمد خان موقعا بالديوان العالي وأكرمه غاية الاكرام لوفور فضله وحسن اخلاقه وشمائله الا أنه كان مبتلى باستعمال بعض التریاقات واختل مزاجه لذلك وكان يقول السلطان محمد خان في حقه لو لم يكن معه هذا الابتلاء لقلدته الوزارة ثم انه مرض وكانت له بنت سنها مقدار عشر سنين وكان عين لها ثلاثين ألف دينار وكان له ابن صغير وعين له أيضا ثلاثين ألف دينار وكان المولى علي بن يوسف ابن المولى شمس الدين الفناري ارتحل إلى بلاد العجم لتحصيل العلم وسمع الشيخ أبو الخير المذكور في أيام مرضه ان المولى عليا الفناري توجه إلى بلاد الروم فأوصى أن تزوّج بنته منه فلما توفي الشيخ أبو الخير أتى هو بلاد الروم فزوّجوا بنته منه وسلموها اليه مع ثلاثين ألف دينار وحصل له منها ابنان فاضلان وسيجيء ترجمتهما بعد ترجمة ابيهما ان شاء الله تعالى ثم ان الشيخ الجزري رحمة الله عليه لماذهب به الأمير تيمور إلى ما وراء النهر اتخذ الأمير تيمور هناك وليمة عظيمة وكان السيد الشريف الجرجاني مدرسا في ذلك الوقت بسمرقند فعين الأمير تيمور جانب يساره للامراء وجانب يمينه للعلماء وقدم في ذلك المجلس الشيخ الجزري على السيد الشريف فقالوا له في ذلك فقال كيف لا أقدم رجلا عارفا بالكتاب والسنة ويشاور ما أشكل عليه منهما النبي صلى الله عليه وسلم بالذات فيحل له ونظير هذه الحكاية ما وقع بين العلامة التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني حيث اجتمعا عند الأمير تيمور خان فأمر بتقدم السيد الشريف علي العلامة التفتازاني وقال لو فرضنا أنكما سيان في الفضيل فله شرف النسب فاغتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزنا شديدا فما لبث حتى مات رحمه الله وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح هو كلام السيد الشريف على كلام العلامة التفتازاني وكان سبب ارتحال السيد الشريف من شيراز الى ما وراء النهران

الأمير تيمور لما قدم شيراز أمر بنهبها واغار بها فسأل بعض من وزرائه الامان للسيد الشريف فاعطى الامان له وعلقواعلى بابه سهما من سهام الأمير تيمور خان وكان من عادتهم عند الامان ذلك فنجت بنات أهالي شيراز ونساؤهم في بيت السيد الشريف ثم ان الوزير المذكور لما أثبت حقا على السيد الشريف التمس منه أن يذهب معه الى ما وراء النهر فأجابه لذلك وهذا قوله في خطبة شرح المفتاح حتى ابتليت في آخر العمر با لارتحال إلى ما وراء النهر .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواجد بن محمـــد بن محمد) *

اتى رحمه الله من بلاد العجـــم وصار مدرّسا في مدرسة كوتاهيـــة وتلك المدرسة تنسب اليه في عصرنا أيضا وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الأدبية بارعا في الفنون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه في جمادى الأولى سنة ست وثمانمائة ورأيت له كتابا منظوما في علم الاسطرلاب صنفه لاجل حفظ مولانا محمد شاه بن المولى الفناري وكان نظمه نظما بليغا في غاية الحسن رأيته بخطه المليح .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك) *

كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيدين وكان مدرسا بمدينة تيره وتلك المدرسة مضافة اليه إلى الآن وكان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد وهو مقبول في بلادنا وشرح أيضا مشارق الأنوار للامام الصاغاني شرحا لطيفا أتى فيه من النكت اللطيفة ما لا يحصى وشرح أيضا كتاب المنار في الأصول ورأيت له رسالة لطيفة من علم التصوّف تدل تلك الرسالة على ان له حظا عظيما من معارف الصوفية المتشرعة وكان للمولى المذكور أخ من أصحاب فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الضالة الحروفية ويا سبحان الله هذا ملح أجاج وذاك عذب فرات .

Marfat.com

• (ومنهم المولى الفا ضل المرحوم محمد بن عبد اللطيف بن الملك روّح الله روحه) *

شرح الوقاية شرحا لطيفا وله كتاب مسمى بروضة المتقين .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن علي بن أحمد البسطامي مشربا والحنفي مذهبا والأنطاكي مولدا) *

كان رحمه الله عالما بالحديث والتفسير والفقه عارفا بخواص الحروف وعلم الوفق والتكسير وله يـــد طولى في معرفة الجفر والجامعـــة والوقوف على التواريخ ولما رغب في الاطلاع على العلوم الغريبة طاف البلاد ورحل إلى البلاد الشامية ودخل القاهرة وطاف البلاد الغربية حتى نال بغيته وكان له تصرف عظيم بخواص الحروف وتأثير عظيم بالاشتغال بأسماء الله تعالى وكان له في ذلك حكايات غريبة لا يفي بذكرها هذا المختصر ثم انه دخل مدينة بروسا واجتمع معه المولى الفناري واستفاد منه كثيرا من العلوم الغريبة وله تصانيف في علم الجفر وعلم الوفق وخواص أسماء الله تعالى وفي علم التواريخ لايمكن تعدادها ورأيت أكثرها بخطه وكان خطه في غاية الإحكام والاتقان وجميع مصنفاته محررة متقنة يعتمد عليها وأجل مصنفاته كتاب الفوائح المسكية في الفواتح المكية أدرج فيه ما يفوق مائة علم وكتاب شمس الآفاق في علم الحروف والاوفاق ولما دخل مدينـــة بروسا استأنس بها وتوطن فيها وقبره هناك قال رحمه الله في بعض أبياته :

فقير غريب قد أتى روم زائرا * .

دعي عبد الرحمن المقيم ببروسا روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم المولى علاء الدين الرومي) *

كان رحمه الله عالما فاضلا حديد الطبع قوي الذكاء والبحث حضر دروس العلامة التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني وحضر مباحثتهما وحفظ منهما أسئلة كثيرة مع أجوبتها وكان يلقي تلك الاسئلة ويعجز الحاضرين عن المباحثة ثم دخل القاهرة وأعجز علماءها وله رسالة جمع فيها الاسئلة من فنون شتى وهي عندي بخط جدي رحمه الله .

Marfat.com

* (ومنهم الشيخ العارف بالله المنقطع إلى الله الشيخ فخر الدين الرومي) *

كان متوطنا ببلدة مدرني وكان عالما عارفا زاهدا ورعا منجمعا عن الخلائق ومشتغلا بنفسه وكان من التقوي على جانب عظيم كان لا يصلي خلف امام يؤم باجرة احتياطا بناء على أن السلف قد كرهوا الاجرة في العبادات وكان له حظ عظيم من العلوم الشرعية وقد ألف كتابا في الدعوات المأثورة في عمل اليوم والليلة وضمنه مباحث دقيقة ولطائف أنيقة من كل علم يدل ذلك على حذاقته في العلوم روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ رمضان) *

قرأ على علماء عصره وتفقه ثم جعله السلطان بايزيدخان شيخا لنفسه ثم جعله قاضيا بالعسكر روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى أحمدي) *

كان أصله من ولاية كرمان وقرأ ببلاده على علماء عصره ثم دخل القاهرة ودخل هو والمولى الفناري والفاضل حاجي باشا على شيخ من مشايخ الصوفية فنظر الشيخ اليهم وقال للمولى أحمدي وأسمي ستضيع عمرك في الشعر وقال للفاضل حاجي باشا انك ستضيع عمرك في الطب وقال للفاضل المولى الفناري انك ستصير عالما ربانيا وكان كل منهم كما قال وصاحب المولى أحمدي بعد قدومه إلى بلاده الأمير ابن كرميان وصار معلما له وكان ذلك الأمير راغبا في الشعر ثم صاحب مع الأمير سليمان بن السلطان بايزيدخان وتقرب عنده وحصل له جاه عظيم وحشمة وافرة ونظم لاجله كتابه المسمى باسكندر نامه ونظم كثيرا من القصائد والأشعار ومن نوادره ان الامير تيمورخان لما دخل تلك البلاد وطلب المولى أحمدي وصاحب معه ومال إلى مصاحبته ودخل معه الحمام يوما فقال له قوم من كان معي في الحمام فقال نعم قال هذا يساوي ألفا وهذا يساوي كذا وكذا إلى آخر من حضر في الحمام ثم قال له الأمير تيمور خان قوّمني فقال أنت تساوي ثمانين درهما وقال الأمير تيمور ما حكمت بالعدل وازاري وحده يساوي ثمانين درهما فقال المولى أحمدي انما قوّمت الازار وأما أنت فلا تساوي درهما فاستحسن

Marfat.com

الأمير تيمور هذا الكلام وضحك منه ضحكا كثيرا حى وهب له ما في الحمام من آلات الذهب والفضة وكان شيأ كثيرا جدا .

* (ومنهم الشيخ بدر الدين محمد بن اسرائيل بن عبد العزيز الشهير بابن قاضي سماونة) *

ولد في قلعة سماونة من بلاد الروم حين كان أبوه قاضيا بها وكان أيضا أميرا على عسكر المسلمين بها وكان فتح تلك القلعة على يده أيضا يقال ان أحد أجداده كان وزيرا لآل سلجوق وكان هو ابن أخي السلطان علاء الدين السلجوقي وكان فتح القلعة المذكورة وولادة الشيخ بدر الدين في زمن السلطان غازي خداوندكار من سلاطين آل عثمان ثم إن الشيخ أخذ العلم في صباه عن والده المذكور وحفظ القرآن العظيم وقرأ على المولى المشتهر بالشاهدي وتعلم الصرف والنحو من مولانا يوسف ثم ارتحل إلى الديار المصرية مع ابن عم أبيه وهو مؤيد ابن عبد المؤمن وقرأ بقونية من بلاد الروم بعضا من العلوم وعلم النجوم على مولانا فيض الله من تلامذة فضل الله ومكث عنده أربعة أشهر ولما توفي مولانا فيض الله ارتحل إلى الديار المصرية وقرأ هناك مع الشريف الجرجاني على مولانا مبارك شاه المنطقي المدرس بالقاهرة ثم حج مع مبارك شاه وقرأ بمكة على الشيخ الزيلعي ثم قدم القاهرة وقرأ مع الشريف الجرجاني على الشيخ أكمل الدين وحصل عنده جميع العلوم وقرأ على الشيخ بدر الدين المذكور السلطان فرج ابن السلطان برقوق ملك مصر ثم أدركته الجذبة الإلهية والتجأ إلى كنف الشيخ سيد حسين الأخلاطي الساكن بمصر وقتئذ وحصل عنده ما حصل وأرسله الشيخ الاخلاطي إلى بلدة تبريز للإرشاد وحكي انه لما جاء الأمير تيمور خان إلى تبريز وقع عنده منازعة بين العلماء ولم ينفصل البحث عنده فذكر الشيخ الجزري الشيخ بدر الدين المذكور للمحاكمة بين المتخاصمين فدعاه الأمير تيمور خان فحكم الشيخ بينهما ورضي الكل بحكمه واعترف العلماء بفضله ونال من الامير المذكور ما لاجزيلا واكراما بالغا لا إلى نهاية ثم ترك الشيخ الكل ولحق ببدليس ثم سافر إلى مصر ووصل إلى الشيخ الاخلاطي المذكور ثم مات الشيخ الاخلاطي وأجلس الشيخ مكانه فجلس فيه ستة أشهر ثم جاء إلى حلب ثم إلى قونية ثم إلى

Marfat.com

نيره من بلاد الروم ثم دعاه رئيس جزيرة ساقز فأسلم على يد ي الشيخ وصار من جملة مريديه ثم جاء الشيخ إلى أدرنه ووجد والديه هناك حيّين ثم لماتسلطن موسى جلبي من أولاد عثمان الغازي نصب الشيخ قاضيا بعسكره ثم ان أخا موسى جلبي السلطان محمد قتله وحبس الشيخ مع أهله وعياله ببلدة أزنيق وعين له كل شهر الف درهم ثم هرب من الحبس الى الامير اسفنديار و كان قصده الوصول الى بلاد تاتار فلم يأذن له اسفنديار خوفا من ابن عثمان ثم ارسله الى زغرة من ولاية روم ايلي واجتمع عنده احباؤه واضافوه مرارا متعددة ووشى به بعض المفسدين الى السلطان انه يريد السلطنة فاخذ وقتل بافتاء مولانا حيدر العجمي وله تصانيف كثيرة منها لطائف الاشارات في الفقه وشرحه التسهيل صنفهما محبوسا في ازنيق ومنها جامع الفصولين ومنها عنقود الجواهر شرح كتاب المقصود في الصرف ومنها مسرة القلوب في التصوّف والواردات فيه ايضا و كان وفاته في سنة ثمان عشرة وثمانمائة تقريبا روي ان السيد الشريف كان يمدحه بالفضـــل رحمهما الله تعالى .

* (ومنهم المولى العالم الفاضل الحاج باشا) *

كان رحمه الله من ولاية ايدين ايلي وارتحل الى القاهرة وقرأ هناك على الشيخ اكمل الدين ومن شركاء درسه الشيخ بدر الدين المذكور و كان له قبول تام عند الشيخ أكمل الدين وقرأ العلوم العقلية على المولى مبارك شاه المنطقي و كان مقبولا عنده أيضا ثم انه عرض له مرض شديد اضطره الى الاشتغال بالطب حتى مهر فيه وفوض له بيمارستان مصر ودبره أحسن التدبير وصنف كتاب الشفاء في الطب باسم الامير محمد بن أيدين وصنف مختصرا فيه أيضا بالتركية وسماه التسهيل وصنف قبل اشتغاله بالطب حواشي على شرح المطالع للعلامة الرازي على تصوراته وتصديقاته وصنف تلك الحواشي قبل تحشية السيد الشريف حتى انه يرد عليه في بعض المواضع وله شرح على الطوالع للبيضاوي و كان السيد الشريف يشهد له أيضا بالفضيلة التامة

Marfat.com

* (ومن مشايخ الطريق في زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ حامد بن موسى القيصري) *

كان قدس سره من بلدة قيصرية وكان من كبار المشايخ المتأخرين وكان جامعا للعلوم الظاهرية والباطنية وكان صاحب الكرامات العلية والمقامات السنية توطن في أوائل أحواله بمدينة بروسا وكان يبيع الخبز ويحمله على ظهره وكان الناس يسارعون الى اشتراء الخبز منه تبركا به وكان الشيخ شمس الدين الفناري يصاحبه ويستفيد منه ويعترف بفضله ولما بنى السلطان بايزيد خان المذكور الجامع الكبير بمدينة بروسا التمس من الشيخ أن يكون واعظا فيه ولما عقد عقد مجالس للوعظ ورأى اقبال الناس عليه ارتحل الى مدينة اقسراي وأخذ الطريقة ظاهرا عن الشيخ خوجه علي الاردبيلي الا انه كان أويسيا أخذها باطنا من روح العارف بالله بايزيد البسطامي قدس سره ويروى انه صحب مع الخضر عليه السلام ونقل عن المولى اياس انه قال قد انتهبب كثير من المشايخ ولم ينتهب الشيخ حميد الدين أصلا ونقل انه أخذ الطريقة أولا من بعض المشايخ الساكن بزاوية البايزيدية بدمشق ثم انتقل منه الى خوجه علي الاردبيلي ونقل ان بعضا من مريديه زرع قطعة أرض لنفسه وزرع قطعة أخرى للشيخ وأنبتت أرض المريد ولم تنبت أرض الشيخ أصلا فاجتاز بها يوما فقال للمريد أيتهما لي فقال المريد مشيرا الى زرعه هذا لكم استيحاء من الشيخ فاغتم الشيخ لذلك فسأل المريد عن سبب الغم فقال أنبتت أرضي زرعا كثيرا وما ذاك الا لذنب عظيم صدر مني مات قدس سره بمدينة اقسراي وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به قدس سره العزيز

* (ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري قدس الله سره العزيز) *

كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بالله تعالى وصفاته وكان زاهدا متورعا صاحب جذبة عظيمة وله قدم راسخ في التصوف ولد ببلدة بخارى وظهرت له كرامات في حال صباه وعاشر المشايخ العظام ونال منهم ما نال من المقامات والاحوال ثم دخل بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وقرأ على المولى شمس الدين

Marfat.com

الفناري ورأيت بخطه كتاب مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي قدس سره قرأ على المولى الفناري وكتب عليه اجازة بخطه الشريف ثم ان أهالي بروسا أحبوه محبة عظيمة واشتهر عندهم بأمير سلطان وصارت من جملة احبائه بنت السلطان بايزيد المذكور حتى تزوّج بها وحصل له منها أولاد ثم ان السلاطين العثمانية في زمانه لما شاهدوا منه الكرامات كانوا يعظمونه واذا قصدوا سفرا يذهبون اليه ويتبركون بدعائه ويتقلدون منه السيف روي انه لما دخل الامير تيمور مدينة بروسا وأفسد التتار في المدينة استغاث الناس بالشيخ المذكور وتضرعوا اليه في دفع هؤلاء الظلمة فقال ادخلوا معسكره واطلبوا فيه رجلا على هيئة رثة يصنع نعل الدواب ووصف لهم شكله وهيئته فاذا وجدتموه سلموا مني عليه وقولوا له مني يسأل منكم الارتحال بعد هذا فطلبوه ووجدوه كما وصف وأوصلوا الخبر اليه فقال سمعا وطاعة نرتحل غدا ان شاء الله تعالى ففي غد ذلك اليوم ارتحل الامير تيمور مع عسكره بحيث لم ينتظر مقدمهم مؤخرهم * مات قدس سره بمدينة بروسا في سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بها وقبره مشهور هناك يعرفه كل أحد يزورونه ويتبركون به .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الانقروي) *

ولد رضي الله عنه بقرية قريبة من أنقره مسماة بصول فصلي على جنب نهر معروف بجبق صولي ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيهما وصار مدرسا بمدينة أنقره ثم ترك التدريس وتشرف بصحبة الشيخ حامد المذكور وبلغ الى الغاية القصوى من الكمالات وكان عارفا باطوار السلوك ومنازله ومقاماته وكان صاحب كرامات عيانية ومعنوية وكانت صحبته مؤثرة في الغاية ووصل ببركة صحبته كثير من الانام الى المراتب العالية * مات رحمه الله ببلدة أنقره ودفن بها وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات وتستنزل به البركات قدس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الارزنجاني قدس سره) *

كان رحمه الله من خلفاء الشيخ صفي الدين الاردبيلي ثم أتى بلاد الروم

Marfat.com

وتوطن قريبا من اماسيه وكان منقطعا عن الناس ساكنا في الجبال قال يومـــا لبعض مريديه يجيء الينا يوما جماعة من الاحباء فهيئوا لهم الطعام قالوا ليس عندنا شيء فخرج الشيخ من صومعته فنظر فاذا قطيع من الظباء جئن اليه فقال الشيخ أيتكن تفدّي بنفسها لقرى الاضياف فتقدمت واحدة منهن فذبحوهـــا فعند ذلك قدم الاضياف فطبخوها لهم (حكي) ان الشيخ المذكور أصبح يوما حزينا كئيبا فسألوه عن سبب حزنه فقال ان الطائفة الاردبيلية كانوا على تقوى وحسن عقيدة واليوم تداخلهم الشيطان فأضلهم عن طريقة اسلافهم فلم يمض الا أيام قلائل حتى جاء سلوك الشيخ حيدر طريقة الضلال وتغيير آداب اسلافه وتبديل أحوالهم وعقائدهم قبحه الله تعالى .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله طابدق أمره) *

كان رحمه الله متوطنا بقرية قريبة من نهر صقريه وكان صاحب عزلة وانقطاع عن الناس وكان صاحب ارشاد وكرامات عالية قدّس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله يونس امره) *

كان رحمه الله من أصحاب الشيخ طابدق امره وقد نقل الحطب الى زاوية شيخه مدة كثيرة ولم يوجد فيها حطب معوج أصلا فسأله الشيخ عن ذلك فقال لا يليق بهذا الباب شيء معوج وله كرامات ظاهرة وكان صاحب وجد وحال وله نظم كثير بالتركية يفهم منه ان له مقاما عاليا في التوحيد ومعرفة عظيمة بالاسرار الالهية قدس سره .

* (الطبقة الخامسة) *

في علماء دولة السلطان محمد بن بايزيد خان * بويع له بالسلطنة في سنة ست عشرة وثمانمائة * ومن العلماء في زمانه :

* المولى العالم الفاضل برهان الدين حيدر بن محمود الحوافي الهروي) * كان رحمه الله من تلامذة مولانا سعدالدين التفتازاني كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا بلغ من مراتب الفضل أعلاها ورأيت له حواشي على شرح الكشاف لاستاذه المولى العلامة سعد الدين التفتازاني أورد فيها أجوبة عن اعتراضات الفاضل الشريف على استاذه وله شرح لايضاح المعاني وسمعت ان له شرحا للفرائض السراجية

وكان رحمه الله ذا عفاف ومروأة وصاحب ورع وتقوى مات في عشر الثلاثين وثمانمائة روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمي) *

قرأ رحمه الله في بلاده على علماء عصره روي انه قرأ على السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم وصار معيدا لدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مفتيا في زمن السلطان مراد خان وعين له كل يوم ثلاثون درهما وأراد السلطان أن يزيد عليها فلم يقبل وقال حقي في بيت المال ما يقوم بكفايتي ولا يحل الزيادة عليه وكان عالما متشرعا متورعا صادعا بالحق لا يأخذه في الحق لومة لائم قرأ عليه المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأ والدي رحمه الله على المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأته على والدي وأجازني بالحديث وأخذ المولى المذكور الاجازة بالحديث من المولى حيدر الهروي وهو من المولى العلامة سعد الدين التفتازاني روح الله أرواحهم وللمولى المذكور مع السلطان محمد ابن مراد خان قصة غريبة وهي ان بعضا من اتباع فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الحروفية الضالة نال خدمة السلطان محمد خان وأظهر بعضا من معارفه المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد خان وآواه مع اتباعه في دار السعادة واغتم لذلك الوزير محمود باشا غاية الاغتمام ولم يقدر أن يتكلم في حقهم شيأ خوفا من السلطان واخبر به المولى فخر الدين المزبور وأراد هو أن يسمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت محمود باشا ودعا محمود باشا ذلك الملحد الى بيته واظهر انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يسمع كلامه حتى ادت مقالته الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه وسب الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة والمولى المذكور خلفه وأخذ الملحد والسلطان سكت عنه استيحاء منه ثم أتى الجامع الجديد بادرنه فاذن المؤذنون واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من أعان في قتلـــه ثم

Marfat.com

أخذه مع أصحابه الى مصلى المدينة وأحرق رئيسهم روي انه نفخ النار بنفسه حتى احترقت لحيته وكان عظيم اللحية ثم جمع الناس الحطب وأحرقوا الملحد بعد قتله وقتلوا أصحابه باسرهم وأطفأوا نار الالحاد يروى ان المولى المذكور لما مرض مرض الموت عاده المولى علي الطوسي واستوصاه فاوصى ان لا يخلي ظهر العوام من عصا الشريعة ولم يتكلم غير ذلك ثم مات ودفن بمدينة أدرنه أفاض الله عليه سجال الغفران وأسكنه دار الكرامة والرضوان .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يعقوب الاصغر القراماني) *

كان رحمه الله عالما فاضلا وكان له مشاركة في العلوم قرأ عليه جدي لامي كتاب التلويح للعلامة التفتازاني وكان كلما قرئت عليه مسئلة من مسائل الاصول يقرر جميع ما يتفرع عليه من مسائل الفروع وكان عالما حافظا للمسائل مدرسا مقيدا متواضعا متخشعا طيب النفس كريم الاخلاق أتى مدينة بروسا واجتمع مع المولى يكان وعرض عليه بعض اشكالاته فاستحسن المولى المذكور كلامه ولم يجب عن اشكالاته وأكرمه غاية الاكرام وله رسالة صنفها في دفع التعارض بين الآيتين وهما قوله تعالى انا لننصر رسلنا وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق وسبب تصنيفها ما جرى بينه وبين علماء مصر في دفع التعارض المذكور ورأيت هذه الرسالة وعليها خطه وتشهد تلك الرسالة بفضله وتبحره في العلوم وسمعت ان له تصنيفا في مناسك الحج ووجد في بعض المجاميع لبعض الثقات مكتوبا بخطه انه سمعت من بعض المدرسين وهو يروي عن والده وكان صالحا وهو يروي عن العالم العامل الصالح الشهير بصاري يعقوب الكراماني انه قال رأيت في رؤياي في حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نقل عنك انك قلت لحوم العلماء مسمومة فمن شمها مرض ومن أكلها مات أهكذا قلت يا رسول الله قال يا يعقوب قل لحوم العلماء سموم روح الله روحه وأوفر في حظائر القدس فتوحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى يعقوب بن ادريس ابن عبد الله النكيدي الحنفي الشهير بقرا يعقوب نسبة الى نكيده من بلاد قرامان) *

Marfat.com

ولد رحمه الله ســـنة تســـع وثمانين وسبعمائة واشتغل في بلاده ومهر في الاصول والعربية والمعاني وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشي ودخل الى البلاد الشامية والقاهرة ثم رجع الى بلاده فاقام بلارنده الى ان مات في شهر ربيع الاوّل سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل المولى بايزيد الصوفي) *

كان رحمه الله عالما عاملا وعاقلا فاضلا مدبراً للأمور نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان محمد خان روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل المولى فضل الله) *

كان عالما عاملا فقيها وكان قاضيا ببلدة ككيويزه في زمن السلطان المزبور تغمده الله بغفرانه .

* (ومنهم المولى العلامة محيي الدين الكافيه جي) *

لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو وهو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرغمي قال السيوطي شيخنا العلامة استاذ الاستاذ ابن محيي الدين أبو عبد الله الكافيه جي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم أول ما بلغ ورحل الى بلاد العجم والتبريز ولقي العلمه الاجلاء فاخذ العلوم عن شمس الدين الفناري والبرهان حيدره والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع وحافظ الدين البزازي وغيرهم ودخل القاهرة وأخذ عنه الفضلاء والاعيان وولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان اماما كبيرا في المعقولات كلها الكلام وأصول الفقه والنحو والتصريف والاعراب والمعاني والبيان والجـــدل والمنطق والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق أحد غباره بشيء من هذه العلوم وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث وألف فيه وأما تصانيفـــه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث أني سألته أن يسمي لي جميعها لاكتبها في ترجمته فقال لا أقدر على ذلك قال ولي مؤلفات كثيرة نسيتها فلا أعرف الآن اسماءها وأكثرها مختصرات واجلها وانفعها على الاطلاق شرح قواعد الاعراب وشرح كلمتي الشهادة وله مختصر في علوم الحديث ومختصر في علوم التفسير مسمى

Marfat.com

بالتيسير قدر ثلاث كراريس وكان يقول انه اخترع هذا العلم ولم يسبق اليه وذلك لان الشيخ لم يقف على البرهان للزركشي ولا على مواقع العلوم للجلال البلقيني وكان صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محبا لاهل الحديث كارها لاهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لا يبقي على شيء سليم الفطرة صافي القلب كثير الاحتمال لاعدائه صبورا على الاذى واسع العلم جداً لازمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة الا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك قال لي يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا في مقام الصغار نسأل عن هذا فقال لي في زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى استفيدها فاخرج لي تذكرتها فكتبتها منه توفي الشيخ شهيدا بالاشهاد ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة هذا ما ذكره السيوطي رحمه الله ورأيت للمولى المذكور رسالة في مسئلة الاستثناء لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الااحصاها وأورد فيها لطائف لم تسمعها آذان الزمان ولقد طالعتها وانتفعت بها روح الله روحه .

* (ومن مشايخ الطريق في زمانه العارف بالله الشيخ عبد اللطيف المقدسي) *

كتب هو بخطه نسبه في كتاب الاجازة هكذا عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن أحمد بن علي بن غانم المقدسي الانصاري ولد قدس سره في ليلة الجمعة الموفية للعشرين من شهر رجب لسنة ست وثمانين وسبعمائة واشتغل أولا بالعلم الشريف ثم غلبه الميل الى طريق التصوّف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ عبد العزيز واجازه للارشاد ولما وصل الشيخ زين الدين الخافي الى القدس الشريف أنزله الشيخ عبد اللطيف في بيته وأكرمه غاية الاكرام وصاحب معه وحصل له ميل عظيم اليه ولما توجه الشيخ زين الدين الخافي الى الحجاز أراد الشيخ عبد اللطيف أن يسافر معه فمنعه الشيخ زين الدين الخافي لانه كانت أم الشيخ عبد اللطيف امرأة شريفة مرضت في تلك الايام فأمره الشيخ زين الدين أن يقوم بخدمة والدته ووعد له أن يحصل مراده عند المراجعة من الحج ولما عاد الشيخ الى القدس الشريف توجه هو معه الى خراسان وقعد بأمره في الخلوة واشتغل

Marfat.com

بالرياضات والمجاهدات ثم ذهب بأمر الشيخ الى بلدة جام وقعد هناك للخلوة الاربعينية على مرقد الشيخ أحمد النامقي الجامي وكان يعرض ما عرض له من الاحوال على حضرة الشيخ زين الدين بطريق المراسلة ووردت له آخر الامر آية النصر فعرضه على الشيخ فكتب الشيخ اليه كتاب الاجازة للارشاد ثم ارتحل الى دمشق الشام ثم ارتحل الى بلاد الروم ودخل مدينة قونيه روي انه قال لما دخلت مدينة قونيه زرت أوّلا مزار الشيخ جلال الدين البلخي فرأيت بدني عريانا قال ثم زرت مزار الشيخ صدر الدين القونوي وكان على مزاره شباك من خشب فجذبني هو من ذيلي من داخل الشباك اليه قال ثم زرت مزار الشيخ شمس الدين التبريزي فالتمس مني أن أصلي عليه قال فصليت عليه قال ثم توجهت الى مدينة بروسا فسمعت أوّل يوم من سفري وأنا نائم على ظهر فرسي قائلا يقول ينتظرك أهل المعرفة فاسرع ولكن لم أرقائله قال وقدمت مدينة بروسا في أوّل شهر شعبان وقعدت للخلوة مع جماعة من العلماء من أوّل العشر الاخير من شعبان الى آخر رمضان فسمعت في أوّل يوم من تلك المدة قائلا يقول هذه جمعية من الجنة لايوجد مثلها في الدنيا وله بيتان أشار بأوّل حرف من كل كلمة منهما الى أوّل حرف من أسماء رجال سلسلة وهما هذان :

علا زين عزي يا حبائب مهجعا نجيّا على نهج غلا نوع كونه
عفا كل رسم جاز سري متى عفا كفاه جرى بحرزها حين عونه
على نهج خير المرسلين محمد وأكرم خلق الله في نصر دينه

وأسماء رجال سلسلة هذه على الترتيب عبد اللطيف القدسي ثم زين الدين الخافي ثم عبد الرحمن الشريسي ثم يوسف العجمي ثم حسن الشمشيري ثم محمود الاصفهاني ثم نورالدين النطنزي ثم عمر السهروردي ثم نجيب السهروردي ثم أحمد الغزالي ثم النساج أبو علي ثم كر كان أبو علي ثم أبو عثمان المغربي ثم أبو علي الكاتب ثم أبو علي الروذباري ثم جنيد البغدادي ثم سري السقطي ثم معروف الكرخي ثم علي ابن موسى الرضا ثم موسى الكاظم ثم الامام جعفر الصادق ثم الامام محمد الباقر

Marfat.com

م الامام زين العابدين ثم الامام حسين بن علي ثم الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه روي ان اشتغال أهل هذا الطريق لاجل دفع الضر وجلب النفع ومعاونة الاخوان ومقابلة الاعداء انما ظهر من الشيخ عبد اللطيف القدسي وراثة من طريقة الشيخ عبد العزيز والافلا مساغ لذلك في طريق الزينية وله تصنيف مسمى بكتاب التحفة في بيان المقامات والمراتب مات رحمه الله في قلعة بروسا في يوم الخميس غرة شهر ربيع الاوّل سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بمدينة بروسا عند الزاوية المنسوبة اليه وعلى قبره قبة يزار ويتبرك به قدس الله تعالى سره العزيز .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحيم بن الامير عزيز المرزيفوني) *

ولد رحمه الله بمرزيفون ثم سافر الى البلاد المصرية ولقي هناك الشيخ العارف بالله الشيخ زين الدين الخافي وصاحب معه ثم احبه محبة عظيمة وسافر معه الى خاق واختلى عنده خلوات كثيرة وتلقن منه ذكر لا اله الا الله ولبس منه الخرقة المباركة ونال عنده المقامات العالية ووصل الى ما وصل وحصل ما حصل ثم أجــازه الشيخ زين الدين الخافي أجازة الارشاد واجاز له ان يروي عنه كتاب عوارف المعارف وكتاب اعلام الهدى للشيخ شهاب الدين السهروردي وأجاز له ان يروي عنه تصنيفه الموسوم بالوصايا القدسية وسائر مؤلفاته ومروياتــه وأرسله الى وطنه مرزيفون من بلاد الروم وقال بعد ذهابه اليه أرسلت الى بلاد الروم نار العشق ولما وصل الى وطنه عين له السلطان مرادخان من أوقاف عمارته بمرزيفون خمسة دراهم كل يوم ثم زاد عليها ثلاثة وعين له كل سنة عشرة امداد من الغلة ولما سئل الشيخ عن قبوله هذه الدراهم قال لا بأس حصرنا الايادي المختلفة في اليد الواحدة وسددنا بتلك اللقمة فم النفس مات قدّس سره بوطنه مرزيفون ودفن هناك وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وله كرامات عيانية ومعنوية خارجة عن العد والاحصاء وله نظم بالتركية مشتمل على أحوال العشق يلقب نفسه في نظمه بالرومي قدس الله روحه وللشيخ زين الدين الخافي خليفة آخر اسمه عبد المعطي وكان يسمي هؤلاء الثلاثة بالعبادلة ولد رحمه الله بالبلاد الغربية وكان مالكي المذهب ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله زين الدين

Marfat.com

الخاقي وكمل عنده الطريقة وأجازه للارشاد ثم توطن بمكة الشريفة زادها الله تعالى تشريفا وتكريما ولقب بشيخ الحرم وله كرامات عيانيه ومعنـــوية مشهورة في الآفاق نقل عن المولى محمود السندي الذي قد نيف سنه على مائة وعشرين ولم يظهر في محاســـنه بياض وقد صاحب الشيخ زين الدين الخاقي والخواجه عبيد الله السمرقندي والسيد قاسم الانوك انه قال حججت في بعض السنين ولقيت بمكة الشيخ عبد المعطي ورأيته على الرياضة القوية والانقطاع عن الناس وأحببته محبة عظيمة فقال لي يوما سمعت انك رأيت الخواجه عبيـــد الله السمرقندي وهل تعرفه اذا رأيته اليوم قال قلت نعم قال وها هو في الطـــواف فذهبت المطاف فرأيته يطوف بالبيت واشتغلت انا أيضا بالطواف وقبل فراغي من الطواف ذهب هو الى مقام ابراهيم واشتغل بالصلاة فلما أتممت الطواف ذهبت الى مقام ابراهيم وشرعت في الصلاة فلما سلمت لم أر أثراً من الخواجه عبيد الله قال وبعد فأتيت الشيخ عبد المعطي فقال عرفت انك تعرف الخواجه عبيد الله قال وبعد مدة سافرت الى سمرقند وذهبت الى خدمة الخواجه عبيد الله فلما رآني قال لي أكتم ما جرى قال ثم ذهبت الى مكة فوجدت الشيخ عبد المعطي اشتهر بين الناس واجتمع عليه جماعة عظيمة قال ولما ذهبت الى خدمته قال لي شهرت الخواجه عبيد الله عندك وهو شهرني عند الناس وهؤلاء المشايخ الاعلام من خلفاء الشيخ العارف بالله زين الدين الخاقي ولا علينا ان نذكر بعضا من مناقبه الشريفة وان لم يدخل بلاد الروم تبركا بذكره وتيمنا به اذ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمه وهو الشيخ زين الدين أبو بكر بن محمد بن محمد المشهور بزين الدين الخاقي ولد رحمه الله بقصبة خاق من بلاد خراسان في الخامس عشر من شهر ربيع الاوّل سنة سبع وخمسين وسبعمائة كان جامعا للعلوم الظـــاهرة والباطنة وموفقا بمتابعة الشريعة والسنة وكان ذلك من أعلى الكرامات عند أهل هذه الطريقة وأخذ التصوف عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن المصري وكتب له كتاب الاجازة وذكر فيه انه لما استحق الخلوة وقبول الواردات الغيبيـــة والفتوحات استخرت الله تعالى وأخليته خلوتي المعهودة وهي سبعة أيام من

Marfat.com

الله تعالى فيها عليّ بما من بفضله ففتح الله عليه أبواب المواهب من عنده في الليلة الرابعة وازداد في الترقيات في درجات المقامات الى مقام حقيقة التوحيد وانحلت منه قيود التفرقة في شهود الجمع قبل تمام الايام السبعة ثم في اتمامها ظهر له لوامع التوحيد الحقيقي الذاتي المشار اليه على لسان أهل الحقيقة بجمع الجمع وهو لقوّة استعداده بعدفي الترقي والزيادة واني على رجاء من الله ان يأخذ منه اليه تماما ويبقيه بقاء دواما ويجعله للمتقين اماما وحكي عنه انه قال لما أخذت كتاب الاجازة وسافرت الى خراسان نسيت الكتاب في بغداد ولما رجعت الى مصر بعد أمـــد بعيد وجدت الشيخ قد مات ودخلت خلوته فوجدت فيها كتاب الاجازة الذي كتب لي بعينه ولا تفاوت بينهما الافي عدّة حروف ولا أدري انه عرف ما جرى عليّ وكتب كتاب الاجازة ووضعه في الخلوة لاجلي أم كان هو نسخة أخرى من الكتاب المذكور وعلى كلا التقديرين هو من كراماته الظاهرة لان الخلوة مفتوحة الباب يدخلها كل أحد وبقاء الكتاب المذكور فيها على حالـــه كرامة بلا شك وحكي عنه أيضا انه قال كان للشيخ تاج ألبسه لكثير من الفقراء وأعطاه لي عند رجعتي الى بغداد وسأل مني التاج المزبور هناك رجل يقال له بير تاج الكيلاني فأعطيته اياه على شرط المردة المعهودة بين أهل الطريقة فاستغاث التاج المذكور لدي في المنام وقال قد لبسني أكابر هذه الطريقة وعد أسماءهم والآن أعطيتني لرجل مشتغل بشرب الخمر فطلبت الرجل فوجدته سكران في بيت الخمارين فأخذ رفيقي التاج من رأسه ثم رجعنا مات الشيخ زين الدين في ليلة الاحد الثانية من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ومدّة عمره احـــد وثمانون سنة قدّس الله سره العزيز .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله بير الياس الاماسي) *

كان قدّس سره من العلماء المشتهرين بالفضل في زمانه وكان ساكنا في نواحي اماسيه ولما اجتازها الامير تيمور أرسل الشيخ المزبور الى ولاية شروان وعين له فيها ما يكفي لمعاشه فسكن فيها بالاضطرار يدرس فيها للطلبة وصاحب فيها الشيخ العـــارف بالله بير صدر الدين الشرواني وجلس عنده في الخلوة

Marfat.com

الاربعينية واشتغل فيها بالمجاهدات والرياضات وكان الشيخ صدر الدين أميا ولهذا كان يحصل للمولى المذكور فترة في بعض الاوقات وبالآخرة ارتحل من شروان الى بلاده واشتغل في وطنه بالمجاهدات والرياضات اثنتي عشرة سنة ولما بلغه صيت زين الدين الخافي بخراسان أراد ان يتوجه اليه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يا الياس توجه الى صدر الدين فتوجه اليه بأمره صلى الله عليه وسلم ولما قرب منه قال الشيخ صدر الدين لاصحابه اليوم يجيء المولى الياس فعليكم بالاستقبال ولما حضر قبل يد الشيخ وقال له الشيخ أيها المولى لا يتيسر لكثير من الناس أن يرشده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بخدمته مدة كثيرة واشتغل بالمجاهدات والرياضات ثم توجه باذنه الى بلاده لصلة الرحم ولما سمع وفاة الشيخ صدر الدين اشتغل هو بالارشاد في بلاده وتوفي بحديقته ببلدة اماسيه ومن المشهور ان الغسال لما وضعه على السرير فوق صفة انهار جانب من الصفة فاخذ المولى الياس جانب السرير بيده كيلا يقع ودفن بموضع يقال له سواديه قدس الله تعالى سره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ زكريا الخلوتي) •

كان من أصحاب الشيخ بير الياس ولما مات الشيخ توجه أصحابه وخلوا خلوات راصدين الاشارة من الحق سبحانه وتعالى الى تعيين من يقوم مقامه فوقعت الاشارة الى الشيخ زكريا فعقدوا البيعة معه وكان صاحب مجاهدات ومعارف عظيمة وقبره بجوار مسجد السراجين باماسيه قدس الله سره وروحه .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحمن جلبي بن المولى حسام الدين) •

كانت أمه بنت الشيخ بير الياس المذكور وأخذ طريقة التصوّف من الشيخ زكريا وقام بعده مقامه وكان يلقب بابن كمشلو لكون والده من قصبة كمش وكان عاشقا ومحبا للسماع وكان له مهارة في تعبير المنامات وكان له نظم كثير بالتركية متعلق بالعشق والوجد والحال وكان يلقب نفسه في اشعاره بالحسامي نسبة الى أبيه وقبره بزواية يعقوب باشا بسواد اماسيه .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله شجاع الدين القراماني) *

صاحب الشيخ حامدا القيصري وترقى ببركة صحبته من حضيض نفسانية الى ذروة روحانية قدّس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف مظفر الدين الارنددي) *

تشرف هو أيضا بصحبة الشيخ حامد المذكور ونال به المقامات العليـــة والكرامات السنية قدّس الله سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله بدر الدين الدقيق) *

صاحب الشيخ الحاجي بيرام ونال بصحبته ما نال من الكرامات السنية والمقامات العلية وحصل أذواقا عجيبة قدّس سره .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ بدر الدين الاحمر) *

صاحب هو أيضا الشيخ الحاجي بيرام ووصل ببركة صحبته الى الاحوال العجيبة والكرامات السنية والمقامات العلية قدّس الله سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله بابا نحايس الانقروي) *

وهو أيضا من أصحاب الشيخ الحاجي بيرام ومن جملة من أخذ منه الطريقة قدّس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله صلاح الدين البولوي) *

هو أيضا من أصحاب الشيخ الحاجي بيرام وممن أخذ منه الطريقة قدّس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله مصلح الدين خليفة) *

وهو ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة وحصل ما حصل عنده وبلغ رتبة الارشاد قدّس الله سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله عمر دده البروساوي) *

وهو أيضا ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة ووصل منه الى ما وصل وحصل عنده ما حصل واجيز له بالارشاد ويقال انه أخذ الطريقة أولا عـــن الشيخ حامد المذكور ثم أتمها عند الشيخ الحاج بيرام قدّس سره .

Marfat.com

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ لطف الله) •

كان من نسل الامير اسفنديار وكان من جملة الامراء وقد توطن في بلدة بالي كسرى وقد حضر مدينة أنقره للنظر في أمر البنائين للحمام لاجل واحد من أكابر عصره واجتاز به يوما الشيخ الحاج بيرام وتحدث معه ووصف مدينة بالي كسرى ورغب الشيخ في الذهاب اليها فقبله الشيخ وقال الشيخ لطف الله متى تتوجه اليها قال ان شئت أتوجه اليها الساعة اذ نحن فقراء ولا قيود لنا فسافر مع الشيخ الى البلدة المزبورة وقال أصحاب الشيخ له في الطريق والشيخ يسير قدامهم ان للشيخ همة عظيمة في حقك ولو جلست في الخلوة الاربعينية لوصلت الى مرادك وعند ذلك تو قف الشيخ وقال لهم يصل الى مراده بنظرة واحدة فنزل الشيخ لطف الله عن فرسه وقبل رجل الشيخ ووصلوا الى البلدة المزبورة وبنى الشيخ هناك بيتا وسكن مدة وحصل الشيخ لطف الله عنده ما حصل ووصل الى ما وصل من المقامات العلية والحالات البهية ثم ذهب الشيخ الى مدينة أنقره ونصب الشيخ لطف الله خليفة ببلدة بالي كسرى وسكن هو بها الى أن مات فيها ودفن بها قدّس الله تعالى سره العزيز .

* (الطبقة السادسة) *

في علماء دولة السلطان مرادخان ابن السلطان محمد طيب الله ثراه بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

* (ومن علماء عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن ارمغان الشهير بيكان رحمه الله) *

قرأ العلوم كلها على رجل عالم في ولاية الامير ابن ايدين كنت سمعت اسمه من الوالد المرحوم ولم أتذكره الآن ثم قرأ على المولى شمس الدين الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسا ثم انتهت اليه رياسة الدرس والفتوى ومنصب القضاء بعد المولى شمس الدين . الفناري وكان معظما ومكرما عند السلطان مرضيا ومقبولا عند الخواص والعوام ودام على ذلك إلى أن ترك الكل وسافر إلى الحجاز ثم عاد إلى بلاده ولم يتول شيأ من المناصب إلى أن مات رحمه

الله وكان فاضلا ذكيا صاحب طبع قوي الا انه كان قليل الحفظ وكان أبيض اللون طويل القامة كبير اللحية وكان يحب العشرة مع أصحابه ويهيء لهم الاطعمة النفيسة قرأ عليه جدي مولانا خير الدين رحمه الله روى أن المولى يكان حكم بقضية وهو قاض بمدينة بروسا فانكر ذلك الحكم أولاد المولى الفناري وهم كانوا به يتعصبون عليه لامر سنذكره فارادوا عقد المجلس لذلك فنصح لهم بعض المدرسين وقال ان هذا الرجل عالم فاضل ربما يجد المخلص في هذا الامر فلم يلتفتوا إلى كلامه فعقدوا المجلس وحضر المولى المذكور وقالوا له حكمك هذا مخالف لعدة من الكتب واظهروا له النقل منها فقال المولى المذكور ان الامام زفر هل هو من المجتهدين فقالوا نعم قال اني حكمت في هذه القضية بمذهبه لمصلحة اقتضته فان قدرتم على نقض الحكم فانقضوه فتحير الكل لعلمهم بأن المذهب الضعيف يقوى باتصال القضاء به وسبب تعصبهم عليه هو ان المولى الفناري أراد ان يزوّجه بنته فلم يقبل لأنه كان قد عهـــد مع استاذه السابق بأن يتزوّج بنته فلم ترض نفسه بنقض العهد .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى محمد شاه ابن المولى يكان) *

كان رحمه الله مدرسا بسلطانية بروسا ثم استقضي بالمدينة المزبورة ومات وهو قاض بها رحمه الله .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف بالي ابن المولى يكان) *

قرأ رحمه الله على والده ثم صار مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسا ومات وهو مدرس بها روح الله روحه وله حواش على أوائل التلويح .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن بشير) *

ارتحل من بلاده إلى مدينة بروسا وسكن بمدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة وصار من جملة المتأدبين فيها ثم ارتقى حتى صار من جملة الطلبة الساكنين فيها ثم صار معيدا لتلك المدرسة ثم صار مدرسا بها ومات وهو

Marfat.com

مدرس بها رحمه الله وقرأ وهو معيد بها حواشي شرح المطالع للسيد الشريف ستا وثلاثين مرّة وقرأ عليه جدي رحمه الله وهو يدرس الحواشي المذكورة سابع سبعة وثلاثين وكان يدرس الأيام كلها سوى يوم الجمعة والعيدين .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شرف‌الدين بن كمال الفريمي) *

قرأ ببلاده جميع العلوم سيما العلوم الشرعية روي انه قرأ على حافظ الدين ابن البزازي ودرس في بلاده وأفاد وصنف فأجاد ولما أشرفت بلدة فريم على الخراب وتفرقت علماؤها أتى هو بلاد الروم وأكرمه السلطان مراد خان وعين له دراهم وعاش في سعة ونعمة إلى أن توفي روي ان له شرحا للمنار ولكني لم أطلع عليه رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سيد أحمد بن عبدالله الفريمي) *

قرأ على شرف الدين المزبور آنفا وأتى بلاد الروم فأعطاه السلطان المذكور مدرسة بقصبة مزريفون ثم أتى بلدة قسطنطينية في زمن السلطان محمد خان وعين له كل يوم خمسين درهما وكان يذكر ويدرس روي أنه لقي السلطان محمد خان يوما وقد خرج من قسطنطينية متوجها إلى ادرنه فسأله السلطان محمد خان عن احوال مدينة فريم فقال كنا نسمع ان بها ستمائة مفت وثلثمائة مصنف وانها بلدة عظيمة معمورة بالعلم والصلاح قال المولى الفريمي وقد أدركت اواخر هذا النظام قال السلطان وما كان سبب خرابها قال حدث هناك وزير أهان العلماء فتفرقوا والعلماء بمنزلة القلب من البدن واذا عرضت للقلب آفة سرى الفساد الى سائر البدن فقال السلطان لبعض خدامه ادع لى محمودا وأراد الوزير محمود باشا فأتى وحكى له السلطان ما قال المولى المزبور فقال قد ظهر منه ان خراب الملك من الوزير قال الوزير محمود باشا لا بل من السلطان قال لم قال لاي شيء استوزر مثل هذا الرجل فقال السلطان صدقت وللمولى المذكور حواش على شرح اللب للسيد عبدالله وحواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني أيضا مات رحمة الله تعالى عليه بمدينة قسطنطينية ودفن بها يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات .

Marfat.com

* (ومنهم العارف بالله المولى العالم العامل السيد علاء الدين السمرقندي) *

اشتغل في بلاده بالعلم الشريف وبلغ من العلوم مرتبة الفضل ثم سلك مسلك الصوفية والتصوّف ونال من تلك الطريقة حظا جسيما وبلغ منها محلا عظيما ثم أتى بلاد الروم وتوطن بمدينة لارنده وصنف في التفسير كتابا في أربع مجلدات ولم يكمله وانتهى إلى سورة المجادلة وأدرج فيه فوائد جزيلة ودقائق جليلة انتخبها من كتب التفاسير وأضاف اليها فوائد من عند نفسه مع عبارات فصيحة بليغة وكان معمرا قيل انه جاوز مائة وخمسين وقيل جاوز المائتين والله أعلم بحقيقة الحال .

* (ومنهم الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الملة والدين أحمد بن اسمعيل الكوراني) *

كان رحمه الله تعالى عارفا بعلم الاصول فقيها حنفيا قرأ ببلاده ثم ارتحل الى القاهرة وتفقه بها وقرأ هناك القرآآت العشر بطريق الاتقان والاحكام وقرأ الحديث والتفسير وأجازه علماء عصره في العلوم المذكورة كلها وأجازه ابن حجر أيضا في الحديث وشهد له بأنه قرأ الحديث سيما صحيح البخاري رواية ودراية ودرس هو بالقاهرة درسا عاما خاصا بالفحول وشهدوا لهبالفضيلة التامة ثم ان المولى يكان المذكور سابقا لما دخل القاهرة في سفره إلى الحجاز لقيه المولى الكوراني ولما شهد فضله أخذه معه الى بلاد الروم ولما لقي المولى يكـــان السلطان مراد خان قال له السلطان هل أتيت الينا بهدية قال نعم معي رجل مفسر ومحدث قال أين هو قال هو بالباب فأرسل اليه السلطان فدخل هو عليه وسلم ثم تحدث معه ساعة فرأى فضله فأعطاه مدرسة جده السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا ثم أعطاه مدرسة جده السلطان بايزيد خان الغازي بالمدينة المزبورة وكان ولد السلطان مرادخان السلطان محمد أميرا في ذلك الزمان ببلدة مغنيا وقد أرسل اليه والده عدة من المعلمين ولم يمتثل أمرهم ولم يقرأ شيأ حتى انه لم يختم القرآن فطلب السلطان المذكور رجلا له مهابة وحدّة فذكروا له المولى الكوراني فجعله معلما

Marfat.com

لولده وأعطاه بيده قضيبا يضربه بذلك اذا خالف أمره فذهب اليه فدخل عليه والقضيب بيده فقال أرسلني والدك للتعليم وللضرب اذا خالفت أمري فضحك السلطان محمد خان من هذا الكلام فضربه المولى الكوراني في ذلك المجلس ضرباً شديدا حتى خاف منه السلطان محمد خان وختم القرآن في مدة يسيرة ففرح بذلك السلطان مراد خان وأرسل إلى المولى الكوراني أموالاً عظيمة ثم ان السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة بعد وفاة أبيه المرحوم عرض للمولى المذكور الوزارة فلم يقبل وقال ان من في بابك من الخدام والعبيد انما يخدمونك لأن ينالوا الوزارة آخر الأمر وإذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عنك فيختل أمر سلطنتك فاستحسنه السلطان محمد خان وعرض له قضاء العسكر فقبله ولما باشر أمر القضاء أعطى التدريس والقضاء لاهلهما من غير عرض على السلطان فانكره السلطان ولكن استحيا منه أنه يظهره فشاور مع الوزراء فأشاروا الى أن يقول له السلطان سمعت أن أوقاف جدي بمدينة بروساقد اختلت فلا بد من تداركها فلما قال له السلطان هذا الكلام قال المولى المذكور ان أمرتني بذلك أصلحها فقال السلطان هذا يقتضي زمانا مديدا فقلده قضاء بروسا مع تولية الأوقاف فقبل المولى المزبور وذهب إلى مدينة بروسا وبعد مدة أرسل السلطان اليه واحدا من خدامه بيده مرسوم السلطان وضمنه أمرا يخالف الشرع فمزق الكتاب وضرب الخادم فأشمأز السلطان لذلك فعزله ووقع بينهما منافرة فارتحل المولى المذكور إلى مصر وسلطانها يومئذ الملك قايتباي فأكرمه غاية الاكرام ونال عنده القبول التام وعاش عنده زمانا بعزة عظيمة وحشمة وافرة وجلالة تامة ثم ان السلطان محمد خان ندم على ما فعله فارسل إلى السلطان قايتباي يلتمس منه أن يرسل المولى المذكور اليه فحكى السلطان قايتباي كتاب السلطان محمد خان للمولى المذكور ثم قال لا تذهب اليه فإني أكرمك فوق ما يكرمك هو قال المولى نعم هو كذلك الا أن بيني وبينه محبة عظيمة كما بين الوالد والولد وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر وهو يعرف ذلك مني ويعرف أني أميل اليه بالطبع فإذا لم أذهب اليه يفهم أن المنع من جانبك فيقع بينكما عداوة

فاستحسن السلطان قايتباي هذا الكلام وأعطاه مالا جزيلا وهيأ له ما يحتاج اليه من حوائج السفر وبعث معه هدايا عظيمة إلى السلطان محمد خان فلما جاء إلى قسطنطينية أعطاه السلطان محمد خان قضاء بروسه ثانيا ووقع ذلك في سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودام على ذلك مدة ثم قلده منصب الفتوى وعين له كل يوم مائتي درهم وفي كل شهر عشرين ألف درهم وفي كل سنة خمسين ألف درهم سوى ما يبعث اليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري وعاش في كنف حمايته مع نعمة جزيلة وعيش رغد وصنف هناك تفسير القرآن العظيم وسماه غاية الأماني في تفسير السبع المثاني أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي وصنف أيضا شرح البخاري وسماه بالكوثر الجاري على رياض البخاري ورد فيه كثيرا من المواضع لشرح الكرماني وابن حجر وصنف حواشي مقبولة لطيفة على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية وأقرأ الحديث والتفسير وعلوم القرآن حتى تخرج من عنده كثير من الطلاب وتمهروا في العلوم المذكورة وكانت أوقاته مصروفة إلى الدرس والفتوى والتصنيف والعبادة حكى بعض من تلامذته انه بات عنده ليلة فلما صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أوّله قال وأنا نمت ثم استيقظت فإذا هو يقرأ ثم نمت فاستيقظت فإذا هو يقرأ سورة الملك فاتم القرآن عند طلوع الفجر قال سألت بعض خدامه عن ذلك فقال هذه عادة مستمرة له وكان رحمه الله تعالى رجلا مهيبا طوالا كبير اللحية وكان يصبغ لحيته وكان قوالا بالحق وكان يخاطب الوزير والسلطان باسمه وكان اذا لقي السلطان يسلم عليه ولا ينحني له ويصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب اليه يوم عيد الا اذا دعاه وسمعت عن ثقة انه ذهب اليه يوم عرفة وكان يوم مطر في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان فجاء اليه واحد من الخدام وقال السلطان يسلم عليكم ويلتمس منكم ان تشرفوه غدا فقال المولى لا أذهب واليوم يوم وحل أخاف أن يتوحل خفي فذهب الخادم فلم يلبث الا ان جاء وقال سلم عليكم السلطان وأذن لكم أن تنزلوا عن الدابة في موضع نزول السلطان حتى لا يتوحل خفكم فذهب اليه وكان رحمه الله ينصح للسلطان محمد خان ويقول له دائما ان مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط فاتفق في بعض الأيام انه أكل مع السلطان

Marfat.com

محمد خان فقال السلطان أيها المولى انت أكلت أيضا من الحرام فقال ما يليك من الطعام حرام وما يليني منه حلال فحوّل السلطان الطعام فأكل المولى فقال السلطان أكلت من جانب الحرام فقال المولى نفد ما عندك من الحرام وما عندي من الحلال فلهذا حولت الطعام وقيل له يوما ان الشيخ ابن الوفاء يزور المولى خسرو ولا يزورك فقال أصاب في ذلك لانالمولى خسرو عالم عامل تجب زيارته واني وان كنت عالما لكنني خالطت مع السلاطين فلا تجوز زيارتي وكان رحمه الله تعالى لا يحسد أحدا من أقرانه اذا فضل عليه في المنصب وإذا قيل له في ذلك كان يقول المرء لا يرى عيوب نفسه ولو لم يكن له فضل علي لما اعطاه الله تعالى ذلك المنصب وقال المولى المزبور يوما للسلطان محمد خان بطريق الشكاية عنه ان الأمير تيمور خان ارسل بريدا لمصلحة وقال له ان احتجت إلى فرس خذ فرس كل من لقيته وان كان ابني شاهرخ فتوجه البريد إلى ما أمر به فلقي المولى سعدالدين التفتازاني وهو نازل في موضع قاعد في خيمته وأفراسه مربوطة قدّامه فأخذ البريد منها فرسا فاخبر المولى بذلك فضرب البريد ضربا شديدا فرجع هو إلى الأمير تيمور واخبره ما فعله المولى المذكور فغضب الأمير تيمورخان غضبا شديدا ثم قال ولو كان هو ابني شاهرخ لقتلته ولكني كيف أقتل رجلا ما دخلت في بلدة الا وقد دخلها تصنيفه قبل دخول سيفي ثم قال المولى المزبور ان تصانيفي تقرأ الآن بمكة الشريفة ولم يبلغ اليها سيفك فقال السلطان محمد خان نعم أيها المولى الناس يكتبون تصانيفه وأنت كتبت تصنيفك وأرسلته إلى مكة الشريفة فضحك المولى الكوراني واستحسن هذا الكلام غاية الاستحسان ومناقبه كثيرة لا يتحمل ذكرها هذا المختصر . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة مات في قسطنطينية ودفن بها وقصة وفاته أنه أمر يوما في أوائل فصل الربيع أن تضرب له خيمة في خارج قسطنطينية فسكن هناك فصل الربيع فلما تم هذا الفصل أمر أن يشترى له حديقة فسكن هناك إلى أوّل فصل الخريف وفي هذه المدة كان الوزراء يذهبون إلى زيارته في كل أسبوع مرة ثم إنه صلى الفجر في يوم من الأيام وأمر أن ينصب له سرير في الموضع الفلاني من بيته بقسطنطينية فلما صلى الاشراق جاء إلى بيته واضطجع على جنبه الأيمن

مستقبل القبلة وقال أخبروا من في البلد من الذين قرأوا عليّ القرآن فأخبروهم فحضر الكل فقال المولى لي عليكم حق واليوم يوم قضائه فاقرأوا عليّ القرآن العظيم إلى وقت العصر فأخبر الوزراء بذلك فجاؤوا اليه لعيادته فبكى الوزير داود باشا لما بينهما من المحبة الزائدة فقال المولى لماذا تبكي يا داود قال فهمت فيكم ضعفا فقال ابك على نفسك يا داود فإني عشت في الدنيا بسلامة وأختم ان شاء الله تعالى بسلامة ثم قال للوزراء سلموا منا على بايزيد يريد السلطان بايزيد خان وأوصيه أن يحضر صلاتي بنفسه وأن يقضي ديوني من بيت المال قبل دفني ثم قال أوصيكم اذا وضعتموني عند القبر أن تأخذوا برجلي وتسحبوني إلى شفير القبر ثم تضعوني فيه ثم ان المولى صلى صلاة الظهر مومئا ثم أخذ يسأل عن أذان العصر فلما قرب وقته أخذ يستمع صوت المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى لا اله الا الله فخرج روحه في تلك الساعة روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه ثم ان السلطان بايزيد خان حضر صلاته وقضى ديونه بلا شهود فكانت ثمانين ألفا ومائة ألف درهم ثم إنهم لما وضعوه عند قبره لم يتجاسر أحد على أن يأخذ برجله فوضعوه على حصير وجذبوا الحصير إلى شفير القبر ثم أنزلوه فيه وسلموه إلى رحمة الله تعالى ورضوانه وامتلأت المدينة ذلك اليوم من الضجيج والبكاء من الصغار والكبار حتى النساء والصبيان وكانت جنازته مشهورة وانثلمت بموته ثلمة من الإسلام .

* (ومنهم العالم العامل المولى مجد الدين) *

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صاحب سيرة محمودة وطريقة مرضية نصبه السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر المنصور بعد المولى الكوراني رحمهم الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حضر بيك ابن جلال الدين) *

نشأ ببلدة سوريحصار من بلاد الروم وكان أبوه قاضيا بها وقرأ مباني العلوم على والده ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل الشهير يكان وقرأ عنده العلوم العقلية والنقلية وسائر العلوم المتداولة وتخرج عنده وتزوّج بنته وحصل له منها أولاد وسيجيء ترجمتهم ثم صار مدرسا بالبلدة المزبورة وكان محبا للعلم شديد الطلب

Marfat.com

له وحصل من الفنون مالا يحصى حتى انه كان يقال لم يكن بعد المولى الفناري من اطلع على العلوم الغريبة مثله لما روي أنه جاء من بلاد العرب في أوائل سلطنة السلطان محمد خان رجل كثير الاطلاع على العلوم الغريبة واجتمع مع علماء الروم عند السلطان المذكور فسألهم عن مسائل من العلوم الغريبة التي لم يكن لهم اطلاع عليها فانقطع الكل وعجزوا عن الجواب فاضطرب السلطان محمد خان اضطرابا شديدا وحصل له عار عظيم من ذلك فطلب رجلاً من أهل العلم له اطلاع على العلوم الغريبة فذكر عنده المولى المذكور وهو يدرس بالبلدة المذكورة وكان شابا سنه في عشر الثلاثين وكان زيه على زي عسكر السلطان فاحضروه عند السلطان مع الرجل المزبور فضحك الرجل مستحقرا للمولى المذكور لشبابه وزيه فقال المولى هات ماعندكفأورد الرجل عليه أسئلة من علوم شتى وكان المولى المذكور عارفا بجميعها فأجاب عن أسئلته بأحسن الأجوبة ثم سأل المولى المذكور الرجل عن مسائل ستة عشر فنا لم يطلع عليها ذلك الرجل حتى انقطع الرجل وأفحم فطرب السلطان محمد خان لذلك حتى قام وقعد لشدة طربه وأثنى على المولى المذكور ثناء جميلا وأعطاه مدرسة جده السلطان محمد خان بمدينة بروسا فصار مدرسا بها واجتمع عنده الفضلاء من الطلبة مثل المولى مصلح الدين العسقلاني والمولى علي العربي وأمثالهما وكان له معيدان أحدهما المولى مصلح الدين الشهير بخواجه زاده والآخر المولى شمس الدين الشهير بالخيالي ثم ضم اليها كل يوم خمسة عشر درهما على وجه الضميمة من محصول الخراج في شهر ربيع الأول في السنة المذكورة ثم صار مدرسا بمدرسة يلدرم خان ببروسا ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من محصول المملحة ثم أعطاه قضاء اينه كول على وجه الضميمة ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من جهة توصية عمارة السلطان المذكور على وجه الضميمة ثم صار مدرسا بمدرسة جديدة احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم أعطاه قضاء ينولي وصرف المولى المذكور أوقاته بالاشتغال بالعلم والعبادة وكان مستقيم الطبع سريع الفهم كثير الحفظ وكان يهتم بتربية القارئين عليه وكان قصير القامة وكان يلقب بجراب العلم ولما فتح السلطان محمد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيا بها

Marfat.com

وهو أوّل قاض وتوفي وهوقاض بهافي سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن في جوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الباري وكان ماهرا في النظم بالعربية والفارسية والتركية نظم في العقائد قصيدة نونية أبدع في نظمها وأتقن في مسائلها وقد شرحها المولى الخيالي شرحا لطيفا حسنا وله نظم آخر من نوع المستزاد ولا بأس بذكره ههنا :

يا من ملك الأنس بلطف الملكات .
في حسن صفات
حرّكت جنوني بفنون الحركات
يا جنة ذاتي
العارض والخال واصداغك حفت
أطراف محياك
والجنة كيف احتجبت بالشهوات
من كل جهات
ان ضاق على الوسع عبارات لسان
لا عبرة فيها
في القلب نكات كتبت بالعبرات
تحكي نكاتي
قد سال على بابك أنهار دموعي
ليلا ونهاراً
فالرحم على السائل أولى الحسنات
يوم العرصات
كرر عدة الوصل وصلها بخلاف
فالوعد كفاني
والصب يرى لذته في الفلوات
من ذكر فرات

Marfat.com

لو مر على تربي من جسمك ظل
يا مؤنس روحي
حيّاك من القبر عظامي ورفاتي
من بعد وفاتي
في خطى إذا نقل من فيه مثال
يحكيك بلطف
من شاربه الخضر روى في الظلمات
عن عين حياتي

وقد نظم قصيدة نونية أيضا وسماها عجالة ليلة أو ليلتين ومطلعها هذا:

لقد زاد الهوى في البعـــد بيني وبين ابين بعـــد المشرقين

وأرسل القصيدة المذكورة إلى السلطان محمد خان ولما وصلتـــه القصيدة عرضها السلطان على المولى الكوراني واذ نظر إلى مطلعها اعترض عليهـــا بأن زاد لازم لا يتعدى فامره السلطان أن يكتب الاعتراض على ظهر القصيدة وأرسله إلى المولى المذكور طالبا للجواب فكتب المولى المزبور تحت الاعتراض مجيبا قوله تعالى: في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. (روي) أن المولى محمد بن الحاج حسن من تلامذة المولى المذكور قال لما قص الاستاذ علينا هذه القصة قلت لو كتبت قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا لكان حسنا أيضا فاستحسن قولي استحسانا وانما سمي قصيدة المزبور عجالة ليلة أو ليلتين لقوله في آخر القصيدة:

الا يا أيهـــا السلطـــان نظمي عجـــالة ليلـــــة أو ليلتـــين
مع الأشغـــال في أيـــام درسي وما فـــارقت شغلي ســـاعتين

• (ومنهم العالم الفاضل المولى شكر الله) •

كان عالما فاضلا مشتهرا بالفضل مقبولا بين الخواص والعوام وقد أرسله السلطان مراد خان رسولا إلى صاحب قرامان وكان صاحب قرامان أرسل اليه المولى حمزة اعتذارا عما وقع منه من سوء الادب وأرسل السلطان المولى المزبور ليحلفه كي لا يعود وكان السلطان محمد خان يعتني بشأنه اعتناء كثيرا.

* (ومنهم العالم العامل المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الخطيب) *

قرأ على المولى يكان وتمهر عنده في كل العلوم وأعطاه السلطان مراد خان بعض المدارس ثم أعطاه مدرسة أزنيق وعين له كل يوم مائة وثلاثين درهماوكان شيخا فاضلا صاحب شيبة عظيمة وصاحب مهابة حكى ابنه المولى محيي الدين محمد ان مولانا يكان لما سافر إلى الحج ومر بازنيق استقبله والدي وأنزله في بيت عال وعمل له ضيافة عظيمة قال وكنت حينئذ صغيرا ثم ذهب به والدي إلى الحمام فلما خرج المولى من الحمام غسل والدي رجليه بالماء ثم قبلهما وقال المولى يكان بارك الله لك مولانا تاج الدين قال وصوته هذا بأذني الآن توفي رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة السلطان محمد خان ببلدة أزنيق ودفن بها نوّر الله مرقده.

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى حضر شاه) *

أصله من ولاية منتشاء قرأ في بلاده بعضا من العلوم ثم ارتحل إلى مصر واشتغل بها مقدار خمس عشرة سنة ثم عاد إلى الروم عند نزول المولى علي الطوسي واجتمع معه في بعض المجالس ثم صار مدرسا بمدرسة بلاط وعين له كل يوم خمسة عشر درهما ودعاه السلطان مرادخان إلى مدرسته التي بناها بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما فلم يقبل وعلل في ذلك وقال إني وزعت خمسة عشر درهما صارفي فإذا زاد عليها يشوّش وقتي وكان له بستان في بلدة يذهب اليه بعد الدرس ويركب على حماره ويشد قد امه ثوبه ويضع عليه كتابه ويطالعه ذهابا وإيابا وكان مشتغلا بالعلم والعبادة راضيا مـــن العيش بالقليـــل متواضعا متخشعا معرضا عن أمور الدنيا توفي بالبلدة المزبورة في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وله ولدان الاكبر اسمه درويش محمد وستجيء ترجمته والآخر زين الدين محمد وكان رجلا فاضلا استقضي ببعض بلاد الروم وتوفي قاضيا وهو في سن الشباب رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد ابن قاضي اياثلوغ المشهور عند الناس بايا ثلوغ جلبيسي) * .

كان رحمه الله تعالى صاحب فضل وذكاء وكان له قوّة طبيعة وجودة قريحة

Marfat.com

وكان مشتغلا بالعلم والعبادة منقطعا عن الخلائق متوجها إلى تكميل نفسه قرأ على المولى يكان وكان مدرسا بمدرسة اغراس وقرأ عليه وهو مدرس بها المولى خواجه زاده والمولى اياس وصنف شرح المجمع لابن الساعاتي وهو تصنيف عظيم مشتمل على فوائد جميلة وفيه مؤاخذات كثيرة على شروح الهداية ويذكر في آخر كل كتاب منه ما يشذ عنه من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب طالعته ولله الحمد وانتفعت به شكر الله تعالى مساعيه .

* (ومنهم العالم الفاضل علامة زمانه وأستاذ أوانه المولى علاء الدين علي الطوسي نوّر الله تعالى مضجعه) *

قرأ في بلاد العجم على علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية وكانت له مشاركة في العلوم كلها ومهر فيها وفاق أقرانه ثم أتى بلاد الروم وأكرمه السلطان مراد خان وأعطاه مدرسة أبيه السلطان محمد خـــان بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان لما فتح مدينـــة قسطنطينية جعل ثماني من كنائسها مدارس وأعطى واحدة منها للمولى المذكور وعين له كل يوم مائة درهم وأعطاه قرية هي أقرب القرى من مدينةقسطنطينية ولقبت تلك القرية بقرية مدرس وهي الآن مشتهرة بذلك وأعطى واحدة منها للمولىخواجه زاده وواحدة منها للمولىعبدالكريم وكذلك عين لكل من البواقي مدرساً من فضلاء ذلك الدهر ثم لما بنى المدارس الثمان هناك نقل التدريس منها اليها والموضع الذي عين للمولى علي الطوسي مشتهر الآن بجامع زيرك وكان وقتئذ حولها مقدار أربعين من الحجرات يسكن فيها الطلبة وفي بعض الأيام أتى السلطان محمد خان تلك المدرسة وأمر بعض الطلبة ان يحضر المولى الطوسى فحضر فأمره ان يدرس عنده وان يجلس في مكانه المعتاد فجلس المولى وجلس السلطان محمد خان في جانبه الأيمن والوزير محمود باشا معه وأحضر الطلبة فقرأوا عليه حواشي شرح العضد للسيد الشريف فانبسط المولى لحضور السلطان في مجلسه وحل من المشكلات والدقائق مالا يحصى ونشر من العلوم والمعارف مالم تسمعه الآذان فطرب السلطان محمد خان عند مشاهدة فضائله حتى يروى انه قام وقعد من شدة طربه فأمر

Marfat.com

للمولى المذكور بعشرة آلاف درهم وخلعة نفيسة سنية وأعطى لكل واحد من الطلبة خمسمائة درهم ثم ذهب والمولى معه إلى مدرسة المولى عبد الكريم ولم يتجاسر هو ان يدرس عند المولى المزبور فعابه السلطان على ذلك ثم انه مر في بعض الأيام على مدرسة المولى خواجـــه زاده وهو متهيء للدرس فسلم عليـــه السلطان ولم يدخل المدرسة وأوصاه بالاشتغال وذهب ثم ان السلطان محمد خان أعطى المولى الطوسى مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة ادرنه وعين له كل يوم مائة درهم ولما ذهب هو إلى بلاد العجم بنى السلطان محمد خان جنب تلك المدرسة مدرسة أخرى وجعـــل المائة نصفيـــن وعين لكل واحـــدة من المدرستين المزبورتين كـــل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان أمر المولى المزبور والمولى خواجه زاده ان يصنفا كتابا للمحاكمة بين تهافت الامام الغزالي قدس سرّه والحكمـــاء فكتب المولى خواجه زاده وأتمه في أربعـــة أشهر وكتب المولى الطوسي وأتمه في ستة أشهر وسمى كتابه بالذخر وفضلوا كتاب المولى خواجه زاده على كتاب المولى الطوسى وأعطى السلطان محمد خان لكل واحد منهما عشرة آلاف درهم وزاد خواجه زاده خلعة نفيسة وكان ذلك هو السبب في ذهاب المولى الطوسى الى بلاد العجم ثم انه لما وصل الى تبريز لقي هناك الشيخ الإلهي وكان الشيخ من تلامذة المولى الطوسى فعمل الشيخ له ضيافة في بعض بساتين تبريز وكان هناك ماء جار فقعد المولى الطوسي عنده ونكس رأسه كالمتفكر فجاء اليه الشيخ وقال يامولانا فيماذا تتفكر قال حصل لي هنا خطور خاطر وذهب عني مابي من تشويش الخاطر بترك بلاد الروم ومناصبها فانشد الشيخ بيتافارسيا مضمونه ان فراغ الخاطر أفضل من كل ما يتمنى فصاح المولى هناك وخر مغشيا عليه ثم أفاق رحمه الله تعالى على حاله ثم انه ذهب الى ماوراء النهر ووصل الى خدمة الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله وحصل هناك ما حصل ووصل الى ما وصل من المقامات السنية والمعارف الذوقية وله رحمه الله تعالى حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح العضد للسيد الشريف أيضا وحواش على التلويح لمولانا التفتازاني وحواش على

Marfat.com

حاشية شرح الكشاف للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وكل تصانيفه مستحسنة مقبولة عند العلماء والفضلاء .

* وقال بعض العلماء كنت في صغري اقرأ على واحد من طلبة المـــولى الطوسي وكان من أولاد بعض الاكابر وكان له فرش ووسائد نفيسة فدخل المولى الطوسي حجرته يوما وقال ما أحسن فرشك ووسائدك فقال ذلك الرجل انها عادت اخلاقا فقال المولى هذا يدل على الدولة القديمة (قال) الراوي هذا أوّل ما شعرت به من اعتبار المزايا في الكلام روح الله روحه وزاد في أعلى غرف جنانه فتوحه.

* (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى حمزة القرماني) *

قرأ على علماء عصره العلوم الشرعية والتفسير والحديث ومهر في كل منها وبلغ من الفضيلة منتهاها واشتغل بالدرس والفتوى وصنف حواشي على تفسير العلامة البيضاوي وهي حواش مقبولة عند العلماء مات رحمه الله تعالى عليه في وطنه في أوائل المائه التاسعة .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابن التمجيد) *

سمعت من المولى الوالد انه كان معلما للسلطان محمد خان وانه كان رجلا صالحا صنف حواشي على التفسير للعلامة البيضاوي ولخصها من حواشي الكشاف ورأيت له نظما عربيا وفارسيا وكان نظما حسنا رحمهٔ الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى السيد علي العجمي) *

حصل العلوم في بلاده ويقال انه قرأ على السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم فاتى بلدة قسطموني ووالیها اذ ذاك اسمعيل بك فاكرمه غاية الاكرام ثم أتى الى مدينة ادرنه فاعطاه السلطان مراد خان مدرسة جده السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه وعاش الى زمن السلطان محمد خان واجتمع عنده مع علماء زمانه وباحث معهم وظهر فضله بينهم وله من التصانيف حواش على حاشية شرح الشمسيـــة للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وكان له خط حسن يحكي والدي أنه رأى بخطه الكشاف وكان ذلك الكتاب من أعلى نسخ الكشاف لحسن خطه وصحته توفي رحمه الله تعالى سنة ستين وثمانمائة .

Marfat.com

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى السيد علي القومناني) *

كان رحمه الله تعالى من موضع قريب من بلدة توقات وكان صاحب فضيلة في العلوم كلها وكان صالحا عابدا مباركا كثير العبادة صنف شرحا للوقاية في الفقه وسماه العناية وصنف أيضا شرحا للزيج الشامل يدل شرحه للوقاية على فضله وكفى به شرفا وكان في لسانه لكنة * مات رحمه الله في أواخر المائة الثامنة نور الله مضجعه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين ويعرف بابن المدّاس التوقاتي) *

كان رجلا عالما صالحا محبا للعلم مواظبا على الدرس والعبادة صنف شرحا لمائة الشيخ عبد القاهر الجرجاني وشرحه هذا مع وجازته متضمن لفوائد لاتكاد توجد في الكتب المبسوطة قرأ عليه خال والدي وهو المولى محمد بن ابراهيم النكساري وقرأ والدي على خاله وقرأت أنا على والدي أوان الصبا وانتفعت به نفعا كثيرا وله تعليقات على حواشي شرح التجريد للسيد الشريف وله تعليقات أيضا على أسباب قوس قزح وقال في أواخرها هذا على مذهب الحكماء وأما نحن أيتها المتشرعة فالاولى بنا ان نضرب عن أمثال ذلك صفحا على أنه قيل ان قزح اسم الشيطان والله تعالى أعلم هذا ما ذكره روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس بن ابراهيم السينابي) *

كان رحمه الله تعالى رجلا فاضلا حديد الطبع شديد الذكاء سريع الفطنة مشار كافي العلوم كلها ومشتغلا بالعلوم غاية الاشتغال صنف شرحا للفقه الاكبر تصنيفا لطيفا جدا طالعته وانتفعت به وله رسالة متعلقة بتفسير بعض الآيات أظهر فيها حذاقته في علم التفسير أيضا وله حواش على شرح المقاصد للسعد التفتازاني وهي حاشية لطيفة جدا رأيتها بخطه وكان خطه حسنا جدا وكان سريع الكتابة سمعت من والدي انه كتب مختصر القدوري في الفقه في يوم واحد وكتب حواشي شرح الشمسية للسيد الشريف في ليلة واحدة وكان خفيف الروح كثير المزاح لطيف الطبع صار مدرسا بسلطانية بروسه وتوفي وهو مدرس بها روح الله روحه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس بن يحيى بن حمزة الرومي) *

كان رحمه الله تعالى مدرسا وقاضيا ومفتيا بمرزيفون أخذ الفقه عن الشيخ الكبير السالك مسالك أهل الحقيقة صاحب فصل الخطاب والفصول الستة وغيرهما مولانا محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاري المشتهر بخواجه محمد بارسا وأخذ الخواجه عن قدوة الورى بقية أعلام الهدى الشيخ حافظ الحق والدين أبي طاهر محمد بن محمد بن الحسن بن علي الطاهري أعلى الله تعالى درجته وهو أخذ من الشيخ الامام مولانا صدر الشريعة عبيد الله بن محمود بن محمد البرهاني تغمده الله تعالى بغفرانه وقع الاجازة عن صدر الشريعة للشيخ أبي طاهر في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة في بخارى وعن الشيخ أبي طاهر خواجه في آخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة في بخارى وقال خواجه في تلك السنة أكملت عشرين ومن خواجه لمولانا الياس في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان المعظم سنة احدى وعشرين وثمانمائة ببخارى روح الله تعالى أرواحهم .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن قاضي ميناس الشهير بابن ميناس) *

قرأ على علماء عصره وبرع في العلوم كلها وصار مدرسا ببعض المدارس بادرنه وكان مطلعا على غرائب العلوم وعجائبها وكان فقيها متكلما أصوليا عارفا بالتفسير والحديث وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني وله كتاب الغرائب والعجائب أورد فيه علم الطلسمات والنيرنجات وأورد فيه من الغرائب والعجائب ما لا يوجد في الكتب روح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين علي القوجحصاري) *

قرأ على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على العلامة التفتازاني أو السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم وفوض اليه تدريس بعض المدارس وصنف حاشية على شرح المفتاح للعلامة التفتازاني وهي حاشية مقبولة أورد فيها تحقيقات كثيرة ويفهم من تلك الحاشية ان له مهارة تامة في العلوم العربية روح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم العامل المولى المشتهر بقاضي بلاط) *

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا متورعا زاهدا صنف حواشي على ضوء المصباح في النحو وهي حاشية مقبولة بين الناس أجاد فيها كل الاجادة رحمه الله تعالى.

* (ومنهم المولى العالم الفاضل الفقيه بخشايش) *

كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا مبارك النفس مشتغلا بالعلوم ورأيت له بعضا من الرسائل صنفها لأجل السلطان مراد خان رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن قطب الدين الازنيقي قدس الله تعالى سره العزيز) *

قرأ على المولى الفناري العلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيها وفاق اقرانه ثم سلك مسلك التصوّف وحصل طريقة الصوفية وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة ورأيت له كلمات على حواشي بعض الكتب وتيقنت منها انه كان على جانب عظيم من الفضل صنف شرحا لمفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي قدس سره وهو شرح نفيس أورد فيه لطائف على وجه الاقتصار محترزا عن الاطناب والاخلال نفعا للمبتدئين وشرح استاذه المولى الفناري في غاية الاطناب لا ينتفع به الا المنتهي وصنف أيضا شرحا للنصوص للشيخ صدر الدين القونوي أيضا مات رحمه الله تعالى في سنة خمس وثمانين وثمانمائة روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فتح الله الشيرواني رحمه الله تعالى) *

قرأ العلوم العقلية والشرعية على السيد الشريف وقرأ العلوم الرياضية على قاضي زاده الرومي بسمرقند ثم أتى بلاد الروم وتوطن ببلدة قسطموني في أيام لاية الامير اسمعيل بك فقرأ عليه هناك خال والدي المولى محمد النكساري كتاب التلويح وشرح المواقف وقرأ عليه أيضا شرح اشكال التأسيس وشرح الجغمني كلاهما من تصانيف المولى قاضي زاده الرومي وأفاده كما سمعه من الشارح فأقرأهما المولى محمد النكساري للمولى الوالد كما سمعه من المولى فتح الله فأقرأهما المولى الوالد لهذا العبد الضعيف كما سمعه من خاله وللمولى فتح الله الشيرواني حاشية على الهيات شرح المواقف وله أيضا تعليقات على شرح الجغمني لقاضي

Marfat.com

زاده الرومي وله أيضا تعليقات على أوائل شرح المواقف مات رحمه الله تعالى في البلدة المزبورة في أوائل سلطنة السلطان محمد خان ودفن بها نور الله تعالى مضجعه.

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس الشهير بمفرد شجاع)*

وقد يلقب بشيخ أسكوب صار مدرسا باسحاقية أسكوب مدة أربعين سنة وكان عالما محققا مدققا فاضلا كاملا مجاب الدعوة وسمعت من المولى ركن الدين ابن المولى زيرك انه قال ان والدي قرأ على الشيخ المزبور مدة كبيرة وحكى عن والده أنه كان مقبول الدعوة يلبس الثياب الخشنة على زي الصوفيـــة نور الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس الحنفي) *

كان رحمة الله تعالى عليه عالما بالعلوم العقلية والنقلية متمهرا في الفقه والعربية جامعا بين العلم والتصوف ولم أطلع من أحواله على أكثر مما ذكرت روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سليمان جلبي ابن الوزير خليل باشا) *

كان أبوه وزيرا للسلطان مراد خان وكان هو قاضيا بالعسكر المنصور في زمن والده وكان رجلا عالما فاضلا ذا مناقب جليلة مات رحمه الله تعالى في حياة والده روح الله روحه (ومن المشايخ) في زمانه الشيخ المجذوب آق بيق كان من أصحاب الشيخ الحاج بيرام وفتحت له في أثناء الخلوة أبواب الدنيا وقنع بها فنصح له الشيخ وقال الدنيا فانية ولا بد من طلب الباقي وقال آق بيق الدنيا مزرعة الآخرة وبها يفتح أبواب الجنة وانصرف عن الشيخ فقال الشيخ اذن لا يصحبك مني شيء ولما أراد الخروج من الزاوية سقط التاج عن رأسه وعرف انه من جهة الشيخ فبقي حاسر الرأس الى آخر عمره وكان يرسل شعره ولا يحلقـــه وانفتح له أبواب الدنيا وكان يلقي الصفراء والبيضاء في زاوية من بيته ولا يلتفت الى حفظها وينفقها على الفقراء والمحاويج واشترى دارا عظيمة في مدينة بروسه وتوسع في النفقات وكان صاحب كشف وكرامات وكان سكره يغلب على صحوه حكى المولى الوالد أنه كان له ولد مكشوف الرأس وشعره مرسل وكان

Marfat.com

يقرأ بهذا الزي على المولى علاء الدين علي العربي مات رحمه الله تعالى بمدينة بروسه ودفن بها وقبره مشهور هناك قدس الله سره .

* (ومنهم العالم العارف بالله الشيخ محمد الشهير بابن الكاتب) *

كان رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ الحاج بيرام قدس الله سره وتوطن في مدينة كليبولي متوجها الى الحق منقطعا عن الخلق ونظم كتابا بالتركية سماه بالمحمدية ذكر فيه من مبدأ العالم الى وفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأورد فيه ما ذكر في التفاسير والاحاديث والآثار الصحيحة وربما يمزجه بمعارف الصوفية وهو كتاب حسن يعتمد عليه في نقله وله شرح لفصوص ابن العربي شرحه على سبيل الاجمال ولم يتعرض لتأويل مشكلاته وله كرامات ظاهرة وباطنة تعرف أحواله من كتابه المزبور وقبره بالمدينة المزبورة نور الله تعالى مضجعه .

* (ومنهم العالم العارف بالله الشيخ أحمد بن الكاتب أخو الشيخ محمد المذكور آنفا) *

وهو مشهور باحمد بيجان وله كتاب مسمى بانوار العاشقين وكراماته ومقاماته ظاهرة من الكتاب المذكور وهو أيضا متوطن بمدينة كليبولي وقبره هناك رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العارف بالله تعالى المولى شيخي الشاعر) *

كان من بلاد كرميان وتعلم في شبابه عند أحمدي الشاعر ثم قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام وحصل عنده الطريقة الصوفية ثم تقاعد في وطنه قريبا من كوتاهيه وكان قبره بها وقد زرته وشاهدت فيه أنسا عظيما نظم شعرا كثيرا بالتركية ونظم قصة كسرى ابرويز بالتركية وهو نظم مقبول عند أهل اللسان ولم يوجد له قرين الى الآن كان رحمه الله تعالى على زي الفقراء وكان دميم الخلقة عليل العينين ولقد رآه استاذي المولى علاء الدين وهو قد حكى كذلك وحكى أيضا انه كان يصنع الاكحال ويبيع للطالبين فاشترى منه أحد يوما كحلا بدرهم ورأى المشتري ان عينيه عليلة فاعطاه درهمين فقال هذا ثمن كحلك وهذا الآخر لك اشتر به أنت أيضا كحلا وكحل

Marfat.com

به عينيك فاستحسن المولى شيخي هذا الكلام وكان كثيرا ما يذكره ويضحك منه روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين المشتهر بامام الدباغين بمدينة ادرنه) *

كان قدس سره عارفا بالله تعالى وصفاته عالما بالعلوم الظاهرة وكان جبلا من جبال الشريعة وبحرا من بحار الحقيقة وقد شهد له الشيخ عبد اللطيف المقدسي بانه بحر من بحار الحقيقة وكان رجلا دائم الاستغراق مهيبا دائم الفكرة يحكى انه كان يصلي كل ليلة مائة ركعة يجدد الوضوء بعد كل ركعتين منها * مات رحمه الله تعالى بمدينة ادرنه وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بيري خليفة الحميدي) *

كان قد تزوج بنت شيخ الاسلام المتوطن بقصبة أكرويز وكان يدرس الكتب المعتبرة للطلبة ولما دخل الشيخ عبد اللطيف المقدسي بلدة قونية زاره الشيخ المذكور وأناب عنده وتاب على يده وأقام بخدمته ثم رجع باذنه الى وطنه وكان عالما مشهورا بالفضل في العلوم الظاهرة ومكملا في الطريق الصوفية ومكملا للمسترشدين من الصوفية وبالجملة كان جامعا بين الشريعة والطريقة والحقيقة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشى فقيه) *

كان رحمه الله تعالى من ولاية منوغاذ وكان من جملة الطلبة المشتغلين بالعلوم الظاهرة عند الشيخ بيري خليفة الحميدي المذكور آنفا ولما زار هو الشيخ عبد اللطيف المقدسي بقونية ذهب الشيخ تاج الدين معه ولما رجع هو الى وطنه قال له الشيخ عبداللطيف خل الشيخ تاج الدين عندي ولما وصل الشيخ عبداللطيف الى بروسه كان الشيخ تاج الدين في خدمته واختلى عنده الخلوات وحصل طريقة التصوف حتى بلغ رتبة الارشاد ولما مات الشيخ عبد اللطيف المقدسي ببروسه أقام مقامه لارشاد الطالبين فاهتم في ارشادهم غاية الاهتمام واجتمع عليه كثير من الطلاب ووصل كل منهم الى متمناه وحكي عن بعض خدامه أنه قال

Marfat.com

قسمت الليلة للطالبين المجتمعين عنده مائة وعشرين قصعة من الطعام وحكي عن بعض أصحابه أنه قال فقدنا الشيخ مدة فاجتهدنا في طلبه فوجدناه على جبل مدينة بروسا مشتغلا بالرياضة وذلك الموضع الآن مصطاف أهل زاويته وقد بنى رجل يدعى بخواجه رستم هناك حجرات للطالبين من الصوفية وأمـــا زاوية الشيخ عبد اللطيف ومسجده في مدينة بروسه فانما هما لرجل من تجار العجم من أحباء الشيخ عبد اللطيف يدعى بخواجه بخشايش مات قدس سره في شهر صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ودفن عند شيخه عبد اللطيف تحت قبة مبنية عند زاويته بالمدينة المزبورة وقال المؤرخ في تاريخ وفاته :

انتقل الشيخ وتـــاريخه قدســـك الله بسر رفيع

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى حسن خواجه) *

كان من ولاية قراسي ولد في مدينة بالي كسرى وصحب الشيخ العارف بالله السيد محمد بن علي الحسيني المشهور بالسيد البخاري المدفون بمدينة بروسه ولما مرض السيد البخاري التمسوا منه أن يعين مقامه لاجل الارشاد واحدا من أصحابه فقال اذا مت اذهبوا الى الرجل الفلاني المجذوب الساكن بالمدينة المزبورة حتى يعين واحدا من أصحابي للارشاد ولما توفي قدس سره ذهبت أصحابه الى المجذوب المزبور فتكلموا فيما ذهبوا لاجله من مصلحة التعيين فغضب عليهم المجذوب وطردهم من عنده ثم ذهبوا اليه ثانيا وذكروا عنـــده وصية السيد البخاري فقبل المجذوب وصيته وقال لهم انظروا الى العرش فنظروا فاذا السيد البخاري جالس فيه وعنده حسن خواجه المزبور فعرفوا بهذه الاشارة انه الخليفة من بعد السيد المذكور وكان رحمه الله تعالى عالماعارفا تقيا نقيا زاهدا متورعا قائما لمصلحة الارشاد ومضى عمره على العبادة والطاعة قدس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ولي شمس الدين من خلفاء حسن خواجه المزبور) *

Marfat.com

كان رحمه الله تعالى عالماً زاهدا ورعا تقيا نقيا يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به الاكثرون ورأيت بخطه مجموعة جمع فيها من لطائف التنزيل ودقائق لحديث وكلمات أهل العرفان ما لا يحصى كثرة ووقفت بتلك المجموعة عـــلى ان له اطلاعا عظيما على المعارف وان له يدا طولى في التفسير والحديث قدس الله سره .

* (الطبقة السابعة) *

في علماء دولة السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان طيب الله ثراهما .

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وقد كان السلطان مراد خان قبل وفاته بعدة سنين ترك السلطنة وذهب الى بلده مغنيسا وأجلس ابنه السلطان محمد خان مكانه ثم ندم على ذلك لامور يطول شرحهـــا فارسل ابنه السلطان محمد خان مكانه بمغنيسا وجلس هو مكانه الى ان مات .

* ثم ان السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة أولا جعل المولى خسرو قاضيا بالعسكر المنصور فلما عزل عن السلطنة تركه أركان الســـلطنة بأجمعهم ولم يتركه المولى خسرو فقال له السلطان محمد خان اذهب أنت أيضا معهم فقال لا أذهب ان من المروأة أن يشارك الرجل صاحبه في الدولة والعزل فاحبه السلطان محمد خان لهذا الكلام محبة عظيمة حتى أكرمه في أيام سلطنتـــه الثانية اكراما عظيما وعين له مناصب عالية وعاش في ابهة وجلالة وهو محمد بن قرامرز كان والده من أمراء التراكمة وكان هو رومي الاصل ثم أسلم وكان له بنت زوجها من أمير آخر يسمى بخسرو وابنه محمد كان في حجر خسرو بعد وفاة أبيه فاشتهر بأخ زوجة خسرو ثم غلب عليه اسم خسرو وأخذ العلوم عن مولانا برهان الدين حيدر الهروي المفتي في البلاد الرومية ثم صار مدرسا بمدينة ادرنه في مدرسة يقال لها مدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية وكان جدي يقرأ عنده ولما توفي هو هناك أرسل المولى خسرو جدي المرحوم الى المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري وهو مدرس وقتئذ في مدرسة السلطان محمد خان بمدينة بروسه ثم ان المولى خسرو كتب في المدرسة المزبورة حواشي على المطول واتفق ان جاء السيد أحمد القريمي وأرسل حواشيه اليه لينظر

Marfat.com

فيها فكتب هو على حاشية تلك الحواشي كلمات يرد فيها على المولى خسرو فصنع المولى خسرو طعاما ودعا المولى القريمي الى بيته للضيافة وجمع علمـــاء بلده أيضا ثم أحضر حواشيه وقرر كلمات المولى القريمي وقرر أجوبته عنهـــا فسلم المولى القريمي أجوبته بمحضر من العلماء واعتذر عما فعله ثم ان المـــولى خسرو صار مدرسا بمدرسة أخيه بعد وفاته ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة ثانيا جعل له كل يوم مائة درهم ولما فتح قسطنطينية جعل المولى حضر بك قاضيا فيها ولما مات هو أعطى قضـــاء قسطنطينية مع خواصها وقضاء غلطه وقضاء اسكدار لمولانا خسرو وضم اليها تدريس مدرسة أياصوفية كان يذهب طلبته باجمعهم الى بيته وقت الضحوة ويتغدون عنده ثم يركب المولى المذكور بغلته ويمشي الطلبة قدامه الى المدرسة ثم ينزل المولى فيدرس ثم يمشون قدامه الى بيته وكان رحمه الله تعالى مربوع القامة عظيم اللحية وكان يلبس الثياب الدنيئة وعلى رأسه تاج عليه عمامة صغيرة فاذا دخل يوم الجمعة جامع أيا صوفية يقوم له من في الجامع كلهم ويطرقون له الى المحراب ويصلي عند المحراب والسلطان محمد خان ينظر من مكانه ويفتخر به ويقول لوزرائه انظروا هذا ابو حنيفة زمانه وكان متخشعا متواضعا صاحب أخلاق حميدة وصاحب سكون ووقار وكان يخدم في بيت مطالعته بنفسه وقد كان عهد ذلك مع ما له من العبيد والجواري بحيث لا يحصون كثرة وكان يكنس بنفسه بيت مطالعته ويوقد فيه ناراً وسراجا وكان مع ماله من أشغال القضـــاء والتدريس يكتب كل يوم ورقتين من كتب السلف وكان له خط حسن وخلف بعد موته كتبا كثيرة بخطه ووجد فيها نسختان بخطه من شرح المواقف للســـيد الشريف واشتراهما بعض من علماء هذه الديار بستة آلاف درهم ثم ان السلطان محمد خان اتخذ وليمة عظيمة في ذلك العصر فارسل الى المولى الكوراني واستاذنه في أين يجلس فقال الاليق بالكوراني أن يخدم في هذه الوليمة ولا يجلس فوقع هذا الكلام في خاطر السلطان محمد خان فعين له جانب اليمين وعين جـــانب اليسار لمولانا خسرو ولم يرض بذلك المولى خسرو فكتب كتابا وقال فيه ان

Marfat.com

الغيرة العلمية والدينية اقتضت أن لا أحضر ذلك المجلس فارسل الكتاب الى الديوان العالي وركب هو في السفينة وذهب الى بروسه وبنى هناك مدرسة ودرس فيها وبعد زمان ندم السلطان محمد خان على ما فعله ودعاه الى مدينة قسطنطينية فامتثل أمره وأعطاه منصب الفتوى وأكرمه اكراما بالغا وله مساجد بناها في عدة مواضع من قسطنطينية ومن مصنفاته حواشي شرح المطول وقد مر ذكره وحواشي التلويح وحواش على أوائل تفسير العلامة البيضاوي وله متن في الاصول يسمى بمرقاة الوصول وشرحه شرحا لطيفا جامعا لفوائد المتقدمين مع زوائد أبدعها خاطره الشريف سماه مرآة الاصول وله متن في الفقه سماه بالغرر وشرحه شرحا حسنا جامعا متضمنا للطائف وسماه بالدرر وله رسالة في الولاء ورسالة متعلقة بتفسير سورة الانعام وغير ذلك مات رحمه الله تعالى في سنة خمس وثمانين وثمانمائة بقسطنطينية وحمل الى مدينة بروسه ودفن في مدرسته روّح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى خير الدين خليل بن قاسم ابن الحاج صفا روّح الله روحه وأوفر في الجنان فتوحه) *

وهو جدي لوالدي كان جده الاعلى أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم هاربا من فتنة جنكيز خان وتوطن في نواحي قسطموني وكان صاحب كرامات ويستجاب عند قبره الدعوات وهو مشهور بتلك البلاد ولد له ولد اسمه محمود وهو حصل شيئاً من الفقاهة والعربية ولم يترق الى درجة الفضيلة وولد له ولد اسمه أحمد وهو أيضا كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ الفضيلة وولد له ولد اسمه الحاج صفا وهو أيضا كان فقيها وعابدا صالحا ولم يكن له فضيلة زائدة وولد له ولد اسمه قاسم مات وهو شاب في طلب العلم وولد له ولد اسمه خليل وهو جدي مولانا خير الدين وهو قد بلغ مرتبة الفضل قرأ رحمه الله تعالى في بلاده مباني العلوم ثم سافر الى مدينة بروسا وقرأ هناك على المولى ابن بشير المار ذكره ثم سافر الى ادرنه وقرأ هناك على أخي مولانا خسرو وقرأ التفسير والحديث على المولى فخر الدين العجمي ثم أتى مدينة بروسه وقرأ على المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري وهو مدرس بسلطانية بروسه ثم وصل الى خدمة

Marfat.com

المولى الفاضل محمد الشهير بيكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وكان الامير وقتئذ على قسطموني اسمعيل بك نجل الامير جندار واتفق ان أكمل في ذلك الوقت مدرسة مظفر الدين الواقعة في بلدة طاشكبري من نواحي قسطموني فارسل الامير اسمعيل الى المولى يكان والتمس منه أن يرسل اليه واحدا من طلبته لتدريس المدرسة المزبورة فأرسل المولى المزبور جدي وعين كل يوم له ثلاثين درهما لوظيفة التدريس وعين له كل يوم خمسين درهما من محصول كرة النحاس وعاش هناك في نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم ان السلطان محمد خان لما أخذ تلك البلاد من يد اسمعيل بك المذكور فرغ جدي عما عين له من محصول كرة النحاس تورعا لمداخلة بعض البدع عليها ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان بقسطنطينية ذكر المولى خير الدين الذي كان معلما للسلطان محمد خان جدي المرحوم لتدريس احدى الثمان ومدحه عنده وكان قد قرأ على جدي فارسل اليه السلطان محمد خان امرا ليجيء الى قسطنطينية ويدرس في احدى المدارس الثمان فلم يمتثل جدي أمره فعزله السلطان محمد خان عن المدرسة المذكورة وقال اذا جاء لطلب المنصب أكرهه على المقام بقسطنطينية فلم يذهب جدي وقال بعض أغنياء أهل البلدة لعله ليس للمولى مال يستعين به على السفر ويستحيي أن يسأل وأفرز ذلك البعض عن ماله عشرة آلاف درهم وأتى بها الى جدي وقال استعن بها على السفر فلم يقبل وقال لا يليق بي أن أتوجه الى غير باب الله تعالى بعد هذا كان المولى الوالد رحمه الله يقول كان معاشنا بعد هذا العزل أوسع وأرغد مما كان في أيام المنصب قال ثم ان أهالي كرة النحاس أتوا اليه وأخذوه الى كرة النحاس بعد تضرع كثير وابرام وافر وكان يعظ الناس في كل يوم جمعة ومات هناك ودفن عند الجامع في سنة تسع وسبعين وثمانمائة قال المولى الوالد كان والدي رحمه الله تعالى مدرسا في المدرسة المزبورة مدة أربعين سنة وكان مشتهرا بعلمي البلاغة وكان له معرفة تامة بالاصولين والفقه والتفسير والحديث وكان متشرعا متورعا طاهر الظاهر والباطن متحرزا عن اللغو وفضول الكلام وكان يكثر الاعتكاف في المسجد وتلاوة القرآن وصوم

Marfat.com

التطوّع ونوافل الصلاة حكى لي مولانا محمد بن قاسم الشهير بابن الخطيب قاسم عن رجل صوفي اسمه علي من خلفاء الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني أن الشيخ عبد الرحيم أتى مدينة قسطنطينية قبل الفتح على حمار وأنا أمشي قدامه ودخلها وباحث هناك مع بعض الرهابين الساكنين في أيا صوفية حتى أسلم منهم مقدار أربعين رجلا واخفوا اسلامهم خوفا من طاغيتهم يروى انه وجد منهم ستة أنفس عند الفتح ولما رجع الشيخ المذكور من مدينة قسطنطينية مر على بلدة طاشكبري وقال للخادم المذكور ان ههنا مدرسا عالما متورعا متشرعا يجب علينا زيارته قال فلما وصلنا الى بابه قالوا انه في المسجد فذهب الشيخ الى المسجد ولما وصل الى باب المسجد قال للخادم المذكور يا علي خذ هذا الخاتم واشار الى خاتم في أصبعه ان هذا رجل عالم متشرع أخاف أن ينكر علي لاجله ثم ان الشيخ دخل عليه بتعظيم وتوقير وصاحب معه زمانا ثم ودع وذهب هذا ما سمعته من المولى المذكور .

* وحكى المولى الوالد عن المولى خواجه زاده انه قال كان المولى خير الدين طالب علم وكان ساكنا في سلطانية بروسه وكان يقرأ عليه بعض المتأدّبين قال وكنا نسمع الى درسه وكان صاحب تحقيق وتدقيق وحسن تقرير حتى كنا ننتظر وقت درسه ونتلذذ باستماع تقريره قال ومنعني حداثة السن عن القراءة عليه نوّر الله تعالى قبره .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد الشهير بزيرك) *

قرأ رحمه الله تعالى في صباه على الشيخ الحاج بيرام ولقّبه هو بزيرك وأخذ عن مولانا حضر شاه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم نقله السلطان محمد خان الى احدى المدارس التي عينها عند فتح مدينة قسطنطينية قبل بناء المدارس الثمان وهذا الموضع مشتهر الآن بالاضافة اليه وعين له كل يوم خمسين درهمـــا وجعل يصرف العشرين منها الى مصارف بيته ويرسل الباقي الى فقراء الشيخ الحاج بيرام قدس سره وكان اشتغاله بالعبادة أكثر من اشتغاله بالعلم ادعى الفضل في يوم من الايام على السيد الشريف عنـــد السلطان محمد خان فثقل ذلك الكلام عليه ودعا خواجه زاده وهو وقتئذ كان

مدرسا بمدينة بروسا في مدرسة السلطان محمد خان وأمره بالبحث مع المولى زيرك وكان للمولى خواجه زاده سؤال على برهان التوحيد فارسله الى المولى زيرك ليكتب جوابا عنه فلما كتب جوابه حضرا عند السلطان محمد خان والحكم بينهما المولى خسرو والوزير محمود باشا قائم على قدميه فشرع المولى خواجه زاده في الكلام أوّلا فقال فليعلم السلطان أنه لا يلزم من الانكار على البرهان الانكار على المدعي وإني أخاف ان يقول الناس ان خواجه زاده أنكر التوحيد ثم قرر سؤاله وأجاب عنه المولى زيرك وجرى بينهما مباحث عظيمة وكلمات كثيرة ولم ينفصل الامر في ذلك اليوم حتى استمرت المباحثة الى سبعة أيام وأمر السلطان محمد خان في اليوم السادس أن يطالع كل منهما ما حرره صاحبه فقال المولى زيرك ليس عندي نسخة غير هذه فقال المولى خواجه زاده عندي نسخة أخرى وأعطي هذه اليه وآخذ ما حرره وأكتب ما حرره على ظهر نسختي فاخرج الوزير محمود باشا من وسطه دواة ووضعه عند خواجه زاده فشرع هو في الكتابة فقال السلطان تلطفا به أيها المولى لا تكتب كلامه غلطا قال ولو كتبت غلطا لا يكون ذلك الغلط أكثر من غلطه فضحك السلطان من هذا الكلام ثم في اليوم السابع ظهر فضل المولى خواجه زاده عليه وحكم بذلك المولى خسرو أيضا فقال السلطان محمد خان مخاطبا لخواجه زاده أيها المولى قد ورد في الحديث أن من قتل قتيلا وله بينة فله سلبه وأنت قتلت هذا الرجل وأنا شاهد بذلك فاعطيتك مدرسته وكان خواجه زاده مدرسا وقتئذ بكنيسة من كنائس قسطنطينية التي وضعها السلطان محمد خان مدارس قبل بناء المدارس الثمان فخرجا من عنده فاجتمع أحباء المولى زيرك عليه فقالوا له كيف كان الامر قال ان خواجه زاده أنكر التوحيد فما زلت أضرب رأسه حتى اعترف بالتوحيد وخسرو ما زال يدفع يدي عنه ثم ذهب المولى زيرك الى بروسه وتوطن بها وكان له جار هناك يدعى بخواجه حسن فجاء اليه وقال يا مولانا كم خراجك كل يوم قال عشرون درهما قال أنا أكفل به كل يوم فاعطى له خواجه حسن المذكور ما كفل به الى أن مات المولى المزبور ثم إن السلطان محمد خان ندم على ما فعله فعرض عليه

Marfat.com

مناصب فلم يقبل وقال ان السلطان هو خواجه حسن والمولى المذكور لم يشتغل بالتصنيف صدر منه بعض التعليقات على حواشي الكتب ورأيت له رسالة في بحث العلم تدل على أن فرط ذكائه منعه عن تعيين الحق وصرف همته الى جانب الاعتراضات نور الله تعالى روحه العزيز .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي المشتهر بين الناس بالمولى خواجه زاده نوّر الله تعالى مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده) *

كان والده من طائفة التجار وكان صاحب ثروة عظيمة وكان أولاده مترفهين في اللباس والعبيد وعين للمولى خواجه زاده في شبابه كل يوم درهما واحدا فقط وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه طريقة والده وقد سخط أبوه عليه لذلك وفي يوم من الايام اجتمع والده مع الشيخ العارف بالله تعالى ولي شمس الدين البخاري قدس سره فرأى الشيخ شمس الدين المولى خواجه زاده وعليه سوء الحال يجلس في صف النعال وعليه ثياب دنيئة ورأى اخوته متجملين بالثياب النفيسة مع الخدم والعبيد فقال الشيخ المذكور لوالده من هؤلاء وأشار الى أولاده فقال أولادي قال ومن هذا وأشار الى المولى خواجه زاده قال هو أيضا ولدي قال لأي سبب هو في سوء الحال قال اني أسقطته من عيني لتركه طريقتي فنصح الشيخ له ولم يؤثر فيه نصحه ولما قاموا عن المجلس قال الشيخ للمولى خواجه زاده ادن مني فدنا منه فقال لا تتأثر من سوء الحال فان الطريق طريقك ويكون لك ان شاء الله تعالى شأن عظيم ويقوم اخوتك عندك في مقام الخدم والعبيد وكان رحمه الله تعالى لا يملك الا قميصا واحدا وكان لا يقدر على اشتراء الكتاب ويكتب كتابه بنفسه على أوراق ضعيفة لرخصها ثم انه حصل العلوم ثم وصل الى خدمة المولى ابن قاضي أياثلوغ وقد مر ذكره وقرأ عنده الاصولين والمعاني والبيان في مدرسة اغراس ثم وصل الى خدمة المولى حضر بك ابن جلال وهو مدرس بسلطانية بروسه ثم صار معيداً لدرسه وحصل عنده علوما كثيرة وهو في سن الشباب وكان المولى المذكور يكرمه اكراما عظيما وكان يقول اذا أشكلت

علي مسئلة لتعرض على العقل السليم يريد به المولى خواجه زاده ثم أرسله المولى حضر بك الى السلطان مراد خان وشهد له باستحقاقه التدريس فقبله السلطان الا أنه كان متوجها الى السفر وأعطاه قضاء كستل ولما رجع عن السفر أعطـــاه مدرسة الاسدية بمدينة بروسه وعين له كل يوم عشرين درهما فمكث هناك ست سنين واشتغل بالعلم مع فقر وفاقة حتى انه كان يخدم في بيته بنفسه وحفظ هناك شرح المواقف ثم لما انتهت السلطنة الى السلطان محمد خان وشاهد العلماء رغبته في العلم ذهبوا اليه وأراد المولى خواجه زاده الذهاب اليه لكن منعه فقره عن السفر وكان له خادم من أبناء الترك فاقترض له ثمانمائة درهم فاشترى بها فرسا لنفسه وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان ولقيه وهو ذاهب من قسطنطينية الى ادرنه ولما رآه الوزير محمود باشا قال له أصبت في مجيئك اني ذكرتك عند السلطان اذهب اليه وعنده البحث فذهب اليه وسلم على السلطان فقال السلطان لمحمود باشا من هذا فقال هو خواجه زاده فرحب به السلطان فاذا في أحـــد جانبيه المولى زيرك وفي جانبه الآخر المولى سيدي علي فتوجه خواجه زاده الى جانب سيدي علي واعترض على المولى زيرك فجرى بينهما كلام كثير وذهب المولى سيدي علي وبقي هو في جانب السلطان وكثر المباحثة وأفحم المولى زيرك حتى قال له السلطان محمد خان كلامك ليس بشيء وذهب المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده عند السلطان وتحدث معه الى المنزل ثم ان السلطان محمد خان أحسن الى المولى سيدي علي والى المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده حزينا مهموما حتى ان خادمه صار لا يخدمه ويقول له لو كان لك علم لأكرمك كما أكرمهم وفي بعض المنازل نام الخادم وخدم خواجه زاده الفرس بنفسه ثم جلس حزينا في ظل شجرة فاذا ثلاثة من حجاب السلطان يسألون عن خيمة خواجه زاده ويظنون ان له خيمة كسائر الاكابر فأشار بعض الناس اليهم ان هذا الجالس في ظل الشجرة هو خواجه زاده فانكروا ذلك ثم جاؤوا وسلموا عليه وقالوا أنت خواجه زاده قال نعم قالوا أصحيح هذا قال نعم قالوا أنت مدرس الاسدية وأنت الذي الزمت على المولى زيرك قال نعم فتقدموا اليه وقبلوا يده وقالوا ان

Marfat.com

السلطان جعلك معلما لنفسه قال المولى خواجه زاده فظننت أنهم يسخرون مني ثم ضربوا هناك خيمة فقدموا اليه طويلة فرس مع عبيد وألبسة فاخرة وعشرة آلاف درهم والعبيد أسرجوا منها فرسا وقالوا قم الى السلطان والخادم المذكور نائم بعد فذهب اليه المولى خواجه زاده ونبهه من النوم فقال الخادم خلني أنام قال قم فانظر الى حالي قال اني اعرف حالك دعني أنام فابرم عليه فقام ونظر الحال فقال أي حال هذا قال اني صرت معلم السلطان فقبل الخادم يده وتضرع اليه واعتذر عن تقصيره في خدمته ثم ان المولى خواجه زاده أدّى في ذلك الوقت ما عليه من دينه للخادم المذكور وهو ثمانمائة درهم ثم ركب الى السلطان وقرأ عليه السلطان متن عز الدين الزنجاني في التصريف وكتب هو شرحا عليه وتقرب عنده غاية التقرب حتى حسده الوزير محمود باشا وقال يوما للسلطان يريد خواجه زاده منصب قضاء العسكر قال لاي شيء يترك صحبتي قال يريده وقال لخواجه زاده أمرك السلطان ان تصير قاضي العسكر فقال انا لا أريده قال هكذا جرى الامر فامتثل أمره وصار قاضيا بالعسكر وكان والده وقتئذ في الحياة فسمع ان لده صار قاضيا بالعسكر فلم يصدق ولما تواتر الخبر قام من بروسه الى مدينة ادرنه لزيارة ابنه فلما قرب من ادرنه استقبله المولى خواجه زاده وتبعه علماء البلد واشرافه فنظر والده فرأى جمعا عظيما وقال من هؤلاء قالوا ابنك قال ان ابني هل بلغ الى هذه المرتبة قالوا نعم فلما رأى المولى خواجه زاده والده نزل عن فرسه ونزل والده أيضا فقبل ولده وعانقه واعتذر اليه عن تقصيره وقال المولى خواجه زاده انك لو اعطيتني مالا لما بلغت الى هذا الجاه ثم انه عرض والده على السلطان واذن له في الدخول عليه فدخل هو عليه بهدايا جزيلة وقبل يد السلطان ثم ان المولى خواجه زاده صنع ضيافة عظيمة لوالده وجمع العلماء والاكابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الاكابر جلسوا على قدر مراتبهم ولم يمكن لاخوانه الجلوس في المجلس لازدحام الاكابر فقاموا مقام الخدم فقال المولى خواجه زاده في نفسه هذا ما ذكره لي الشيخ ولي شمس الدين رحمه الله تعالى على ذلك ثم ان السلطان اعطاه تدريس سلطانية

Marfat.com

بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما وحكى والدي رحمه الله تعالى عنه أنه قال حين كنت مدرسا بسلطانية بروسه كنت في سن ثلاث وثلاثين سنة وليس لي محبة شيء سوى محبة العلم وكان يفتخر بتدريس سلطانية بروسه فوق ما يفتخر بقضاء العسكر وتعليم السلطان محمد خان قال وكان لي وقتئذ مائة ألف درهم ثم ان السلطان محمد خان أمره بالمباحثة مع المولى زيرك حتى ألزمه وأعطاه مدرسته بقسطنطينية وقد مر ذكره مشروحا واشتغل بتلك المدرسة اشتغالا عظيما وصنف هناك كتاب التهافت بامر السلطان وقد مر ذكره أيضا ثم انه استقضي ببلدة أدرنه ثم استقضي بمدينة قسطنطينية يحكي والدي عن المولى العذاري انه قال المصيبة كل المصيبة قبوله القضاء اذ لو داوم على الاشتغال الذي كان هو عليه لظهر له آثار عظيمة في العلم بحيث يتحير فيه أولو الالباب ثم ان السلطان محمد خان جعل محمد باشا القرماني وزيرا وكان هو من تلامذة المولى علي الطوسي وكان متعصبا لذلك على المولى خواجه زاده فقال للسلطان محمد خان ان خواجه زاده يشكو من هواء قسطنطينية ويقول قد نسيت ما حفظت من العلوم ويمدح هواء أزنيق فقال السلطان أعطيته قضاءه مع مدرسته فذهب الى أزنيق امتثالا لامره ثم ترك قضاءه وقال انه مانع لاشتغالي بالعلم وبقي مدرسا بها الى ان مات السلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان وفي ذلك قال بعض من تلامذته وهو المرحوم المولى سراج الدين :

وجوه اعتراف قد عنت لك سيدي ... ويرجى عنايات ويظهر تعنيت
وتعطس عن أنف من الفضل شامخ ... وليس يرى غير الشماتة تشميت

رأيت هذين البيتين مكتوبين بخط المولى خواجه زاده في ظهر كتاب التوضيح وقال هناك للاخ الفاضل مولانا سراج الدين المرحوم في حق الفقير الحائر عند معاداة الوزير الحائر ثم ان المولى خواجه زاده أتى من بلدة أزنيق الى بلدة قسطنطينية في حياة الوزير المزبور فذهب اليه راكبا على بغلته وتلامذته يمشون قدامه منهم المولى

Marfat.com

سراج الدين المذكور والمولى بهاء الدين المرحوم وكانا مدرسين حينئذ بالمدارس الثمان ومنهم المولى مصلح الدين الياوحصاري وكان هو مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية فلما رآه الوزير بهذه الابهة والجلال تحير واستقبله الى بابه وأجلسه مكانه وجلس هو قدامه والتلامذة قائمون على اقدامهم فتحدث معه ساعة ثم قام وأخذ هؤلاء الاكابر بركابه ومشوا قدامه الى بيته وتأوّه الوزير وقال ما قدرنا على كسر عرضه وما علمت ان عزته بالعلم لا بالمنصب وكان السبب لمجيئه الى قسطنطينية ان الوزير المذكور حرض المولى خطيب زاده حتى طلب المباحثة مع المولى خواجه زاده فقال خواجه زاده انه يباحث أولا مع تلامذتي فان غلب عليهم يباحثني فسمع المولى خطيب زاده ذلك الكلام فاتهمه بالاحجام عن المباحثة وسمعه المولى خواجه زاده وأرسل الى أزنيق خادما أن يجيء بكتبه اليه فذهب المرحوم سنان باشا الى الوزير المذكور فقال هل تريد كسر عرض خطيب زاده قال لا قال ان خواجه زاده بعد تكميل مطالعته لا يمكن لاحد أن يتكلم معه فقال الوزير الامر هكذا قال نعم ثم أذن للمولى خواجه زاده أن يذهب الى أزنيق فلم يلبث الا قليلا حتى مات السلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فأعطاه سلطانية بروسه وعين له كل يوم مائة درهم ثم أعطاه منصب الفتوى بمدينة بروسه وقد اختل رجلاه ويده اليمنى وكان يكتب الفتوى باليد اليسرى وكان لا يكتب الفتوى الا بعد النظر في الفتاوى حتى اذا كررت عليه مسئلة واحدة كرر النظر اليها وكان يعلل في ذلك ويقول لو سامحت النفس فيها لربما تسامح في غيرها وكان اذا لم توجد مسئلة في الفتاوى يسلك مسلك الرأي وربما يظهر له وجوه ويرجح واحدا منها على البواقي قال ثم اني أجد تلك المسئلة في بعض الكتب وأجد أنه قد ذهب الى كل ما لاح لي من الوجوه واحد من الأئمة واجد ما رجحته قد قيل فيه وهو الاصح وعليه الفتوى قال المولى الوالد رحمه الله تعالى قلت حين سمعت هذه الحكاية منه ان هذه مرتبة عظيمة قال وليس لي فضل على سائر العلماء الا بهذه قال المولى الوالد رحمه الله تعالى قرأت عليه حواشي شرح المختصر للسيد الشريف فلما بلغنا الى مبحث

Marfat.com

خواص الذاتي وكنا نسمع ان له هناك اعتراضات على السيد الشريف قرر المولى تلك الاعتراضات وما قدرنا أن نتكلم عليها لقوتها ثم قال المولى المذكور وهذه من الاعتراضات التي لو كان حضرة الشريف في الحياة وعرضتها عليه لقبلها بلا توقف ولا أقل من القبول بعد المباحثة ثم قال ولا تظنن من كلامي هذا أني أدعي الفضل على حضرة الشريف أو التساوي معه فحاشا ثم حاشا انه استاذي في العلوم لقد استفدت من تصانيفه ولكن كان له همة صادقة ولم يتخللها سوء المزاج ولا المناصب الاجنبية ولقد كانت معي تلك الهمة الصادقة ولكن تخللها سوء المزاج والمناصب الاجنبية كالقضاء ونحوه ولو لم يتخللها هذه لكان لي شأن في العلم قال المولى الوالد رحمه الله تعالى هذه عبارته بعينها قال وكان يقول ما نظرت في كتاب أحد بعد تصانيف حضرة الشريف بنية الاستفادة وحكى المولى الوالد انه قال اني صاحب اقدام واحجام قلت ما التوفيق بينهما قال اذا كملت مطالعتي لأخاف أحدا كائنا من كان واذا لم أكملها أخاف كل أحد. قال المولى الوالد انه كان لا يتكلم بلا مطالعة أصلا نقل المولى الوالد عنه انه قال يوما ان العلوم على ثلاثة أقسام قسم منها ما يمكن تقريره وتحريره وهو المكتوب في المصنفات ومنها ما يمكن تقريره ولا يجوز تحريره وهو الجاري عند المباحثة ومنها ما لا يمكن تقريره ولا تحريره قال قلت وأي علم لا يمكن التعبير عنه قال ما لا يمكن التعبير عنه لدقته الا اذا حصل لاحد تلك الحالة الذوقية فيتكلم معه فيه بالايماء والاشارة لا بصريح العبارة وحكى عنه أيضا انه قال ذهبت يوما الى الوزير المذكور وجلست عنده وفي جانبه الآخر خير الدين المهزول وأراد به المولى خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان قال ثم جاء ابن أفضل الدين فجلس عند خير الدين وأنف ان يجلس عندي فتكدرت عليه لذلك قال قال ثم جرى في المجلس فضل السيد الشريف واتفقا على انه لايرد عليه اعتراض أصلا قال قلت انه بشر يمكن ان يخطىء ولكن خطؤه قليل قال فانكرا على فقلت انه يعترض في شرح المواقف على العلامة التفتازاني في قوله ان علم الكلام محتاج الى المنطق ويقول لا يجترىء عليه الا فلسفي أو متفلسف يلحس من فضلات

Marfat.com

الفلاسفة قال ويذكر نفسه كلام العلامة التفتازاني في حواشيه على شرح المختصر بقوله والحق قال قلت وهذا خطأ صريح قال فاعترفا بما نقلته عن شرح المواقف وأنكرا ما نقلته عن الحواشي المذكورة قال قلت انه مكتوب في نسختي في الصفحة اليمنى بعد أربعة أسطر وهو الآن نصب عيني قال قال الوزير عندي الحواشي المذكورة فامر باحضارها فاحضرت وكان غرضه من ذلك أن لايوجد فيها ويظهر افترائي على حضرة الشريف قال فوجدت الكلام المذكور في الحاشية فنظر اليه فسكت خير الدين وقال ابن أفضل الدين ما في هذه الحاشية بيان في نفس الامر وما في شرح المواقف اعتراض قال قلت انك قلت في نفس الامر وما معناها قال ان لها معنيين قال قلت قد اخطأت وجهلت ان لها معنى واحدا يصدق على أمرين وأنت ممن لا يفرق بين المفهوم وبين ما صدق هو عليه ومع ذلك تدعي العلم قال فسكت ابن أفضل الدين قال قال الوزير يامولانا ان فيك لحدة قال قلت نعم ان لي حدة لكن على الكلام الباطل قال قال الوزير أهكذا تعامل مع طلبتك قال قلت لو تكلم واحد منهم بمثل هذا الكلام الباطل لضربت بالكتاب على رأسه قال فضحك الوزير ثم قمت فذهبت قال المولى الوالد رحمه الله تعالى أرسل سلطان حسين ابن بيقرا ملك خراسان الى السلطان بايزيد محمد خان لتهنئة السلطنة رسولا مع هدايا جزيلة وتحف سنية وأرسل معه رجلا من طلبة العلم بخراسان والتمس من السلطان بايزيد خان أن يأخذ الاذن من المولى خواجه زاده ليقرأ ذلك الرجل عنده فجاء الرجل الى المولى خواجه زاده مع كتاب السلطان بايزيد خان اليه ومعه هدايا الى المولى خواجه زاده فعمل المولى ضيافة ثم أمر له بان يقرأ حواشي شرح المختصر للسيد الشريف من بحث تعريف العلم قال المولى الوالد رحمه الله تعالى وكنت أنا في ذلك الدرس فحضرنا مجلس المولى مع ذلك الرجل فامرني المولى بالقراءة فقرأت وما تكلمت انا وسائر الشركاء في ذلك اليوم وانما تكلم ذلك الرجل فقط وفي الدرس الثاني قرر ذلك الرجل اعتراضا فاجبت عنه فقبل المولى خواجه زاده جوابي ثم أورد اعتراضا ثانيا فاجبت عنه أيضا فقبل المولى أيضا جوابي ثم أورد اعتراضا ثالثا فأجبت عنه

Marfat.com

أيضا ولم يقبل المولى جوابي وبعد قراءة سطرين من الحاشية المزبورة استعاد المولى المذكور جوابي الثالث فاعدته فحكم بصحته وقال هذا الكلام من الشريف يؤيد ما ذكرته من الجواب فقمنا من المجلس وسمعت من ولد المولى ان المولى قال في حقي وافق مطالعته مطالعتي وكان رحمه الله تعالى يفتخر بهذا الكلام منه وكان يقول يكفيني هذا فخرا مدة عمري وسمعت من محمد بن افلاطون كاتب المحكمة الشريفة ببروسه ونائبها انه جاء أمر من جناب السلطان بايزيد الى المولى خواجه زاده وهو مفت بمدينة بروسه بان يسمع دعوى لواحد من اهالي بروسه فسمعها فحكم لواحد من المتخاصمين فطلب أن يكتب له حجة فدعاني وقال اكتب في هذه القضية حجة فتحيرت لان المولى كان مشهورا بالفضل في الآفاق وأنا دخيل في صناعة الكتابة وقتئذ لكن امتثلت أمره واستفرغت مجهودي في كتابة الحجة وأنا راض بان يضرب بعض مواضعها ولا يرد كلها فذهبت اليه فنظر في الحجة وقرأها من أوّلها الى آخرها وسكت ثم قرأها ثانيا فطلب الدواة والقلم فقلت الآن يضرب على محل الغلط فأخذ القلم وتفكر ساعة ثم قال أتدري في أي شيء أتفكر قال قلت لا قال انك أحسنت في انشاء هذه الحجة واني أتفكر عنوانا يناسبها قال ابن أفلاطون ما فرحت بشيء بعد الاسلام مثل فرحي بهذا الكلام منه ثم كتب المولى عنوان الحجة نظما وهو هذا :

ماهو المسطور في طي الكتاب صح عندي خاليا عن ارتياب
مصطفى بن يوسف قد حرر راجيا من ربه حسن الثواب
المولى فيه ممن أمره نافذ والله أعلم بالصواب

قال المولى الوالد رحمه الله تعالى لما شاع حواشي حاشية التجريد للمولى خطيب زاده طلبها فاحضرناها له فطالعها ولم تعجبه ثم لما شاع حواشي الشرح الجديد للتجريد للمولى جلال الدين الدواني طلبها وأحضرناها له فطالعها وأعجبته وسمعت عن ثقة ان المولى ابن المؤيد لما وصل الى خدمة المولى الدواني قال له بأي هدية جئت الينا قال كتاب التهافت لخواجه زاده قال ذاك هو الرجل المبروص

Marfat.com

قال قلت ليس هو بمبروص قال انه هو مشهور في بلادنا بذلك قال فدفعت اليه الكتاب المذكور فطالعه مدة ثم قال رضي الله تعالى عنك وعن مؤلفه قد كان في نيتي أن أكتب في هذا الباب كتابا ولو كتبت قبل أن أرى هذا الكتاب لافتضحت ثم ان المولى خواجه زاده حين كان مفتيا واختلال رجليه ويده اليمنى أمره السلطان بايزيد خان أن يكتب حاشية على شرح المواقف فاعتذر عن ذلك وقال ان كلماتي على شرح المواقف أخذها المولى حسن جلبي وضمها الى حاشيته وان لي مسودّة على التلويح ان أراد السلطان أبيضها فأمره السلطان ثانيا بـــأن يكتب حاشية على شرح المواقف فامتثل أمره فكانوا يضعون شرح المواقف أمامه فوق الوسائد وينظر فيه ولا يقدر أن ينظر في كتاب آخر لضعف يده حتى انه اذا احتاج الى تقليب ورقة يتوقف الى أن يجيء أحد فيقلبها وكتب الحاشية المذكورة بيده اليسرى الى أثناء مباحث الوجود وعند ذلك توفاه الله تعالى ووصل الى رحمته وبقيت الحاشية مسودّة ثم أخرجها الى البياض المولى بهاء الدين من تلامذته فلما أتم تبييضها مات هو أيضا.

* ومن غرائب الاتفاق انه وقع آخر كلمة من تلك الحاشية كلمة لا يتم المطلوب .

* توفي رحمه الله تعالى بمدينة بروسه وهو مفت بها في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن في جوار السيد البخاري قدس سره العزيز *

وله من المصنفات كتاب التهافت وحواشي شرح المواقف وحواش على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده يحكي والدي عنه اني ما قصدت تأليف هذه الحاشية وانما قرأ عليّ الشرح المذكور أبو بكر جلبي وهو أخو أحمد باشا ابن ولي الدين وكنت أكتب ما ظهر لي في مطالعتي على ورقة وأدفعها اليه وهو نظم تـــلك الاوراق كنظم السبحة قال المولى الوالد هذه عبارته وله شرح للطوالع لكنه بقي في المسودة وحواش على التلويح بقيت أيضا في المسودة وله غير ذلك من

Marfat.com

المسودات لكنها بعد وفاته تفرقت أيادي سبا .

فجزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا

وخلف ابنين اسم الأكبر منهما شيخ محمد صار هو مدرسا في حياة أبيه بمدرسة جنديك بمدينة بروسه وضم اليها قضاء كسكل كتبه ثم ترك التدريس والقضاء في حياة والده ورغب في التصوّف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ حاجي خليفة من طريقة المذينية ثم ذهب مع بعض ملوك العجم إلى بلاد العجم وتوفي هناك في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى رحمة واسعة محققا مدققا يحل المباحث الغامضة بقوّة فكرته وكان مشاركا في العلوم كلها وكان له اختصاص بالعلوم العقلية.واسم الأصغر منهما عبدالله كان طالبا للعلم ومشتغلا به وكان صاحب ذكاء وفطنة وطلاقة لسان وجراءة جنان مات وهو شاب قال المولى الوالد لو عاش هو لكان له شأن عظيم في العلم روّح الله تعالى أرواحهم .

* (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالي) *

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فـــاضلا تقيا نقيا زاهـــدا متورعا وكان أبوه قاضيا قرأ عنده بعض العلوم ثم وصل إلى خدمة المولى حضربك جلبي وهو مدرس بسلطانية بروسه وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل إلى مدرسة فلبه وكان له كل يوم ثلاثون درهما وكان المولى ابن الحاج حسن في ذلك الوقت قاضيا بمدينة كليبولي فأخذ له الوزير محمود باشا من السلطان محمد خان مرادية بروسه فحسده المولى الخيالي على ذلك وكتب إلى الوزير محمود باشا كتابا وأرسله اليه وأورد فيه هذين البيتين لنفسه :

أعجوبة في آخر الايام تبديك صحة ظفرة النظام

وفســـاد آراء الحكيم لانهـــا في الآن قطع مسافة الأعوام

ولما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال ان المولى لا يعرف هذا الرجل وهو مستحق لذلك ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفي بازنيق

Marfat.com

وهو مدرس بها عرضه الوزير محمود باشا فتأسف عليه السلطان محمد خان تأسفا عظيما ثم قال للوزير المزبور اطلب مكانه رجلا فاضلا شابا مهتما بالاشتغال فتبادر ذهن الوزير إلى المولى الخيالي لكن لم يتكلم في ذلك المجلس ثم عرض المولى الخيالي في مجلس آخر فقال السلطان محمد خان أليس هو الذي كتب الحواشي على شرح العقائد وذكر فيها اسمك قال نعم هو ذلك قال انه مستحق لذلك فاعطاه المدرسة لمذكورة وعين له كل يوم مائة وثلاثين درهما فلما جاء إلى قسطنطينية لم يقبل المدرسة لانه قد تهيأ للحج فابرم عليه الوزير محمود باشا فقال ان أعطيتني وزارتك وأعطى السلطان سلطنته لا أترك هذا السفر فعرض الوزير محمود باشا على السلطان فقال هلا أبرمت عليه قال أبرمت وقال ان أعطيتني وزارتك لا أترك هـــذا السفر ولم يذكر السلطان استحيا ء من السلاطين فحزن لذلك السلطان محمد خان وأمر أن يدرس معيده في تلك المدرسة إلى أن يرجع هو من الحجاز ولما رجع من الحج صار مدرسا بها ولم يلبث الا سنين قليلة حتى مات وكانت سنه وقتئذ ثلاثاً وثلاثين سنة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم والعبادة لا ينفك عنهما ساعة وكان يأكل في كل يوم وليلة مرة واحدة ويكتفي بالاقل وكان نحيفا في الغاية حتى روي أنه كان يحلّق سبابته وابهامه ويدخل فيها يده إلى أن ينتهي إلى عضده وحكى المولى غياث الدين أني لازمته مقدار سنتين وقرأت عليه في بلدة ازنيق ولم أره فرح ولا ضحك وكان دائم الصمت مشتغلا بالعبادة وملاحظة دقائق العلوم وكان لا يتكلم الا عند مباحث العلوم وقد اجتمع يوما مع المولى خواجه زاده في الجامع وباحث معه فغلب عليه فلما رجع إلى بيته قال له بعض الحاضرين اليوم غلبت على خواجه زاده فقال اني ما زلت أضرب على رأس ابن صالح البخيل وكان يلقب جد المولى خواجه زاده بذلك قال الراوي ما رأيت ضحكه الا في هذه الساعة يحكى أن المولى خواجه زاده ما نام على الفراش قط إلى أن مات المولى الخيالي خوفا منه لفضله وقال بعد وفاته أنا أستلقي بعد ذلك على ظهري وكان الشيخ عبد الرحيم المرزيغوني خليفة الشيخ زين الدين الخافي لقـــن المولى الخيالي كلمة الذكر بالجامع الجديد بادرنه رأيته مكتوبا بخطه على ظهر

Marfat.com

بعض كتبه التي بخطه وهو كتاب التلويح وله من المصنفات حواش على شرح العقائد النسفية سلك فيها مسلك الإيجاز يمتحن به الاذكياء من الطلاب وهي مقبولة بين الخواص وشهرتها تغني عن مدحها وحواش على أوائل حاشية التجريد وله شرح لنظم العقائد لاستاذه المولى حضر بك ولقد أجاد فيه وأحسن ورأيت بخطه كتاب التلويح وكتب في حواشيه كثيرا من كلماته الشريفة ورأيت أيضا بخطه تفسير القاضي البيضاوي وكتب على حواشيه كثيرا من أفكاره اللطيفة طيب الله تعالى مهجعه ونوّر مضجعه .

* (ومنهم العالم العامـــل والكامـــل الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى القسطلاني روّح الله روحه) *

قرأ على علماء الروم ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل حضر بك نوّر الله مرقده وكان المولى خواجه زاده والمولى الخيالي وقتئذ معيدين لدرسه ثم صار مدرسا بقصبة مدرني ثم انتقل إلى مدرسة ديمه توقه ثم لما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان اعطاه واحدة منها كان رحمه الله تعالى لا يفتر من الاشتغال والدرس وكان يدعي انه لو اعطي المدارس الثمان كلها لقدر أن يدرس كل يوم في كل منها ثلاثة دروس ثم استقضي بكل من البلاد الثلاث ثلاث مرات وهي مدينة بروسه ومدينة ادرنه ومدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان محمد خان في أواخر سلطنته قاضيا بالعسكر المنصور وكان قاضي العسكر إلى ذلك الزمان واحدا وكان الوزير وقتئذ محمد باشا الفراماني فخاف من المولى القسطلاني لانه كان لا يداري الناس ويتكلم بالحق على كل حال فعرض على السلطان محمد خان وقال ان الوزراء أيدهم الله تعالى أربعة ولو كان قاضي العسكر اثنين أحدهما في روم ايلي والآخر في أناطولي يكون أسهل في اتمام مصالح المسلمين ويكون زينة للديوان العالي فمال السلطان محمد خان إلى رأيه فجعل المولى القسطلاني قاضي عسكر روم ايلي وجعل المولى ابن الحاج حسن قاضي عسكر أناطولي وهو كان وقتئذ قاضيا بقسطنطينية فلم يقبل المولى القسطلاني ولم يرض بالمشاركة وأرسل اليه الوزير المزبور لان لين قلبه فلم يفد ثم قال الوزير اني اذهب اليه بنفسي فنصحوا للمولى القسطلاني وقالوا

Marfat.com

انه اذا جاء اليك يرضيك البتة ولكن لا تأمن بعد ذلك من شره فذهب اليه وارضاه بلين الكلام كما قالوا قيل ان المولى ابن الحاج حسن حلف بالطلاق ان يخبر الوزير المذكور بكل ما يتكلم به المولى القسطلاني عند السلطان في حق الوزير المزبور وبعد مدة قليلة توفي السلطان محمد خان طيب الله تعالى ثراه ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة عزل المولى القسطلاني عن قضاء العسكر وعين له كل يوم مائة درهم ونصب مكانه المرحوم ابراهيم باشا ابن خليل باشا وسيجيء ترجمته حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه لما مات المولى مصنفك وحضر علماء البلد كلهم دفنه وكان المولى القسطلاني وقتئذ قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان بيته في موضع بني فيه الآن جامع السلطان سليم خان قال المولى القسطلاني عند رجوعه إلى منزله للمولى الشهير ابن مغنيسا والمولى الشهير بقاضي زاده اسألكما ان تبيتا عندي هذه الليلة ونذهب معكما غدا ان شاء الله تعالى إلى زيارة المولى مصنفك قال المولى الوالد قال المولى قاضي زاده قلت للمولى القسطلاني اني اذهب إلى بيتي ثم أجيء وكان بيته قريبا من بيته قال ولما اجتمعنا في بيته عشية تلك الليلة أحضر حقة فيها معجون قال وكان هو متهما بالحشيش قال فتحققته في تلك الليلة انه يداوم أكله قال فاكل نفسه منه شيأ كثيرا ثم أبرم علي وأنا اخترت الكذب وقلت اني ذهبت إلى بيتي لهذا الامر فتركني ثم أبرم على المولى ابن مغنيسا فأكل منه قدرا يسيرا وبعد مدة يسيرة عملت في المولى القسطلاني كيفية المعجون فشرع في بث المعارف فتارة تكلم في العلوم الحكمية وسمعت منه فيها دقائق لم أسمعها مدة عمري وتكلم تارة في العلوم الشرعية وبسط فيها حقائق لم أسمعها أبدا وتارة تكلم في التواريخ وأورد منها غرائب لم تسمعها الآذان وتارة تكلم في القصائد العربية وسمعت فيها غرائب لم تسمعها الآذان قال وشاهدت تبحره في كل العلوم جلائلها ودقائقها قال وقال هو في اثناء الكلام ان هذا وأشار الى المعجون حال بيني وبين معلوماتي قال قلت حالك الآن هذا فما حالك قبل هذا وحكى لي ثقة عن المولى لطفي التوقاتي انه قال كنت من طلبة المولى سنان باشا وكان هو وزيرا وقتئذ وكان من عادته احضار العلماء ليالي العطلة واحضار الأطعمة اللطيفة فاجتمعوا

Marfat.com

عنده ليلة فيهم المولى القسطلاني والمولى خواجه زاده والمولى خطيب زاده وكانوا مشتغلين بالصحبة والمحادثة وكان عندي رفيق لي كنت أتحدث معه سرا قال وقلت له في اثناء الكلام مرضت أنا في زمان فتعرقت بالدم حتى انصبغ منه قميصي فضحك رفيقي فتنبه العلماء وقالوا له لم ضحكت قال ان المولى لطفي يقول كذا وكـــذا فضحكت منه وضحكت العلمـــاء أيضا من قولي قال المولى القسطـــلاني من أي شيء تضحكون هذا مرض فلاني يذكره ابن سينا في الفصـــل الفلاني من كتاب القانون قـــال المولى خواجه زاده للمولى القسطلاني طالعت القانون بتمامه قال نعم بل وجميع مصنفات ابن سينا حتى طالعت كتاب الشفاء بتمامه ثم قال المولى القسطلاني للمولى خواجه زاده أنت طالعت كتاب الشفاء بتمامه قال لا وانما طالعت مواضع احتجت اليها قال المولى القسطلاني اني طالعته بتمامه سبع مرات والسابع مثل مطالعة التلميذ أوّل درسه عند مدرس جديد فتعجب الحاضرون من إحاطته بالعلوم وشمول مطالعته جميع الكتب وكان المولى خواجه زاده اذا ذكره يصرح بلفظ المولى دون من عداه من أقرانه وكان يقول انه قادر على حل جميع المشكلات وعلى احاطة علوم كثيرة في مدة يسيرة الا انه اذا اخطأ بحكم البشرية لا يرجع عن ذلك قال وقد اخطأ في مسئلة في مجلس الوزير محمود باشا وأسمع الآن أنه لم يرجع عنه قال وهو يقول أيضا في حقي ان خواجه زاده قد أخطأ في المسئلة المذكورة وأسمع أنه لم يرجع عن ذلك روي انه كان طويل القامة نحيف الجسم أصفر اللون واللحية أزرق العينين وكان رجلا دميما بني جامعا بمدينة قسطنطينية وكتب حواشي على شرح العقائد وكتب رسالة يذكر فيها سبعة اشكالات على المواقف وشرحه وكتب حواشي على المقدمات الأربع التي ابدعها خاطر المولى الفاضل العلامة صدر الشريعة أكرمه الله تعالى في الدرجات الرفيعة وقد كتب حواشي عليها أولا المولى على العربي والمولى القسطلاني يرد عليه في بعض المواضع ولم يتفرّغ المولى القسطلاني في التصنيف لكثرة اشتغاله بالدرس والقضاء توفي رحمه الله تعالى رحمة واسعة سنة احدى وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه.

Marfat.com

* (ومنهم المولى العالم العامل والكامل الفاضل المولى محيي الدين محمـــد الشهير بابن الخطيب) *

تربى في صباه عند والده المولى تاج الدين وقد مر ترجمته وقرأ عليه العلوم وقرأ على العلامة علي الطوسي وعلى المولى حضر بك ثم صار مدرسا بالمدرسة الصغيرة بازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان فهو من أوّل المدرسين بها ثم عزله السلطان محمد خان لامر جرى بينهما ثم نصح المولى الكوراني للسلطان محمد خان فاعاده إلى مدرسته ثم جعله معلما لنفسه ولما ادعى البحث مع المولى خواجه زاده قال له السلطان محمد خان أنت تقدر على البحث معه قال نعم سيمالي مرتبة عند السلطان فعزله السلطان محمد خان لهذا الكلام وجعله مدرسا فدرس مدة كبيرة وافاد وكان طليق اللسان جريء الجنان قويا على المحاورة فصيحا عند المباحثة ولهذا قهر كثيرا من علماء زمانه حكى لي استاذي المولى محيي الدين الفناري انه كان يقرأ على المولى ابن الخطيب مع أخيه المرحوم شاه أفندي وكان المرحوم ابن الخطيب عند ذلك متقاعدا عين له كل يوم مائة درهم فذهب إلى السلطان بايزيد خان في يوم عيد وأمرنا ان نذهب معه ليذكرنا عند السلطان بخير وكان ابن أفضل الدين مفتيا في ذلك الوقت وله تسعون درهما وكان يتقدّم المولى ابن الخطيب عليه فلما مر بالديوان والوزراء جالسون فيه سلم المولى ابن أفضل الدين عليهم فضرب المولى ابن الخطيب بظهر يده على صدره وقال هتكت عرض العلم وسلمت عليهم أنت مخدوم وهم خدام سيما وأنت رجل شريف قال ثم دخل على السلطان ونحن معه والسلطان استقبله قال الاستاذ عددت باصبعي فكان سبع خطوات فسلم عليه وما انحنى له وصافحه ولم يقبل يده وقال للسلطان بارك الله لك في هذه الأيام الشريفة ثم ذكرنا عنده وقبلنا يد السلطان وأوصانا السلطان بالاشتغال بالعلم ثم سلم ورجع ورجعنا معه وقلنا له هذا سلطان الروم واللائق أن تنحني له وتقبل يده قال أنتم لا تعرفون يكفيه فخراً أن يذهب اليه عالم مثل ابن الخطيب وهو راض بهذا القدر هذا ما حكاه الاستاذ من تكبره على الوزراء والسلاطين ثم ان السلطان بايزيد خان جمعه مع المولى علاء الدين العربي وسائر

Marfat.com

العلماء وجرى بينهما مباحثة وانتهى البحث إلى كلام أنكر السلطان عليه لذلك كل الانكار وتكدر عليه تكدراً عظيماً وفطن لذلك المولى ابن الخطيب فصنف رسالة في بحث الرؤية والكلام وحقق في بحث الكلام ما ادعاه وذكر في خطبتها اسم السلطان بايزيد خان وأرسلها بيد الوزير ابراهيم باشا فلما عرضها على السلطان قال ما اكتفى بذكر ذلك الكلام القبيح الباطل باللسان وكتبه في الاوراق اضرب برسالته وجهه وقل له انه يخرج البتة من مملكتي فتحير الوزير وكتم هذا الكلام من المولى ابن الخطيب ومع ذلك يرجو ابن الخطيب جائزة من قبل السلطان وتألم من تأخرها وقال للوزير استأذن السلطـــان أنا أذهب من هذه المملكة وأجاور بمكة وادى أمره إلى الاختلال عند السلطان فتحير الوزير ثم أرسل إلى المولى المذكور عشرة آلاف درهم من ماله باسم السلطان وأنسي السلطان ما أمره به من خروج المولى المذكور عن مملكته ومع ذلك اعتقد المولى المذكور ان تأخير الجائزة وتقليلها من جهة الوزير ووقعت لذلك بينهما وحشة عظيمة ثم ان المولى جلال الدين الدواني أرسل كتاباً إلى بعض أصدقائه ببلاد الروم وهو المولى المفتي وكتب في حاشيته السلام على المولى ابن الخطيب وعلى المولى خواجه زاده فسمع المولى ابن الخطيب هذا الكلام فطلبه منه وأرسله إلى الوزير المزبور فقال انه يعتقد فضل خواجه زاده عليَّ وانا متفضل عليه ببلاد العجم يدل عليه كتاب جلال الدين الدواني حيث قدمني عليه ذكراً فلما وصل الكتاب إلى الوزير نظر فيه وقال انه سؤال دوري والتقديم في الذكر لا يستلزم التقديم في الفضل ولعل المولى ابن الخطيب لا يعرف هذه المسئلة وبعد مدة قليلة توفي المولى المزبور بتاريخ احدى وتسعمائة وله من المصنفات حواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وهي متداولة بين أرباب التدريس وبين الطلبة وحواش على حاشية الكشاف للسيد الشريف أيضاً وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة كتبها بامر السلطان بايزيدخان ولم يتمها لعائق الزمان وهو انه كان له ابن شاب فاضل حتى ان أكثر الناس كانوا يرجحونه على أبيه في الفضل وكان مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الله الملك البارى فقتله بعض غلمانه

Marfat.com

فلهذا بقيت الحاشية المزبورة بتراء ثم اشتغل بكتابة حواشي حاشية الكشاف وله حاشية على أوائل حاشية شرح المختصر للسيد الشريف ورسالة في بحث الرؤية والكلام وقد تقدم ذكرها وله حاشية على أوائل شرح المواقف وحواش على المقدمات الاربع ورسالة في فضائل الجهاد .

* (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى علاء الدين علي العربي طيب الله مضجعه ونور مهجعه) * .

كان أصله من نواحي حلب قرأ أوّلا على علماء حلب ثم قدم بلاد الروم وقرأ على المولى الكوراني وهو مدرس بمدرسة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مرادخان الغازي بمدينة بروسه حكى المولى الوالد عنه أنه قال قال لي المولى الكوراني يوماً أنت عندي بمنزلة السيد الشريف عند مباركشاه المنطقي وقص عليه قصتهما وهي على ما نقله المولى الوالد عنه ان السيد الشريف بعد ما قرأ شرح المطالع ست عشرة مرة قال في نفسه لا بد لي من ان أقرأ على مصنفه فذهب اليه وهو بهراة والتمس منه أن يقرأ عليه شرح المطالع وكان الشارح عند ذلك شيخاً هرماً وقد بلغ من العمر مائة وعشرين وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فرفع حاجبيه بيده عن عينيه فنظر الى السيد الشريف فاذا هو في سن الشباب فقال أنت رجل شاب وأنا شيخ ضعيف لا أقدر الدرس لك فان أردت أن تسمع شرح المطالع مني فاذهب الى مباركشاه وهو يقرئك كما سمع مني وكان المولى مباركشاه وقتئذ مدرسا بمصر القاهرة ، وكان هو غلام الشارح رباه وهو صغير في حجره وعلمه جميع ما علمه فذهب السيد الشريف من هراة الى مصر ومعه كتاب الشارح الى مباركشاه فلما قرأ هو كتاب الشارح قبله وقال نعم الا انه ليس لك درس مستقل وليس لك قراءة أصلا ولا اذن لك في التكلم بل تقنع بمجرد السماع فرضي السيد الشريف جميع ما ذكره وقد ابتدأ الشرح المذكور رجل من أولاد الأكابر بمصر فحضر السيد الشريف الدرس معه وكان بيت مباركشاه متصلا بالمدرسة وله باب اليها فخرج ليلة الى صحن المدرسة يدوّر فيها اذ سمع في حجرة ذلك الرجل فاستمع فاذا السيد الشريف يقول قال الشارح

Marfat.com

كذا وقال الأستاذ كذا وأنا أقول كذا وقرر كلمات لطيفة أعجب بها مباركشاه حتى رقص من شدة طربه فأذن للسيد للشريف أن يقرأ ويتكلم ويفعل ما يريد وسود الشريف حاشية شرح المطالع هناك وبعد ما قص المولى الكوراني هذه القصة قال للمولى العربي أنا في شدة طرب منك وافتخار بك مثل طرب مباركشاه وافتخاره بالسيد الشريف ثم ان المولى العربي وصل الى خدمة المولى حضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم انه صار معيداً له بأدرنه بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بن أدرخان الغازي بمدينة بروسه واتفق أن جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوما الى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم أدخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوّف فانجذب اليه المولى العربي انجذابا شديدا حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل عنده الطريقة الصوفية حتى أجازه في الارشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ علاء الدين المذكور لقوّة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من البلد وأراد المولى علاء الدين أن يجادل عنه ويجيب لخصمائه فنفوه معه فذهب معه الى بلدة مغنيسا وكان أميرها وقتئذ السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان فصاحب هو مع المولى علاء الدين المزبور العربي وأحبه محبة عظيمة فشفع له الى أبيه فأعطاه أبوه مدرسة ببلدة مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضا بطريقة التصوّف فجمع بين رياستي العلم والعمل يحكى عنه أنه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوما واحد من أئمة بعض القرى فقال المولى المذكور اني أجد منك رائحة النجاسة ففتش الامام ثيابه ولم يجد شيئاً فلما أراد أن يجلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سمادنه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الاجماع وقال المولى كان الريح المذكور لهذه الرسالة فأمره باحراقها فخالفه الامام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور عليك باحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبينا هما في ذلك الكلام ظهر من بعيد أثر النار فنظر الامام وقال انها في قريتي ثم نظر بعد ذلك

Marfat.com

وتأمل وقال اوّه انها في بيتي فتوجه الامام الى بيته نادما على مخالفته وروي انه كان لبعض أبنائه ولد فمرض في بعض الأيام مرضا شديدا حتى قرب من الموت فذهب والده الى بيت المولى المذكور وهو في الخلوة الاربعينية فتضرع اليه بأن يذهب الى المريض ويدعو له فلم يرض بذلك ثم أبرم عليه غاية الابرام فخرج من الخلوة ودخل على المريض وهو في آخر رمق من الحياة فمكث ساعة مراقبا ثم دعا له بالشفاء فاستجاب الله تعالى دعوته حتى قام المريض من فراشه فأخذ المولى المذكور بيده فأخرجه من البيت كأن لم يمسه مرض أصلا وعاش ذلك الولد بعد وفاة المولى المذكور مدة كبيرة ثم صار المولى العربي مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم باحدى المدارس الثمان وكان في كل جمعة يقعد في الجامع مجلس الذكر مع المريدين له وكثيراً ما يغلب عليه الحال في ذلك المجلس ويغيب عن نفسه ولهذا كان لا يقدر على الدرس يوم السبت ويدرس بدله يوم الاثنين ثم عين له السلطان محمد خان في آخر سلطنته كل يوم ثمانين درهما فلما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة غير ذلك وعين له خمسين درهما وكان ذلك رغما من جانب بعض الوزراء فتردد في القبول فنصحوا له فقبل ثم جعلوا له ثمانين درهما ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم مات وهو مفت بها سنة احدى وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم العقلية والشرعية سيما الحديث والتفسير وعلم أصول الفقه وكان كتاب التلويح في حفظه ويدرس منه كل يوم ورقتين قالى المولى الوالد كنت في خدمته مقدار سنتين وقرأت عليه كتاب التلويح من الركن الأوّل الى آخر الكتاب وكان يمتحن الطلاب في المواضع المشكلة ويصرح بالاستحسان لمن أصاب قال وكان رجلا طويلا عظيم اللحية قوي المزاج جدا حتى انه كان يجلس عند الدرس مكشوف الرأس في أيام الشتاء وكان له ذكر قلبي كنا نسمعه من بعيد وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته في أثناء تقرير المسئلة ويمكث ساعة حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة مع

Marfat.com

جواريه ويغتسل في بيته في أيام الشتاء ثم يصلي مائة ركعة ثم ينام ساعة ثم يقوم للتهجد ثم يطالع الى الصبح وقد ولد من صلبه سبع وستون نفسا وخلف منهم خمسة عشر أو نحو ذلك وكان لا يدخل الحمام أصلا استحياء من ذلك ولما مرض مرض الموت عاده الوزراء الأربعة ومعهم طبيب فأمر له الطبيب بالاستحمام فلم يرض بذلك فأجلسه الوزراء جبرا على سرير فقبض كل واحد منهم طرفا منه وذهبوا به الى الحمام وله حواش على المقدمات الأربع قرأها والدي عليه غير بعضا من المواضع منها ونسختها مضروبة في بعض المواضع وهي الآن عندي وكتب الوالد في مواضع الضرب ضرب بأمره سلمه الله وكان هو أوّل من كتب حاشية على المقدمات الأربع ثم كتب عليه المولى القسطلاني حاشية ورد عليه في بعض المواضع ثم كتب المولى حسن الساميسوني ثم كتب المولى ابن الخطيب ثم كتب المولى ابن الحاج حسن رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى عبد الكريم) *

كان هو والوزير محمود باشا والمولى اياس عبيدا لمحمد أغا من أمراء السلطان مراد خان الغازي وقد أتى بهم من بلادهم وهم صغار والمولى عبد الكريم والوزير محمود باشا كانا عدلا والمولى اياس لكونه أكبر منهما كان هو عدلا لهما وكان يقول لهما تلطفا كما كنت عدلكما على الدابة فالآن أعدل لكما في الفضيلة ثم نصب لهم محمد آغا المذكور معلما فأقرأهم وأرسل محمود الى السلطان مراد خان ووهبه السلطان مراد خان لابنه السلطان محمد خان ونشأ هو معه ولما انتهت نوبة السلطنة اليه جعله وزيرا والمولى عبد الكريم قرأ العلوم بأسرها واشتهر بالفضيلة وقرأ على المولى علي الطوسي وقرأ أيضا على المولى سنان العجمي من تلامذة المولى الفاضل محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان التى أحدثها السلطان محمد خان عند فتح قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزله وجعله مفتيا ثم مات في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان وله حواش على أوائل التلويح حكى لي بعض من حضر مجلس محمود باشا أن المولى الشهير بولدان قال يوما للوزير محمود باشا

اني أحبّك محبة عظيمة ومن العجب أنك تحب عبد الكريم أكثر مني قال صدقت قال ان عبد الكريم يأخذ بيدك ويدخلك الجنة قال أرجو ذلك منه قال كيف قال كنت رئيس البوّابين عند السلطان محمد خان وكنت مبتلى بشرب الخمر وأفرطت منها ليلة فجاء في وقت الصبح المولى عبد الكريم فطهرت بيتي وأزلت عنه آلات الخمر وبخرت البيت حتى لا يطلع عليه فتكلمت معه ساعة ثم قام فلما وصل الى الباب وقف وقال أكلمك شيئاً فقال انك بحمد الله تعالى من أهل العلم ولك منزلة عند السلطان وعن قريب من الزمان تكون وزيرا له فلا يليق بك أن تصب في باطنك هذا الخبيث قال فتعرفت استحياء منه حتى ترشح العرق من ثوبي وكان يوما باردا وكنت ألبس الثوب المحشو فكان المولى عبدالكريم سببا لتوبتي فهل أحبه أم لا فقال المولى ولدان وجبت عليك محبته في صميم القلب .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن بن عبد الصمـــد الساميسوني طيب الله تعالى ثراه) *

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محبا للفقراء والمساكين ومريدا للمشايخ المتصوّفة قرأ على علماء الروم ثم وصل الى خليمة المولى خسرو وصل عنده جميع العلوم أصليها وفرعيها وعقليها وشرعيها ثم صار مدرسا ببعض المدارس . ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار معلما للسلطان محمد خان ثم جعل قاضيا بالعسكر المنصور ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان ثم جعل قاضياً بمدينة قسطنطينية وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان سليم الطبع قوي الاسلام متشرعا متورّعا وكان له خط حسن كتب بخطه كتبا كثيرة روي أنه كتب للسلطان محمد خان كتاب صحاح الجوهري وله حواش على المقدمات الأربع وحواش على حاشية شرح المختصر للسيد الشريف وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وتسعين وثمانمائة .

Marfat.com

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن مصطفى ابن الحاج حسن) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة ميغلغره ثم صار قاضيا بمدينة كليبولي ثم مدحه الوزير محمود باشا عند السلطان محمد خان فأعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله قاضيا بالمدينة المزبورة ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان محمد خان في السنة التي توفي هو فيها قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي وهي سنة ست وثمانين وثمانمائة ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة قرره في مكانه ثم جعله قاضياً بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي وما زال قاضيا بالعسكر الى أن مات في سنة احدى عشرة وتسعمائة وسنه قد جاوز التسعين وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طليق الوجه متواضعا محبا للمشايخ والفقراء وكان بحرا في العلوم وكان محبـــا للعلم والعلماء وكان عارفا بالعلوم العقلية والشرعية جامعا للأصول والفروع كتب حاشية على تفسير سورة الانعام للعلامة البيضاوي وكتب أيضا حاشية على المقدّمات الاربع في التوضيح وكتب حاشية للمحاكمة بين العلامة الدواني والفاضل مير صدر الدين وصنّف كتابا في الصّرف وسماه ميزان التصريف وكتب أيضا بأمر السلطان كتابا عجيبا في اللغة جمع فيه غرائب اللغات لكن لم يساعده عمره الى الاتمام فبقي ناقصا وبنى بيت التعليم والمدرسة ومسجدا ببلدة قسطنطينية وجامعا بقرية ازادلو وقبره في دار التعليم روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل علاء الدين علي بن محمد القوشجي روح الله روحه •)

كان أبوه محمد من خدام الأمير ألغ بك ملك ما وراء النهر وكان هو حافظ البازي وهو معنى القوشجي في لغتهم قرأ المولى المذكور على علماء سمرقند وقرأ على المولى الفاضل قاضي زاده الرومي وقرأ عليه العلوم الرياضية وقرأها أيضا على الأمير ألغ بك وكان الأمير المذكور مائلا الى العلوم الرياضية ثم

Marfat.com

ذهب المولى المذكور مختفيا الى بلاد كرمان فقرأ هناك على علمائها وسوّد هناك شرحه للتجريد وغاب عن ألغ بك سنين كثيرة ولم يدر خبره ثم انه عاد الى سمرقند ووصل الى خـــدمة الأمير المذكور واعتذر عن غيبته لتحصيل العلم فقبل عذره وقال بأي شيء أو بأي هدية جئت الي قال برســـالة حللت فيها إشكال القمر وهو اشكـــال تحير في حله الأقدمون قال الأمير ألغ بك هات بها انظر في أي موضع أخطأت فأتى بالرسالة فقرأها قائما على قدميه فأعجب بها ألغ بك ثم ان الأمير ألغ بك بنى موضع رصد سمرقنـــد وصرف فيه مالا عظيما وتولاه أولا غياث الدين جمشيد من مهرة هذا العلـــم فتوفاه الله تعالى في أوائل الأمر ثم تولاه المولى قاضي زاده الرومي فتوفاه الله تعالى قبل اتمامه وأكمله المولى علي القوشجي فكتبوا ما حصل لهم من الرصد وهو المشهور بالزيج الجديد لألغ بك وهو أحسن الزيجات وأقربها من الصحة ثم انه لما توفي الأمير ألغ بك وتسلطن بعض أولاده ولم يعرف قدر المولى المذكور ونفر قلبه عنه فاستأذن للحج ولما جاء الى تبريز والأمير هناك في ذلك الزمان السلطان حسن الطويل فأكرم المولى المذكور اكراما عظيما وأرسله بطريق الرسالة الى السلطان محمد خان ليصالح بينهما ولما أتى الى السلطان محمد خان أكرمه اكراما عظيما فوق ما أكرمه السلطان حسن وسأله أن يسكن في ظل حمايته فأجاب في ذلك وعهد أن يأتي اليه بعد اتمام أمر الرسالة فلما أدى الرسالة أرسل السلطان محمد خان اليه من خدامه فخدموه في الطريق وصرفوا بأمره اليه في كل مرحلة ألف درهم فأتى مدينة قسطنطينية بالحشمة الوافرة والنعم المتكاثرة وحين قدم اليه أهدى الى السلطان محمد خان عند ملاقاته رسالته في علم الحساب وسماها المحمدية وهي رسالة لطيفة لا يوجد أنفع منها في ذلك العلم ثم ان السلطان محمد خان لما ذهب الى محاربة السلطان حسن الطويل أخذ المولى المذكور معه وصنف في أثناء السفر رسالة لطيفة في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لمصادفتها فتح عراق العجم ولما رجع السلطان محمد خان الى مدينـــة قسطنطينية أعطاه مدرسة أياصوفيه وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من

Marfat.com

أولاده وتوابعه منصبا يروى أنه لما نزل الى قسطنطينية كان معه من توابعه مائتا نفس ولما قدم الى قسطنطينية أول قدومه استقبله علماء المدينة وكان المولى خواجه زاده اذ ذاك قاضيا بها فلما ركبوا في السفينة ذكر المولى علي القوشجي ما شاهده في بحر هرمز من الجزر والمد فبين المولى خواجه زاده سبب الجزر والمد ثم ان المولى علي القوشجي ذكر مباحثة السيد الشريف مع العلامة التفتازاني عند الأمير تيمور خان ورجح جانب العلامة التفتازاني قال المولى خواجه زاده واني كنت أظن الأمر كذلك الا أني حققت البحث المذكور فظهر ان الحق في جانب السيد الشريف فكتبت عند ذلك في حاشية كتابي فأمر لبعض خدامه باحضار ذلك الكتاب عند خروجه من السفينة فطالع المولى علي القوشجي تلك الحاشية فاستحسنها فلما لقي المولى المذكور السلطان محمد خان قال له السلطان كيف شاهدت خواجه زاده قال لا نظير له في العجم والروم قال السلطان محمد خان لا نظير له في العرب أيضا يقال ان المولى علي الطوسي لما ذهب الى بلاد العجم لقي هناك المولى علي القوشجي وقال له الى أين تذهب قال الى بلاد الروم قال عليك بالمداراة مع الكوسج يقال له خواجه زاده فان معلوم الرجل عنده كالمجهول فعمل المولى علي القوشجي بوصيته وزوج بنته من ابن المولى خواجه زاده وزوج أيضا المولى خواجه زاده بنته من ابن بنت المولى علي القوشجي وهو المولى قطب الدين وله من التصانيف شرحه للتجريد وهو شرح عظيم لطيف في غاية اللطافة لخص فيه فوائد الأقدمين أحسن تلخيص وأضاف اليها زوائد وهي نتائج فكره مع تحرير سهل واضح وله الرسالتان المذكورتان المحمدية والفتحية وله حاشية على أوائل شرح الكشاف للعلامة التفتازاني وكتاب عنقود الزواه(؟) في الصرف سمعت انه من تصانيفه ، وله رسالة في مباحث الحمد حقق فيها كلمات السيد الشريف في المباحث المذكورة في حواشيه على شرح المطالع وقد جمع عشرين متناً في مجلدة واحدة كل متن من علم وسماه محبوب الحمائل وكان بعض غلمانه يحمله ولا يفارقه أبدا وكان ينظر فيه كل وقت يقال انه حفظ كل ما فيه من العلوم . توفي بمدينة قسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب

الانصاري عليه رحمة الباري .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الملة والدين الشيخ علي ابن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهرودي البسطامي الهروي الرازي العمري البكري الشهير بالمولى مصنفك) •

انما لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه والكاف في لغة العجم للتصغير وهو رحمه الله من أولاد الامام فخر الدين الرازي قدس الله روحه وأقر في الجنة فتوحه ورفع نسبه اليه في بعض تصانيفه وقال كان للامام الرازي رحمه الله ولد اسمه محمد وكان الامام يحبه كثيرا وأكثر تصانيفه صنف لأجله وقد ذكر اسمه في بعضها ومات محمد في عنفوان شبابه وولد له ولد بعد وفاته وسموه أيضا محمدا وبلغ رتبة أبيه في العلم ثم مات وخلف ولدا اسمه محمود وبلغ هو أيضا رتبة الكمال ثم عزم على سفر الحجاز وخرج من هراة ولما وصل الى بسطام أكرمه أهلها لمحبتهم العلماء سيما أولاد فخر الدين الرازي فأقام هناك بحرمة وافرة وخلف ولدا اسمه مسعود وسعى هو أيضا في تحصيل العلم لكنه لم يبلغ رتبة آبائه وقنع برتبة الوعظ لأنه لم يهاجر وطنه وخلف ولدا اسمه محمد أيضا وحصل هو من العلوم ما يقتدي به أهل تلك البلاد ثم خلف ولدا اسمه مجد الدين محمد وصار هو أيضا مقتدى الناس في العلم وهو والدي وشاهرود قرية قريبة من بسطام وبسطام بلدة من بلاد خراسان وينسب الى عمر ابن الخطاب وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما لأن الامام الرازي كان يصرح في مصنفاته بأنه من أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر أهل التاريخ انه من أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولد المولى مصنفك في سنة ثلاث وثمانمائة وسافر مع أخيه الى هراة لتحصيل العلوم في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وصنف شرح الارشاد في سنة ثلاث وعشرين وشرح المصباح في النحو سنة خمس وعشرين وشرح آداب البحث في سنة ست وعشرين باشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح اللباب في سنة ثمان وعشرين وشرح المطوّل في سنة اثنتين وثلاثين وشرح شرح المفتاح للعلامة التفتازاني في سنة أربع وثلاثين

Marfat.com

وصنف حاشية التلويح في سنة خمس وثلاثين وشرح البردة في هذه السنة أيضا وكذا شرح فيها القصيدة الروحية لابن سينا ثم ارتحل في سنة تسع وثلاثين الى هراة وشرح هناك الوقاية وشرح الهداية في سنة تسع وثلاثين وصنف في هذه السنة أيضا حدائق الايمان لأهل العرفان ثم ارتحل في سنة ثمان وأربعين الى ممالك الروم وصنف هناك في سنة خمسين وثمانمائة شرح المصابيح للبغوي باشارة حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم وشرح في تلك السنة أيضا شرح المفتاح للسيد الشريف وصنف في هذه السنة أيضا حاشية شرح المطالع وأيضا شرح بعضا من أصول فخر الاسلام البزدوي وصنف في سنة ست وخمسين شرح الكشاف للزمخشري وصنف من الكتب على اللسان الفارسي أنوار الاحداق وحدائق الايمان وتحفة السلاطين وصنف في تاريخ احدى وستين كتاب التحفة المحمودية صنفه لأجل الوزير محمود باشا على اللسان الفارسي في نصيحة الوزراء وذكر ما قدمناه من أحواله في الكتاب المذكور وذكر فيه أنه عزم أن لا يصنف شيئاً بعده اعتذارا عنه بكبر السن سيما الكتب الفارسية وكان سنه اذ ذاك على ما ذكره في ذلك الكتاب ثمانيا وخمسين الا أن له تصانيف أخر غير ما ذكره ولم ندر أنه نقض عزيمته وصنفها بعد ذلك التاريخ أو صنف قبله ولم يذكر عند ذكـــر مصنفاته وذلك كالتفسير الفارسي ولقد أجاد في ترتيبه واعتذر هو عن تأليفه على ذلك اللسان وقال كتبته بأمر السلطان محمد خان والمأمور معذور وله أيضا شرح الشمسية على اللسان الفارسي وله أيضا حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحاشية على شرح العقائد وغير ذلك قرأ العلوم الأدبية على المولى جلال الدين يوسف الأوبهي من تلامذة العلامة التفتازاني وقرأ أيضا على الفاضل العلامة قطب الملة والدين أحمد بن محمد بن محمود الامام الهروي من تلامذة المولى جلال الدين يوسف المذكور آنفاً وقرأ فقه الشافعي على الامام الهمام عبد العزيز بن الأبهري وقرأ فقه أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على الامام نصيح الدين محمد بن محمد علاء الدين ولما أتى بلاد الروم صار مدرسا بقونية ثم عرض له الهمم فأتى بلدة قسطنطينية في أيام وزارة محمود باشـــا

Marfat.com

وعرضه على السلطان محمد خان فعين له كل يوم ثمانين درهما ثم مات بقسطنطينية في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن عند مزار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري روي أنه قال لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وجرى بيننا مباحثة وأغلظت عليه في القول في أثنائها فلما انقطع البحث قال لي أسأت الأدب عندي وانك تجازى بالصمم وبأن لا يبقى بعدك عقب وكان رحمه الله تعالى يقول قد لحقني الصمم الا أن لي بنتين وكأن البنت لا تسمى عقبا وكان رحمه الله تعالى شيخا على طريقة الصوفية أيضا وأجيز له بالارشاد من بعض خلفاء زين الدين الحافي قدس سره وكان جامعا بين رياستي العلم والعمل وكان صاحب شيبة عظيمة وكان يلبس عباء وعلى رأسه تاج روي أنه حضر يوما مجلس الوزير محمود باشا وحضر أيضا المولى حسن جلبي الفناري فذكر حسن جلبي تصانيف المولى مصنفك عند الوزير محمود باشا وقال قد رددت عليه في كثير من المواضع ومع ذلك قد فضلته علي في المنصب وكان المولى حسن جلبي لم ير شخص المولى مصنفك قبل وقال الوزير محمود باشا هل رأيت المولى مصنفك قال لا قال هذا هووأشار الى المولى مصنفك فخجل المولى حسن جلبي من كلامه في حقه خجلاقوياً وقال الوزير محمود باشا لا تخجل ان له صمما لا يسمع كلاما أصلا وكان المرحوم سريع الكتابة يكتب كل يوم كراسا من تصانيفه وغيرها وكان يدرس للطلبة بالكتابة يكتبون اليه مواضع الاشكال فيكتب حل كل منها في ورقة ويدفعها الى صاحب الاشكال روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سراج الدين محمد بن عمر الحلبي) •

كان رحمه الله تعالى من نواحي حلب ولما أغار تيمور خان على البلاد الحلبية أخذه معه الى ما وراء النهر وقرأ هناك على علمائها ثم أتى بلاد الروم في زمن السلطان مراد خان وأكرمه السلطان ونصبه معلما لابنه السلطان محمد خان ثم أعطاه مدرسة بأدرنه وتلك المدرسة مشتهرة بالانتساب اليه الى الآن ودرس فأفاد وصنف فأجاد وكان سريع الكتابة وسمعت بعض أحفاده أنه قال أكثر الكتب التي عندنا بخط جدي وله حواش على الشرح المتوسط للكافية وحواش

Marfat.com

على شرح الطوالع للسيد العبري توفي رحمه الله تعالى وهو مدرس بالمدرسة المزبورة في أوائل سلطنة السلطان محمد خان روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين درويش محمد بن خضر شاه) *

وكان رحمه الله تعالى مدرسا بسلطانية بروسه وقرأ والدي عليه وكان يحكي من فضائله وزهده وتقواه ما لا يمكن وصفه وكان يلبس عباءة ويلف رأسه بشملة ويذهب من بيته الى المدرسة ماشيا قال المولى الوالد رحمه الله تعالى لما مر السلطان محمد خان بمدينة بروسه لقصد محاربة السلطان حسن الطويل استقبله المولى المذكور على حماره ووقف في جنب الطريق ولما مر عليه السلطان محمد خان سلم عليه المولى المذكور ثم رجع وقال السلطان محمد خان وكان جهوري الصوت أليس هذا درويش محمد قال الوزير محمود باشا بلى هو ذاك قال السلطان محمد خان للوزير أدرك خلفه وأوصه بالدعاء وكان الوالد المرحوم يقول كان المولى المذكور مجاب الدعوة وكان هو مشهورا بذلك عند السلطان والناس وكانوا يتبركون بأنفاسه الشريفة وكان من عادته أن يحلق رأسه في السنة مرة واختار لذلك يوم عاشوراء وكان الناس يجتمعون في ذلك اليوم على بابه ويأخذون من شعره ويداوون به المرضى قال رحمه الله تعالى وربما يجيء بعض الناس وهو في الدرس ويلتمسون من شعره لأجل المرضى وكان يكشف لهم رأسه فيأخذون من شعره قال ولقد سرق كتاب لبعض الطلبة فأمر المولى المذكور أن يجتمع عنده من بالمدرسة من الطلبة والمتأدبين فنظر اليهم نظرة وقال لواحد من المتأدبين هات الكتاب فأنكر الرجل واستبعد ذلك كل من حضر لاعتقادهم لذلك الرجل بالصلاح وقال فتشوا حجرته ففتشوا فوجدوا الكتاب في حجرته فقال له تب من هذا الفعل فتاب عنده وقال المولى الوالد رحمه الله تعالى كان المولى المذكور ثقيل اللسان لا يحسن تجويد القرآن ولذلك كان لا يؤم في الصلاة أصلا قال وقد سقط المولى المذكور من السطح ومات من ذلك روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

Marfat.com

• (ومنهم العالم العامل والكامل الفاضل المولى اياس) •

قرأ العلوم على المولى الاياثلوغي وكان شريكا عنده للمولى خواجه زاده وقرأ على المولى حضر بك وهو مدرس بسلطانية بروسه وكان معلماً للسلطان محمد خان وهو صغير ثم لحقته الجذبة الالهية حتى وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين المارذكره الشريف في ترجمة المشايخ في دولة السلطان مراد خان من خلفاء الشيخ عبد اللطيف المقدسي حتى أكمل طريق الصوفية وأجازه للارشاد ثم انه سكن ببلدة بروسه وانقطع الى الله تعالى وصرف أوقاته الى العلم والعبادة الى أن وصل الى رحمة الله تعالى وكان له اهتمام عظيم في تصحيح الكتب وكتابة الفوائد في حواشيها وهو مشتهر بذلك حتى انه كان يصحح المختصرات والمطولات من الكتب المشهورة ثم يعمد الى نسخ أخرى منها ويصححها كالنسخ الأول وقد وجد عنده نسخ ثلاث من كتاب واحد صحح كلا منها من أوّله الى آخره وحشاه وحكى لي واحد من الأشراف وكان شيخا عارفا بالله انه حج مع شيخه قال قال لي شيخي ونحن متوجهون الى عرفات يا ولدي ان قطب الزمان يقوم بعرفات على يمين الامام فانظر كيف يعرف القطب فنظرت فاذا هو المولى اياس وكان في تلك السنة بمدينة بروسه فأخبرت به شيخي فنظر فصدقني ولما قفلنا من الحج مررنا على مدينة بروسه فاستقبلنا أهلها فسألني واحد منهم وقال هل رأيت القطب بعرفات قلت نعم هو المولى اياس الساكن ببلدتكم ففي تلك الليلة مرضت مرضا شديدا حتى شارفت الموت ثم منّ الله تعالى عليّ بالخلاص ففي غد تلك الليلة ذهب شيخي الى مولانا اياس للزيارة وأخذني معه ولما دخلنا على المولى اياس نظر الي وقال من هو قال الشيخ من أولادي قال أشاع سري وقد تضرعت الليلة أن يقبض الله روحه فشفع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت انه من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أولاده . ثم قال افشاء السر خطر عظيم فاحذر منه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم حضر بك ابن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان محمد خان وبنى جامعا ومدرسة في مدينة قسطنطينية وكان عالما فاضلا متفننا لذيذ الصحبة حسن النادرة طريف الطبع قال المولى الوالد رحمه الله تعالى ان المولى المذكور قرأ على والدي وعندي كتاب شرح المواقف بعضه بخط جدي وبعضه بخط غيره قال المولى الوالد كتب هذه الأجزاء المولى خواجه خير الدين المذكور لوالدي عند قراءته عليه وهو خط مطبوع صحيح غاية الصحة توفي رحمة الله تعالى عليه في آخر سلطنة السلطان محمد خان روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني روّح الله تعالى روحهما وأوفر فتوحهما) *

كان عالما عاملا وكان له جانب عظيم من الفضل والورع والتقوى وكان حليم النفس صبورا على الشدائد متخشعا متواضعا قرأ أوّلا على والده وهـــو أيضا كان عالماً صالحا عابدا زاهدا قانعا صبورا ثم قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ابن اودخان الغازي بمدينة بروسه وعزل عنها في أوائل سلطنة السلطان محمد خان وأتى هو الى مدينة قسطنطينية وبينما هو يمر في بعض طرقها اذ لقي السلطان محمد خان وهو ماش في عدة من غلمانه وكان من عادته ذلك قال فعرفته ونزلت عن فرسي ووقفت فسلم علي وقال أنت ابن أفضل الدين قال قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت ولما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قـــال أعطيته مدرسة والدي السلطان مراد خان بمدينة بروسه وعينت له كل يوم خمسين درهما وطعاماً يكفيه من مطبخ عمارته فلما دخلت عليه وقبلت يده أوصاني بالاشتغال بالعلم وقال أنا لا أغفل عنك قال فاشتغلت بتلك لمدرسة وسقطت لحيتي من كثرة الاشتغال حتى اتهمني بعض الاعداء بمرض

Marfat.com

هائل قال فكتبت هناك أجوبة عن اعتراضات الشيخ أكمل الدين في شرحه للهداية قال ثم انه أعطاني السلطان محمد خان أحد المدارس الثمان فذهب هو الى الغزوة ووقع في قسطنطينية طاعون عظيم فخرجت بأولادي الى بعض القرى قال وكنت ألازم منها الىقسطنطينية وأدرس كل يوم من الأيام المعتادة من أربع كتب مع اهتمام عظيم بحيث لا يمكن المزيد عليه ولما رجع السلطان محمد خان من الغزوة استقبلته فلما رآني قال أدن مني فلما دنوت منه قال لي سمعت انك تسكن بعضا من القرى وتلازم الدرس من أربعة كتب مع كمال الاهتمام وأنت أديت ما عليك وبقي ما علي واهدى الى كل من علماء البلد أسيرا وأهدى الى ابن أفضل الدين أسيرين ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مفتيا بها في أيام السلطان بايزيد خان ومات وهو مفت بها في سنة ثمان وتسعمائة كان رحمه الله تعالى رجلا صبورا لا يرى منه الغضب حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه قال حضرت في مجلس قضائه فتحاكمت اليه امرأة مع رجل فحكم المولى المذكور للرجل فأطالت المرأة لسانها عليه وأساءت القول فيه فصبر على ذلك وما زاد على أن قال لا تتعبي نفسك حكم الله تعالى لا يغير وان شئت أن أغضب عليك ملا تطمعي فيه (وحكى) استاذي المولى محيي الدين الفناري انه قرأ عليه مدة كثيرة وشهد له بأنه لم يجد مسئلة من المسائل شرعية أو عقلية ألا وهو يحفظها قال ولو ضاعت كتب العلوم كلها لأمكن أن يكتب كلها من حفظه وله حواش على شرح الطوالع للأصفهاني وهي مقبولة متداولة وحواش على حاشية شرح المختصر للسيد الشريف وهي أيضا مقبولة عند العلماء روح الله تعالى روحه وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف بن المولى حضر بك ابن جلال الدين رحمهم الله تعالى) *

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كثير الاطلاع على العلوم عقلياتها وشرعياتها وكان ذكيا في الغاية يتوقد ذكاء وفطنة وكان لحدة ذهنه وقوّة فطنته يغلب على طبعه الشريف ايراد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت الى تحقيق المسائل ولهذا

كان يلومه والده عليه يروى انه كان يأكل معه اللحم يوما في طبق فلامه على ميله الى الشكوك وقال بلغ بك الشكوك الى مرتبة يمكن أن تشك في أن هذا الظرف من نحاس قال يمكن ذلك لأن للحواس أغاليط فغضب والده عليه وضرب بالطبق على رأسه ولما مات والده كان هو في جوار العشرين من سنه فأعطاه السلطان محمد خان مدرسة بأدرنه ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بأدرنه ثم جعله معلما لنفسه ومال الى صحبته وكان لا يفارقه ولما جاء المولى علي القوشجي الى السلطان محمد خان حرض السلطان محمد خان المولى سنان باشا على تعلم العلوم الرياضية منه فأرسل هو المولى لطفي وكان من تلامذته في ذلك الوقت الى المولى علي القوشجي فقرأ هو على المولى علي القوشجي الرياضية وأخبر كل ما سمع منه للمولى سنان باشا حتى أكمل العلوم الرياضية كلها وكتب بأمر السلطان محمد خان حواشي على شرح الجغميني لقاضي زاده الرومي ثم جعل السلطان محمد خان المولى المذكور وزيرا وتقرب عنده غاية التقرب فطلب السلطان محمد خان يوما رجلا من العلماء يكون أمينا على خزنة كتبه فذكر عنده المولى لطفي فجعله أمينا على تلك الخزانة ووقف هو بواسطته على لطائف الكتب وغرائب العلوم مع انه وقع بينه وبين السلطان محمد خان أمر كان سببا لعزله وحبسه لما سمعه علماء البلدة اجتمعوا في الديوان العالي وقالوا لا بد من اطلاقه من الحبس والا نحرق كتبنا في الديوان العالي ونترك مملكتك فأخرجه وسلمه اليهم ولما سكتوا أعطاه قضاء سفريحصار مع مدرسته وأخرجه في ذلك اليوم من قسطنطينية فخرج ولما وصل الى أزنيق أرسل خلفه طبيبا وقال عالجه لقد اختل عقله فأعطاه الطبيب المذكور شربة وضرب كل يوم خمسين عصا فلما سمعه المولى ابن حسام الدين أرسل كتابا الى السلطان محمد خان وقال له اما أن ترفع هذا الظلم واما أن أخرج من مملكتك فرفع عنه الظلم المذكور وذهب هو الى سفريحصار وأقام هناك بما لا يمكن شرحه من الكآبة والحزن ومات السلطان محمد خان وهو فيها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسته دار الحديث بأدرنه وعين له كل يوم مائة درهم وكتب

Marfat.com

هناك حواشي على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأورد أسئلة كثيرة على السيد الشريف حتى انه يورد سؤالين أو ثـــلاثة في سطر واحد فنصحه بعض أصحابه وقال لا بد من انتخاب تلك الأسئلة لأن السيد رفيع الشأن فأذن للطلبة أن يطالعوا تلك الأسئلة فأسقط منها ما أجابوا عنه ثم تقاعد عن المناصب في شهر رمضان المبارك في سنة سبع وثمانين وثمانمائة وعين له كل يوم مائة درهم عن محصول سرخانه ثم أعطاه في شهر ذي القعدة في السنة المذكورة تيمارا على وجه الضميمة ثم صار في سنة ثمان وثمانين وثمانمـــائة أمير كليبولي وله كتاب بالتركية في مناجاة الحق سبحانه وتعالى وانه انشاء لطيف أظهر فيه شوقه العظيم الى جانب الحق سبحانه وتعالى وكتاب آخر بالتركية أيضا في مناقب الأولياء ثم أنه مات بقسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري في سنة احدى وتسعين وثمانمائة ولم يوجد له في بيته حطب يسخن به الماء وذلك لافراطه في السخاء ووصوله الى حد السرف وكان رحمه الله تعالى محبا للمشايخ يلازمهم ويستمد منهم سيما الشيخ ابن الوفاء قدس سره العزيز وحكي ان الشيخ ابن الوفاء كان يجهر بالبسملة وكان حنفي المذهب فجمع المولى الكوراني علماء قسطنطينية في الجامع وهو مفتٍ بها ليحضروا الشيخ ابن الوفاء ويمنعوه عن العمل بخلاف المذهب فاجتمعوا وكـــانوا ينتظرون المولى سنان باشا فلما حضر هو قال ما الداعي الى هذا الاجتماع فبين المولى الكوراني سببه فقال هو اذا حضر الرجل وقال اني اجتهدت في هذه المسئلة فأدى اجتهادي الى الجهر بالبسملة أحضروا له الجواب قال له المولى الكوراني أمجتهد هو قال نعم انه يعلم التفسير بالبطون السبعة ويحفظ من السنة الصحاح الستة وهو عارف بشرائط الاجتهاد والقواعد الأصولية قال المولى الكوراني أنت تشهد بهذا قال نعم قال للحاضرين قوموا فمن كان له مثل هذا الشاهد لا ينبغي أن يعارض فتفرقوا عن المجلس .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى يعقوب باشا ابن المولى حضربك بن جلال الدين) *

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا محققا متدينا صاحب الأخلاق الحميدة وكان مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استقضي بمدينة بروسه ومات وهو قاض بها في سنة احدى وتسعين وثمانمائة وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة أورد فيها دقائق وأسئلة مع الايجاز في التحرير وهي مقبولة عند العلماء ورأيت له نسخة من شرح المواقف للسيد الشريف كتب في حواشيه كلمات كثيرة وأسئلة لطيفة وأكثر حواشي المولى حسن جلبي مأخوذة منها .

* (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل أحمد باشا ابن المولى حضربك بن جلال الدين) *

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم النفس متواضعا محبا للفقراء والمساكين ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان أعطاه واحدة منها وسنه اذ ذاك دون العشرين وعين له كل يوم أربعين درهما ثم عزل أخوه سنان باشا عن الوزارة وعزل هو عن التدريس المذكور وأعطي هو مدرسة بلدة اسكوب وقضاءها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه إحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله مفتيا بمدينة بروسه وعين له كل يوم مائة درهم وضم اليه قرية قريبة من بروسه وعاش هناك مدة متطاولة حتى جاوز سنه التسعين وله مدرسة في بروسه في قرب الجامع الكبير وتلك المدرسة مشهورة بالانتساب اليه الآن وله كتب موقوفة على المدارس ومات في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وقبره في جوار الأمير البخاري عليه رحمة الملك الباري .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى صلاح الدين) *

كان مدرسا في بعض المدارس ثم نصبه السلطان محمد خان معلما لابنه السلطان بايزيد خان وقرأ على شرح العقائد وكتب لأجله حواشي عليه وقرأ

Marfat.com

أيضا شرح هداية الحكمة لمولاناه زاده وكتب عليه أيضـــا حواشي لأجله وكلتا الحاشيتين مقبولتان عند العلماء وتتداولهما أيدي الطلاب وكان رحمه الله تعالى عابدا صالحا غاية الصلاح مبارك النفس كريم الأخلاق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه وتوفي بها روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد القادر) *

كان أصله من قصبة اسبارته من ولاية حميد قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المولى علي الطوسي روي انه كان شريكا مع المولى الفاضل الخيالي ثم تولى بعض المناصب حتى صار معلما للسلطان محمد خان وتقرب عنده حتى حسد عليه الوزير محمود باشا وفي بعض الأيام استدعاه السلطان محمد خان ليصاحبه وكان في مزاجه فتور فتعلل بذلك وقال له بعض أصحابه ان في الحديقة الفلانية جمعا كثيرا من الظرفاء ونلتمس منك أن تذهب اليهم حتى يتفرج خاطرك ويتخفف مزاجك ومال المولى المزبور الى قولـــه فذهب معه الى تلك الحديقة يروى ان ذلك الترغيب من ذلك البعض في الذهاب الى ذلك المجلس كان بمباشرة الوزير محود باشا فقال الوزير المزبور للسلطان محمد خان انه تعلل في صحبتك وذهب مع الظرفاء الى الحديقة الفلانية فتفحص عنه السلطان فتحقق عنده ما قال الوزير فعزله في ذلك اليوم وأبعده عن حضرته وذهب الى وطنه فلم يلبث الا قليلا حتى مرض ومات من ذلك المرض في وطنه روي انه كان ذاهبا مع السلطان محمد خان الى محاربة بعض ملوك العجم ولعله الأمير حسن الطويل ولما اجتاز بقونيه استقبله علماؤها فقال السلطان محمد خان للمولى المذكور وكان راكبا معه قد أضناك السفر انظر الى هؤلاء العلماء وقوّة مزاجهم فأنشد المولى المذكور عند ذلك بيتا بالفارسية :

اسب نـــازي اكر ضعيف بود همجنان از طويلة خريـــــه

ومعناه الفرس العربي وان كان نحيفا فهو أجود من جماعة الحمر فضحك السلطان محمد خان واستحسن جوابه وروي ان المولى المذكور كان يتمدح عند السلطان محمد خان بأن العلامة التفتازاني والسيد الجرجاني لو كانا حيين يحملان

Marfat.com

قدامه غاشية سرجه فاشمأز به خاطر السلطان من هذا الكلام وأمره بالمباحثة مع المولى خواجه زاده فاجتمعا عند السلطان المذكور فأفحمه المولى خواجه زاده روّح الله روحهما ونور ضريحهما .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري) *

كان رحمة الله تعالى عليه عالما فاضلا متقنا متفننا محققا مدققا حريصا على الاشتغال بالعلوم ارتحل في شبابه الى بلاد العجم ودخل هراة وقرأ على علمائها ثم دخل سمرقند وبخارا وقرأ على علمائها أيضا وبرع في كل العلوم حتى انهم جعلوه مدرسا هناك ثم غلب عليه حب الوطن وأتى بلاد الروم في أوائل سلطنة السلطان محمد خان وكان المولى الكوراني يقول للسلطان محمد خان لا تتم سلطنتك الا بأن يكون عندك واحد من أولاد المولى الفناري ولما جاء هو الى بلاد الروم أخبر المولى الكوراني بمجيئه فأعطاه السلطان مدرسة مناستر بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بالمدينة المذكورة وعين لكل يوم ستين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة بروسه ثم أجعله قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وبلغت زمرة العلماء بهمته العلية الى وج الشرف وتصاعد شرف العلم والفضل الى قبة السماء وبالجملة كانت أيامه تواريخ الأيام ثم عزل وعين له كل يوم خمسون درهما وفي كل سنة عشرة آلاف درهم وعين لولده الكبير خمسون درهما وللصغير أربعون درهما وجعل قضاء ابنه كول ضميمة لأولاده ثم لما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلى ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما وعشرة آلاف درهم في كل سنة وكان يدرس أيام الأسبوع كلها سوى يوم الجمعة ويوم الثلاثاء وكان مهتما بالاشتغال بالعلم وكان له مكان على جبل فوق مدينة بروسه وكان يمكث فيه الفصول الثلاثة من السنة ويسكن في المدينة الفصل الرابع وربما ينزل هناك ثلج مرات كثيرة ولا يمنعه ذلك عن المكث فيه كل ذلك

Marfat.com

لمصلحة الاشتغال بالعلم وكان لا ينام على فراش واذا غلب عليه النوم يستند على الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ ينظر الكتب وكان مع هذا الاشتغال ومع ما له من التحقيقات والتدقيقات لم يصنف شيئا الا شرح الكافية في النحو وشرح قسم التجنيس من علم الحساب وكان ماهرا في أقسام العلوم الرياضية كلها وفي علم الكلام وعلم الأصول وعلم الفقه وعلم البلاغة وكان رجلا عاقلا صاحب أدب ووقار ثم اتصل بخدمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم الصوفية ذوقا عظيما وكان ذلك الشيخ هو الشيخ العارف بالله المجذوب السالك الى الله صاحب كرائم الأخلاق المشتهر اسمه في الآفاق الشيخ حاجي خليفة قدس سره ومن انصاف المولى المذكور ما حكى المولى الوالد عنه انه بعد عزله ذكر يوما قلة ماله فقيل له قد توليتم هذه المناصب الجليلة فأين ما حصل لكم من المال قال كنت رجلا سكران يريد به غرور الجاه ولم يوجد عندي من يحفظه قال قال بعض الحاضرين اذا عاد اليكم المنصب مرة أخرى عليكم بحفظ المال قال لا يفيد اذا عاد المنصب يعود معه السكر قال خالي رحمه الله تعالى لازمت قراءة الدرس عنده عشر سنين وكان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر صحبته مع السلاطين فعند ذلك يورد الحكايات العجيبة واللطائف الغريبة فسألته يوما ما كان أعظم لذائذكم عند السلاطين قال ما سألني عن ذلك أحد الى الآن وإنه أمر غريب قال سافر السلطان محمد خان في أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغير ويجلس عليه الى أن تضرب له الخيمة واذا أراد الجلوس عليه يخرج واحد من غلمانه الخف عن رجليه وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت عادته ذلك وفي يوم من الأيام لم يحضر ذلك الشخص فاستند اليّ وهذا أعظم لذائذي في صحبة السلاطين وقال خالي رحمه الله تعالى شرعت عنده في قراءة الشرح المطول وكنا نقرأ عليه في يوم واحد سطرا أو سطرين ومع ذلك يمتد الدرس من الضحوة الى العصر ولما مضت على ذلك ستة أشهر قال ان الذي قرأتموه عليّ الى الآن يقال له قراءة الكتاب وبعد ذلك اقرؤا الفن قالوا وبعد ذلك أقرأنا كل يوم ورقتين وأتممنا بقية الكتاب في ستة أشهر قال ولما بلغنا الى فن البديع كان يذكر لكل صنعة عدة

أبيات من الفارسية وقلنا له يوما ما أكثر حفظكم للأبيات قال عادة الطلبة في بلاد العجم انهم يجتمعون بعد العصر فيتذاكرون الشعر الى المغرب والذي قرأته من الأبيات ما حفظته في ذلك الزمان قال ولما ارتحلت من بلاد العجم عددت في الطريق ما حفظته من الغزل فبلغ عشرة آلاف غزل ومن انصافه أيضا ما حكاه خالي عنه اعترض يوما على كتاب التلويح قال وقلت له هذا الاعتراض ليس بشيء اني فكرت في منزلي وأجبت عنه قال فنكس رأسه وظهر عليه سيمـــا الغضب ولم يتكلم أصلا الى آخر الدرس فلما قام الشركاء أشار الي بالجلوس فجلست فلما ذهب الشركاء قال ألست بأستاذك قلت نعم وقد كان ما كان فاختر لي أحد الأمرين اما أن أذهب الى مدرس آخر أو أحضر الدرس ولا أتكلم أبدا قال فلما قلت هذا الكلام حلف بالله تعالى انه فعل ما فعل لا عن سخط وقال قرر ما ظهر لك في مطالعتك من اللطائف واشتمني بأقبح ما قدرت عليه وحلف انه لا يتكدر خاطره من ذلك أصلا ومن لطائفه ما حكاه المولى الوالد رحمه الله تعالى ان السلطان بايزيد خان خرج الى بعض جبال قسطنطينية وقت اشتداد الحر وكانت تلك الأيام أيام رمضان المبارك قال فصلينا معه العصر يوما وجلسنا عنده الى الافطار حتى صلينا المغرب وأفطرنا معه فلما قربت الشمس من الغروب واليوم يوم حر والمولى المذكور كأنه استبطأ الغروب وقال الشمس أيضا لا تقدر على الحركة من شدة الحر ومن لطائفه أيضا ما حكاه خالي عنه انه كان يسكن بعد عزله في جبل بروسه وكان يجلس هناك الفصول الثلاثة من السنة ونزل الثلج عليه عدة مرات فدخلنا عليه يوما للقراءة فرأينا قد نزل عليه الثلج وعلى كتبه وفي أثناء الدرس احتاج الى النظر في كتاب فأخذ ذلك الكتاب بيده وعليه الثلج وقال ما أشبه هذا بمحبوب أبيض اللون بارد الطبع وحكى خالي رحمه الله تعالى عنه انه قال يوما ما بقي من حوائجي الاثلاث الأولى أن أكون أول من يموت في داري والثانية أن لا يمتد بي مرض والثالثة أن يختم لي بالايمان فالى خالي رحمه الله تعالى قد كان هو أول من مات في الدار وتوضأ يومـــا للظهر ثم مرض وختم مع اذان العصر قال خالي استجيبت دعوته في الأوليين

Marfat.com

ظني انه أجيبت دعوته في الثالثة أيضا توفي رحمه الله تعالى عليه في سنة ثلاث وتسعمائة تقريبا والحق انه توفي في احدى وتسعمائة .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري) *

كان عالما فاضلا صالحا قسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشر مشايخ الصوفية كان مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه وكان ابن عمه المولى علي الفناري المذكور آنفا قاضيا بالعسكر في أيام السلطان محمد خان فدخل عليه وقال أستأذن من السلطان اني أريد أن أذهب الى مصر لقراءة كتاب مغني اللبيب في النحو على رجل مغربي سمعته بمصر يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة فعرضه على السلطان فأذن وقال قد اختل دماغ ذلك المرائي وكان السلطان محمد خان لا يحبه لأجل انه صنف حواشيه على كتاب التلويح باسم السلطان بايزيد خان في حياة والده ثم انه دخل مصر وكتب كتاب مغني اللبيب بتمـــامه وقرأه على ذلك المغربي قراءة تحقيق وتدقيق واتقان وكتب ذلك المغربي بخطه على ظهر كتابه أجازة له في ذلك الكتاب وقرأ هناك أيضا صحيح البخاري على بعض تلامذة ابن حجر وحصل منه لاجازة في رواية الحديث عنه ثم انه حج وأتى بلاد الروم وأرسل كتاب مغني اللبيب الى السلطان محمد خان فلما نظر فيه زال عنه تكدر خاطره عليه فأعطاه مدرسة أزنيق ثم أعطاه احدى المدارس الثمان وكان يسكن في حجرة مـــن حجرات المدرسة وكان يلازم الجامع في الأوقات الخمسة والعباء في ظهره والشملة في رأسه والتاج على رأسه وكان يذهب بعد الدرس الى مدرسة قاضي زاده ويزوره وفي الغد يزوره قاضي زادة ثم عين له السلطان بايزيد خان كل يوم ثمانين درهما وسكن ببروسه الى أن مات فيها وله حواش على الشرح المطول للتلخيص وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وكلها مقبولة عند العلماء تتداولها أيدي الطلبة والمدرسين ومن أحواله الشريفة ما حكاه عنه استاذي المولى محيي الدين الشهير بسيدي جلبي وقد

Marfat.com

كان معيدا له قال طلبني يوما وقت السحر فدخلت بيته ولما وصلت الى باب حجرته سمعت بكاء عاليا فتحيرت وظننت انه أصابته مصيبة عظيمة ثم دخلت وسلمت عليه فأمرني بالجلوس فجلست فقلت ما سبب بكائكم هذا قال خطر ببالي في الثلث الأخير من الليل خاطر فلم أجد بدًّا من البكاء فسألته عن ذلك فقال تفكرت انه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة أشهر قال وقد سمعت من الثقـــات ان الضرر اذا توجه الى الاخرة يتولى عن الدنيـــا ولهذا بكيت خوفا من توجه الضرر الى الآخرة وبينا نحن في هذا الكـــلام اذ دخل عليه واحد من غلمانه وهو حزين فقال له مـــا سبب حزنك قال أمرتموني أن أذهب الى المصلحة الفلانية فركبت البغلة البيضاوية الفلانية فسقطت البغلة وماتت فقال المولى الحمد لله الذي حصل لي ضرر دنيوي وأنت يا غلام بشرتني بهذا فأنت حر لوجه الله تعالى شكرا لذلك ومن انصافه رحمه الله تعالى مـــا حكاه المولى المذكور انه قال اني معترف بفضل خواجه زاده علي لكونه لا يمر من بحث الى بحث قبل تيقنه وتحققه وأنا أمر بعد ما فهمت البحث قبل اتقانه .

ثم قال وعلى كل حال هو أفضل مني رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى ابن المولى حسام) *

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الأدبية والعلوم الشرعية أصولها وفروعها وعارفا بالأحاديث والتفاسير وكان صالحاً محباً للصوفية وكان يدخل الخلوة معهم وينقل عنه بعض الأحوال الواقعة للصوفية قرأ على علماء عصره وصار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان ابن بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مفتيا بها ومات وهو مفت بها وله حواش على التلويح و حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وكانت له يد طولى في علم الانشاء وله مصنف أورد فيه رسائله الى اخوانه وأصدقائه وكانت ألفاظه فصيحة ومعانيه بليغة ونظمه عذبا سلسا وكان رجلا طويلا عظيم اللحية كثير الكلام والمزاح وكان متواضعا حسن الأخلاق وكان متدينا كريم الأعراق طيب الله مضجعه ونور مهجعه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل محيي الدين محمد الشهير باخوين) *

قرأ على بعض علمـــاء الروم وحصل كثيرا من العلوم ثم صـــار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان وله حواش على حاشية شرح التجريد ورسالة في أحكام الزنديق ورسالة في شرح الربع المجيب مات رحمه الله تعالى في أواخر المائة التاسعة روح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم المشتهر بقـــاضي زاده) *

وكان أبوه قاضيا ببلدة قسطموني كان متواضعا محبا للفقراء والمساكين صحيح العقيدة وسليم النفس مشتغلا بالعلم والعبادة وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل حضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم صار مدرسا ببلدة تيره ثم نقله السلطان محمد خان حين بنى المدارس الثمان من مدرسة تيره الى احدى المدارس المذكورة وكان مشتغلا بالعلوم ذكي الطبع جيد القريحة متصفا بالأخلاق الحميدة قرأ عليه المولى الوالد رحمه اللهالملك الماجد شرح المواقف من أول قسم الاعراض الى آخر قسم الجواهر وكان له معرفة بالعلوم الرياضية أيضا ثم جعل قاضيا بمدينة بُروسه وكان في قضائـــه مرضي السيرة محمود الطريقة حتى كانت أيامه تواريخ الأيام في بلاد الاسلام ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء بروسه ثانيا فلم يقبل حتى أكرهه عليه فقبله كرها وسار في بروسه سيرة حسنة مات وهو قاض بها في ثالث رمضان المبارك سنة تسع وتسعين وثمانمائة نور الله مرقده .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين الشهير بـــابن مغنيسا) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خسرو وهو مدرس بمدرسة أيا صوفيه وكانت حجرة المولى المذكور ابن مغنيسا في الطبقة العليا من المدرسة

Marfat.com

وكان يشتعل سراجه طول الليل الى السحر وكان يراه السلطان محمد خان من دار سعادته ولا يدري من هو فسأل المولى خسرو يوما عن أفاضل طلبته قال ابن مغنيسا قال ثم من قال ابن مغنيسا قال هو رجلان قال لا ولكنه واحد كألف فقال له السلطان انه ساكن في الحجرة الفلانية وعين الحجرة المذكورة قال نعم هو ذاك ولما بنى الوزير محمود باشا مدرسته بقسطنطينية أعطاها السلطان محمد خان المولى ابن مغنيسا فحضر في أوّل يوم من درسه استاذه المولى خسرو والمولى ابن الخطيب وسائر علماء البلدة فدرس بحضرتهم ولما ختم الدرس قالى المولى خسرو اني رأيت في الروم درسين أحدهما لمحمد شاه الفناري وحضرت أوّل يوم من درسه والآخر هذا الدرس الذي حضرناه الآن قال ابن الخطيب انظروا هذه الشهادة كان مدرس الدرس الأوّل محمد شاه الفناري وقارئه المولى فخر الدين العجمي وهذا الدرس مدرسه ابن مغنيسا وقارئه فلان وأين هـــذا من ذاك ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور واتفق أن سافر السلطان محمد خان الى جانب روم ايلي فسأله يوما وهو راجع الى قسطنطينية عن بيت عربي فقال المولى ابن مغنيسا أتفكر فيه بالمنزل ثم أجيب فقال له السلطان محمد خان يحتاج الى فكر في بيت واحد فسكت المولى ابن مغنيسا وقال السلطان لبعض خدامه احضر مولانا سراج الدين وهو كان اذ ذاك موقعا للديوان العالي فحضر فسأله عن ذلك البيت فقال هو للشاعر الفلاني من قصيدته الفلانية من البحر الفلاني ثم قرأ سباق البيت وسباقه وحقق معنى البيت فقال السلطان لابن مغنيسا ينبغي أن يكون العالم هكذا في العلم والمعرفة والتتبع ولما نزل السلطان محمد خان في ذلك اليوم عزله عن قضاء العسكر وأعطاه احدى المدارس الثمان وقال هو محتاج بعد الى التدريس ومضى على ذلك مدة كثيرة ثم جعله وزيرا ثم عزله عن الوزارة وعين له كل يوم مائتي درهم ثم جعله السلطان بايزيد خان قاضيا بالعسكر وتوفي وهو قاض بالعسكر . حكى عمي مولانا قاسم انه كان يقرأ عليه عند قضائه بالعسكر قال فحضرنا عنده في ليلة من ليالي رمضان المبارك قال قال في مزاجي شيء فكلوا

الطعام وأنا أرقد ساعة فرقد على سريره ولما أكلنا الطعام قال واحد من خدامه انظروا فقد تغير حـــال المولى فنظرنا فاذا هو في حالة النزع فقرأنا عليـــه سورة يس فختم هو مع ختم السورة روّح الله تعالى روحه ولم يسمع له تصنيف لأنه كان أكثر ميله الى جانب الرياسة وكان أكثر تفكره في تحصيلها ورأيت له رسالة صغيرة مما يتعلق بالعلوم العقلية يفهم منها انه ذكي ومدقق والمولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن ابن حامد التبريزي المشهور بأم ولد انما لقب بذلك لأنه تزوّج أم ولد المولى فخر الدين العجمي) *

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا تقيا نقيا مشتغلا بنفسه منقطعا عـــن الخلائق وكان يصرف أوقاته في العلم والعبادة وقد طالع كثيرا من الكتب وصححهـــا من أولها الى آخرهـــا وكتب الفوائد المتعلقة بها في حواشيها وكان مدرسا ببعض المدارس ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان وكان يحبه لسلامة فطرته وصلاح نفسه حكى لي بعض أولاده انه ربما يمر السلطان محمد خان قدام بيتنا ذاهبا الى زيارة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ويخرج أبي الى الباب ويسلم عليه ويقدم اليه شربة ويقول السلطان محمد والله أشرب هذه الشربة ويناوله والدي بيده فيشرب منها ثم يسلم عليه ويذهب وكان يحسن اليه احسانا عظيما . روي أن السلطان محمد خان خرج من قسطنطينية لأجل الجهاد والعلماء معه والطبول تضرب خلفه . قال بعض العلماء ما الحكمة في أمر المؤمنين بالايمان في قوله تعالى يا أيها الذين الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقال السلطان محمد خان للمولى المذكور أيها العجمي بين الحكمة فيه قال تجيب عنها هـــذه الطبول قال ما هو قال الطبول تقول دم دم والمراد بقوله تعالى آمنوا دوموا على الايمان فأعجب السلطان هذا الكلام واستحسنه ومع هذا الفضل كان يغلب عليه الغفلة في أمور الدنيا حتى انه كان لا يهتدي الى مدرسة من المدارس الثمان لو لم يوجد من يدله عليها حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى كنا نقرأ يوما عند المولى

Marfat.com

علاء الدين العربي في احدى المدارس الثمان فقام المولى في أثناء الدرس فنظرنا فاذا المولى المذكور قد دخل موضع الدرس ولما عرف انها غير مدرسته رجع فضحك المولى العربي وقال لم يوجد دليل المولى عنده ولهذا اشتبهت عليه مدرسته روي انه ذهب يوما الى السلطان محمد خان يريد أن يقبل يده فناوله كفه وقال أيها المولى الى أي شيء أشرت بهذا قال الى مدرسة ايا صوفيه وايا صوفيه في اللغة اليونانية اسم لذلك الموضع الذي كانت فيه المدرسة المذكورة وكذلك أيا اسم راحة اليد في اللغة التركية فاستحسن السلطان محمد خان هذا الكلام وأعطاه تلك المدرسة وكانت كتبه رحمة الله عليه كثيرة غاية الكثرة لأنه كان يشتري بكل ما فضل من معاشه الكتب ولا يزال يطالعها ويصرف أوقاته فيها نور الله مرقده وفي فراديس الجنان أرقده .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المعروف بابن المعرف) *

كان من ولاية بالي كسرى قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى حضر بك بن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ونال عنده القبول التام وأحبه محبة عظيمة يروى انه قال في حقه لولا صحبتي معه لما صحت عقيدتي وكان يثني عليه ثناء جميلا ويكرمه اكراما عظيما وقد عمي في آخر عمره وما ترك السلطان بايزيد خان صحبته الى أن توفي نور الله مضجعه .

* (ومنهم العالم العامل المولى محيي الدين المشتهر بير الوجه) *

انما لقب بذلك لأنه كان في عنفوان شبابه يحارب مع أقرانه فأصابته جراحة واللقب المذكور انما يطلق على من أصابته جراحة قرأ على بعض العلماء و ١، مدرسا ببعض المدارس ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه وبروسه ولكن لم يكن له سيرة حسنة في قضائه فعزل عن ذلك ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ثم عزله عن ذلك لأمر جرى بينهما وأعطاه قضاء مدينة أدرنه ثانيا ثم عزله عن ذلك وعين له كل يوم مائتي درهم وعاش على ذلك الى ان توفي وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني رحمه الله تعالى .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بهاء الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الواصل في طريق الحق الى غاية متمناه المرشد الكامل لطف الله من خلفاء قطب العارفين مرشد السالكين ومنقذ الهالكين بركة الله بين المسلمين الشيخ الحاجي بيرام قدس الله سره العزيز) *

كان عالما فاضلا شديد الذكاء قوي الطبع قسم أوقاته بين العلم والعبادة واشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسرى ثم صار مدرسا بمدرسة السلطانبايزيد خان بن مراد خان الغازي بمدرسة بروسه ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم عزل من المدرسة المذكورة ونصب مكانه المولى ابن مغنيسا حين عزله عن قضاء العسكر م ترك المولى المذكور التدريس واعتزل عن الناس وتمكن من قصبة بالي كسرى ولما بنى السلطان بايزيد خان مدرسته الكائنة بأدرنه أعطاها الى المولى المذكور وصار مدرسا بها الى أن مات في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقيل في تاريخه :

فقدنا بهاء الدين فاضل عصره فقلنـــا لتاريخه ترحم له ربي

روي انه لقيه يوما بأدرنه رجل مجذوب وقال أيها المولى تدارك أمرك وقد آن وقت الرحيل فأتى بيته وذكر وصيته ومرض سبعة أيام ثم انتقل الى دار الآخرة وقد قرأ المولى الوالد عليه وكان يشهد بفضله وسلامة عقله وشدة ذكائه وقوّة طبعه وقال كان يحصل العلم الكثير في زمان يسير وكان قد لبس تاج الشريعة الحاج بيرام في صغره فلم يتركه الى أن مات رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سراج الدين) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان وحين كان مدرسا بها أعطى السلطان محمد خان واحدة منها للمولى القسطلاني وكان المولى سراج الدين قرأ عليه في سوابق الأيام وكان يدخل

Marfat.com

مدرسته ويدرس بها وعين شخصا يرصد خروج المولى القسطلاني من المدرسة فحين يخبر هو بذلك يترك الدرس ويخرج من المدرسة ليأخذ بركاب المولى القسطلاني وكان هو يمنعه عن ذلك ثم يسلم عليه ثم يرجع الى درسه فيتمه ولم يزل يراعي ذلك الأدب الى أن انتقل المولى القسطلاني عن تلك المدرسة وكان حافظا لمسائل جميع العلوم حتى شهد المولى خواجه زاده بأن كل ما قرأه وطالعه ما غاب عن خاطره حتى في العلوم الغريبة وكان ماهرا في حفظ قصائد العرب وكان قادرا على النظم بالعربي وقد ذكرنا نظمه في حق المولى خواجه زاده وجعله السلطان محمد خان موقعا بالديوان العالم لمهارته في انشاء الكتب وقد مر أن السلطان محمد عزل المولى ابن مغنيسا لغلبة المولى سراج الدين عليه في معرفة القصائد العربية وتوفي في عنفوان شبابه وكان موته مصيبة للعلماء وحكى المولى الوالد عن المولى خواجه زاده انه رأى في المنام انه قطع يده قال قال ولم يمر عليه زمان كثير الا وقد سمعت خبر وفاة المولى سراج الدين وكان موته تعبيرا للرؤيا المذكورة روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن كوبلو) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره واشتهر بالفضل في زمانه ثم تولى بعض المناصب حتى جعله السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر المنصور ثم عزله بعد قفوله من فتح بلاد قرامان وذلك في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وعزل في ذلك اليوم الوزير محمود باشا وكان له اختان تزوج احداهما المولى العالم سنان باشا وولد له منها ولد اسمه محمد جلبي وصار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم تقاعد عن المناصب وتوفي وهو شاب وتزوج احداهما سليمان جلبي ابن كمال باشا وولد له منها ولد اسمه أحمد شاه وهو المولى العالم الفاضل المشتهر في الآفاق بابن كمال باشا روح الله روحه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن بكك الشهير بمولانا ولدان) *

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا بمدينة كليبولي ولما رأى فيه الوزير محمود باشا آثار النجابة مدحه عند السلطان محمد خان فدعاه الى قسطنطينية فلما أتى اليها مرض قاضي العسكر وقتئذ مرضا عاقه عن الخدمة فجعلوا المولى المذكور نائبا عنه لمصلحة قضاء العسكر ودخل على السلطان محمد خان مدة لعرض القضايا ولما رأى السلطان أدبه وذكاءه وقوة بصيرته أعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله قاضيا بها ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزله عن ذلك ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر المنصور أيضا في ولاية أناطولي ثم توفي وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان فارقا بين الحق والباطل ببصيرته الناقدة وحدسه الصائب واتفق في أيام قضائه بالعسكر أن واحدا من غلمان السلطان ظهر منه بعض الفساد بمدينة أدرنه فمنعه عنه نائب المحكمة بارسال بعض الخدام فلم يمتنع فغضب النائب فركب اليه بنفسه وقصد منعه عنه فضرب هو النائب ضربا شديدا فلما سمع السلطان محمد خان هذه الحادثة أمر بقتل ذلك الغلام لتحقيره نائب الشريعة فشفع له الوزراء ولم يقبل شفاعتهم حتى التمسوا من المولى المذكور أن يصلح هذا الأمر فعرضه على السلطان فرد السلطان كلامه فقال المولى المذكور ان النائب لقيامه عن مجلس القضاء بسبب الغضب سقط عن رتبة القضاء فلم يكن هو عند الضرب قاضيا فلم يلزم تحقير الشرع حتى يحل قتله فسكت السلطان محمد خان ثم جاء الغلام الى قسطنطينية فأتى به الوزراء الى السلطان محمد خان لتقبيل يده شكرا للعفو عنه فأحضر السلطان محمد خان عصا كبيرة فضربه بنفسه بها ضربا شديدا حتى مرض الغلام أربعة أشهر فعالجوه فبرىء ثم صار ذلك الغلام وزيرا للسلطان بايزيد خان واسمه داود باشا وكان يدعو هو للسلطان محمد خان ويقول ان رشدي هذا ما حصل الا من ضربه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل أحمد باشا ابن المولى ولي الدين الحسيني نور الله مرقدهما وفي فراديس الجنان أرقدهما) *

قرأ على علماء عصره وحصل من الفضل جانبا عظيما ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بأدرنه ثم جعله السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر ثم جعله معلما لنفسه وصاحبه مصاحبة دائمة وكان لذيذ الصحبة كثير النادرة صعب البداهة وكان مائلا الى جانب الشعر وأكثر من الشعر بالتركية وغلب في شعره فصاحته على بلاغته وقد مال اليه السلطان محمد خان ميلا عظيما حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لأمر جرى بينهما وجعله أميرا على بعض البلاد مثل تيره وأنقره وبروسه مات وهو أمير ببروسه في سنة اثنتين وتسعمائة ودفن بها وله فيها مدرسة وقبة مبنية على قبره وقد كتب على بابها تاريخ وفاته والتاريخ لمحمد بن أفلاطون نائب المحكمة الشريفة ببروسه وهو هذه الأبيات :

هـــذه مشكاة أنــوار لمن عده الرحمن من ممدوحــه
فرّ مــن أدناس تلك الدار إذ كان مشتاقــا الى سبوحــه
قال روح القــدس في تاريخه ان في الجنات مأوى روحــه

كان رحمه الله تعالى شريف النسب رفيع القدر عليّ الهمة كريم الطبع سخي النفس ولم يبق له عقب لأنه لم يتزوج أصلا وقد اتهمه لذلك بعض الناس بالميل الى الغلمان الا أن المولى الوالد حكى عن أستاذه المولى خواجه زاده انه ركب معه في بلدة أدرنه وكانا يطوفان حولها ويتحدثان فسأل في أثناء الكلام عن لذة الجماع وقال اني سألت عنها كثيرا من الناس ولم يقدروا على وصفها لكنك عالم فاضل تقدر على التعبير عنها قال فلت انها تدرك ولا يمكن وصفها فأنكر هذا الكلام قال قلت له بين لي لذة الغسل قال هي لا تدرك الا بالذوق قال قلت وكذا هذه قال المولى الوالد قال المولى خواجه زاده وعند ذلك تحققت أن به عنة وكان رحمه الله تعالى ينظم بالعربية ومن نظمه قصيدته التي جعلها نظيرة لقصيدة المولى الفاضل الكامل حضر بك المار ذكره وهي هذه :

يا رامي قلبي بسهـــام اللحظات هيهـــــات نجـــاتي
مـــا زلت فداء لك روحـــي وحياتي من قبـــل ممـــاتي
نمقـــت الـــى بـــــا بك يا قرة عيني بالدمع كتابا
أشهدت على الوجـــد مـــدادي ودواتي سل من عبـــراتي
جلبـــاب دجا صدغك قـــد أصبح مسكا يا ظبي حريم
قد أحرق في الصين قلـــوب الظبيـــات نار الحسرات
كم تحرق أحشاي وفـــي فيك زلال والشارب منـــــه
يحكي خصرا مـــورده مـــاء حياتي لا في الظلمـــات
من أحمد في ليلـــة أصداغ مـــلاح لاحت كلمـــات
من نسمتهـــا فـــاح بمسك الدعوات حبيب الغدوات

وقد رأيت في بعض مكاتباته أنه أورد في عنوانه بيتا أشار فيه الى شرف نسبه وهو هذا :

سلام كأنفاسي إذا كنت ناطقا بمدح رسول الله جدّي وسيدي

روّح الله روحه ، وزاد في أعلى الجنان فتوحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى تاج الدين ابراهيم باشا ابن خليل بن ابراهيم بن خليل باشا) *

وقد مر ذكر جده الأعلى خليل باشا بأنه أول قاض بالعسكر المنصور في الدولة العثمانية وأما والده خليل باشا فهو كان وزيرا للسلطان مراد خان ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة عزله عن الوزارة بعد فتح قسطنطينية وحبسه وأخذ جميع أمواله لأمر أوجب ذلك مات وهو محبوس وكان المرحوم ابراهيم باشا وقتئذ قاضيا بأدرنه فعزله عن القضاء ولم يعين له شيئاً وصار مهانا بين الناس حتى قصد أن يكون من طلبة بعض العلماء فلم يقبلوه خوفا مـــن السلطان محمد خان ثم تحولت به الأحوال حتى صار متوليا على عمارة السلطان

بايزيد خان ابن السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه وفتشه المولى الكرماني وقد كان قاضيا بها وناقشه في الحساب كل المناقشة حتى أضجر وأغلظ عليه في الكلام فعرضه على السلطان وعزله السلطان عن التولية المذكورة ثم آل به الحال الى أن تولى منصب الاحتساب بمدينة بروسه وهو من أدون المناصب عند الناس وكان يسرج دابته بنفسه فيوما من الأيام حزن على حاله أشد الحزن فترك الكل وذهب الى خدمة الشيخ العارف بالله حاجي خليفة وانخرط في سلك مريديه ولبس لباس الفقراء وتزيا بزيهم وقال بعض أعدائه للسلطان محمد خان انه صار مجنونا يعالج في مارستان بروسه فبينما هو كذلك اذ خرج الشيخ المذكور الى جبل بروسه واجتمع هناك مع مريديه وكان للشيخ فرس في عنقه جرس ليمكن وجدانه اذا توغل في الغياض فأمر الشيخ بعض خدامه وقال اذهب بهذا الفرس الى ابراهيم وقل له يركب الفرس ويحضر عندي ولا يحل الجرس من عنقه . قال الراوي فبدأ ابراهيم باشا من خلال الشجر وعليه لباس الفقراء وناداه الشيخ وقال يا ابراهيم لا تنزل عن الفرس الا عندي. قال يا سيدي الشيخ نعم فنزل عند الشيخ فبسط له الشيخ جلد شاة وأمره بالجلوس عليه فجلس وقال يا أيها الشيخ ان صوت هذا الجرس الذي منحتمونيه سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها قال الشيخ أرجو هكذا ان شاء الله تعالى ثم قال يا ابراهيم اذهب غدا الى مدينة قسطنطينية ولا تغفل عن جانب السلطان بايزيد خان وهو اذ ذاك كان أميرا على اماسيه فقبل يد الشيخ وودعه ودعا له الشيخ بالخير والبركة قال الراوي حاكيا عن ابراهيم باشا انه قال لما قدمت الى قسطنطينية لقيت في بعض طرقها السلطان محمد خان وهو يذهب ماشياً وعنده أربعة نفر من غلمانه وكان ذلك من عادته قال فنزلت عن فرسي وقمت في جانب الطريق فلما رآني قال ما أنت ابراهيم بن خليل باشا قال قلت نعم قال الحمد لله زال جنونك قال قلت نعم قال أحضر الديوان غدا فلما دخل الوزراء عليه في الغد قال هل حضر ابن خليل باشا قالوا نعم قال سلوه اي منصب يريد قال فسألوني فقلت قضاء اماسيه رعاية لوصية الشيخ قال فكرروا السؤال فاجبت كالاول فلما عرضوه على السلطان قال الآن علمت انه ما تخلص بعد من الجنون

ولو سألني أكبر المناصب لاعطيته ولكن أعطيته ما سأله قال قال لما وصلت الى اماسيه رأيت رؤيا وهي أن السلطان با يزيد خان قد ركب فيلا وأردفني عليه فلما دخلت على السلطان بايزيد خان قال أيها المولى إني أعرف انك قبلت هذا المنصب لأجلي ولو رزقني الله تعالى دولة السلطنة لكان لك معي شأن قال فما لبث كثيرا حتى مات السلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فارسل اليه الامر بان ينقل اهله من اماسيه الى قسطنطينية ولما أتى قسطنطينية عزل السلطان بايزيد خان المولى القسطلاني عن قضاء العسكر بروم أيلي وأعطاه ابراهيم باشا ولما كان قاضيا بالعسكر كان المولى الكرماسني الذي كان سببا لعزله عن التولية حاضرا بقسطنطينية فأتاه للتهنئة خائفا من ان يهينه ويستحقره فأكرمه ابراهيم باشا إكراما عظيما حتى استحى المولى الكرماسني مما فعله في حقه وتبدل خوفه بالحياء ثم ان السلطان بايزيد خان جعله رئيس الوزراء ومات وهو وزير وكان سيرته في القضاء والوزارة سيرة حسنة وطريقته طريقة محمودة وكان ستمائة نفر من فقراء قسطنطينية يأخذون من مطبخه الطعام كل يوم وعند وفاته لم يوجد عنده الا ثمانية آلاف درهم وله جامع ومدرسة بمدينة قسطنطينية طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن أوحد الدين البارحصاري) *

كان عالما فاضلا صالحا شريف النفس عالي الهمة كبير القدر عظيم الحرمة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده ثم صار مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرّساً بمدرسة العتيقة بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية في أيام دولة السلطان بايزيد خان مدة عشرسنين مات وهو قاض بها وحكي أن الوزراء أبرموا عليه بقبول قضاء قسطنطينية فلم يقبل وعرضوا على السلطان بايزيد خان وقال اني أكتب اليه كتابا بيدي فكتب وقال اني أعرف انك مستحق للقضاء المذكور وأعرف اني ان وليت على القضاء المزبور غيرك لعصيت أمر الله تعالى قال وأتضرع اليك أن تقبل

Marfat.com

القضاء المزبور فلما جاء الكتاب اليه قبل وباشر أمر القضاء بسيرة حسنة تغمده الله بغفرانه وأسكنة بحبوحة جنانه وكان فاضلا في العلوم كلها وقد اعترف علماء عصره بفضله ولكنه لم يشتغل بالتصنيف ورأيت له رسالة في تجويز الفرار عن الوباء تنبيء تلك الرسالة عن فضله وكانت سيرته في القضاء محمودة وطريقته فيه مرضية وكانت الظلمة يخافون منه خوفا عظيما جزاه الله تعالى عن الشريعة خير الجزاء توفي رحمة الله تعالى عليه قاضيا بمدينة قسطنطينية سنة احـــدى عشرة وتسعمائة ودفن عند مسجده بالمدينةالمزبورة نور الله تعالى مرقده وفي غرف جنانه أرقده .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يوســف بن حســين الكرماسني) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى الفاضل خواجه زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية وصار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيـــا بمدينـــة قسطنطينية وكان في قضائه مرضي السيرة ومحمود الطريقة وكان سيفا من سيوف الحق ولا يخاف في الله تعالى لومة لائم روي انه ذهب يوما الى المسجد بعمامة صغيرة ولما خرج من المسجد طلبه الوزير ابراهيم باشا لمصلحة اقتضت حضوره فلم يبدل عمامته خوفا من ترجيح جانب الوزير على المسجد فلما رآه الوزير على تلك الهيئة سأله عنها قال في جوابه حضرت خدمة الخالق بهذه الهيئة ولم أجد في نفسي رخصة في تغيير الهيئة لاجل الوزير فوقع هذا الكلام عند الوزير موقع القبول والرضا وحكاه الى السلطان بايزيد خان فارسل السلطان بايزيد خان الى المولى المذكور جوائز سنية لأجل فعله المذكور وله عدة مصنفات منها حاشية شرح المطول للتلخيص وشرح الوقاية في الفقه وله مختصر في علم أصول الفقه سماه الوجيز وكتاب في علم المعاني توفي في حدود التسعمائة ودفن في جنب مكتبه الذي بناه عند جامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ..

Marfat.com

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابن الاشرف) •

قرأ على المولى خواجه زاده وكان يشهد له بالفضيلة التامـــة ثم قرأ على المولى علي الطوسي وصار معيدا لدرسه واشتهرت فضائله في الآفـــاق حتى أن بعض الطلبة تحاكموا في البحث الى المولى الطوسي ولم يشف غللهم ثم ذهبوا الى المولى المذكور فحل اشكالهم في أول كلامه حتى يروى انه ليس عنده مشكل أصلا في مسئلة من المسائل وكان رحمه الله تعالى أعجوبة زمانه ونادرة أوانه حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى عنه انه قال أمرني والدي بحفظ ألفاظ متن من كل علم قبل أن أقرأ معانيها فلما شرعت في قراءتها وبلغت الى مرتبة الاستخراج صار ما حفظته جميعا معلوما عندي دفعة واحدة وكان والدي يقول لو داوم هو على الاشتغال لانسى ذكر المتقدمين الا أنه اخترمته صروف الايام وجرى عليه ما جرى وتفصيل ذلك انه مال الى طريق التصوف والتحق بزمرة الصوفية ثم رغب في السباحة واقتدى به طائفة القلندرية وأخذوه معهم جبرا وقهرا ولم يتخلص من أيديهم حتى سار معهم في البلاد زمانا كثيرا الى ان مات رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الله الاماسي) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان با يزيد خان باماسيه ومات وهو مدرس بها وكان عالما بالعلوم الادبية والاصول والفقه والحديث والتفسير وكان عارفاً عابدا زاهدا صالحا صاحب كرامات وكان يقرئ الطلبة مفتاح العلوم من غير مراجعة الى الشرح وكان علم البلاغة نصب عينيه وانتفع به الكثيرون وكان يصرف أوقاته في العبادة والعلم ولا يلتفت الى احوال الدنيا روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حاجي بابا الطوسي) •

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية والشرعية مشتغلاً بالدرس وانتفع به كثير من الطلبة وشاع تصانيفه بين الطلبة منها اعراب الكافية في النحو واعراب

Marfat.com

المصباح في النحو وشرح قواعد الاعراب في النحو وشرح العوامل في النحوروّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ولي الدين القراماني والد الشاعر المشهور بنظامي) * .

قرأ على علماء عصره وبلغ من العلوم النافعة مبلغا عظيما وكان يجلس للتذكير في بعض الايام وينتفع به الخواص والعلوم وكان يغلب عليه الحال أثناء وعظه وربما يسقط من المنبر لغلبة الحال وتوفي ولده المذكور في حياته وحزن عليه حزنا شديدا وكان ينشد بعض أبياته أثناء وعظه بمناسبة تقتضيه ويبكي بكاء شديدا ويبكي الحاضرين حكاه لي أستاذي المولى علاء الدين علي المشهور باليتيم وله شرح لديباجة شرح الشمسية للعلامة التفتازاني روح الله روحهما واشتهر أشعار ولده في بلاد الروم واستحسنها الناس حتى ان السلطان محمد خان دعاه الى قسطنطينية ومات المرحوم نظامي في الطريق روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي المنتسب الى الفناري وليس هذا من أولاد المولى الفناري) *

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا قرأ على المولى الطوسي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم عزل عنه وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم مات في أيام سلطنة السلطان با يزيد خان كان رحمه الله تعالى بارعا في العلوم العربية عالما في الفقه والاصول وله حاشية على شرح المفتاح للسيد الشريف وكان له يد طولى في الانشاء بالعربية روح الله روحه.

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشهور بقره سنان) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس وكانت له مهارة في العلوم العربية والفنون الادبية صنف شرحا لمراح الارواح في الصرف وشرحا للشافية في الصرف أيضـــا وله شرح الملخص للجغميني في علم

الهيئة وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن آي طوغمش القراماني) *

قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة وقرأ على علمائها ثم أتى بلاد الروم وصنف حواشي على شرح المصباح المسمى بالضوء وصنف شرحا لمقدمة الفقيه أبي الليث لكتاب الصلاة وهو كتاب مقبول مشتمل على فوائد وسماه بالتوضيح روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى أخو زوجة المولى عبد الكريم) *

قرأ على علماء الروم واشتهرت فضائله بينهم وفوّض اليه تدريس بعض المدارس ومات مدرسا بمرادية بروسه رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بقراجه أحمد) *

كان رحمه الله تعالىمدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان با يزيد خان ابن السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها في أواسط شعبان المعظم سنة أربع وخمسين وثمانمائة وكان رحمه الله تعالى صارفا جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم وكان كثير الاشتغال قليل التحصيل لثقل فهمه ومع هذا فقد وصل بشدّة اجتهاده الى المراتب العالية من العلم وصنف حواشي على المختصرات واستفاد منها كثير من الطلبة منها حواشيه على شرح الرسالة الاثيرية في الميزان لحسام الدين الكاتبي وحواشيه على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف وحواشيه على شرح الشمسية لمولانا اسعد الدين التفتازاني وحواشيه على شرح العقائد للمولى المذكور روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بديكقوز) *

كان رحمه الله مدرسا ببعض المدارس الرومية ثم صار مدرسا بمدرسة

Marfat.com

السلطان با يزيد خان بن مراد خان الغازي بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها ولقد درس فافاد وصنف فاجاد ومن تصانيفه شرح المراح في الصرف وهو شرح نافع مشتمل على التحقيق ومفيد غاية الافادة وله حواش على شرح آداب البحث لمسعود الرومي وهي حاشية مقبولة لطيفة شريفة وله شرح على كتاب المقصود في الصرف روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى طشغون خليفة) *

كان عالما عاملا قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل الكامل مولانا خسرو وأكمل عنده العلوم النافعة ثم سلك مسلك التصوّف وتوطن ببروسه والمحلة التي سكن هو فيها مشهورة بالانتساب اليه الآن يقال لها محلة طشغون صوفي واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به الاكثرون واحبه الناس محبة عظيمة وتوفي وهو على تلك الحال في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالبغل الاحمر) *

كان رحمه الله تعالى محبا للعلم في الغاية وحافظا لجميع المسائل مهتما في اشتغال الطلبة صارفا جميع أوقاته في التدريس حكى عمي رحمه الله تعالى انه كان يدرس كل يوم من عشرة كتب من الكتب المعتبرة وكان يحفظ جميع المسائل لجميع العلوم قال اشتغلت عنده مقدار سنتين وما قدرت على ترك الدرس خوفا منه لشدة اهتمامه وكان رحمه الله يقول ما ذكرت عنده مسئلة من الفنون الادبية والعقلية والعلوم الشرعية الاصلية والفرعية الاوهي في حفظه بالفاظها وعباراتها حتى انه كان يعرف اختلاف النسخ أيضا قال وغضب يوما على بعض الطلبة لعناده في مسئلة وقال ما من مسئلة من كتاب المقصود في الصرف الى الكشاف للزمخشري الا وهي في خاطري وما ذكرته من المسئلة غير مذكور في كتاب أصلا قال رحمه الله تعالى وكلامه هذا حق صادق لا ريب فيه أصلا وكان مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه فاعطاه السلطان محمد خان المدرسة الجديدة

Marfat.com

بادرنه وانحلت في ذلك اليوم مدرسة من المدارس الثمان قال السلطان محمد خان أعطيها للمولى مصلح الدين فلا أحق منه بتلك المدرسة قال الوزير أعطيتموه اليوم مدرسة بادرنه قال لا بأس هو مستحق لذلك ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسته الاولى وهي مدرسة مناستر ثم أعطاه مدرسته الثانية بادرنه ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى خفيف اللحية أحمر اللون عظيم الجثة جدا حتى كان لا يحمله الافرس قوي غاية القوة وكان اذا لم يحضر واحد من طلبته موضع الدرس يذهب الى حجرته بعد الدرس فان كان مريضا يعوده والا فيوبخه غاية التوبيخ ويهدده تهديدا عظيما قال عمي رحمه الله تعالى أتى خالي من بلدة قسطموني الى مدينة أدرنه فاردنا ضيافته في بعض البساتين في يوم من ايام الدرس فاستأذنت المولى المذكور في ذلك فغضب علي وقال جعلت ذلك مانعا عن الدرس ولاي شيء ما جعلت الدرس مانعا عنه وقال ولولا حيائي من خالك لرددتك عن المدرسة روح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شمس الدين) *

كان أصله من ولاية أيدين قرأ أولا على علماء الروم ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى بلادالعرب وقرأ هناك أيضا على علمائها وحصل طرفا صالحا من العلوم وتمهر في علمي البلاغة وفاق أهل زمانه في علم النغمات ثم ارتحل الى بلاده وصحب السلطان محمد خان لاجل علم النغمات وتقرب عنده غاية التقرب ثم وقع منه سوء أدب في بعض الايام فابعده عن حضرته فاتى مدينة بروسه واعتزل عن الناس وقعد في بيته وكان اذا نفدت نفقته يظهر من بيته فيجتمع عليه أهل النغمات ويأخذ من واحد منهم درهما واحدا لاجل عرضة واحدة في صنعة النغمات ويجمع بذلك دراهم كثيرة ثم يدخل بيته ولا يخرج الى ان تنفد نفقته وهكذا كان حاله الى ان توفي في حدود التسعمائة وكان لا تصحبه الا بنته المسماة بيتيمة واختل دماغه في آخر عمره لاغتمامه من أجل مفارقته عن صحبة السلطان وكان اذا أهدي اليه هدية لا يأكلها ويتوهم أن فيها سما وكان ينظم القصائد العربية والفارسية والتركية ويمدح

Marfat.com

بها الأكابر ويرسلها اليهم وكل قصيدة اذا صحفت من اوّلها الى آخرها يحصل منها هجو وكان له تصنيفات في علم الادوار وهي دائرة بين أهلها الى الآن رحمه الله تعالى عليه .

* (ومنهم المولى المشتهر بالمليحي) *

كان أصله من ولاية أيدين قرأ على علماء عصره وفاق أقرانه وتمهر في العلوم ثم دخل بلاد العجم وقرأ هناك على علماء عصره وكان المولى عبد الرحمن الجامي شريكا لدرسه ثم أتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية في أوّل فتحهـــا ثم أصابه الخذلان من الله سبحانه وابتلي بالخمر الى ان مات وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يقول كان الصحاح للجوهري في حفظ المولى المليحي قال واذا أشكل علينا لغة كنا نرجع اليه وكان يقرأ علينا من الصحاح ما يتعلق بتلك الكلمة من حفظه حكى واحد من بعض الصلحاء أنه قال زرت المولى عبد الرحمن الجامي وكنت متوجها الى الروم فدفع الي المولى عبد الرحمن الجامي رسالة من تصنيفاته وقال كان لنا شر يك مدعو بالمولى المليحي والان اسمعه بمدينـــة قسطنطينية فخذ هذه الرسالة معك وادفعها اليه هدية مني اليه قال الراوي فاتيت مدينة قسطنطينية وطلبت المولى المليحي وأنا أظن أنه من العلماء الصلحاء لاجل صحبته مع المولى الجامي فاخبرت أنه في بيت الخمارين فوجدته وأوصلت اليه السلام من قبل المولى الجامي ودفعت الرسالة اليه فبكى بكاء عظيما وقال ان القدر ساقه الى الصلاح وساقني الى الفجور وكان أمر الله قدرا مقدورا ولم يقبل الرسالة وقال لا يليق بسوء حالي ان أنظر الى مثل هذه الرسالة الشريفة فاعطاني الرسالة فقمت وسلمت عليه وفارقته وهو يبكي بكاء شديدا تأسفا على ما مضى وندامة على الحال وخوفا من العاقبة والمآل سامحه الله تعالى وغفر له انه واسع المغفرة روي ان السلطان محمد خان سمع ان المولى المليحي شرب الخمر في سوق البزازين وصب الخمر على الناس فأمر الخمارين بان لا يعطوه خمرا وهددهم بالقتل وعين للمليحي كل يوم خمسة عشر درهما وعاش في زمانه على زهد وصلاح وعفة ورأوه يوما سكران فوشوا به الى السلطان فاحضره فما وجد فيه رائحة الخمر والحال انه سكران فقال له عليك بالصدق في مقالك من أين حصل لك

Marfat.com

هذا السكر قال احتقنت بالخمر فحصل لي السكر من تلك الجهة فضحك السلطان محمد خان وأطلقه وكان المليحي يقول عجبا للسلطان محمد خان كيف صدق قولهم ان المليحي صب الخمر على الناس ومن البين أن المليحي اذا وجد الخمر لا يضيع منها قطرة وما لبث كثيرا الا وقد توفي السلطان محمد خان فلما توفى بدأ المليحي بشرب الخمر كما كان في الاول بل أزيد غفر الله تعالى له بفضله وكرمه انه كريم رحيم .

* (ومنهم المولى سراج ، الخطيب بجامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية) *

كان رحمه الله تعالى من بلاد العجم مقبولا عند علمائها وأمرائها ولما وقعت الفتنة في بلاد العجم هرب الى الروم على زي الاتراك ووصل الى مدينة بروسه وكان القاضي هناك وقتئذ هو المليحي علاء الدين الفناري وكان بينهما معارفة في بلاد العجم ودخل المولى سراج مجلس قضائه فعرفه القاضي المذكور وأكرمه وعظمه ورفع مجلسه فتحير الناس في تعظيم القاضي له مع رثاثة هيئته ولباسه ثم أرسله القاضي المذكور الى السلطان محمد خان وكتب اليه أحواله بالتمام وصادف قدومه مدينة قسطنطينية تمام جامع السلطان محمد خان وطلب خطيبا مناسبا له فاستمعه السلطان فاعجبه غاية الاعجاب ونصبه خطيباً بجامعه الشريف وهو أول خطيب بالجامع المزبور وعين له كل يوم خمسين درهما وكان صدر خطبته الحمد لله الذي وصف الحامدين بالمحامد اني حامد على نعمائه الحمد لله واعترض المولى ابن الخطيب على كلام المذكور وقال والصواب ان يقال وصفه الحامدون بالمحامد وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يرجح كلام الخطيب المذكور ويقول قوله اني حامد جملة مستأنفة وتقدير الكلام اذا وصف الله الحامدين بالمحامد فماذا تفعل فيقول في جوابه اني حامد على نعمائه وقال رحمه الله تعالى هذه النكتة لطيفة يخلو عنها ما اختاره المعترض وصوابه وكان المولى سراج الخطيب أديبا لبيبا صاحب بيان وفصاحة وفائقا في علم البلاغة وحسن الالحان وطيب الاصوات وكان يقرأ الخطبة مع السكون والوقار والادب التام وكان له في رعاية النغمات شيء عظيم لم يلحق به بعده أحد روّح الله روحه ونور ضريحه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم الفاضل الحكيم قطب الدين العجمي) *

كان رحمه الله تعالى وزيرا لبعض ملوك العجم ثم ارتحل الى بلاد الـــروم لفترة في بلاده واتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه السلطان محمد خان غاية الاكرام وعين له كل يوم خمسمائة درهم وعين له عشرين ألف درهم مشاهرة سوى ما أنعم عليه من الخلع والانعامات وعاش في كنف حمايته بعيش أرغد وكان يتوسع في مأكله وملابسه ويتجمل في حواشيه وغلمانه وكان يعرف علم الطب غاية المعرفة وتقرب لاجله عند السلطان محمد خان وحظي عنده غاية الحظوة ومات في أيام دولته روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شكرالله الشيرواني) *

ارتحل من وطنه الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده لاجل الطب وكان طبيبا حاذقا صاحب مروءة وكانت له معرفة بالتفسير والحديث والعلوم العربية ولما حج أقام بمصر مدة وقرأ الحديث على علمائها منهم الشيخ السخاوي ونظراؤه وسمع الحديث بالروم من المولى أحمد الكوراني وكلهم أجازوه اجازة ملفوظة مكتوبة رأيت صور اجازاتهم بخطهم وكلهم شهدوا له بالفضل والعلم والصلاح ومات في أيام دولة السلطان محمد خان رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل خواجه عطاء الله العجمي) *

قرأ في بلاد العجم على علمائها ثم ارتحل الى بلاد الروم في أيام دولة السلطان محمد خان ومات في أوائل سلطنة السلطان بايزيد خان كان عالما فاضلا عارفا بالعلوم كلها من الحديث والتفسير والعربية والطب والفنون العقلية باسرها وكانت له يد طولى في العلوم الرياضية ومعرفة الزيجات واستخراج التقاويم ورأيت له رسالة كبيرة في العلوم الرياضيات لحل الاسطرلاب والربع المجيب والمقنطرات ورأيت له رسالة لطيفة في معرفة الاوزان وسمعت بعض أساتذتي انه كان يقول في حقه ما رأيت من العلوم كلياتها وجزئياتها الا وله فيها معرفة تامة روح الله روحه ونور ضريحه .

Marfat.com

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل يعقوب الحكيم) •

كان طبيبا ماهرا في الطب غاية المهارة وبذلك تقرب عند السلطان محمد خان وكان يهوديا وجعله السلطان محمد خان حافظا للدفتر بالديوان العالي وهو يهودي ثم أسلم فاستوزره السلطان محمد خان ولما صار محمد باشا القراماني وزيرا للسلطان محمد خان حسد عليه واتفق في تلك الايام أن مرض السلطان محمد خان فعالجه يعقوب الحكيم وذكر الوزير محمد باشا عند السلطان الحكيم اللاري ورغبه في الدخول على حضرته فلما دخل هو عليه عالج خلاف معالجات الحكيم يعقوب وغيرها فزاد ضعف السلطان محمد خان فاستدعى المرحوم السلطان محمد خان الحكيم يعقوب ولما رآه الحكيم يعقوب عرف أنه غير قابل للعلاج بعد هذا ولم يتكلم بشيء وصوب رأي الحكيم اللاري ولم يلبث السلطان الا قليلا حتى مات أسكنه الله تعالى في جناته وأحله محل رضوانه ومن جملة أخبار الحكيم يعقوب انه كان في ذلك الزمان رجل أبيض اللون أسودّ بدنه كله ولم يعرف أطباء زمانه هذا المرض فضلا عن معالجته فذهب الى الحكيم يعقوب فعرض عليه أنه كان أبيض اللون ثم اسودّ بدنه كله فقال الحكيم يعقوب ان هذا المرض غير مذكور في الكتب ويقال له البهق الشامل فعالجه فبرىء وعاد الى لونه الاصلي وروي أن رجلا عرض له مرض وهو انه يجري الدم من فيه وكان يتقيأ جميع ما أكله وشربه وعجز الاطباء عن علاجه لعدم لبث الدواء في معدته فذهب الى الحكيم يعقوب وعرض عليه حاله فقال له الحكيم يعقوب اصبر ساعة فدخل بيته ثم أخرج له طعاما فيه لحوم مغرية فالح عليه في أكله فاستعفى الرجل لما عرف ان معدته لا تقبل الطعام فابرم عليه وأطعمه جبرا وبعد ذلك سقاه شربة فقاء ما في بطنه فخرج الطعام ومعه قراد عظام مقدار حفنتين ثم قال قم فقد برئت من مرضك فسأله تلامذته عن سر هذا العلاج قال عرفت بهذا الدم الجاري انه من قراد في معدته وان قيأه الطعام لاجله واللحم المغري الذي كان في الطعام كان من لحم الكلب قال والقراد يحب لحم الكلب فلما وصل لحم الكلب الى معدته اجتمع القراد عليه والشربة التي أعطيتها كانت مقيئا فقاء ما في بطنه من الطعام والقراد

Marfat.com

فخلصت معدته من ذلك المرض وهذا علاج لا يخطر ببال أحد من الاطباء الا الحذاق من السلف ومن جملة أخباره ان امرأة حامل سقطت من علو فماتت ولم يبق لها تنفس ولا حركة نبض الا انه لم تنقطع حرارة بدنها فتحيروا في أمرها واستغاثوا الى الحكيم يعقوب فنظر حالها فاستدعى ابرة فأدخلها في بطنها ففتحت المرأة عينها وقامت كانها لم يمسها شيء فسألوه عن سبب هذا العلاج قال كانت المرأةحاملا فلما سقطت أخذ الولد بيده نياط قلبها فبهذا السبب عرض لها ما عرض فادخلت ابرة فوصلت الى يد الولد فجمع يده اليه فزالت عنها تلك الحالة انظروا الى هذه الفراسة العجيبة والحذاقة الغريبة روح الله تعالى روحه العزيز .

* (ومنهم الفاضل الكامل الحكيم العجمي اللاري) *

ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان كان ماهرا في الطب الا انه أخطأ في متابعة رأي الوزير محمد باشا ومطاوعته هواه في معالجة السلطان محمد خان كما حكيناه آنفا وسمعت هذه القصة عن السيد ابراهيم الاماسي المتوطن بجوار مزار حضرة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري .

* (ومنهم الطبيب المشهور بالحكيم عرب) *

حصل علم الطب في بلاد العرب ثم ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة الامير عيسى بك ابن اسحق بك الساكن ببلدة اسكوب وأكرمه الامير المذكور غاية الاكرام ونال بسببه مالا جزيلا وبلغ صيته في الطب الى السلطان محمد خان فاستدعاه وأكرمه وعاش في كنف حمايته بعيش واسع وكان حاذقا في الطب كريم النفس جوادا مراعيا للفقراء والمساكين نور الله قبره وضاعف أجره .

* (ومنهم العالم الفاضل العابد الزاهد المشهور بابن الذهبي) *

اتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه لطلبه وصلاحه وزهده وورعه غاية الاكرام وكان رحمه الله تعالى شيخا نورانيا عفيفا نقيا مداوما لقراءة القرآن العظيم وكان ماهرا في معرفة العشب غاية المعرفة ولم يؤت اليه بشيء منها الا وقد عرفه باسمه ورسمه ومنافعه روي انه كان يرى حضرة الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم في كل شهر روى بعض أساتذتي انه نبت لحم في مجرى البول

Marfat.com

قال حتى كدت أن أموت فعرضت ذلك على الأطباء فأمروا بقطع العضو قال ثم ذهبت الى ابن الذهبي المذكور فعرضت عليه حالي وقول الأطباء من قطعه قال فضحك من قولهم ثم استدعى برصاص فعمل منه ابرا كثيرة بعضها أغلظ من بعض فجعل فيه الدقيق أولا ثم الأغلظ فالأغلظ وماتم يوم وليلة حتى انفتح قال ثم أمرني بأن لا أخلي العضو من أن أدخل فيه ابرة عظيمة غليظة من تلك الأبر مقدار سنة وبالجملة كان ذلك العالم من محاسن الاسلام ونوادر الايام عليه رحمة الملك العلام .

* (ومن مشايخ الطريقة في زمانه الشيخ العارف بالله تعالى الواصل الى الله شمس الملة والدين محمد بن حمزة الشهير بآق شمس الدين نجل العارف بالله الشيخ شهاب الدين السهروردي قدس سره) *

ولد بدمشق الشام المحروسة ثم أتى مع والده وهو صبي الى بلاد الروم واشتغل بالعلوم وكملها حتى صار مدرسا بمدرسة عثمانجق وكان مائلا الى طريقة الصوفية وكان يرغبه بعض الصلحاء في الوصول الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الا أنه كان ينكر عليه لأن الشيخ الحاج بيرام كان يسأل الناس ويدور في الأسواق لحوائج الفقراء والمديونين مع مأ فيه من كسر النفس وفي ذلك الوقت بلغه صيت الشيخ زين الدين الخافي فترك التدريس وتوجه اليه ولما وصل الى حلب رأى في المنام ان في عنقه سلسلة طرفها بيد الشيخ الحاج بيرام بمدينة انقره فتوجه بالضرورة الى بلدة عثمانجق ثم توجه الى خدمة الشيخ الحاج بيرام فوجده مع مريديه يحصدون الزرع ولم يلتفت اليه الشيخ بيرام واشتغل آق شمس الدين مع الجماعة في الخدمة المذكورة ولما فرغوا منها أحضر لهم الطعام فوزعوه على الفقراء وجعلوا من الطعام حصة للكلاب ولم يلتفت الشيخ الحاج بيرام الى الشيخ آق شمس الدين ولم يدعه الى الطعام فقعد الشيخ آق شمس الدين مع الكلاب واشتغل بالأكل معهم وعند ذلك ناداه الشيخ الحاج بيرام وقال يا كوسج أدن مني وقد جذبت قلبي فاشتغل عنده بالتحصيل وحصل طريقة الصوفية ونال ما نال من الكرامات العلية والمقامات السنية من جملة مناقبه

Marfat.com

انه كان طبيبا للأبدان كما هو طبيب للأرواح وله في الطب الظاهر تصانيف يروى ان العشب تناديه وتقول أنا شفاء من المرض الفلاني ومن جملة أخباره أن سليمان جلبي بن خليل باشا الوزير كان قاضيا بالعسكر في زمن السلطان مراد خان وقد مرض بمدينة أدرنه في أيام وزارة والده وكان الشيخ المزبور بالمدينة المذكورة في ذلك الوقت وقد دعا الوزير المذكور الشيخ للدعاء لولده والعلاج له روي ان الشيخ عبد الرحيم الشهير بابن المصري من خلفاء الشيخ المذكور قال ذهبت مع الشيخ الى المريض المذكور فدخلنا عليه فوجدنا أطباء السلطان حول المريض يحضرون الأدوية للعلاج فقال الشيخ للأطباء أي مرض هذا قالوا المرض الفلاني فقال الشيخ عالجوه بدواء السرسام فأنكر عليه الأطباء وخرجوا من عند المريض فأخذ الشيخ بدواة وكتب اسامي الأدوية فأحضروها وعالجه بها وظهر النفع في الحال ومع ذلك لم يسأل عن حال المريض ولم يتتبع علامات مرضه قال ابن المصري ولما خرجنا من عند المريض قال لي لو سكت عنه لأهلكته الأطباء بعلاجهم ثم ان السلطان محمد خان لما أراد فتح قسطنطينية دعا الشيخ للجهاد ودعا أيضا الشيخ آق بيق وأرسل اليهما المرحوم أحمد باشا ابن ولي الدين للتوجه الى فتح قسطنطينية وكان آق بيق رجلا مجذوبا لم يحصل منه شيء وأما الشيخ آق شمس الدين فقال سيدخل المسلمون القلعة من الموضع الفلاني في اليوم الفلاني وقت الضحوة الكبرى وأنت تكون حينئذ عند السلطان محمد خان وحكى لي بعض أولاده انه جاء ذلك الوقت ولم تنفتح القلعة فحصل لنا خوف عظيم من جهة السلطان فذهبت اليه وهو في خيمته وواحد من خدامه واقف على الباب ومنعني عن الدخول لانه أوصاه أن لا يدخل عليه أحد فرفعت أطناب الخيمة ونظرت فاذا هو ساجد على التراب ورأسه مكشوف وهو يتضرع ويبكي فما رفعت رأسي الا قام على رجله وكبر وقال الحمد لله منحنا الله تعالى فتح القلعة قال فنظرت الى جانب القلعة فاذا العسكر قد دخلوا بأجمعهم ففتح الله تعالى ببركة دعائه وكانت دعوته تخترق السبع الطباق ثم تفرق وتملأ بركاتها الآفاق ولما دخل السلطان محمد خان القلعة نظر الى جانبه فاذا ابن

Marfat.com

ولي الدين فقال هذا ما أخبر به الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحي من وجود مثل هذا الرجل في زماني ثم بعد يوم جاء السلطان محمد خان الى خيمة الشيخ وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان محمد خان يده وقال جئتك لحاجة عندك قال ما هي قال أريد أن أدخل الخلوة عندك أياما قال الشيخ لا فأبرم عليه مرارا وهو يقول لا فغضب السلطان محمد خان وقال ان واحدا من الأتراك يجيء اليك وتدخله الخلوة بكلمة واحدة قال الشيخ انك اذا دخلت الخلوة تجد هناك لذة تسقط السلطنة من عينك وتختل أمورها فيمقت الله ايانا والغرض من الخلوة تحصيل العدالة فعليك أن تفعل كذا وكذا وذكر ما بدا له من النصائح ثم أرسل اليه ألفي دينار ولم يقبل فقام السلطان محمد خان وودعه والشيخ مضطجع كما هو مضطجع على جنبه ولما خرج السلطان محمد خان قال لابن ولي الدين ما قام الشيخ لي وأظهر التأثر من ذلك قال ابن ولي الدين ان الشيخ شاهد فيكم الغرور بسبب هذا الفتح الذي لم يتيسر للسلاطين العظام وان الشيخ مرب فأراد بذلك أن يدفع عنكم الغرور ثم بعد غد دعا السلطان الشيخ في الثلث الأخير من الليل وخفنا عليه من ذلك فذهب اليه قال فلما ذهبت اليه تبادر الي الأمراء يقبلون يدي قال وجاء السلطان محمد خان والليل مظلم وما أدركته بالبصر بسبب الظلمة لكن عرفه روحي فعانقته وضممته الي ضما شديدا حتى ارتعد وكاد أن يسقط فماخليته الى أن يزول عنه الحال وقال السلطان محمد خان كان في قلبي شيء في حق الشيخ فلما ضمني اليه انقلب ذلك حبا ثم انه دخل معه الخيمة فصاحب معه حتى طلع الفجر وأذن للصلاة وصلى السلطان خلفه ثم قرأ الشيخ الأوراد والسلطان جالس أمامه على ركبتيه يستمع الأوراد فلما أتمها التمس منه أن يعين موضع قبر أبي أيوب الأنصاري رحمه الله تعالى وكان يروى في كتب التواريخ أن قبره بموضع قريب من سور قسطنطينية ثم ان الشيخ جاء وقال اني أشاهد في هذا الموضع نورا لعل قبره ههنا فجاء اليه وتوجه زمانا ثم قال التقت روحه مع روحي قال وهنأني بهذا الفتح وقال شكر الله سعيكم حتى خلصتموني من ظلمة الكفر فأخبر

Marfat.com

السلطان محمد خان بذلك وجاء الى ذلك الموضع فقال للشيخ اني أصدقك ولكن ألتمس منك أن تعين لي علامة أراها بعيني ويطمئن بذلك قلبي فتوجه الشيخ ساعة ثم قال احفروا هذا الموضع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين يظهر رخام عليه خط عبراني تفسيره هذا وقرر كلاما فلما حفر مقدار ذراعين ظهر رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسره فاذا هو ما قرره الشيخ فتحير السلطان وغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن أخذوه ثم أمر ببناء القبة على ذلك الموضع وأمر ببناء الجامع الشريف والحجرات والتمس أن يجلس الشيخ فيه مع مريديه فلم يقبل واستأذن أن يرجع الى وطنه فأذن له السلطان تطييبا لقلبه فلماعبر البحر قال لأكبر أولاده لما جاوزت البحر امتلأ قلبي نورا وقد فسدت الهاماتي بقسطنطينية من ظلمة الكفر فيها ولما سار ساعة لقيه رجل من أجلاف بلاد الروم وتحته فرس نفيس يميل اليه قلب كل أحد فذهب الرجل ولم يلتفت الى الشيخ ولم يسلم عليه فلم يذهب الا قليلا حتى رجع ونزل عن فرسه وقال للشيخ وهبتك هذا الفرس فأشار الشيخ الى ابنه فنزل عن فرسه وأعطاه لذلك الرجل وركب هو فرس الرجل ثم سأله ابن الشيخ عن هذا الأمر فقال لو كان لرجل كريم عبد وكان في طاعته واستدعى منه يوماً يشيئاً حقيرا هل يمنعه منه قال ابنه لا قال الشيخ وأنا منذ ثلاثين سنة لم أخرج عن طاعة الله تعالى فلما مال قلبي الى هذا الفرس ألهم الله تعالى ذلك الرجل حتى وهبه لي ثم انتهى الشيخ الى وطنه وهو قصبة كونيك وقعد هناك زمانا ثم مات ودفن فيه رحمه الله تعالى صنف في التصوف رسالة سماها رسالة النور وصنف رسالة أخرى في دفع مطاعن الصوفية وصنف أيضا رسالة في علم الطب جمع فيها من العلاجات النافعة جربها لكل مرض وكان رحمه الله تعالى ماهرا في علم الطب غاية المهارة وكان للشيخ ولد صغير اسمه نور الهدى ولد مجذوبا مغلوب العقل وكان في زمن الشيخ أمير كبير يقال له ابن عطار وكان اطلس لا شعر في وجهه فلقي الشيخ وهو مار الى السلطان محمد خان فاذا هو عند الشيخ دخل عليه ذلك المجذوب فضحك وقال ما هذا برجل وانما هو امرأة فغضب عليه الشيخ وتضرع الأمير الى

Marfat.com

الشيخ أن لا يزجره عن الكلام ثم قال الأمير للمجذوب المذكور ادع لي حتى تنبت لحيتي فأخذ المجذوب من فمه بزاقا كثيرا ومسح بيده وجه الأمير فطلعت لحيته الى أن يدخل قسطنطينية فلما لقي السلطان قال للوزراء سلوه من أين حصل هذه اللحية فحكى له ما جرى فتعجب السلطان ووقف على ذلك الصغير أوقافا كثيرة وهي في أيدي أولاد الشيخ الى الآن وسمعت عن بعض أولاد الشيخ ان الشيخ جمع يوما أبناءه وهم اثنا عشر في بيت واحد ووضع لهم الطعام فلما جلسوا على الترتيب نظر اليهم واحدا واحدا وقال الحمد لله تعالى فظننا انه يحمد الله تعالى على أن وهبه هذه الأولاد فقال ابنه المجذوب أنا أعرف على ماذا حمدت الله تعالى فقال الشيخ على أي شيء حمدت الله تعالى قال حمدت على ان رزقك الله هذه الأولاد ولم يكن لك محبة لواحد من هؤلاء فقال الشيخ أحسنت يا ولدي وصدقت قدس الله تعالى سره العزيز .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم الشهير بابن المصري) *

مولده ببلدة قراحصار واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله آق شمس الدين وحصل عنده المعارف ونال من الأذواق حظا جزيلا يشهد بذلك كتابه الموسوم بوحدت نامه ثم رجع الى وطنه ومات ودفن به رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ ابراهيم بن حسين الصراف السيواسي مولدا) *

قرأ العلوم أوّلا على المولى يعقوب بقونية ثم صار مدرسا بمدرسة خوند خاتون بمدينة قيصرية ولما اطلع على أن المدرسة مشروطة للحنفية وكان هو شافعي المذهب تركها وغلب عليه محبة الله تعالى وحصلت له جذبة الهيـــة وقصد أن يصل الى مشايخ أردبيل ثم وصل اليه أوصاف الشيخ آق شمس الدين فتوجه اليه راكبا على حمار والشيخ عند ذلك مشتغل بالارشاد في بلدة بكبازاري ولما وصل الى الشيخ رأى الناس مجتمعين حوله ويسألونه عن الأمراض البدنية فلما تفرقوا قال الشيخ يا عجبا ليس أحد يسألني عن الأمراض الروحانية قال فتقدمت الى الشيخ فقال لي من أنت قلت كنت مدرسا بقيصرية فحصل في قلبي هم عظيم أتيت راجيا لمداواته فقال الشيخ هل معك هدية لنا قال فاستحييت لأني

Marfat.com

كنت رجلا فقيرا غير قادر على الهدية قال ففطن الشيخ لذلك وقال أسألك عن الواقعات والأحوال فقلت ليس لي شيء سوى سواد القلب والوجه فأمرني بالخلوة واحياء تلك الليلة ورأيت تلك الليلة أربعمائة واقعة فلما أصبحت أخذت قلما وأشرت الى أوائل الواقعات فوجدت تفاصيلها في خاطري مع اني كنت رجلا كثير النسيان ربما أنسى ما نويت قراءته في الصلاة فعلمت ان هذا الحفظ من بركات الشيخ فداومت على الخلوة والاحياء وكان أصحاب الشيخ في الخلوة مأمورين بالرياضة والشيخ يرسل لي قصعة من الطعام وخبزة وجرة من الماء فمضت على ذلك مدة وخطر ببالي في بعض الليالي اني ما تخلصت من الحيوانية فرددت الطعام تلك الليلة فما قدرت على تلك الواقعة فعرف مني الشيخ ذلك فعتب على الخادم فقال لأي شيء تتعدى طورك وطبيبك أعرف بحالك منك ولما كان ليلة السابع والثلاثين من ليالي الخلوة وكانت ليلة البراءة اشتاقت نفسي الى قصعة من طعام الأرز المفلفل مع السمن الكثير فدعا لي الشيخ وقت العشاء وأحضر الطعام المذكور وأعطاني وقال كل من هذا قدر ما اشتهيت وليس شمس الدين عندك فأكلت ما في القصعة بتمامه وبعد ذلك أمرني بالخروج عن الخلوة ثم انه كان من عادة الشيخ ابراهيم المزبور أن يأمر لمريديه بالخدمة نهارا وبالإحياء ليلا الى أن ينفتح له شيء من الطريقة ثم يأمر بالخلوة . يروى انه حصل للشيخ ابراهيم المزبور قبض عظيم عند اشتغاله بالارشاد بقيصرية في حياة شيخه ولم يقدر على دفعه فتوجه الى شيخه فرأى في الطريق في الواقعة أن الشيخ أمر له بالقعود على التنور للتعرق ففعل كما أمر وسال منه عرق كثير فتبدل القبض بالبسط فحكى ما وقع للشيخ فاستحسنه الشيخ وأمر له بالعمل به عند حصول القبض وكان الشيخ ابراهيم المذكور يأمر مريديه عند القبض بالقعود على التنور وسقيهم جرارا من الماء فيسيل منهم عرق كثير ويتبدل قبضهم بالبسط . يروى ان الشيخ المذكور كان يغلب عليه الاستغراق حتى انه ربما كان لا يعرف ولده ويقول من هذا وصنف كتابا في أطوار السلوك وسماه بكتاب كلزار وكانت وفاته بقيصرية في فصل الخريف ليلة الثلاثاء في سنة سبع وثمانين وثمانمائة

Marfat.com

وقبره بالبلدة المزبورة قدس الله سره العزيز .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله حمزة المشهور بالشيخ الشامي) *

كان ذلك أيضا من أصحاب الشيخ العارف بالله آق شمس الدين وكان من أكابر أصحابه وكان مشتغلا بالارشاد بعده وانتفع به كثير من الطالبين مات في بعض بلاد الروم ودفن به قدس الله سره العزيز .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ مصلح الدين الشهير بابن العطار) *

وكان هو أيضا من جملة أصحاب الشيخ آق شمس الدين واشتغل بالارشاد بعده مات ببلدة اسكليب ودفن بها نور الله تعالى قبره .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ أسعد الدين بن الشيخ آق شمس الدين كان هو أكبر أولاده) *

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الطوسي واشتهر فضله بين الطلبة وفاق أقرانه وكان المولى المذكور يمدحه مدحا عظيما ثم سلك مسلك أبيه وتجرد عن علائق الدنيا وانقطع الى الله تعالى وجمع بين العلم والتقوى وقعد مقام أبيه ومات هناك رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العارف بالله فضل الله بن آق شمس الدين) *

قرأ على علماء عصره وحصل من العلوم جانبا عظيما ثم سلك مسلك التصوّف وتربى عند خليفة أبيه الشيخ الشامي وحصل عنده طريقة التصوّف ونال ما نال من الكرامات السنية حكي ان والده دخل يوما الى الحمام وخرج وكان معه الشيخ الشامي في الحمام فلما خرج الشامي من الحمام أشار الشيخ الى ابنه فضل الله وهو صغير وقال استر ظهر شيخك بهذا الفرو اشار الى انه سيصير شيخا له وصار كما قال روّح الله روحه .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ أمر الله ابن آق شمس الدين) *

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل أحمد الشهير بالحيالي ولما مات والده أخذوا أوقافه من يده فجاء الى عتبة السلطان محمد خان لتخليصه فأعطاه الوزير محمد باشا القرماني تولية أوقاف الأمير البخاري بمدينة

Marfat.com

بروسه عوضا من أوقافه فصار متوليا الى أن صار متوليا على أوقاف السلطان مراد خان بمدينة بروسه وداوم على ذلك مدة ثم اختلت رجله واحدى يديه بسبب النقرس فصار متقاعدا سنين كثيرة وعين له كل يوم خمسين درهما بطريق التقاعد وكان المرحوم يبكي كل وقت ويقول ما أصابتني هذه البلية الا بترك وصية والدي . وكان المرحوم يوصي أولاده أن لا يقبلوا منصب القضاء والتولية مات رحمه الله تعالى في سنة تسع وتسعمائة روّح الله روحه ونور ضريحه.

* (ومنهم العارف بالله الشيخ حمد الله ابن الشيخ آق شمس الدين وهو المشتهر بين الناس بحمدي جلبي كان أصغر أولاده) *

وكان عالما صالحا زاهدا متواضعا منقطعا عن الناس وكانت له يد طولى في النظم بالتركية نظم قصة ليلى مع المجنون ونظم أيضا قصة يوسف النبي عليه السلام وزليخا ونظم أيضا مولد نبينا محمد صلى الله عليه تعالى وسلم تسليما كثيرا وكل هذه مقبولة عند أهلها روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل الشيخ مصلح الدين مصطفى بن أحمد الشهير بابن الوفاء) *

وقد كتب على ظهر بعض كتبه هكذا كتبه الفقير مصطفى بن أحمد الصدري القنوي المدعو بوفاء أخذ التصوف أولا عن الشيخ مصلح الدين الشهير بامام الدباغين وقد مر ذكره الشريف ثم انتقل بأمر منه الى خدمة الشيخ عبد اللطيف المقدسي وأكمل عنده الطريقة وأجازه للارشاد وكان رحمه الله تعالى جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة وكانت له يد طولى في العلوم الظاهرة كلها وكل ما شرع هو فيه كان له شأن عظيم من التصرفات الفائقة وكان عارفا بعلم الوفق وظهرت له ببركته تصرفات عظيمة وكانت له معرفة تامة بعلم الموسيقى وكانت له بلاغة عظيمة في الشعر والانشاء وكان يخطب يوم الجمعة ويقرأ خطبا بليغة وكان منقطعا عن الناس ويختار الخلوة على الصحبة ولا يخرج الا في أوقات معينة وكان يزدحم الأكابر على بابه ولا يخرج اليهم قبل وقته وكان لا يلتفت الى

Marfat.com

أرباب الدنيا ويؤثر صحبة الفقراء وقصد السلطان محمد خان أن يجتمع معه فلم يرض بذلك وقصد السلطان بايزيد خان أيضا الاجتماع معه فلم يرض بذلك أيضا فلما مات الشيخ حضر السلطان بايزيد خان جنازته فأمر بكشف وجهه لينظر وجهه المبارك اشتياقا لرؤيته فقالوا له انه غير مشروع فأصر على ذلك وكشف عن وجهه فنظر اليه فكان يغلب على ظاهره الجلال ومع ذلك كان عند صحبته مع اللطف والجمال وكان تشتمل كلماته على الحكم من جملتها انه سئل يوما عن قول ابن العربي في حق فرعون انه مات طاهرا ومطهرا فأجاب بأنه ليته كان يشهد لي بمثل هذا رجلان من المؤمنين وسئل يوما عن قول المنصور أنا الحق فقال كيف يعمل ولم يسوغ لنفسه أن يقول أنا الباطل . وكان رحمه الله تعالى حنفي المذهب الا أنه كان يجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية ويجلس فيها للاستراحة فانكر عليه العلماء لذلك بناء على انه لا يصلح خلط المذاهب واجاب عنه المولى سنان باشا وقال لعله أدى اجتهاده الى ذلك في المسئلتين المذكورتين وقالوا هل يمكن منه الاجتهاد فقال نعم أنا أشهد بأن شرائط الاجتهاد موجودة فيه فقبلوا شهادته ولم يتعرضوا له ثم ان السلطان بايزيد خان لما أراد أن يزوج بنته لواحد من أمرائه التمس أن يكون عقد النكاح عند حضرة الشيخ المذكور تبركا به وأرسل اليه أربعين ألف درهم فلم يقبل الشيخ وقال ان الشيخ محيي الدين القوجوي فقير ونفسه مبارك احملوه اليه فحملوه اليه وعقدوا النكاح بين يديه وقالوا له في بعض أيام الربيع ان الزمان قد طاب بآثار الربيع ونلتمس منكم أن تخرجوا الى صحن الجامع لتنظروا الى آثار رحمة الله تعالى فقال اصبروا اليوم آكل الليلة لقمة واحدة زائدة على المعتاد كي أستطيع أن أخرج الى صحن الجامع ومن جملة مناقبه أن الشيخ مصلح الدين القوجوي لما قدم قسطنطينية أرسل اليه الشيخ ابن الوفاء من عنده من المريدين ليتبركوا بزيارته فذهبوا اليه وقبلوا يده وكان من عادة الشيخ المذكور أنه اذا قبل أحد يديه كان يغسل يده وكان من جملة المريدين الشيخ ولي الدين فلما قبل هو يد الشيخ المذكور لم يغسل يده وحكى الشيخ ولي الدين المذكور وقال حصل لي من هذه الجهة غرور عظيم قال فلما أتينا الى الشيخ ابن الوفاء حكينا القصة عليه قال فقلت ولكني قبلت يده

Marfat.com

ولم يغسلها قال ولما رأى الشيخ ابن الوفاء مني البهجة والسرور من هذه الجهة قال كيف يغسلها وقد وجب قطعها قال الشيخ ولي الدين المذكور ولم يفتح لي باب التصوف الا بهذه الكلمة ومن جملة مناقبه أيضا انه قيل له جاء رجل الى البلد ممن يقدر على جر الأثقال يحمل كذا وكذا قنطارا من الحجر قال الشيخ حمل ابريق الوضوء أصعب منه ولقد أصاب في الجواب لأن في حمل هذا الحجر الثقيل حظ النفس فيهون عليها وفي حمل ابريق الوضوء مخالفة النفس فيكون أصعب منه وله مناقب كثيرة لا يمكن شرحها الا في مجلدة مستقلة ثم انه سافر للحج من طريق البحر فأخذته النصارى وحبسوه في قلعة رودس واشتراه منهم الأمير ابراهيم بك ابن قرامان ثم توطن بمدينة قسطنطينية وله فيها زاوية وجامع وقبره قدام الجامع وهو مشهور يزار ويتبرك به وكانت وفاته قدّس سره العزيز في سنة ست وتسعين وثمانمائة وقال المؤرخ في تاريخ وفاته (الى رحمة ربه) .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله عبدالله المشهور بحاجي خليفة) *

كان أصله من ولاية قسطموني واشتغل أوّلا بالعلوم الظاهرة وأكملها ثم اتصل الى خدمة الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشى فقيه وحصل عنده طريقة الصوفية وانكشف له المراتب العالية حتى أجازه للارشاد وأقامه مقامه بعد وفاته كان رحمه الله تعالى جامعا للعلوم والمعارف كلها وكان متواضعا متخشعا صاحب أخلاق حميدة وآثار سعيدة وكانت له يد طولى في تعبير الواقعات وكان مظهرا للخيرات والبركات وصاحب عز وكرامات وكان مرجعا للعلماء والفضلاء ومربيا للفقراء والصلحاء وآية في المروات والفتوّة والكرم والسخاوة وكان بدنه الشريف جسيما وخلقه عظيما وكان له فم بسام ووجه بين الجلال والجمال قسام حكي عنه أنه قال أتى الي الشيخ محمد ابن المولى الفاضل خواجه زاده وقال رأيت في المنام أن واحدا من أولاد الافرنج كان محبوسا في قلعة منذ سبع وعشرين سنة قال الشيخ فحسبت سنه فوافقت عدة سنه بعد بلوغه العدة المذكورة ومن جملة أحواله الشريفة أن المولى الفاضل علاء الدين الفناري لما عزل عن قضاء

Marfat.com

العسكر أراد أن يسلك مسلك التصوّف عند الشيخ المذكور فقال له الشيخ النهاية تابعة للبداية فمن سلك المسلك المذكور بقطع جميع العوائق يكون سلوكه على ذلك في النهاية ولكن يجوز أن يسلك على الاعتدال ولا يلزم على المريد أن يعتقد في شيخه الكرامة والولاية بل يكفي له أن يعتقده سالكا طريق الحق واصلا اليه وجاريا على منهاج الطريقة والشريعة ثم قال وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أراد أن ينظر الى شيء كان لا يلوي عنقه الى ذلك الجانب فقط بل يتوجه اليه بكليته قال ففيه اشارة الى أن الطالب ينبغي أن يتوجه الى مطلوبه بكليته حتى يحصل له ذلك وحكي ان المولى المذكور لما طلب من الشيخ المذكور الاذن بالرياضة وترك أكل الحيوانات . قال الشيخ اني ما أكلت حيوانا وما شربت ماء ستة أشهر في أوقات رياضة وما انتفعت بذلك بل بامتثال أمر الشيخ ومن كلامه الشريف أيضا أن واحدا من المريدين قال له يوما ربما يمر علي وقت لا أقدر على التلفظ بكلمة الشهادة ويخطر ببالي ان واحدا لو قال في أحضور السلطان كل وقت لا سلطان أكبر منك يعد هذا سوء أدب ومن المعلوم انه لا اله الا الله فذكره في حضوره كل وقت يكون بعيدا عن الأدب فقال الشيخ هذا معنى الاحسان فمن وصل اليه يكفيه أن يلاحظ حضور الحق وذلك الرجل قال ربما لا أقدر على ملاحظة معنى الذكر أيضا بل لا أقدر على الدعاء فقال له الشيخ قال الشيخ تاج الدين ما قدرت أن أدعو الله تعالى مدة ستة وشهر وقال الشيخ عند ذلك الوقت يكل اللسان فيكفيه ملاحظة حضور الحق قال الرجل وترتعد أعضائي قال الشيخ هذا ابتداء الحضور ولو قدرت على الصيحة لكان أزيد وحكي ان الفاضل قاضي زاده كان قاضيا ببروسه في ذلك الوقت وقد حضر يوما عند الشيخ المذكور فسأله عن مذهب الجبرية ومذهب أهل الحق فقال له الشيخ الجبر قسمان جبر محقق وجبر مقلد أما جبر المحقق فهو تفويض أموره جميعا الى الله تعالى واسقاط اختياره بعد الامتثال بالأوامر والاجتناب عن المناهي وأما جبر المقلد فهو تفويض أموره الى هواه واتباع شهوات نفسه واسقاط ارادته في الأوامر والنواهي ويتمسك بأنه ليس لي اختيار

Marfat.com

وقدرة بل يجري على ما كتب في الأزل قال الشيخ وهذا كفر ثم قال الشيخ خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما على أصحابه وبيده كتابان فقال للذي في يمينه هذا كتاب من الله وفيه أسماء أهل الجنة وقد أجمل على آخرها وقال للذي في شماله هذا كتاب من الله تعالى وفيه أسماء أهل النار وقد أجمل على آخرها فقال الصحابة اذن ندع العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال الشيخ أراد رسول الله صلى الله عليه أن لأهل الجنة علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها وان لأهل النار علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها ثم قال ولا بد لك أن تحصل علامة أهل الجنة كما فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اجتهدوا في العمل ولم يتركوه اعتمادا على الكتاب واذا بلغت مبلغ أهل التحقيق باتباع شريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصح لك أن تقول ليس لي قدرة ولا اختيار بل الكل من الله تعالى أما تعرف أن السلف اجتهدوا في اتباع الشريعة والأعمال الشاقة والرياضات الصعبة فاذا كان حالهم كذلك فما بالنا لا نجتهد في العمل فلما قرر الشيخ هذا الكلام قال المولى قاضي زاده صدقتم كنت أنا والمولى سنان باشا والمولى حسن الساميسوني نتكلم في هذه المسئلة كثيرا وكان المولى الساميسوني يقول لا نجاة الا في متابعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مات الشيخ المذكور قدس سره العزيز في سلخ جمادى الآخرة من شهور سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن عند تربة شيخه قدس الله أسرارهم .

* (ومنهم العالم الفاضل العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين الفروي) *

كان رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ تاج الدين وكان زاهدا ورعا غاية الورع سمعت عن والدي رحمه الله تعالى انه أتى بلدة بروسه ونزل في زاوية الشيخ حاجي خليفة فأوصى الشيخ المريدين العاكفين بزاويته أن لا يخالفوا آداب الطريقة بوجه من الوجوه استحياء من ورع الشيخ المذكور وحكى رحمه الله تعالى انه كان عند الشيخ حاجي خليفة وكان واحد من مريديه تزوّج بنت واحد من التجار وقد ألبسه ذلك التاجر ثوبا من الصوف ولبسه هو حياء من التاجر

Marfat.com

وحضر لابساً ذلك الثوب عند الشيخ والشيخ سنان الدين المذكور حاضر عنده فلما رأى ثوبه غضب وقال للشيخ حاجي خليفة أتسامح أن يلبس أصحابك لباس الأغنياء لم لا تنهاه عن ذلك فاعتذر الشيخ وقال لبسه حياء من صهره فلم يفد الاعتذار ولم يسكن غضبه الى أن خلع ذلك الثوب ولبس لباس الفقراء وحكى خالي رحمه الله تعالى انه قال كنت صغيرا عند نزول الشيخ المزبور زاوية الشيخ حاجي خليفة ونهاني الشيخ واخواني ان نحضر عنده وقال ان له نفسا مؤثرا وانه ربما يرى منكم سوء أدب فيتكدر خاطره عليكم فلا يحصل لكم الخير بعد ذلك .

* (ومنهم العالم العامل الكامل الشيخ مصلح الدين القوجوي) *

كان رحمه الله عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا متورعا وحكى عنه بعض أصحابه أنه أرسل معه جملا من البر الى الطاحون قال وقدمني الناس على أنفسهم رعاية لجانب الشيخ فلما ذهبت اليه قال أسرعت في المجيء وما كان السبب في ذلك فحكيت له القصة فسكت وذهب الى جانب من ساحة داره فحفر هناك حفيرة وقال ساعدني على ذلك فساعدته حتى رضي ثم أتى بالدقيق فدفنه في الحفيرة فسألته عن ذلك فقال هذا الدقيق لا يجوز أكله ودفنته خوفا من أن يأكله كلابي وحكي عنه أيضا انه أحضر من يختن ابنه فختنه وأحضر قصعة من الزبيب فجعله وليمة له وحكى هو أيضا انه قطع لأولاده عباءة وكانت زوجته في الحمام فلما جاءت ورأت الثياب فقالت العباء يليق بالذكور وأما هـذه البنت فينبغي لها الثوب من الكرباس فقال الشيخ أخرت لها هذا الثوب الى وقت تزويجها وحكى ابنه المولى محيي الدين محمد رحمه الله أنه قال ذهبت مع والدي الى الحجاز للحج وكنت نحو خمس عشرة سنة أو أكثر قال فلما نزلنـا دمشق اعتكف والدي في جامع بني أمية وكان لا ينام الليلة بطولها وارتاض هناك رياضة عظيمة فقال لي يوما غلبت عليّ نفسي وشوّشت خاطري من جهة القمل قال فأخرجت قميصه فوجدته مملوءا من القمل بحيث لم أقدر على قتلها وانما القيتها بيدي على الأرض قال ثم ذهبنا الى مكة الشريفة ولما وصلنا اليها شرفها الله

Marfat.com

تعالى أوصاني الى بعض أصحابه وأعطاه مقدارا من الدراهم ليصرف في حوائجي قال فغاب أبي مقدار شهرين ولم نعرف حاله ثم حضر وما عرفت أبي في أوّل نظره لما حصل له من البهجة في وجهه المبارك كأن الأنوار تتلألأ من وجهه وحكى أيضا أنه كان الوزراء يزورونه وهو يوبخهم توبيخا عظيما ويذكر م سمعه من مظالمهم قال وكانوا يعتذرون اليه ويتوبون عنده من الظلم ويقبلون يده مات قدس سره في مدينة قسطنطينية وقبره عند مسجده هناك .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ مصلح الدين الأبصلاوي) *

كان رحمه الله عالما فاضلا ورعا زاهدا منقطعا عن الناس متبتلا الى الله تعالى مشتغلا بارشاد الطالبين توفي رحمه الله تعالى ببلدة ابصلا وقبره هنـــاك قدس سره .

* (ومنهم الفاضل الكامل العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين القوجوي) *

اشتغل أوّلا بالعلوم الظاهرة ثم سلك مسلك التصوّف عند الشيخ بيري خليفة الحميدي وتربى عنده ووصل الى مقام الارشاد وأجازه للارشاد وتوطن بمدينة قسطنطينية وله هناك مسجد وزاوية مات بها ودفن عنده وكان صاحب كرامات ومقامات جامعا بين الظاهر والباطن وكان معرضا عن أبناء الزمان مقبلا على كميل الفقراء والصلحاء قدس الله سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله سليمان خليفة) *

كان عالما بالعلوم الظاهرة كاملا فيها ثم وصل الى خدمة الشيخ تاج الدين المذكور ووصل عنده مرتبة الارشاد وأجازه به وتوطن بمدينة قسطنطينية قريبا من جامع زيرك وكان له هناك مسجد ومنزل وكان مجردا عن الأهل والأولاد ومشتغلا بنفسه ومنقطعا الى الله تعالى ولم يشتغل بالارشاد وسئل هو عن ذلك فأجاب عنه وقال لما أجاز لي الشيخ بالارشاد سألته عن أدائه قال لي الشيخ اذا رأيت طالبا للحق وعرفت أن فيضه منحصر فيك أرشده قال ومنذ مدة كثيرة أجلس ههنا وما رأيت طالبا للحق أصلا قدس الله سره العزيز .

Marfat.com

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبدالله الالهي) •

كان مولده بقصبة سماو من ولاية أناطولي اشتغل في أوّل عمره بالعلم الشريف وتوطن مدة بمدينة قسطنطينية في المدرسة المشهورة هناك بمدرسة زيرك ولما ارتحل المولى علي الطوسي الى بلاد العجم ارتحل هومعه أيضا الى بلاد العجم ولقبه بقصبة كرمان واشتغل عنده بالعلوم الظاهرة وغلب عليه داعية الترك فجمع كتبه وقصد أن يحرقها بالنار ثم بدا له أن يغرقها بالماء ولما كان هو في هذا التردد اذ دخل عليه فقير فعرض خاطرته عليه فقال بع الكتب وتصدق بثمنها إلا هذا الكتاب فانه يهمك فاذا هو كتاب فيه رسائل المشايخ ثم عزم هو بمدينة سمرقند ووصل هناك الى خدمة الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندي وحصل عنده الطريقة وتشرف بتلقين من الشيخ ثم ذهب باشارة منه الى بخارا واعتكف هناك عند قبر الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندي وتربى عنده من روحانيته حتى انه ربما ينشق القبر ويتمثل له خواجه بهاء الدين ويعبر واقعته ثم أتى مدينة سمرقند وصحب مع المولى عبيدالله مدة أخرى ثم ذهب باشارته الشريفة الى بلاد الروم ومر ببلاد هراة وصحب مع المولى عبد الرحمن الجامي وغيره ذلك من مشايخ خراسان ثم أتى وطنه وسكن به واشتهر حاله في الآفاق واجتمع عليه العلماء والطلاب ووصلوا الى مآربهم وبلغ صيته الى مدينة قسطنطينية وطلبه علماؤها وأكابرها فلم يلتفت اليهم الى أن مات السلطان محمد خان وظهرت الفتن في وطنه فأتى مدينة قسطنطينية وسكن هناك بجامع زيرك واجتمع عليه الأكابر والأعيان فتشوش الطلاب بمزاحمة الأكابر ومال الشيخ الى الارتحال منها فبينما هو على ذلك اذ استدعاه الأمير أحمد بك الأورنوسي وكان من محبيه بأن يشرف مقامه بولاية روم ايلي المسمى بوارطار يكيجه سى فقبل كلامه وارتحل اليه واجتمع عليه الطلاب وانتفعوا به ومات هناك سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بذلك الموضع وهناك جامع ومزار يزار ويتبرك به وكان قدس سره العزيز في مجالسه الشريفة على الحضور التام وكان اذا غلب على واحد من أهل المجلس فترة أو

Marfat.com

غلب عليه خاطرة يلتفت الى جانبه للدفع ويتكلم بما يدفعها وكان متواضع صاحب خلق عظيم بحيث لودخل عليه أحد صغير أو كبير أو فقير أو غني يقوم له من مجلسه وذكر عنده انقطاع الشيخ ابن الوفاء عن الناس وخروجه اليهم مؤقتا وعدم التفاته الى الأصاغر والأكابر فقال اختار جانب الحضور على حسن الخلق ومن جملة مناقبه الشريفة ما حكي عن الشيخ مصلح الدين الطويل وكان هو من جملة أحبائه أنه قال كنت مع سائر الطالبين عند حضور الشيخ بجامع زيرك وعنده الشيخ عابد جلبي من أبناء جلال الدين الرومي وكان قاضيا ثم تركه وصار ممن يلازم خدمة الشيخ فأسره الشيخ بكلام اليه فنظر هو الى جانب وتبسم قال فتعجبت من هذا الحال فسألت عابد جلبي عن هذا فقال قال لي الشيخ انظر الى بدر الدين خليفة وكان اماما بالجامع المذكور وكان رجلا صالحا من أهل الطريقة الخلوتية قال قال فنظرت فاذا هو في زي راهب فتبسمت من هذا قال الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى فازداد بهذا الكلام اضطرابي فقلت في نفسي كيف كشف الشيخ حال ذلك الامام مع أنه رجل صالح من أهل الطريقة وكيف خص هذا الكلام بعابد جلبي ولم يكن ذلك من عادته فغلب عليّ هذا الخاطر حتى تكلمت عند الشيخ قال الشيخ ذلك الزي صورة انكاره علي لا صورة دينه وتخصيص الكلام بعابد جلبي هو ان مشارب الناس مختلفة مثلا صبيان العوام يعلمون بالضرب وصبيان الأكابر يعلمون باللطف ولو لم أتلطف معه لتركني وترك هذا الطريق . ومن جملة مناقبه أن عجوزا من أحبائه جاءت اليه يوما فقالت رأيت واقعة عجيبة رأيتني في المنام ضفدعا فقال الشيخ لا بأس بذلك ولا ضرر فيه عليك ولم تقنع العجوز بهذا الكلام ولم تبرح من مكانها ثم التفت اليها الشيخ وقال لعلك نويت الضيافة فتركتها قالت نعم نويت ضيافة أحباء الشيخ ثم تركتها لضيق مكاني عنهم فراحت العجوز وقنعت بهذا التعبير قال فسألناه عن هذا التعبير قال ان التعبير قد يؤخذ من اللفظ وكلمة ضفدع مركب من ضف وهو من الضيافة ومن دع وهو معنى الترك ونقل عن المولى عابد جلبي المزبور أنه قال أقمت عند الشيخ مدة ولم ينفتح لي شيء ونويت أن

Marfat.com

نتقل الى خدمة الشيخ محيي الدين الاسكليبي قال فصليت في الجامع يوما وأنا على هذه الخاطرة والشيخ يصلي في العلو وبعد الصلاة التفت اليّ الشيخ قال رأيتك تصلي ولكنني رأيتك في صورة الشيخ محيي الدين الأسكليبي قال فاعتذرت اليه وقبلت يده ولازمت خدمته قدس الله تعالى سره العزيز .

واعلم أن الطريقة النقشبندية تنتهي الى الشيخ العارف بالله الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندي ولنذكر بعضا من مناقبه ومن مناقب بعض أحبائه رجاء أن ينفعنا الله تعالى بذكر مناقبهم الشريفة وأوصافهم اللطيفة نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة (فنقول) أصل هذه الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبندي قدس سره العزيز واسمه الشريف محمد بن محمد بن محمد البخاري كان نسبته في الطريق الى السيد أمير كلال وتلقن منه الذكر وتربى أيضا من روحانية الشيخ عبد الخالق الفجدواني سئل هو عن طريقته وقيل انها مكتسبة أو موروثة فقال شرفت بمضمون جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وسئل هو أيضا عن معنى طريقته فقال الخلوة في الكثرة وتوجه الباطن الى الحق والظاهر الى الخلق قال واليه يشير قول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان لا يذكر علانية ويعتذر في ذلك ويقول أمرني عبد الخالق الفجدواني في الواقعة بالعمل بالعزيمة فلهذا تركت الذكر في العلانية ولم يكن له غلام ولا جارية فقيل له في ذلك فقال العبد لا يليق أن يكون سيدا وسئل أين منتهى سلسلتك فقال لا يصل أحد بالسلسلة الى موضع وكان يوصي باتهام النفس ومعرفة كيدها ومكرها وكان يقول لا يصل أحد الى هذه الطريقة الا بمعرفة مكايد النفس وقال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله اشارة الى أن المؤمن ينبغي أن ينفي وجوده الطبيعي في كل طرفة عين ويثبت معبوده الحقيقي وكان يقول نفي الوجود أقرب الطرق عندي ولكن لا يحصل الا بترك الاختيار ورؤية قصور الأعمال وكان يقول التعلق بما سوى الله تعالى حجاب عظيم للسالك وكان يقول طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية بشرط نفي الأصحاب بعضهم بعضا وفي الخلوة شهرة والشهرة آفة وقال أيضا طريقتنا هي العروة الوثقى لأنها مبنية على

Marfat.com

المتابعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه وآدابهم وقال لا بد للطالب أن يعرف أحواله أولا فاذا صحب مع واحد من أهل الطريقة فان وجد في حاله زيادة يلازمه بحكم قوله عليه السلام أصبت فالزم مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الأول سنة احدى وتسعين وسبعمائة .

* (من جملة مشايخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمد بارسا البخاري وهو من جملة أصحاب خواجه بهاء الدين المذكور) *

قال شيخه له بمحضر من أصحابه الأمانة التي وصلت الي من مشايخ طريقتنا هذه وجميع ما اكتسبته في هذه الطريقة سلمت كلها اليك فقبل خواجه محمد بارسا وقال شيخه في آخر حياته في غيبته المقصود من ظهوري وجوده وربيته بطريق الجذبة والسلوك فلو اشتغل بذلك لتنور منه العالم ووهب له شيخه صفة الروح في وقت وقصته مشهورة ووهب له أيضا في وقت آخر بركة النفس وكان مظهر المضمون قوله عليه السلام ان من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لأبره ولقنه الذكر الخفي وأذن له في تعليم آداب الطريقة للطالبين توجه في العشرين من المحرم الحرام سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة الى حج بيت الله تعالى الحرام من طريق نسف ومر بصفانيان وترمذ وبلخ وهراة وزار المزارات المبروكة كلا منها وأكرمه علماء تلك البلاد ومشايخها وعظموه غاية التعظيم ورأوا مشاهدته وخدمته غنيمة عظيمة ولما أتم أمر الحج مرض ولم يقدر على طواف الوداع الا بحمله ثم توجه الى المدينة المنورة صلى الله تعالى وسلم على ساكنها مريضا وتوفي بعد زيارة النبي عليه السلام في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وصلى عليه كثير من الناس منهم المولى شمس الدين الفناري ودفن بجوار قبر عباس رضي الله تعالى عنه .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله خواجه عبيدالله السمرقندي ولد رحمه الله تعالى في بلدة طاشكند من ولاية شاش) *

حكي عن بعض أحفاده وهو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادي بن

Marfat.com

خواجه محمد عبدالله بن خواجه عبيدالله انه ينتهي نسبه الى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال أيضا نقل عن جدي انه قال ما غفلت عن الله سبحانه وتعالى الا مرة وهو أني كنت في سن عشر وكنت أذهب الى المعلم بطاشكند والوحل في تلك البلاد كثير فوقع نعلي في الوحل واشتغلت باخراجه ووقعت الغفلة مني في ذلك الوقت وقال أيضا أخذ جدي طريقـــة التصوف عن المولى يعقوب الجرخي وهو لقنه الذكر قال ونقل عن جدي أنه قال غلب على خاطري داعية تحصيل العلم وكنت في سن العشرين فذهبت من طاشكند الى خدمة المولى نظام الدين خاموس وهو مدرس في ذلك الزمان بمدرسة ألغ بيك بسمرقند وكنت سمعت حاله وجذبته واستغراقه فوجدته في المدرسة يدرس للطلبة فجلست في زاوية من المدرسة صامتا وساكناً ولما فرغ من الدرس نظر الي وقال لأي شيء اخترت الصمت وقبل أن أتكلم أجاب هو وقال الصمت نوعان صمت المترقين من عالم البشرية وانه مبارك لصاحبه وصمت الساكنين فيه وانه مكر لصاحبه وكان خواجه عبيدالله يقول علمت جلالة قدر المولى المذكور من كلامه هذا ونقل عن خواجه عبيدالله أيضا انه ذكر للسلطان في ذلك الزمان اقبال الناس على المولى المذكور فخاف السلطان من ذلك وأمره بأن يشرف مقاماً آخر قال خواجه عبيدالله أخذت المولى المذكور من سمرقند الى طاشكند وأنزلته منزلي هناك وخدمته كما ينبغي وأهيىء له كل يوم طعامـــه وضوأه وأصلي معه الفجر ثم أشتغل بالحراثة ثم أجيء وأصلي معه الظهر ثم اشتغل بالحراثة ثم أجيء وأصلي معه العصر وهكذا كانت عادتي مدة فوجدته يوما متغيرا متكدرا علي فعلمت أني وشي بي اليه مع أني أعرف أني لم أقصر في خدمته ولما نظر الي المولى توجه الى المراقبة فاضطربت نفسي حتى كادت أن تخرج روحي وكان من عادة المولى أنه اذا توجه الى المراقبة لأحدلا يتخلص هو أصلا فقصدت قبر جدي الأعلى الشيخ خاونتهور فما قدرت على فتح باب القبة حتى رميت نفسي من الكوة فعرضت على جدي براءتي مما اتهموني به وتوجهت فوقع لي هناك غيبة فأخذوا ما وقع علي من الثقلة فطرحوها على المولى المذكور فلما

Marfat.com

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في رأي [illegible]

خرج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جمع العدو وأهلك أكثرهم [illegible]

رجل من أمراء [illegible]

فأتوا به [illegible]

فقال أنا رجل تركماني لا أعرف شيئا [illegible]

الفرس ولكن ما أخذني إلا هذا الشيخ وأشار الى خواجه عبيد الله وحكي عن

مير شريف [illegible] وكان شيخا صالحا [illegible]

حين ما تكلم التركماني هذا الكلام وقفة على باب خواجه عبيد الله قال وسمعت

هذا الكلام منه بأذني وحكي عن محمد قاسم أنه قال سمعت أن حضرة خواجه

عبيدالله أمر يوما بسمرقند بعد الظهر وكان يوم الخميس باحضار فرسه [illegible]

عليه وتبعه بعض أصحابه فلما انفصل من المدينة أمرهم بالوقوف هناك وتوجه

الى صحراء تسمى بدشت عباس وذهب خلفه واحد من أصحابه مسمى بمولى

شيخ وحكى هو أن الشيخ لما وصل الى دشت عباس أعدى فرسه الى جوانب

ذلك الموضع وربما يغيب عن البصر في بعض الأوقات ولما أتى الشيخ مرله سئل

Marfat.com

عن هذا الحال فقال ان سلطان الروم محمد خان قاتل مع الكفار في ذلك الوقت فاستمد مني فذهبت الى معاونته فغلب بحمد الله تعالى على الكفار وقال خواجه محمد قاسم لما أتى والدي خواجه عبيد الهادي الى بلاد الروم دخل على السلطان بايزيد خان فسأله السلطان عن زي خواجه عبيدالله وعن هيئته وعن فرسه وقال هل كان له فرس أبيض قلت نعم قال السلطان بايزيد خان قال والدي السلطان محمدخان كنت يوما مع محاربة الكفار بعد الظهر وتوهمت الغلبة من الكفار فتوجهت الى حضرة خواجـــــه عبيدالله قال فحضر شيخ صفته كذا وكذا موافقا لمـــا أخبرته وقال لي أيها السلطان محمد خان لا تخف قلت كيف لا أخاف وعسكر الكفار كثير غاية الكثرة وقال انظر الى كمي هذا فنظرت فاذا فيه صحراء وفيها ما لا يحد من عساكر الاسلام وقال هؤلاء كلهم جاءوا لنصرة الاسلام قال ثم قال لي اذهب الى هذا التل واضرب الطبل ثلاث مرات وأمر عسكرك بالكر على الكفار ففعلت ما قال ورأيت ان خواجه عبيدالله حمل على الكفار مرات فانهزموا بأسرهم قال وقال ظن الوزراء كلامي لخواجه عبيدالله ان عسكر الكفار كثير كلام الحيرة لأنهم كانوا لا يرون خواجه عبيدالله ونقل عن شيخ الحرم الشيخ عبد المعطي أنه قيل له انك لقيت خواجه عبيدالله قال نعم انه منذ ما فرض الله تعالى الحج يحج كل سنة وأصحابه معه مع أنه مقيم بسمرقندوكانت طريقة الشيخ خواجه عبيدالله الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة والانقياد لأحكام الشريعة والاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوام العبودية وهو ملاحظة جناب الحق من غير شعور بما سواه وقال التوحيد تخليص القلب عن الشعور بما سواه وقال الوحدة خلاص القلب عن العلم بوجود ما سوى الله وقال الاتحاد الاستغراق في وجود الحق سبحانه وتعالى وقال السعادة خلاص السالك عن نفسه في مشاهدة الله تعالى وقال الشقاوة الالتفات الى النفس والانقطاع عن الحق وقال الوصل نسيان العبد نفسه في شهود نور الحق وقال الفصل قطع السر عما سوى الله تعالى وقال السكر غلبة حال على القلب لا يقدر معه على ستر

Marfat.com

ما وجب عليه ستر توفي قدس سره في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقبره الشريف بظاهر سمرقند .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامي) *

ولد رحمه الله بجام من قصبة خراسان واشتغل أولا بالعلم الشريف وصار من أفاضل عصره في العلم ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين كاشغري وصحب مع خواجه عبيد الله السمرقندي وانتسب اليه أتم الانتساب وكان يذكر في كثير من تصانيفه أوصاف خواجه عبيدالله ويذكر محبته له وكان مشتهرا بالعلم والفضل وبلغ صيت فضله الى الآفاق حتى دعاه السلطان بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه جوائز سنية وكان يحكي من أوصلها اليه أنه جهز آلات السفر وسافر من خراسان متوجها الى بلاد الروم ولما انتهى الى همذان قال للذي أوصله الجائزة اني امتثلت أمـــره الشريف حتى وصلت الى همذان وبعد ذلك أتشبث بذيل الاعتذار وأرجو العفو منه اني لا أقدر على الدخول الى بلاد الروم لمـــا أسمع فيها من مرض الطاعون وحكى المولى الأعظم سيدي محيي الدين الفنـــاري عن والده المولى علي الفناري انه قال والده وكان هو قاضيـــا بالعسكر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قال لي يوما ان البـــاحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون والصوفية والحكماء ولا بد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والدي قلت للسلطان محمد خان لا يقدر على المحاكمة بين هؤلاء الا المولى عبد الرحمن الجامي قال قال فأرسل السلطان محمد خان اليه رسولا مع جوائز سنية والتمس منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حاكم فيها بين هؤلاء الطوائف في مسائل ست منها مسئلة الوجود وأرسلها الى السلطان محمد خان وقال ان كانت الرسالة مقبولة يلحقها بباقي بيان المسائل والا فلا فائدة في تضييع الأوقات فوصلت الرسالة الى الروم بعد وفاة السلطان محمد خان قال المولى محيي الدين الفناري وبقيت تلك الرسالة عند والدي وأظن أنه قال انها عندي الآن وله نظم بالفارسية يرجحونه على نظم بعض السلف وله منشآت لطيفة بالفارسية وهي في غاية الحسن والقبول

Marfat.com

عند أهل الانشاء وله مصنفات أخر منظومة ومنثورة منها شرح الكافية وقد لخص فيه ما في شروح الكافية من الفوائد على أحسن الوجوه وأكملها مع زيادات من عنده وقد كتب على أوائل القرآن العظيم تفسير أبرز فيه بعضا من بطون القرآن العظيم وله كتاب شواهد النبوّة بالفارسية وله كتاب نفحات الأنس بالفارسية أيضا وكتاب سلسلة الذهب وقد طعن فيها على طوائف الرفضية وله غير ذلك من التصانيف كرسالة المعمى والعروض والقافية وكل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء وتوفي قدس سره بهراة سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وقال المؤرخ في تاريخه (ومن دخله كان آمنا) قيل لما توجه الطائفة الطاغية الأردبيلية الى خراسان أخذ ابنه ميتا من قبره ودفنه في ولاية أخرى ولما تسلط عليها الطائفة المذكورة نبشوا قبره فلم يجدوه وأحرقوا ما فيه من الأخشاب .

* (ومن المشايخ الخلوتية في عصره الشيخ العارف بالله المولى علاء الدين الخلوتي) *

كان رحمه الله من خلفاء السيد يحيى وكان صاحب جذبة عظيمة وكان الناس يلحقهم الجذبة بنظرة منه أو بكلام منه في أذنهم ولما دخل مدينة بروسه وكان المولى علاء الدين العربي وقتئذ مدرســا بمدرسة قيلوجه أنكر سماعه ووجده غاية الانكار واتفق انه اجتمع معه فتكلم الشيخ في أذنه فصاح وخر مغشيا عليه مدة ولما أفاق تاب على يده وترك الانكار ودخل عنده الخلوة وحصل طريق التصوّف ثم أتى الشيخ مدينة قسطنطينية في زمن السلطان محمد خان واجتمع عليه الأكابر والأعيان وسائر الناس فخاف منه السلطان محمد خان على عرض السلطنة فأمره بتشريف بلاد أخر فلما وصل الى بلاد قرامان توفي ببلدة لارنده وقبره مشهور بها قدس الله سره العزيز .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله دده عمر الأيديني الشهير بروشنى) *

كان من طلبة العلم في شبابه مشتغلا به بمدينة بروسه وكان في شبابه مشتغلا بالملاهي وهجر الناس ثم ذهب الى بلاد العجم لتحصيل العلم ومر ببلاد قرامان ولقي هناك أخاه الأكبر وهو الشيخ علاء الدين المزبور وتاب أولا على يده ثم

وصل الى ولاية شروان واتصل هناك بخدمة الشيخ العارف بالله السيد يحيى الشرواني واشتغل عنده بالرياضات والمجاهدات وتبدلت أحواله وانتقل عشقه المجازي الى الحقيقي وكان يسكن تارة ببردعة وتارة بكنجة وتارة بقرا أغاخ وأحبه الأمير حسن الطويل والي بلاد تبريز محبة عظيمة وارتحل الى تبريز وأحبته سلجوق خاتون زوجة الأمير المزبور وهي والدة السلطان يعقوب وأنزله السلطان يعقوب زاوية بنتها زوجة الأمير جهانشاه بتبريز وسكن بها مدة واشتهر بتلك البلاد وصار مرجعا للأكابر والأعيان ونقل عن بابا نعمة الله النقشبندي انه قال عدته في مرض موته فوجدته متأسفا على الرياسة التي حصلت له من قبول الزاوية المزبورة مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ حبيب العمري القراماني) *

كان رحمه الله تعالى عمريا من جهة الاب وبكريا من جهة الام وكان أصله من ولاية قرامان من قرية تسمى بالقرية الوسطى بالقرب من قصبة نيكنده اشتغل في أول عمره بالعلم وعند اشتغاله بقراءة شرح العقائد ارتحل الى خدمة السيد يحيى فلقي أولا جماعة من مريديه فقال لهم هل يقدر شيخكم أن يريني الـــرب تعالى في يوم واحد وكان فيهم الحاج حمزة المدفون بقرية قراجه لر بقرب من قصبة فورشو نلو من ولاية كانقري فلطمه لطمة شديدة حتى خر مغشيا عليه فعلم الشيخ هذه القضية فدعا الشيخ حبيب وقال له انه لا بأس ان الصوفية يغلب عليهم الغيرة وان الامر كما ظننت فامر له بالجلوس في موضع ويقص عليه ما رآه في المنام ثم قال لمريديه انه من العلماء ونقل عنه انه قال لما جلست في هذا الموضع جاءت تجليات الحق مرة بعد أخرى وفنيت كل مرة وبعد مداومته خدمته اثنتي عشرة سنة رجع باجازة منه إلى بلاد الروم ولما أتى بلاد الروم طاف بتلك البلاد فدخل ولاية قرامان وولاية ايدين وولاية الروم وسكن مدة بانقرهولازم زيارة الشيخ الحاج بيرام وصحب مع الشيخ آق شمس الدين ومع الشيخ ابراهيم السيواسي ومع الامير النقشبندي القيصري ومع الشيخ عبد المعطي من الزينية وكان له اشراف على الخواطر ولم يره أحد راقدا ولا مستندا الا في مرض موته توفي قدس سره

Marfat.com

العزيز في سنة اثنتين وتسعمائة وقبره بمدينة أماسيه في عمارة محمد باشا .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى مسعود) *

كان مدرسا أولا ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المولى علاء الدين وحصل عنده طريقة التصوف وأجاز له بالارشاد وتوطن بمدينة ادرنه واشتغل بتربية المريدين فظهرت بركـــاته واشتهرت كراماته ونال عنده كثير من المريدين ما نال من المقامات العلية والكرامات السنية وكان رحمه الله عارفا بالله تعالى وصاحب جذبة عظيمة وكان له قدم راسخ في مواظبة العبادات ومحافظة آداب الشريعة توفي رحمه الله تعالى في أواخر سلطنة السلطان محمد خان قدّس سره .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ محمد الجمال الشهير بجلبي خليفة) *

وهو من نسل جمال الدين الاقسرايي كان مشتغلا بالعلم أوّلا وعند اشتغالـــه بالشرح المختصر للتلخيص غلب عليه محبة الصوفية ومال الى طريقتهم واختلى أولا ببلاد قرامان عند الشيخ عبد الله من خلفاء الشيخ علاء الدين الخلوتي وفي أثناء تلك المدّة أتى المولى علاء الدين الى بلاد قرامان فذهب اليه ورآه لابسا جبة سوداء وعمامة سوداء وراكبا على فرس أسود وأظهر له المحبة فقال الشيخ علاء الدين ان اردت هـــذه الجبة أعطيتك اياها فاجاب هو بان لبس الخرقة ينبغي أن يكون باستحقاق ولا استحقاق لي أن البسها وقال الشيخ اذا تحتاج الى توابعي فلم يلبث الشيخ الاوقد توفي بتلك البلاد وتوفي بعده الشيخ عبد الله ثم أتى الى بلدة توقات وجلس في الخلوة عند الشيخ المعروف بابن طاهر وكان يأمر مريديه بالرياضة القوية حتى أن بعضهم لم يصبروا على ذلك فطردهم من عنده فبقي هو عنده وحده واشتغل بالرياضة حتى قيل للشيخ يوما في حقه انه مشتغل بالرياضة القوية فقال خله حتى يموت وكان ذلك الشيخ من طائفة التراكمة وكان أميا الا أنه كان في باطنه قوّة عظيمة واتفق له في تلك الايام واقعة كشف الحال فقصها على الشيخ فعامل الشيخ معه بعد ذلك بالملاطفة ثم توفي الشيخ وذهب بعده الى بلدة ارزنجان وصاحب هناك مع المولى بيري ثم قصد أن يذهب الى بلاد شروان

Marfat.com

للوصول الى خدمة السيد يحيى ولما انفصل عن أرزنجان مسافة يومين استمع وفاة السيد يحيى ورجع الى أرزنجان ولازم خدمة المولى بيري وأرسله هو الى بلاد الروم لارشاد الفقراء حكي ان الوزير محمد باشا القراماني كان وزيراً للسلطان محمد خان وكان يميل الى السلطان جم وينقص السلطان با يزيد خان عند والده فتضرع السلطان بايزيد خان الى الشيخ جلبي خليفة فاستعفى عن ذلك فـــزاد السلطان با يزيد خان في التضرع فتوجه اليه فرأى أولياء قرامان في جانب السلطان جم فقصدهم الشيخ المزبور فرموه بنار وأخطأته وأصابت بنته وبعد أيام مرضت البنت وماتت فتضرع اليه السلطان با يزيد خان وأبرم عليه فتوجه ثانيا وحضر أولياء قرامان فقالوا له ماذا تريد فقال ان هذا الرجل وأراد الوزير محمد باشا القراماني قد أبطل أوقاف المسلمين وضبطها لبيت المال ففرغ الكل عن الانتصار له وما بقي الا الشيخ ابن الوفاء ورأيته قد رسم حول الوزير المذكور دائرة قال فدخلت الدائرة بجهد عظيم وسيظهر الاثر بعد ثلاثة وثلاثين يوما حكى بعـــض أقربائه عنه انه حصلت لي في أثناء ذلك التوجه غيرة عظيمة حتى روي انه وصلت النكبة في تلك المدة الى كل من يسمى بمحمد قال الراوي وأنا اسمى بمحمد وعند ذلك كنت صبيا فصعدت على شجرة فانكسر غصنها فوقعت وشج رأسي وعند ذلك كنا في بلدة أماسيه فعدوا فيها أربعين رجلا اسمه محمد قد وصلت النكبة الى كل منهم روي انه لما تم ثلاثة وثلاثون يوما جاء خبر وفاة السلطان محمد خان فتوجه السلطان با يزيد خان الى قسطنطينية وبعد خمسة أيام من توجهه سمع في الطريق ان الوزير محمد باشا قد قتل حكي أن الشيخ ابن الوفاء عمل له وفق مائة في مائة وكان يحمله الوزير على رأسه وعند وفاة السلطان محمد خان عرق عرقا كثيراً لشدة حيرته وخوفه فانطمس بعض بيوت الوفق المذكور فارسله الى الشيخ ابن الوفاء ليصلحه فقتل الوزير المزبور قبل وصول الوفق اليه ولعل هذا ما رآه الشيخ المزبور من رسم الشيخ ابن الوفاء دائرة حـــول الوزير المذكـــور ثم ان السلطان با يزيد خان بعد جلوسه على سرير السلطنة أرسل الشيخ المزبور مـــع أربعين رجلا من أصحابه الى الحج ليدعوا هناك لدفع الطاعون من بلاد الـــروم

Marfat.com

فاعطى الشيخ صرة من الدراهم وآعطى كل واحد من أصحابه ثلاثة آلاف درهم فمات الشيخ في الطريق ذهابا روي انه بعد توجه الشيخ الى الحج خف الطاعون في قسطنطينية عدّة سنين بل انقطع في تلك المدّة باذن الله تعالى قدّس الله سره العزيز .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان) *

كان متوطنا بقرية قريبة من قسطنطينية وتلك القرية مشتهرة بالانتساب اليه الى الآن وسمعت عمن صحبه انه قال كان ذلك الشيخ عالما زاهدا مشتغلا بارشاد الطالبين وقد بلغ عنده كثير منهم مرتبة الكمال وقال أيضا إنه كان صاحب الاخلاق الحميدة وكان خاضعا متخشعا منقطعا عن الناس ومات بالقرية المذكورة ودفن بها روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني) *

ولد رحمه الله تعالى بمدينة شماخي وهي أم مدائن ولاية شروان وكان أبوه من أهل الثروة وكان هو صاحب جمال وكمال وكان يلعب بالصولجان يوما اذ مر عليه الشيخ المعروف ببير زاده ابن الشيخ الحاج عز الدين الخلوتي وكان مريدا للشيخ صدر الدين الخلوتي وتزوج ابنته ولما رأى أدبه وجماله دعا له بالفـــوز بطريق الصوفية فرأى السيد يحيى في تلك الليلة واقعة تغيرت بها أحواله فالتجأ الى خدمة الشيخ صدر الدين الخلوتي ولازم خدمته فكره والده ذلك لدخوله الخلوة مع الصوفية مع هذا الجمال وأنكر على الشيخ صدر الدين أيضا لاذنه له في ذلك وقد نصح لابنه السيد يحيى مرات فلم ينفع حتى قيل انه قصد اهـــلاك الشيخ صدر الدين واتفق في بعض تلك الليالي ان السيد يحيى لم يحضر الجماعة في صلاة العشاء لاشتغاله بصفاء التنور وكانت الايام أيام الشتاء فتعطل رجـــلاه وحصل له وجع وبقي أياما على تلك الحالة فدخل الشيخ ليلة بيته من كوّة الدار فاخذ بيده وقال قم يا ولدي فاندفعت تلك العلة عنه واطلعت جارية على هذه الحالة فاخبرت بها والده فزاد انكاره عليه وقال لوالده لاي سبب دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب وأنت تعتقد أنه متشرع فقال السيد يحيى خاف من

Marfat.com

الشوك في الطريق قال وأي شوك هو قال انكارك عليه فعند ذلك زال انكاره ولازم هو أيضا خدمة الشيخ المذكور روي ان الشيخ صدر الدين أمر السيد بهاء الدين أن يخدم نعل ولده سنة ليحصل له المجاهدة بذلك وكان السيد يحيى يتأثر من ذلك غاية التأثر الى ان أمره الشيخ صدر الدين ان يخدم نعل والده ثم ان الشيخ صدر الدين لما مات وقع خلاف بين السيد يحيى وبين الشيخ بير زاده لانه كان قديم الصحبة مع الشيخ صدر الدين ومع ذلك كثر اقبال الناس على السيد يحيى ولهذا الخلاف انتقل السيد يحيى من شماخي الى بلدة باكو من ولاية شروان وتوطن هناك واجتمع عليه الناس مقدار عشرة آلاف نفس ونشر الخلفاء الى اطراف الممالك وهو أوّل من سن ذلك وكان يقول يجوز إكثار الخلفاء لتعليم الآداب للناس وأما المرشد الذي يقوم مقام الارشاد بعد شيخه لا يكون الا واحدا يحكى أنه لم يأكل طعاما في آخر عمره مقدار ستة أشهر واشتهى يوما في تلك المدة طعاما عينه فباشر تحصيله ولده الاكبر واهتم فيه غاية الاهتمام حتى أحضره بين يديه فلما أخذ منه لقمة اشتغل بتقرير المعارف الالهية زمانا ثم ترك اللقمة ولم ياكلها فقيل له في ذلك فقال ان الحكيم لقمان تغذى برائحة بعض من الترياقات عدة سنين ولا بعد في أن أتغذى برائحة هذه اللقمة يروى أنه كان يقول اذا دعي له بطول العمر ادعوا بطول العمر للسلطان خليل لان عمري في مدة حياته وكان كما قال حيث لم يعش بعد وفاته الا مقدار تسعة أشهر وتوفي قدس سره العزيز في بلدة باكو في سنة تسع أو ثمان وستين وثمانمائة .

* (الطبقة الثامنة) *

في علماء دولة السلطان با يزيد خان ابن السلطان محمدخان) *

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة ست وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

* (ومن العلماء في عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين **محمد** بن ابراهيم بن حسن النكساري) *

قرأ رحمه الله تعالى أوّلا على المولى حسام الدين التوقاتي ثم قرأ على المولى

Marfat.com

يوسف بالي بن شمس الدين الفناري ثم قرأ على المولى يكان ثم صار مدرس بمدرسة اسمعيل بك ببلدة قسطموني وبنى الامير المذكور تلك المدرسة لاجله ووقف عليها ثلثمائة مجلدة من التفاسير والاحاديث والشرعيات والعقليات ودرس هناك واستفاد من تلك الكتب وأفاد الطلبة وانتفع به كثيرون وكان رحمه الله تعالى عالما بالعربية والعلوم الشرعية والعقلية وكان عارفا بالعلوم الرياضية أيضا وقد قرأها على المولى فتح الله الشرواني من تلامذة المولى قاضي زاده الرومي وكان حافظا للقرآن العظيم وعارفا بعلوم القراءات وكان ماهرا في علم التفسير غاية المهارة وكان يذكر الناس كل يوم الجمعة ولما جلس السلطان با يزيد خان على سرير السلطنة ووصفوه عنده بالفضيلة في التفسير والمهارة في التذكير عين له كل يوم خمسين درهما لاجل التفسير وكان يذكر الناس تارة في جامع أيا صوفيه وتارة في جامع السلطان محمد خان وقد حضر السلطان با يزيد خان في جامع اياصوفيه لاستماع تفسيره وقد ختم تفسير القرآن العظيم في جامع ايا صوفيه ثم قال أيها الناس اني سألت الله تعالى أن يمهلني الى ختم تفسير القرآن العظيم ولعل الله تعالى يختمني عقيب ذلك فدعا الله سبحانه وتعالى بالختم على الخير والايمان فامن الناس لدعائه ثم أتى بيته ومرض وتوفي رحمه الله تعالى كان خال والدي وأستاذه وكان والدي رحمه الله يحكي انه كان معدن الصلاح ومجمع مكارم الاخلاق وكان قنوعا راضيا من العيش بالقليل وكان مشتغلا بنفسه منقطعا الى الله تعالى منجمعا عن خلقه وصنف تفسير سورة الدخان وأهداه الى السلطان با يزيد خان واستحسنه علماء عصره ورأيته بخطه وعرفت منه انه كان آية كبرى في علم التفسير وكتب على حواشي كتاب تفسير القاضي فوائد حل بها المواضع المشكلة من ذلك الكتاب وصنف حواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة ولقد أجاد فيها كل الاجادة ومات رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية سنة احدى وتسعمائة ودفن عند مزار الشيخ ابن الوفاء قدس سره العزيز .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى أخي يوسف بن جنيد التوقاتي) *

قرأ أوّلا على المولى السيد أحمد الفريمي وهو مدرس بمدرسه مرزيفون ثم قرأ على المولى صلاح الدين معلم السلطان با يزيد خان ثم وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحجرية بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بالمدرسة الشهيرة بالقلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة سلطانية بروسه ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيد عليها عشرة ثم عشرة الى أن بلغت وظيفته ثمانين درهما ومات وهو مدرس بها وبنى مسجدا بقرب داره بقسطنطينية وكانت له كتب كثيرة وقفها على العلماء بعده وكان مشتغلا بالعلم ومواظبا على تلاوة القرآن العظيم ومطالعة الكتب الفقهية وصنف حواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهي مقبولة متداولة بين الناس وصنف رسالة جمع فيها مسائل متعلقة بالفاظ الكفر وسماها هدية المهتدين .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم بن يعقوب الاماسي المشتهر بالخطيب) *

قرأ رحمه الله على المولى السيد أحمد الفريمي ثم صار مدرسا ببلدة أماسيه ثم صار معلما للسلطان با يزيد خان حين كان أميرا عليها ولما جلس السلطان با يزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله معلما لابنه السلطان أحمد حين نصبه أميرا على اماسيه ومات هناك كان رحمه الله تعالى عالما عارفا بعلوم القرآآت والتفاسير والاحاديث والاصول والفروع وكان طيب النفس كريم الاخلاق محبا للصوفية وملازما لهم روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف) *

كان رحمه الله تعالى من عبيد بعض وزراء السلطان محمد خان وقرأ في صغره مباني العلوم ثم اشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علي القوشجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر

Marfat.com

ببروسه ثم بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيدت عليها عشرة ثم عشرة حتى بلغت وظيفته ثمانين درهما ومات مدرسا بها وهو من جملة الصارفين جميع أوقاتهم في العلم والعبادة وكان كثير الاشتغال بالعلم الشريف جدا وقد علق على حواشي كتبه فوائد لحل المواضع المشكلة من الكتب ورأيت من كتبه كتاب تفسير البيضاوي وقد حشاه من أوله الى آخره ولم يمر على موضع مشكل الا وكتب له حلا وكذا سائر الكتب وقد صنف شرحا للرسالة الفتحية في علم الهيئة لاستاذه علي القوشجي وهو شرح نافع في الغاية روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشتهر بسنان الشاعر) *

كان رحمه الله عالما فاضلا جامعا بين الاصول والفروع والمعقول والمنقول مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال صارفا أوقاته فيه أخذ العلوم من العالم الفاضل المولى خسرو وله حولش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهي حاشية مقبولة عند الطلاب رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شجاع الدين الياس الشهير بالموصلي شجاع) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات مدرسا بها كان رحمه الله تعالى قوي النفس سليم العقل مستقيم الطبع حصل من العلوم الشرعية والعقلية طرفا صالحا ودرس وأفاد ولم يسمع له تصنيفات روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس) *

كان رحمه الله تعالى عبدا لبعض العلماء فرباه في حال صغره وعلمه علوما كثيرة وكان مستقيم الطبع سليم النفس الا أنه كان يعاب بالعناد قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها ولقد سمعت انه كان يدرس للطلبة ويفيدهم وتخرج

Marfat.com

عنده جمع كثير منهم الا انه لم يشتغل بالتصنيف اذ قد اخترمته المنية ولم يمهله الزمان روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي اليكاني) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ونصب مفتيا بمدينة بروسه وكان رحمه الله تعالى لطيف الطبع سليم العقل صافي القريحة شديد الذكاء وكان مهتما بالدرس وانتفع به الاكثرون الا أنه لم يشتغل بالتصنيف توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعمائة وقيل في تاريخه (وحيد مات مرحوما سعيدا) .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى لطف الله التوقاتي الشهير بمولانا لطفي) *

قرأ رحمه الله على المولى سنان باشا وتخرج عنده ولما أتى المولى علي القوشجي ببلاد الروم أرسله المولى سنان باشا اليه وقرأ عليه العلوم الرياضية وحصل سنان باشا العلوم الرياضية بوساطته ورباه سنان باشا حال وزارته عند السلطان محمد خان فجعله أمينا على خزانة الكتب واطلع بوساطته عنده على غرائب من الكتب ولما جرى على المولى سنان باشا ما جرى ونفي عن البلدة الى سفريحصار صحب معه المولى لطفي ولما جلس السلطان با يزيد خان على سرير السلطنة اعطاه مدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم أعطاه مدرسة فلبه ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم أربعين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ودرس فيها مدة من الزمان ثم أعطاه مدرسة جده السلطان مراد خان ببروسه وعين له كل يوم ستين درهما كان رحمه الله فاضلا لا يجارى وعالما لا يبارى وكان يطيل لسانه على أقرانه وعلى السلف أيضا ولكثرة فضائله حسده أقرانه ولإطالة لسانه أبغضه العلماء العظام ولهذا نسبوه الى الالحاد والزندقة حتى فتشوه ولم يحكم المولى أفضل الدين باباحة دمه وتوقف فيه وحكم المولى خطيب زاده باباحة دمة فقتلوه وقال المؤرخ في تاريخه :

Marfat.com

(ولقد مت شهيدا) .

يحكى ان المولى خطيب زاده لما حكم بقتله وأتى منزله قال خلصت كتابي من يده وكان يسمع انه يقصد أن يزيف كتابه ولقد سمعنا ممن حضر قتله انه كان يكرر كلمة الشهادة ونزه عقيدته عما نسبوها اليه من الالحاد حتى قيل انه تكلم بكلمة الشهادة بعد ما سقط رأسه على الارض وكان عمي رحمه الله يقول كنت أقرأ عليه وهو يروي صحيح البخاري وكان عند فتح الكتاب ينزل دموع عينيه على الكتاب وكان يبكي الى ان يختم الكتاب قال وحكى يوما وهو يبكي أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ضُرب في بعض الغزوات بسهم فبقي نصله في بدنه فجزع عند قصد اخراجه فصبروا حتى اشتغل بالصلاة فاخرجوه ولم يحس بذلك قال عمي وقد حكى المولى لطفي هذه الحكاية ثم قال وهو يبكي هذه هي الصلاة حقيقة وأما صلاتنا فهي قيام وانحناء فلا فائدة فيها قال عمي رحمه الله تعالى أحلف بالله تعالى أني سمعت هذه الحكاية منه على هذا الوجه قال وحين أخذوا المولى المذكور شهد شركاء الدرس عليه بانه قال الصلاة قيام وانحناء لا فائدة بها قال عمي رحمه الله تعالى انظروا أين ما قاله مما شهدوا به عليه روي ان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين القوجوي لما سمع قتله قال اني أشهد بان المولى المذكور بريء من الالحاد والزندقة وكان يلبس الالبسة الرديئة وكان يركب دابته ويجيء الى المدرسة وعلف الدابة بيده فينزل في باب المدرسة ويربط الدابة بحلقة الباب ويلقي قدامها العلف ثم يدرس الى وقت العصر ثم يركب دابته ويذهب الى زاوية الشيخ العارف بالله تعالى ابن الوفاء قدس سره ويروي هنا صحيح البخاري الى أذان المغرب ثم يذهب الى بيته وكان هذا دأبه كل يوم ومن نوادره العجيبة أنه كان على جبل بروسه حين كان مدرسا بها فذهب يوما مع أصحابه في التنزه الى جنب عين جارية في ذلك الجبل ولما جلسوا جاء رجل من أهل القرى وبيده خطام دابة وعلى عنقه مخلاة فشرب من الماء ثم استلقى على ظهره فقال المولى لطفي لاصحابه بعد ما تأمل ساعة ان هذا الرجل من قصبة اسنه كول وقد ضلت دابته وهو في طلبها ثم تأمل ساعة وقال اسم

Marfat.com

الرجل سوندك ثم تأمل ساعة وقال انِ في مخلاته نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات وتعجب أصحابه من ذلك الحكم ثم طلبوا الرجل فقالوا له من أين أنت قال من ابنه كول قالوا أي شيء تريد ههنا قال أطلب دابتي وقد ضلت في الجبل قالوا له ما اسماك قال سوندك قالوا أي شيء في مخلاتك قال طعام الفقراء فاستخرجوه فاذا فيها نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات كما أخبر به المولى لطفي فتعجبوا من ذلك غاية التعجب وهذا في الواقع أمر عجيب لولا أني سمعته من الثقات لم أصدقه الا أن الله تعالى جعل في عباده أسرارا لا يطلع عليها غيره .

* ومن جملة نوادره أن السلطان محمد خان أمر المدرسين بالمدارس الثمان أن يجمعوا بين الكتب الستة من علم اللغة كالصحاح والتكملة والقاموس — وأمثالها وكان في ذلك العصر مولى يسمى بشجاع وملقبا باوصلي وهي كلمة رومية ومعناها الحمار الضخم فاجتمع مع المولى لطفي في الحمام وقال له كيف حالك مع اللغة قال أضع علامة الشك في كل سطر فقال المولى لطفي أنا أضع علامة الشك في كل صحيفة فانت أشك مني ولفظة أشك بالتركية بمعنى الحمار وله أمثال هذا عجائب ونوادر لا يسع ذكرها هذا المختصر وفي المثل القطرة تنبيء عن الغدير صنف حواشي على شرح المطالع وأورد فيها فوائد وتحقيقات خلت منها كتب الاقدمين ومن طالعها يعرف مقدار فضله وله أيضا حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف ولقد حل فيها المواضع المشكلة من الكتاب بحيث يتحير فيها أولو الالباب وله أيضا رسالة سماها بالسبع الشداد وهي مشتمله على سبعة أسئلة على السيد الشريف في بحث الموضوع ولقد أبدع فيها كل الابداع وأجاد كل الاجادة ولو لم يكن له تصنيف غير هذه الرسالة لكفته فضلا وشرفا وأجاب عن تلك الاسئلة المولى غداري الا أنه لم يقدر على دفعها والحق أحق بان يتبع وله أيضا رسالة ذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية حتى بلغت مقدار مائة علم وأورد فيها غرائب وعجائب لم تسمعها آذان الزمان .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى قاسم الشهير بغداري الكرمياني) *

Marfat.com

كان رحمه الله تعالى ابن أخت المولى شيخي الشاعر ناظم كتاب قصة خسرو وشيرين قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل المولى عبد الكريم ثم صار مدرسا بمدرسة أماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري فعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار مدرسا بمدرسة قلندرخانه بقسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة احدى وتسعمائة كان شديد الذكاء سليم الطبع مستقيم العقل صافي القريحة ذا الحدس الصائب والذهن الثاقب وكان يدرس كل يوم سطرين أو ثلاثة أسطر وكان يجري فيها جميع قواعد الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق وأصول الفقه وقواعد علم المناظرة ويدفع جميع ما أشكل على الطلبة على أحسن الوجوه وألطفها ثم يحقق المقام تحقيقا واضحا مثل فلق الصبح قال عمي رحمه الله تعالى قرأت عليه مقدار سنتين وكنا اذا حضرنا عنده للقراءة يقرر المقام أوّلا على وجه التحقيق ويندفع بذلك جميع ما خطر ببالنا من الشبهات واذا غفل بعض من الطلبة عن دفع شبهة وذكر الشبهة بعد ذلك كان يوبخه عليه ويقول لعله لم يحضر عندنا عند تقرير المقام وكان يعيب الطلبة على الغفلة في ذلك وإذا جاء يوم العطلة يذهب مع الطلبة الى بعض المتنزهات في أيام الصيف وفي أيام الشتاء يجتمعون في بيته ويباحث معهم الى وقت حضور الطعام وبعد الطعام يشتغلون باللطائف وسمعت من بعض طلبته انه قال ينحل في اثناء تلك المباحثات من المواضع المشكلة ما لا ينحل في الدرس وله حواش على الهبات شرح المواقف أورد فيها لطائف وتحقيقات يتعجب منها النظار ويعتبر بها أولو الابصار وله أجوبة عن السبع الشداد التى علقها المولى لطفى وقد مر ذكرها وله أشعار لطيفة على لسان الفارسية والتركية وشعره في غاية الحسن واللطافة روح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن أحمد ابن محمد الجمالي) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علي بن

Marfat.com

محمد القوشجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم تقلد قضاء قسطنطينية وتوفي وهو قاضٍ بها كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وكان كثير الحفظ روي انه حفظ كثيرا من الكتب المطرلة وكان له نباهة شان وفخامة عقل وسخاوة نفس الا أنه لم ينقل أنه صنف شيأ روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن أحمد بن محمد الجمالي) *

قرأ رحمه الله تعالى في صغره على المولى علاء الدين علي ابن حمزة القراماني وحفظ عنده مختصر الامام القدوري ومنظومة النسفي ثم أتى مدينة قسطنطينية وقرأ على المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم أرسله المولى المذكور الى المولى مصلح الدين بن حسام وعلل في ذلك وقال إني مشتغل بالفتوى والمولى مصلح الدين يهتم لتحصيلك أكثر مني فذهب اليه وهو مدرس بسلطـــانية بروسه فقرأ عنده العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيدا لدرسه ثم زوجه المولى المذكور بنته وحصل له منها أولاد ثم أعطاه السلطان محمد خان المدرسة الحجرية بادرنه وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم وبعضا من الالبسة وذلك لانه سمع فقره ولما صار محمد باشا القراماني وزيرا للسلطان محمد خان نقمه لكثرة مصاحبته مع سنان باشا فنقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى ونقص من وظيفته خمسة دراهم والمولى المذكور لم ينقطع عن سنان با شالسابقة فضله عليه وكرمه ولهذا نقله الوزير المذكور الى مدرسة أخرى ونقص من وظيفتهخمسة أخرى واشمأز المولى المذكور من ذلك فترك التدريس واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله مصلح الدين ابن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان با يزيد خان على سرير السلطنة ورأى السلطان با يزيد خان المولى المذكور في المنام فأرسل اليه الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسله جبرا الى بلدة أماسيه وعين له كل يوم ثلاثين درهما وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم أعطاه مدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم ترك المـــولى

Marfat.com

المذكور تلك المدرسة وذهب الى أماسيه لزيارة ابن عمه وهو العارف بالله الشيخ محيي الدين محمد الجمالي ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة أزنيق وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ولما بنى السلطان بايزيد خان مدرسته باماسيه نصبه مدرسا بها وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم اعطاه احدى المدارس الثمان فدرس هناك مدة كبيرة ثم توجه بنية الحج الى مصر واتفق انه لم يتيسر له الحج في تلك السنة لفتنة حدثت بمكة الشريفة وتوقف المولى المذكور بمصر سنة وفي أثنائها توفي المولى حميد الدين بن افضل الدين المفتي بقسطنطينية فامر السلطان بايزيد خان بان يكتب الفتوى مدرسو المدارس الثمان ولما أتى المولى المذكور من الحج اعطاه منصب الفتوى وعين له كل يوم مائة درهم ثم أن السلطان بايزيد خان لما بنى مدرسته بقسطنطينية أضافها الى المولى المذكور وعين له كل يوم خمسين درهما لاجل التدريس فصارت وظيفته كل يوم مائة وخمسين درهما فحسده على ذلك بعض العلماء وهو المولى سيد علي والسيد الحميدي وجمع بعض فتاواه وقال إنه أخطأ فيها وأرسلها الى الديوان العالي وأرسلها الوزراء الى المولى المذكور فكتب أجوبتها وفي أثناء تلك الايام قال اني حينما نزلت من عرفة حصل لي جذبة لم يبق بيني وبين الحق سبحانه وتعالى حجاب وفوّضت أمر المولى سيد علي الى الحق سبحانه وتعالى ولم يمر عليه أسبوع الا وقد مات سيد علي في ليلة واحدة وكان رحمه الله تعالى يصرف جميع أوقاته في التلاوة والعبادة والدرس والفتوى ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة وكان كريم النفس طيب الاخلاق متخشعا متواضعا ويبجل الصغير كما يوقر الكبير وكان لسانه طاهرا لا يذكر أحدا بسوء وكانت أنوار العبادة تتلألأ في صفحات وجهه المبارك وكان يقعد في علو داره وله زنبيل معلق فيلقي المستفتي ورقته فيه ويحركه فيجذبه المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعل ذلك كي لا ينتظر الناس لاجل الفتوى ثم ان السلطان سليم خان في زمان سلطنته أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن فتنبه لذلك المولى المذكور فذهب الى الديوان العالي ولم يكن من عادتهم ان يذهب المفتي الى الديوان العالي الا لحادث

Marfat.com

عظيم فتحير أهل الديوان ولما دخل الديوان سلم على الوزراء فاستقبلوه وأجلسوه في صدر المجلس ثم قالوا له أي شيء دعا المولى الى المجيء الى الديوان العالي قال أريد أن أدخل على السلطان ولي معه كلام فعرضوه على السلطان سليم خان فاذن له وحده فدخل وسلم عليه وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحافظوا على آخرة السلطان وقد سمعت أنك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعا فعليك بعفوهم فغضب السلطان سليم خان وكان صاحب حدة وقال إنك تتعرض لامر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك قال لا بل أتعرض لامر آخرتك وانه من وظيفتي فان عفوت فلك النجاة والا فعليك عقاب عظيم فانكسر عند ذلك سورة غضبه وعفا عن الكل ثم تحدث معه ساعة ولما أراد أن يقوم من مجلسه قال تكلمت في امر آخرتك وبقي لي كلام متعلق بالمروءة قال السلطان ما هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق بعرض السلطنة ان يتكففوا الناس قال لا قال فقررهم في منصبهم فقبله السلطان قال الا أني أعذبهم لتقصيرهم في خدمتهم قال المولى المذكور وهذا جائز لان التعزير مفوض الى رأي السلطان ثم سلم عليه وانصرف وهو مشكور ثم أن السلطان سليم خان ذهب الى مدينة أدرنه فشيعه المولى المذكور فلقي في الطريق أربعمائة رجل مشدودة بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا انهم خالفوا أمر السلطان وقد اشتروا الحرير وكان قد منع السلطان عن ذلك فذهب المولى المذكور الى السلطان وهو راكب فكلم فيهم وقال لا يحل قتلهم فغضب السلطان وقال أيها المولى أما يحل قتل ثلثي العالم لنظام الباقي قال نعم ولكن اذا أدّى الى خلل عظيم قال السلطان وأي خلل أعظم من مخالفة الامر قال المولى هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الامناء على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان وليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من امور الآخرة فالتعرض لها من وظيفتي ثم قال المولى المذكور هذا الكلام وذهب ولم يسلم عليه فحصل للسلطان سليم خان حدة عظيمة حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين في ذلك الامر ثم إن السلطان سليم خان لما وصل الى منزله عفا عن الكل ولما وصل الى مدينة أدرنه أرسل الى المولى المذكور أمرا وقال فيه أعطيتك

Marfat.com

قضاء العسكر وجمعت لك بين الطرفين لاني تحققت أنك تتكلم بالحق فكتب المولى المذكور في جوابه وقال وصل الي كتابك سلمك الله تعالى وأبقاك وأمرتني بالقضاء وأني ممتثل أمرك الا أن لي مع الله عهدا أن لا يصدر عني لفظ حكمت فاحبه السلطان سليم خان محبة عظيمة لاعراضه عن العز والجاه والمال صيانة لدينه وأرسل اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم إن سلطان زماننا ايده الله تعالى ونصره زاد على وظيفته خمسين درهما فصارت وظيفته مائتي درهم توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وقد ذهب اليه المولى الوالد لعيادته في مرض موته وكلمه سرا فبكى المولى الوالد وما علمنا سبب بكائه ولما أتى منزله سألناه عن سبب البكاء فقال إنه أخبر بموته وقال جاء الي روح موسى عليه السلام وقت الاشراق وقال شرفوا بعد هذا ديار الآخرة وقد صنف في الفقه كتابا جمع فيه مختارات المسائل وسماه المختارات وهو كتاب نافع لطيف جدا وبالجملة كان رحمه الله تعالى آية كبرى في التقوى ومن مفردات الدنيا في الفتوى وكان جبلا من جبال العلوم الشرعية الدينية ودفن بدفنه العلم والتقوى وكان كما قيل :

يدع الجواب ولا يراجع هيبة والسائلون نواكسو الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى وهو المطاع وليس ذا سلطان

رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن علي ابن المؤيد الاماسي) *

كان رحمه الله تعالى بالغا الى الأمد الأقصى من العلوم العقلية ومنتهيا الى الغاية القصوى من الفنون النقلية بارعا في الفنون الأدبية وشيخا في العلوم العربية وماهرا في التفسير والحديث وسائر ما دون في العلوم من القديم والحديث وكان مهيبا عظيم الشأن ماهرا في البلاغة والبيان وكان ينظم بالتركية والفارسية والعربية وكان حسن الخط جدا يكتب أنواع الخطوط ومن نظمه في مدح رسالة بعض العلماء وقد وضع عليها خطه وقال :

Marfat.com

هاتيك رسالة على وفق السول من أمعن فيها يتلقى بقبـــول
يستعظم من ألفهـــا ثم يقـــول يا خير رسالة ويا خير رسول

وقد كتب على الرسالة المذكورة المولى ابن الحاج حسن وقد كانا قاضيين بالعسكر المنصور وقال :

رسالة لنكـــات الفن جامعة ومثلها لدليل الفضل صاحبها
انظر أين هذا من ذلك .

ولد ببلدة أماسيه في صفر سنة ستين وثمانمائة ونشأ على تحصيـــل الفضل والكمال في نعمة وافرة ودولة واسعة . ولمـــا بلغ سن الشباب صحب السلطان بايزيد خـــان وهو اذ ذاك كان أميرا على بلدة أماسيه ووشى به بعض المفسدين الى السلطان محمد خان فأمر بقتله فأخبر به السلطان بايزيد خان قبل وصول أمر والده اليه فأعطاه عشرة آلاف درهم وأفراسا وآلات سفر حتى أخرجه ليلة من اماسيه وأدخله الى البلاد الحلبية وتلك البلاد وقتئذ على أيدي الجراكسة وكان دخوله اليها في سنة احدى وثمانين وثمانمائة وأقام هناك مدة يسيرة وقرأ على بعض علمائها كتاب المفصل في النحو للزمخشري وقصد أن يقرأ علوما أخر ولم يجد من يفيده ذلك فنصحه بعض تجار العجم وقال عليك أن تذهب الى المولى جلال الدين الدواني في بلدة شيراز وهو كذا وكذا ووصف له بعضا من فضائله ثم خرج مع تجار العجم في السنة المذكورة ووصل الى خدمة المولى المذكور وقد مر في ترجمة المولى خواجه زاده ما جرى بينهما في حق كتاب التهافت وقرأ عليه زمانا كبيرا من العلوم العقلية والعربية والتفاسير والأحاديث ورأيت له صورة أجازه وشهد له فيها بالفضيلة التامة وكتب اجازته له في جميع ما ذكر من العلوم وأقام عنده مدة سبع سنين ولما سمع جلوس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة سافر من بلاد العجم الى بلاد الروم فوصل الى بلدة أماسيه في شهر رمضان المبارك سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأقام هناك مقدار أربعين يوما ثم جاء الى قسطنطينية فصحب موالي الروم وتكلم معهم في العلوم حتى استحسنوه غاية الاستحسان وأرسل المولى خطيب زاده الى وزراء ذلك العصر وشهد له بالفضيلة فعرضوه على السلطان فأعطاه مدرسة قلندرخانه بمدينة

Marfat.com

قسطنطينية في السنة المذكورة ثم تزوّج المولى المذكور بنت المولى مصلح الدين القسطلاني في سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة احدى وتسعين وثمانمائة وأعطاه السلطان بايزيد خان في ذلك اليوم احدى المدارس الثمان وكانت هي مدرسة ابن أفضل الدين وقد انتقل منها هو الى قضاء قسطنطينية وأقام في المدرسة المذكورة مدة ثمان سنين ثم أعطاه السلطان بايزيد خان قضاء أدرنه في سنة تسعين وثمانمائة ثم جعل قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي في شهر ربيع الأول في سنة سبع وتسعمائة ثم انتقل الى قضاء العسكر بولاية روم ايلي بعد وفاة المولى ابن الحاج حسن في سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم نهبت داره لحادثة يطول شرحها وليس هذا موضع بيانها فعزل لذلك عن قضاء العسكر في رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما فلم يقبل ولم يلبث الا قليلا حتى جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة فسأل الوزراء عن حاله فأخبروه بذلك فأضاف هو الى الوظيفة المزبورة قضاء قره فريه ثم أعيد الى قضاء العسكر في رجب سنة تسع عشرة وتسعمائة وسافر مع السلطان سليم خان الى بلاد العجم وكان معه في محاربة شاه اسمعيل الأردبيلي ثم لما رجع منها ووصل الى الى جسر الراعي عزل المولى المذكور عن قضاء العسكر بسبب اختلال في عقله في شعبان سنة عشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مائتي درهم وأتى مدينة قسطنطينية معزولا ومات في ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قال المؤرخ في تاريخ وفاته :

نفسي الفداء لحبر حل حين قضى في روضة وهو في الجنات محبور
مقامه في العلا الفردوس مسكنه أنيسه في الثرى الولدان والحور
قل للذي يبتغي تاريخ رحلته نجل المؤيد مرحوم ومبرور

٨٣ ٩١ ٢٩٤ ٤٥٤ = ٩٢٢

وأبقى من بعده ذرية نجبا يزداد في قبره منهم له نور . ودفن عند مزار أبي أيوب الأنصاري وللمولى المذكور كلمات كثيرة ولطائف عجيبة بقيت كلها في المسودة منعه عن تبييضها اشتغاله بأمور القضاء وله رسالة لطيفة أورد

فيها المواضع المشكلة من علم الكلام وقد أرسلها الى السلطان قورقود وضمن في خطبتها قصيدة عربية يمدحه بها وهي في غاية البلاغة ونهاية اللطافة وله رسالة أخرى في حل الشبهة العامة ولقد أحسن فيها وأجاد وله أيضا رسالة في تحقيق الكرة المدحرجة وهي أيضا في غاية اللطافة وقد جمع غرائب من الكتب وفيها كتب لم يسمع بها أحد من أبناء زمانه فضلا عن الاطلاع عليها وسمعت أنها سبعة آلاف مجلد سوى المكررات .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البركي زاده) *

كان رحمه الله تعالى من أولاد بعض القضاة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضي زاده ثم صار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان أحمد حال امارته ببلدة أماسيه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم نصبه قاضيا بأدرنه وصار هناك قاضيا مدة كبيرة وكان في قضائه على سيرة حسنة وطريقة مرضية ثم عزل عنه في أوائل سلطنة السلطان سليم خان وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات بمدينة قسطنطينية في سنة تسع عشرة أو عشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا متفننا جريء الجنان طليق اللسان فصيح البيـــان صاحب الكمال والجمال روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى الفاضل حسن الساميسوني) *

قرأ رحمه الله على والده وعلى المولى علاء الدين علي العربي ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الحجرية بأدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان الغازي بمدينة أزنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بمدينة أدرنه وتوفي وهو قاض بها في

سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا يفارق عن حل الدقائق ليلا ونهارا وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا وكان يستوي عنده الذهب والمدر وكان يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لأجلهم الجوع والعري وكان راضيا من العيش بالقليل وكان له محبة صادقة للصوفية وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف أيضا وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سيدي الحميدي) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي الفناري ثم صار مدرسا بسيواس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان الغازي ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان ببلدة أزنيق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم نصب قاضيا بمدينة قسطنطينية ولم يلبث الا قليلا حتى مات وهو قاض بها في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وحصل من الفضل جانبا عظيما وكان الناس يقدمونه على أقرانه في الفضل وكان أسود اللون عظيم الجثة، كبير اللحية جدا وكان ذا مهابة ووقار وله أسئلة على شرح المفتاح للسيد الشريف وله أيضا أسئلة على شرح المواقف للسيد الشريف أيضا وله نظم بالعربية لكنه نظم ضعيف روح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سيدي القراماني) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاءالدين علي العربي ثم صار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة قلندرخانه بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم

Marfat.com

عزل عنه في أوائل سلطنة السلطان سليم خان وجعل مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرون درهما ومات مدرسا بها في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن عند دار التعليم التي بناها بقسطنطينية . كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم ومشتهرا بالفضل وكان صاحب ذكاء ودقة وصاحب شيبة عظيمة ووجه حسن تتلألأ أنوار العلم والصلاح في جبينه وكان صاحب هيبة ووقار وصاحب أدب وحسن خلق وتواضع للصغير والكبير وقد صنف رسالة متضمنة للأجوبة عن اشكالات المولى سيدي الحميدي رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين القراصوي) *

قرأ على علماء عصره ثم قرأ على المولى خطيب زادة ثم قرأ على المولى خواجه زاده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ولم يفارقه حين نفي عن البلد وقد مر ذكره ولما أعيد المولى سنان باشا الى تدريس دار الحديث بأدرنه صار المولى المذكور معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بدار الحديث بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم صار قاضيـــــا بالعسكر المنصور بولاية روم ايلي المعمورة ثم عزله السلطان سليم خان عن ذلك لأمر جرى بينهما وأعطاه احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ومات على تلك الحال في سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محدّثا فقيها وكان قوالا بالحق وصاحب صولة وهيبة وكان سيفا من سيوف الله تعالى وكان متشرعا متورعا صافي العقيدة متعبدا صنف رسالة متضمنة الأجوبة عن اشكالات المولى سيدي الحميدي وصنف متنا في الفقه أورد فيه مختارات المسائل وسماه المرتضى نوّر الله ضريحه وأوفر يوم الجزاء فتوحه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين سيدي محمد بن محمد القوجوي) *

كان والده من مشاهير العلماء في عصره وكان مدرسا بمدرسة مرزيغون مدة كبيرة وقرأ المولى المذكور على والده ثم على المولى الفاضل بهاء الدين ثم على المولى عبدي المدرس بأماسيه ثم على المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة ميغلغرة ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان أورخان الغازي ببلدة أزنيق ثم صار مدرسا بدارالحديث بأدرنه ثم صار مدرسا بمدرسةالوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية وهو أوّل مدرس بها أيضا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له السلطان بايزيد خان كل يوم ثمانين درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم استعفى عن قضاء العسكر وتركه فأعطاه السلطان سليم خان احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ثم ترك التدريس أيضا وبقي في بيته زمانا ثم جعل قاضيا بمصر المحروسة وأقام هناك سنة ثم حج وأتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما بعلوم العربية كلها وعالما بالتفسير والحديث والأصول والفروع والعلوم العقلية وكان صاحب البيان فصيح اللسان واسع التقرير كامل التحرير وكان له انشاء بليغ في العربية وصف شيبه في بعض رسائله وقال نزل الثلوج على هامتي حتى تقوّس بها قامتي ولا يخفى أن هذه استعارة بليغة حسنة مع ترشيح بليغ مع ما فيه من عذوبة اللفظ وسلاسته وحسن السبك روّح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بالي الايديني) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم الى خدمة المولى سنان باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين

Marfat.com

بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وجعل مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم أضيف اليها عشرون درهما فصارت وظيفته مائة درهم ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثانيا ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان بالوظيفة المزبورة ومات وهو مدرس بها في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى يصرف جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم حتى أنه سقط عن فرسه وانكسر رجله وكان مستلقيا على ظهره مدة شهرين أو أكثر ولم يترك درسه في تلك المدة وكانت الطلبة تأتي الى بيته ويقرءون عليه وكانت له مشاركة في جميع العلوم وكان قادرا على حل غوامضها قوي الحفظ جدا وكانت له كتب كثيرة وقف كلها على العلماء والصالحين وله أيضا رسالة متضمنة للأجوبة عن اشكالات المولى سيدي الحميدي نور الله مضجعه وطيب مهجعه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحيم ابن المولى علاء الدين العربي) *

وقد لقبه والده ببابك واشتهر بذلك اللقب قرأ على والده وعلى المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم مات وهو مدرس بها في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عارفا بالعلوم أصولها وفروعها معقولها ومنقولها الا أنه لقوّة ذهنه كان لا يشتغل بالعلم الا في بعض الأوقات ومع ذلك كان حسن المحاورة كثير النادرة طليق اللسان جريء الجنان روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل صلاح الدين المولى موسى بن المولى حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني أكرمهم الله تعالى برضوانه وأسكنهم فسيح جنانه) *

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا ورعا صارفا أوقاته في العلم والعبادة

Marfat.com

والدرس والافادة صار مدرسا أولا بمدرسة الوزير محمود باشا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ستون درهما بطريق التقاعد كان رحمه الله تعالى معتزلا عن الناس منقطعا الى الله تعالى وكان يتعبد في بيته كل وقت ولا يتكلم مع من يزوره من كلام الدنيا وكان مجردا لا أهل له ولا عيال له وكان عنده عجوز كانت حاضنته لا يخدمه الا هي وكانت له وسوسة في الوضوء. روى بعض من رأى وضوءه أنه كان يصب على ذراعيه في أيام البرد الشديد مقدار عشرين دلوا وكان ذلك سبب موته لأنه قرب من النار لتجفيف ثوبه فاحترق طرف ذيله ولم يشعر الى أن وصل الى بطنه فاحترق بذلك ولم يقدر على اطفائها ولم تحضر العجوز عنده فمات من ذلك. روى بعض الثقات عنه قال وكنت أقرأ عنده يوما في مدرسة الوزير محمود باشا وأذن المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى المذكور تعالى وتقدس ثم قال وهذا اللفظ كنت سمعته أولا من الملائكة ثم ندم على كلامه هذا وقال ما ينبغي أن يفشى هذا وضرب بيده على ركبته تأسفا على افشائه لهذا السر روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين العجمي) *

كان رحمه الله تعالى من تلامذة المولى الكوراني ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بأدرنه مات وهو قاض بها وكان رحمه الله تعالى متشرعا متورعا متصلبا في الحق وكان له تقرير واضح وتحرير حسن وكان يكتب الخط الحسن المليح وقد صنف حواشي على شرح الفرائض للسيد الشريف وله تعليقات ورسائل منها رسالة في باب الشهيد كتبها على شرح الوقاية لصدر الشريعة برد الله تعالى مضجعه ونور مهيجعه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف العجمي) *

كان من قصبة كنجه قريبا من بردعه قرأ على علماء تلك البلاد ثم أتى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ببلدة أماسيه وفوّض اليه أمر الفتوى هناك ومات وهو مدرس بها

Marfat.com

وكان صالحا تقيا مشتغلا بالعبادة والعلم ودرس مدة عمره فأفاد وصنف فأجاد فيها حواشيه على شرح المواقف للسيد الشريف وحواشيه على حواشي شرح التجريد للسيد الشريف أيضاً كتبها ردا على حواشي المولى خطيب زاده وله رسالة في علم الهيئة أيضا ورسالة في آداب البحث روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الحسيب النسيب المولى السيد ابراهيم) *

كان والده من سادات العجم ارتحل من بلاد العجم وقد توطن في قرية قريبة من أماسيه يقال لها قرية بكيجه وكان من أولياء الله الكبار وصاحب الكرامات السنية ينقل عنه كثير من خوارق العادات ولم نتعرض لتفصيلها خوفا من الاطناب ومن جملة ذلك انه عمي في آخر عمره وكشف ولد المولى المذكور عن رأسه وهو عنده فقال سيد ابراهيم لا تكشف رأسك ربما يضربك الهواء البارد فقال له ابنه كيف رأيت أنت بهذه الحالة قال دعوت الله أن يريني وجهك فمكنني من ذلك فصادف نظري انكشاف رأسك وقد كف بصري الآن كما كان ومنها أن السلطان بايزيد خان حين امارته على اماسيه كان يلازمه ويستمد من دعائه وقد أوصاه أن لا يفرط في الصيد فتركه أياما ثم باشر يوما الصيد فساقوا لأجله قطيعا من الظباء فتركها ولم يرمها بسهم فسئل عن ذلك قال رأيت أبي راكبا على واحد منها وكان السلطان بايزيد خان يدعوه بلفظ الأب قال وقال لي أما نهيتك عن الصيد فرجع السلطان بايزيد خان الى منزله خائفا من كلامه ونشأ المولى المذكور في حجر والده بعفاف وصلاح ثم رحل لطلب العلم الى مدينة بروسه وقرأ هناك على جدي لأمي الشيخ سنان الدين رماناً ولما التحق جدي بخدمة المشايخ الصوفية بقي هو معتكفا بالجامع الكبير بمدينة بروسه قال رحمه الله تعالى وقد تفقدني يوما الشيخ سنان الدين المزبور وقال لي اشتغل بتزكية النفس وأوصاني بوصايا فوقعت لي واقعة رأيتني في صورة طير كبير أبيض أخضر الجناحين أحمر المنقار ورأيتني أطير على العرش وعلى

Marfat.com

الكرسي وعلى السموات السبع قال ورأيت شجرة ثابتة في الأرض وفرعها في السموات ولها غصن ممتد من المشرق الى المغرب قال فوقعت على ذلك الغصن ثم جاء الشيخ المزبور الي فحكيت له الواقعة ولم يعبرها وقال دم على الاشتغال وبعد أيام وقعت لي واقعـــة أخرى رأيتني على حمـــار يجر خطامه على الأرض مشدود عـــلى الحمار ظرف فيه خمر وخلفي غلام مليح الوجـــه وبيدي طنبور أضرب بها فاشمأزت نفسي من هذه الواقعة وحزنت من ذلك حزنا عظيما قال فجاء الي الشيخ المذكور بعد أيام فحكيت له الواقعة وحزني عليها قال لا تحزن هـــذه الواقعة أحسن من الأولى لأن الخمر صورة الجذبة والغلام صورة الروح والطنبور صورة الجذبة الى عالم القدس الا أنه لمالم يكن زمام الحمار بيدك لا تقتد أنت بأحد أصلا واشتغل بعد ذلك بالعلم ثم تركني قال رحمه الله تعالى وكان كما قال ثم اشتغل بالعلم حتى وصل الى خدمة المولى حسن الساميسوني وعينه لاهية التدريس فلم يقبل التدريس فرغب في خدمة المولى خواجه زاده وذهب اليه حال تدريسه بمدينة أزنيق بعد قضاء قسطنطينية وصار فى خدمته مدة كبيرة ثم استدعاه الوزير محمد باشا القراماني لتعليم ولده فعلمه مدة ثم صار معلما للسلطان قورقود ابن السلطان بايزيد خان في حياة السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيغون ثم صار مدرسا بمدرسة قره حصار ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أماسيه وعين له كل يوم ثمانون درهمـــا وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم ترك التدريس والفتوى وعين له السلطان بايزيد خان في أواخر سلطنته كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد، ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة اشترى له داراً في جوار مزار أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري والآن هي وقف وقفها المولى المذكور على كل من يكون مدرسا في مدرسة أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه وسكن هناك الى أن توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وقد نيف على تسعين من العمر وكان مجردا لم يتأهل مدة عمره وقصدت أن يزوجه أبوه بالتماس بعض من

Marfat.com

توابعه فوجدوا له بنتا من بنات الصلحاء فأبرم عليه والده لنكاحها فأجاب لذلك رعاية لخاطر والده ثم ان والده رجع عن هذا الابرام فسئل عن ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال لي أعطاك الله تعالى ولداً مثل السيد ابراهيم أما رضيت بهذا وطلبت له ولدا وكان رحمه الله تعالى منقطعا عن الناس مشتغلا بالعلم والعبادة وكان زاهدا ورعا يستوي عنده الذهب والمدر وكان ذا عفة وصلاح وديانة وتقوى وكان حسن السمت صاحب الأدب ولم يره أحد حتى غلمانه الا جاثيا على ركبتيه ولم يضطجع أبدا وكان ينام جالسا مع كبر سنه ومن عادته انه لم يأمر أحدا حتى مماليكه بشيء أصلا وربما يأخذ الكوز ويجده فارغا ولا يقول لخادمه املأه حذرا من الأمر وكان يقول ما صنعه من صنعه الا للماء وكان رحمه الله طويل القامة كبير اللحية حسن الشيبة يتلألأ أنوار العلم والعبادة والشرف والسيادة في وجهه الكريم وكان طيب المحاورة حسن النادرة متواضعا متخشعا يبجل الصغير كما يوقر الكبير وكان كثير الصدقات وكان يجيء في المسجد بين العشاءين ويصلي الأوقات الخمس مع الجماعة وبالجملة يعجز المرء عن مدحه وكان يكتب الخط الحسن جدا وكان عنده الكتب المتداولة كلها صغارها وكبارها بخطه الشريف وقد عمي في آخر عمره مدة ثم عولج ففتح احدى عينيه واكتفى بذلك الى آخر عمره وقد ذهبت اليه في مرض موته وهو قريب من القبض ففتح عينه وقال ان الله كريم لطيف لقد شاهدت من كرمه ولطفه ما يعجز عنه الوصف ثم اشتغل بنفسه ودعوت له وذهبت ومات في تلك الليلة ودفن عند جامع أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه وكان بعض من الطلبة في زمانه يطيل لسانه عليه في غيبته وكان ذلك البعض خبيث النفس جدا فأخبر هو بذلك مرارا وسكت وذكر عنده يوما فقال هل يتحرك لسانه الآن فاعتقل لسان ذلك البعض في تلك الليلة ولم ينحل الى أن مات رحمة الله تعالى عليه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الاماسي) *

كان رحمه الله تعالى من نواحي أماسيه من قصبة يقال لها جورم وكان اماما

للسلطان بايزيد خان وقت كونه أميرا على أماسيه ثم شفع له عند والده السلطان محمد خان فأعطاه مدرسة كومش في نواحي اماسيه بعد توقف كثير ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاهقضاء أنقره وضم اليه المدرسة البيضاء بالمدينة المزبورة ثم أعطاه قضاء بروسه ثم أرسله رسولا من جهته الى سلطان مصر قايتباي وأصلح بينهما ثم جاء الى قسطنطينية فأعطاه السلطان بايزيد خان قضاء العسكر بولاية أناطولي وعزل عنه في سنة سبع وتسعمائة وعين له كل يوم مائة درهم ثم أوصله الى ابنه السلطان قورقود للصلح بينهما ولما جاء الى قسطنطينية عميت عيناه قيل وقد دعا عليه السلطان قورقود بالعمى لعدم نقل كلامه الى أبيه على ما أوصاه وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وعشرين وتسعمائة كان طليق اللسان جريء الجنان محبا للخيرات وراغبا في المبرات روح الله روحه وزاد في الجنة فتوحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود ابن الشيخ محمد) *

كان رحمه الله اماما للسلطان بايزيد خان بعد جلوسه على سرير السلطنة بتربية المولى ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه مدة عشر سنين أو أكثر ثم أعطاه السلطان بايزيد خان قضاء العسكر بولايـــة أناطولي في سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائة درهم ومات بعد زمان يسير كان كريم النفس حميد الأخلاق محبا للعلماء والصلحاء وله نظم كتاب بالتركية سماه المحمودية نظير لكتاب المحمدية الا أنه نظم نازل الدرجات .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بالمولى خليلي) *

كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسته بمدينة أدرنه ثم أعطاه قضـــاء قسطنطينية ثم أعطاه قضاء العسكر بولاية أناطولي ثم أعطاه قضـــاء العسكر بولاية روم ايلى ومات على تلك الحال في أوائل سلطنة السلطان سليم خان كان

رحمه الله تعالى حليما كريما محبا للخير متواضعا متخشعا الا أنه كان يغلب عليه الغفلة في أكثر أحواله روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الكامل بير محمد الجمال) *

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا ببعض البلاد مثل صوفيه وفلبه وغلطه ثم صار متوليا بأوقاف عمارة السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية ثم صار حافظا للدفتر بالديوان العالي في أواخر سلطنة السلطان بايزيد خان وصدرا من سلطنة السلطان سليم خان ثم استوزره السلطان سليم خان ولقبه بير باشا وكان هو وزيرا أعظم عند جلوس سلطاننا الأعظم على سرير السلطنة ثم عزل عن الوزارة وتقاعد في موضع قريب من ديمه توقه وختم عمره بعبادة وصلاح وعفة وديانة رحمه الله تعالى وكان عاقلا مهيبا صاحب حدس صائب وذكاء فائق لا يذكر أحدا بسوء وكان محبا للعلماء والصلحاء وكان مراعيا للفقراء وكانت أيامه تواريخ الأيام وبالجملة كان حسنة من حسنات الزمان وبركة بركات الأيام توفي رحمه الله تعالى في حدود الأربعين وتسعمائة ودفن عند جامعه الذي بناه في قصبة سيلوري وله جامع آخر ومدرسة في مدينة قسطنطينية ومدرسة أخرى ودار المسافرين في قصبة سيلوري وزاوية للصوفية في مدينة قسطنطينية وله أيضا دار المسافرين أخرى بمدينة قونيه وله غير ذلك من الخيرات تقبلها الله تعالى منه ورحمه رحمة واسعة . يروى ان السلطان سليم خان كان يعدله بأرسطاطاليس ويقول ان كان اسكندر بن فيلفوس يفتخر بوزيره أرسطو فأنا أفتخر بوزيري بير باشا في عقله ورأيه وحذقه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ركن الدين ابن المولى الفاضل محمد الشهير بابن زيرك) *

مات والده وهو صغير وقرأ على المولى سنان باشا وعلى المولى خواجه زاده وعلى المولى خطيب زاده وأعطاه السلطان محمد خان مدرسة مسماة بالواعظية بمدينة بروسه وكان يدرس بها ويقرأ على المولى درويش محمد بن حضر شاه وهو

Marfat.com

مدرس بسلطانية بروسه وكان له حجرة في تلك المدرسة يسكن فيها في بعض الأوقات ثم أعطاه السلطان محمد خان مدرسة ابن كرميان في بلدة كوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة اينه كول ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرساً بسلطانية بروسه ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة أماسيه وفوّض اليه أمر الفتوى هناك ثم أعيد الى سلطانية بروسه ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة جده ببروسه ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار قاضيا بـــالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم أرسله السلطان سليم خان من قبله الى الساطان الغوري ثم عاد الى منصبه ودام على ذلك مدّة ثم عزل عن ذلك في سنة أربع وعشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مائة درهم ثم زاد عليها ثلاثين درهما ومات في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة روّح الله تعالى روحه وأوفر فتوحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين يوسف المشتهر بقاضي بغداد) *

وكان من بلاد العجم من مدينة شيراز وكان قاضيا ببغداد مدة فلما حدثت فتنة ابن أردبيل ارتحل الى ماردين وسكن هناك مدة ثم ارتحل الى بلاد الروم وأعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم ارتحـــل الى جوار الرحمن في أوائل سلطنة السلطان سليم خان أدخله الله تعالى دار الجنان وشرفه بالكرامة والرضوان كان رحمه الله تعالى شريفا عالما صالحا متشرعا زاهدا ذا هيبة ووقار صنف شرحا جامعا للفوائد للتجريد وشرح نهج البلاغة للامام الهمام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وصنف كتابا جامعا لمقدمات التفسير وله رسائل وحواش وغير ذلك الا أنها ضاعت بعد وفاتـــه لصغر أولاده طيب الله تعالى مهجعه وبرد مضجعه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى ادريس بن حسام الدين البدليسي) *

كان موقفا لديوان أمراء العجم ولما حدثت فتنة ابن أردبيل ارتحل الى بلاد الروم فأكرمه السلطان بايزيد خان غاية الاكرام وعين له مشاهرة ومسانهة

Marfat.com

وعاش في كنف حمايته عيشة راضية وأمره أن ينشىء تواريخ آل عثمـــان بالفارسية فصنفها وكانت عديمة النظير فاقدة القرين بحيث فاقت انشاء الأقدمين ولم يبلغ شأوه أحد من المتأخرين وله قصائد بالعربية والفارسية بحيث تفوت الحصر وله رسائل عجيبة في مطالب متفرقة لا يمكن تعدادها وبالجملة كان من نوادر الدهر ومفردات العصر . انتقل الى رحمة الله تعالى في أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان خلد الله ملكه وأيد سلطنته .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يعقوب بن سيدي علي) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة حمزة بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الملك بولاية آيدين ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم بمدرسة السلطان مراد خان بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنه ثم صار قاضيا بها ثم أعيد الى المدرسة المذكورة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات في سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين وتسعمائة راجعا من سفر الحج وصنف شرحا لطيفا جامعا للفوائد الشريفة لكتاب شرعة الاسلام وكان السلطان بايزيد خان لقبه بشارح الشرعة لميله الى الشرح المذكور ولـــه حواش على شرح ديباجة المصباح في النحو وهي متداولة بين الطلبة وله أيضا شرح لكتاب كلستان للشيخ سعدي الشيرازي والكتاب المذكور بالفارسية وقد كتب الشرح المذكور بالعربية ليسهل معرفة اللسان الفارسي على الطلبة روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين حمزة المشهور بلبيس جلبي) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده ثم تولى ببعض المناصب ثم صار حافظا لدفتر بيت المال بالديوان العالي مرارا في زمن السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار حافظا

Marfat.com

لدفتر بيت المال بالديوان العالي في زمن السلطان بايزيد خان ثم عزل عن ذلك فصار متوطنا ببروسه وقد بنى زاوية بها مسكنا للصلحاء ومات في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن في الزاوية التي بناها رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى شجاع الدين الياس) *

كان من نواحي قسطموني قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده حتى صار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ستون درهما بطريق التقاعد لكبر سنـــه اذ قد يقال انه جاوز التسعين . مات في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان كريم النفس ميمون النقيبة متخضعا متخشعا مشتغلا بنفسه منقطعا عن الخلائق روح الله روحه وأوفر فتوحه وخلف ولدا اسمه سنان الدين يوسف وكان رجلا مشهورا بالفضل الا أنه مات في شبابه رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس الرومي) *

كان من قصبة مسماة بديمه توقه بقرب من مدينة أدرنه . قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره وقرأ على المولى محمد بن الأشرف حين كونه معيدا للمولى علي الطوسي وكان يفضله في حل الدقائق على المولى علي الطوسي ويفضل المولى الطوسي عليه في كثرة المعلومات ثم قرأ على بعض المدرسين ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة فلبه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة العتيقة من المدرستين المتجاورتين بأدرنه وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مدرســا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه وعين له كل يوم مائة درهم أيضا ثم

Marfat.com

عزل عنها لثقل في أذنه وعين له كل يوم مائة درهم أيضا بطريق التقاعد ثم مات في سنة تسع وعشرين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من العمر كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا عابدا زاهدا راضيا من العيش بالقليل وكان يصرف أوقاته في العلم والعبادة وكان منقطعا الى الله تعالى محبا للمشايخ الصوفية وخلف ولدين اسم الأكبر منهما أبو حامد واسم الأصغر لطف الله وكان كلاهمـــا مشهورين بالفضل الا أنهما ماتا في سن الشباب صنف رحمه الله تعالى حواشي على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواشي على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواشي على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف أيضا وحواشي على حاشية شرح العضد للسيد الشريف أيضا وحواشي على حواشي شرح العقائد للمولى الخيالي وحواشي على شرح آداب البحث للمولى عماد الدين وحواشي على حاشية العقائد للمولى القسطلاني وغير ذلك من الرسائل في بعض المواضع المشكلة من الفنون وكان أكثر اشتغاله بالعلوم العقلية ولم يتدرب في غيرها كتدربه فيها وكان يفضل السيد الشريف على العلامة سعد الدين التفتازاني قال يوما في حق التفتازاني انه بحر لكنه مكدر وأثنى على الفاضل خواجه زاده ثناء كثيرا وقال لكني ما قرأت عليه رعاية لرضا والدتي لأنها ما كانت ترضى أن أسافر الى ولاية أناطولي وذهبت مع المولى الوالد الى زيارته فعانق والدي وقبله وأجلسه مكانه وجلس هو قدامه وأجلسني معه وبكى وقال ان هذا آخر الصحبة معكم وقد قرب موتي وكان كما قال طيب الله تعالى مضجعه ونور مهجعه.

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الأستاذ)

كان أبوه ماهرا في صنعة الدباغة وهو أول من صبغ الجلود اللازوردية ببلاد الروم وكان تقيا ورعا مكتسبا بالحلال ورغب ابنه في تحصيل العلم فقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ثم صار مدرسا بالمدرسة البيضاء بأنقره وعين له كل يوم عشرون درهما ثم صار معلمـــا للسلطان عبدالله ولما جرى على أستاذه المولى سنان باشا ما جرى من حادثة مر ذكرها عزلوه عن منصب التعليم ونصبوه قاضيا بموضع يقال له جبق وعينوا له

Marfat.com

كل يوم خمسة عشر درهما ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله مدرسا بالمدرسة الحسينية ببلدة أماسيه وعين له كل يوم ثلاثين درهمـــا ومات رحمه الله تعالى مدرسا بها كان رحمه الله تعالى ذا عفة وصلاح مشتغلا بنفسه معرضا عن أبناء زمانه وكان ذا فطنة وذكاء وفضيلة تامة فاق في الفضيلة أقرانه وكانت له مشاركة في العلوم المتداولة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه.

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن المعيد) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ومات في بلدة أسكوب مدرسا بها وكان عالما فاضلا مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال ومتفننا في العلم وله تلخيص لحواشي خطيب زاده على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وله رسائل غير ذلك .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى المشتهر بابن العبري) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ومات مدرسا بحسينية أماسيه كان يسكن في بعض حجرات المدرسة ويشتغل بالعلم ليلا ونهارا وكان مدرسا مفيدا ومصنفا مجيدا لكن بقيت مصنفاته في المسودة لاخترامه بالمنية وأتى بمدينة قسطنطينية ثم ذهب الى أماسيه ومات في الطريق مترديا من سطح وقد طالع التفسير على السطح وحان وقت المغرب فأراد النزول عنه فوقع على ظهره والكتاب مفتوح على صدره فنظروا فيه فاذا موضع نظره تفسير سورة يس روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه.

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد اليكاني الملقب بايهم) *

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا بعدة بلاد ثم صار قاضيا ببلدة أماسيه ثم أعطاه السلطان با يزيد خان قضاء مدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ثم أعيد الى القضاء المزبور ثم عزله السلطان سليم خان وأعطاه قضاء كليبولي ثم ترك القضاء وعين له كل يوم خمسون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال وكان جريء الجنان طليق اللسان صاحب شيبة عظيمة وكان رجلا مهيبا الا أنه كان

Marfat.com

ضعيف العلم وكان محبا للخير بنى جامعا ومدرسة وقد اختلت رجله وصار مقعداً الى ان مات رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن محمد بن عمـــر الحلبي) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا واشتهر بين أقرانه بالفضل والذكاء وصاحب مع السلطان محمد خان ونال عنده القبول التام وصار مشاراً اليه بين الانام ثم وقع منه سوء الادب عند حضرته فابعده من جنابه وقال لولا أنه ابن استاذي لدمرته ولهذا اختار منصب القضاء وداوم على ذلك الى آخر عمره كان رحمه الله تعالى جريء الجنان طليق اللسان صاحب الطبع الوقاد والذهن النقاد وكان لطيف الطبع لذيذ الصحبة عالي الهمة نشيط النفس محمود السيرة في القضاء توفي وهو قاض ببلدة كوتاهيه وله تعليقات على حاشية شرح المطالع وكان مشتهرا باتقان مباحث الحمد من الحاشية المذكورة نور الله تعالى قبره وضاعف أجره .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الوهاب ابن المولى الفاضل عبد الكريم) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى عذاري والمولى لطفي التوقاتي والمولى خطيب زاده والمولى القسطلاني ثم صار مدرســا بالمدرسة القلندرية بمدينـــة قسطنطينية ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار حافظا لدفتر الديوان العالي في أيام سلطنة السلطان سليم خان ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم توفي رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وأبقاه كان قوي الجنان طليق اللسان صاحب نطق وبيان لذيذ الصحبة حسن النادرة طارحاللتكليف مع أصحابه وكان محمود الطريقة ومرضي السيرة في قضائه وكان شجاعا مهيبا وكان صاحب ذكاء وفطنة وكان صاحب معرفة بالعلوم العقلية والشرعية وكانت له مشاركة في سائر العلوم رحمه الله تعالى .

Marfat.com

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف الحميدي الشهير بشيخ‌سنان) •

قرأ على علماء عصره ثم صار معيداً لدرس الفاضل قاضي زاده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن‌ولي الدين بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ومات في وطنه وكان مشتغلا بالعلم أشد الاشتغال ولم يكن ذكيا ولكن كان طبعه منقحا خالصا من الاوهام وكان يسكن ببعض الرباطات بمدينة بروسه متجردا عن العلائق الدنيوية وكان راضيا من العيش بالقليل ولم يتزوج في مدة عمره وكان يأتي الى والدي أحيانا وكان والدي يكرمه أشد الاكرام لاجتماعه معه في بعض المدارس عند بعض الموالي وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وهي حاشية مقبولة عند الطلبة وسمعت ان له حواشي على شرح العقائد للعلامة التفتازاني لكن لم أطلع عليها ومات رحمه الله تعالى سنة احدى أو اثنتي عشرة وتسعمائة .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جعفر بن التاجي بك) •

كان والده مدبرا لامور السلطان بايزيد خان وقت امارته على اماسيه‌ورغب هو في‌طلب العلم وقرأ على المولى ابن الحاج‌حسن وعلى المولى القسطلاني وعلى المولى خطيب زاده وعلى المولى خواجه زاده واشتهر بالفضائل في الآفاق‌فاعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ودرس هناك وأفاد فاشتهرت‌فضائله‌بين الطلبة ورغب في‌خدمته الفضلاء ثم جعله‌السلطان بايزيد خان موقعا للديوان العالي فسلك مسلك الامراء وعاش في ظل حمايته بدولة وافرة وحشمة متكاثرة ثم أصابته عين الزمان فانتهبت داره وعزل عن منصبه في آخر سلطنة السلطان با يزيد خان لحادثة يطول شرحها وليس هذا المقام موضع ذكرها وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ولم يقبل ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أضاف اليها قضاء بعض البلاد فقبلها ثم جعله موقعا بالديوان العالي ثانيا ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولا ية أنا طولي ثم قتله لامر أوجب ذلك والقصة يطول شرحها مع خروجها عن مقصود الكتاب وله نظم بالتركية

Marfat.com

وبالفارسية منه هذا المطلع من قصيدته للسلطان سليم خان :

جان آفرين كه در كف .

ما نندجان نهاد * بهرنثار مقدم شاه جهان ثهاد .

وله نظم كتاب بالتركية سماه بقوش نامه ونظمه في غاية الحسن والقبول عند أرباب النظم وله منشآت كثيرة مقبولة عند أهلها روّح الله تعالى روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سعدي بن ناجي بك أخو المولى جعفر جلبي المذكور) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى قاسم الشهير بقاضي زاده والمولى محمد بن الحاج حسن ونال عندهم القبول التام واشتهرت فضائله في الآفاق ثم صار مدرسا بالاستحقاق وأعطي أولا مدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسه ثم اعطي مدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم أعطي أحدى المدارس الثمان ثم حج وجاء ثم عين له كل يوم ثمانون درهماً ومات رحمه الله في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا في جميع العلوم سيما في علوم العربية وكان صالحا كريم النفس حميد الخصال صادق القول وكان المولى الوالد يقول في حقه لو قلت انه لم يكذب مدّة عمره لما كذبت وله قصائد بلسان العربية أجاد فيها كل الاجادة بحيث يظن من طالعها أنها من قصائد فصحاء العرب وله منشآت بالعربية بالغة من البلاغة أعلى مراتبها وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله حاشية على باب الشهيد من شرح الوقاية لصدر الشريعة وقد نظم العقائد النسفية بالعربية نظما بلغيا حسنا وله غير ذلك من الرسائل والفوائد نور الله مرقده وفي غرف جنانه أرقده .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى قطب الدين محمد بن محمد ابن قاضي زاده الرومي) *

قرأ رحمه الله تعالى على جده لامه المولى علي بن محمد القوشجي وعلى المولى

خواجه زاده وتزوّج بنته واكتسب عندهما الفضائل العظيمة وكان ذا عفـــة وصلاح وديانة وصاحب أخلا ق حميدة وكان متواضعا متخشعا أديبا لبيبا صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه واشتغل بالعلم غاية الاشتغال وكم من طالب بلغ عنده غاية الكمال مات رحمه الله تعالى في شبابه وهو مدرس بها وكان له مصنفات من الرسائل والفوائد فاخترمته المنية ولم يتيسر له اتمامها روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمود بن محمد ابن قاضي زاده الرومي المشتهر بين الناس بالمولى ميرم جلبي) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى خواجه زاده والمولى سنان باشا ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار مدرسا بمدرسة علي بك بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لنفسه وقرأ عليه العلوم الرياضية وكانت له فيها مهارة عظيمة بحيث لم يدانه أحد بعده ولا في عصره ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بالعسكر المنصور في ولايـــة أناطولي ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائة درهم ثم حج وأتى بلاده ومات في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة بادرنه كان رحمه الله تعالى سليم الطبع حليم النفس صبورا على الشدائد صاحب مروءة عظيمة وكان مشتغلا بنفسه وكان يعرف من كل العلوم أصولها وفروعها معقولها ومنقولها طرفا صالحا وكان يعرف علوم العربية وكان له اطلاع عظيم على التواريخ والمحاضرات والقصائد العربيـــة والفارسية وله شرح لزيج الفي بيك كتبه بالفارسية بامر السلطان بايزيد خان وله شرح للفتحية في الهيئة لمولانا علي بن محمد القوشجي وله رسالة في معرفة سمت القبلة وتصانيفه كلها مقبولة عند أهل هذا العلم وله غير ذلك من الفوائد والرسائل نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى غياث الدين ابن أخي الشيخ العارف بالله تعالى آق شمس الدين قدس سره العزيز واشتهر المولى المذكور بباشا جلبي) *

Marfat.com

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى الخيالي والمولى خواجه زاده ثم اتصل بخدمة المشايخ الصوفية ثم صار مدرسا بمدرسة المولى الكوراني بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة يكبازاري ثم صار مدرسا بسيفية أنقره ثم صار مدرسا بحسينية أماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم تركها واختار مدرسة أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ببلدة أماسيه مع منصب الفتوى ثم تركها وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ثم طلب مدرسة القدس الشريف ومات قبل السفر اليها في سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة كتب رحمه الله تعالى أسئلة في كل فن وله رسائل لا تعد ولا تحصى ولكن لم يدون كتابا .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى الشيخ مظفر الدين علي الشيرازي) *

قرأ على علماء عصره ببلاده منهم المولى الفاضل مير صدر الدين الشيرازي والعلامة جلال الدين الدواني وتزوّج بنت جلال الدين الدواني وبرع في العلوم وتمهر فيها وفاق أقرانه وانتشر صيته حتى انه كان في مدينة شيراز مدرسة شرطها واقفا على أفضل أهل العصر وكان العلامة الدواني مدرسا بها ومرض في بعض الايام مدة كبيرة وأناب منابه الشيخ مظفر الدين المذكور ثم لما مات الفاضل صدر الدين والعلامة الدواني وظهرت الفتن في بلاد العجم ارتحل الى بلاد الروم وكان المولى ابن المؤيد قاضيا بالعسكر في ذلك الوقت وكان المولى المذكور مقدما عليه عند قراءتهما على المولى الدواني فاكرمه المولى ابن المؤيد اكراما عظيما وعرضه على السلطان بايزيد خان فأعطاه مدرسة مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية فدرس هناك مدة ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ودرس هناك مدة ثم اضرت عيناه وعجز عن اقامة التدريس فعين له السلطان سليم خان كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد وتوطن بمدينة بروسه ومات هناك في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان رحمه الله شافعي المذهب وكان عالما بالعلوم كلها ومتمهراً في العلوم العقلية وكانت له يد طولى في علم الحساب والهيئة والهندسة

Marfat.com

وكان له زيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق وخاصة في حواشي التجريد وحواشي شرح المطالع ورأيت في كتاب اقليدس في علم الهندسة انه قرأه من أوّله الى آخره على الفاضل مير صدر وكتب عليه حواشي لحل مشكلات اقليدس وفهمت من ذلك ان له مهارة تامة في ذلك العلم وكان رحمه الله تعالى سليم النفس حسن العقيدة صالحا مشتغلا بنفسه راضيا من العيش بالقليل واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والمخاديم والمحاويج رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شاه محمد القزويني) *

كان رحمه الله تعالى من تلاميذ العلامة جلال الدين الدواني قرأ عليه العلوم وكان ماهرا في علم الطب لانه كان من أولاد الاطباء ثم سافر الى مكة المشرفة وجاور بها مدة ثم ان المولى ابن المؤيد ذكره عند السلطان بايزيد خان وأخرجه من مكة الى قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما برسم الطب ثم لما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة صاحب معه وتقرب اليه وبلغ عنده المراتب العالية ومات في أيام سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وابقاه وله كثير من المصنفات أحسنها وألطفها تفسير القرآن العظيم من سورة النحل الى آخر القرآن وكتاب ربط السور والآيات وله حواش على تهافت المولى خواجه زاده وحواش على شرح العقائد العضدية للعلامة الدواني وله شرح لايساغوجي وشرح للكافية وشرح للموجز في الطب وله ترجمة حياة الحيوان بالفارسية وغير ذلك من الرسائل والكتب .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى السيد محمود) *

كان والده معلما للسلطان بايزيد خان وبقي هو يتيما بعد والده ورباه بعض الصلحاء وقرأ العلوم على علماء عصره منهم المولى لطفي التوقاتي والمولى ابن البركي ثم سلك مسلك التصوف حتى نصبه السلطان بايزيد خان نقيبا للاشراف ودام على ذلك الى ان مات سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان كريم الاخلاق محبا للخير متواضعا متخشعا متشرعا سليم الطبع حليم النفس صحيح العقيدة حسن السمت مرضي السيرة محمود الطريقة وكان سخيا جوادا يراعي الفقراء والضعفاء

Marfat.com

بنفسه وماله لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيف المحاضرة طارحا للتكلف مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الغير وكان له مهارة في الشعر وكان ينظم القصائد اللطيفة بالتركية وكان مقبولا عند الخواص والعوام .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين المشتهر بطبل البازي) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات مدرسا بها كان صارفا جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم والعبادة وكان صاحب شيبة عظيمة وكان له تقرير حسن جدا وله شرح للطوالع من علم الكلام رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابراهيم المشتهر بابن الخطيب) *

قرأ على علماء عصره وعلى أخيه المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها في سنة عشرين وتسعمائة كان سليم الطبع حليم النفس منجمعا عن الخلق مشتغلا بنفسه وكان أديبا لبيبا الا أنه لم يشتغل بالتصنيف لضعف دائم في مزاجه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشيخ يحيى ابن بخشى) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة طوزله من ولاية قراصي ثم سلك مسلك التصوف وبلغ مبلغ الارشاد ثم انقطع عن الناس في الولاية المذكورة واشتغل بتذكير الناس ووعظهم وكان صاحب أحوال انتفع به كثير من الناس وبالجملة كان رحمه الله تعالى جامعا بين رياستي العلم والعمل وكان يقرىء الطلبة تفسير العلامة البيضاوي بلا مطالعة وكان يرشد المريدين لطريق الصوفية وله شرح على الكتاب المسمى بشرعة الاسلام وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة مات في أوائل المائة التاسعة .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى كمال الدين اسمعيل القراماني) *

Marfat.com

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل الخيالي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مولانا خسرو ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم ترقى حتى صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه وكان القاضي بها وقتئذ المولى عبد الرحمن بن المؤيد فوقع بينهما خلاف في مسئلة وأصر المولى كمال الدين على الخلاف وتكدر ابن المؤيد عليه لذلك فلما صار ابن المؤيد قاضيا بالعسكر المنصو عزله عن التدريس وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد فشكر المولى كمال الدين عليه ورضي بما فعله ولازم بيته واشتغل بالعلم والعبادة والعمل الى ان مات وله تصانيف كثيرة منها حواشي الكشاف وحواشي تفسير البيضاوي وحواش على شرح العقائد للمولى الخيالي وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وغير ذلك من التصانيف رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الاوّل بن حسين الشهير بابن أم الولد) *

قرأ على علماء عصره وعلى المولى خسرو وتزوج بنته ثم صار قاضيا بقصبة سلوري في زمن السلطان محمد خان يحكي والدي رحمه الله تعالى انه كان قاضيا هناك وانا اقرأ وقتئذ على المولى علاء الدين العربي وعداوم المرحوم على منصب القضاء وصار قاضيا بالبلاد الكبيرة المشهورة ثم صار معتوها واعتقل لسانه فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وسنه اذ ذاك قريب من المائة ومات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة في الفقه والحديث وعلوم القرآآت وكان أكثر المواضع من الكشاف محفوظا له وكان في حفظه كثير من القصائد العربية وله حواش على شرح الحبيصي للكافية ومن نظر فيها يعرف فضله في العلوم العربية وكان متواضعا لاهل الدنيا .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد المشتهر بالاماسي)

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم عين له كل يوم خمسون

Marfat.com

درهما بطريق التقاعد فلازم بيته بقسطنطينية واشتغل بالتصنيف لكن اخترمته المنية فلم يظهر شيء من ذلك مات رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة السلطان سليم خان.

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الايديني الملقب باليتيم) *

انما لقب بذلك لانه وقع في زمن سلطنة السلطان مراد خان وباء عظيم ومات في ذلك الوباء جميع اقربائه وبقي هو يتيما وما بقي له الا عمه ورباه الى ان بلغ سن البلوغ ثم ارتحل الى بلدة تيره وحصل هناك مبادي العلوم وتعلم الكتاب ثم ارتحل الى بلدة بروسه واشتغل هناك بالعلم والقراءة وقرأ على بعض المدرسين ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان بقسطنطينية كان مع الطلبة الذين سكنوا بها ابتداء ثم لما صار ضعف الاشتغال بقسطنطينية ارتحل كثير من الطلبة الى الاطراف وارتحل هو الى بلدة تيره وكان المولى قاضي زاده مدرسا بها وقتئذ واشتغل عنده اشتغالا عظيما ثم ان السلطان محمد خان لما نقل المولى المذكور الى احدى المدارس الثمان جاء معه الى قسطنطينية وما فارقه الى ان صار المولى المذكور قاضيا بمدينة بروسه وأراد المولى قاضي زاده ان يرسله الى عتبة السلطان ليحصل له مرتبة فلم يرض بذلك وقال ان لي مع الله تعالى عهدا أن لا اتولى المناصب وسكن بمدينة بروسه في بيت صغير ولم يكن له أهل وأولاد أصلا وبذل نفسه لاقراء العلم وكان يدرس لكل أحد ولا يمنع الدرس عن أحد وربما يدرس في يوم واحد عشرين درساً ما بين صرف ونحو وحديث وكانت له مشاركة في كل العلوم وبذل نفسه لله تعالى وابتغاء لمرضاته ولا يأخذ أجرة من أحد ولا يقبل الا الهدية فلم يقبل وظيفة أصلا ولم يكن له الا العلم والعبادة وكان مشتغلا بنفسه فارغا عن أحوال الدنيا راضيا من العيش بالقليل وأنا أقرأ عليه الصرف والنحو سمعت منه ما فاته صلاة أبدا منذ بلوغه ولم يتزوج ولم يقارف الحرام أصلا وقد جاوز عمره التسعين وما سقط منه سن أصلا وكان يقرأ الخطوط الدقيقة وكان يكتب خطا حسنا جدا وكان يشتري الكتاب أبتر ويكمله ويعمل له جلدا وكان يعرف تلك الصنعة وقد اجتمع له بهذا الطريق كتب كثيرة مات في سنة عشرين وتسعماية وسمعت انه قد رأى السلطان مراد خان وهو شاب نور الله تعالى قبره.

Marfat.com

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بالشيخي) *

كان مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وتوفي مدرسا بها في سنة ثمان وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما صالحا مشاركا في العلوم كلها ومتمهرا في العلوم العربية وكان له نظم ونثر في غاية الفصاحة والبلاغة وكان مدرسا مفيدا مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وقد تخرج عنده كثير من الطلبة نور الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بضميري) *

كان يعرف بهذا اللقب ولم نجد أحدا يعرف اسمه كان من عبيد السلطان بايزيد خان يحبه وأعطاه بعض المدارس حتى جعله مدرسا باحدى المدارس الثمان وكان رجلا صالحا حليم النفس متواضعا متخشعا الا انه لم يكن له شهرة بالفضل حتى ان المولى ابن المؤيد حين ما أعطاه السلطان بايزيد خان إحدى المدارس الثمان قال انه غير قادر على الدرس في تلك المدرسة قال السلطان بايزيد خان فليدرس الشرح المتوسط للكافية لعله يقدر على دراسته ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة عزله عن المدرسة وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة عشرين وتسعمائة .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عمر القسطموني) *

كان رحمه الله تعالى عالما بالقراآت يقرىء الناس ويفيدهم وكان عالما صالحا عابدا زاهدا محبا للخير مرضي السيرة مقبول الطريقة روّح الله تعالى روحه.

* (ومنهم العالم العامل المولى علاء الدين علي القسطموني) *

قرأ على المولى عمر المذكور آنفا وحصل عنده علوم القراآت وأقرأالطالبين القراآت السبع واستفاد منه كثير من الناس وكان صالحا عابدا خيرامبارك النفس.

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن عمرزاده وقد مر ذكر والده آنفا) *

قرأ على تلميذ والده المزبور وحصل عنده علوم القراآت السبع وكان عابداً صالحا زاهدا قرأ عليه كثير من الطالبين القراآت السبع وانتفع به كثير من الناس

وتشرف هو في صغره بصحبة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ آق شمس الدين ومسح الشيخ رأسه ودعا له بالعلم والعبادة وحكي عنه أنه مر على قبر الشيخ المذكور بعد كبره وأراد زيارته فوجد باب القبة مقفلا فنادى وقال يا أيها الشيخ يضر عليّ الحرمان من زيارتك فعند ذلك سقط القفل وانفتح الباب فدخل عليه وزاره وقرأ عنده من القرآن العظيم والفرقان الكريم شيأ كثيرا ثم دعا له المغفرة والرضوان وودعه وتوجه الى وطنه نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حسام الشهير بابن الدلاك) *

كان رحمه الله تعالى خطيبا بجامع السلطان محمدخان بمدينةقسطنطينية وتوفي وهو خطيب بالجامع المذكور في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان وكان عالما صالحا سليم النفس كريم الطبع وكانت له معرفة بالعربية ومهارة تامة في علم القراءة وكان له حسن التلاوة ولطيف الصوت وحسن الالحان وكان مقبولا عند الخواص والعوام رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل محيي الدين الطبيب)

كان أصله من ولاية قوجه ايلي قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في الطب وتمهر فيه واشتهر بالحذاقة فيه وجعل السلطان بايزيدخان رئيسا للاطباء وشكر معالجته وأكرمه لذلك غاية الاكرام وكان رجلا صالحا عالما عاملا مراعيا للفقراء والمساكين وتوفي في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان روّح الله تعالى روحه.

* (ومنهم العالم الفاضل الحكيم حاجي) *

كان رحمه الله طالبا للعلم في أول عمره ثم رغب في الطب وحصل واشتهر بالحذاقة فيه وجعله السلطان بايزيد خان رئيسا للاطباء بعد الحكيم محيي الدين الطبيب وكان السلطان بايزيد خان يحب علاجه وبذلك تقرب اليه وروي أن السلطان بايزيد خان عرض له وجع عظيم في بعض الايام وعالجه الاطباء فلم ينفع علاجهم حتى دعا بالطبيب المذكور وأعطاه الطبيب المذكور قطعة من بعض العقاقير مقدار عدسة وابتلعها السلطان فسكن وجعه من ساعته وفرح من ذلك حتى روي انه أخذ بيد الطبيب المذكور وقبلها جبرا فرحا من الخلاص عن وجعه توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وتسعمائة .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد الاسكليبي) *

كان رحمه الله تعالى أوّلا من طلبة العلم الشريف حتى وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي بن محمد القوشجي وبعد وفاته سلك مسلك الصوفيـــة واشتغل أوّلا عند الشيخ مصلح الدين القوجوي ثم وصل الى خدمة العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم القيصري وحصل عنده الطريقة الصوفية ثم أجـــازه للارشاد وجمع بين رياستي العلم والعمل وكان السلطان بايزيد خان أميرا على بلدة أماسيه وأراد الشيخ أن يذهب الى الحج فلقي السلطان بايزيد خان بأماسيه وقال اني أجدك بعد ايابي من الحجاز جالسا على سرير السلطنة وكان كما قال فأحبه السلطان بايزيد خان محبة عظيمة حتى اشتهر بين الناس بشيخ السلطان وبنى له السلطان بايزيد خان زاوية بمدينة قسطنطينية وكان الأكابر يذهبون الى بابه ويأتيه الوزراء وقضاة العسكر لزيارته ور بما يدعوه السلطان الى دار سعادته ويصاحب معه وحصل له من هذه الجهة رياسة عظيمة ومع ذلك لم يتغير حاله للزهد والتقوى وكان من الفضل على جانب عظيم وكان الصلحاء يهابون منـــه لجلالته في العلم امتحن المولى الوالد رحمه الله تعالى في مسئلة أصولية وكنت صغيرا وقتئذ فكتب المولى الوالد رسالة في المسئلة المذكورة فاستحسنها الشيخ غاية الاستحسان وقال ما رأيت من يفهم هذه الدقيقة من العلماء غيرك .

ومن جملة كراماته انه كان لواحد من أحبائه ولد شاب وصدرت منه جريمة توجب العقوبة العظيمة في عرف السلطان فاستغاث والده بالشيخ وتضرع اليه لأن يلتمس من الوزراء تخليصه قال الشيخ اني أتوجه الى من هو أعظم منهم وفي غد ذلك اليوم أتى الشاب الى الديوان لأجل العقوبة فما سبق لسان الوزراء الا الى مدح ذلك الشاب والشهادة له فأطلقوا ذلك الشاب وبعد اطلاقهم اياه تعجب الوزراء من تحول نياتهم من العقوبة الى العفو وما كان ذلك الا ببركة الشيخ .

ومن جملة كراماته أيضا ما حكاه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم بن المؤيد كان من خلفائه وقال ان أخي عبد الرحمن بن المؤيد كان معزولا عن قضاء العسكر في أوائل السلطان سليم خان قال فذهبت اليه يوما فوجدته مشوّش الحال فذهبت به الى الشيخ فنصحه الشيخ ورغبه في العز والجاه قال فلم يجبه أخي

Marfat.com

وسكت ثم أمر الشيخ فقال افرشوا فراشا وانصبوا عليه وسادة ثم أمر أخي بأن يجلس عليه على نحو ما كان يفعل في مجلسه عند كونه قاضيا بالعسكر قال فجلس عليه أخي كما أمره الشيخ قال ثم قال بارك الله تعالى لك في المنصب قال فلم يمض خمسة عشر يوما أو أقل أو أكثر الا وأتى الأمر من السلطان سليم خان وكان السلطان وقتئذ بمدينة أدرنه ونصبه قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلي وكان يرجى له ذلك مات رحمه الله تعالى في سنة عشرين وتسعمائة ببلدة اسكليب قدس سره العزيز .

* (ومنهم العالم العامل العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى السيروزي) *

كان من خلفاء الشيخ محمد محيي الدين الأسكليبي وجلس بعد وفاته في زاويته وكان عالما فاضلا زاهدا صاحب ارشاد وخلق عظيم انتفع به كثير من الناس مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة قدس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى السيد ولايت) *

كان رحمه الله تعالى شريفا صحيح النسب ونسبه هكذا السيد ولايت ابن السيد أحمد ابن السيد اسحق ابن السيد علاء الدين ابن السيد خليل ابن السيد جهانكير ابن السيد محمد ابن السيدي حياة الدين ابن السيد رضا ابن السيد خايل ابن السيد موسى ابن السيد يحيى ابن السيد سليمان ابن السيد أفضل الدين ابن السيد محمد ابن السيد [1] حسين الامام الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام حسين ابن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولد رحمه الله تعالى في سنة خمس وخمسين وثمانمائة بقصبة كرماستي في ولاية أناطولي ثم تزوّج بنت الشيخ أحمد من أولاد عاشق باشا بمدينة قسطنطينية في سنة أربع وسبعين وثمانمائة وحصل عند الشيخ أحمد طريقة التصوف وأجاز له بالارشاد وكان الشيخ أحمد من خلفاء الشيخ زين الدين الخافي قدس سره ثم حج في سنة ثمانين وثمانمائة ولما دخل مصر صاحب الشيخ السيد وفاء ابن السيد بي بكر وأجاز له السيد وفاء بالارشاد ولقنه كلمة التوحيد ولما دخل مكة المشرفة أجاز له الشيخ عبد المعطي بقراءة الأسماء الحسنى بمحضر جمع كثير من الأئمة المشايخ كلهم

---

(١) قوله الحسين الامام الباقر هكذا بالنسخ ولا يخفى ما فيه ولعله سقط بعد قوله حسين لفظة ابن — اه . مصححه .

Marfat.com

دعوا له بالبركة وتوفيت والدته وهو في سفر الحج بمدينة قسطنطينية وتوفي والده السيد أحمد بمدينة قسطنطينية في الثاني والعشرين من المحرم الحرام سنة ست وثمانين وثمانمائة ودفن بها في جانب من داره وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وتوفي السلطان محمد خان بعد اثنين وأربعين من وفاته وقرأ السيد ولايت الحديث على المولى الكوراني رحمه الله تعالى وحج ثلاث مرات وآخر حجه وقع في السنة الثانية من جلوس السلطان سليم خان على سرير السلطنة وتوفي بمدينة قسطنطينية بمرض الاستسقاء مرض أربعين يوما وفي الحادي والأربعين في أواسط محرم الحرام سنة تسع وعشرين وتسعمائة وصلى عليه علاء الدين علي الجمالي المفتي حضر جنازته جمع كثير من العلماء والصلحاء وكانت جنازته مشهورة ودفن بقرب من دار تجاه مسجده في بيت أوصى هو أن يدفن فيه وكان سنه ثلاثا وسبعين وتوفيت بعد وفاته زوجته رابعة بنت الشيخ أحمد المزبور وهي مدفونة عنده ثم ولده الشيخ درويش محمد القائم مقامه في زاويته في غرة صفر من سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وهو مدفون عنده أيضا .

حكي ان السلطان بايزيد خان دعا ابنه السلطان سليم خان الى مدينة قسطنطينية ليجعله أميرا على العسكر فطلب السلطان سليم خان أن يسلم اليه السلطنة في حياة والده وتردد السلطان بايزيد خان في ذلك أياما ثم انشرح صدره لذلك وسلم اليه السلطنة في أثنـــاء ذلك التردد والتجأ السلطان سليم خان الى مشايخ الصوفية وبشروه بالسلطنة ولما طلب السيد ولايت المزبور ولم يذهب اليه الا بعد ابرام قوي فلما أتاه سأله السلطان سليم خان عن حال السلطنة فقال السيد ولايت انك ستصير سلطانا ولكن ليس في عمرك امتداد وكان كما قال ما دام على السلطنة الا ثمان سنين وسمعت منه أنه قال لما حججت مع الشيخ أحمد قال لي يا ولدي انظر قطب الزمان كي تعرف من هو وهو يقف بيمين الامام بعرفة في كل حجة فنظرت فاذا هو المولى اياس وهو بمدينة بروسه في تلك السنة ولما رجعنا من الحج وأتينا مدينة بروسه سألني واحد من الصلحاء عن

Marfat.com

الواقف في يمين الامام بعرفة فقلت هو المولى اياس فحصل لي في تلك الليلة وجع عظيم حتى قربت من الموت ففي صبيحة تلك الليلة ذهب الشيخ الى زيارة المولى اياس فذهبت معه فلما جلسنا عنده نظر المولى اياس الي نظرة غضب وكان لم يرني قبل ذلك وقال لأي شيء أفشيت سري واني قصدت في هذه الليلة ثلاث مرات أن أدعو الله تعالى لقبض روحك وحال روح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين الدعاء ومن هذا عرفت انك صحيح النسب فاعتذر اليه الشيخ أحمد من قبلي حتى قبل التماسه وعفا عني وقمت فقبلت يده ورضي عني ودعا لي بالخير *

ومن جملة أحواله أنه مرض قبل مرض موته بسنة مرضا شديدا فعاده المولى الوالد وذهبت اليه معه فسأله المولى الوالد عن مرضه فقال الآن خف المرض قال وفي هذه الصبيحة وقت الاشراق دخل علي عزرائيل عليه السلام في صورة المولى علاء الدين علي الجمالي المفتي فظننت انه جاء لقبض الروح فتوجهت مراقبا قال فقال ما لك ما جئتك لقبض الروح وانما أتيت اليك للزيارة قال ثم سلم علي وذهب وعاش المرحوم بعد ذلك قريبا من سنتين ومرض في حياته الشيخ سنبل سنان وقيل انه مات قال لا انه سيموت بعدي وسيصلي علي وكان كما قال .
ومن جملة أحواله أن الوزير يري باشا بنى زاوية في مدينة قسطنطينية وكان الشيخ جمال خليفة شيخا في تلك الزاوية وحضر الوزير يري باشا في ليلة من ليالي شهر ربيع الأول لاستماع كتاب مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحضر هناك كثير من العلماء ومن المشايخ ومن جملتهم السيد ولايت المزبور وجلس هو في صفة خارج المسجد ونحن عنده فأطرق رأسه زمانا مليا مراقبا ثم رفع رأسه وقال علمت الآن بطريق الكشف وانه كشف صريح بأن هذه الزاوية ستصير مدرسة بعد وفاة الشيخ جمال خليفة وأنها لا تعود زاوية أبدا وكان كما قال وله أمثال هذه الأحوال حكايات تركناها خوفاً من الاطناب قدس سره .

Marfat.com

• (ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد الشهير ببولولي جلبي) •

أخذ الطريقة عن الشيخ حاجي خليفة وقام مقامه بعد وفاته وكان رجلا صاحب جذبة عظيمة واستغراق وكان أوّلا مدرسا فترك التدريس واختـــار طريقة الفقراء حتى وصل الى مرتبة الارشاد ومات في سنة تسعمائة ودفن عند شيخه قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بنيازي وهو أخو المولى الشهير بولدان) •

كان رحمه الله عالما صالحا تولى منصب القضاء أولا ثم تركه ووصل الى خدمة الشيخ حاجي خليفة وحصل عنده طريقة التصوف وأكملها وأذن له بالارشاد وكان عارفا محققا عابدا زاهدا مشتغلا بالعلم والعبادة مات رحمه الله تعالى في سنة أربع عشرة وتسعمائة بمدينة بروسه قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ صفي الدين مصطفى) •

كان أصله من بلدة كانقري وأخذ التصوف عن الشيخ حاجي خليفـــة وحصل عنده الطريقة وأكملها وأذن له بالارشاد الشيخ بولولي جلبي وأقام مقامه وكان عالما عاملا زاهدا راشدا مرشدا مات في سنة تسع عشرة وتسعمائة ببلدة بروسه ودفن عند الشيخ حاجي خليفة قدس سره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ رستم خليفة البروسي) •

كان أصله من قصبة كونيك من ولاية أناطولي وكان رجلا صاحب كرامات وكان يستر أحواله عن الناس حتى انه كان يعلم الصبيان لستر أحواله وكان لا يتكلم الا بالضرورة وكان كاسبا في الأوّل ثم اختار التوكل وكان له انعام عام على الغني والفقير ومع هذا لم يكن له منصب ولا مال واذا أهدى اليه أحد شيئاً يكافئه بأضعاف ذلك وكان عابدا زاهدا تقيا وانتسب الى خدمة الشيخ العارف بالله حاجي خليفة ويفهم من مشربه أنه كان أويســـا فالبعض من محبيه قال اشتكت عيناي في بعض الأيام وامتد ذلك مدة قال الشيخ المذكور

لي كانت رمدت عيناي في بعض الأيام وامتد ذلك مدة ولم ينجع الـــدواء فلقيت يوما رجلا شابا فقال لي يا ولدي اقرأ المعوّذتين في الركعتين الأخيرتين من السنن المؤكدة قال فداومت على ذلك فشفى الله تعالى بصري . قال ذلك البعض قلت من هذا الشاب قال هو رجل مشهور قال ذلك البعض فعلمت انه الخضر عليه السلام قال ذلك البعض فعلت كما قال فبرئت عيناي وقال ذلك البعض أيضا وقعت فترة ببلدة بروسه من جهة بعض الخارجين في سنة سبع عشرة وتسعمائة واضطرب الناس اضطرابا شديدا حتى هموا بالفرار فاستغاثوا به فقال لهم هؤلاء الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلحق أهله ضرر من جهتهم فثبتوا مكانهم وكان كما قال مات رحمه الله تعالى في تلك السنة بمدينة بروسه ودفن بها قدس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ابن علي دده خليفة الشيخ العارف بالله تعالى ابن الوفاء قدس سره وقام مقامه بعد وفاته) *

وكان شيخا ضعيفا مجردا عن الأهل والعيال وكان متعبدا متواضعا راضيا من العيش بالقليل وكان مبارك النفس مقبول الطريقة وحسن السمت روّح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ علاء الدين علي المشتهر بعلاء الـــدين الأسود) *

أخذ التصوف عن الشيخ حاجي خليفة وسمعت عنه أنه قال لازمت خدمة الشيخ منذ جلوسه مقام الارشاد الى أن وصل الى رحمة الله تعالى واشتغلت عنده بالرياضة حتى ذهب ما في بدني من اللحم ثلاث مرات قال وبعد وفاة الشيخ وصلت الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين القوجوي وكنت عنده كطفل شرع في الهجاء أولا ولازمت خدمته الى أن مات وله الاجازة من كلا الشيخين ثم قعد في بيته منقطعا عن الناس متوجها الى الله تعالى بكليته ومات في سنة تسع وعشرين وتسعمائة نور الله تعالى مرقده .

Marfat.com

* (ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ السيد علي بن ميمون المغربي الأندلسي) *

تربى قدس سره ببلاده عند الشيخ ابن عرفة والشيخ الدباسي ثم دخل القاهرة وحج ثم دخل البلاد الشامية وربى كثيراً من الناس ثم توطن بمدينة بروسه ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفي بها في سنة سبع عشرة وتسعمائة وله مقامات عليه وأحوال سنية وكان من التقوى على جانب عظيم وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه أنه قال لو أتاني بايزيد بن عثمان لا أعامله الا بالسنة وكان لا يقوم للزائرين ولا يقومون له واذا جاء أهل العلم يفرش جلد شاة تعظيما له وكان قوّالا بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان له غضب شديد اذا رأى في المريدين منكرا يضربهم بالعصا حتى انه كسر بضربه عظم بعض منهم وكان لا يقبل الوظيفة ولا هدايا الأمراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم مقدار عشرين نفسا من المريدين وله أحوال كثيرة ومناقب عظيمة لا يتحمل هذا المختصر تعدادها قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحميدي) *

كان رحمه الله تعالى مدرساً ثم ترك التدريس واتصل بخدمة الشيخ المغربي المذكور وأكمل عنده الطريقة وكان بحرا من بحار الحقيقة وكان عالما فاضلا صاحب زهد وتقوى وصاحب أخلاق حميدة ومناقب جليلة ومع ذلك كان يفتي على مذهب الشافعي توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشهير بابن العراق) *

كان من أولاد الأمراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زي الأمراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي واشتغل بالرياضة عنده حكي أنه لم يشرب مدة عشرين يوما ماء في الأيام الحارة حتى خر يوما مغشيا عليه من شدة العطش وقرب من الموت وقالوا للشيخ ان ابن العراق قريب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ الى رحمه الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن في سقيه

Marfat.com

وقال صبوا على رأسه الماء ففعلوا ذلك فقام على ضعف ودهشة ولم يمض على ذلك أيام الا وقد انفتح عليه الطريق ووصل الى ما يتمناه وكان عالما زاهـدا صاحب تقوى وجاور مدة عمره بعد وفاة شيخه بمدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مات ودفن بها قدس سره .

* (ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشهير بابن صوفي واسمه عبد الرحمن) *

كان أولا من طلبة العلم الشريف وكان يقرأ على المولى موسى جلبي ابن المولى الفاضل أفضل زاده وكان المولى المذكور وقتئذ مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم ترك المولى عبد الرحمن طريقة تحصيل العلم والتحق بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي ابن ميمون المغربي وأكمل عنده الطريقة في أقرب مدة حكي انه كان يوما عنده اذ اشتكى الى الشيخ من نفسه وقال يا سيدي الشيخ ان كثيرا من النفوس قد صلحت ولم تصلح نفسي الامارة قال الشيخ انها امارة بالخير قال لا يا سيدي امارة بالسوء قال له الشيخ قم يا عبد الرحمن فلما ذهب قال الشيخ للحاضرين تهت في بحر عبد الرحمن وذلك من حيث انه لم يحسن الظن بنفسه لأن حسن الظن بالنفس مكر عظيم عند أهل الطريقة ثم لما ذهب الشيخ الى البلاد الشامية نصبه خليفة له بمدينة بروسه وكان ملبسه على زي عوام الناس وكان متواضعا متخشعا تلمع آثار الخير من وجهه الكريم توفي رحمه الله في سنة تسع عشرة وتسعمائة وحضر الشيخ عبد الرحمن يوما مجلس الشيخ وكانت طريقتهم مبنية على الاشتكاء من الخواطر ويتكلم الشيخ على ذلك الخاطر ويدفعه الى أن تنقطع الخواطر عن المريد وقال الشيخ عبد الرحمن يوما لشيخه وكان في أوائل اتصاله بخدمته يا سيدي الشيخ ان لي خاطرا فقال الشيخ تكلم قال الشيخ عبد الرحمن يمنعني الشيطان عن التكلم به لأن في المجلس مدرسا كنت قرأت عليه ونفسي تقول اذا تكلمت بهذا الخاطر يسيء ذلك المدرس الظن فيك فعند ذلك قال الشيخ انما المدرس وهم ثم ان العاقل لا ينصب بين عينيه لا القاضي ولا المدرس ولا المفتي ولا السلطان الا الله تعالى هذا كلامه بعينه قدس سره .

Marfat.com

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى اسمعيل الشرواني) *

قرأ أوّلا على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين الدواني ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندي وتربى عنده وصار من أكمل أصحابه ولما مات هو رحمه الله تعالى ارتحل الى مكة الشريفة وتوطن هنـــاك الى أن توفي في قريب من أربعين وتسعمائة وأتى رحمه الله بلاد الروم في زمن السلطان بايزيد خان كان رجلا معمرا طويل القامة وقورا مهيبا منقطعا عـــن أحوال الناس مشتغلا بنفسه وكان له حسن معاشرة مع الناس يستوي عنده الصغير والكبير والغني والفقير وكان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة الشريفة كتاب البخاري وتفسير البيضاوي نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا نعمة الله) *

كان رحمه الله تعالى اختار الفقر على الغنى وكان يخفي نفسه وكان متبحرا في العلوم الربانية وغريقا في بحر الأسرار الالهية وقد كتب تفسيرا للقرآن العظيم بلا مراجعة للتفاسير وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن ادراكهـــا كثير من الناس مع الفصاحة في عبارته والبلاغة في تعبيراته وشرح كتاب كلشن راز شرحا مقبولا عند أهله وكان متوطناً بقصبة آق شهر من ولايـــة قرامان وتوفي ودفن بها نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد البدخشي) *

صحب مع الشيخ المشهور بين الناس بابن المولى الأتراري وكان على ترك الدنيا والتجرد من علائقها كما هي طريقة شيخه ثم توطن بمدينة دمشق ولمـــا فتحها السلطان سليم خان ذهب الى بيت الشيخ المزبور مرتين وفي المرة الأولى لم يجر بينهما كلام وجلسا على الأدب والصمت ثم تفرقا وفي المرة الثانية قال له الشيخ محمد البدخشي كلانا عَبدَ الله تعالى وانما الفرق هوأن ظهرك ثقيل من أعباء الناس وظهري خفيف عنها واجتهد أن لا تضيع أمتعتهم وسئل عن السلطان سليم خان عن اختياره الصمت فقال فتح الكلام ينبغي أن يكون من العالي ولا علو لي عليه وتأدب هو أيضا واختار الصمت تنزلا منه ثم قال لما جاء بديع

Marfat.com

الزمان وهو من أولاد السلطان حسين بيقرا الى بلاد الروم جاء الي وما تكلمت أصلا وما تكلم هو أيضا تأدبا وحكي عن خواجه محمد قاسم وهو من نسل خواجه عبيدالله السمرقندي أنه قال ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل الشرواني من أصحاب خواجه عبيدالله ورغبني في مطالعة الكتب واعتذرت اليه بعدم مساعدة الوقت ثم قمت وذهبت الى خدمة الشيخ محمد البدخشي فقال لي كأنك جئت من عند المولى اسمعيل قلت نعم قال يرغبك في مطالعة الكتب قلت نعم قال لا تلتفت الى قوله اني قرأت على عمي من القرآن العظيم الى سورة العاديات والآن ليس لي احتياج في العلم الى المولى اسمعيل ثم قال اني أتعجب من حال المولى اسمعيل وما عرفت حاله تارة أراه في أعلى عليين وأراه تارة في أسفل السافلين قال خواجه محمد قاسم ثم ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل وقال لي لعلك كنت عند الشيخ محمد البدخشي قال قلت نعم قال منعك من المطالعة قال قلت نعم قال ان لك في المطالعة نفعا عظيما ان جدك الأعلى خواجه عبيدالله كان في آخر عمره يطالع الليالي تفسير العلامة البيضاوي ثم قال إن لي مع الشيخ محمد البدخشي حالا عجيبة اذا قصدت أن أصاحبه رأيت نفسي في أعلى عليين واذا قصدت ترك الصحبة معه أريت نفسي في أسفل السافلين مات الشيخ محمد البدخشي بدمشق في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة قدس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى السيد أحمد البخاري الحسيني رحمه الله) *

صحب أوّلا الشيخ عبيدالله السمرقندي ثم صحب بامره الشيخ الالهي وسافر معه الى بلاد الروم وترك هو أهله وعياله ببخارى وكان الشيخ الالهي يعظمه غاية التعظيم وعين له جانب يمينه وكان لا يقدم عليه أحدا من العلماء والفضلاء وكان الشيخ الالهي عينه للامامة مدة اقامته بسماونه ونقل عن الشيخ الإلهي انه قال ان السيد أحمد البخاري صلى لنا صلاة الفجر بوضوء العشاء ست سنين وسئل هو عن نومه في تلك المدة قال كنت آخذ بغلة الشيخ وحماره في صبيحة كل يوم وأصعد الجبل لنقل الحطب الى مطبخ الشيخ وكنت أرسلهما ليرتعا في الجبل وفي ذلك الوقت

Marfat.com

كنت أستند الى شجرة وأنام ساعة ثم سافر هو باذن الشيخ على التجرد والتوكل الى الحجاز وأعطاه الشيخ حمارا وعشرة دراهم وأخذ من سفرة العشاء خبزة واحدة وذهب وليس معه غير هذه إلا المصحف الشريف وكتاب المثنوي وسرق المصحف في الذهاب وباع كتاب المثنوي بمائتي درهم بابرام البعض ولم يكن له سوى هذا ولم يقبل من أحد في سفره مالا ولا صدقة سوى دينار نذره البعض لحواجه بهاء الدين وقبله بابرام منه ومع ذلك سافر على أحسن حال وسعة نفقة وسكن في القدس الشريف مدة وسكن بمكة الشريفة قريبا من سنة ونذر أن يطوف الكعبة كل يوم سبع مرات وأن يسعى بين الميلين سبع مرات وكان كل ليلة يطوف بالكعبة تارة ويقوم تارة ويقعد تارة ولا ينام ساعة مع انه كان ضعيف البنية ثم ان الشيخ الالهي أرسل اليه كتابا وطلب منه أن يجيء اليه فرجع الى خدمة الشيخ امتثالا لأمره . (وحكي) عنه أنه قال وقع في نفسي داعية زيارة مشايخ قسطنطينية فسألت الاجازة من الشيخ فأذن لي وقال عليك بتتبع أحوال تلك المدينة والناس يدعونني اليها فنزلت في زاوية الشيخ ابن الوفـــاء فدخلت المسجد لأصلي صلاة العصر وخرج الشيخ من بابه في المحراب وأم للحاضرين في الصلاة ولما فرغوا من الصلاة اشتغلوا بالاوراد فجلست من بعيد على أدب وكلما رفعت رأسي أنظر الى الشيخ يرفع الشيخ رأسه وينظر الي ولما فرغوا من الاوراد قمت الى الشيخ فقام الشيخ واستقبلني وعانقني وقبلني ثم قعدت في حضور الشيخ على أدب وصمت زمانا وقال الشيخ للحاضرين هذا ضيفنا فاكرموه ثم ذهب الشيخ الى خلوته فبت تلك الليلة هناك ورأيت في المنام سراجا ضعيف الاشتعال في زاوية من جامع الشيخ وفي يدي شمعة أريد أن أوقدها من ذلك السراج وقصدت ذلك ثلاث مرات وفي كل مرة يغيب السراج عـــن بصري ولما انتبهت من الواقعة صاحبت مع الشيخ وذهبت مع اجازته ثم نظرت فاذا مدة الاقامة ثلاثة أيام ثم اني كتبت الى الشيخ الالهي كتابا ورغبته عن الاتيان الى مدينة قسطنطينية وفي السكون في مقامه فكان ذلك سببا لاقامة الشيخ مدة بسماونه ولما مات الشيخ الالهي ظهرت آثار خلافة الشيخ بمدينة قسطنطينية

ورغب الناس في خدمته وتركوا المناصب واختاروا خدمته ولما كثر الطالبون بنى بمدينة قسطنطينية مسجدا وحجرات لسكنى الطالبين ووقف عليها أوقافا لمعاشهم وكان آداب مجلسه أنه يجلس على هيبة ووقار والناس حوله يجلسون متحلقين على أدب عظيم كأنّ على رؤوسهم الطير وكان مشرفا على الخواطر بحيث يأخذون الجواب من غير عرضهم الخواطر وكان لا يجري في مجلسه كلمات دنيوية أصلا وكانت طريقته العمل بالعزيمة وترك البدعة والاتباع للسنة واقامة الصلاة والانقطاع عن الناس والمداومة على الذكر الخفي والعزلة عن الانام وقلة الكلام والطعام واحياء الليالي وصوم الأيام مات رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ودفن عند مسجده وقبره يزار ويتبرك بـــه (حكي) عمن قام مقامه وهو الشيخ محمود جلبي أنه قال لما مات الشيخ غسلته وواحد من المحبين يصب عليه الماء وآخر منهم بيده منشفة يمسح عرقي لأني تعرقت من الحياء وفي وقت الغسل فتح عينيه ثلاث مرات ونظر الي كما في حياته قدس سره قال ولما ضعته في القبر توجه هو بنفسه الى جانب القبلة ورآه الحاضرون هناك فصاحوا وصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين الطويل) *

كان أصله من كرة النحاس من ولاية قسطموني اشتغل أولا بالعلـــم الشريف وكان مشتهرا بالفضل مقبولا عند علماء عصره ثم حصل له محبـــة التصوف ودار على مشايخ عصره واستقر عند الشيخ الالهي وداوم خدمته الى أن مات وحصل عنده طريقة التصوف وبلغ الكمال الأقصى وكان منقطعا مـــن الناس مجردا عن أحوال الدنيا غير مبال بعادات الناس ويرى في ظاهره آثـــار الهيبة والجلال وهو عند الصحبة باللطف والجمال ورأيته في زمن الصبـــا وحصل لي منه هيبة عظيمة وهذه الهيبة في قلبي الى الآن وكتب رسالة في زمن السلطان بايزيد خان وأرسلها اليه يذكر فيها نبذاً من أحوال العرش والكرسي وذكر في آخرهـــا أنه اذا وقع الظلم في نـــاحية من النواحي يرى صلحاء تلك النواحي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام حزينا وصلحاء كرة

النحاس رأوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محزونا فتتبعنا فوجدنـــا في تلك الناحية ظلما عظيما ووصف ذلك الظلم فرفع السلطان بايزيد خان ذلك الظلم عن أهل تلك النواحي .

(وحكى) بعض من العلماء أنه قال ذهبت الى خدمته مرة وقلت أردت أن أترك هذا الطريق قال أي طريق هو قلت العلم قال هل وجدت طريقا أحسن منه قال فسكت ثم قال للحاضرين هل فيكم من يعرف سنان جلبي الكرميائي قالوا نعم نعرفه قال كيف تعرفونه قالوا هو قاض من أهل الفضل قال انه أكمل طريقة التصوف وليس فيكم من يعرف حاله هذا والذي له همة عالية يكمل الطريقة قاضيا ومدرسا ولا يشعر به أحد ومن ليس له همة عالية تشرقه النفس الى ترك طريق العلم ولا يتيسر له ذلك ويحرم عن الطريق .

ومن جملة أحواله انه فرش حصيرا في موضع قريب من قبر الشيخ تاج الدين بمدينة بروسة وقرأ على ذلك الحصير كل غدوة سورة يس الى أربعين يوما ولما أتم الأربعين مات ودفن في موضع ذلك الحصير قدس سره .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عابد جلبي من نسل المولى جلال الدين الرومي) *

كان رحمه الله تعالى قاضيا فأراد أن يترك القضاء ويسلك مسلك التصوّف فاستشار زوجته في ذلك وكانت من بنات الأكابر فسكتت فظن انها لم ترض بذلك وفي الغد رآها قد أخرجت ثياب الزينة ولبست العباءة والثياب الدنيئة قالت اني أرغب منك في ذلك فترك القضاء ولازم خدمة الشيخ الالهي وحصل طريقة التصوّف وبنى مسجدا عند بيته بقسطنطينية وحجرات للفقراء وداوم على العلم والعبادة الى أن مات ودفن عند مسجده نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ لطف الله الأسكوبي) *

كان رحمه الله من أفاضل الطلبة في عصره وحصلـــت له محبة الصوفية وصحب مع كثير منهم ثم سمع أحوال الشيخ الالهي وهو ساكن وقتئذ بجامع زيرك بقسطنطينية حكي عنه انه قال ذهبت الى الجامع المذكور وأنا على زي

Marfat.com

طلبة العلم فاذن لصلاة الظهر وقعدت في راوية من المسجد وقلـــت في نفسي أمتحن الشيخ قبل الوصول اليه فتوجهت اليه فظهرت يد من جانب القبلة أرى اليد ولا أرى الشخص فجذبتني الى صف آخر في قدامي وهكذا الى ثلاث مرات ولما أقيم للصلاة خرج الشيخ وصلى هو مع الناس ولما فرغوا من الصلاة ذهبت الى الشيخ لأقبل يده فاذا هي اليد التي جذبتني وقبلتها وقال لي انك شديـــد الامتحان أما كان يكفيك أن تمتحني مرة واحدة ثم اعتذرت اليه وطلبت منه القبول للخدمة قال انها عسيرة فابرمت عليه قال أجربك أولا قال ان هذه الجرار التي تراها مهيأة للصوفية هل تقدر أن تأتي بها الماء قال فقمت في ذلك الوقت ورميت الثياب التي على ظهري ونقلت بتلك الجرار الماء الى الزاوية وعرف الشيخ صدقي فقبلني ورباني حتى وصلت بهمته الى المراتب العلية كان رحمه الله تعالى عالما زاهداً مشتغلا بالعلم والعبادة وكان ساكنا على جبل من جبال اسكوب وكانت له صومعة على الجبل وكانت رعاة الكفرة يرعون الغنم حولها وكثير منهم أسلموا لما رأوا من رياضته وزهده وعبادته في الليالي ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال وقبره بالمدينة المزبورة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بدر الدين الشهير ببدر الدين بابا) *

كان رحمه الله تعالى من أصحاب الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ الالهي ولما توفي الشيخ المذكور توطن بمدينة ادرنه وانقطع عن الناس ولازم بيته وكان بدراً في سماء الطريقة وبحرا من بحار الحقيقة وفيا رضيا مقبول الدعوة مرشدا للانام وداعيا لهم إلى الله تعالى وانتفع به كثير من الناس نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علاء الدين خليفة) *

كان رحمه الله تعالى من طائفة الجند ثم اقتدى بالشيخ علاء الدين ابدال وحصل عنده الطريقة الخلوتية ووصل الى ما يتمناه ثم اتصل بخدمة الشيخ سنان الدين الخلوتي من خلفاء الشيخ علاء الدين ابدال وكان ينسب اليه في السلسلة وبني زاوية بمدينة قسطنطينية واشتغل بتربية المريدين وكان صاحب حال وجذبة انتفع به الكثيرون وكان من التقوى على جانب عظيم .

Marfat.com

* ومن كراماته ماحكى عنه بعض مريديه وهو انه قال كنت مغرمـــا بصنعة الاكسير وأتلفت لاجلها مالا عظيما وركب علي من الديون مقدار مائة ألف درهم قال فتفطن الشيخ لذلك وسألني عنها فاخبرته الحال فقال يابني ان الاكسير لا يحصل بالصنعة وان الاكسير هكذا فاخذ قبضة من التراب فمسكه بيده ساعة ثم ألقاه فاذا هو ذهب ابريز فعرضته على الصياغين فتغالوا في ثمنه بابلغ ما يكون قال فقضى عني الديون المذكورة كلها بهذا الطريق وله غير ذلك من كرامات لا يسع ذكرها هذا المختصر قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سليمان خليفة) *

كان من عبيد السلطان محمد خان ثم لحقته الجذبة الالهية واتصل بخدمـــة الشيخ العارف بالله تعالى المولى مسعود خليفة ونال عنده ما يتمناه وبنى زاوية بمدينة قسطنطينية واشتغل هناك بتربية المريدين الى أن توفي كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة وحال عظيمة يزدحم الناس الى مجلسه ويحصل لهم الحال قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سونديك الشهير بقوغه جي دده) *

كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة عظيمة وأحوال سنية وصاحب كرامات حكي انه اجتمع مع المولى الكرماستي وهو قاض بقسطنطينية عند المولى حميد الدين بن افضل الدين وكان هو مفتيا وقتئذ فشكا المولى الكرماستي اليه مـــن متصوفة زمانه بانهم يرقصون ويصعقون عند الذكر وانه مخالف للشرع فقال المولى ابن افضل الدين للمولى الكرماستي ان رئيسهم هذا الشيخ وأشار الى قوغه جي دده وقال ان أصلحته صلح الكل فعند ذلك قام المولى الكرماستي وأخذ معه الشيخ قوغه جي دده الى منزله وأحضر مريديه وهيأ لهم الطعام وبعد الفراغ من الطعام قال لهم اجلسوا واذكروا الله على أدب ووقار وسكون فقالوا نفعل ذلك فلما شرعوا في الذكر صاح الشيخ قوغه جي دده في أذن المولى الكرماستي صيحة عظيمة حتى قام المولى وسقط عمامته عن رأسه ورداؤه عن منكبيه فشرع يرقص ويصعق حتى مضى من النهار مقدار ثلثه فلما سكن اضطراب المولى قال لـــ

Marfat.com

الشيخ قوغه‌جي دده لاي شيء اضطربت أيها المولى وقلت انه منكر فقال المولى تبت ورجعت الى الله تعالى عن ذلك الانكار ولا أعود اليه أبدا توفي الشيـــخ المذكور بمدينة قسطنطينية ودفن بها قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ المعروف بابن الامام من مشايـــخ الطريقة الخلوتية) *

كان رحمه الله تعالى متوطنا في ولاية ايدين وكان عالما فاضلا عارفا بالله تعالى صاحب جذبات قوية ورياضات عظيمة ومجاهدات كثيرة وأكمل عنده كثير من المريدين طريقة التصوف ونالوا ما نالوا من الكرامات السنية والمقامات العلية قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ صلاح‌الدين الازنيقي) *

كان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً صاحب اخلاق حميدة وودع تام وكان متواضعا مقبول الطريقة مربيا للمريدين وكان من خلفاء قطب العارفين شيخي خليفة وكان جامعا لآداب الصحبة والتصوف ذا همة عظيمة حتى روي عن مسنبل سنان انه قال لو لم أصل الى شيخي خليفة لكنت في خدمة صلاح الدين .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بايزيد خليفة المتوطن بمدينة ادرنه) *

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الظاهرة وعارفا بالله تعالى وصفاته وكان يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به كثير من الناس وكان طليق اللسان واضح التقرير عابدا زاهدا مجاهدا وحصل الطريقة عند الشيخ جلبي خليفة توفي رحمه الله تعالى بالمدينة المزبورة ودفن بها قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ‌سنان الدين يوسف الشهير بسنبل سنان) *

كان مشتغلا بالعلم في أول عمره ومشارا اليه بالبنان حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل افضل زاده ثم غلبت عليه محبة التصوف حتى وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى جلبي خليفة واشتغل عنده بالرياضة والمجاهدة حتى أجاز له بالارشاد وسكن مدة بمصر يربي الفقراء الطالبين هناك ثم أتى مدينـــة قسطنطينية وقعد في زاوية الوزير مصطفى باشا واشتغل بتربية الطالبين وارشادهم حتى أكمل جمعا كثيرا منهم وأجاز لهم بالارشاد وداوم على ذلك الى آخر عمره

Marfat.com

وكان عالما بالتفسير يعظ الناس ويفسر القرآن العظيم روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين اسحق القرماني المعروف بجمال خليفة) *

كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم الشريف وكان مشهودا له بالفضل بين أقرانه وقرأ على المولى الفاضل قاضي راده ثم وصل الى خدمة المولى مصلح الدين القسطلاني وكان يكتب الخط الحسن واستكتبه السلطان محمد خان الكافية في النحو وأعطاه بعضا من المال وحج بذلك ثم جاء الى قسطنطينية (حكى) نفسه أنه قال كان مع بعض رفقائي من الحجاج مصحف بخط أرغون الكاتب وأخذته منه وأتيت به الى المولى القسطلاني وعند ذلك كان قاضيا بقسطنطينية فنظر الى المصحف الشريف وقال كم درهما يريد صاحبه قلت ستة آلاف درهم فقال كثير ودفع المصحف الي وعند ذلك أتي افراس من بلاد قرامان واشترى واحدا منها بعشرة آلاف درهم قال فقلت في نفسي اني لا أصير في طريق العلم مثل المولى القسطلاني ومع ذلك هذه حاله في آخر عمره وكان ذلك سببا لانقطاعي عن طريق العلم وميلي الى طريقة التصوف ثم وصل الى خدمـــة الشيخ حبيب واشتغل عنده بالرياضات القويمة والمجاهدات العظيمة حتى أجاز له بالارشاد وقعد مدة في بلاد قرامان ثم أتى مدينة قسطنطينية وبنى له الوزير يري باشا زاوية وقعد فيها الى أن مات كان رحمه الله تعالى ماهرا في التفسير وكان يعظ الناس ويذكرهم ويلحقه عند التذكير وجد وحال وربما يبكي ويصيح وربما يغلب عليه الحال ويلقي نفسه عن المنبر وكان لا يسمع صوته أحد الا ويحصل له حال وكم من فاسق تاب من فسقه عندما رأى أحواله ورأيت كافرا سمع صوته من بعيد حتى دخل المسجد وأسلم على يديه وكان متواضعا متخشعا صاحب أخلاق حميدة وكان عابدا زاهدا ورعاً تقيا نقيا وكان متعبدا بالليالي يتضرع الى الله تعالى ويناجيه وكان يستوي عنده الغني والفقير وكان متطهرا يغسل ثيابه بنفسه مع ماله من ضعف المزاج وقد عدته في مرض موته فطلبت منه الوصية

Marfat.com

فقال لا تسلك مسالك الصوفية اذ لم يبق لها اليوم أهل وقال التوحيد والالحاد يصعب التميز بينهما وربما لا يقدر على التميز بينهما فالوقوف على طريقتك أسلم منها ثم قال فان غلب عليك خاطرك بالميل الى التصوف فاختر من المشايخ من كان ثابت القدم في الشريعة وان رأيت فيه شيأ يخالف الشرع وان كان قليلا فاحترز منه فان مبنى الطريقة رعاية الاحكام الشرعية وآدابها كلها هذه وصيته لي ثم توفي بعد يومين في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ داود من قصبة مدرني) *

صحب الشيخ حبيبا خليفة السيد يحيى قدس الله أسرارهم روي ان الامير أحمد المعروف باحمد الاحمر أرسل اليه كتابا يسأله عن الدوائر الخمس المعروفة عند أهل السلوك فصنف لاجله كتابا كبيرا وبين فيه الدوائر السبع من دوائر السلوك سماه بكلشن توحيد وجعله منظوما بالتركية والعربية وأهل السلوك يعتني به أشد الاعتناء ومن جملة كراماته ما حكى بعض أصحابه أنه قال كنت بلغت سن التمييز وبي اعتقال اللسان قال فذهب بي والدي يوما الى حضرة الشيخ المذكور والتمس منه أن يدعو لي بذهاب اعتقال اللسان قال ودعا لي بذلك وأدخل من ريقه في فمي قال فلما أتيت البيت ورأيت والدتي قلت لها ياأماه اني تكلمت قال وهذه أول كلمة تلفظت بها وحكى ذلك البعض عن بعض أصحاب الشيخ المذكور انه قال كنت أولا من طلبة العلم وسافرنا مع بعض الاصحاب الى بلاد قرامان فمررنا على بئر عظيمة هناك وقد أجهدنا العطش وكدنا أن نموت اذ ظهر من بعيد جماعة ففرحنا بذلك راجين أن يكون عندهم الماء فلما دنونا منهم أقبل رجل قد تقدمهم ومعه ظرف ماء مشدود في وسطه وهو يذكر الله تعالى بالجهر وقد غلب عليه الحال وحصلت له الجذبة فلما رآنا رمى ما في وسطه من الاناء الى الهواء قال فلما سقط الاناء سال الماء من فمي وقد ذهب عني العطش ولم ينكسر الاناء قال وكان ذلك سبب التحاقي بهم وكان رئيسهم الشيخ داود المزبور وكان ذلك الرجل المجذوب من أصحابه واسمه الشيخ سليمان قدس الله سره .

Marfat.com

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ قاسم جلبي) *

حصل طريقة التصوّف عند الشيخ جلبي خليفة وأجازه للارشاد وأتى مدينة قسطنطينية وقعد في زاوية الوزير علي باشا وانتفع به كثير من الناس وتوفي بها في آخر سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا ورعا متواضعا متخشعا سليم النفس مقبول الطريقة صاحب أدب ووقار مجتهدا آناء الليل وأطراف النهار قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ رمضان) *

كان رحمه الله منتسبا الى طريقة الشيخ الحاج بيرام وكان رحمه الله تعالى طودا شامخا في الارشاد وبحرا زاخرا في المعارف الالهية وتخرج عنده كثير من المريدين حتى وصلوا الى مرتبة الارشاد وكان متوطنا بمدينة أدرنه وتوفي فيها في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان وكان صاحب أدب ووقار وكان تقيا نقيا متواضعا متخشعا وكان مجاب الدعوة وانقطع المطر في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه واستسقوا فلم يفد حتى استغاثوا بالشيخ المذكور فخرج الى المصلى وصعد المنبر ودعا الله تعالى وتضرع اليه وتقبل الله تعالى دعاءه فما نزل عن المنبر الا وقد نزل المطر ففرح الناس وانتشر الوخاء في تلك البلاد قدس سره

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا يوسف السفر يحصاري) *

كان منتسبا الى طريقة الشيخ الحاج بيرام وكان صاحب أدب ووقار وكان مراعيا لآداب الشريعة ومحافظا لحدود الطريقة وكان يعظ الناس ويذكرهم الله تعالى وكان لنفسه تأثير عظيم في النفوس ولما بنى السلطان بايزيد خان جامعه بمدينة قسطنطينية حضر السلطان بايزيد خان الجامع في أول جمعة بعد بنائه فصعد الشيخ المذكور المنبر والسلطان حاضر يسمع فوعظ الناس وذكرهم وحصل من نفسه تأثير عظيم في قلوب السامعين حتى غلب عليهم الحال وحصل لهم شوق عظيم ولما شاهد هذا الحال بعض السامعين من النصارى المستمعين من خارج الجامع أسلم ثلاثة منهم على يد الشيخ ففرح السلطان بايزيد خان لذلك فرحا عظيما وأعطاهم مالا جزيلا وأمر الوزراء بالاحسان اليهم فاجتمع لهم أموال

Marfat.com

عظيمة كل ذلك ببركة الشيخ المزبور ثم بعد ذلك أحب السلطان بايزيد خان الشيخ المذكور محبة عظيمة فصاحب معه وعقد معه عقد الابوّة والبنوّة وأوصى اليه السلطان بايزيد خان أن يجيء اليه اذا قصد الحج ثم ذهب الشيخ الى وطنه وبعد مدة أشير الى الشيخ في الواقعة بان ينظم كتابا عند الحجر الاسود بمكـــة المشرفة وكان لا يقدر على النظم قبل ذلك فسهل عايه بعد ذلك طريقة النظم وذهب الى قسطنطينية ودخل على السلطان بايزيد خان فاعطاه السلطان بايزيد خان مقدارا من الذهب وقال ان هذا المال حصل لي من طريق الحلال وقد حصل ذلك بكسب يدي وأوصاه أن يجعله في قنديل الصدقات في التربة المطهرة صلوات الله تعالى وسلامه على ساكنها وأن يقول عند التربة المطهرة يارسول الله ان راعي أمتك العبد المذنب بايزيد يقرئك السلام وارسل هذا الذهب الحاصل من طريق الحلال ليصرف الى زيت قنديل تربتك وتضرع اليك أن تقبل صدقته فامتثل الشيخ أمره وفعل كما أوصاه ثم إن الشيخ حج وجاور بمكة المشرفة سنة وكتب الكتاب الذي أمر به عند الحجر الاسود وصار كتابا حافلا وفتح الله عليه هناك من المعارف ما لم يخطر بباله قبل ذلك وأدرجها في ذلك الكتاب ثم انه أتى المدينة المنورة ولبس حلسا من أحلاس الدواب وأمر بان يشد يداه خلف ظهره وأتى القبة الشريفة سحبا على وجهه باكيا متضرعا مستشفعا بصاحبها صلوات الله تعالى وسلامه عايه وكان خارج القبة عصا لها شأن عظيم يحفظها خدام التربة المقدسة وأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشيخ المذكور بان يأخذ تلك العصا ويشقها ثلاث قطع ويضع قطعة منها في تربة السيد البخاري بمدينة بروسه وقطعة أخرى منها في تربة الشيخ الحاج بيرام بمدينة أنقره وقطعة أخرى في تربة شيخ آخر نسي الراوي اسمه ولما أراد الشيخ المذكور أخذ العصا نازعه خدام التربة المطهرة الى أن حضر رئيسهم فامرهم بدفعها اليه باشارة اليه من النبي عليه السلام ثم ان الشيخ أتى وطنه ففعل بالعصا كما أمر وتوفي بمدينة قسطنطينية في أوائل سلطنة الساطان سليم خان ودفن في جوار أبي أيوب الانصاري عايه رحمة الملك الباري .

Marfat.com

* (الطبقة التاسعة) *

في علماء دولة السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان عليه الرحمة والرضوان) *

بويع له بالسلطنة في الثاني عشر من شهر صفر سنة ثمان عشرة وتسعمائة من الهجرة طيب الله ثراه .

* (ومن العلماء في عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا) *

وكان جده من أمراء الدولة العثمانية ونشأ هو في صباه في حجر العز والدلال ثم غلب عليه حب الكمال فاشتغل بالعلم الشريف وهو شاب ليلا ونهارا ثم ألحقوه بزمرة أهل العسكر حكى نفسه انه كان مع السلطان بايزيد خان في سفر وكان الوزير وقتئذ ابراهيم باشا ابن خليل باشا وكان وزيرا عظيم الشان وكان في ذلك الزمان أمير يقال له أحمد بك ابن أورنوس وكان عظيم الشان جدا لا يتصدر عليه أحد من الامراء قال رحمه الله تعالى وكنت واقفا على قدمي قدام الوزير المزبور والامير المذكور عنده جالس اذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة دنيء اللباس فجلس فوق الامير المذكور ولم يمنعه أحد عن ذلك فتحيرت في هذا فقلت لبعض رفقائي من هذا الذي جلس فوق هذا الامير فقال هو رجل عالم مدرس بمدرسة فلبه يقال له المولى لطفي قلت كم وظيفته قال ثلاثون درهما قلت فكيف يتصدر هذا الامير ومنصبه هذا المقدار قال رفيقي ان العلماء معظمون لعلمهم ولو تأخر لم يرض بذلك الامير ولا الوزير قال رحمه الله تعالى فتفكرت في نفسي فقلت إني لا أبلغ مرتبة الامير المسفور في الامارة واني لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور فنويت أن اشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف قال فلما رجعنا من السفر وصلت الى خدمة المولى المذكور وقد أعطي هو عند ذلك مدرسة دار الحديث بمدينة أدرنه وعين له كل يوم أربعون درهما قال فقرأت عليه حواشي شرح المطالع وكان قد قرأ مباني العلوم في أوائل شبابه ثم قرأ على بعض العلماء منهم المولى القسطلاني والمولى خطيب زاده والمولى

معروف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة علي بك بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بها ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم عزل عن ذلك وأعطي مدرسة دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان با يزيد خان بادرنه ثانيا ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية بعد وفاة المولى علاء الدين علي الجمالي .

* ومات وهو مفت بها في سنة أربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم الى العلم وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا ويكتب جميع ما لاح بباله الشريف وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة وكان عدد رسائله قريبا من مائة رسالة وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام وقد اخترمته المنية ولم يكمله وله حواش على الكشاف وله شرح بعض الهداية وله كتاب في الفقه متن وشرح سماه بالاصلاح والايضاح وله كتاب في الاصول متن وشرح أيضا سماه تغيير التنقيح وله كتاب في علم الكلام متن وشرح سماه تجريد التجريد وله كتاب في المعاني متن وشرح أيضا وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله كتاب في الفرائض متن وشرح أيضا وله حواش على التلويح وله حواش على التهافت للمولى خواجه زاده هذا ما شاع بين الناس وأما ما بقي في المسودّة فأكثر مما ذكر وله يد طولى في الانشاء والنظم بالفارسية والتركية وقد صنف كتابا بالفارسية على منوال كتاب كلستان وسماه بنكارستان وصنف كتابا في تواريخ آل عثمان بالتركية وأبدع في انشائه وأجاد وله كتاب في اللغة الفارسيةوكل تصانيفه مقبولة بين الناس وكان صاحب أخلاق حميدة حسنة وأدب تام وعقل وافر وتقرير حسن ملخص وله تحرير مقبول جدا لايجازه مع وضوح دلالته على المراد وبالجملة أنسى رحمه الله تعالى ذكر السلف بين الناس وأحيا رباع العلم بعد الاندراس وكان في العلم جبلا راسخا وطوداً شامخا وكان من مفردات

Marfat.com

الدنيا ومنبعا للمعارف العليا روّح الله تعالى روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الحليم بن علي) *

ولد رحمه الله ببلدة قسطموني ثم اشتغل بالعلم وقرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي العربي ولما توفي المولى المذكور ارتحل هو الى بلاد العرب وقرأ على علمائها وحج ثم سافر الى بلاد العجم وقرأ على علمائها والتحق بطائفة الصوفية وتربى عند شيخ يقال له الشيخ المخدومي ثم أتى الى بلاد الروم وسكن ببلدة قسطموني مدة ثم ان السلطان سليم خان قبل جلوسه على سرير السلطنة طلبه وجعله اماما لنفسه وصاحب معه فوجده متفننا في العلوم متحليـــا بالمعارف وكان لذيذ الصحبة طيب المحاورة ولما جلس على سرير السلطنة جعله معلما لنفسه وعين له كل يوم مائة درهم وأعطاه قرى كثيرة وصاحب معه ليلا ونهارا وتقرب عنده وحصلت له الحشمة الوافرة والجاه العظيم توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بمدينة دمشق بعد قفول السلطان سليم خان من مصر الى الشام كان رحمه الله تعالى عالما صالحا صاحب المعارف الجزيلة والاخلاق الحميدة كثير الاحسان معينا للضعفاء والفقراء وبالجملة كانت ايامه بكثرة احسانه تواريخ الايام رحمه الله الملك العلام .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد شاه ابن المولى علي ابن المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري روح الله تعالى أرواحهم) *

ولد رحمه الله تعالى في أيام سلطنة السلطان محمد خان وكان والده وقتئذ قاضيا بالعسكر المنصور وعين له السلطان محمد خان يوم ولادته كل يوم ثلاثين درهما وبعد وفاة والده جعل السلطان بايزيد خان وظيفته كل يوم خمسين درهماونشأ في حجر العز والجاه واشتغل مع ذلك بالعلم الشريف وفاق أقرانه قرأ أولا على والده وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده ثم قرأ على المولى معرف زاده ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة مناستر بمدينة بروسه وعين له كل يوم

Marfat.com

خمسين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم أعطاه السلطان سليم خان قضاء بروسه ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ببلاد العرب ثم جعله قاضيا بمدينة أدرنه ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم جعله قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلي مات وهو قاض بها في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن عند قبر جده بمدينة بروسه وكان صاحب أخلاق حميدة وطبع زكي ووجه بهي وكرم وفي وكان ذا عشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على شرح الفرائض له أيضا أورد فيهما دقائق مع حل المباحث الغامضة وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة مات وهو شاب ولو عاش لظهرت منه تأليفات لطيفة روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن علي بن يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري) *

قرأ في سن الشباب على والده وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده ثم على المولى أفضل زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم انتقل الى سلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي وكان مدة قضائه بالعسكر مقدار خمس عشرة سنة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم أضيف الى ذلك خمسون درهما فصارت وظيفته مائتي درهم ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية ثم ترك التدريس والفتوى وعين له كل كل يوم مائتا درهم أيضا واشتغل باقراء التفسير والتصنيف فيه الا انه لم يكمله ومات في سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن بجوار جامع أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري كان عالما فاضلا تقيا نقيا محترزا عن حقوق العباد غاية الاحتراز ولذلك كان محتاطا في معاملاته مع الناس حتى انه لغاية احتياطه ربما ينتهي الى حد الوسوسة وكان جريء الجنان طليق اللسان ذا مهابة ووجاهة يستوي عنده الصغير والكبير في اجراء الحق وكان لا يخاف في الله لومة لائم وكان محبا للفقراء والصلحاء وبالجملة كان رحمه الله تعالى علامة في الفتوى وآية كبرى في

التقوى روح الله تعالى روحه وأوفر في غرف الجنان فتوحه وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله بعض رسائل تتعلق بشرح الوقاية لصدر الشريعة وكلمات متعلقة بالهداية .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى علاء الدين علي الجمالي) *

قرأ على جده لأمه المولى حسام زاده ثم على والده ثم على المولى مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم تقاعد وعين له كل يوم مائة درهم ومات في سنة ست أو سبع وخمسين وتسعمائة وكان رجلا مشتغلا بنفسه غير متعرض لأمور الدنيا والناس وكان مأمون الغائلة ميمون النقيبة وكان بارا صدوقا حسن السمت والسيرة محبا للمشايخ والصلحاء والعلماء وكانت له معرفة بالأصول والفقه ومشاركة مع الناس في سائر العلوم روح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل لمولى محمد شاه ابن المولى محمد ابن الحاج حسن) *

قرأ على علماء عصره وعلى والده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بالمدرسة المرادية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما وتوفي على تلك الحال في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وكان له رحمه الله تعالى مشاركة في جميع العلوم من العربيات والعقليات والشرعيات وكان هو في جملة العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم في العلم وكانت له أحوال في الاشتغال بحيث لا يصدقها أهل هذا الزمان ومع ذلك كانت له مهارة في النظم والانشاء والتواريخ وضبط النوادر وحفظ مناقب السلف وله شرح على مختصر القدوري في الفقه وله شرح على ثلاثيات البخاري وقد صنف كتابا في الفقه وزاد فيه على

Marfat.com

كتاب الوقاية كثيرا من المسائل الاتفاقية لكنه بقي في المسودة وله من الحواشي والرسائل ما لا يحصى كثرة الا أنها ضاعت بعد وفاته وكان رحمه الله تعالى مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لأحوال الناس ولغلبة الاشتغال بالعلم كان كثيرا ما يغفل عن تدارك أحوال نفسه ومع ذلك كان لذيذ الصحبة حسن المحاورة طارحا للتكلف في صحبته مع الناس نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن عبد الرحمن) *

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل أفضل زاده ثم قرأ على المولى عبد الرحمن بن المؤيد ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل المولى خواجه زاده ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا واجد بكوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان فيها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات وهو مدرس بها في سنة ست وعشرين وتسعمائة . كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وبلغ فيه مرتبة الفضل وكان له حسن سمت ولطف، معاشرة مع الناس وكان صاحب وقار وأدب تام وله حواش على أوائل حاشية شرح التجريد وكلمات متعلقة بشرح الوقاية لصدر الشريعة ورسالة في جواز استخلاف الخطيب ورسالة في جوازالذكر الجهري وغير ذلك رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن خليل وهو والد هذا العبد الحقير جامع هذه المناقب) *

ولد رحمه الله تعالى ببلدة طاشكبري سنة فتح قسطنطينية المحمية وهي سنة سبع وخمسين وثمانمائة وقرأ وهو صغير على والده المرحوم ثم على خاله المولى محمد النكساري ثم على المولى درويش محمد بن المولى خضر شاه مدرسا بمدرسة

Marfat.com

سلطانية بروسه ثم على المولى بهاء الدين المدرس باحدى المدارس الثمان ثم على المولى ابن مغنيسا ثم على المولى قاضي زاده ثم على المولى علاء الدين علي العربي ثم وصل الى خدمة المولى المحقق والاستاذ المدقق سلطان العلماء وبرهان الفضلاء الفاضل خواجه زاده وكان رحمه الله مقبولا عند هؤلاء الافاضل ومشارا اليه بين اقرانه ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسدية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة البيضاء ببلدة أنقره ثم صار مدرسا بالمدرسة السيفية بالبلدة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسحاقية ببلدة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان سليم خان ولم يدم على ذلك لاشتغاله بالسفر وأعطاه السلطان بايزيد خان المدرسة الحسينية باماسيه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب بأمر السلطان سليم خان وكان قد أوصى اليه والده المولى خليل ان لا يصير قاضيا فذهب الى حلب امتثالا للامر الشريف ثم عرض وصية والده على السلطان سليم خان فاستعفى عن القضاء واعطي مدرسته السابقة من المدارس الثمان ثم صار ثانيا مدرسا بسلطانية بروسه وعين له كل يوم سبعون درهما واعطي مدرسته المولى حسام جلبي ولما مات حسام جلبي في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم اعيد المولى المرحوم الى المدرسة المذكورة وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم زيدت وظيفته فصارت تسعين درهما ومات مدرسا بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا صالحا ورعا صاحب أدب ووقار مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الدنيا صارفا أوقاته فيما يهمه ويعنيه ومتجنبا عن اللغو واللهو ولم نسمع منه مع طول صحبتنا معه كلمة فيها رائحة الكذب أصلا ولا كلمة فحش وكان طاهر الظاهر والباطن خاضعا خاشعا محبا للصلحاء والفقراء وكان له معرفة تامة بالتفسير والحديث وأصول الفقه والعلوم الادبية بانواعها وقلما يقع التفاته الى العلوم العقلية مع مشاركته للناس فيها وكان له تحرير واضح وألفاظ فصيحة كتب رسائل على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وكتب رسائل على بعض المواضع من شرح الوقاية لصدر الشريعة وله

Marfat.com

حواش على نبذ من شرح المفتاح ورسالة متعلقة بعلم الفرائض ورسالة في حل حديثي الابتداء وله حواش ورسائل غير ذلك لكنها بقيت في المسودة ولم يتيسر له تبييضها لصوارف الايام وتقلبات الزمان وهو أوّل أساتذتي وأوّل من تشبثت يداي بذيل افاضته : هواي أول ما عرفت من الهوى * ماالحب الا للحبيب الاوّل اللهم ارحمه وارحم والدي كما رباني صغيرا واجمع بيني وبينهما في مستقر رحمتك بحرمة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن خليل رحمه الله تعالى وهو عم هذا العبد الفقير) *

قرأ في صباه على والده المولى خليل ثم على أخيه المولى مصلح الدين ثم على خاله المولى محمد النكساري ثم على الشيخ محمد ابن المولى خواجه زاده وهو مدرس بجنديك بمدينة بروسه ثم على المولى مصلح الدين الملقب بالبغل الاحمر وهو مدرس بمدرسة مناستر بالمدينة المزبورة ولما انتقل المولى مصلح الدين من المدرسة المزبورة الى احدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنة ذهب عمي معه الى ادرنه واشتغل عنده وحصل منه فضائل كثيرة ولما مات المولى مصلح الدين قرأ عمي على المولى ابن المؤيد ثم على المولى لطفي التوقاتي ثم على المولى العذاري وهم كانوا مدرسين بالمدارس الثمان ووقع عند الكل محل القبول واشتهرت فضائله بين أقرانه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خطيب زاده وقرأ عليه حواشيه على حاشية الكشاف للسيد الشريف وغير المولى المذكور مواضع كثيرة من حواشيه برد عمي عليه ثم انتقل الى خدمة المولى ابن مغنيسا وهو قاض بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ولما مات هو صار عمي مدرسا بالمدرسة الاسدية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى خسرو بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسحاقية باينه كوي وهو مدرس بها في سنة تسع عشرة وتسعمائة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين وثمانمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا جريء الجنان طليق اللسان صاحب محاورة صعب النادرة وصاحب وجاهة ووقار وكان مدققا في العلوم وكان أكثر مهارته في العلوم الادبية والعقلية وكان له تعليقات على الكتب المشهورة لكن

Marfat.com

غرق أكثرها في البحر وضاع ما بقي بعد وفاته وله رسالة لطيفة في بحث الوجود الذهني وأسئلة على شرح المطول للتلخيص لسعد الدين التفتازاني وهما موجودتان عندي وكان يكتب الخط الحسن في الغاية وكان مشهوراً بذلك حتى ان السلطان بايزيد خان أمره أن يكتب برسمه بعض الرسائل فكتبها له ونال منه انعاما جزيلا وكانت له كتب كثيرة بخطه الا أنها غرقت في البحر وما بقي الا القليل نور الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى عبد الواسع بن خضر) *

ولد رحمه الله تعالى ببلدة ديمه توقه وكان والده من الامراء وهو اشتغل بالعلم الشريف وقرأ وهو شاب على المولى شجاع الدين الرومي حين كان مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم قرأ على المولى لطفي التوقاتي ثم قرأ على المولى العذاري ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل افضل زاده ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى بلدة هراة من بلاد خراسان وقرأ هناك على العلامة شيخ الاسلام حافد العلامة سعد الدين التفتازاني حواشي شرح المطالع وحواشي شرح العضد للسيد الشريف وغير ذلك ثم أتى بلاد الروم في أواخر سلطنة السلطان بايزيد خان وحين جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة علي بيك بمدينة أدرنه ثم أعطاه المدرسة الحجرية بالمدينة المذكورة ثم أعطاه مدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم اعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان وقبل وصوله اليها أعطاه مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه ثم أعطاه قضاء بروسه ولما جلس السلطان سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وأبقاه على سرير السلطنة أعطاه قضاء قسطنطينية وبعد يومين جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم عزله عن ذلك وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ثم صرف جميع مافي يده من المال الى وجوه الخيرات وبنى مكتبين ومدرسة ووقف جميع كتبه على العلماء بمدينة أدرنه ثم فرق ما عنده من الطلبة وأمر السلطان أن يعطوا المناصب عند تيسرها وكانت عنده جارية أعتقها وزوجها لرجل صالح ثم ارتحل منفردا عن الاهل والمال والجاه الى مكة المشرفة واعتزل هناك عن الناس واشتغل بالعبادة

Marfat.com

الى أن توفي في سنة أربع أو خمس وأربعين وتسعمائة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل عبد العزيز ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني الشهير بعابد جلبي وهو خال هذا الفقير) *

قرأ رحمه الله على المولى محيي الدين محمد السامسوني وهو مدرس بمدرسة المولى خسرو بمدينة بروسه ثم على المولى قطب الدين حافد المولى الفاضل قاضي زاده الرومي المدرس بمدرسة مناستر ثم على المولى أخي جلبي محشي شرح الوقاية لصدر الشريعة وهو مدرس باحدى المدارس الثمان ثم على المولى علي بن يوسف بالي الفناري ثم على المولى معرف زاده معلم السلطان بايزيد خان ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار قاضيا ببعض النواحي الى ان مات بمدينة كفه قاضياً بها في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه اللهصاحب ذكاء وفطنة وصاحب محاورة وكان كريم الطبع متواضعا للصغير والكبير لين الجانب لطيف العشرة حسن الصحبةسخيا باذلا للمال الا انه لم يكن له زيادة اشتغال بالعلم الشريف ولهذا لم يشتغل بالتصنيف نور الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني وهو خال هذا العبد الفقير جامع هذه المناقب) *

قرأ رحمه الله تعالى في شبابه على المولى محمد السامسوني ثم قرأ على المولى قطب الدين المزبور ثم على المولى الفاضل علي الفناري ثم على المولى علي البكاني وكان مقبولا عند هؤلاء الافاضل وكان من أعلى طبقات طلبتهم ثم صار مدرسا بمدرسة ببلدة بولي في ولاية أنا طولي ثم صار مدرسا بمدرسةجنديك بلك بمدينة بروسه ثم غلب عليهجانب الفراغة والانقطاع عن الخلق الى الخالق فترك التدريس وعين له كل يوم خمسة عشر درهما ولم يقبل الزيادة عليها ولازم بيته بمدينة بروسه مشتغلا بالعبادة متلذذا بالانقطاع الى الله تعالى وقد لحقته الجذبة في أوان صباه وكان يخلو بالجبال مدة أشهر بلا زاد وسمعت منه أنه قال غلب علي في ذلك الوقت محبة الحق عز وجل وكنت أجد في الجبال ما يسد جوعي وربما

Marfat.com

أجد الخبز في خلال الاشجار قال وكان يحرسني السباع حولي بالخضوع والتذلل ثم بعد دلك خالط الناس وجمع بين الجذبة والاختلاط وكان يختلط بأولياء الله تعالى وكان يحكي عنهم الكرامات العظيمة قال وقد مرضت في مدينة أدرنه وأنا ساكن في بيت وحدي وليس عندي أحد وفي كل ليلة ينشق الجدار ويجيء الي رجل يخدمني إلى الصبح ويأتيني بالطعام والشراب ثم ينشق الجدار ويذهب قال ولما برئت من المرض قال الرجل لا أجيء بعد هذا فقلت من أنت قال ان أردت أن تعرفني فاخرج من المدينة واذهب مع المسافرين وأنت تجدني قال وبعد أيام خرجت من المدينة وذهبت مع بعض من اهل القرى فقال بعضهم في الطريق ان ههنا قرية لطيفة الهواء وهناك رجل يدعى بالعالم الاسود فعرفت أن الرجل هو ذاك فتوجهت الى تلك القرية ولما وصلت اليها تلقاني ذلك الرجل وهو يضحك فاذا هو الرجل الذي جاء الي في مرضي وأقمت عنده ذلك اليوم ولما جاء وقت العصر أردنا أن نصلي العصر قال نصلي العصر هناك وأشار الى مكان مرتفع فلما علوناه قال كيف هذا المكان قلت في غاية اللطافة قال ننظر من هنا الى الكعبة قلت هكذا قال نعم قال انظر فنظرت فاذا الكعبة قدامنا فصلينا العصر هناك ولم تغب الكعبة عن أعيننا الى أن أتممنا الصلاة (وحكى)عملي ثقة عن ثقة أنه قال رأيت المولى المذكور في المنام بعد وفاته قال لي ان في عمارة السيد البخاري بمدينة بروسه رجلا مسافرا يريد أن يزورني فدله على قبري قال قال فذهبت صبيحة تلك الليلة الى المقام المذكور فوجدت هناك رجلا مسافرا قال فقلت له ماذا تريد قال أريد زيارة المولى عبد الرحمن فذهبت به الى قبره قال فلما جلس فهمت منه انه استثقلني فدخلت المسجد فاستمعت أنهما يتحدثان وسمعت صوت المولى المذكور كما هو في حياته فلما انقطع كلامهما خرجت من المسجد ولم أر أحدا عند قبره قال فطلبت أطراف ذلك المكان فلم أجد أثرا من ذلك الرجل وكان له حكايات مع المشايخ الكبار تركناها خوفا من الاطناب وهذا حاله مع المشايخ وأما حاله في العلم فانه كان محققا مدققا لا يمكن لاحد أن يتكلم معه وكان يقدر على تقرير الفن الواحد في مدة يسيرة مع وجازة تقرير ووضوح بحيث يفهمه كل

Marfat.com

أحد وكانت له في المحاورة يد طولى بحيث ما حاوره أحد الا ويعرف عجزه ويعترف بفضله الا أنه كان يغلب على طبعه العلوم العقلية وكان فائقا في تلك العلوم أهل عصره وكان في سائر العلوم مشاركا للناس وأما زهده وورعه فعلى جانب عظيم بحيث لم يخلف شيئاً من الدنيا وكان راضيا من العيش بالقليل وكان يستوي عنده الخشن واللين والخسيس والنفيس وكان محترزا عن حقوق العباد وكان صدوقا بارا قوّالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ولد رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وثمانمائة وتوفى سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن عند قبر والده بمدينة بروسه روّح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى بير احمد جلبي الايديني) *

كان المولى قاضي زاده تزوّج أمه وقرأ هو عليه ولم يفارقه أبدا الى ان مات ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الملك ببلدة تيره ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بدار الحديث فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مدة كثيرة وزادوا في وظيفته شيئاً فشيئاً حتى انتهت الى الثمانين ومات وهو على تلك الحال في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وكان رحمه الله صالحا متعبدا صارفا جميع أوقاته في العلوم والعبادة وكانت له مشاركة في جميع العلوم وكان يلازم بيته لعرج في رجله وله تعليقات على الكتب لكنها لم تظهر بعد وفاته روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم) *

ولد رحمه الله باماسيه وقرأ أولا على والده ثم على المولى أخوين ثم على المولى سنان باشا ثم صار مدرسا ببلدة أماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة جنديك بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسه أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان أحمد وبعد وفاته صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود

Marfat.com

باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان با يزيد خان باماسيه ثم صار مدرسا بالمدرسة الجديدة التي بناها سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان سلمه الله تعالى وأبقاه بجوار ايا صوفيه وهو أوّل مدرس بها ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار مدرسا ثالثا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات على تلك الحال في سنة أربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا صالحا محبا للصوفية مشتغلا بنفسه غير ملتفت الى أحوال الدنيا راضيا من العيش بالقليل محمود السيرة مرضي الطريقة صارفا جميع أوقاته في العلم والعبادة وكان له اطلاع عظيم على العلوم الغريبة كالوفق والتعبير والجفر والموسيقى وسائر العلوم الرياضية بأجمعها وله مهارة تامة في علم القرآآت والحديث والتفسير والتواريخ وله مشاركة للناس في سائر العلوم وكان يحفظ من المحاضرات والتواريخ والاشعار العربية جانبا عظيما وكان ينظم القصائد العربية والتركية وكانت له يد طولى في الوعظ والتذكير وكان لا يمل من المطالعة والتدريس وله مصنفات منها روضة الاخبار في علم المحاضرات وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة وحواش على شرح الفرائض للسيد الشريف وله رسائل وتعليقات كثيرة روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى زين الدين محمد بن محمد شاه الفناري رحمه الله) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل ابن عمه مولانا علاء الدين علي الفناري ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم صار متوليا بأوقاف عمارة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان أورخان بالمدينة المزبورة ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان بايزيد خان ببلدة أماسيه ثم صار قاضيا ببلدة تيره ثم صار قاضيا بمدينة دمشق المحروسة ثم صار قاضيا بمدينة حلب وتوفي وهو قاض بها في غرة

Marfat.com

شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا صاحب طبع وقاد وذهن نقاد وكان قوي الجنان طليق اللسان صاحب مروأة تامة وفتوة كاملة محبا للفقراء والمساكين وكان يبرهم ويراعي جانبهم وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة وكان ظاهره موافقا لباطنه وكان لا يضمر سوأ لأحد روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى داود بن كمال القوجوي) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى لطفي ثم الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم انتقل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون وهو أوّل مدرس بها ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عنها وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صار قاضيا بالمدينة المزبورة ثانيا ثم ترك القضاء واختار التقاعد وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو على تلك الحال في سنة [1] وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا مدققا وكانت له يد طولى في العلوم العقلية وكان كريم الطبع مراعيا للحقوق قوالا للحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان سيفا من سيوف الله تعالى الاأنه لم يشتغل في التصنيف لاختلال لاختلال مزاجه روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود الشهير ببدر الدين الاصغر) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى العذاري والمولى لطفي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل معرف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسرى ثم صار مدرسا بمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مصطفى باشا فيها ثم صار مدرسا بمدرسة دارالحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة ايا صوفيه وعين له له كل يوم ثمانون درهما ثم

---

(١) – بياض في الاصل .

ترك التدريس وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة ست وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما صالحا وكانت له مشاركة في العلوم الا أنه كان اشتغاله بالعلوم العقلية أكثر وكانت له فيهـــا يد طولى واشتغل بعلم الحديث وتمهر فيه وكان له تعليقات على بعض المواضع من الكتب الا انه لم يدوّن كتابا وكانت له محبة لطريقة الصوفية روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين حمزة الشهير باوح باش)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المعرف ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان با يزيد خان باماسيه ثم نصب مفتيا هناك ثم ترك وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال بعد الاربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم فقيها وكان معرضا عن أحوال الناس مشتغلا بنفســـه وكان حريصا على جمع المال وكان يتقلل في معاشه جدا ويلبس الثياب الدنيئة ولا يركب الفرس ولهذا جمع أموالا عظيمة وبنى في آخر عمره مسجدا بمدينة قسطنطينية قريبا من داره وبنى حجرات لسكنى العلماء وعين لهم دراهم ووقف على هؤلاء أوقافا كثيرة قال له الوزير ابراهيم باشا اني سمعت انك تحب المال فكيف صرفت هذه الاموال في الاوقاف قال انه أيضا من غاية محبتي الى المال حيث لا أرضى أن أخلفه في الدنيا وأريد أن يذهب معي الى الآخرة روّح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل العامل المولى محيي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعي) *

كان رحمه الله تعالى من أولاد العلماء واشتغل بالعلم الشريف على والده ثم ارتحل الى شيراز وهراة وقرأ على علمائهما وحصل علوما كثيرة ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار

Marfat.com

مدرسا بمدرسة قبلوجه ثم جعله السلطان سليم خان معلما لعبيده في دار سعادته ثم أعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان أو تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذا حظ وافر من العلوم وكانت له معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والاصول والفروع والمعقول والمنقول وكان لطيف المحاورة لذيذ الصحبة صاحب الاخلاق الحميدة والادب الوافر وكان متلطفا متواضعا متخشعا صاحب وجاهة وكان يكتب الخط الحسن وكان سريع الكتابة جدا وله حواش على تفسير العلامة البيضاوي وحواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على التلويح وله شرح على آداب البحث للعلامة عضد الدين وكان له انشاء بالعربية والفارسية في غاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب شيأ كثيرا نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى سيد ابن محمود الشهير بابن المجلد كان أصله من ولاية قوجه ايلي) *

قرأ على علماء عصره وحصل طرفا كبيرا من العلوم ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم انقطع عن التدريس ورغب في طريقة التصوّف وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وصحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد البخاري وحصل عنده الطريقة الصوفية وصار مهذب الاخلاق ومتواضعا متخشعا وكان على عفة وصلاح وزهد وديانة وكان يخدم بيته بنفسه ويشتري حوائجه من السوق بنفسه ويحملها الى بيته وكان منقطعا الى الله تعالى ملازما للمسجد منعزلا عن الناس في بيته وتوفي وهو على تلك الحال في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم وكان رحمه الله تعالى كتب بخطه كتباً كثيرة وصححها بخطه وكان يكتب الخط الحسن المليح جدا وكان فاضلا محققا مدققا حقق كثيرا من المواضع المشكلة شكر الله سعيه ورضي عنه وأرضاه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محي الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الشهير باجه زاده) *

Marfat.com

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل خطيب زاده ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء سلانيك ثم أعطاه قضاء بروسه ثم عزل عن ذلك ومات وهو معزول سنة ثلاث أو أربع وعشرين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا سليم الطبع مبارك النفس مقبلا الى الخير وكان متواضعا متخشعا صاحب كرم واخلاق حميدة روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بشيخ شاذلو) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة ميدان باماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة اينابك ببلدة قسطموني ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بمدينة أدرنه مات وهو مدرس بها في سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله عالما فاضلا متعبدا متخشعا صارفا أوقاته في العلم والعبادة مشتغلا بنفسه غير ملتفت الى أحوال غيره وكانت له يد طولى في العربية والتفسير والحديث والفقه ولم ينقل أنه صنف شيأ روح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف ابن المولى علاء الدين اليكاني) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره وعلى والده المرحوم ثم صار مدرسا بمدرسة اينابك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ابنه كول ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار قاضيا ببلدة أماسيه ثم جعله السلطان سليم خان حافظا لدفتر بيت المال بالديوان العالي ثم صار قاضيا بمدينة دمشق المحروسة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم سبعون درهما ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم متتبعا للكتب

Marfat.com

وكان صاحب لطف وكرم وكان محبا للمشايخ الصوفية وكان من عادته أن يعتكف عندهم في العشر الاخير من شهر رمضان المبارك وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف ورسائل كثيرة رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بير أحمد بن المولى نور الدين حمزة المشهور بابن ليس جلبي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا ببلدة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بدار الحديث فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة مصر المحروسة ثم عزل عنه وعين له كل يوم ستون درهما ثم اعيد ثانيا الى قضاء مصر ثم عزل عن ذلك مرة أخرى وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو على تلك الحال في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما ماهرا في الفقه وكان كريم النفس حسن الخلق لين الجانب وكان ذا ثروة عظيمة وجمع كتبا كثيرة الا انه لم يشتغل بالتصنيف .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى باشا جلبي اليكاني) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ثم صار مدرسا بها ثانيا ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بالمدينة المزبورة مات وهو مدرس بها في سنة تسع أو ثمان وثلاثين وتسعمائة كان حليما كريما سخيا وفيا مشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله حواش على نبذ من شرح المفتاح للسيد الشريف وكان مختل المزاج ولهذا قلت تصانيفه ولولا ذلك لكانت له تصانيف كثيرة وكانت له معرفة بالشعر وكان ينظم الاشعار بالتركية نور الله مرقده .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى باشا جلبي ابن المولى زيرك) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وتوفي وهو مدرس بها في أوائل سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى ذكيا صاحب محاورة وكان مربيا للطلبة وتخرج من عنده كثير من الطلبة وكان ذا شهرة تامة بين أهل زمانه من المدرسين رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى زيرك) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره وحصل طرفا من العلوم ثم صار قاضيا بعدة من البلاد وكان مرضي السيرة في قضائه وكان رجلا مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لابناء زمانه توفي رحمه الله تعالى في أواخر سلطنة السلطان سليم خان روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد العزيز حفيد المولى الفاضل الشهير بام الولد) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار قاضيا بمدينة حلب المحروسة ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة اماسيه ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في جوار الخمسين وتسعمائة وقد اختلت رجلاه في آخر عمره كان رحمه الله تعالى أديبا لبيبا صاحب كرم ومروأة وقورا عظيما حليما كان لايذكر أحدا بسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان ينظم القصائد العربية في غاية الفصاحة والبلاغة .

Marfat.com

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى مصلح الدين القوجوي) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن أفضل الدين ثم صار مدرسا بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية وتزوج بنت الشيخ العارف بالله الشيخ محيي الدين القوجوي ثم غلب عليه داعية الفراغ والعزلة وترك التدريس وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وكان رحمه الله تعالى يستكثر ذلك ويقول يكفيني عشرة دراهم ولازم بيته واشتغل بالعلم الشريف والعبادة وكان متواضعا متخشعا مرضي السيره محمود الطريقة وكان محبا لاهل الصلاح وكان يشتري من السوق حوائجه بنفسه ويحملها الى بيته بنفسه مع رغبة الناس في خدمته وهو لا يرضى الا أن يباشره تواضعا لله تعالى وهضما للنفس وكان يروي التفسير في مسجده ويجتمع اليه اهل البلد ويستمعون كلامـــــه ويتبركون بانفاسه وانتفع به كثيرون وكتب على تفسير البيضاوي حاشية حاملة جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفاسير بعبارات سهلة واضحة لينتفع به المبتدىء وله شرح الوقاية في الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح للعلامة السكاكي وشرح القصيدة المشهوره بالبردة ومات في سنة خمسين وتسعمائة .

* قال رحمه الله تعالى اذا أشكل عليّ آية من آيات القرآن العظيم أتوجه الى الله تعالى فيتسع صدري حتى يكون قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لاأدري انهما أي شيء ثم يظهر نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية قال رحمه الله تعالى اذا عملت بالعزيمة لاأريد النوم الا وأنا راقد في الجنة واذا عملت بالرخصة لا تحصل لي هذه الحال وكانت له محبة عظيمة في هذا العبد الحقير وانه من جملة ما افتخرت به وما اخترت منصب القضاء الا بوصية منه وكان قد أوصاني به وحكى لي ان واحدا من أصدقائه كان قاضيا ثم ترك القضاء مدة ثم دخل القضاء ثانيا وكان رجلا صالحا صدوقا فسألته عن سبب دخوله ثانيا فقال كان لي عند قضائي مناسبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت أراه في المنام في كل أسبوع مرة فتركت القضاء ليحصل لي زيادة تقرب

اليه على ما كان في الاول فبعد ترك القضاء ما رأيت كما رأيت في حال القضاء فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله اني تركت القضاء ليزيد قربي منكم فلم يقع كما رجوت قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المناسبة بيني وبينك أزيد عند القضاء من مناسبتك عند الترك لانك عند القضاء تشتغل باصلاح نفسك واصلاح أمتي وعند الترك لا تشتغل الا باصلاح نفسك ومتى زدت في الاصلاح زدت تقربا مني قال المولى المرحوم أنا صدّقت كلامه وكان الرجل صدوقا فأوصيك ان تختار القضاء وتصلح نفسك وغيرك هذا كلامه قدّس سره .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الشريف عبد الرحيم العباسي) *

ولد بمصر وقرأ على علماء عصره وحصل العلوم الادبية وعلم البلاغة والحديث والتفسير وأخذ من علماء الحديث هناك وحصل سندا عاليا وأتى مدينة قسطنطينية في زمن السلطان بايزيد خان مع رسول أتاه من قبل السلطان الغوري ملك مصر وكان القاضي بالعسكر وقتئذ ابن المؤيد الفاضل فزاره الشريف المزبور وأكرمه غاية الاكرام وكان له شرح للبخاري أهداه الى السلطان بايزيد خان فأعطاه السلطان جائزة سنية وأعطاه المدرسة ألتي بناها بالقسطنطينية ليقرىء فيها الحديث فلم يرض الشريف ورغب في الذهاب الى الوطن ولما انقرضت دولة السلطان الغوري بمصر أتى الى مدينة قسطنطينية ثانيا وعين له كل يوم خمسون درهما بطريق التقاعد وأقام في قسطنطينية مدة كبيرة الى أن توفي في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقد قرب سنه من مائة كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية كلها والحديث والتفسير وكانت له يد طولى وسند عال في علم الحديث وكانت له معرفة تامة بالتواريخ والمحاضرات والقصائد العربية وكان له انشاء بليغ ونظم حسن وخط مليح (ومن نظمه رحمه الله تعالى) :

مالي أرى أحبابنا في النـــاس ... صاروا كمثل حبـــابنا في الكاس
صور تروقك عند أوّل نظرة ... كاللؤلؤ المتناسق الاجنـــاس
واذا أعدت الطرف فيهم لم تجد ... شيئاً وصار رخاؤهم للياس

Marfat.com

(ومن نظمه) رحمه الله تعالى أيضا عند شيبه :

أرعشني الدهـــــر أي رعش والدهر ذو قوّة وبطش
قد كنت أمشي ولست أعيـــا فاليوم أعيا ولست أمشي

وبالجملة كان رحمه الله تعالى صاحب خلق عظيم وصاحب بشاشة ووجه بسام بين الجمال والجلال قسام وكان لطيف المحاورة حلو المحاضرة عجيب النادرة متواضعا متخشعا أديبا لبيبا يبجل الصغير كما يوقر الكبير و كان كريم الطّبع سخي النفس مباركا مقبولا وجملة القول فيه انه كان بركة من بركات الله تعالى في الارض وله من القصائد العربية والمنشآت ما لا يحصى وله شرح للبخاري مختصر مفيد وله شرح شواهد التلخيص سماه بمعاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص وقد استدرك في كثير من المواضع على الشراح روّح الله روحه وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بخشى خليفة الاماسي رحمه الله) *

ولد بقرية قريبة من اماسيه وقرأ على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ على علمائها أيضا ثم اختار طريق التصوف ونال منها المراتب الجليلة وكان خاضعا خاشعا متورعا متشرعا راضيا من العيش بالقليل وكان يلبس الثياب الخشنة وكان يدرس وكثيرا ما يجلس للوعظ والتذكير وكانت له يد طولى في التفسير وكان أكثر التفاسير في حفظه وقرأ عليه الكثيرون وانتفعوا به وكانت له يد طولى في الفقه أيضا وفي سائر العلوم وربما يقول رأيت في اللوح المحفوظ مسطورا هكذا ولا يخطىء كلامه أصلا ويكون كما نقل ورأيت له رسالة جمع فيها رؤيته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام وصحبته معه وهي كثيرة جدا .

* توفي رحمه الله تعالى في جوار الثلاثين وتسعمائة نور الله تعالى مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده .

* (ومنهم المولى العالم الكامل الفاضل محيي الدين محمد بن عمر بن حمزة)

كان جده من بلاد ما وراء النهر من تلامذة العلامة سعد الدين التفتازاني ثم ارتحل فاستوطن انطاكية وبها ولد محمد هذا فحفظ القرآن العظيم في صغره

ثم الكنز والشاطبي وغيرهما ثم تفقه على عميه الشيخ حسين والشيخ أحمد وكانا فاضلين وقرأ عليهما الاصول والقراآت والعربية ثم سار إلى حصن كيفا وآمد ثم الى تبريز وأخذ عن علمائها واشتغل هناك سنتين وقرأ في تبريز على العالم الفاضل المولى مزيد ثم رجع الى انطاكية وحلب وأقام ثمة ووعظ ودرس وأفتى واشتهرت فضائله ثم خرج الى القدس الشريف وجاور هناك ثم الى مكة المشرفة فحج ثم ذهب الى مصر فسمع هناك من السيوطي والشمني وأجازا له ووعظ ودرس وأفتى فحصل له ثمة قبول عظيم حتى طلبه السلطان قايتباي فلاقاه ووعظه وألف له كتابا في الفقه مسمى بالنهاية فاحبه وأكرمه غاية الاكرام وأحسن جوائزه ولم يأذن له في الرحيل فبقي عنده الى أن توفي الملك قايتباي في سنة ثلاث وتسعمائة ثم سافر الى الروم من البحر فجاء الى بروسه وأحبه أهلها جدا فاقام هناك واشتغل بالوعظ والنهي عن المنكرات ثم ذهب الى مدينة قسطنطينية فاحبه أهلها أيضا وسمع السلطان بايزيد خان وعظه فمال اليه كل الميل وكان يرسل اليه الجوائز دائما وألف له كتابا مسمى بتهذيب الشمائل في سيرة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وكتابا آخر في التصوف ولاقاه ودعا له ثم خرج السلطان الى الغزو وهو معه ففتح معه قلعة مشون وكان ثاني الداخلين اليها أو ثالثهم ثم رجع الى قسطنطينية وبقي هناك يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحيث لا يخاف في الله لومة لائم ويتعرض للملاحدة والصوفية في رقصهم ثم رجع مع أهله الى حلب المحروسة فاكرمه ملك الامراء خير بك جدا وقرأ عليه والتزم جميع حوائجه وهو مع ذلك لم ياكل منه شيا فمكث ثمان سنين مشتغلا بالتفسير والحديث والرد على الملاحدة والروافض سيما على طاغية أردبيك وكانت تلك الطائفة يبغضونه بحيث يلعنونه مع الصحابة رضي الله تعالى عنهم في المجامع ثم عاد الى الروم في زمن السلطان سليم خان وحرضه على الجهاد الى قرلباش وألف له كتابا في أحوال الغزو وفضائله وهو كتاب نفيس جدا فذهب معه الى حرب تلك الطائفة وكان يعظ كل يوم في الطريق للجند ويذكر لهم ثواب الجهاد خصوصا بتلك الطائفة والسلطان يكرمـــه ويحسن اليه كثيرا ولما التقى الجمعان وحمي

Marfat.com

الوطيس بحيث زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر أمره السلطان بالدعاء واشتغل هو بالدعاء ويقول السلطان آمين فانهزم العدو بعناية الله تعالى ثم انه سافر الى روم ايلي فوعظ أهلها ونهاهم عن المعاصي وأمرهم بالفرائض فانصلح بسببه كثير من الناس وبنى جامعا في بلدة سراي ومسجدا فيه ومسجدا آخر بأسكوب وأقام هناك قدر عشر سنين يفسر القرآن العظيم كل يوم وأسلم بين يديه كثير من الكفار وفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة غزا مع سلطاننا الاعظم الى انكروس ودعا له وقت القتال فجاء الفتح المبين كما تقدم ثم انتقل الى بروسه وسكن هناك وشرع في بناء جامع كبير فتوفي قبل اتمامه في رابع المحرم سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وقد ناهز السبعين ودفن في حرم الجـــامع وولد من صلبه قريب من مائة نفس وله كتب ورسائل كثيرة في فنون عديدة خصوصا في علم الكيمياء وكان من الواصلين اليه وكان رحمه الله تعالى كثير التنقل في البـــلاد محبوب القلوب تنجذب اليه النفوس وكان من التقوى على جانب عظيم وكان له احتياط تام في مآكله وملابسه وطهارته وكانت نفقته من تجارته وأكثر أوقاته مصروفة الى مصالح الخلق من الوعظ والتدريس والافتاء وقل حديث ذكر في الكتب ولم يكن محفوظا له وله قدرة تامة على تفسير القرآن بلا مطالعة ولا مراجعة الى الكتب فكان دأبه في أيام الجمعة تفسير ما قرأ الخطيب في الصلاة بديباجة بليغة ووجوه مختلفة وعلوم جمة يعجز عنه المتأملون أياما ويأخذ عنـــه العوام والخواص من العلماء والصوفية حظهم وكان عالما ربانيا داعيا الى الهدى والصلاح دائما أمات بدعا كثيرة وأحيا سننا كثيرة وانتفع به خلق لا يعرف حسابهم الا الله تعالى ولا يتيسر ذلك لغيره الا أن يؤتى مثل ما أوتي من فضل الله تعالى روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفـــاضل الكامل المولى خير الدين خضر المعـــروف بالعطوفي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره وقرأ التفسير والحديث على المولى بخشى المذكور وقرأ علم المعاني على المولى عبد الاماسي وقرأ العلوم العقلية على المولى

Marfat.com

الفاضل قطب الدين محمد حافد المرلى الفاضل أفضل زاده الرومي وقرأ علم الاصول على المولى الفـــاضل خواجه زاده وقرأ العلوم الشرعيـــة على المولى الفاضل أفضل زاده ثم صار معلما لعبيد السلطان بايزيد خان في دار سعادته ثم اختار طريقة الوعظ فعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيد على ذلك فصار ثمانين درهما كان رحمه الله تعالى يفسر أيام الجمعة في جوامع قسطنطينية وكان عالما بالعلوم الادبية وبارعا في علمي المعاني والبيان وكان في علم التفسير على غاية الاتقان منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه وله حواش على الكشاف وشرح للمشارق وكتاب في الطب ورسائل متعلقة بعلم الكلام توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل العامل عبد الحميد ابن شرف) *

ولد رحمه الله تعالى بولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره ثم رغب في التصوف وصحب مع الشيخ مصلح الدين الطويل من الطائفة النقشبندية وبعد وفاته اختار طريق الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون درهما وكان يعظ في مدينة قسطنطينية وكانت له يد طولى في التفسير وكان يفسر تقريرات واضحة بليغة وعبارات فصيحة وكان يدرس في بيته علم التفسير واستفاد منه كثير من الناس وكان زاهدا معتزلا عن الناس فارغ الهم عن أشغال الدنيا مقبلا على اصلاح نفسه وكان طويل الصمت كثير الفكرة أديبا وقورا صاحب مهابة .

* توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عيسى خليفة) *

كان رحمه الله تعالى من نواحي قسطموني قرأ على علمـــاء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل أفضل زاده ثم سلك مسلك التصوف واختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون درهما وكان يعظ الناس أيام الجمعة في جوامع قسطنطينية وكانت له يد طولى في التفسير والوعظ والتذكير وكانت له مشاركة مع الناس في سائر العلوم وكان كلامه مؤثرا في النفوس تأثيرا عظيما وربما ينشد في أثناء وعظه الابيات الفارسية المناسبة للحال ثم نصب خطيبا في جامع السلطان

Marfat.com

محمد خان ثم ترك الخطابة وصار واعظا وتوفي على تلك الحال روّح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شعيب الشهير بالترابي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الكرماسني ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل حسام زاده ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي العزني ثم جعله السلطان بايزيد خان معلما لعبيده في دار سعادته ثم أعطـــاه مدرسة فلوبه ثم أعطاه المدرسة الحلبية بادرنه ثم اختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم خمسة وأربعون درهما ومات على تلك الحال .

* كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا محبا لفقراء الصوفية ومشايخهم و كان على الفطرة الاسلامية جاريا على منهاج السنة متجانبا عن البدعة بارا صدوقا و كان له وجد وحال وربما يميل الى المزاح فيضحك الحاضرين وربما يبكي ويبكي من معه و كان رجلا كثير الاكل يستبعد من لم ير ماله من كثرة الاكل ومع ذلك كان له صبر قوي على الجوع وسنه جاوز التسعين و كانت له مع ذلك قوّة عظيمة بحيث لو اخذ يد انسان يخاف من انكسارها ويحكي هو انه كان يكسر في شبابه نعل الدواب باصبعيه نور الله تعالى قبره .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الاماسي) *

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا مفسرا محدّثا ومذكرا واعظا و كان نفسه مؤثرا في القلوب و كان مجاب الدعوة مقبول السيرة انجذب اليه الخواص والعوام لورعه وتقواه و كان منتسبا الى طريقة الصوفية روح الله روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى التوقاتي) *

كان مشتهرا بهذه النسبة ولهذا لم أطلع على اسمه و كان مدرسا ببلدة اماسيه ولم يفارقها الى أن مات في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم سلمه الله و كان فاضلا محققا منقطعا عن الناس بالكلية مشتغلا بالدرس والعبادة و كان انقطاعه بمرتبة لا يقدر على الحضور في المجالس وحشة من الناس واستحياء منهم وبالجملة كان عالما ربانيا مباركا روح الله تعالى روحه .

Marfat.com

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين موسى بن موسى الاماسي) •
كان رحمه الله تعالى حافظا للكتب في جامع السلطان بايزيد خان ببلـــدة اماسيه ولهذا اشتهر بين الانام بحافظ الكتب قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ على علمائها أيضا ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ على علمائها أيضا ثم حج وأتى بلاد الروم واتصل بخدمة المولى الفاضل أفضل زاده ثم سلك مسلك التصوّف وحصل منه حظا عظيما ثم تقاعد في بلدة اماسيه يقرىء الطلبة ويفتي الناس ويعلم الصبيان وكان من بركات الله تعالى في أرضه وكان سليم الطبع حليم النفس متواضعا متخشعا متدينا متورعا صحيح العقيدة مرضي السيرة لذيذ الصحبة محبا للخير وكان له حظ من العلوم كلها سيما التفسير والحديث وكان له حظ وافر من العلوم العقلية والأدبية وكانت له يد طولى في الاصول والفقه وكان الفقه نصب عينه قلما يوجد من يستحضره مثله وصنف كتابا في الفقه جمع فيه متونا عشرة من المتون المشهورة وحذف مكرراتها واختار في ترتيبه طريقا حسنا وسماه بمخزن الفقه وكتب بعباراته شرحا بلغ ثلاثين كراسا بخطه الدقيق روح الله روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن المعيد الاماسي ولاشتهاره بهذه الكنية لم أطلع على اسمه) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا متورعا متشرعا وكان له حظ من العلوم كلها وكان سالكا مسلك التصوّف منقطعا عن الناس متبتلا الى الله وكان مقبول الدعوة مبارك النفس مرضي السيرة محمود الطريقة روح الله روحه.

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الله خواجه المتوطن في قصبة كوبريجك) •

كان رحمه الله تعالى مشهورا بالعربية والفقه وليس أحد من الطلبة في عصره الا ويرتحل اليه ويقرأ عنده الفقه والعربية وكان منقطعا عن الناس مشتغلا بالعبادة والافادة وكان صالحا متشرعا مقبول السيرة محمود الطريقة مجاب الدعوة روح الله روحه ونور ضريحه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن دده جك) *

كان رحمه الله تعالى متوطنا بقصبة لادق وكان يقرىء الناس بالقراآت العشر وكان صحيح العقيدة مرضي السيرة مقبول الدعوة صالحا عابدا زاهدا منقطعا عن الناس قانعا من العيش بالقليل روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بابن القفان) *

كان رحمه الله تعالى متوطنا ببلدة سينوب وكان صالحا زاهدا عابدا مبارك النفس مرضي السيرة منقطعا عن الناس مشتغلا بالعلم والافادة وكان يقرىء الناس بالقراآت السبع وانتفع به كثير من الناس روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى صادق خليفة المغنياوي) *

كان رحمه الله تعالى رحلة الطالبين في علم القراآت وكان يقرىء الناس بالقراآت السبع وانتفع به كثير من الناس وكان عابدا صالحا زاهدا مباركا محبا للخير رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد ابن المولى الفاضل الحاج حسن) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية كان ذكيا فطنا وكان له اطلاع على العلوم العقلية ولما كان مائلا الى الزينة والترفه في المعاش وتكثير الخدم والحشم مال الى منصب القضاء وصار قاضيا بعدة من البلاد ولما قفل السلطان سليم خان من فتح بلاد العجم استقبله المولى المذكور وكان وقتئذ قاضيا ببلدة كوتاهيه ولما رآه السلطان سليم خان بما عليه من الزينة والالبسة الفاخرة التي تلبسها الامراء أعطاه منصب الامارة ومات وهو أمير ببعض البلاد وكان سخيا وصاحب خلق حسن وكان له خط عظيم متعلقا بعلم الانشاء والشعر ومعرفة التواريخ روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل محمد باشا حفيد المولى العالم ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة قلندر خانه

Marfat.com

بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي في أيام دولة السلطان سليم خان ثم صار وزيرا له ومات وهو وزير له وكان ذكيا صاحب طبع فائق وذهن رائق وعقل وافر وكان له تدبير حسن ومعرفة بآداب الصحبة ولهذا تقرب عند السلطان سليم خان مات رحمه الله تعالى وهو شاب في سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم المولى عيسى باشا ابن الوزير ابراهيم باشا) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي ثم صار أميرا على عدة بلاد ثم صار أمير الامراء بولاية الشام وتوفي وهو أمير بها كان رحمه الله تعالى عالما بعدة من العلـــوم وكانت له مشاركة في العلوم ولم يترك المطالعة أيام امارته وكان صاحب عقل وافر بحيث لا يقدر أحد أن يخدعه في أمر من الامور وكان صاحب أدب وحسن معاشرة ولطف محاورة روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بنهاني) *

وقد اشتهر بهذا اللقب ولم نعرف اسمه كان رحمه الله تعالى عتيقا لبعض الاكابر وقد قرأ في صغره مباني العلوم ثم وصل الى خدمة الافاضل من العلماء وحل عندهم محل القبول وفاق اقرانه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل محمد ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بالمدرسة التي بناها المولى المزبور في مدينـــة قسطنطينية ثم صار مدرسا باسحاقية أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزيـــر مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم فرغ عن التدريس وسافر الى الحجاز وحج وسمعت من بعض أصحابه انه قال لما أتم أمر الحج مرض وتأسف في مرضه على ما مضى من عمره في المناصب والاشتغال بغير الله تعالى وعاهد الله تعالى انه ان صح من مرضه لم يعاود التدريس أبدا قال وتوفي رحمه الله تعالى في مرضه ذلك ودفن في مكة المشرفة في سنة خمس أو ست وعشرين وتسعمائة .

Marfat.com

* كان رحمه الله تعـــالى عالما فاضلا وكانت له ممارسة في النظم والنثر بالعربية والفارسية والتركية وكانت له مشاركة في العلوم سيما العربية والتفسير والاصول والفقه ورأيت له نظما بالعربي عند بعض أصحابه وكان نظما فصيحا بليغا نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى حيدر وهو ابن أخي المولى الخيالي) *

وكانت أمه بنت محمد بن محمد شاه الفناري قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى سيدي محمود القوجوي وكان هو وقتئذ مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه وصار معيدا لدرسه قرأ عليه الشرح المطول للتلخيص للعلامة التفتازاني من أوله الى آخره وقال المولى المذكور في حقه ان المولى حيدر قرأ عليّ صحيح البخاري من أوّله الى آخره قراءة تحقيق واتقان قال وكان يقرر في أثناء الدرس شرح صحيح البخاري للكرماني ثم ارتحل الى مصر المحروسة وأخذ من علمائها التفسير والحديث والاصول والفروع ثم ارتحل الى بلاد الروم ونصبوه متوليا بأوقاف السلطان محمد خان ببروسه ثم صار متوليا بأوقاف السلطان أورخان بالمدينة المزبورة وتوفي فيها في أواخر سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى جميل الصورة محمود الطريقة لذيذ الصحبة حسن النادرة لطيف المحاورة جيد المحاضرة مقبـــول المناظرة وبالجملة كان رحمه الله تعالى زين المجالس والمحافل وكانت له يد طولى في النظم والنثر بالعربية وكان ينظم القصائد العربية الفصيحة البليغة برد الله تعـــالى مضجعه ونوّر مهجعه .

* (ومنهم العالم الفاضل خضرشاه ابن المولى الفاضل محمد بن الحاج حسن) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار معيدا لدرس المولى علاء الدين الجمالي المفتي ثم صار مدرسا بمدرسة والده بمدينة قسطنطينية ثم مال الى منصب القضاء وصار قاضيا بعدة من البلاد وتوفي قاضيا كان رحمه الله تعالى حليم الطبع سليم النفس معرضا عن أبناء الزمان مشتغلا بنفسه وكنا في جواره مدة ولم نتأذ أصلا من أقواله وأحواله روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل الطبيب الحاذق المولى محمود بن الكمال الملقب باخي جان المشتهر باخي جلبي) *

كان أبوه كمال الدين في بلدة تبريز ثم أتى بلاد الروم وكان طبيبا حاذقا وانتسب الى خدمة الامير الكبير اسمعيل بك بولاية قسطموني ولما سلم الامير المزبور الولاية المذكورة الى السلطان محمد خان وارتحل الى جانب روم ايلي أتى المولى كمال الدين الى مدينة قسطنطينية وفتح هناك دكانا في السوق المنسوب الى محمود باشا واشتهرت حذاقته في الطب بين الناس حتى رغبوا في طبه ورجعوا اليه في مداواة مرضاهم وحصل له بسبب الطب مال عظيم واشترى بذلك دارا بالمدينة المزبورة وتوطن هناك الى أن توفي وطلبه السلطان محمد خان مرارا ليصير طبيبا في دار سلطنته فأبى عن ذلك وقال كيف اختار الرق بعد الحرية وبعد وفاته خدم ولده المزبور الحكيم قطب الدين والحكيم ابن المذهب وحصل عندهما الطب ومهر فيه غاية المهارة وأظهر في المعالجات تصرفات كثيرة حتى نصبوه رئيسا للاطباء في المارستان التي بناها السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان بايزيد خان من جملة أطباء دار سلطنته ثم جعله أمينا للمطبخ العامر في دار سلطنته ورضي عن خدمته وشكر له في تدبير أطعمة توافق مزاجه وطبعه وصاحب معه لذلك ومال اليه كل الميل وكان لذيذ الصحبة جدا ثم ان الوزراء حسدوه على ذلك واخترعوا أمرا يوجب عزله فعزله ثم بعد مدة عرف عدم صحته وأعاده الى مكانه ثم جعله رئيسا للاطباء في دار سلطنته ودام على ذلك بارغد عيش ونعمة وافرة وحشمة عظيمة ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة عزله وبقي مدة معزولا ثم أعاده الى مكانه وصاحب معه ومال اليه كل الميل فحصل له جاه عظيم وقبول تام ولما جلس سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان على سرير السلطنة عزله أيضا ثم أعيد الى مكانه ثم سافر الى الحج في سنة

Marfat.com

ثلاثين وتسعمائة وتوفي بعد أن حج بمدينة مصر المحروسة ودفن عند قبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى وكان سنه وقت وفاته ستة وتسعين وكان مزاجه في غاية القوّة ولم ينقص من أسنانه شيء روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى بدر الدين الطبيب الملقب بهدهد بدر الدين) *

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الشهير بابن المعرف ثم رغب في الطب وقرأ على الحكيم محيي الدين ثم صار من جملة الاطباء بدار السلطنة وكان رجلا عالما صالحا سليم الطبع حليم النفس مرضي السيرة مقبول الطريقة محبوبا عند الناس لكونه خيرا دينا وتوفي رحمه الله تعالى على العفة والصلاح بعد الخمسين وتسعمائة روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومن مشايخ الطريقة في زمانه) *

الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ نصوح الطوسي كان رجلا عالما صالحا وكان حافظا للقرآن العظيم وكان يكتب الخط الحسن وكان ينظم الشعر ثم انتسب الى الطريقة الزينية ووصل الى خدمة الشيخ محمد العارف تاج الدين القرماني حتى بلغ الى مرتبة الارشاد وقعد على سجادة الارشاد في زاويته بعد وفاة الشيخ صفي الدين مات رحمه الله تعالى في وطنه ودفن هناك سنة أربع أو ثلاث وعشرين وتسعمائة قدس الله تعالى سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين الامام بمدينة بروسه) *

وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى المولى اياس وتزوّج بنته وتربى عنده وحصل طريقة الصوفية وكان رجلا أديبا مهيبا غاية المهابة ووقورا غاية الوقار وكان منقطعا عن الناس وله كرامات عيانية مشهورة يطول الكلام بذكرها قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشهير بابن أخي شوروه) *

كان عارفا بالله تعالى وصفاته وكان صاحب استغراق في جميع حالاته وكانت له قوّة لارشاد الطالبين وقد أكمل الطريقة عند الشيخ فضل الله بن الشيخ آق شمس الدين وكان منقطعا عن الناس يستوي عنده الفقير والغني وربما يحضر

عنده بعض العلماء من الرجال في بعض الليالي وهو أول حضوره عنده ويأمر باطفاء السراج والاشتغال بذكر الله تعالى وبعد مدة يظهر لكل من الحاضرين الانوار مرة بعد أخرى على أحوال عجيبة وأطوار غريبة وألوان لم ير مثلها ولا يمكن التعبير عن تلك الاحوال وهذا في أوّل حضور الطالب عنده وكيف حاله بعد المداومة على خدمته ثم انه قال يوما لاصحابه انه سيحصل لي انسلاخ و بعد ثلاثة أيام ان رأيتم في بدني انتفاخا فادفنوني والا فخلوني قال من حضر عنده في ذلك الوقت انه بقي كالميت ليس له حس ولا حركة ولا علامة حياة وبعد ثلاثة أيام وجدنا على صدره انتفاخا فدفناه وللشيخ المذكور غير ذلك أحوال كثيرة وكرامات سنية وهذا القدر يكفي قدس الله سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد المعروف بابي شامة) *

توطن بجبل قريب من بلدة قسطموني وانقطع عن الناس كل الانقطاع وبنى هناك زاوية واشتغل بتربية السالكين وكان زاهدا عابدا متورعا وكان له اشراف على الخواطر وكانت له حكايات متعلقة بهذا الباب تركناها خوفا من الاطناب قدس الله سره .

(ومنهم العالم العامل الفاضل العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحيم المؤيدي المشهور بخاجي جلبي) *

كان رحمه الله تعالى أولا من طلبة العلم الشريف وقرأ على المولى الفاضل سنان باشا وعلى المولى الفاضل خواجه زاده وكان مقبولا عندهما وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يحكي ويقول ان المولى خواجه زاده كان يذكر بالفضل الشيخ المذكور وكذا يذكر بالفضل المولى الفاضل غياث الدين الشهير بباشا جلبي قال المولى الوالد رحمه الله تعالى ما سمعته يشهد لاحد من طلبته بالفضل مثل شهادته لهما ثم ان الشيخ المذكور سلك مسلك التصوّف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الاسكليبي ونال عنده في التصوّف غايـــة متمناه وحصل له في التصوّف شأن عظيم وجلس للارشاد في زاوية شيخه بعد وفـــاة الشيخ مصلح الدين السيروزي وربى كثيرا من المريدين وبالجملة كان جامعا بين

Marfat.com

فضيلتي العلم والعمل وكان فضله وذكاؤه في الغاية لا سيما في العلوم العقلية وأقسام العلوم الحكمية وكان له معرفة تامة بالعربية وكان يكتب خطا حسنا وكان آية كبرى في معارف الصوفية وقد ظهرت منه الكرامات العلية مات رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين وتسعمائة قدّس سرّه العزيز .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل الشيخ محيي الدين محمد ابن المولى الفاضل بهاء الدين) *

كان رحمه الله تعالى في عنفوان شبابه من طلبة العلم الشريف قرأ أولا على والده ثم قرأ على المولى الفاضل خطيب زاده ثم قرأ على المولى الفاضل مصلح الدين القسطلاني ثم قرأ على المولى الفاضل ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم مال الى طريقة التصوف فوصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الاسكليبي ووصل عنده غاية متمناه من معارف الصوفية وأجاز له بالارشاد وجلس مدة في وطنه بالي كسرى ثم أتى مدينة قسطنطينية ثم جلس في زاوية شيخه بالمدينة المزبورة بعد وفاة الشيخ عبد الرحيم المؤيدي وربى كثيرا من المريدين كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا كاملا عابدا زاهدا صاحب ورع وتقوى ملازما لحدود الشريعة ومراعيا لآداب الطريقة وكان قوّالا بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان عالما بالعلوم الشرعية الاصلية والفرعية وعالما بالتفسير والحديث ماهرا في العلوم العربية والعقلية وله شرح للفقه الاكبر للامام الاعظم أبي حنيفة رحمه الله جمع فيه بين طريقة الكلام وطريقة التصوف وأتقن المسائل غاية الاتقان حتى رقاها من العلم الى العيان وله رسائل كثيرة في التصوّف وغيره لا يمكن تعدادها ولما مرض المولى علاء الدين علي الجمالي المفتي مدة كبيرة وعجز عن كتابة الفتوى وقيل له اختر من العلماء من ينوب منابك في كتابة الفتوى اختار المولى المرحوم الشيخ المذكور من بين العلماء لوثوقه بفقاهته وورعه وتقواه .

* ومن غرائب ماجرى بيني وبينه أني اذ كنت مدرسا باحدى المدارس الثمان رأيت في المنام أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أهدى الي تاجا من المدينة المنوّرة ووقعت لي هذه الواقعة في الثلث الاخير من الليل فقمت وكنت أطالع تفسير البيضاوي في ذلك الزمان فاشتغلت بمطالعته ولما صليت صلاة الفجر جاء الي أحد وأتى بالسلام من قبل الشيخ المذكور وقال قال الشيخ الواقعة التي رآها الليلة معبرة بانه سيصير قاضيا بعد رؤية هذه الواقعة ما دخل علي أحد قبل

Marfat.com

ذلك الرجل الذي آتى بالسلام من قبل الشيخ فعلمت انه من قبيل الكشف لـــه فذهبت اليه بعد أيام فذكرت له هذه الواقعة وتعبيره لها فقال نعم هو كذلك فقلت أنا لا أطلب القضاء فقال لا تطلب ولكن اذا أعطي بلا طلب منك فلا ترده وكان هذا أحد أسباب قبولي منصب القضاء وتكلم رحمه الله تعالى في زمن الوزير ابراهيم باشا بكلام حق في بعض الامور فتكدر الوزير المزبور عليه لذلك فخافوا على الشيخ من جهته ونصحوا له بالسكوت عن أمثال هذا الكلام فقال الشيخ غاية ما في الباب أن يقدر على ثلاثة أما القتل وانه شهادة واما الحبس وهو العزلة والخلوة والعزلة طريقتنا واما النفي عن البلد وهو هجرة وأحتسب على ذلك ثوابا من الله تعالى ذهب رحمه الله تعالى في سنة احدى وخمـــسين وتسعمائة الى الحج ولما رجع منه في السنة القابلة مات ببلدة قيصرية ودفن بها عند الشيخ ابراهيم القيصري الذي هو شيخ شيخه قدس الله سرائرهم .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى المشتهر بالنسبة الى المولى خواجه زاده) *

قرأ رحمه الله تعـــالى أولا بعض العلوم ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة وحصل عنده الطريقة حتى أجازه للارشاد وقام مقامه في الزاوية بعد وفاة الشيخ صفي الدين بوصيةٍ منه ثم ترك الزاوية لاجل الشيخ نصوح وانقطع عن الناس واشتغل بنفسه كان رحمه الله تعالى رجلا متواضعا أديبا مهيباوقورا صبورا وكان يشاهد في وجهه آثار الاستغراق والوجد ثم ارتحل الى القدس الشريف ومات هناك في عشر الثلاثين والتسعمائة من الهجرة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بابن المعلم) *

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الظاهرة كلها حافظا للقرآن العظيم وكان يقرؤه بالقراآت السبع بل العشر ثم رغب في التصوّف وصحب مع الشيخ حاجي خليفة بن الوفاء ثم أجازه للارشاد الشيخ نصوح وأقام مقامه وكان رجلا أديبا لبيبا وقورا صبورا صاحب خشية وخضوع ومجاهدة ورياضة وكان طاهـــر الظاهر والباطن وقد صلى التراويح بالختم أربعين سنة مات في عشر الاربعين من الهجرة قدس سره .

Marfat.com

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بني خليفة) *

أخذ الطريقة من الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة وأكمل عنده الطريقة وبعد وفاة الشيخ لازم بيته واشتغل بنفسه وكان متبتلا الى الله تعالى زاهدا عابدا ورعا تقيا نقيا صاحبت معه مدة كثيرة وما رأيت منه شيأ يخالف الادب وكان أبعد الناس عن مساوي الناس وكان لا يذكر أحدا بسوء ويمنع من ذكر أحد بسوء في مجلسه وكان يراعي أدب الشرع في جميع أحواله وما رأيت أحدايراعي الادب مثله مات رحمه الله بمدينة بروسه قبل الاربعين وتسعمائة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين الاسود) *

صحب مع الشيخ حاجي خليفة وأخذ عنه التصوّف وكان صاحب معرفة وأدب وعبادة وزهد قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ لطف الله) *

كان هو أيضا من أصحاب الشيخ حاجي خليفة وكان عالما عابدا زاهدا ورعا تقيا نقيا منقطعا الى الله تعالى وكان اماما بمدينة بروسه وتوفي بها قدس سره.

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ أمير علي بن أمير حسن) *

كان رحمه الله تعالى من نسل السيد جلال الدين الكرماني صاحب الكفاية في شرح الهداية تربى أبوه في بيت الشيخ العارف بالله تعالى السيد محمد البخاري المدفون بمدينة بروسه وقرأ الشيخ أمير علي المذكور على علماء عصره منهم المولى الفاضل علاء الدين الفناري والمولى الفاضل محمد بن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة حمزة بك ببروسه وعين له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد ومال الى طريقة الصوفية وعينه للارشاد العارف بالله تعالى الشيخ نصوح الطوسي ثم جلس في الزاوية التي تنسب الى الشيخ العارف بالله تاج الدين ومات رحمه الله تعالى في حدود الاربعين وتسعمائة وكان رحمه الله مبارك النفس كريم الاخلاق صاحب العقيدة الصحيحة الصافية مراعيا للشريعة متواضعا متخشعا وكان صاحب الشيبة الحسنة والوجه المليح ومراعيا للفقراء والصلحاء وملازما للجماعة وصاحب سمة حسنة وطريقة مرضية روح الله روحه وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى حضر بك ابن المولى احمد باشا) *

تربى عند ابيه وحصل الفضيلة العلمية ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان مراد الغازي ببروسه وعين له كل يوم ثلاثون درهما ومال اليه أفاضل الطلبة وحصلوا عنده الفضيلة العلمية ثم مال الى طريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله السيد أحمد البخاري المدفون بمدينة قسطنطينية وحصل عنده طريقة الصوفية وهذب اخلاقه وصار متواضعا متخشعا صاحب أدب ووقار وهيبة وسكون مراعيا للشريعة حافظا لادب الطريقة مقبولا عند الخواص والعوام فصار ذاته الكريم من نوادر الايام وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث أو أربع وعشرين وتسعمائة روح الله تعالى روحه وأوفر في فراديس الجنان فتوحه .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى محمود بن عثمان بن علي النقاش المشتهر باللامعي) *

كان جده الاعلى من مدينة بروسه ولما دخل الامير تيمور مدينة بروسه أخذه معه وهو صغير الى بلاد ما وراء النهر وتعلم هناك صنعة النقش وهو أول من أحدث السروج المنقشة في بلاد الروم وأما ابنه عثمان فهو سلك مسلك الامارة فصار حافظا للدفتر بالديوان العالي فاما المولى اللامعي فهو قرأ العلوم في صغره ثم وصل الى خدمة العلماء وحصل عندهم العلوم والفضائل منهم المولى أخوين والمولى محمد بن الحاج حسن ثم مال الى طريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد أحمد البخاري وحصل عنده الطريقة الصوفية ونال عنده ما نال من الكرامات السنية والمعارف القدسية ثم عين له كل يوم خمسة وثلاثون درهما بطريق التقاعد وسكن بمدينة بروسه واشتغل بالعلم والعبادة وكان طبعة الشريف مائلا الى النظم بالتركية والانشاء وألف كثيرا من الكتب نظما ونثرا وهي مشهورة كثيرة عند أهل هذه البلاد ومقبولة عند الخواص والعلوم توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان أو تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن بمدينة بروسه روح الله

Marfat.com

تعالى روحه وزادفي حظائر القدس فتوحه .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي خليفة الاماسي من خلفاء الشيخ العارف بالله الشيخ حبيب المار ذكره) *

وكان رحمه الله تعالى جالسا في زاوية الشيخ حبيب ببلدة أماسه وتوفي هناك ودفن في الزاوية المزبورة كان رحمه الله تعالى عارفا بالله تعالى عابدا زاهدا تقيا نقيا ورعا صاحب هيبة ووقار وسكون وكان صائما بالنهار وقائما بالليل وكان من المجاهدين في الله تعالى حكى لي من حضر موته أنه رأى مقامه في الجنة واشتاق اليه وحن حنينا عظيما وتضرع الى الله تعالى ان يوصله اليه سريعا ولا يؤخر عمره قال وقال رحمه الله تعالى ما أحسن هذه المراتب وما ألطف الحور العين قال ويدعونني الى الجنة قال اللهم اقبضني سريعا وأوصلني الى هذه المقامات وقال توفي رحمه الله تعالى محبا للقاء الله تعالى ومشتاقا الى الوصول اليه قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد اللطيف من طريقة الشيخ ابن الوفاء) *

كان رحمه الله تعالى رجلا مجذوبا مشغولا بنفسه معرضا عن ابناء الزمان وكان يستوي عنده الغني والفقير والصغير والكبير وربما تلحقه الجذبة في بعض الايام فيصيح صيحة عظيمة ويضطرب اضطرابا كثيرا وقد قام مقام الشيخ ابن الوفاء بعد وفاة الشيخ علي دده قدس سره .

* (ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ العابد الزاهد الحاج رمضان المتوطن ببلدة قسطموني) *

وتوفي في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان كان رحمه الله تعالى عالما عابدا تقيا نقا متورعا متخشعا قائما بالليل والنهار منقطعا الى الخالق منجمعا عن الخلائق وكان بركة من بركات الله تعالى في أرضه روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم الشيخ سنان الدين الشهير بسوخته سنان) *

كان رحمه الله تعالى متوطنا بمدينة قسطنطينية وكان عالما عارفا عابدا

Marfat.com

زاهدا صالحا منقطعا عن الخلائق الى الخالق مشتغلا بتكميل نفسه وتكميل المريدين وتوفي في أواخر سلطنة السلطان سليم خان عليه الرحمة والغفران .

* (الطبقة العاشرة) *

في علماء دولة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم الذي تشرف زماننا بظله المكرم السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان سلمه الله تعالى وابقاه واسعده في أولاه واخراه بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في شهر شوّال المكرم سنة ست وعشرين وتسعمائة .

* (ومن علماء عصره العالم العامل الفاضل الكامل المولى خير الدين) *

كان من ولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل أخي يوسف ثم الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين مصطفى البرمكي ثم صار معلما لسلطاننا الاعظم ووقع عنده محل القبول وحصل له حشمة وافـــرة وجاه رفيع بحيث ازدحم العلماء والفضلاء والاكابر والاعيان على بابه ومع ذلك لم يتبدل ما في طبعه من التواضع والكرم ولين الجانب والتلطف بالفقراء والمساكين وربى كثيرا من الطلبة حتى نالوا المراتب العلية مات رحمه الله تعالى وهو على أتم العز وعظيم الجاه في سنة خمسين وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد القادر الشهير بقادري جلبي) *

قرأ على المولى سيدي الحميدي ثم على ركن الدين ابن المؤيد وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرســة سلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينـــة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي وداوم على ذلك مدة كبيرة ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية ثم ترك الفتوى لاختلال وقع في مزاجه وعين له كل يوم مائتا درهم بطريق التقاعد وتوطن

ببروسه وبنى هناك مسجدا ومدرسة ومات بها في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صاحب ذكاء وفطنة لطيف المحاورة حسن النادرة صعب البديهة لطيفا كريما وكان يعفو عن المسيء ويتجاوز عن المخطىء وهو من جملة الذين يتلذذون بالعفو والكرم وكان له تعليقات ورسائل الاانها لم تظهر لابتلائه بسوء المزاج و اختلال البدن روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سعد الله بن عيسى) *

كان أصله من ولاية قسطموني وولد فيها ثم أتى الى مدينة قسطنطينية مع والده ونشأ على طلب العلم والمعرفة وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى محمد الساميسوني ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم عزل عن ذلك واعيد ثانيا الى احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مفتيا بقسطنطينية وداوم على ذلك مدة كبيرة ثم مات في سنة خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فائق أقرانه في تدريسه وكان في قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة وكان في فتواه مقبول الجواب ومهديا الى الصواب وكان رحمه الله تعالى طاهر اللسان لا يذكر أحداً الا بخير وكان صحيح العقيدة حسن الطريقة مراعيا للشرع الشريف محافظا للادب و دان هو من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم وقد ملك كتبا كثيرة واطلع على عجائب من الكتب وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوي الحفظ جدا وقد حفظ من المناقب والتواريخ شيئاً كثيرا وله رسائل وتعليقات وكتب حواشي مفيدة على تفسير البيضاوي وله شرح للهداية مختصر مفيد وهي متداولة بين العلماء وقد بنى دار القراء بقرب داره بمدينة قسطنطينية روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل محيي الدين شيخ محمد بن الياس المشتهر بجوي زاده) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى سعدي جلبي ابن التاجي ثم

Marfat.com

انتقل الى خدمة المولى بالي الاسود وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة أمير الامراء بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار مد سا بالمدرسة الفرهادية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدينة جورلي بنواحي قسطنطينية وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا بمدرسة محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمصر المحروسة ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار مفتيا بمدينة قسطنطينية ثم تقاعد عن الفتوى وعين له كل يوم مائتا درهم ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بروم ايلي ومرض بعد صلاة العشاء ولم يمض نصف الليل حتى مات وقيل مرض بعد صلاة العصر ومات بعد صلاة المغرب وذلك في سنة أربع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مرضي السيرة محمود الطريقة قريب الجانب طارحا للتكلف متواضعا صاحب بشاشة وكان مشتغلا بالعلم الشريف وكان حافظا للقرآن العظيم وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له يد طولى في الفقه والحديث والتفسير والاصولين وكان مواظبا على الطاعات مشتغلا بالعبادات وكان قوالا في الحق لا يخاف في الله لومة لائم وبالجملة كان رحمه الله تعالى سيفا من سيوف الله تعالى وقاطعا بين الحق والباطل وحسنة من محاسن الايام وله بعض تعليقات على الكتب الا انها لم تشتهر بين الناس روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن قطب الدين محمد) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره قرأ اولا على المولى شيخ مظفر العجمي ثم على المولى سيدي جلبي القوجوي ثم على المولى يعقوب ابن سيدي علي ثم على المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى محمد ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي

Marfat.com

باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدينة أزنيق ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بادرنه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي وداوم على ذلك مدة ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما وما مكث الا يسيرا حتى ترك التدريس وذهب الى الحج ثم أتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد وداوم على ذلك مدة حتى مات في سنة سبع وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا ورعا محبا لمشايخ الصوفية وسالكا طريقهم وكان معتزلا عن الناس ومشتغلا بنفسه وكان لا يذكر أحدا الا بخير وكان مرضي السيرة حسن الطريقة وافر الادب صاحب حياء ووقار وكانت له معاملة مع الله تعالى باطنا وكان يجتهد ليلا ونهارا في تتبع مكايد النفس والمباشرة في علاجها وبالجملة كان رحمه الله مظنة للولاية اذ قد كانت له معاملة مع الله تعالى في باطنه لا يطلع عليها الناس روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حافظ الدين محمد بن أحمد باشا ابن عادل باشا المشتهر بالمولى حافظ) *

كان رحمه الله تعالى أصله من ولاية بردعة في حدود ولاية العجم وقرأ في صباه على المولى الفاضل مولانا مزيد ببلدة تبريز وقرأ عنده العلوم كلها وفاق أقرانه واشتهرت فضائله وبعد صيته ولما وقع في بلاد العجم فتنة اسمعيل بن اردبيل ارتحل الى بلاد الروم وذهب الى خدمة المولى الفاضل عبد الرحمن بن المؤيد وباحث معه في بعض المباحث وعظم اعتقاد المولى المذكور في حقه ورباه عند السلطان بايزيد خان وأمر له بمدرسة فأعطاه مدرسة بانقره واشتغل هناك بالعلم الشريف وكان حسن الخط سريع الكتابة كتب شرح الوقاية لصدر الشريعة في شهر واحد بحسن خط ودرسه هناك ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون واشتغل هناك بشرح المفتاح للسيد الشريف وكتب حواشي على نبذ منه وكتب

القسم الثالث من مفتاح العلوم في خمسة أيام بخط حسن وكتب على حواشيه ما انتخبه من شرح الفاضل الشريف له وأتم تلك الحواشي والانتخاب في خمسة أشهر ثم أتى مدينة قسطنطينية وعرض الحاشية المذكورة على المولى ابن المؤيد فقبلها حسن القبول واستحسنها غاية الاستحسان ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية وكتب هناك حواشي على نبذ من شرح المواقف للسيد الشريف ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق وكتب هناك رسالة الهيولى وهي رسالة عظيمة الشان جدا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وكتب هناك شرحا للتجريد وسماه المحاكمات التجريدية ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب المذكور الا وقد تعرض لما لها وما عليها ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه وصنف هناك كتابا مسمى بمدينة العلم وجعلها ثمانية أقسام فاورد في كل قسم منها اعتراضات على ثمانية من العلماء المشهورين في الآفاق كصاحب الهداية وصاحب الكشاف والعلامة البيضاوي والتفتازاني والفاضل الشريف الجرجاني ونحو ذلك ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد وله رسالة سماها بنقطة العلم ورسالة أخرى سماها بفهرسة العلوم وله رسالة أخرى سماها بمعارك الكتائب ورسالة أخرى سماها بالسبعة السيارة وله من الرسائل والتعليقات ما لا يحصى كثرة بقي أكثرها في المسودة وبالجملة تعب الليل والنهار ولم ينفك قلمه عن الكتابة ولسانه عن المذاكرة وطبعه عن المطالعة وكان رحمه الله تعالى فاضلا محققا مدققا صاحب ذكاء وفطنة وحافظا للعلوم باسرها ومشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وربما يطالع الليل بطوله وليس له اشتغال في النهار الا بالعلم الشريف وكان له اتقان عظيم بالعلوم العقلية باقسامها ومهارة تامة في الفنون الادبية بانواعها وكانت له معرفة تامة باصول الفقه ورسوخ تام في التفسير والحديث وكان حافظا بالمهمات من العلوم والتواريخ والمحاضرات ومناقب العلماء والسلف والاشعار العربية والفارسية والتركية وكانت له أخلاق حميدة وأدب كامل ومروأة تامة ووقار عظيم مات رحمه الله تعالى في سنة سبع وخمسين وتسعمائة روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشيخ محمد التونسي مولدا الغوثي شهرة) *

دخل مدينة قسطنطينية في أيام دولة سلطنة سلطاننا الاعظم أعز الله تعالى أنصاره وعين له كل يوم سبعون درهما وسكن مدة في عمارة الوزير محمود باشا بالمدينة المزبورة قرأت عليه من أول صحيح البخاري ونبذا من كتاب الشفاء للقاضي عياض وباحثت معه في عدة فنون منها علم الجدل وعلم المعاني والبيان وعلم الكلام وأجاز لي أن أروي عنه جميع مسموعاته ومقروآته وجميع ما يجوز له ويصح عنه روايته اجازة ملفوظة مكتوبة وكان رحمه الله تعالى آية كبرى من آيات الله تعالى في الفضل والتوفيق والحفظ والتحقيق وكان يقرأ القرآن العظيم على السبعة بل العشرة من حفظه بلا مطالعة كتاب وكان يعرف علم النحو في غاية ما يمكن وكان الشرح المطول للتلخيص مع حواشيه للسيد الشريف في حفظه من أوله الى آخره مع اتقان وتحقيقات وتدقيقات زائدة من عنده وكذا شرح الطوالع للاصفهاني وكتاب شرح المواقف للسيد الشريف كانا محفوظين له مع اتقان وتدقيق وكذا شرح المطالع للعلامة قطب الدين الرازي كان في حفظه من أوله الى آخره وكانت قواعد المنطق محفوظة له بحيث لا يغيب شيء منها عن خاطره وكذا التلويح في شرح التوضيح وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين مع حواشيه في حفظه مع اتقان وتدقيق ولم نجد شيأ من قواعد العلم أصولها وفروعها الا وهو محفوظ له وكذا الكشاف مع حواشي الطيبي كان محفوظا له من أوله الى آخره وبالجملة كان من مفردات الدنيا وجبلا من جبال العلم الشريف ومع ذلك كان لين الجانب طارحا للتكلف ومتصفا بالاخلاق الحميدة وكان مشتغلا بقراءة القرآن العظيم في أعم أوقاته وكان يطالع من حفظه كل ما أراده من العلوم ولم يكن عنده كتاب ولا ورقة أصلا وقد اشتغل ببلاده اشتغالا عظيما وحكى لي بعض مجاهداته في العلم الشريف وخطر ببالي عند حكايته انها خارجة عن طوق البشر ولكنها يسيرة على من يسر الله له انه سبحانه وتعالى قدير على ما يشاء .

وليس من الله بمستنكـــــر ان يجمع العـــالم في واحد

وقيل :

ولم أر أمثـــال الرجـــال تفاوتا لدى الفضل حتى عد ألف بواحد

وقيل :

وان تفق الانام وأنت منهـــم فان المسك بعض دم الغـــزال

ثم انه لما كان من البلاد المعتدلة لم يصبر على شدة الشتاء في هذه البلاد واستأذن من السلطان الاعظم حتى ارتحل الى مصر القاهرة وعين له هناك المبلغ المزبور وتوطن هناك وتوفي بمدينة مصر ودفن هناك روّح الله روحه وزاد في حظائر القدس فتوحه.

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الفتاح ابن احمد بن عادل باشا) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى العالم العامل والفاضل الشيخ محيي الدين الاسكليبي والمولى العالم الفاضل مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة المولى يكان ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية ومات مدرسا بها في ســـنة أربع أو ثلاث وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا كريم النفس سليم الطبع لذيذ الصحبة حسن المحاورة وكان يكتب خطا حسنا وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان له اختصاص تام بالعلوم العقلية روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الاصفهاني) *

كان رحمه الله تعالى من أولاد عتقاء بعض موالي العجم ورباه في صغره وأقرأه العلوم كلها ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة فلبه ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بمدرســـة كليبولي ومات وهو مدرس بها في سنة أربع أو ثلاث وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى رجلا فاضلا صاحب كمالات وكان ماهرا في العربية والتفسير وعارفا بالمعقول والمنقول وكان صاحب أخلاق حميدة وحسن محاورة وكان رجلا نحيفا أسمر اللون وكان يكتب الخط الحسن روّح الله روحه ونور ضريحه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين الشهير بجاك مصلح الدين) *

كان أصله من ولاية منتشا وكان مشتغلا في أول عمره بالحياكة ولما بلغ من عمره الى اربعين سنة رغب في تحصيل العلم وقرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة تيره وصحب الشيخ العارف بالله تعالى محمد الجمالي والشيخ العارف بالله تعالى أميراً البخاري ثم انقطع عن التدريس وعين له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد وزع أوقاته في العبادات والتذكير والتدريس وكان يكتب الفتوى ويأخذ للكتابة أجرة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة ببلدة تيره وكان يحيي جميع الليالي ولا ينام الا قليلا وربما يغلب عليه الحال في الصلاة يشاهدها منه الحاضرون قدس سره .

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شاه قاسم ابن الشيخ المخدومي) *

كان رحمه الله تعالى متوطنا بمدينة تبريز ولما دخل السلطان سليم خان المدينة المزبورة أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم خمسين درهما كان رحمه الله تعالى عالما كاملا فاضلا أديبا لبيبا حلو المحاضرة لطيف المحاورة وكانت له معرفة بطرف صالح من كل العلوم وكان له حظ من علم التصوّف أيضا وكان يكتب الخط الحسن وكانت له مهارة تامة في علم الانشاء وقد افتتح انشاء تواريخ آل عثمان فاخترمته المنية ولم يكملها مات رحمه الله تعالى في سنة ثمان أو تسع وأربعين وتسعمائة .

* (ومنهم المولى العالم ظهير الدين الاردبيلي الشهير بقاضي زاده) *

قرأ رحمه الله في بلاد العجم على علماء عصره ولما دخل السلطان سليم خان مدينة تبريز أخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم ثمانين درهما قتل مع الوزير أحمد باشا نائب سلطاننا الاعظم بمصر المحروسة في سنة ثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما كاملا صاحب محاورة ووقار وهيبة وصاحب وجاهة وفصاحة وكانت له معرفة بالعلوم وخاصة بعلم الانشاء والشعر وكان يكتب

Marfat.com

الخط الحسن وقد ترجم تاريخ ابن خلكان بالفارسية سامحه الله تعالى وستر عيوبه.

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد القراباغي) *

قرأ رحمه الله تعالى في بلاد العجم على علماء عصره ثم أتى بلاد الروم وقرأ على المولى الفاضل يعقوب بن سيدي علي شارح الشرعة وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم مدرسا بمدرسة أزنيق ومات وهو مدرس بها في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا مشتغلا بالعلم الشريف ليلا ونهارا وكانت له معرفة تامة بالتفسير والحديث والاصول والعربية والمعقول وله تعليقات على الكشاف وعلى تفسير العلامة البيضاوي وعلى التلويح والهداية وله شرح لرسالة اثبات الواجب للعلامة الدواني وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وله كتاب في المحاضرات سماه جالب السرور وكل ذلك قد قبله علماء عصره ووضعوا عليه علامة القبول بخطهم وكان رجلا سليم الطبع حليم النفس متواضعا متخشعا أديبا لبيبا صحيح العقيدة مرضي السيرة روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن الشيخ الشبشري) *

وقد اشتهر بهذه الكنية ولم يعرف اسمه وكان رحمه الله من بلاد العجم وقرأ على علمائها وتمهر في العلوم العربية والعقلية ثم أتى بلاد الروم وعين له السلطان سليم خان كل يوم ثلاثين درهما ومات في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وابقاه وعمل قصيدة بالفارسية مقدارستين بيتا كان أحد مصراعي كل بيت تاريخا لجلوس سلطاننا الاعظم أدام الله تعالى أيامه على سرير السلطنة وكان المصراع الاخير تاريخا لفتح قلعة رودس وله حواش على حاشية شرح التجريد السيد الشريف وأيضا له حواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف وصنف رسالة بالفارسية في المعمى وجعل أمثلة قواعده كلها على اسم السلطان سليم خان وسمعت أن له شرحا للكافية لكني لم أطلع عليه كان رحمه الله تعالى شابا جميل الصورة طويل القامة كريم الاخلاق سليم الطبع قوي الذهن وكان حسن الصحبة لين الجانب بعيدا عن التكلف وكان متواضعا متخشعا الى الاخوان روح

Marfat.com

الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بالشريف العجمي) *

اشتهر بذلك ولم يعرف اسمه قرأ رحمه الله في بلاد العجم على علمائها ثم أتى بلاد الروم وقرأ على المولى الفاضل سعدي جلبي ابن التاجي وغيره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة لارنده ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق وتوفي وهو مدرس بها في حدود الثلاثين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا أديبا لبيبا وقورا صبورا صاحب شيبة حسنة وكان طاهر الظاهر والباطن حسن العقيدة سليم الطبع حليم النفس وكان له حظ من العلوم وخاصة في علمي البلاغة والتفسير وكان شافعي المذهب ثم تحنف نور الله مضجعه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل حسام الدين حسين الشهير بابن الطباخ) *

ولد رحمه الله بمدينة كليبولي ثم قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة الوزيرداود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم ترك التدريس وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا نافذ الطبع نقي الفكرة وكان مشتغلا بنفسه وكان لا يذكر أحدا بالسوء ولا يتذلل الى أرباب العز والجاه من أهل الدنيا وكان مجردا عن الاهل والاولاد وكان عالي الهمة حليم النفس كريم الطبع روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن بير محمد باشا الجمالي) *

حصل العلوم في ظل والده ثم قرأ على المولى الفاضل أحمد بن كمال باشا ثم

على المولى الفاضل علاء الدين الجمالي المفتي وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه مات وهو قاض بها في سنة أحدى وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالي الهمة رفيع القدر عظيم النفس صاحب وقار وأدب وكان له حظ من العلوم المتداولة ومن العلوم الرياضية روح الله روحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى عبد اللطيف) *

كان رحمه الله تعالى من ولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين الياوحصاري ثم انتسب الى المولى الشيخ محمود القاضي بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة علي بك بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة قلندر خان بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ستون درهما ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه وعين له كل يوم سبعون درهما ثم صار قاضيا بالمدينة المزبورة ثم ترك القضاء وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات على تلك الحال في سنة تسع وأربعين وتسعمائة كانت له مشاركة في العلوم كلها وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا صالحا تقيا مشتغلا بالعبادة والمطالعة والاوراد والاذكار وملازما للمساجد في الصلوات الخمس وكان يعتكف في أكثر الاوقات بالمساجد وكان مجاب الدعوة صحيح العقيدة مقبول الطريقة حسن السمت وكان خاضعا خاشعا متأدبا وكان لا يذكر أحداً الا بخير وكان أكثر اهتمامه بامور الآخرة ولم يكن له هم في أمر الدنيا روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بايزيد الشهير بنقيضي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن

أفضل الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أتابك ببلده قسطموني ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مفتيا ومدرسا ببلدة أماسيه ثم ترك التدريس وأتى مدينة قسطنطينية ولم يلبث الاقليلا حتى مات فيها في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا صالحا مستقيم السيرة كريم الطبع خاضعا خاشعا لايذكر أحداً الا بخير وكان لا يلتفت الى الدنيا ويرضى من العيش بالقليل نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يعقوب الحميدي المشتهر باجـــه خليفه) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة آق شهر ثم صار مدرسا بقونيه بمدرسة نعلنجي ثم صار مدرسا بمدرسة اغراس ثم صار مدرسا بمدرسة بسلطانية مغنيسا وهو أول مدرس بها ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان أو تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا عابدا زاهدا منتسبا الى طريقة الصوفية وكان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة ومحاورة وكانت له مشاركة في العلوم ومهارة في الفقه وكان حسن السمت صحيح العقيدة نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشـــهير بابي المعمار) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم عزل عن ذلك وصار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار قاضيا بحلب ثانيا ومات وهو قاض بها في سنة أربع ثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما صالحا فاضلا صاحب طبع نقاد

وكان سليم الطبع وقورا صاحب أدب وكان حسن السمت صحيح العقيدة مرضي السيرة وصاحب أخلاق حميدة مراعيا لحقوق الله تعالى وحقوق أصدقائه روّح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل شمس الدين أحمد القسطنطيني مولدا ولحداً المشتهر بابن الحصاص) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة الاشهر ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان ببروسه ثم صار قاضيا بدمشق المحروسة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما مات وهو مدرس بها في سنة ست وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا مدققا وكانت له مشاركة في العلوم ومهارة في العلوم العقلية وكان سليم الطبع حليم النفس بعيدا عن التكلف حسن السمت صحيح العقيدة مرضي السيرة نور الله تعالى قبره .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي المشتهر بجرجين) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى لطفي والمولى العذاري والمولى ابن المؤيد ثم وصل الى خدمة المولى معرف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا يكان ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قلبه ثم صار مدرساً بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم مدرسا بمدرسة طرابوزان ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مات وهو مدرس بها في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صاحب اخلاق حميدة وكان جيد المحاورة لذيذ الصحبة متواضعا متخشعا ناصحا لاصحابه طارحا للتكلف معهم وكان كريم الطبع سخي النفس وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له نسبة خاصة بالعلوم العقلية روّح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى سيدي المنتشوي الملقب بالدب) *

Marfat.com

قرأ على علماء عصره منهم المولى العذاري والمولى لطفي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل معرف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة كوتاهية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي وتوفي وهو مدرس بها في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى كريما صاحب أخلاق حميدة وكان لذيذ الصحبة طيب المحاورة طارحا للتكلف وكانت له مشاركة في العلوم وكان له اختصاص بالعلوم العقلية روّح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حيدر المشهور بحيدر الاسود) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن أفضل الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة قراحصار ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار مدرسا بدار الحديث بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة ثم صار قاضيا بمدينة حلب ولم يحمد سيرته في القضاء ولم ترض طريقته واشتهر بالطمع فعزله السلطان وغضب عليه وبقي على ذلك مدة ثم تعطف وعين له كل يوم ثلاثين درهما بطريق التقاعد ولازم بيته ومات على تلك الحال وبني مسجدا بقرب داره بمدينة قسطنطينية ووقف على ذلك أوقافا كان رحمه الله تعالى مشتهرا بالعلم والفضل بين الطلبة ومشارا اليه بين أقرانه الا أنه كان اشتغاله بامور الدنيا أكثر من اشتغاله بالعلم لميله الى العز والجاه رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل عبيد الله جلبي بن يعقوب الفناري من جهة الام) *

قرأ على علماء عصره واشتغل بالعلم الشريف غاية الاشتغال ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين الياوحصاري ثم انتقل الى خدمة المولى الشيخ محمود القاضي بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم صار قاضيا ببعض البلاد الى ان صار قاضيا بمدينة حلب مات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فاضلا ذكيا وكان له مشاركة في العلوم ومعرفة تامة بعلم

Marfat.com

القراءة وكان قوي الحفظ حفظ القرآن العظيم في ستة أشهر وكان صاحب أخلاق حميدة جدا وكان من الكرم في غاية لا يمكن المزيد عليها في هذا الزمان وكان له سخاء عظيم ربما تجاوز حد الاسراف وقد ملك أموالا عظيمة وبذلها في وجوه الكرم وملك كتبا كثيرة وهي على ما يروى عشرة آلاف مجلدة وكان لا يخلو من الدين لسعة افضاله ووفور احسانه مع توليه المناصب الجليلة وتحصيل الاموال الجزيلة وبالجملة لا يمكن وصف أخلاقه الحميدة وتفصيل انعاماته الجزيلة وتقرير فضائله الواسعة ورأيت له شرحا للقصيدة المسماة بالبردة وهو من أحسن شروحها روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه وزاد في أعلى الجنان فتوحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى الكامل حسام الدين حسين الشهير بكدك حسام) *

كان رحمه الله تعالى من ولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره وفاق أقرانه من الطلبة واشتهرت فضائله ثم وصل الى خدمة المولى البارحصاري ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا ببلدة كوتاهية ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه بالمدينة المزبورة ثم صار مفتيا ومدرسا ببلدة طرابوزان ومات وهو مدرس بها في سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا مدرسا مفيدا وكانت له مشاركة في العلوم واشتهار بالفضل بين أقرانه وكان صاحب أخلاق حميدة متخشعا متواضعا سليم الطبع حليم النفس حسن المحاورة والمحادثة لذيذ الصحبة طارحا للتكلف مع صلاح وعفاف وديانة وتقوى وورع روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن القوطاس) *

كان أبوه من بلاد العجم أتى بلاد الروم وصار قاضيا ببعض بلادها وقرأ ابنه المزبور على علماء عصره منهم المولى الفاضل ابن المؤيد والمولى الفاضل محمد ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا باسحاقية

Marfat.com

اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بقسطنطينية وتوفي وهو مدرس بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فاضلا ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة العلوم الادبية وشرح بعضا من مفتـــاح السكاكي وكان خفيف الروح طارحا للتكلف وكان طبعه على فطرة الاسلام روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل سنان الدين يوسف ابن أخي الايديني الشهير باخي زاده) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البرمكي ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على العلامة جلال الدين الرداني وصار مدرسا ببلاد العجم وتزوّج بها ثم أتى بلاد الروم وصار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة اسحاقية أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الحلبية بمدينـــة أدرنه ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة طرابوزان ثم عين له كل يوم أربعون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة ست وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة العلوم الادبية وشرح بعضا من مفتاح السكاكي وكان رحمه الله تعالى خفيف الروح طارحا للتكلف لذيذ الصحبة وكان لا يضمر في نفسه شيأ ويتكلم ما يخطر بباله لصفاء خاطره ومع ذلك كان لا يغلب عليه الغفلة في كلماته وأحواله وبالجملة كان عالما سليم النفس حسن السيرة باقيا على الفطرة بعيدا عن البدعة في عقيدته وعمله روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جلال الدين القاضي) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بقسطنطينية ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم اختار التقاعد وفرغ عن القضاء وعين له كل يوم خمســـة وثلاثون درهما وصرف أوقاته في الاشتغال بالعلم والعبادة وتوفي رحمه الله

Marfat.com

تعالى في سنة خمس أو أربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا صالحا تقيا نقيا طاهر الظاهر والباطن متواضعا متخشعا مبجلا للصغير والكبير وكان صاحب شيبة عظيمة وكان بقية من بقايا السلف الصالحين وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان يكتب خطا حسنا روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين الشهير بابن البرمكي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المفتي شمس الدين أحمد باشا ابن المولى حضر بك ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ومات قاضيا بكفه كان رحمه الله تعالى صاحب فضل وذكاء وتحقيق وتدقيق وقد كان مشتهرا بين أقرانه بالفضل وكان له مشاركة في العلوم كلها وقد اختار التجرد ولم يتزوج وكانت عنده كتب نفيسة يطالعها ليلا ونهارا وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن ابناء الزمان وكان سليم الطبع حليم النفس وقورا صبورا متواضعا متخشعا قنوعا بما في يده وقد بنى دار التعليم بمدينة قسطنطينية ووقف جميع ما عنده من الكتب في المدارس الثمان نوّر الله تعالى قبره وضاعف أجره .

* (ومنهم المولى العالم الفاضل الكامل الشهير بابن الكتخدا الكرمياني) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى العذاري ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى خدمة المولى العلامة جلال الدين الدواني وقرأ عنده مدة كبيرة ثم أتى بلاد الروم وأرسل معه العلامة الدواني رسالة في اثبات الواجب الوجود الى المولى العذاري وابتهج بذلك المولى العذاري ودرس تلك الرسالة حتى ان المولى خطيب زاده حسده على ذلك ومنعه كثيرا عن اقرائها ولم يمتنع وقال معتذرا كيف أترك اقراءها وأنا مستفيد منها ثم ان المولى ابن الكتخدا صار مدرسا ببلدة كوتاهيه ثم اختار منصب القضاء ودام على ذلك مدة

Marfat.com

كبيرة وحمدت سيرته في القضاء ثم ترك القضاء وحج الى بيت الله الحرام ولم يمكث بعد ذلك الا قليلا حتى مات في حدود الاربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى مشهورا بالفضل وحسن السمت وله مشاركة في العلوم مع التحقيق والاتقان روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود من أولاد الشيخ جلال الدين الرومي) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم الطبع حليم النفس صاحب الكـــرم والمروأة جاريا على مجرى الفتوة مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لاحوال الناس وكان مقبول الاخلاق مسعود الحال وقد اختلت عيناه في آخر عمره روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود بن عبيد الله) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل مصطفى التوقاتي والمولى شجاع الدين الرومي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة جنديك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان فيها ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية وكان من عتقائه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم صار قاضيا بمدينة ادرنه ومات وهو قاض بها في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله جريء الجنان طليق اللسان متعبدا مستقيم الطريقة وكان له مشاركة في العلوم وكان متفقها صالحا وبنى مسجدا بمدينة أدرنه روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى اسحق الاسكوبي) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل باشي

الاسود ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بمدينة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدمشق الشام وتوفي هناك قاضيا في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فصيح اللسان صحيح البيان صدوقا صحيح العقيدة حسن السمت لطيف المحاورة حسن النادرة وكان يحفظ من اللطائف والتواريخ مالا يحصى وكان ينظم الشعر بالتركية نظما حسنا بليغا وله منشآت لطيفة بليغة باللسان المذكور وكان مجردا عن الاهل والاولاد غير ملتفت الى زخارف الدنيا وزينتها روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى أبو السعود المشتهر بابن بدر الدين زاده) *

ولد رحمه الله تعالى ببروسه وتزوّج أمه بعد وفاة أبيه المولى سيدي الحميدي وقرأ هو عنده مباني العلوم ثم قرأ على بعض علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ركن الدين ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم توفي بعد خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة وقوّة طبع وسداد رأي وقد حل كثيرا من المواضع المشكلة وقد وصل الى عين التحقيق في المطالب العالية روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بدلي برادر ولم أتحقق أسمه لشهرته بهذا اللقب) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى محيي الدين العجمي ثم سلك مسلك التصوّف ولم يثبت عليه لغلبة التلوّن على طبعه ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة سريحصار ثم صار مدرسا بمدرسة آق شهر ثم صار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم ترك التدريس وعين له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوطن بموضع قريب من قسطنطينية قريب من البحر وبنى هناك مدرسة وحجرة ومسجدا جامعا هناك وحماما وقف الحمام على ذلك المسجد وكان يصلي صلاة الخمس بالمسجد ثم ارتحل الى مكة

Marfat.com

المشرفة وجاوربها الى ان مات كان رحمه الله عالما عاملا سليم الطبع حسن العقيدة محبا للخير وكان لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيف النادرة طارحا للتكلفات العادية ولهذا كان يلقب بالمجنون وكان له حظ من الانشاء وكان ينظم الاشعار التركية نظما سلسا لطيفا الا أنه كان متلوّن الطبع ولهذا لم يحصل الحشمة عند الناس روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جعفر البروسوي المشتهر بنهالي)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير المرحوم مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بمدينة غلطة ثم مال الى العزلة والفراغة وعين له كل يوم ثلاث وثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوفي على تلك الحال في جوار الخمسين وتسعمائة وكان عالما فاضلا لذيذ الصحبة حسن النادرة خفيف الروح ظريف الطبع وكان زين المجالس والمحافل واختار العزلة في أواخر عمره وترك الرياسة من التواضع وطرح التكلف المعتاد بين الناس وكانت له أشعار مقبولة باللسان التركي روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بينهم باشق قاسم)

كان رحمه الله تعالى من بلدة أزنيق قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى عبد الكريم ثم صار مدرسا بمدرسة بلاطه ثم صار مدرسا بمدرسة وكلول ثم صار مدرسا بالمدرسة الحجرية بادرنه ثم عين له كل يوم ثلاث وثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوفي وهو على تلك الحال في سنة خمس وأربعين وتسعمائة بمدينة ادرنه كان رحمه الله تعالى ذكي الطبع مقبول الكلام لطيف المحاضرة حسن النادرة زين المجامع والمحافل وكان صاحب لطائف عظيمة لو جمعت لطائفه لحصلت منها دفاتر أعرضت عن ذكرها خوفا من التطويل وكان صالحا عابدا مشتغلا بنفسه متجردا عن الاهل والعيال وكان كثير الفكرة مشتغلا بذكر الله تعالى في الايام والليالي وكان له خشوع عظيم في صلاته وقد بلغ عمره الى قريب من مائة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

Marfat.com

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى فخر الدين ابن اسرافيل زاده) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولي الفاضل جعفر جلبي بن التاج الطغرائي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر هناك ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صار قاضيا ثانيا بدمشق المحروسة. ثم حج وعزل عن القضاء واعطي مدرسة السلطان مرادخان بمدينة بروسه وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم اختل دماغه ومات وهو على تلك الحال سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة لطيف المحاورة طليق اللسان مقبول الكلام وكانت له مشاركة في العلوم وكان له اختصاص بالعلوم العقلية روح الله روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن عبدالله) *

كان من عتقاء السيد ابراهيم الاماسي المقدم ذكره قرأ رحمه الله على مولاه المذكور ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الله الملك الباري ثم صار مدرسا بنواحي اماسيه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدمشق الشام وتوفي وهو قاض بها في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما صالحا تقيا نقيا محبا للصلحاء وكان سليم الطبع حليم النفس وقورا صبورا صاحب شيبة حسنة وكان حسن السمت صحيح العقيـــدة محمود الطريقة مرضي السيرة أديبا لبيباً كريما روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حسام الدين حسن جلبي القراصوي) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى عبد الكريم ابن المولى

Marfat.com

علاءالدين علي العربي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان في طرابوزان ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضياً بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو مدرس بها في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى كريم الطبع سخي النفس حليما صبورا على الشدائد لذيذ الصحبة حسن المحاورة طارحا للتكلف منصفا في نفسه وكان لا يضمر سوءا لاحد وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان له طبع ذكي نافذ وكان صاحب تحقيق وتدقيق روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى أمير حسن الرومي) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أمير الأمراء بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بأدرنه ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى كريم الطبع حليم النفس مشتغلا بالعلم وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله حواش على شرح الفرائض للسيد الشريف وحواش على شرح الرسالة المصنفة في علم الأدب لمسعود الرومي وغير ذلك روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد شاه ابن المولى شمس الدين اليكاني) *

قرأ على علماء عصره ثم صار معيداً لدرس المولى الفاضل علاء الدين علي الجمالي المفتي ثم صار مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا

Marfat.com

بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مات وهو مدرس بها في سنة احدى وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى كريم النفس محققا مدققا مشتغلا بنفسه وكان لا يذكر أحدا بسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها نور الله تعالى مرقده .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سليمان الرومي) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة انقره ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه وتوفي وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس خاص بالعلماء عند حضور سلطاننا الاعظم في وليمته المباركة لختن أولاده الكرام وقد سقط مغشيا عليه فحمل عن المجلس الى خيمة ومات هناك وذلك في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لأبناء الزمان وكان لا يذكر أحدا الا بخير وكان يدرس للطلبة ويفيدهم روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قطب الدين المرزيفوني) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الجمالي المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة طرابوزان ومات وهو مدرس بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى صاحب كرم وأخلاق حميدة ووفاء ومروأة وكانت له مشاركة في العلوم وكان له خصوصية بالعربية والفقه وله تعليقات على نبذ من شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للسيد الشريف روح الله روحه ونـــور ضريحـــه .

Marfat.com

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بير أحمد) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى أحمد باشا المفتي ابن المولى الفاضل حضر بلك ثم صار مدرسا بمدرسة رئيس القرائين بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أتابك ببلدة قسطموني ثم صار مدرسا بمدرسة فلبه ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان فيها ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في عشر الخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى حليما جيد النفس كريم الطبع وقورا صبورا طالبا للخير لكل أحد وكان صحيح العقيدة صافي الخاطر لا يذكر أحداً الا بخير وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله تعليقات على بعض المباحث روّح الله تعالى روحـــه ونور ضريحـــه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد ابن الشيخ محمود المغلـــوي الوفائي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى سيدي القراماني وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة كوتاهيه ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير قاسم باشا بقرب من كوتاهيه ثم مات في سنة أربعين وتسعمائة كان رحمه الله حليم النفس كريم الطبع سليم الخاطر صحيح العقيدة محبا للصوفية سيما الطريقة الوفائية وكـــان مشتغلا بـــالعلم الشريف غاية الاشتغال وكان محبا للعلم واطلع على كتب كثيرة وحفظ أكثر لطائفها ونوادرها وكان يحفظ التواريخ ومناقب العلماء والصلحاء وقد صنف من الشروح والحواشي كتبا كثيرة منها تهذيب الكافية في النحو وكتب له شرحا وله حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده كتبها تذنيبا لحواشي المولى خواجه

زاده على ذلك الشرح وكتب حواشي على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وكتب تفسير سورة والضحى وسماه بتنوير الضحى في تفسير والضحى وله رسائل وتعليقات كثيرة روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم المولى العالم الفاضل أحمد ابن المولى حمزة القاضي الشهير بعرب جلبي) *

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى موسى جلبي ابن المولى الفاضل أفضل زاده وهو مدرس باحدى المدارس الثمان ثم ارتحل الى مصر القاهرة في أيام دولة السلطان بايزيد خان وقرأ أيضا هناك على علمائها الصحاح الستة من الأحاديث وأجازوا له اجازة تامة وقرأ هناك أيضا التفسير والفقه وأصول الفقه وقرأ الشرح المطوّل للتلخيص بتمامه وأقرأ هناك طلبة العلم الشرح المزبور والمفصل للزمخشري واشتهرت فضائله بالقاهرة ورأيت له كتاب الاجازة من شيوخه وشهدوا له فيه بالفضيلة التامة والعفة وصلاح النفس وقرأ رحمه الله في القاهرة من العلوم الهندسة والهيئة وغير ذلك من المعارف ثم أتى بلاد الروم وبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بقرب من مدرسة أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه فدرس هناك مدة عمره وكان رحمه الله عالماً صالحا عابدا زاهدا كريما حليما سليم النفس صحيح العقيدة حسن السمت وقوراً صبورا مريدا للخير لكل أحد وكان يدرس ويفيد وانتفع به كثير من الناس وكان أكثر اشتغاله بتفسير البيضاوي والفقه مات رحمه الله تعالى في سنة خمسين وتسعمائة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بورق الشمس الدين) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار

Marfat.com

مدرسا بمدرسة قلندرخانه بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري وتوفي رحمه الله تعالى وهو مدرس بها في حدود الخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا سليم الطبع حليم النفس طيب الأخلاق وكان لا يذكر أحدا بسوء وكان مدرسا مفيدا استفاد منه كثير من الناس روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن عبد الأول التبريزي) *

قرأ رحمه الله تعالى على والده وكان والده قاضي الحنفية فيها وسمعت منه انه رأى المولى جلال الدين الدواني وهو صغير وقد حكى منه غاية العظمة والجلالة والهيبة والوقار وحكى ان علماء تبريز جلسوا عنده على أدب تام مطرقين رؤوسهم وأتى هو في حياة والده بلاد الروم وعرضه المولى ابن المؤيد على السلطان بايزيد خان لمعرفة سابقة بينه وبين والده فأعطاه السلطان بايزيد خان مدرسته ثم اختار منصب القضاء ثم صار قاضيا بعدة بلاد من بلاد الروم ثم أعطاه سلطاننا الأعظم رحمه الله مدرسة الوزير مصطفى باشا بككيويزه ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة ثلاث وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا عارفا بالعلوم العربية والشرعية وكانت له معرفة تامة بصناعة الانشاء وله منشآت في لسان العربية والفارسية والتركية وكان أكثر اهتمامه بالمحسنات اللفظية وكان يكتب أنواع الخطوط خطا حسنا وله تعليقات على بعض المواضع من الكتب وكان كريما لا يذكر كل أحد الا بخير وكان صاحب أدب ووقار نور الله تعالى قبره .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن عبد القادر المشتهر بالمعلول) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى محيي الدين النماري والمولى ابن

Marfat.com

كمال باشا والمولى حسام جلبي والمولى نور الدين ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم سلطاننا الاعظم ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضلية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا فيها ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم تسعون درهما ثم صار قاضيا بمصر المحروسة ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم عجز عن اقامة الخدمة لاختلال وقع في رجله فعزل عن ذلك وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحالة في سنة ثلاث وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا محققا مدققا عالما بالعلوم الشرعية والعقلية وكان صاحب وقار وحشمة وكان ذا ثروة بنى دار التعليم في قرية قمله وبنى دار القراء بمدينة قسطنطينية ودفن بها روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بمرحبا جلبي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى ركن الدين ابن المولى زيرك والمولى أمير جلبي ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم سلطاننا الأعظم ثم صار مدرسا بمدرسة جند بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قراحصار ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضياً بمدينة ادرنه وتوفي وهو قاض بها في حدود الخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا صاحب ذكاء وفطنة وكان سليم الطبع حليم النفس مريدا للخير محبا للفقراء روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين بير محمد ابن المولى علاءالدين علي الفناري) *

قرأ على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على علماء سمرقند وبخارى ثم أتى بلاد الروم وأعطاه السلطان سليم خان مدرسة الوزير المرحوم

مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عزل عن ذلك ثم صار ثانيا مدرسا بها ثم اضرت عيناه وعجز عن اقامة التدريس وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد مات وهو على تلك الحال في سنة أربع أو خمس وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا عابدا زاهدا محبا للخيرات والصلاح وكان صاحب أخلاق حميدة وكان صحيح العقيدة حسن السمت وله حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده روح الله روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين علي بن صالح) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل عبد الواسع وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بها . وتوفي قاضيا بها في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له مهارة في الانشاء كان يكتب الخط الحسن وترجم كليلة ودمنة بالتركية بانشاء لطيف في الغاية وكان صاحب أخلاق حميدة وأدب ووقار روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى صالح الشهير بصالح الأسود) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى محمد بن علي الجمالي المفتي المشتهر بمنلا جلبي ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم السلطان سلطاننا الأعظم ثم صار مدرسا بمدرسة جكمه جه ثم صار مدرسا بمدرسة قيلوجه ثم صار مدرسا

Marfat.com

بمدرسة ككويزه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وتوفي وهو مدرس بها في سنة أربع وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا كاسمه متعبدا متزهدا وكان سليم الطبع حليم النفس محبا للخير روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى أبو الليث) *

قرأ على علماء عصره ثم صار معيدا لدرس المولى الشهير بضميري ثم صار مدرسا بكوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم صار قاضيا بدمشق الشام وتوفي وهو قاض بها في سنة أربع وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا متورعا كثير الخير حسن العقيدة أديبا وقورا روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى فخر الدين بن محمد بن يعقوب المارّ ذكره) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى الوالد والمولى شجاع ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي جلبي وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضلية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة ست وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فاضلا ذكي الطبع صاحب أخلاق حميدة وكان سليم الطبع حليم النفس أديبا لبيبا وقورا صبورا مات في عنفوان شبابه روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بمصدر) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا بسلطانية مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب

ثم صار قاضيا بمكة المشرفة ثم عزل عن ذلك ومات بموضع قريب من قسطنطينية كان رحمه الله تعالى صالحا ، عالما فاضلا حليم النفس صحيح العقيدة محبا للخير وقد انتسب فيّ بعض أوقاته الى الطريقة الصوفية ووصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى شيخ محمد الشهير بشيخي جلبي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى محيي الدين الفناري ثم وصل الى خدمة بالي الأسود ثم صار مدرسا بمدرسة المولى خسرو بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير يري باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة طرابوزان ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة احدى وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا محققا مدققا سليم الطبع كريم النفس محمود الطريقة مرضي السيرة وكان متواضعا متخشعا صحيح العقيدة محبا للخير وكان رحمه الله لا يذكر أحداً الا بخير روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى سنان الدين يوسف الشهير بكوبريجك زاده) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى سيدي الأسود والمولى محمد الساميسوني ثم توطن بمدينة كفه وأفتى هناك وانتفع به الناس ثم صار مدرسا بمدرسة اتابك ببلدة قسطموني ثم صار مدرسا بمدارس أخر ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة اماسيه ثم عين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ثم صار مفتيا ثانيا بالبلدة المزبورة ومات وهو مفت بها في سنة اثنتين أو احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا عالما بالعلوم العربية وماهرا في العلوم الشرعية وكان سليم الطبع حليم النفس صاحب أدب ووقار وكان صحيح العقيدة محبا للخير وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الدنيا محبا للفقراء روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه.

Marfat.com

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي ابن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم المؤيد المشهور بحاجي جلبي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره واشتهرت فضائله بين الطلبة ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري رحمه الله تعالى الملك الباري ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها في سنة أربع وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذكيا سليم الطبع قوي الفطنة مشاركا في العلوم كلها وكان عالما بالعلوم العربية غاية المعرفة وكان ينظم القصائد العربية وله منشآت بالعربية وكان كريما حليما أديبا لبيبا حسن الصحبة مرضي السيرة صحيح العقيدة وله تعليقات على بعض الكتب لكنها لم تظهر لوفاته في سن الشباب روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد بن عبدالله الشهير بمحمد بك) *

كان من عبيد السلطان بايزيدخان فرغب في العلم والمعرفة وترك طريق الامارة وسلك طريق العلم وقرأ على علماء عصره منهم المولى شيخ مظفر الدين العجمي والمولى محيي الدين الفناري والمولى بير أحمد جلبي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن كمال باشا وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم ظهر اختلال في دماغه وترك التدريس ولما برىء ركب البحر وسافر الى مصر المحروسة فأخذته النصارى وأسر في أيديهم واستردّه بعض أصدقائه منهم ولما أتى قسطنطينية أعطاه سلطاننا الاعظم سلطانية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم عزل عن ذلك وأتى مدينة قسطنطينية واختل مزاجه غاية الاختلال وأعطي في أثناء ذلك المرض قضاء مصر فسافر في أيام الشتاء ومات في بلدة كوتاهيه في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى

Marfat.com

أديبا لبيبا وقورا حليما كريما محبا للعلم وأهله ومحبا لطريقة الصوفية وكانت له مشاركة في العلوم وكان ماهرا في العلوم العقلية عارفا بالعلوم الرياضية وله تعليقات على بعض الكتب وقد ملك كتبا كثيرة طالع أكثرها روّح الله روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الشهير بمناسترلي جلبي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة قصبة مناستر في ولاية روم ايلي ثم عزل عنها ثم صار مدرسا ثانيا بها ثم ترك التدريس واختار العزلة عن الناس واشتغل بالعلم والعبادة وأعطي المدرسة الحلبية بمدينة ادرنه ولم يقبلها وعين له كل يوم عشرون درهما ومات على تلك الحال في سنة خمس أو تسع وأربعين وتسعمائة كان عالما فاضلا محبا للفقراء وكان صاحب صلاح وديانة وعبادة وكان بركة من بركات الله تعالى في الأرض روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى الشيخ ابراهيم الحلبي الحنفي خطيب جامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية) *.

كان رحمه الله تعالى من مدينة حلب وقرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى مصر المحروسة وقرأ ثم على علمائها الحديث والتفسير والاصول والفروع ثم أتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية وصار اماما ببعض الجوامع ثم صار اماما وخطيبا بجامع السلطان محمد خان بقسطنطينية وصار مدرسا بدار القراء التي بناها المولى الفاضل سعدي جلبي المفتي ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال في سنة ست وخمسين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من عمره كان رحمه الله عالما بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القرآت وكانت له يد طولى في الفقه والأصول وكانت مسائل الفروع نصب عينه وكان ورعا تقيا نقيا زاهدا متورعا عابدا ناسكا وكان يقرىء الطلبة وانتفع به كثيرون وكان ملازما لبيته مشتغلا بالعلم ولا يراه أحد

Marfat.com

الا في بيته أو في المسجد واذا مشى في الطريق يغض بصره عن الناس ولم يسمع منه أحد انه ذكر واحدا من الناس بسوء ولم يتلذذ بشيء من الدنيا الا بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة وله عدة مصنفات من الرسائل والكتب أشهرها كتاب في الفقه سماه بملتقى الابحر وله شرح على منية المصلي سماه بقنية المتحلي في شرح منية المصلي ما أبقى شيئا من مسائل الصلاة الا أوردها فيه مع ما فيها من الخلافيات على أحسن وجه وألطف تقرير روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الحسيني الشهير بسيرك محيي الدين) *

كان رحمه الله تعالى من نواحي أنقره قرأ على علماء عصره منهم المولى سنان الدين يوسف الكرمياني والمولى سيدي محمد القوجوي والمولى مصلح الدين الشهير بابن البرمكي ثم صار معيدا لدرس المولى بالي الايديني ثم صار مدرسا بمدرسة أنقره ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار معلما للسلطان محمد بن سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران ثم توفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما عابدا فاضلا صالحا ذكيا سليم الطبع متكلما بالحق مجتنبا عن الباطل مراعيا لوظائف العبادات عالما بالعلوم العربية والاصول والفقه والكلام وكان مشتغلا بمطالعة التفسير وكان صحيح العقيدة محبا للفقراء والصلحاء والمساكين وكان محمود الطريقة متكلما بالحق مجتنبا عن الباطل مراعيا لوظائف العبادات روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد القوجوي الشهير بمحيي الدين الاسود) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى حميد الدين بن أفضل الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان مصطفى ابن سلطاننا الأعظم وتوفي رحمه الله تعالى وهو معلم له في

Marfat.com

قريب من سنة خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما عاملا محبا للخير صدوقا بارا وكان مشتغلا بنفسه لا يذكر أحدا بسوء وكان صحيح العقيدة مستقيم الطريقة نور الله تعالى مرقده .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى خير الدين حضر) *

كان رحمه الله تعالى أصله من بلدة مرزيفون وقرأ على علماء عصره واشتهر بالفضل بين أقرانه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان مصطفى ابن سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان سلمه الله وأبقاه وتوفي وهو معلم له في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله حليم النفس كريم الطبع جيد القريحة مجتهدا في تحصيل العلوم ورأيت له تعليقات على بعض المواضع أجاد فيها وأحسن ورأيت له أيضا حواشي على قسم التصديقات من شرح الشمسية روح الله روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى هداية الله ابن مولانا بار عـــلي العجمي) *

قرأ على علماء عصره منهم المولى بير أحمد جلبي والمولى الوالد والمولى محيي الدين الفناري والمولى ابن كمال باشا ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضلية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر فيها ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمكة المشرفة ثم اختلت عيناه فترك القضاء وجاء الى مصر المحروسة وتوفي بها في سنة تسع أو ثمان وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما مشاركا في العلوم وله معرفة بالأصولين والفقه وكان أديبا لبيبا وقورا حليما متواضعا متخشعا كريم النفس مرضي السيرة روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن حسام الدين) *

كان رحمه الله تعالى أبوه حسام الدين من أبناء الروم وكان من موالي الوزير

Marfat.com

محمد باشا من أبناء الروم أيضا قتل السلطان محمد خان ذلك الوزير لأمر اقتضى قتله وقرأ المولى حسام الدين على علماء عصره حتى صار قاضيا بعدة من البلاد وصاحف ولده محيي الدين المذكور وقرأ على علماء عصره منهم المولى الوالد والمولى حسام الدين والمولى ابن كمال باشا ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الواحدية ثم صار مدرسا ببلدة تيره ثم صار مدرسا بحسينية اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم صار قاضيا ببروسه ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا بمدرسة مراد خان فيها وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه ثم صار مدرساثانياباحدى المدارس الثمان ثم أعيد الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بأدرنه ثم صار قاضيا بقسطنطينية وتوفي وهو قاض بها في سنة خمس وستين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا وكان له اطلاع على علم الكلام ومهارة في علم الفقه وكانت له ممارسة في النظم واطلاع على علم التواريخ والمحاضرات روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل محيي الدين الايديني المشتهر باهلجه)

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى بير أحمد جلبي والمولى حسام جلبي والمولى محمد شاه ابن المولى الفاضل محمد بن الحاج حسن وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة القرائين بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ومكث هناك مدّة كبيرة مات وهو مدرس بها في سنة احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا صالحا صحيح العقيدة محبا للخير والصلاح وكان يجلس مجلس التذكير في بعض الأوقات وانتفع به كثير من الناس وكان مدرسا مفيدا منتسبا الى الطريقة الصوفية نور الله تعالى مرقده .

Marfat.com

*(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد القادر الشهير بمناد عبدي) *

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل حسام جلبي ثم صار مدرسا بمدرسة المولى الفاضل خسرو بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية فيها ثم صار مدرسا بمدرسة قراحصار ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية مغنيسا ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مرادخان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمكة المشرفة ثم صار قاضيا بمصر المحروسة وتوفي وهو قاض بها في سنة أربع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا وقورا صبورا سليم الطبع صحيح العقيدة ثابتا على الحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى حسام الدين حسين جلبي أخو المولى حسن جلبي القراصيوي المار ذكره) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم سلطاننا الاعظم ثم صار مدرسا بسلطانية مغنيسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وتوفي وهو مدرس بها في سنة سبع وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وله نسبة خاصة بالعلوم العقلية روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى كمال الدين الشهير بكمال جلبي) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى حسام جلبي وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان ببروسه ثم صار قاضيا بدار السلام ببغداد وتوفي وهو قاض بها في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم الطبع حليم النفس وقورا صبورا طالبا للخير والصلاح وكان كريم الأخلاق صحيح العقيدة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

Marfat.com

(ومنهم العالم الفاضل المولى أمير حسن جلبي ابن السيد علي جلبي)

قرأ على علماء عصره منهم المولى الشهير بكدبك حسام والمولى حسن جلبي الشهير بابن الطباخ والمولى الشهير بمعمارزاده والمولى الوالد ثم وصل الى خدمة المولى الكامل عبد القادر الشهير بقادري جلبي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بسلطانية قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة اياصوفيه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم سبعون درهما ومات في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان عالما ذكيا صحيح العقيدة مهتما في مصالح اصدقائه وكان لذيذ الصحبة صاحب بشاشة وكان كريم النفس سخيا وكان أهل مروأة وفتوة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد ابن الوزير مصطفى باشا)

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة والده بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرساً بسلطانية بروسه وتوفي وهو مدرس بها بعد الأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا أديبا لبيبا مهيبا وقورا حليما جيد القريحة مستقيم الطبع وكانت له مشاركة في العلوم وتوفي وهو شاب رحمه الله تعالى .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد ابن المولى الفاضل خير الدين معلم سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية وتوفي في سن الشباب حين كونه مدرسا بها سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله سليم الطبع كريم النفس محبا للخير وأهله وكان مشتغلا بنفسه لا يؤذي أحدا من الناس روح الله تعالى روحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى فرج خليفة القراماني)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خير الدين معلم لطاننا الاعظم السلطان سليمان خان ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار

Marfat.com

مدرسا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مات وهو مدرس بها في سنة أربع وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى لطيف الطبع ظريف النفس لذيذ الصحبة جيد النادرة حسن المحاضرة نور الله تعالى مرقده .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين أحمد اللازمي من بلاد كرميان المعروف بشمس الاصغر) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خير الدين معلم السلطان سليمان خان ثم صار مدرسا بمدرسة جندبك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا فيها ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا فيها ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرساً باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان سليم خان بمدينة قسطنطينية وهو أول مدرس بها وتوفي وهو مدرّس بها في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا مشتغلا بالعلم والدرس وكانت له مشاركة في العلوم روح الله روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين أحمد البروسوي) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الجمالي المفتي ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ابنه كول وتوفي وهو مدرس بها بمدينة قسطنطينية في أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم كان رحمه الله عالما مشتغلا بالعلم الشريف آناء الليل وأطراف النهار وكان اشتغاله بالعلم والمجاهدة فيه فوق ما يوصف وقد حل بقوّته الفكرية كثيرا من غوامض العلوم وكانت له تعليقات كثيرة على الكتب الا أنها قد ضاعت بعد وفاته تغمده الله بغفرانه وأسبل عليه حلـل رضوانه .

Marfat.com

(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الرحمن بن يونس الامام)

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي محيي الدين القوجوي ثم صار مدرسا ببعض المدارس وتوفي في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة كان عالما ذكيا قوي الفطنة جيد القريحة وكانت له نسبة خاصة بعلم الكلام وكان قد حل غوامضه وحقق مطالعته قلما رأيت في هذه العلوم من وصل الى تحقيقه وكان لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيف المحاضرة وقد قتل شهيدا نور الله تعالى مضجعه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الكريم الويزوي)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن كمال باشا المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي ثم صار مدرسا ومفتيا بسلطانية مغنيسا وتوفي وهو مدرس بها في سنة احدى وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا قوي الطبع شديد الذكاء لطيف المحاورة حسن المحاضرة لذيذ الصحبة وكانت له مشاركة في العلوم كلها نور الله تعالى قبره .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين أحمد ولد رحمه الله تعالى في بلدة بولي الشهير بالقاف) *

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل المولى قدري جلبي القاضي بالعسكر في ولاية أناطولي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا فيها ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنه ثم صار قاضيا بدمشق الشام ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة خمس وستين وتسعمائة كان رحمه الله طيب النفس كريم الأخلاق محبا للعلم وأهله وكان حسن السمت صحيح العقيدة روّح الله تعالى روحه .

Marfat.com

(ومنهم العالم الفاضل المولى سعد الدين جلبي الاقشهري)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الفاضل محيي الدين الفناري ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خير الدين معلم سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان ثم صار مدرسا بمدرسة ديمة توقه ثم صار مدرّساً بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة فلبه ثم صار معلما للسلطان محمد بن سلطاننا الأعظم السلطان سليمان ولما توفي السلطان محمد خان صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا ومفتياً ببلدة اماسيه ثم صار مدرسا بمـــدرسة السلطان مراد خان ببروسه وتوفي وهـــو مدرس بها في سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما محققا صاحب عفة وصلاح وديانة وتقوى وكان عابدا زاهدا متشرعا متورعاصحيح العقيدة مستقيم الطريقة حسن الأخلاق سليم الطبع وكان له حظ وافر من طريقة الصوفية روّح الله روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى خير الدين حضر الشهير بخير الدين الأصغر)

ولد ببلدة انقره وقرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل سعدي بن التاجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي وتوفي وهو مدرس بها في سنة خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا كاملا متواضعا متخشعا لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيف النادرة وكان خفيف الروح قادرا على النظم بالعربية والفارسية والتركية والنثر روّح الله تعالى روحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الرحمن ابن الشيخ كمـــال من ولاية بوي‌آباد المشهور بابن الشيخ)

كان أبوه من خلفاء الشيخ تاج الدين من مشايخ الطريقة الزينية قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى الفاضل سيدي محمود القوجوي والمولى الفاضل محمد بن حسن الساميسوني ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم اختار العزلة وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وعاشر المشايخ وانقطع الى الله

Marfat.com

تعالى وترك صحبة أهل الدنيا وتوفي رحمه الله في سنة سبع وخمسين وتسعمائة وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان ماهرا في العلوم العقلية والنقلية وكانت له يد طولى في تفسير البيضاوي وكان متصفا بالأخلاق الحميدة وكان سليم النفس كريم الطبع وكان لا يذكر أحدا بسوء وكان يحب لأخيه ما يحب لنفسه وكان محمود الطريقة مرضي السيرة وكان بارا صدوقا قانعا بالقليل تقيا نقيا ورعا زاهدا صالحا عابدا راضيا من العيش بالقليل روّح الله تعالى روحه وأوفر في فراديس الجنان فتوحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى حسن القراماني من بلدة بك شهري)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الحميدي ثم صار مدرسا بمدرسة من بروسه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ومنها بلدة غلطه وبلدة طرابلس وسلانيك ثم عمي وعين له كل كل يوم أربعون درهما بطريق التقاعد وتوفي بمدينة قسطنطينية في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما فاضلا عارفا بالتفسير والحديث والعربية والأصولين وكانت له مشاركة في سائر العلوم وكانت له يد طولى في الفقه وكان صاحب ثروة عظيمة وكان خيرا دينا وكان حسن السمت في قضائه وكان لا يذكر أحدا بالسوء رحمة الله تعالى عليه

(ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بابن الحكيم محيي الدين)

قرأ رحمه الله على علماء عصره وكان مقبولا عندهم ومشتهراً بالفضل بين اقرانه ثم صار قاضيا بعدة من البلاد وكان محمود السيرة في قضائه ثم صار قاضيـــا بالمدينة المنوّرة شرفها الله تعالى وصلى على ساكنها ومات وهو قاض بها في عشر الخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا لطيف الطبع ذكيا حسن السمت طيب الاخلاق محبا للخير وبنى مدرسة بمدينة قسطنطينية روّح الله روحه ونورضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الحي بن عبد الكريم بن علي بن المؤيد)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا باماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بعدة من البلاد

Marfat.com

ثم رغب في التصوّف واعتزل عن منصب القضاء وتقاعد مدة ثم اعيد الى القضاء جبرا وصار قاضيا ببلدة آمدثم صار قاضيا بوطنه وهي بلدة اماسيه ثم ترك القضاء ولازم بيته ومات هناك كان رحمه الله كريم الطبع سخي النفس محبا للخير وأهله وكانت له معرفة تامة بالعربية والفقه والحديث والتفسير وكان يكتب خطا حسنا وبالجملة كان حسن العقيدة مقبول الطريقة مرضى السيرة وكان أبوه عبد الكريم صاحب نادرة ومعرفة بالتواريخ والاخبار وكان كاتبا جيدا يكتب الخط الحسن المليح جدا روّح الله تعالى روحهما وأوفر في الجنة فتوحهما .

*(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف) *

كان رحمه الله تعالى أصله من ولاية قراصي وقرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في التصوف وحصل طريقة الصوفية ثم شرع في الوعظ والتذكير في جامع ادرنه ثم في جامع السلطان محمد بن سلطاننا الاعظم سليمان خان بمدينة قسطنطينية كان عالما بالعربية وماهرا في التفسير والحديث وكان عابدا زاهدا صالحا مبارك النفس حليما وقورا صبورا صاحب شيبة عظيمة تتلألأ أنوار الصلاح من جبينه توفي رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية في سنة خمس وستين وتسعمائة روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى بدر الدين محمود الايديني) *

قرأ رحمه‌الله على علماء عصره ثم انقطع عن الناس واشتغل بالعلم الشريف والعبادة ثم نصب مدرسا بنقل التفسير والحديث وكان له باع واسع في العربية والتفسير والحديث وكان له حظ من الاصول والفروع وكان عالما نافعا وانتفع به كثير من الناس وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن أبناء الزمان محبا للخير وأهله وكان له ذهن رائق وطبع مستقيم وكان لا يخلو عن المطالعة والافادة توفي وهو مدرس بمدرسة الوزير محمد باشا بمدينة قسطنطينية في سنة ست وخمسين وتسعمائة روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم العامل المولى علاء الدين علي الايديني) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم تقاعد

Marfat.com

ودرس بمدرسة عينت لنقل التفسير والحديث فانقطع عن الناس واشتغل بالعلم والعبادة والتدريس والافادة وانتفع به كثير من الانام ومن الخواص والعوام توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة نوّر الله تعالى مرقده وفي غرف جنانه أرقده .

(ومنهم العالم الفاضل المولى شمس الدين محمد بن عمر بن أمر الله ابن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ اق شمس الدين قدس الله سره العزيز)

قرأ على علماء عصره منهم المولى فخر الدين بن اسرافيل والمولى الوالد والمولى محيي الدين الفناري والمولى عبد القادر القاضي بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بالمدرسة الحجريـــة بمدينة بروسه ثم صار معلما للسلطان سليم خان ابن سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان أيد الله سلطنته وأدام دولته ثم توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وتسعمائة كان عالما فاضلا ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له تعليقات على مواضع مشكلة وكان لطيف الطبع لذيذ الصحبة حسن السمت مقبول الطريقة محبا لاهل الخير والصلاح وتوفي رحمه الله تعالى في سن الشباب ولو عاش لظهرت منه آثار حسنة نوّر الله تعالى قبره وضاعف أجره .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى خير الدين) *

كان رحمه الله تعالى أصله من ولاية قسطموني قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى الفـــاضل عبد الرحمن وهو خال هذا الفقير جامع هـــذه المناقب والمولى الفاضل عبد اللطيف والمولى الفاضل محمد شاه ابن الحاج حسن والمولى الفاضل والد هذا الفقير والمولى الفاضل سعد الدين ابن عيسى المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما لبعض أبناء سلطاننا الاعظم ثم توفي في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى محبا للعلم وأهله وكان حسن السمت مقبول الطريقة يحب لاخيه ما يحب لنفسه وكان كريم الاخلاق طاهر اللسان روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بخشى) *

كان رحمه الله تعالى أصله من كورة النحاس وقرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل شجاع الدين البوي آبادي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان سليم خان ابن سلطاننا الأعظم السلطان سليمان خان أيد الله دولته وأيد شوكته توفي رحمه الله تعالى في سنة احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما صالحا مستقيم الطبع جيد القريحة وكانت له مشاركة في العلوم وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الدنيا محبا لاهل الخير والصلاح نور الله تعالى قبره *

* (ومنهم العالم العامل المولى جعفر المنتشوي) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل عبد القادر القاضي بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان بايزيد ابن سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان أعزّالله أنصارهثم توفي وهو ذاهب الى الحج في سنة أربع وستين وتسعمائة كان عالما مستقيم الطبع جيد القريحة سليم النفس صبورا وقورا محبا لاهل الخير والصلاح وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لابناء جنسه نوّر الله قبره وضاعف أجره .

* (ومنهم العالم العامل والمولى الكامل درويش محمد كانت أمه بنت العالم الفاضل المولى سنان باشا) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى ابن كمال باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه مات وهو مدرس بها في سنة اثنتين وستين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا سليم النفس مستقيم الطبيعة محبا للخير وأهله ملازما لمطالعة الكتب وتحصيل العلوم روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى ابن المولى سيدي المنتشوي) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل

Marfat.com

ابن كمال باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه مات وهو مدرس بها في سنة أربع وستين وتسعمائة كان رحمه الله جيد القريحة مستقيم الطبع ملازما لمطالعة الكتب والعلوم وكانت له مشاركة في العلوم نوّر الله تعالى قبره .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى سعد الله المشتهر بابن شيخ شاذيلو) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى الوالد روّح الله روحه وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الحاج حسن بمدينة قسطنطينية وتوفي وهو مدرس بها في سنة احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا جيد القريحة سليم الطبع مستقيم الخاطر وكان صالحا عابدا وكان على الفطرة الاسلامية صحيح العقيدة بعيدا عن البدعة محبا لاهل الخير والصلاح روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى عبدالكريم بن عبد الوهاب ابن المولى العالم الفاضل عبد الكريم) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سعد الله ابن عيسى القاضي بمدينة قسطنطينية أولا ثم المفتي بها كان رحمه الله عالما فاضلا وكان له اشتغال عظيم بالعلوم واهتمام تام بتحصيل المعارف وكانت له مشاركة في العلوم وكان ماهرا في العلوم الادبية والتفسير والعقلية وكان صالحا نشأ على العفة والصلاح وتوفي وهو شاب في سنة ست وأربعين وتسعمائة ولو عاش لكان له شأن عظيم في العلوم نوّر الله تعالى قبره .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى الشريف مير علي البخاري) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ببخارى وسمرقند وحصل طرفا صالحا من العلوم ثم أتى بلاد الروم في زمن سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان وعين له كل يوم ثلاثين درهما من جوالي مصر وسكن هناك مدة ثم أتى مدينة قسطنطينية وتوفي رحمه الله تعالى بها في سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا أديبا لبيبا وكان له حظ وافر من العلوم العربية والعقلية والشرعية وكان عالما بعلم

Marfat.com

تفسير والحديث وكان يكتب خطا حسنا وله شرح لطيف على الفوائد الغياثية من علم البلاغة للعلامة عضد الدين رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى حسام الدين حسين النقاش العجمي) *

ولد رحمه الله تعالى بتبريز وقرأ على علماء عصره وسمعت منه أنه رأى العلامة الدواني وغياث الدين منصور اجتمع مع العلامة الدواني في مجلس ملك تبريز واراد المولى غياث الدين أن يباحث مع المولى الدواني ليتشرف بذلك عند أقرانه وقال الملك للعلامة الدواني هذا مشيراً الى غياث الدين أراد أن يتكلم معكم في بعض المباحث فقال العلامة الدواني يتكلم مع الاصحاب ونحن نتشرف باستماع كلامهم ولم يتنزل الى المباحثة معه ثم ان المولى حسين المزبورأتى بلاد الروم في زمن السلطان بايزيد خان وقرأ على الشيخ مظفر الدين الشرواني وعلى المولى يعقوب ابن سيدي علي شارح الشرعة ثم سافر مع المولى ادريس الى الحجاز في آخر سلطنة السلطان بايزيدخان وجاور بمكة المشرفة الى سنة خمس وخمسين وتسعمائة ثم أتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم خمسة عشر درهما ثم أعطي مدرسة هناك وعين له كل يوم عشرون درهما ومات وهو مدرس بها في سنة اربع وستين وتسعمائة . كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً له حظ عظيم من العلوم سيما علم التفسير والحديث وكان شافعي المذهب وكان قد حفظ من الاحاديث والتواريخ ومناقب العلماء شيأ كثيراً وله شرح على قصيدة البردة اجاد فيه كل الاجادة وله رسالة في الأدب في غاية الحسن واللطافة وله غير ذلك من الرسائل والفوائد روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى مهدي الشيرازي المشهور بفكاري) *

قرأ رحمه الله تعالى ببلدة شيراز على المولى غيـاث الدين منصور ابن المولى الفاضل صدر الدين الحسيني وحصل هناك علوم العربية باسرهـا وقرأ علم الكلام والمنطق والحكمة وأتقنها وأحكمهـا ثم أتى بلاد الروم وقرأ رحمه الله على المولى محيي الدين محمد الفناري ثم صار مدرسـا بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسـا بمدرسة ديمهتوقه

Marfat.com

ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير بيري باشا بقصبة سيلوري ثم صار مدرسا بمدرسه قلبه ومات وهو مدرس بها في سنة سبع أوست وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا أديبا لبيبا مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال ليلا ونهارا وكانت له مهارة تامة في علم البلاغة وله تعليقات على الكشاف وتفسير البيضاوي وشرح التلخيص وحاشية شرح التجريد وله مهارة تامة في الانشاء بالعربية وكان فصيحا بليغا متينا في كلامه وله نظم بالفارسية والعربية نظما مقبولا عند أهله ورأيت له قصيدة بليغة بالعربية في غاية الحسن والقبول وكان يكتب خطا حسنا وكان سريع الكتابة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى سعيي وقد اشتهر بهذا اللقب ولم نعرف اسمه) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره وحصل طرفا صالحا من كل علم وتمهر في العربية والفارسية والتفسير والحديث وكان ينظم الاشعار البليغة بالعربية والفارسية والتركية وينشىء الرسائل البليغة بالالسنة المذكورة وتوفي في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان كان رحمه الله تعالى أديبا لبيبا حليما كريما نصبه السلطان سليمان خان معلما لخدمه بدار السلطنة ولازم تعليمهم وتخرج بتربيته كثير منهم ولازم بيته وتربية المذكورين بعفة وصلاح وديانة وكان لذيذ الصحبة حسن النادرة لطيف المحاضرة وكان يحب لأخيه ما يحب لنفسه روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى قاسم) *

كان من عبيد السلطان محمد خان قرأ رحمه الله على علماء عصره وحصل العلوم كلها ثم لازم خدمة الشيخ العارف بالله ابن الوفاء قدس سره ثم ركز عند السلطان بايزيد خان ونصبه معلما لخدامه لعلمه وصلاحه وعفته وديانته ولازم تعليمهم وحصل [illegible] سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان وكان له خط حسن جدا وكان [illegible] كتابته بخيث

Marfat.com

وصفت سرعته في الكتابة لربما لم يصدق السامع وكان جميل الصورة طويل القامة جدا أديبا لبيبا صبورا وقورا حليما كريما وفيا سخيا روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بابن المكحل) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم صار خطيبا بجامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية وتوفي وهو خطيب بها في أوائل سلطنة سلطاننا الأعظم كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم العربية وعلوم القراءات وكان خطيبا بليغا فصيحا ينشيء الخطب البليغة وكان الخواص والعوام يحترمونه لعلمه وصلاحه وكان كريم النفس مرضي السيرة محمود الطريقة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين الشهير بابن العرجون) *

كان رحمه الله تعالى والده عالما فاضلا عارفا بالقراءات منتسبا الى طريقة الصوفية وقرأ هو في حياة والده العلوم العربية وحصل علوم القراءات وكان حسن الصوت طيب الالحان ونصب خطيبا بجامع السلطان بايزيد خان بمدينة قسطنطينية ثم صار خطيبا بجامع أياصوفيه وتوفي وهو خطيب بها في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة كان سليم النفس محمود الأخلاق وكان جيد المحاورة حسن المحاضرة عالي الهمة مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال أبناء الزمان وكان مكرما عند الخواص والعوام رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل المولى بير محمد) *

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره العلوم العربية وعلوم القراءات ومهر فيها وكان حسن التلاوة محمود الطريقة مجوّدا وكان خطيبا بجامع السلطان بايزيد خان بمدينة قسطنطينية ومدرسا بدار القراء التي بناها المولى الفاضل الكوراني وتوفي في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة نور الله تعالى قبره .

* (ومنهم العالم الفاضل الحكيم سنان الدين يوسف) *

قرأ في أول عمره على علماء عصره ثم رغب في الطب وقرأ على الحكيم

Marfat.com

محيي الدين ثم نصب طبيباً مارستان أدرنه ومارستان قسطنطينية ثم جعل طبيباً للسلطان سليم خان وهو أمير على بلدة طرابوزان ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة جعله طبيبا لدار السلطنة ثم جعله سلطاننا الأعظم رئيسا للأطباء ودام على ذلك الى أن توفي في سنة احدى وخمسين وتسعمائة وسألته عن مدة عمره قبيل موته بشهر أو شهرين فأخبر ان سنه مائة أوأكثر بسنتين ومع ذلك لم يتغير عقله الا أنه ظهر في يديه رعشة فسألته عن ذلك فقال انها عن ضعف الدماغ فتعجبت من اخباره عن ضعف الدماغ مع ما له من كمال الادراك والفهم كان رحمه الله عالما صالحا عابدا سليم الطبع حليم النفس صحيح العقيدة مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال أبناء الدنيا وكان لا يذكر أحدا بسوء وكان رجلا طبيبا مباركا وكان له احتياط عظيم في معالجاته لقوة صلاحه وديانته روح الله تعالى روحه .

* (ومنهم العالم الفاضل الحكيم عيسى الطبيب) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في الطب وتمهر فيه واشتهر بالبركة في المعالجات ثم نصب طبيبا بمارستان أدرنه وقسطنطينية ثم صار طبيبا بدار السلطنة ثم توفي في سنة (هنا بياض بالأصل) وتسعمائة وكان رحمه الله رجلا صالحا صحيح العقيدة متصفا بصلاح النفس وكرم الأخلاق مملوءا بالخير من فرقه الى قدمه محبا للفقراء والصلحاء ومراعيا للضعفاء والمساكين رحمه الله تعالى .

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل عثمان الطبيب) *

كان رحمه الله أصله من ولاية العجم وأتى بلاد الروم في زمن السلطان سليم خان ونصبوه طبيبا بدار السلطنة وكان خيرا دينا صالحا عفيفا كريم الأخلاق توفي رحمه‌الله سنة (هنا بياض بالأصل) وتسعمائة روح‌الله‌روحه ونورضريحه .

Marfat.com

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يحيي جلبي ابن أمين نورالدين طيب الله تعالى ثراه وجعل الجنة مثواه المشهور بين الناس بامين زاده) *

ولد رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية وكان أبوه من أمراء الدولة العثمانية ونشأ هو في صباه في نواحي بروسه ثم غلب عليه حب الكمال واشتغل بالعلم وكان صاحب كمال وجمال قرأ على علماء عصره منهم المولى ابن المؤيد والمولى كمال باشا زاده حتى وصل الى خدمة من تفوّق علمه على علماء أقرانه وزهده على زهداء زمانه وهو المولى الفاضل مولانا علي جلبي ابن أحمد بن محمد الجمالي والمفتي مدينة قسطنطينية فاشتغل هناك غاية الاشتغال ثم صار معيداً لدرسه في مدرسة السلطان بايزيدخان بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة جورلي ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمرادية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بغداد ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم أعطاه سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم السلطان سليمان خان مدرسة دار الحديث التي بناها بمدينة قسطنطينية المحمية عافاها الله تعالى من البلية وعين له كل يوم مائة درهم مات في سنة أربع وستين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عليه زاهدا عالما صاحب أدب ووقار وما رأيت منه شيا بخلاف الادب وكان أبعد الناس من ذكر مساوىء الناس وكان لا يذكر احد بسوء في مجلسه وكان يراعي آداب الشرائع في جميع أحواله وما رأيت أحدا يراعي أدبا مثله وكان صارفا أوقاته فيما يهمه ويعنيه ومتجنبا عن اللغو واللهو ولم يسمع منه مع طول صحبته اخواننا كلمة فيها رائحة الكذب أصلا ولا كلمة فحش وكان طاهرا ظاهرا وباطنا خاضعا خاشعا محبا للعلماء والصلحاء والفقراء والغرباء وكانت له معرفة تامة بالتفسير وأصول الفقه والعلوم الادبية بأنواعها قلما يقع التفاته الى العقلية مع مشاركته الناس فيها لاسيما

Marfat.com

في الحديث والقصائد العربية وكان له تحرير واضح والفاظ فصيحة وكتب رسائل على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وكتب رسائل على بعض المواضع من وقاية الدراية وكان له انشاء بالعربية والفارسية في غـــاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب كثيرا روح الله تعـــالى روحه وأوفر في الجنان فتوحه اللهم ارحمه وارحم والدي كما ربيـــاني صغيرا واجمع بيني وبين والدي بلطفك انك مولى الاجابة في مستقر رحمتك يا رحمن يا رحيم بحرمة نبيك الكريم والحمد لله رب العالمين .

* (ومن مشايخ الطريقة في زمانه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الكريم القادري الملقب بمفتي شيخ) *

ولد رحمه الله تعالى في قصبة كرماستي وقرأ رحمه الله على علماء عصره وحفظ القرآن العظيم وكان يقرأ القرآن في زمان اشتغاله بالعلم في أيام الجمع بمحفل جامع السيد البخاري عليه رحمة الملك الباري بمدينة بروسه ثم وصل الى خدمة المولى بالي الاسود ثم سلك مسلك الصوفية فصحب الشيخ العارف بالله تعالى الشهير بامام زاده ثم قعد في زاوية اياصوفيه الصغير بمدينة قسطنطينية واشتغل بارشاد المتصوفة وتفقه وكان قوي الحفظ حفظ مسائل الفقه وتمهر فيه حتى ان سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان عين له كل يوم مائة درهم ونصبه مفتيا فأفتى الناس وأظهر مهارته في الفقه وكان يعظ الناس ويذكرهم وكان لكلامه تأثير عظيم في القلوب وقد ملك كتبا كثيرة يطالع فيها كل وقت ويحفظ مسائلها واذا قعد في الخلوة الأربعينية كان يرتاض رياضة قوية شديدة وكان يحفر في الأرض حفرة كالقبر كان يقعد فيها ويصلي ولا يخرج الى الناس حتى حكي عنه انه كان تتعطل حواسه جملة من شدة رياضته وبعد تمام الأربعين يخرج الى الناس ويعظهم ويذكرهم الى وقت الخلوة في السنة القابلة وكان رحمه الله تعالى حلو المحاضرة كريم الأخلاق حافظا لنوادر الاخبار وعجائب المسائل كان متواضعا متخشعا يستوي عنـــده الصغير والكبير واشتكيت اليه من النسيان فدعـــا لي بزوال النسيان وقوة الحفظ وقد شاهدت بعد ذلك الوقت في نفسي تفاوتا كثيرا في القوة الحافظة ويحكى عنه [illegible] من الكرامات تركناها خوفا من الاطناب

Marfat.com

توفي رحمه الله في سنة خمسين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمود جلبي) *

كان رحمه الله ربيب المولى القريمي وكان مشتغلا بالعلم الشريف أولا ثم رغب في طريق التصوف وانتسب الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد أحمد البخاري وحصل عنده طريق التصوف واكملها وتزوج بنته ولما مات السيد أحمد البخاري أقامه مقامه وكان عالما عابدا أديبا لبيباً وقورا صاحب حياء وعفة وكنت لا أقدر على النظر الى وجهه الكريم لانعكاس حيائه الي وكنت أحضر مجلسه وكان يقرأ عنده كتاب المثنوي ويؤوّله على طريقة الصوفية وقال لي يوما هل لك انكار على الصوفية قلت هل يكون أحد ينكرهم قال نعم قال حكى لي السيد البخاري انه كان يقرأ ببخارى على واحد من علماء عصره ثم تركه وذهب الى خدمة العارف بالله تعالى الشيخ الالهي وكان الشيخ الالهي أيضا قد قرأ على ذلك العالم قال وزار الشيخ الالهي مع السيد البخاري يوما ذلك العالم وقال ذلك العالم للسيد البخاري بأي شيء تشتغل قال قلت تركت الاشتغال بالعلم فابرم علي قال قلت اشتغل بمرصاد العباد قال قال ذلك العالم تشتغل بمثل ذلك الكتاب وان أعقل العقلاء هم الحكماء وقال صاحب ذلك الكتاب في حقهم ان الحكيم كافر محقق قال وغضب علي وطردني وطرد الشيخ من مجلسه فلما حكى الشيخ محمود جلبي هذه الحكاية قلت المنكر مبتلى بانكاره واما المعترف الغير السالك الى طريقهم أفلا يكون حاله أقبح من حال المنكرين قال لا بل الاعتراف يجذبه اخرا الى طريق الحق ثم قلت انا نجد في بعض كتب التصوف شيئاً يخالف ظاهر الشرع هل يجوز لنا الانكار عليه قال بل يجب عليكم الانكار عليه الى أن يحصل لكم تلك الحالة بعد حصول تلك الحالة يظهر لكم موافقته للشرع هذا ما جرى بيني وبينه توفي رحمه الله تعالى في سنة (هنا بياض في الأصل) وتسعمائة قدس الله روحه العزيز .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بيري خليفة الحميدي) *

صاحب مع السيد البخاري وحصل عنده الطريقة وأجازه للارشاد وسكن بلده وكان عابدا زاهدا منقطعا عن الناس بالكلية متوجها الى الله تعالى ظاهراً

Marfat.com

وباطنا يروى انه كان دائم الاستغراق ومن جملة مناقبه أنه أتى اليه رجل بجوز بطريق الهدية فلم يقبلها ولما تكدر الرجل من عدم قبوله لها قال مظهرا عذره اليه أليس وهبت هذه الشجرة من زوجتك بدلا من مهرها فاعترف الرجل بذلك وتسلى . توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وستين وتسعمائة قدس الله سره العزيز .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ حاجي خليفة المنتشوي) *

كان رحمه الله تعالى من طلبة العلم أوّلا ثم ترك طريقة العلم وانتسب الى خدمة الشيخ محمود جلبي المذكور وحصل عنده طريقة التصوّف وأكملها حتى وصل الى مرتبة ارشاد الطالبين وأجاز له بالارشاد وكان رجلا منقطعا عن الناس مشتغلا بالعبادات وارشاد الطالبين متواضعا متخشعا أديبا لبيبا وقورا مبارك النفس مرضي السيرة وكان لا ينام الليلة بطولها وكان يجلس مستقبل القبلة مشتغلا بالله تعالى الى الفجر وكانت له كلمات مؤثرة في القلوب وكل من جالس معه يمتلىء قلبه بالخشية ولما أصبح في يوم من الأيام ركب بغلته وعبر البحر وأراد السفر ولم يكن له زاد وراحلة وتبعه اثنان من الصوفية ولم يدر أحد الى أين يذهب هو ولم يخبر زوجته أيضا بسفره فسافر الى الحجاز وحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وبعد أيام مرض ومات ودفن هناك قدس الله سره العزيز .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بكر خليفة السيماوي) *

كان رحمه الله تعالى من طلبة العلم الشريف أولا ثم رغب في التصوّف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى الحاج خليفة المذكور وحصل عنده ما حصل من الكرامات العلية حتى جلس مكان شيخه بعد وفاته للارشاد وكان رحمه الله مشتغلا بنفسه منقطعا عن الخلائق ومتبتلا الى الله تعالى وكان عالما عارفا لينا متواضعا متخشعا أديبا لبيبا وقورا صبورا حليما كريما محبا للخير وأهله معرضا عن أبناء الدنيا ومقبلا الى الآخرة توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وستين وتسعمائة روّح الله روحه وأوفر في الجنان فتوحه .

Marfat.com

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين يوسف الاردبيلي) *

حصل طريقة الصوفية عند الشيخ العارف بالله تعالى جلبي خليفة وكان عابدا زاهدا مرتاضا مشتغلا بارشاد الطالبين وقد زاد سنه على مائة وسكن بزاويته عند جامع أيا صوفيه الى أن توفي بها في سنة احدى وخمسين وتسعمائة روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ رمضان) *

حصل رحمه الله طريقة الصوفية عنـــد الشيخ قاسم جلبي المذكور سابقا وجلس مكانه بعد وفاته في زاوية الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية وكان عابدا زاهدا مرتاضا عارفا بتعبير المنامات وكان منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه وانتفع به الكثيرون توفي في سنة (هنا بياض بالأصل) وتسعمائة روّح الله روحه ونور ضريحه.

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بالي خليفة الصوفي من خلفاء الشيخ قاسم جلبي المزبور) *

كان رحمه الله عالما عاملا مرشدا للفقراء والمساكين قائما بالعبادات وتربية المريدين وكان حافظا لحدود الشريعة ومراعيا لآداب الطريقة رحمه الله توفي ببلدة صوفية بعد الخمسين والتسعمائة طيب الله مضجعه ونور مهجعه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى اللادني الشهير بمركز خليفة) *

كان رحمه الله تعالى من طلبة العلم اولا وكان يقرأ على المولى أحمد باشا ابن المولى حضر بك ثم مال الى الطريقة الصوفية واتصل الى خدمة العارف بالله الشيخ المعروف بسنبل سنان وحصل عنده الطريقة الصوفية وكان رحمه الله تعالى مقبول السمت مراعيا للشريعة حافظا للآداب المنسوبة الى الطريقة صارفا أوقاته للرياضة وكان طارحا للتكلف راضيا من العيش بالقليل وكان يعظ الناس ويذكرهم وكانت له معرفة بالتفسير سيما تفسير البيضاوي مات رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وقد جاوز التسعين روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سنان خليفة من خلفاء الشيخ سليمان خليفة) *

قام مقامه بزاويته بمدينة قسطنطينية وكان رجلا اميا الا انه كان صاحب جذبات عظيمة وأحوال سنية وكان مشتغلا بنفسه ومنقطعا عن الناس وكـــان متواضعا متخشعا مراعيا للفقراء والمساكين توفي رحمه الله في سنة (هنا بياض بالأصل) وتسعمائة وكان شيخا هرما روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بكوندر مصلح الدين) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى تاج الدين من الطريقة الزينية ثم اتصل بعد وفاته بخدمة الشيخ العارف بالله محيي الدين القوجوتي وأجازه للارشاد وجلس مكانه بمدينةقسطنطينية بعد وفاته وكان رحمه الله عالما عابدا زاهدا منقطعا عن الناس ولا يخرج من بيته الا ليصلي في مسجده ولا يخرج من زاويته الا الى الجمعة وتوفي على العبادة والصلاح روّح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين الأزئيقي الامام بجامع السلطان سليم خان) *

حصل طريقة التصوف عند العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين الاسكليبي ووصل الى مناه وحصل ما يتمناه وكان حافظا للقرآن المجيد وكان مبارك النفس مقبول الطريقة مرضي السيرة وكان عابدا زاهدا ورعا متشرعا تقيا نقيا متبتلا الى الله تعالى ونقل كثير من الناس عنه الكرامات العيانية قدس سره

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ اسكندر دده بن عبدالله) *

تربى هو ايضا عند الشيخ محيي الدين الاسكليبي وأكمل الطريقة وأجيز له بالارشاد وكان رجلا أميا أولا ثم تحصل ببركة التصوف على المعارف الذوقية بحيث تتحير في معارفه العقول وكانت له قوة في تربية المريدين نقل عنه بعض أصحابه أحوالا تتعلق بقوته للارشاد وليس هذا المقام مقام ذكره .

Marfat.com

* (ومنهم العارف بالله تعالى محيي الدين محمد) *

اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المعروف (هكذا في الأصل دونما زيادة ايضاح) وأجازه للارشاد وتوطن ببلدة اشتب في ولاية روم ايلي وكان رجلا عابدا صالحا متورعا منقطعا عن الناس الى الله تعالى في زاويته مواظبا على الرياضات والمجاهدة ومشتغلا بتربية المريدين وتوفي بها بعد الأربعين وتسعمائة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ ادريس) *

كان من خلفاء الشيخ محيي الدين محمد الشهير بجلبي خليفة وتوطن بمدينة دمشق وكان صاحب معرفة كثيرة وكان له زهد وتقوى وورع وكان متواضعا متخشعا عابدا زاهدا وكان الناس يحبونه محبة عظيمة روّح الله روحه ونـــور ضريحه .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ داود خليفة) *

كان من خلفاء الشيخ ادريس المذكور وكان من طلبة العلم اوّلا ثم مال الى الطريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ المزبور وكان عالما زاهدا عابدا الا انه كان يدعي انه يصاحب المهدي وان المهدي من جماعتهم ولم يصح ما ادعاه رحمه الله .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا حيدر السمرقندي) *

خدم في صغره الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندي ثم صحب اصحاب خواجه عبيد الله ثم دخل مكة وجاور بها مدة كبيرة ثم أتى بلاد الروم وأحبه أهلها واعتقدوه اعتقادا عظيما وبنى له سلطاننا الأعظم مسجدا في ظاهر مدينة قسطنطينية وتوطن بجوار مسجده وكان يواظب الأوقات الخمسة بالمسجد المزبور توفي هناك في سنة (بياض بالأصل) وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مواظبا على الطاعات ومتبتلا الى الله تعالى وكان لا يبالي بأقوال الناس وحكى لي بعض من الصلحاء انه اعتكف معه في العشر الأخير من شهر رمضان في جامع أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري قال وكنت معه في تلك الأيام ولم يفطر في تلك المدة الا بلوزتين فقط وكان رحمه الله متواضعا متخشعا يستوي عنده الصغير

Marfat.com

والكبير قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى صفي الدين المتوطن ببلدة أماسيه الملقب عندهم بشيخ السراجين) *

كان رحمه الله منتسبا الى طريقة الخلوتية وكان عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى وراغبا في الخلوة والعزلة وكان متأدبا متواضعا متخشعا وكان له قدم راسخ في تعبير المنامات قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد المنسوب الى قرية قريبة من أماسيه مسماة بقفلة) *

كان رحمه الله تعالى أولا من طلبة العلم الشريف ثم رغب في التصوف وتزوّج بنت العالم العامل المولى بخشى واختار الخلوة والعزلة في وطنه وصرف أوقاته في العلم والعمل وغلب عليه الورع حتى كان ما يأكل الا من زراعة نفسه وواظب على العبادات والمجاهدات ثم توفي بعد الخمسين وتسعمائة قدس سره .

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغفار) *

كان أصله من ولاية مدرني وكان والده الشيخ العارف بالله تعالى محمد شاه ابن الشيخ أحمد منتسبا الى طريقة الزينية وتوفي والده وهو شاب ورغب هو في تحصيل العلم قرأ على علماء عصره منهم المولى عبد الرحيم بن علاء الدين العربي والمولى الفاضل سيدي محمد القوجوي والعالم الفاضل المولى سيدي محمد القراماني وكان في عصر شبابه تابعا لهوى نفسه ورأى ليلة في منامه بمدينة أدرنه ان والده قد ضربه ضربا شديدا ووبخه على ما فعله من الافعال القبيحة ولما أصبح ذهب الى الشيخ رمضان المتوطن بمدينة ادرنه واناب الى الله تعالى وتاب على يده وأدخله الخلوة وارتاض وجاهد مجاهدة عظيمة ونال ما نال من الكرامات العليـــة والمقامات السنية حتى أجاز له شيخه بالارشاد ثم رجع الى وطنه وأقام هناك مدة عمره وشاهدت منه مجاهدة عظيمة بحيث لا يقدر عليه كثير من الناس وكان مواظبا على الطاعات والعبادات وكان يدرس ويعظ الناس ويذكرهم وكانت له

Marfat.com

مشاركة في العلوم كلها وكان يكتب الخط الحسن المليح وكانت له معرفة بالنظم والنثر بالعربية والفارسية والتركية وكانت له منشآت واشعار في غاية الحسن وكان لذيذ الصحبة وكان وسيما بسيما سخيا وفيا وبالجملة كان من محاسن الأيام توفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة قدس الله سره العزيز .

*(ومنهم العالم الفاضل المولى اسحق) * .

كان رحمه الله في أول عمره طبيبا نصرانيا وكان يعرف علم الحكمة معرفة تامّة وقرأ على المولى لطفي التوقاتي المنطق والعلوم الحكمية وباحث معه فيها ثم انجرّ كلامهم الى البحث في العلوم الاسلامية وقرر عنده ادلة حقية الاسلام حتى اعترف هو بها وأسلم ثم ترك الطب والحكمة واشتغل بتصانيف الامام الغزالي وبتصنيف الامام فخر الاسلام البزدوي وداوم على العمل بالكتاب والسنة وصنف شرحا على الفقه الاكبر المنسوب الى الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وغير ذلك من الرسائل الا انه أنكر طريقة التصوّف لأنه لم يصل الى اذواقهم وسمعت من بعض أصحابه انه رجع عن انكارهم في آخر عمره رحمه الله تعالى .

*(ومنهم العالم الكامل الشيخ أحمد جلبي الانقروي) * .

كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم أولا ثم رغب في التصوّف وانتسب الى الطريقة الخلوتية ثم تقاعد في وطنه واشتغل بالوعظ والتذكير وكان لوعظه تأثير عظيم في النفوس بحيث لم أر أحدا سمع كلامه ووعظه الا وقد انجذب اليه كل الانجذاب وأحله في خلده محل روحه وكان في شبابه يدور البلاد ويعظ الناس ويذكرهم ولما بلغ سن الشيخوخة أقام في بلده انقره الى ان توفي بعد الخمسين وتسعمائة روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

*(ومنهم العالم الشريف عبد المطلب ابن السيد مرتضى) *

أتى والده من بلاد العجم وكان رجلا شريفا صحيح النسب صاحب المعرفة كاتبا جيدا مشتهرا بحسن الخط وكتب مصاحف شريفة ورغب السلاطين فيها بحسن كتابتها واتقانها وصار نقيب الاشراف في بلاد الروم وبقي ولده المذكور وهو

Marfat.com

في سن الشباب ورغب في تحصيل العلم وكان يكتب الخط الحسن وكانت له له معرفة بالعربية والفارسية وكان قادرا على الانشاء بالعربية والفارسية وكان ينظم الاشعار العربية والفارسية والتركية ثم رغب في التصوف وصحب الشيخ ابن الوفاء مدة قدس الله سره ولما توفي هو صحب الشيخ يحيى الطو زلوي ودخل عنده الخلوة وأجاز له بالارشاد وزوجه بنته الا انه لم يباشر الارشاد وما اختار العزلة والخلوة وآثر الاختلاط مع الناس وكان لذيذ الصحبة حسن النادرة وكان يصدر عنه في اثناء الصحبة نوادر غريبة ومعارف واشعار ما يميل اليه الطباع بالضرورة وتوفي رحمه الله تعالى بمدينة بروسه في سنة خمسين وتسعمائة روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد المؤمن)

من طريقة السيد علي بن ميمون المغربي صاحب معه مدة ثم صحب مع بعض من خلفائه المشهور بابن الصوفي ثم انقطع في مدينة بروسه واشتغل بالوعظ والتذكير فافترق الناس في حقه فرقتين منهم من يمـــدحه ومنهم من يذمه وشهد بعض من اتقياء العلماء بصحة طريقته وحسن سيرته فاعتقدته بالخير بشهادته وان المفترين عليه كذبوا عليه لغرض من الاغراض الدنيوية روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه .

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ شجاع الدين الياس من الطريقة الخلوتية)

انتسب وهو صغير الى الطريقة الخلوتية وجاهد مجاهدة عظيمة حتى انه انقطع عن الناس في موضع مبني وسط البحر تجـــاه قسطنطينية مقدار ثلاث سنين ولما مرض شيخه أمر المريدين بالتوجه الى الله تعالى ليحصل لهم الاشارة الى من يقوم مقام الشيخ فاشير للكل الى الشجاع المذكور فأقاموه مقـــامه وكان رحمه الله رجلا أميا الا انه كـــان يعرف أحوال الطريقة وأحوال أسماء الله تعالى وأصولها وفروعها التي هي مبنى طريقته وكان يغلب عليه الجذبة في أكثر الاحوال ولذلك كانت تضطرب أقواله وأفعاله ولذلك لقبه الناس بالمجنون وأشير الى موته قبل شهر من وفاته فودع أصحابه وأحبابه وأظهر

Marfat.com

اشتياقه الى لقاء الله تعالى الى ان توفي رحمه الله في سنة ست وخمسين وتسعمائة قدس سره .

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ أحمد ابن الشيخ مركز خليفة) .

قرأ رحمه الله على علماء عصره وعلى والده العربية والتفسير والحديث وفاق في العلم ثم رغب في التصوف وحصل طريقة الصوفية واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به كثير من الناس وله رسائل صنفها في بعض المسائل توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة أكرمه الله تعالى برضوانه وأسكنه في فراديس جنانه .

*(ومنهم العالم العامل المولى نور الدين حمزة الكرمياني من فقراء الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن بهاء الدين) *

كان أوّلا من طلبة العلم الشريف ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى سنان الدين الشهير بسنبل سنان ثم اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن بهاء الدين ولازم خدمته مدة كثيرة ووقع عنده موقع القبول وكان رحمه الله تعالى خيرا دينا متواضعا قوالا بالحق مواظبا على آداب الشريعة ومراعيا لحقوق الاخوان توفي في سنة خمس وستين وتسعمائة بمدينة قسطنطينية احله الله تعالى محل رضوانه وأسكنه بحبوحة جنانه .

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين ابراهيم الشهير بالشيخ الأصغر العريان) .

كان رحمه الله عالما عارفا بالله تعالى وصفاته وكان صاحب المقامات العلية والكرامات السنية متبتلا الى الله تعالى منقطعا عن الناس وكان متوطنا بموضع قريب من بلدة مغنيسا منعزلا عن الناس مواظبا على الطاعات والعبادات ونقل عنه كرامات كثيرة لا يفي هذا المختصر بتفصيلها منها انه أعطى أصحابه وهو على السفر مشمشا طريا في غير أوانه وهذا يروى عن بعض الثقات ومنها انه سرق من مسجده بساط ولم يلتفت الشيخ الى طلبه وألح أصحابه على طلبه فقال ان في القرية الفلانية شجرة والبساط مدفون عندها فوجدوه هناك مدفونا تحت

Marfat.com

الثلج فأخذ بعض الأعوان صاحب الأرض متهما له بالسرقة فقال الشيخ أطلقه انما أخذه بعض من النصارى في القرية الفلانية فاحضروه فقال اني دفنته هناك امتحانا للشيخ بأنه يطلع على ذلك ام لا فأسلم عند الشيخ رحمه الله تعالى ومنها انه كان ينفق من الغيب وكان يخرج من تحت سجادته ما يحتاج اليه من الدراهم حتى ان بعض أصحابه ظنوا ان تحت سجادته دراهم فنظروا اليه فلم يجدوا شيئاً ثم جاء هو وأخرج من تحتها قدر ما يحتاج من الدراهم وكان رحمه الله تعالى من المعارف الذوقية والورع والتقوى على جانب عظيم توفي رحمه الله في سنة اثنتين وستين وتسعمائة قدس الله سره العزيز .

(ومنهم العالم العامل الفاضل الشيخ محيي الدين المعروف بامام قلندرخانه)

قرأ رحمه الله على علماء عصره وحصل من العلوم جانبا عظيما ثم اشتغل بالتصوف وصحب الشيخ حبيبا القراماني والشيخ ابن الوفاء والسيد أحمد البخاري قدس الله تعالى أسرارهم ثم صار خطيبا واماما بجامع قلندرخانه وتوفي هنالك في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما عارفا بالعلوم العربية والتفسير والحديث والأصول والفروع وكان مشتغلا بالعلوم ومواظبا على العبادات منقطعا عن الناس متبتلا الى الله تعالى ملازما لبيته وكانت تتلألأ أنوار الصلاح في محياه الكريم وصحبت معه مدّة تدريسي بمدرسة قلندرخانه ورأيته شيخا مباركا صحيح العقيدة مراعيا للكتاب والسنة ومحافظا لحدود الشريعة وكان شيخا هرما وسألته عن سنه فقال مائة أو أقل منها بسنتين وعاش بعد ذلك مقدار ثمان سنين روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ الصالح مصلح الدين مصطفى من خلفاء السيد أحمد البخاري) .

وكان متوطنا بمدينة قسطنطينية في زاويته المسمّاة بذات الاحجار وكان شيخا نورانيا عابدا زاهدا صالحا مفلحا منقطعا الى الله تعالى مشتغلا باصلاح أصحابه توفي قريبا من الستين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه .

*(ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ علي الكازرواني) *.

اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي المذكور سابقا وسافر معه أياما في نواحي حما وكانت الاسد كثيرة في تلك النواحي وتعرض لهم أسد فشكوا منه الى الشيخ فقال أذنوا فأذنوا له فلم يبرح قالوا للشيخ ان الاسد لم يذهب فقال أذنوا ثانيا فأذنوا له فلم يرجع فتقدّم الشيخ الكازرواني اليه فغاب الاسد عن أعينهم ولم يدر انه خسف به الأرض أو ذاب في مكانه فذكر ذلك للشيخ فغضب على الكازرواني غضبا شديدا وقال ياكازرواني يا خائب يا خاسر أفسدت طريقتنا فشرع الكازرواني بالانفصال عن خدمة الشيخ فقال الشيخ تندم يا كازرواني تندم قال الكازرواني بل أنت تندم يا شيخ فعند ذلك غضب الشيخ غضبًا شديدا فقال رح في لعنة الله فردّه ولم يقبله أبدا حتى مات ثم انه أراد ان يرجع الى خلفاء الشيخ المزبور فلم يقبلوه حتى ذهب الى بلاد العرب وأتى بكتاب من الشيخ المغربي وقال فيه ان أحدا لا يرد من باب الله تعالى وانما ردّه شيخه لتأديبه واصلاحه فقبله الشيخ علوان ورباه وحصل عنده الطريقة ونال المراتب السنية ثم أتى بلاد الروم ثم ذهب الى الحج وجاور بمكة المشرفة حتى مات ودفن بها كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة وكان له اطلاع على الخواطر وأحوال القلوب وكانت له معرفة استفاد منه كثير من الناس قدس الله تعالى سره العزيز .

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

(هذا آخر) ما تيسر لي بعون الله الملك العلام من تفصيل أحوال العلماء الاعلام والفضلاء الكرام وذكر مناقب المشايخ العظام وحين آن أوان الاختتام خطر ببال هذا العبد المستهام أن أتلي ذكري ذكر هؤلاء الكرام الا ان قصور شأني منعني ثانيا من انجاح هذا المرام فصرت متردّدا بين اقدام واحجام وهكذا الى أن انبعث من ذات نفسي داعية الاقدام بناء على ما قيل لا بد في حضرة السادات من الخدام فشرعت فيه متوكلا على الله عز وجل والقلم ينزلق في مزالق

Marfat.com

الوجل والورق يبلع ريق الحياء والخجل **(فأقول)** وأنا العبد الضعيف العليل المحتاج الى رحمة ربه الجليل أحمد بن مصطفى بن خليل عفا الله عنهم بكرمه الجميل ولطفه الجزيل المشتهر بين الناس بطاشكبري زاده جعل الله الهدى والتقوى زاده وأوفر كل يوم علمه وزاده (حكى) والدي رحمه الله انه لما أراد أن يسافر من مدينة بروسه الى بلدة أنقره قبيل ولادتي بشهر رأى في المنام في الليلة التي سافر في صبيحتها شيخا جميل الصورة وقال له أبشر فانه سيولد لك ولد فسمه باسم أحمد فلما سافر رحمه الله قص هذه الواقعة على والدتي ثم اني ولدت في الليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأوّل سنة احدى وتسعمائة ولما بلغت سن التمييز انتقلنا الى بلدة انقره فشرعنا هناك في قراءة القرآن العظيم وعند ذلك لقبني والدي بعصام الدين وكناني بأبي الخير وكان لي أخ أكبر مني بسنتين اسمه محمد ولقبه والدي بنظام الدين وكناه بأبي سعيد ثم انه لما ختمنا القرآن انتقلنا الى مدينة بروسه فعلمنا والدي شيئاً من اللغات العربية ثم انه رحمه الله سافر الى مدينة قسطنطينية وسلمني الى العالم العامل علاء الدين الملقب باليتيم وقد أسلفنا ذكره فقرأت عليه من الصرف مختصرا مسمى بالمقصود ومختصر عز الدين الزنجاني ومختصر مراح الأرواح وقرأت عليه أيضا من النحو مختصر المائة للشيخ الامام عبد القاهـــر الجرجاني وكتاب المصباح للامام المطرزي وكتاب الكافية للشيخ العلامة ابن الحاجب وحفظت كل ذلك بمشاركة أخي المزبور ثم شرعنا في قراءة كتاب الوافية في شرح الكافية ولما بلغنا مباحث المرفوعات جاء عمي قوام الدين قاسم الى مدينة بروسه وصار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو وهناك قرأنا عليه من مباحث المرفوعات الى مباحث المجرورات وعند ذلك مرض أخي مرضا مزمنا والتمس مني أن أتوقف الى أن يبرأ فتوقفت لأجله فقرأت في تلك المدة على عمي كتاب الهارونية من الصرف وألفية ابن مالك من النحو ولما أتممت حفظها توفي أخي في سنة أربع عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى فشرعت في قراءة ضوء المصباح على عمي فقرأته من أوّله الى آخره وكتبت ذلك الكتاب وصححته غاية التصحيح والاتقان ثم قرأت عليه من المنطق مختصر ايساغوجي مع شرحـــه

لحسام الدين الكاتي وقرأت عليه أيضا بعضا من شرح الشمسية للعلامة الرازي وعند ذلك أتى والدي من مدينة قسطنطينية الى مدينة بروسه وصار مدرسا بحسينية اماسيه ولما وصلنا اليها قرأت عليه شرح الشمسية من أوّل الكتاب الى آخره مع حواشي السيد الشريف عليه ثم قرأت عليه شرح العقائد للعلامة التفتازاني مع حواشي المولى الخيالي عليه ثم قرأت عليه شرح هداية الحكمة لمولانا زاده مع حواشي المولى خواجه زاده عليه ثم قرأت عليه شرح آداب البحث لمولانا مسعود الرومي ثم قرأت عليه شرح الطوالع للعلامة الأصفهاني من أوّله الى آخره مع حواشي السيد الشريف عليه ثم قرأت عليه بعض المباحث من حاشية شرح المطالع للسيد الشريف قراءة تحقيق واتقان ثم قال لي رحمه الله اني قضيت ما علي من حق الأبوّة فالأمر بعد ذلك اليك وما أقرأني بعد ذلك شيئاً ثم قرأت على خالي حواشي شرح التجريد للسيد الشريف من أوّل الكتاب الى مباحث الوجوب والامكان قراءة تحقيق واتقان ثم قرأت على العالم الفاضل المولى محيي الدين الفناري شرح المفتاح للسيد الشريف من أوّل مباحث المسند الى آخر مباحث الفصل والوصل ثم قرأت على العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين سيدي محمد القوجوي شرح المواقف للسيد الشريف من أوّل الالهيات الى مباحث النبوّات قراءة تحقيق واتقان وقرأت عليه أيضا تفسير سورة النبأ من الكشاف ثم قرأت على العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود بن قاضي زاده الرومي الشهير بميرم جلبي كتاب الفتحية للمولى علي القوشجي من الهيئة وكنت أقرأ عليه وهو يكتب له شرحا واتحف ذلك الشرح للسلطان سليم خان فنصبه قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم قرأت على المولى العالم العامل الشيخ محمد التونسي مولدا المغوشي شهرة بعضا من صحيح البخاري ونبذا من كتاب الشفاء للقاضي عياض وقرأت عليه أيضا علم الجدل وعلم الخلاف وباحثت معه في العلوم العقلية والعربية حتى أجازني اجازة ملفوظة مكتوبة أن أروي عنه التفسير والحديث وسائر العلوم وجميع ما يجوز له ويصح عنه رواية وهو يروي عن شيخه ولي الله شهاب الدين أحمد البكي المغربي وهو يروي عن

Marfat.com

شيخه حـــافظ المشرقين أمير المؤمنين في الحديث شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني ثم المصري وأيضا أجاز لي بـــالتفسير والحديث والدي وهو يروي عن والده وهو يروي عن مولانا يكان وهو يروي عن المولى النكساري وهو يروي عن جمال الدين الاقسرائي وعن الشيخ اكمل الدين وأيضا يرويهما والدي عن المولى خواجـــه زاده عن المولى فخر الدين العجمي المفتي وهو يرويهما عن مولانا حيدر وهو يرويهما عن المولى سعد الدين التفتازاني وأيضا أجاز لي بالتفسير والحديث المولى الفاضل سيدي محيي الدين القوجوي المذكور وهو يرويهما عن شيخه العالم العامل الفاضل الكامل المولى حسن جلبي الفناري وهو يرويهما عن تلامذة الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر .

ثم ان هذا العبد الفقير صار مدرسا أولا بمدرسة ديمهتوقه في أواخر شهر رجب المرجب لسنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودرست هناك الشرح المطوّل للتلخيص من أول قسم البيان الى مباحث الاستعارة وحواشي شرح التجريد من أول الكتاب الى آخر مباحث أمور العامة ودرست هناك أيضا شرح الفرائض للسيد الشريف ثم صرت مدرسا بمدرسة المولى الحاج حسن بمدينة قسطنطينية في أوائل شهر رجب المرجب لسنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودرست هناك شرح الوقاية لصدر الشريعة من أوّل الكتاب الى كتاب البيع ودرست هناك أيضا شرح المفتاح للسيد الشريف من أول الكتاب الى مباحث الايجاز والاطناب ودرست هناك أيضا حواشي شرح التجريد من مباحث أمور العامة الى مباحث الوجوب والامكان ونقلت هناك كتاب المصابيح من الحديث من أول الكتاب الى آخره مرتين وبعد اتمامه توفي المولى الوالد رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية وقت الضحوة من اليوم الثاني عشر من شهر شوّال لسنة خمس وثلاثين وتسعمائة ثم صرت مدرسا باسحاقية اسكوب في أوائل شهر ذي الحجة لسنة ست وثلاثين وتسعمائة وارتحلت اليها ونقلت هناك أيضا كتاب المصابيح من أوّله الى آخره وكتاب المشارق من أوّله الى آخره في شهر رمضان ودرست هناك

Marfat.com

أيضا كتاب التوضيح من أوّله الى آخره ودرست هناك أيضاً شرح الوقاية لصدر الشريعة من أوّل كتاب البيع الى آخره ودرست هناك ايضا شرح الفرائض للسيد الشريف ودرست هناك أيضا شرح المفتاح من أوّل فن البيان الى آخر الكتاب ثم ارتحلت الى مدينة قسطنطينية وصرت مدرسا بها بمدرسة قلندرخانه في اليوم السابع عشر من شهر شوّال المكرم لسنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ونقلت هناك كتاب المصابيح من أوّله الى كتاب البيوع ودرست هناك أيضا شرح المواقف من أوّل مباحث الوجوب والامكان الى مباحث الأعراض ودرست هناك أيضا بعضا من شرح الوقاية لصدر الشريعة ونبذا من شرح المفتاح للسيد الشريف ثم انتقلت الى مدرسة الوزير مصطفى باشا بالمدينة المزبورة في اليوم الحـــادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وتسعمائة ونقلت هناك كتاب المصابيح من كتاب البيوع الى آخر الكتاب وابتدأت بدراسة كتاب الهداية حتى وصلت الى كتاب الزكاة ودرست هناك أيضا بعض المباحث من أول الالهيات من شرح المواقف ثم انتقلت الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة لسنة خمس وأربعين وتسعمائة وابتدأت هناك برواية صحيح البخاري ونقلت منه مجلدة واحدة من المجلدات التسع ودرست هناك كتاب الهداية من أول كتاب الزكاة الى آخر كتاب الحج ودرست هناك أيضا كتاب التلويح من أول الكتاب الى التقسيم الأول ثم انتقلت الى احدى المدارس الثمان في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول لسنة ست وأربعين وتسعمائة ونقلت هناك صحيح البخاري وأتممته مرتين ونقلت تفسير سورة البقرة من تفسير البيضاوي ودرست هناك كتاب الهداية من أول كتاب النكاح الى كتـــاب البيوع ودرست كتاب التلويح من التقسيم الأول الى مباحث الاحكام ثم انتقلت الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه في اليوم الحادي عشر من شهر شوّال لسنة احدى وخمسين وتسعمائة ونقلت هناك من صحيح البخاري مقدار ثلثه ودرست هناك كتاب الهداية من كتاب البيوع الى كتاب الشفعة وكتاب التلويح من قسم الاحكام الى آخر الكتاب ودرست هناك أيضا شرح المواقف ودرست

Marfat.com

هناك أيضا شرح الفرائض للسيد الشريف الى ان وصلت مباحث التصحيح ثم صرت قاضيا بمدينة بروسه في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك لسنة اثنتين وخمسين وتسعمائة فيا ضيعة الأعمار . ثم صرت مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا في اليوم الثامن عشر من شهر رجب المرجب لسنة أربع وخمسين وتسعمائة ونقلت هناك صحيح البخاري واتممته ودرست هناك كتاب الهداية من كتاب الشفعة الى آخر الكتاب ودرست هناك أيضا كتاب التلويح من أوله الى التقسيم الرابع ودرست هناك أيضا حواشي الكشاف للسيد الشريف الى أن وصلت الى أثناء سورة الفاتحة ثم صرت قاضيا بمدينة قسطنطينية في اليوم السابع عشر من شهر شوّال المكرم لسنة ثمان وخمسين وتسعمائة واخترمت اشغال القضاء ما كنت عليه من الاشتغال بالعلم الشريف كان ذلك في الكتاب مسطورا وكان أمر الله قدرا مقدورا ثم وقعت لي في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأوّل لسنة احدى وستين وتسعمائة عارضة الرمد ودام ذلك شهورا وأضرت بذلك عيناي وأرجو من الله تعالى سبحانه ان يعوضني منهما الجنة على مقتضى وعد نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ان الله تعالى قد وفق هذا العبد الضعيف في اثناء اشتغاله بالعلم الشريف لبعض التصانيف من التفسير وأصول الدين وأصول الفقه والعربية وأيضا من الله سبحانه علي بحل بعض المباحث الغامضة وتحقيق المطالب العالية وكتبت لكل منها رسالة ومجموعها ينيف على ثلاثين الا ان صوارف الايام بتقدير الملك العلام قد اخترمتها ولم يتيسر لي تبييضها هذا ما منحني الله تعالى من العلوم والمعارف وما قسمه الله لي بحسب استعدادي الفطري وفوق كل ذي علم عليم وليس هذا والعياذ بالله تعالى ادعاء للعلم والفضيلة بل ائتمار لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدّث فليكن هذا آخر الكتاب وقد أمليته على بعض من الاصحاب مع كلال البصر وكمال الحصر وقلة الفطن وضيق العطن ووقوعي في زاوية الخمول والنسيان والانقطاع عن الاخوان والخلان والحمد لله على كل حال وله الشكر على الانعام والافضال وقد فرغت من املائه يوم السبت آخر شهر رمضان المبارك في تاريخ سنة خمس وستين وتسعمائة

بمدينة قسطنطينية المحمية حماها الله تعالى في ظل واليها عن الآفات والبلية وحفها بالميامن البهية والبركات السنية والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا والصلاة على نبيه محمد وآله وصحبه متوافرا متكاثراً ورضي الله سبحانه وتعالى عنا وعن العلماء العاملين والمشايخ الزاهدين والفقراء القانعين ورحم الله تعالى أسلافنا وأبقى بمنه أخلافنا انه الحنان المنان ذو المن والاحسان ورضي الله تعالى عن الاصحاب والاحباب الذين اجتهدوا في جمع هذا الكتاب وعن كافة المسلمين أجمعين بحرمة نبيه محمد الامين وآله وصحبه الأكرمين ولنختم الكلام ببعض من جوامع الادعية المروية عن سيد الانام عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم .

(تمت الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) .

ويليه كتاب

* (العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم) *

Marfat.com

Marfat.com

(العقد المنظوم في)

(ذكر أفاضل الروم)

(بسم الله الرحمن الرّحيم)

يا من قدر الآجال وجعل لها مددا ودبر الامور واحصى كل شيء عدداً صلِّ على محمد خير من نطق بالصواب وأوتي الحكمة وفصل الخطاب وختم به الرسالة والكتاب ومن تبعه باحسان من الآل والاصحاب * (وبعد) * فنحن نقص عليك أحسن القصص والأخبار من تواريخ العلماء الكبار والمشايخ الاخيار الذين درجوا في زماني وشالت نعامتهم في عصري وأواني من الذين تبركت بصحبتهم أو تشرفت بمجرد رؤيتهم أسكنهم الله فراديس الجنان وأنزلهم بلطفه خير مستقر ومكان ويا عجباً من هذه البحور كيف وسعها أصداف القبور ومن هذه الجبال كيف واراها الآل حتى لم يبق منها الا التصور والخيال وقصدت في ذلك الى أحسن المسالك من أوفق العبارات وارشق الاشارات ولعمري ان ذلك يعد عند الأكثرين من تضييع الأوقات لأن المعارف عندهم خرافات فأنا قد انتهيت الى زمان يرون الأدب عيبا ويعدون التضلع من الفنون ذنبا والى الله الحنان المشتكى من هذا الزمان قد سل سيف بغيه وعدوانه على من تحلى وتقدم على أقرانه وأوفق نبله لكل ذي نبل ظاهر وشرف باهر فالتبس الدر بالزجاج واشتبه العذب بالاجاج وضاع أرباب الالباب كالذباب في الضباب فصارت المعارف طيف خيال أو ضيفا على شرف ارتحال وضعف أساس العلم وبنيانه وتضعضعت أركانه وخمدت ناره وكاد أن تمحى آثاره :

وكان سرير العلم صرحاً ممـرَّداً ... يناغي القباب السبع وهي عظام
متيناً رفيعاً لا يطـار غرابـه ... عزيزاً منيعاً لا يكاد يـرام
يلوح سنى برق الهدى من بروجه ... كبرقٍ بدا بين السحاب يشـام
فجرَّت عليه الرامسات ذيولهـا ... فخرَّت عروش منه ثم دعـام
محا الذَّاريات اليوم آيات حسنه ... فلم يبق منها آية ووسـام

Marfat.com

ضعفت سواعد المساعدة وانحسمت مواد المواددة وذهب الحب في الله كامس الدابر وماله من قوة ولا ناصر وخلت الخلة عن الصدق والوفاء فلا ترى الا خليلا خليا عن الصفاء .

(وقال) أبو فراس شارحا عن أحوال الناس :

أقلّب طرفي لا أرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميـــل
أكلُّ خليل هكذا غير منصـــف وكل زمان بالكرام بخيـــل ؟

وان استندت الى ذي جاه وقدر من زيد وعمرو فأنت مرفوع الى الرأس ومحمول على الحدق وان كنت أعيا من باقل وأحمق من هبنق وان عريت عن الاستناد فأنت بمعزل عن الاعتداد وان كنت أفصح من سحبان وائل وأبلغ من قس اياد :

والناس قد نبذوا وراء ظهورهـم غر الوجـوه وزمـرة السعداء
والأخرقون بقيـة مـن عـزة وأولو النهى منبوذة بعراء

وياالله من تولية العبيد على الأحرار وتقدم الصغار على الكبـار وكساد سوق الفضائل والمعالي واستئثار الوضيع على الماجد العالي وفشوّ اللؤم والوقاحة وقلة الكرم والسماحة بحيث لم يبق من يلتجأ الى بابه ويرتجى من جنابه وما أصدق الاديب العاصمي حيث قال وأبان عن هذه الاحوال :

تسلّ فليس في الدنيـا كريـم يلوذ به صغير أو كبيـر
فربع المجـد ليس بـه أنيس وحزب الفضل ليس بهم نصير
ولا أحد من الأحـرار إلاّ كسير يد النوائب أو أسير .

وما دخلت على أحد طالبا من رفده ونواله ومستدرا من شآبيب نبله وأفضاله الا وقد تذكرت في تلك اللحظة ما قاله جحظة :

قوم أحاول نيلهـم فكأنـني حاولت نتف الشعر من آنافهم
قم فاسقنيها بالكبير وغنّني ذهب الذين يُعاش في أكنافهم

Marfat.com

الا ما شذّ أو ندر فانه أعز من بيض الانوق والكبريت الاحمر وهذا هو الحق الصريح بلا مرا ومـــا كانحديثا يفترى (لمؤلفهالحقير) :

خبا مصباح كل فتى ذكيّ وفي مشكاتهم لم ألق نورا
وجل الناس في الاعراض عنهم قليل من يكـــون لهم ظهيرا
وهذا ما التجـــارب علمتني فان تك غافلا فاسأل خبيرا

ألا تكدر الانهار من تكدر العيون فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون استولى عليهم التبجح والغرورو أعمى القلوب التي في الصدور فتبع بعضهم بعضا وحاولوا ابراما ونقضا ولا شك أن الضرير اذا قاد الضرير وقعا معا في البير :

اذا التقى في حـــدب واحد سبعـــون أعمى بمقـــادير
وصيروا بعضـــهم قـــائدا فكلهم يسقـــط في البيـــر

يا نفس قد أطلت الكـــلام فعودي الى المرام وأقصري عن هذه الشكاية وارجعي الى ما أنت بصدده من الحكاية فان ذلك دأب الدهر وعادته فلا جرم شكا من كل زمان سادته (قال الامام الشافعي) :

محن الزمـــان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالاعيـــاد
ملك الاكابر فاسترق رقابهم وتراه رقا في يد الاوغـــاد

(وغيره) :

تطرق أهل الفضل دون الورى مصـــائب الدنيا وآفاتهـــا
كالطير لا يسجن من بينها الا التى تطرب أصواتهـــا

(وقال الحمدوني) :

ما ازددت من أدب حرفا أسرّ به الا تزيدت حرفا تحته شوم

Marfat.com

كذا المقـــدم في حذق بصنعته أنى توجه فيها فهو محـــروم

وسميت هذه الجريدة بالعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم والمأمول ممن يطلع على كلماتي أن يغض الطرف عن عثراتي فان ذلك كلام من جربه الدهر بالبأس والبؤسى وجرعه سلافة الغموم كأساً فكأسا وما أصدق ابن عبد الكريم حيث يقول :

ولا المرء يبدي بالهموم فضيلة ولا الشمس تبدو اذ يحول غمام

(ومقدم هؤلاء السادة وواسطة هذه القلادة المولى عصام الدين أبو الخير أحمد بن المولى مصلح الدين المشتهر بطاشكبري زاده)

وكان المولى مصلح الدين المزبور من العلماء الأعيان توفي وهو مدرس باحدى المدارس الثمان بعد ما كان قاضيا بحلب ولما خلص المرحوم من ربقة الصبا فانتظم في سلك أرباب الحجر والحجا وفرق الغث عن السمين وميز الكاسد عن الثمين قام على أقدام الاقدام وشمر عن ساق الجد والاهتمام في تحصيل المعارف والفضائل واتقان المقاصد والوسائل واشتغل على أبيه حتى أجاز له برواية الحديث والتفسير راويا لهما على المولى خواجه زاده عن المولى فخر الدين العجمي عن المولى حيدر عن المولى سعد الدين التفتازاني ثم قرأ على المولى سيدي محمد القوجوي وصار ملازما له ثم قرأ على المولى محمود بن محمد ابن المشتهر بميرم جلبي وكمل عنده العلوم الرياضية ولماجاء الشيخ محمد التونسي المغوشي الى قسطنطينية قرأ عليه واشتغل لديه حتى اجاز له بأن يروي عنه التفسير والحديث وجميع ما يجوز اجازته ويصح روايته راويا عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ودرس أولا في مدرسة اورج باشا بقصبة ديموتوقه بخمسة وعشرين ثم مدرسة المولى محيي الدين ابن الحاج حسن بقسطنطينية بثلاثين

ثم استحاقية اسكوب بأربعين ثم المدرسة القلندرية بالوظيفة المزبورة في مدينة قسطنطينية ثم في مدرسة مصطفى باشا في المدينة المزبورة بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم عاد الى احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان في ادرنه ثم قلد قضاء بروسه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ثم عاد الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء قسطنطينية فاشتغل في اجراء الاحكام الدينية الى ان عرضت له عارضة الرمد فأضرت عيناه وعميت كريمتاه فكان مصداق ما ورد في الأثر اذا جاء القضاء عمي البصر فاستعفى عن المنصب واستتاب عن سوالفه واشتغل بتبييض بعض تواليفه بينا هو في هذه الامور اذ ابتلي بمرض الباسور فنعي بقرب أجله وانصرام أمله ولما تيقن أقاربه بموته تضرعوا ان يجعلهم في حل من تقصيرهم في خدمته فأحسن في الجواب واستملى هذا الكتاب :

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين وعلى المشايخ الزاهدين وعلى الفقراء الصابرين وعلى الأغنياء الشاكرين وسلم عليهم سلاما الى يوم الحشر والدين ثم اني أشهدك وأشهد ملائكتك بأني عشت على ملة الاسلام وعذت عن البدعة في الدين وأرجو أن ألقاك بالاسلام في يوم الدين ثم إن اولادي واقربائي التمسوا مني أن أجعلهم في حل مما عملوا من الاساءة فيما وجب عليهم من رعاية حقي واني جعلتهم في حل ان عملوا في رعاية حقي فيما بعد ذلك والسلام على سيد الانام وصحبه الكرام ».

فلما تم التحرير من لسان ذلك التحرير انقطع عن عالم الانس واتصل بحظائر القدس وقضى نحبه ولقي ربه روح الله روحه وزاد كل يوم فتوحه وذلك سنة ثمان وستين وتسعمائة وكان المولى المرحوم بحرا من المعارف

والعلوم متسنما من الفضائل سنامها وغاربها مقيدا من المعاني شواردها وغرائبها وكان له اليد الطولى في تحرير المسائل وتصويرها وتدقيق المباحث وتنويرها تكل ألسنة الأقلام من أفواه المحابر في أدائها وتقريرها ويكفيك آثاره المنيفة وتصانيفه الشريفة فمن رأى من السيف اثرهفقد رأى أكثره وكان رحمه‌الله في جميع مباحثاته على النصفة والسداد راضيا بالحق عاريا عن المكابرة والعناد اذا أحس من أحد اللجاج والمنافسة أمسك عن التكلم والمباحثة وكان رحمه الله قليل الرغبة في دنياه كثير التشمر في تحصيل زلفاه صارفا لجميع أوقاته في تحصيل العلوم وعباداته وحكى بعض من أثق بكلامه انه أشار يوما بيدهالى لسانه وقال ان هذا فعل مافعل من التقصير والزلل وصدر عنه ما صدر من الحق والغلط غير انه ما تكلم في طلب المناصب الدنيوية قط وكان يكتب خطا مليحايرغب فيه مع كمال السرعة وقد كتب الكتب بخطه الشريف وقال واحد من أعيان تلاميذه حضرت طعامه ليلة من ليالي شهر رمضان وهو مدرس بالقلندرية وكان من عادته أن يدعو طلبته في كل ليلة من ليالي شهر رمضان فقال اني منذ توليت اسحاقية اسكوب جعلت لنفسي عادة وهي أن أكتب في كل سنة نسخة من تفسير البيضاوي وأبيعها بثلاثة آلاف درهم وأنفق ذلك المبلغ على طعام الطلبةفي ليالي رمضان وسمعت من الثقات أنه قال اتصلت ببعض المشايخ الصوفية وحصل لي بسببه الحمد للهتعالى بعض ما اشتاقه من نفائس السلوك وقد اتفق لي انسلاخ كلي وفارقت بدني كل المفارقة فبينا انا على تلك الحالة اذ دخل وقت الظهر فقصدت التوضؤ للصلاة فلم أقدر على تحريك القالب واستعماله فيه حتى ذهب وقت الظهر ثم وقت العصر وأنا على تلك الحالة ثم عدت على حالتي الأولى اللهم احشرنا في زمر الصالحين السالكين ولا تجعلنا في مهاوي الغفلة هالكين.(ذكرُ تواليفه): منها الكتاب المسمى بالمعالم في علم الكلام وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني من أول الكتاب الى مباحث الماهية جمع فيه مقالات المولى علي القوشي والمولى جلال الدين الدواني والمولى

Marfat.com

مير صدر الدين والمولى ابن الخطيب وأداها بأخصر عبارة وأليق اشارة ثم ذكر ما خطر له من تحقيق المقام وتبيين المرام وشرح القسم الثالث من كتاب المفتاح وشرح الفوائد الغياثية وهو شرح حافل يتضمن الرد على بعض المواضع من شرح المفتاح وكتاب سماه (بالشقائق النعمانية في [علماء] الدولة العثمانية) وقد جمعه بعد عماه وهو أول من تصدى له وكتاب ذكر فيه أنواع العلوم وضروبها وموضوعاتها وما اشتهر من المصنفات في كل فن مع نبذ من تواريخ مصنفيها فجاء كتابا عزيزا غزير الفائدة وصنف كتابا كبيرا في التاريخ جمع فيه ما ذكره ابن خلكان واضاف اليه سير الصحابة والتابعين وغيرهم ثم اختصر منه مجلدا لطيفا وكتب حاشية من أول شرح المفتاح للشريف الجرجاني وادمج فيها كلمات أبيه المولى مصلح الدين ولم يتم وشرح العوامل من المختصرات وشرح ديباجة الهداية وديباجة الطوالع وله مختصر في علم النحو على منوال مختصر البيضاوي وكتب رسائل وحقق فيها كثيرا من المسائل المشكلة والمباحث المعضلة وبقي أكثرها في المسودة وما تيسر تبييضه تنيف على خمسة عشر منها صورة الخلاص في سورة الاخلاص الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة مسالك الخلاص في مهالك الخواص أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب نزهة الالحاظ في عدم وضع الالفاظ للالفاظ رسالة التعريف والاعلام في حل مشكلات الحد التام القواعد الحمليات في تحقيق مباحث الكليات فتح الامر المغلق في مسئلة المجهول المطلق رسالة في تفسير آية الوضوء رسالة في تفسير قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. وكان رحمه الله ينظم الشعر العربي وقد كتب الى بعض أصدقائه بعد عماه :

سقيت بسيط الأرض في كل ساعة ... بدمع جرى في ذكر خير الأحبة
وصفحة خدّي كالوشاح المفصل ... بقطر دموع بين فانٍ عبرة
وعيني عقيق بياقوت مقلة ... وإنسان عيني عنبر فوق جمرة
حرمت من الأحباب لذة نظرة ... فواحسرتا إن لم أفق قبل موتتي

Marfat.com

ولا تجزعي يا نفس من نازل جرى بتقدير خلاّق إله البريـــة
فإن الرضا والصبر في كل محنـة لمن أخلاق أصحاب النفوس الرضيّة

ولما كتب المفتي أبو السعود جزأ من تفسيره وارسله اليه كتب عليـه هذه الابيات :

بنفسي جناباً حاز كل فضيلـة وصار لإظهار الحقيقة ضامنـا
وأيّد روح القدس حسان طبعه فجلى من الأسرار ما كان كامنا
ونافح عن عرض النبيّ تأدّبـاً ففي الحشر يلقاه من الخوف آمنا
بك الملّة الزهراء أضحت منيـرة ففي الكوكب السيار قد صرت ثامنا

(غيره) :

وصلت حمى نجد أيا ريح شمأل قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
فوا أسفاً رسم المـدارس دارس فهل عند رسمٍ دارسٍ من معوّل

* (ومنهم العالم الفاضل المولى يحيى بن نور الدين الشهير بكوسج الامين) *

كان أبوه من زمرة الامناء العثمانية وصار في عهد السلطان بايزيدخان متوليا على الاخراجات الخاصة السلطانية واختار المرحوم من جودة طبعه وصفائه جادة العلم على طريقة آبائه فسلك مسلك التحصيل وذهب مذهب التكميل فاشتغل على أفاضل زمانه وأماثل أقرانه وصاحب الاعالي والاهالي حتى صار معيداً لدرس المفتي علاء الدين الجمالي وتميز في خدمته حتى زوجه بابنته ثم درس في مدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه المشتهرة بمدرسة الامير سلطان بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابراهيم باشا بقسطنطينية بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان في بروسه باربعين ثم مدرسة أحمد باشا بقصبة جورلي بخمسين ثم نقل الى مدرسة دار الحديث بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى المدرسة التي بناها السلطان سليمان بجوار جامع اياصوفيه ثم مدرسة السلطان مراد في مدينة بروسه ثم عاد الى احدى المدارس الثمان بستين ثم قلد قضاء بغداد ثم عزل عنه وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ولما بنى السلطان سليمان مدرسته بقسطنطينية

Marfat.com

وجعلها دار الاحاديث النبوية أعطاها المرحوم لاشتهارد بعلم الحديث وعين له كل يوم مائة درهم ثم اتفق انه اتهم ببيع الاعادة والملازمة وأخذ الرشا على اعطاء الحجرات فبلغ ذلك الى السلطان فغضب عليه وعزله فاغتم له غما شديداً فلم يذهب كثير حتى توفي سنة ثمان وستين وتسعمائة وكان المرحوم من أفاضل الروم صاحب اليد الطولى في الحديث والتفسير وعلوم الوعظ والتذكير وله باع واسع في فن المحاضرات والتواريخ والمحاورات وكان رحمه الله لذيذ الصحبة حلو المحاورة خاليا عن الكبر والخيلاء مختلطا بالمساكين والفقراء وبالجملة كان رحمه الله رجلا أكمل وأتم الا أن فيه خصلة سميه يحيى بن أكثم الذي هو أوّل من صرح بالميل الى المرد الملاح ذوي الخدود الصباح وهو الذي قال وأبان عما في البال :

انما الدنيا طعام ومـــدام وغلام
فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا سلام

عفا الله عن سيآتهما وضاعف حسناتهما .

*(ومنهم المولى محمود الايديني المعروف بخواجه قايني) *

كان أبوه من كبار القضاة الحاكمين في القصبات وطلب العلم وكتب وزبر حتى صار ملازما للمولى بدر الدين الاصفر فاتفق له عطفة من الزمان حيث تزوج باخته المولى خير الدين معلم السلطان فعلت به كلمته وارتفعت مرتبته فقلد مدرسة جندبك بمدينة بروسه بعشرين ثم مدرسة يري باشا بقصبة سلوري بخمسة وعشرين ثم المدرسة الافضلية بقسطنطينية بثلاثين ثم صار وظيفته فيها أربعين ثم درس بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء حلب ثم عزل ثم قلد قضاء مكة ثم عزل ثم أعيد اليها ثم عزل فقبل وصوله الى منزله أدركته منيته وانقطعت أمنيته بقصبة اسكدار سنة ثمان وستين وتسعمائة وكان المرحوم حلوقا بشوشا حليم النفس لا يتأذى منه أحد رحمه الله الصمد .

*(ومنهم المولى مصلح الدين) *

كان رحمه الله من قصبة نيكسار فخرج بعد بلوغه الى سن البلوغ طالبا

Marfat.com

للعلم من هذه الديار فدار البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد ووصل الى خدمة المولى محيي الدين الفناري فاشتغل عليه مدة وحصل من العلوم عدة ثم وصل الى خدمة المولى محمد باشا فاجتهد في التحصيل والاستفادة حتى اذا انتقل المولى المزبور الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه عينه لخدمة الاعادة ثم درس في مدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بعشرين ثم مدرسة الامير أحمد الادرنوي بقصبة واردار بخمسة وعشرين ثم المدرسة الحجرية بادرنه بثلاثين ثم مدرسة يري باشا باربعين ثم مدرسة أحمد باشا بقصبة جورلي بخمسين ثم نقل الى مدرسة مغنيسا فاشتغل فيها وافاد حتى ولي قضاء بغداد وفوّض اليه الفتوى بهذه الديار وعين له من بيت المال كل سنة ألف وخمسمائة دينار وهو أول متولي بقضاء بغدان من قبل سلاطين آل عثمان فشرع في اجراء الشرع المبين وأقام بها ست سنين فنال فيها ما نال من صنوف الامتعة والاموال ثم عزل وبقي في التعطل والهوان ثم أعطي مدرسة السلطان مراد خان بينا هو في تهيئة الاهب اذ قلد قضاء حلب ولم يمكث شهرين في حلب المحروسة حتى جاءت له البشرى بقضاء بروسه ثم قلد قضاء ادرنه ثم قسطنطينية المحمية ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم وحسبت مدة قضائه فبلغت عشرين سنة ثم أعطي له دار الحديث التي بناها السلطان سليمان بقسطنطينية وزيد في وظيفته ثلاثون فدام على المدارسة والمذاكرة حتى توفي سنة تسع وستين وتسعمائة. ويحكى انه قصد أن يتوضا لصلاة الصبح فبينا هو في أثنائه اذ أتاه ذلك الامر العظيم وألم به الخطب الجسيم وكان رحمه الله معروفا بالعلم والصلاح يرى عليه آثار الفوز والفلاح متقشفا في اللباس متخشعا في معاملة الناس وكان مهيب المنظر ولطيف المخبر حسن المناظرة طيب المعاشرة وكان رحمه الله لذيذ الصحبة حسن النادرة ومن كلامه رحمه الله مثلنا مع حواشينا مثل الشمع الموقد بين أظهر قوم فانهم مستضيئون به ومنتفعون بنوره والشمع منتقص في كل وقت وفان ومتداع الى الخزي والخسران ولا يخفى ان كلامه هذا أشبه قول الامام الغزالي فقهاؤنا

Marfat.com

كذبالة النبراس هي في الحريق وضوؤها للناس وقد أناف عمره على تسعين بعثه الله في زمرة الصالحين.

*(ومنهم العالم العامل والعارف الكامل المولى مصلح الدين بن شعبان أرقدهما الله تعالى في غرف الجنان) *

ولد في قصبة كليبولي وكان أبوه من التجار وأصحاب اليسار محبا للعلم وأربابه ومعظما لاصحابه فبذل في تعليم ابنه مالاجزيلا ومبلغا جليلا ودار المرحوم على أفاضل عصره للاستفادة كالمولى القادري والمولى طاشكبري زاده فاحرز الفضائل والمعارف وجمع النوادر واللطائف وقال الشعر ومهر في فنونه وتلقب بالسروري واتسم كما هو دأب شعراء الروم والعجم وجعل يزاول كتب الاعاجم ويمارس حتى أصبح فارسا في معرفة لسان فارس ثم وصل الى خدمة محيي الدين الفناري فلما صار قاضيا بقسطنطينية استنابه فكان هو من طلبة الموالي أول نائب فانهم من قبل كانوا يستخدمون الاجانب ثم درس في مدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بعشرين ثم مدرسة يري باشا بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلاثين ثم صارت أربعين ثم عزل ثم أعطي بخمسين مدرسة قاسم باشا المبنية بقصبة غلطه تجاه قسطنطينية المشتهرة الآن باسم قاسم باشا بينا هو في بعض الاسحار يطالع نفائس الاسفار اذ نادى منادي الجذبات ان لله في أيام دهركم نفحات وقرع اسماع كل ساه ولاه ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله سمع هذا الخطاب غلب عليه الشوق والانجذاب وترك التدريس واختار الخمول والانزواء واحب مراسم طريق أرباب الزهد والفناء وتاب على يد الشيخ محمود النقشبندي فلما توجه الى هذا الطريق وعلم انها صعب مضيق لا تسع الاثقال والاحمال ولا يسلكها الا الافراد من الرجال اختار مهماته وترك مجملاته وبنى مسجداً لله وتخلص لعبادة مولاه :

هنيئاً لعبد له بلغة ... من العيش مذخورة عنده
يفرّ من الناس بغضاً لهم ... ويأنس بالله والوحده

فبعد مدة ورد عليه كتاب من قاسم باشا باني المدرسة المار ذكرها باني قد بنيت تلك المدرسة لاجلك وشرطت درسها لك ما دمت حيا فان لم تقبلها لاهدمنها من أساسها فاضطر المرحوم الى قبولها فاعطيت له ثانيا بخمسين فلما مضى عليه برهة من الزمان ابتلي بتعليم مصطفى خان بن السلطان سليمان خان فلما وصل اليه حل محلا رفيعا ومسندا منيعـــا وعلت كلمته وارتفعت مرتبته وكان لا يقطع أمراً الا بمشورته ولا يفعل شيأ الا بمباشرته ومعرفته وبقي في أوفر جيش وأرغد عيش حتى غضب أبوه وقصد دماره ثم قتله ومحا آثاره فلما قتل بحربة العذاب وتقطعت به الاسباب وقتل بعضهم السلطـــان وقهر فلا جرم تفرقوا من سطوته شذر مذر فلما رأى المرحوم من بدره افوله ساق الى دار الخمول حموله وتوجه ثانيا الى الانقطاع من الناس خوفا من حلول الباس فاستولى عليه من الفقر والفاقة ما لا يحتمله طاقة وكـــان يكتب في بعض ازمانه ويقتات باثمانه ومـــا اصدق من قال حيث ابـــان عن هذه الاحوال :

وإني رأيت الدهر منذ صحبتـــه محاسنه مقرونـــة بمعايبـــه
إذا سرّني أوّل الأمر لـــم أزل على حذر من غمّه في عواقبه

ومع ذلك لم يظهر العجز والاسف وسار سيرة السلف وستر الحزن والكآبة وعمر مسجده وفتح بـــابه وأظهر الاهتمام في أداء وظائف الخدام حتى حكم فرقة من الناس بان هذه الحالات ليست الا محض الكرامات وقصد اليه بالنذور والقرابين أرباب السفن وطائفة الملاحين وكان رحمه الله قد حفر قبره وتهيأ لمنونه وانتظره وادخر ألفي درهم للتجهيز والتكفين وأدى زكاته مدة عشر سنين ومـــات رحمه الله من مرض الهيضة سنة تسع وستين وتسعمائة وقبره رحمه الله تعالى عند مسجده في قصبة قاسم باشا يسر الله في عقباه ما شا وحزن الناس بموته وتبركوا بتربته وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يمل الى التوليد والاستيلاد وكان رحمه الله بهي المنظر لطيف المخبر حلو المحاضرة حسن المحاورة موصوفا بالعفة والصلاح

Marfat.com

يلوح من جبينه آثار الفوز والفلاح وكان رحمه الله جواداً لا يلبث في ساحة راحته غير جوده وسماحته وكان رحمه الله مكبا على التأليف وحريصا على التحرير والتصنيف فكتب كل ما خطر بباله من غير تمييز مستقيمه عن محاله ومع ذلك لم ينظر الى موضع مرتين ولم يرجع البصر كرتين فلم يتيسر له الاحسان والاجادة وخلت تصانيفه عن الافادة ولا غرو فيه فما كل هاتفة ورقاء وما كل ناظرة زرقاء غير انه ترك من شروح بعض الكتب الفارسية آثارا جميلة ومؤلفات لا يظفر عليها الا باثمان جليلة . (تواليفه العربية) : منها الحواشي الكبرى على تفسير البيضاوي وأوّلها الحمد لله الذي جعلني كشاف القرآن وصيرني قاضيا بين الحق والبطلان والحواشي الصغرى عليه وشرح البخاري قريبا الى النصف وحاشية على التلويح وحاشية على أوائل الهداية وشرح لبعض المتون المختصرة (تصديقه) شرح كتاب المسنوي المولى في مائة كراس كبيرة وكان من عادته أن يعقد المجالس في مسجده وينقل ذلك الكتاب باوفى تقرير وأوضح بيان فيزدحم الناس عليه من كل مكان وشرح كتاب كلستان وكتاب بوستان وشرح ديوان حافظ الشيرازي وشرح كتاب شبستان خيال وشرح عدة رسائل في فن المعمي وقد ترجم عدة كتب بالتركي كالموجز من الطب وروض الرياحين من المحاضرات وقد بلغ عمره الى اثنتين وسبعين سنة كتب الله له ألف حسنة

*(ومن علماء هذا الاوان المولى محيي الدين الشهير بجرجان) *

نشأ رحمه الله في قصبة ا ق يازي وطلب العلم وخرج من هذه البلاد فاجتمع بافاضل عصره واستفاد منهم المولى مصلح الدين المشتهر بطاشكبري زاده والمولى محمد شاه الشهير بدايه ثم صار ملازما للمولى خير الدين معلم السلطان ففاز بحظ الظهور من بين الاقران ثم درس بالمدرسة القزازية في بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة أمير سلطـــان بثلاثين ثم قره كوز باشـــا بقصبة قلبه باربعين ثم مدرسة علي باشا بقسطنطينية بالوظيفة المسفورة ثم مدرسة كيزة

Marfat.com

بخمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بجوار مرقد أبي أيوب الانصاري عليه رحمة العزيز الباري ثم الى احدى المدارس الثمان ثم ولي الافتـــاء والتدريس بامـــاسيه وعين له كل يوم سبعون درهمـــا ثم زيد عليها عشرة ثم عزل بكائنة خروج السلطان بايزيد ابن السلطان سليمان ثم عين له كل يوم سبعون درهما وتوفي سنة سبع وستين وتسعمائة وكان رحمه الله رجلا سليما مأمون الصحبة مطرح التكلف كثير التواضع لا يضمر السوء لاحد وخلاصة الامر المذكور ان بايزيد خان المزبور كان أميرا في قصبة كوتاهية فقلده أبوه السلطان سليمان امارة اماسيه ونصب مكانه أخاه الاكبر سلطاننا السلطان سليم خان المظفر فاستشعر بايزيد خان المزبور من الامير المسفور ميلا من أبيه الى جانب أخيه بسبب ان كوتاهية قريبة الى قسطنطينية من اماسيه فامتلأت من ذلك نفسه حسدا وغيظا تاليا قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى فصمم في الخروج عن طاعة أبيه السلطان والاغارة على أخيه سليم خان فـــاجتمع عليه أصحاب البغي والفساد من الذين طغوا في البلاد من لصوص الاتراك وأشرار الاكراد وجند الجنود وحشد الحشود وعزم على القتال مغترا بمن عنده من أرباب البغي والضلال ولم يدر أن حافر البئر لاخيه ساقطٌ لا محالة فيه فلما وصل هذا الخبر الى أبيه السلطان أرسل اليه ينصحه ويعـــاتبه على هذا البغي والعدوان ولم يزده النصح الا البغي والنفور والرعونة والغرور ولم ينحـــرف عن جادة خسرانه ولم يرتدع عن طريقة طغيانه وأبى عن قبول النصح واستكبر وكان بغاثا في أرضه فاستنسر فـــداس البلاد بمن التف عليه من أربـــاب الفساد وقصد الى قتال أخيه معلنا بالخروج عن طاعة أبيه فلما استيقنه السلطان أشار الى من عنده من الابطال والفرسان ليلتحقوا الى ابنه سليم خان ويتفقوا على تدمير الفئة الباغية واستئصال الفرقة الطاغية فاجابوه بالسمع والطاعة وتقلدوا بجرائز التباعة فلما وصل الفئة الباغية الى ظاهر قونية كالقضاء المبرم عارضهم السلطان سليم خان بجيش جرار عرمرم فلما اجتمع به الفئتان وتقابل الفريقان ودارت رحى الحرب وحمي الوطيس وتصادم الخميس بالخميس قامت معركة كلت

Marfat.com

عن وصفها ألسنة الاسنة وأحست بشدائدها في الارحام الاجنة وتراءت الغلبة في اليوم الاول من جانب البغاة على زمرة المهتدين السراة فلما أصبحوا في اليوم الثاني وتعاطوا الحرب والنزال نادى منادي الحال ألا ان الحرب سجال ونصر الله جنوده ورفع أعلامه وبنوده فهزموهم باذن الله وما رميت إذ رميت ولكن الله رماه وقصموا أصلابهم ثم قسموا أسلابهم وهيهات الظفر من جانبهم والغدر عاجله العار وآجله الدخول في النار وما اصدق ابن دريد حيث يقول :

مَنْ ملّك الحرص القياد لم يزل يكرع في ماء من الذي جرى
من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطى
من ضيّع الحزم جنى لنفسه ندامة ألذع من سفع الذكا

ويقال ان عدد من قتل في المعركة من الفريقين يزيد على عشرة آلاف سوىمن هلك في الطرق والاطراف ولما تفرق عسكر السلطان بايزيد المزبور كر راجعا ورد الى اماسيه هاربا نادما على فعله القبيح ومعترفا بخفته وطيشه الصريح فاحضر الشيخ خير الدين الايجادي والمولى جرجان وتاب على يد الشيخ المزبور عما صدر عنه من البغي والعدوان وأشهدهما على الرجوع والارتداع وأرسلهما الى السلطان للشهادة بذلك والاستشفاع وقبل وصولهما الى السلطان تحوّل عن رأيه وعاد الى غيه وأخذ أولاده الثلاثة الكبار وتوجه الى بلاد العجم بمن بقي عنده من الاشرار فقبل وصولهما الى عتبة السلطان ظهر خلاف ما جاآ به من خبر ترك العصيان فكره السلطان مجيئهما وتغير وحبسهما في بيت في قسطنطينية حتى يظهر جلية الخبر من انهما لم يقصدا النفاق ولم يتفقا على الاختلاق وأطلقهما وعزل المولى المزبور عن منصب الفتيا ثم عين له سبعين درهما على ما ذكرنا. وآخر أمر الامير بايزيد انه سافر وجدّ في سيره ولم يقدر أحد من الامراء العثمانية على منعه وضيره وان تتابع الامر بهاليهم من جانب السلطان حتى وصل الى بلاد العجم في قليل من الزمان فاستقبله رئيس الملحدين وعمدة المتمردين شاه طهماسب في نفر يسير من أصحابه يمكن

Marfat.com

استئصاله بمن معه من خلاصة أحزابه فعرض على بايزيد خان بعض من أمرائه الشجعان أن يأخذوا طهماسب ويقتلوا أصحابه ويستأصلوا أحزابه فغلب عليه الجبن والخوف فلم يكن به راضيا وأخطأ في رأيه ثانيا فكان في الآخر مصداق لما قاله الشاعر :

اذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ولا هو انْ قال الأحبّاء يسمع
فلا ترجُ منه الخير واتركه انه بأيدي صروف الحادثات سيصفع

ولما اجتمعا أظهر طهما سب في وجه بايزيد تودادا عظيما ووعد له جميلا وأتى به مع أصحابه الى بلده ثم فرق أصحابه بانواع الخدع والحيل حتى غدر به فحبسه مع أولاده فكان يضرب به المثل وقتل أكثر أصحابه وخلص بعضهم نفسه بالدخول في مذهبهم الباطل واحتال بعضهم حتى وصل الى ديار الاسلام ونجا من ذلك الخطب الهائل اللهم سلط عليهم من ياخذ ثارهم ويخرب ديارهم ويمحو آثارهم واضربهم في نحورهم ونج المسلمين من شرورهم واجعل من خبائث وجودهم الارض طاهرة واجعلهم عبرة للعالمين في الاولى والآخرة ولما وصل الخبر الى السلطان ارسل الى طهما سب عدة من أمرائه مع هدايا سمية وتحف سنية وطلب منه أولاده الماسورين فسلمهم اليه مقتولين فلما قبضوا أجسادهم دفنوهم في بلدة سيواس رب اعف عنهم وارحمهم بحرمة سيد الناس وكان بايزيدخان المزبور معروفا بالشجاعة والشهامة والفروسية والسخاء والاستقامة وكان محبا للعلم والعلماء ومتر ددا الى مجالس المشايخ والصلحاء وكان صاحب فهم وفراسة الا انه أعماه حب السلطنة والرياسة حتى صنع ما صنع ووقع فيما وقع وكان له الحظ الوافر من المعارف والمفاخر وكان ينظم الشعر بالتركي والفارسي وله بالفارسية :

آن سركه بانياز برين آستانه نيست
هركز داش زنيل سعادت نشانه نيست
آن قصه راز خسرو وشرين ميكند
أو حسب حال ما ست فسون وفسانه نيست

Marfat.com

رخسار خوب داري وموزون قامتي
هركز تراز سر بقدم بك بهانه نيست
مصرع أواش ساقـــط هســـــت
آنراكه باجنين غزل عاشقانه نيســت

ومن غرائب الاتفاق انه كان تسمى في شعره بشاهي وقد ذهب في آخر عمره الى شاه طهما سب والتجأ اليه وآل أمره الى ما أوقفناك عليه .

(ومنهم العالم الفاضل وواسطة عقد الافاضل صاحب الجد والافادة المولى محمد بن محمد الشهير بعرب زاده)

نشأ رحمه الله طالبا للتحصيل وراغبا في التكميل فاشتغل على موالي عصره وأفاضل دهره وتتبع الكتب والرسائل وضبط القواعد والمسائل وبرّز في الفنون وفاق وملأ بصيته الآفاق وصار ملازما للمولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم قلد المدرسة التي بناها عبد السلام بقصبة جكمجه بخمس وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلاثين ثم ولي باربعين المدرسة التي بناها السلطان مراد الغازي بمدينة بروسه المشهور بقبلوجه ثم نقل عنها الى مدرسة محمود باشا بقسطنطينية بخمسين وقبل ان يدرس فيها أعطي مدرسة السلطان سليمان ولم يذهب كثير حتى نقل الى احدى المدارس الثمان فداخله نوع من الغرور الذي يعمي القلوب التي في الصدور فنسي قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور تحرك على خلاف العادة وعين واحدا من طلبة المولى أبي السعود للاعادة فلمـــا سمع تركه الادب قام المفتي على ساق الغضب وتهيأ للخصام وتأهب للانتقام فاضرم ناره وطلب ثاره وقصد الى أن يمحو آثاره فكتب الحكاية وعـــرضها على السلطان وأظهر الشكاية فلما سمع السلطان اساءته الادب استولى عليه الثورة الغضب فامر أن يكتبوا صورة فتوى مضمونها من حقر شيخ الاسلام ومفتي الانام فما جزاؤه عند الأئمة العظام فاجاب المفتي المزبور بثلاث كلمات العزل للأبد والضرب الاشد والنفي عن البلد فعزله السلطان وعزم على تحقيره فـــأمر بتأديبه وتعزيره فاحضر الى الديوان كواحد من الاوغاد وضرب على رؤوس

Marfat.com

الاشهاد فلما جاوز الضرب الحد أمر بنفيه عن البلد فارتحل وراية عزه منكوسة الى دار الملك بروسه ورجع بخفي حنين وأقام بها مدة سنتين لاأنيس له الا البعد والفراق وأيامه في الظلمة كليلة المحاق :

الدهر دولاب يـــدور فيه السرور مــع الشرور
بينا الفتى فــوق السمـــا وإذا به تحــت الصخــور

ثم رضي عنه السلطان فاعطاه ثانيا احدى المدارس الثمان ثم نقل الى احدى المدارس السلطانية المعروفة عند الناس بالسليمانية ثم نقل من تلك العامرة الى قضاء القاهرة فلما عزم على السفر رأى مؤنة البر أكبر فقصد البحر في غير أوانه في زمن عتوّه وطغيانه كيف لا وقد أدبر الربيع وأقبل الشتاء وألقت وشاة الثلوج والامطار برودة بين الارض والسماء ولبس السحاب فروة السنجاب وعرض اقطان الثلج قوس السحاب على الحلج وكم ناصح بذل جهده واستفرغ في نصحه مجهوده ورب حازم نصيح عرض عليه الرأي الصحيح الا أن سبق الكتاب أغفله عن طريق الصواب :

إذا انعكس الزمان عــلى لبيب يحسِّن رأيه مــا كان قبحــا
يعاني كــل أمر ليس يعــنى ويفسد مُـا رآه الناس صلحـا

فلم يلتفت الى كلام وملام قائلا لا تكترثوا بشان الشتاء فانما هو برد وسلام فركب البحر وأصحابه يمنعون تاليا قوله تعالى اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فلما انفصل من جزيرة رودس هبت الرياح العاصفة وأومضت البروق الخاطفة وأظلمت السمـــاء وطغت كرة الماء واضطرب البحر وماج وارتفعت الامواج وتواتر تواتر الكتائب وهجمت هجوم العداعلى المراكب وظهر في ظهر البحر اودية وجبال وانجاد شاهقة وتلال فلما شاهدوا هذه الاحوال غابت الشمس في الحال وعزمت على العروج والتحصن بالبروج واصفرت وجنة القمر من خوف الهلاك وتشبث بذيل الافلاك وأقبل عليهم الليل وأنذرهم بالشدة والويل والسفينة بين الصعود والهبوط وأهلها غارقون في بحر اليأس والقنوط واذا موج عظيم كالجبل يدب نحوهم

Marfat.com

دبيب الاجل الى الامل فلما شاهدوا الويل سالت عبراتهم كالسيل وأخذوا في الاستغفار والاستحلال وشرعوا في التضرع والابتهال وطلبوا من الله الخلاص واجتهدوا في طريق المناص الا أن ارادة الجبار ساقت المركب نحو التيار فلم يمكن لذلك الفوج الا الدخول في الموج :

ما كل ما يتمنى المرء يدركـــه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فلما انصب الماء عليهم وانقض تلوا قوله تعالى : ظلمات بعضها فوق بعض ولما ارتفعت تلك الطامة وفتح أعينهم الخاصة والعامة تفقد كل امرىء صاحبه ورفيقه ومصاحبه فاذا المرحوم وفرقة من رفقته وأرباب صحبته فقدوا ولم ير لهم أثر ولم يسمع عنهم خبر :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة ســامر

وحكي انه كان رحمه الله قاعدا في كوثل السفينة مع سبعة عشر نفرا من أصحابه وخلاصة احزابه فلما غشيهم من اليم ما غشيهم وأحاطهم ذلك الموج الكبير رمى بالكوثل الى البحر مع من به من الكبير والصغير وكان المرحوم يقرأ القرآن ويسأل الفرج من الملك الرحمن فما غرق الا والمصحف على صدره أغرقهم الله في بحار رحمته وجمع شملهم في حدائق جنته وحلول الباس بهذه الفئة سنة تسع وستين وتسعمائة وقد مضى من عمره خمسون سنة وكان رحمه الله من فحول عصره وأكابر دهره صاحب تحقيق وتدقيق وتوفيق وتلفيق قوي الجنان نافذ الكلام يلوح من جبينه آثار الفوز والسعادة يصرف أكثر أوقاته في مطالعة الكتب والعبادة وكان في طريق الحق من السيوف الصوارم لا يخاف في الله لومة لائم وكان ينظم الشعر المحكم المشتمل على نبذ من الحكم وقد ظفرت بهذه الابيات الخليقة بالاثبات وقد قالها قبل موته بايام على ما نقله بعض الاعلام :

أيا طالباً مالاً وتزعم مالكـــا فما لك تدعو للعواري بمالكا .

قم واشتغل كسب الكمال فإنّه كمالك عند الله ليس كمالكا .

وناج بذكر الله إنك باسمـــه لناجٍ من الأحزان في كل حالكا .

إلهي ومولائي علمتك محسناً جميلاً فجاملني بنور جمالكا .

Marfat.com

وجد نظرة وارفع حجاب هويتي ولا تحرمنيّ نفحةً من وصالكا .
أتيتك من كل الوسائل عارياً ولم أك في هذا شقياً وهالكا .
نهاية آمالي لقاؤك مسرعاً فيا موصل المشتاق بلّغ هنالكا .

وعلق حواشي على تفسير البيضاوي وعلى الهداية والعناية وفتح القدير وصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للشريف وعلى المطول الا ان أكثرها في حواشي الكتب ولم يتيسر له الجمع والترتيب ضاعف الله اجره انه قريب مجيب .

*(وممن انسلك في سلك هؤلاء السادة المولى نعمة الله الشهير بروشني زاده) * كان أبوه من زمرة القضاة الحاكمين في بعض القصبات فلما مات وترك لابنه أموالا جليلة أفناها في مستلذات نفسه في أزمنة قليلة وطلب العلم وحضر المجالس والمجامع حتى صار ملازما لعبد الواسع ثم درس بمدرسة بايزيد باشا في مدينة بروسه بعشرين ثم مدرسة قاسم باشا في المدينة المزبورة بخمسة وعشرين ثم فيها بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بثلاثين ثم فيها أيضا بمدرسة يلدرم خان باربعين ثم مدرسة طربوزن بخمسين ثم مدرسة السلطان في بروسه بالوظيفة المزبورة ثم صارت وظيفته فيها ستين وولي تفتيش أوقاف بُروسه ثم قضاء بغداد ثم نقل الى قضاء حلب ثم عزل وولي مدرسة السلطان مراد في بروسه في كل يوم ثمانون درهما ثم عزل وعين له وظيفته السابقة ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة على ساكنها الصلاة والسلام وحمدت سيرته فيها وتوفي وهو قاض فيها سنة تسع وستين وتسعمائة وكان رحمه الله خفيف الروح ظريف الطبع لذيذ الصحبة صاحب لطائف ونوادر ذا مشاركة في العلوم ويقال إن له يدا في علم الكلام وكان في لسانه بذاذة وسفه يحذر الناس من شره عفا الله تعالى عنه (وقد حكى عنه) بعض الثقات غريبة ظهرت في أيام قضائه في بغداد وهي انه قال طلب أهل محلة من بغداد توسيع بعض الجوامع فعرضت ذلك على السلطان فورد الامر بالتوسيع فلما باشرناه وجدنا بجوار الجامع بعضا من القبور العتيقة منها قبر الشريف المرتضى علي بن طاهر فقصدنا نقل تلك القبور فلما فتحنا قبر الشريف رأيناه

Marfat.com

مكفنا كأنه وضع في أمس ذلك اليوم فرفع بعض من حضره طرف الكفن عن وجهه فاذا بشيخ جميل الصورة صاحب شيبة عظيمة لم يتطرق اليه شيء من آثار التفرق كأنه حي نائم فتعجبنا منه وغلب علينا دهشة وهيبة فلم نقدم على نقله واخراجه من قبره فتركناه وسطحنا قبره فبقي داخل المسجد والشريف هذا من أولاد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي رضي الله عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضي وله الكتاب الذي سماه الغرر والدرر يشتمل على فنون من الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك ولد رحمه الله سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات ببغداد سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة كذا ذكره ابن خلكان .

(ومن العلماء العاملين والصلحاء الكاملين شاه على جلبي ابن المرحوم قاسم بك)

وهو من الغلمان الذين يخدمون في دار السعادة العامرة في عهد السلطان محمد خان ولما خرج منها صار متوليا لبعض العمائر منها عمارة بولائر وكان رجلا من أرباب الفلاح وأصحاب الزهد والصلاح ونشأ ابنه المرحوم في حجر أبيه المرقوم فلما فرق الشمال من اليمين وميز الغث عن السمين وعلم ان شرف الانسان على ما نطق به نص القرآن بالفضل والتقى والعلم والنقا وان الدهر فرص وأكثره غصص والوقت سيف قاطع والعمر برق لامع سار نحو تحصيل العلوم الظاهرة وترتيب أسباب السعادة في الأولى والآخرة وقرأ على العالم الأمجد عبد الرحمن بن علي المؤيد فلما حصل منها طرفا صالحا ترك كل ما يحبه ويهواه وتمحض لعبادة مولاه وكان شابا نشأ في عبادة الله وصاحب ارباب الحقيقة ورجال الطريقة منهم الشيخ محمود النقشبندي والشيخ جمال الدين الخلوتي وثبت في مداحض السلوك وخلص عن غياهب الشكوك ثم وزع أوقاته بين العبادة والافادة حتى وصل عمره الى خمس وستين فحصر وقته في العبادة

ويحكى انه لازم في كل مساء وصباح الصف الأول وتكبير الافتتاح في جامع اياصوفيه أكثر من أربعين سنة ضاعف الله أجره فدا أحسنه . ولما لم تكن نفسه من نوع الرياسة خالية لم يقبل تدريس مدرسة ولا مشيخة زاوية وكلما طلب الأعيان صحبته وأحبوا رؤيته أظهر لهم الانقباض وأرى الاعراض لخلوص جوهره عن الأعراض وخلو قلبه عن الاغراض :

إنـــه لله عبـــاداً فطنـــــا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنـــا
فكّروا فيها فلمـــا علمـــوا أنها ليست لحـــي وطنـــــا
جعلوهـــا لجّـــــة واتخـذوا صالح الأعمال فيها سفنـا

* (وممن رزق التمييز والاشتهار في أنواع الفضل وضروبه لكن عانق ظهوره بخفائه وطلوعه بغروبه شمس الدين أحمد ابن أبي السعود عامله الله بلطفه في دار الخلود) *

ولد رحمه الله وآثار السيادة من ناصيته ظاهرة وأنوار السعادة في جبينه باهرة يتلى من بياض غرته وصحيفة خده آيات نجابة أبيه وعزة جده ويروى من سلسلة هذا النجل النبيه حديث الولد سر أبيه فلما وصل أوان التحصيل وابان التكميل اجتهد في احراز الفضائل والمعارف واتقاك النوادر واللطائف واستضاء هلاله من شمس أبيه فصار بدراً واستمـــد نهره من سواكب مزنه فأصبح بحرا وحصل المعارف الجليلة في الازمنة القليلة ووصل الى فنون عدة في أدنى مدة وبالجملة لما كانت مرآة طبعه مجلوة أصبحت صور فضائل أبيه فيها محبوة واشتغل أيضا على المولى طاشكبري زاده ثم صار معيداً لدرس أبيه وأكمل كل ما يهمه ويعنيه وصار في الاشتهار كالشمس في وسط النهار ولما وصل صيته الى سمع الوزير الكبير رستم باشا أحب رؤيته واستدعاه فلما اجتمع به أعجبه حسن كلامه فاحسن اليه من نفائس الكتب وتبناه ثم أعطاه مدرسته التي بناها في قسطنطينية بخمسين وسنه اذذاك سبعة عشر فشرع في القاء الدروس وأظهر أمورا خارجة عن طوق البشر ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان وتوفي رحمه

Marfat.com

الله وهو مدرس بها في شهر جمادى الاولى من سنة سبعين وتسعمائة وما بلغ عمره ثلاثين سنة وكان سبب موته انه خالط بعض الاراذل ورغبه في أكل بعض المعاجين فاليه مال وما أصدق قول من قال :

لعمرك ما الأيام إلاّ معـــارة فما اسطعت من معروفها فتزوّد
عن المرء لا تسأل وأبصرْ قرينـه فكل قرين بالمقارن يقتـدي

فلما أدام أكله تغير مزاجه فركدت انهاره الجارية وأصبحت حدائقه من النضارة عارية ومالت ازهاره الى الذبول وطوالعه الى الغروب والافول وباخرة طارت عنادله وانطفت قنادله وقامت قافلته الى السبيل ونادى منادي الحي الرحيل ولاحظه الزمان بعين القهر فاي نعيم لا يكدره الدهر وأي نهار لم يعقب بالليل وأي سرور لم يثن بالويل فانك لو ملكت ملك شداد وعاد اليك قدرة العمالقة وعاد ونصرت فصرت في تخريب البلاد وايذاء العباد كتيمور وبختنصر وكسرت كسرى وهدمت قصر قيصر وتبعك تبع اليمان واجتمع على خوانك الخان والخاقان أليس غـاية قواك الفتور وآخر سكناك القبور :

هب أن مقاليد الأمور ملكتهـا ودانت لك الدنيا وأنت همام
جبيت خراج الخافقين بسطـوة وفزت بمـا لم تستطعـه أنـام
ومُتِّعت باللذات دهراً بغبطـة أليس بحتم بعد ذاك حمـام ؟
فبين البرايـا والخلود تبايـن وبين المنايا والنفوس لزام .

وكان رحمه الله أعجوبة الزمان ونـادرة الاوان في الخط والفراسة والشمول والاحاطة صاحب اذعـان صحيح ولسان طلق فصيح وكان رحمه الله غاية في جراءة الجنـان وسعة التقرير والبيان واتفق انه سافر متنزها وهو مدرس بمدرسة ابن السلطان الى بروسه فجمع من كان فيهـا من المدرسين والاعيان وعقد مجلسا في الجامع الكبير فنقل من كتـاب البخاري واظهر اليد البيضاء في اتقان وتحرير وبالجملة كان رحمه الله بحيث لو عاش وامتد له مدّة الانتعاش لبلغ مبلغ الكمل من الرجال ويشد اليه من الاقطار الرحال وما ظفرت على شيء من نتائج طبعه الكريم سوى ما كتبه

Marfat.com

من غير تسويد على حاشية القصيدة التي أنشأها أبوه المفتي أبو السعود التي أوّلها:

لمن الدنا وتضعضعت أركانهـــا وانقض فوق عروشها جدرانها

فجرى لها مجرى الشرح والبيان فلا علينا من أن نثبته في هذا المكان وهذه صورته: افاد أوّلا أدام الله عزته أن اقبال دولة الدنيا على صاحبها بحيث ذلت رقاب الاقيال لبلوغها ذرا الحسن والجمال ومباشرتها لثيـــاب العز والاجلال وازر المجد والكمال والناس عطاش الاكباد لزلال ألفاظها الرائقةوسلسال عبارتها الفائقة حتى صارت بحيث يشار اليها بالبنان وترقبها عيون الاعيان أقمار الحسن في وجهها طالعة وغصون البهجة في بساتين جمالها يانعة وارتفعت مكانتها الى حيث يناغي البرجيس ويعادل عرش بلقيس ثم لما أعرض عنها الزمان ودهاها الحدثان وصب على جراثيم ازهار حسنها مياه المصائب وتتابعت عليها الرزايا والنوائب وجر على عروشها اذيال البلى وخرعوا الى قصرها بانواع المحنة والبلى وجرت على هذا الاسلوب الازمان والدهور والاحقاب والعصور وتفرق عاكفو بابها المنيع ومجاورو مسكنها الرفيع وقد اقتضاهم من أوجدهم أن يفنوا وخلت عنهم الديار كأن لم يغنوا آل أمرها الى حال تغيرت عليها الشؤون والاحوال فسبحان من لا يعتري ملكه التبدل والانتقال ولا يجري في سلطانه تفرق وانفصال وبعد ذلك أشار الى مالا يخطر ببال أحد من الفرائد وبدائع الفوائد ليكون على المطلوب حجة نيرة واضحة المكنون وآية لقوم يعقلون .

*(ومن المخاديم الاعيان المولى قورد احمد جلبي بن خير الدين معلم السلطان سليمان) *

نشأ رحمه الله بكنف العز والعلا وقنن الحجة والسنا طالبا للمعارف ومستفيدا من كل عارف واشتغل على المولى عبد الباقي والمولى صالح بن جلال والمولى بستان وغيرهم من أرباب الفضل والكمال ثم صار ملازما من المولى محمد الشهير بجوي زاده وهو مفت بطريق الاعادة ثم صار ذلك العتيق مدرسا بسليمانية ازنيق فبعد قيل من الزمان نقل الى احدى المدارس الثمان فلما مضى عليه ست سنين صارت وظيفته فيها ستين ثم ظهر له العواطف السلطانية فنقل الى احدى

Marfat.com

المدارس السليمانية ثم عطف الزمان الى دمشق الشام فبعد سنتين ساءت به الظنون وحل به ريب المنون وذلك سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في بعض العلوم حلو المصاحبة حسن المقاربة عذب المشرب سهل المطلب ذا وجه صبيح ولسان فصيح روح الله روحه .

(ومنهم العالم البارع الاوحد الشيخ غرس الدين أحمد)

نشأ رحمه الله في مدينة حلب ورغب في العلوم وتشبث بكل سبب وقرأ المختصرات على الشيخ حسن السيوفي وحصل طرفا صالحا من فنون الادب ثم قصد الى التحصيل التام فارتحل ماشيا الى دمشق الشام وأخذ فيه الطب من مقدم الالباء ورئيس الاطباء العالم الذكي المشتهر بابن المكي ثم انتقل من تلك العامرة ماشيا الى القاهرة واشتغل فيها على العالم الجليل المقدار الشيخ المشتهر بابن عبد الغفار وأخذ منه الحكميات وعلوم الرياضيات وسائر العلوم العقلية قاطبة بالدروس الراتبة وأخذ الحديث وسائر علوم الدين من القاضي زكريا شيخ المفسرين فاصبح وهو لناصية العلوم آخذوحكمه في ممالك الفنون نافذ وتنقلت به الاحوال وتأخرت عنه الامثال وفاق على الاقران وسار بذكره الركبان ولما كانت فضائله ظاهرة عند سلطان القاهرة أحب رؤيته واستدعاه ورفع منزلته واكرم مثواه ثم جعله معلما لابنه ومربيا لغصنه ولما وقع بين مخدومه وبين سلطان الروم من المنافسة حضر الوقعة المعروفة من جانب الجراكسة فلما التقى الجمعان وتراءت الفئتان وتقدم الابطال وتبعهم الرجال وهجم ليوث الاروام واسود الآجام على ذئاب الاعادي وثعالب البوادي وكتبوا باقلام السمر أحاديث الجرح والسقام وأوصلوا اليهم أخبار الموت برسل السهام وأرسلوا عليهم شواظا من نار واحلوا أكثرهم دار البوار وأخذ الصواعق والبروق في اللمعان والشروق وأمطر عليهم السماء الحديد والحجارة وضيق عليهم هذه الدارة وسالت بدمائهم الاباطح وشبعت من لحومهم الجوارح لم يثبت الجراكسة الاساعة من النهار ثم بدلوا الفرار من القرار وجعلوا أمام عسكر الروم يتواثبون وهم من ورائهم بهذا القول يتخاطبون :

Marfat.com

جعلنا ظهور القوم في الحرب أوجها رقمنا بها ثغرا وعينا وحاجبا

وقتل الغوري في المعركة ولم يعرف له قاتل وأسر ابنه والمولى المرحوم ولما جيء بهما الى السلطان سليم خان عفا عنهما وقابل جرمهما بالاحسان ثم لما عاد الى ديار الروم بعد فراغه من أمر مصر استصحب ابن الغوري والمولى المرحوم فاستوطن قسطنطينية وشرع في اشاعة المعـــارف واذاعة النوادر واللطائف واشتغل عليه كثير من السادة وفازوا منه بالاستفادة وقـــد تشرفت برؤيته وتبركت بصحبته توفي رحمه الله سنة احدى وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم رأسا في جميع العلوم مستجمعا لشروط الفضائل وجامعاً لعلوم الاواخر والاوائل يرغم في الرياضيات أنوف الرؤوس ويحاكي في الطب أبقراط وجالينوس وكان صاحب فنون غريبة قادرا على أفاعيل عجيبة ماهرا في وضع الآلات النجومية والهندسية كالربع والاسطرلاب وسائر الاسباب وكان رحمه الله مظنة علم الكاف وعلم الزايرجه بلا خلاف وكان رحمه الله مشهوراً بالمحل في التعليم والافادة لارباب الطلب والاستفادة ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان وقطع حبال الاماني من أرباب العزة بقدر الامكان وكان يكتسب بطبابته ويقتات بهدايا تلامذته وكان يلبس لباسا خشنا وعمامته صغيرة ويقنع من القوت بالنزر القليل والامور اليسيرة وكان رحمه الله ينظم الابيات أعذب من ماء الفرات وقال في قافية الطاء مادحا لبعض الفضلاء وأظنه المولى صالح ابن جلال عند كونه قاضيا بحلب ومنها :

دعائي فلا يحصيه عدٌّ ولا ضبط وشكري لكم دوم فما كان ينحط
وأثني جميلاً ثم أهدي تحيـــةً لطب شذاها يطلب العود والقسط
فباح بها مسك وفاح بعطرهـــا وفي وجنة للورد منها أتى قسط
إلى حضرةٍ أحيا الأنام بعلمهـــا وبان بها حكم الشريعة والشرط
فلا مطلب إلاّ ذراها ، نعم ، ولا رحال لدى عزم إلى غيرها تخطو
لقد جدّ أقوام وضاهوا بمثلهـــا فدون أمانيّها القتادة والخرط
فكم من كبير قد جبرت لحالـه وفككت مأسوراً أضرّ به الربط

Marfat.com

وكم من اياد قد أناخت لكاهل ... وما كادت الاقدام من حملها تخطو
سبقت إلى الفضل السراة فمالهم ... من الجهد الادون عزمك قد حطوا
علوت إلى أن جئت بالشهب منطقا ... فسارت به الامثال والعرب والقبط
جمعت لانواع العلوم فلا نرى ... لمثلك فردا في الفنون له ضبط
لعمري من أيام أرى فيه للعدا ... كمودا وقدحاروا وقدساءهم سخط
جواد له جود تراه على الرضا ... وإلا تمنى ان فارسه سقط
فتلك أمانيهم وأحلام كاذب ... فهل ثم عقبان يردعها البط
سلوا علماء الخافقين وفتية ... بسمر القنافي الجانبين لهم شرط
فهل كانت الانعام تأوي لبقعة ... أقام بها ليث وفيها له سبط
فيا حبذا يوم وفيه تظالهم ... سيوف لكم بيض على روسهم رقط
ترود حياض الموت فيه نفوسهم ... ونيران نقع من زفير لها لغط
وتهدي المنايا للنفوس بأسهم ... وأقلام سمر من أسود بها نشط
فديتكم روحي لقد جئت بالخطا ... فحلم بدا منكم فحاشاه بي يسطو
فاين صوابي والخطا كان جبلتي ... وأقدام ما أبغي عليه لقد حطوا
فسامح لمن أخطا وصنه تكرما ... فابكار فكري للخاطئين قد خطوا
جزاك إله العرش عني عطية ... ويأتيك أفراح ويعقبها الغبط

ولما وصل اليه القصيدة الميمية التي أنشأها المفتي أبو السعود عليه رحمة الرب الودود وهي التي أولها :

أبعد سليمى مطلب ومرام ... وغير هواها لوعة وغرام

صنع خطبة سنية وصنع عدة أبيات سينية وأرسلها الى المولى المزبور :

أستبدي باسم السلام الى السدة السنية وأستهدي من سناء سيدنا وسندنا بنسمة من نسماته السجسجية سالكا سبيل التسليم متمسكا بالصراط المستقيم نسج السحر في سلك الاستقامة فسبى النفوس واستدعى لسليمى فاسرعت اليه كالعروس ثم سلا عنها بسلوان من التسليم وسلب أساطيرها عن سويدائه بسر سليم فسألت السخاء من سحاب سماحته فأسعفني بها واسترقني من ساعته

Marfat.com

فسمعت مستهاما في سلسال سلسبيلها مسارعا لسلافها فسل سبيلها وأنشدت :

سطور لها حسن عن الشمس اسفرت سبانيَ سنٌّ باسم وســـلام
فسهل لها سفك النفوس وقد سعى يساعد فيها سائف وسهـــام
فسرعان ما سلت سيوف نواعس فسيراً فسيراً فالسيوف سطام
سليمى فما أسلو فسمكاً أو اسمحي فاسلو وفيّ أرسم ووســـام
فيا حسرتا ما للسهاد مساعــدي وما سر إلا حسرة وسمـــام
سقاني السخا سما وسار سنيـــة سحائب تسليم سعدن سجـام
سخيت بنفسي إن سمحت بنفسها بأنس وتسليم عليك ســلام

وقد أظهر البراعة فيمن أرسل ساعة فقال :

يا مفرد العصر قد بادرت بالطاعه يا من حوى الجود والاوقات في ساعه
نوعا من الخير قد لاحظتموه لنا فكنت عبدا لكم في الوقت والساعه

(ذكر تصانيفه) التذكرة في علم الحساب ومتن وشرح في علم الفرائـض وحاشية على فلكيات شرح المواقف وحاشية على شرح الجامي للكافية الى آخر المرفوعات وحـاشية على شرح النفيسي للموجز من الطب وشرح تفسير البيضاوي حوى جزأين من القرآن الكريم وكتاب في علم الزايرجه وقد شرح القصيدة الميمية للمفتي أبي السعود وأتى به الى المولى المزبور فاستقبله وعانقه وأكرمه غاية الاكرام فلما نظر الى ما كتبه استحسنه وأعطاه بعضا من الاقمشة والعمائم وغيرها روح الله روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل والنحرير الكامل المولى عبد الباقي ابن المولى علاء الدين العربي الحلبي)

انتقل أبوه وهو صغير ونشأ في حجر أخيه الكبير عبد الرحمن الشهير ببابك جلبي فلما انتبه من رقدة الصغر وتفكر في هذه المعالم وافتكر علم ان تفاوت الرتب بالفضل والادب فترك لذاته في تكميل ذاته فصاحب الرؤوس والاهالي حتى وصل الى مجلس المفتي علاء الدين الجمالي فلما صار ملازما منه تقلد بمدرسة قره كوز باشا بقصبة كوتاهيه بخمسة وعشرين ثم مدرسة اسحق باشا بقصبة اينه كول

Marfat.com

بثلاثين ثم مدرسة قبلوجه بمدينة بروسه باربعين ونقل عنها الى مدرسة محمود باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم عاد الى احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيدخان بادرنه ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم عزل ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء مكة ثانيا وقد تيسر لي الحج وهو قاض بها وذلك سنة تسع وستين وتسعمائة ثم عزل بهذه السنة فلما عاد الى وطنه مات من الطاعون سنة احدى وسبعين وتسعمائة وقيل بلغ عمره الى ست وسبعين سنة ولم يعقب وليداً ولا وارثا رشيدا فاوصى بثلث ماله لوجوه الخيرات فبنوا به بعض الحجرات يسكنها فقراء الملازمين وكان رحمه الله من اعلام العلماء وأكابر الفضلاء صاحب أيد في العلوم مربي أفاضل الروم وكان في زمن تدريسه كثير العناية بالدرس وجمع الاماثل فلذلك اشتغل عليه كثير من الافاضل وكان رحمه الله نافذ الكلام صاحب اشتهار تام كثير الافادة مقبول الشهادة يقال انه لم يبلغ أحد ممن درس بالمدارس الثمان مبلغه في الاشتهار والظهور من بين الاقران وكان يلقي مدة اقامته بالثمانية سبعة دروس أو ثمانية وهو بهذا التعيين والاشتهار لم يكن صاحب الاحاطة والاستحضار وكان رقيق الحاشية لين الجانب تطيب النفس بصحبته وكان رحمه الله في غاية ميل للرياسة والجاه وقد بذل في تحصيل قضاء العسكر أموالا عظيمة وقد بنى في زمن قضائه بمدينة بروسه على ماء حار حماما عاليا من غرائب الدنيا يحصل منه مال عظيم في كل سنة ووهبه للوزير الكبير رستم باشا ويذكره الناس بالظلمية وحكى بعض الثقات اني رأيته يوما في باب الوزير المزبور عليه أثر غم شديد فسألته عنه فتأوّه ثم قال قد بذلت لهذا الوزير ثلاثين الف دينار وقد دخلت عليه اليوم وما نظر اليّ نظر القبول والاختيار والحق ان ذلك الوزير بالغ في الاقدام ولم يقصر في السعي والاهتمام الا انه لم يساعده التقدير فلم تنفع جلالة الظهير ولم تثمر هذه الجسارة الا النقص وذاق المرحوم مذاق الحريص محروم ولعمري قد أجاد من قال وأتى باحسن المقال :

Marfat.com

إذا لم يعنك الله فيمـــا تريـــده فليس لمخلوق إليـــه سبيـــل
وإن هو لم ينصرك لم تلق ناصـراً وإن عزّ أنصار وجلّ قبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو أن السِّماك دليـل

(وممن انخرط في سلك هؤلاء السادة وسلك مسلك أصحاب الفوز والسعادة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين الشهير بشيخ زاده)

ولد رحمه الله في قصبة مرزيفون ودخل وهو شاب في زمرة أرباب الاستعداد فاجتمع مع أفاضل عصره واستفاد حتى وصل الى خدمة المولى حافظ العجمي وهو في احدى المدارس الثمان ولما صار المولى محمد القره باغي مدرسا بمدرسة السلطان أورخان بقصبة ازنيق جعله معيداً لدرسه فلما توفي المولى المزبور ترك المرحوم طريقة العلماء واتصل بالمولى المشتهر بعرب جلبي وهو مدرس بمدرسة قاسم باشا بقصبة أبي أيوب الانصاري فقام على أقدام الاقدام واهتم في تحصيل المعارف غاية الاهتمام فمهر في العلوم العربية والفنون الادبية وتميز في الحديث والتفسير وعلوم الوعظ والتذكير ثم ولي مدرسة دار الحديث التي بناها محمود الدفتري بقصبة أبي أيوب الانصاري وعين خطيبا بجامع قاسم باشا يسر الله تعالى له في عقباه ما يشا وكان حسن النغم طيب الالحان من جملة من يتغنى بالقرآن وكان يرتل الخطب بصوت أحلى من الرطب ثم عين له وظائف الوعظ والتذكير في عدة من الجوامع فاعتنى بنقل الاحاديث والتفاسير وقد بلغت وظيفته كل يوم الى سبعين وتميز من أقرانه المفسرين وتوفي سنة احدى وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله من أجلة العلماء وأكابر الفضلاء وقد حضرت مجلس تفسيره ومحفل وعظه وتذكيره فوجدته في تحقيق المقام وتدقيق المرام واصلا الى الغاية وبالغا الى النهاية وكان لا يكتفي بالايماء والترشيح بل يبالغ في التصريح والتوضيح بحيث يلحق ثواني المعقولات باوائل المحسوسات ولا يحترز عن التكرار والاعادة حرصا على التعليم والافادة وبالجملة كان وحيدا في طريقته وفريدا في ضيعته ويكفيه يوم مباحثاته ومفاخرتهماكتبه أبو السعود في صورة اجازته.وهذه صورة الاجازة كتبتهابالتمام لغاية حسنها ونضارتها : اللهم رب

Marfat.com

الارباب مالك الرقاب منزل الكتاب محق الحق وملهم الصواب صل وسلم على أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الاوتاد وصحبه الاقطاب (وبعد) فلما توسمت في رافع هاتيك الارقام زين العلماء الاعلام الالمعي الفطن اللبيب واللوذعي اللقن الاريب ذي الطبع السليم الوقاد والذهن القوي النقاد العاطف لأعنة عزائمه ابتغاء مرضاة الله من غير عاطف يثنيه والصارف لازمة صرائمه نحو تحصيل زلفاه بلا صارف يلويه الساعي في تكميل النفس بالكمالات العلية بحسب قوتيه النظرية والعملية سليل المشايخ الاخيار نجل العلماء الابرار مولانا الشيخ عبد الرحمن ابن قدوة العارفين الشيخ جمال الملة والدين وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه وأتاح له في أولاه وأخراه ما هو له أولاه وأحراه دلائل نبل ظاهر في الفنون ومخايل فضل باهر في معرفة الكتاب المكنون أجزت له في مطالعة الكتب الفاخرة واقتناص العلوم الزاخرة التي ألفها اساطين أئمة التفسير من كل وجيز وبسيط وصنفها سلاطين أسرة التقرير والتحريرمن كل شامل ومحيط واستخراج ما في مطاويها من الفوائد البارعة واستنباط ما في تضاعيفها من الفرائد الرائعة وسوغت له افادتها للمقتبسين من أنوارها الرائقة تفسير وتقريرا وللمغتنمين من مغانم آثارها عظة وتذكيرا على ما نظمه بنان البيان في سمط السطور ورقمه يراعة البراعة في طي رقها المنشور حسبما أجاز لي شيخي ووالدي المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم صاحب النفس المطمئنة القدسية محرز الملكات الانسية المنسلخ عن النعوت الناسوتية الفاني في أحكام الشؤون اللاهوتية العارف باطوار خطرات النفس الواقف على أسرار الحضرات الخمس مالك زمام الهداية والارشاد حجة الحق على كافة العباد محيي الشريعة والحقيقة والدين محمد بن مصطفى العماد المجازله من قبل مشايخه الكبار لاسيما أستاذه الجليل المقدار الجميل الآثار الحبر السامي والبحر الطامي الصنديد الفريد والنحرير الحميد المجيد عم والدتي علاء الملة والدين المولى الشهير بعلي قوشجي صاحب الشرح الجديد للتجريد واستاذي العلامة العظيم

Marfat.com

الشان والفهامة الجلي العنوان الامام الهمام السميدع القمقام نسيج وحده ووحيد عهده عبقريّ لا يوجد له مثال أوحدي يضرب بمآثره الامثال المولى البارع الأمجد أبو المعالي عبد الرحمن بن علي المؤيد المجاز له من قبل أستاذه المشهور جلالة قدره فيما بين الجمهور المعروف فضائله لدى القاصي والداني جلال الملة والدين محمد بن اسعد الدواني المجازله من قبل أساتذته العظام الذين من زمرتهم والده العلي القدر سعد الملة والدين أسعد الصديقي المجاز من قبل مشايخه الفخام لا سيما أستاذه علامة العالم مسلم الفضل فيما بين جماهير الامم الغني عن التعريف على الاطلاق المشتهر بلقبه الشريف في أكناف الآفـــاق زين الملة والدين علي المحقق الجرجاني وأستاذي الماجد الخطير والنقـــاب المحدث النحرير ذو القدر الاتم والفخـــر الاشم أبو الفضـــائل سيدي محمد بن محمد المجاز له من قبل أستـــاذه الفاضل وشيخه الكـــامل ذي النسب والفضل المولى المشتهر بحصن جلبي محشي شرح المواقف المجـــازله من جهة شيخه الاجل وأستاذه الشامخ المحل وحيد عصره وأوانه وفريـــد دهره وزمانه علاء المجد والدين المشهور بالمولى الطوسي صـــاحب كتـــاب الذخر والله سبحانه أسال مكباعلى وجه الذل والمهانة ساجدا على جباه الضراعة والاستكانة أن يفيض عليهم سجال غفرانه وشآبيب رحمته ورضوانه ويهدينا سبيل الهدى ومناهج الرشاد ويقينا مصارع السوء يوم التناد إنه رؤف بالعباد كتبة الفقير الى الله سبحانه الراجي من جنابه عفوه وغفرانه أبو السعود الحقير عفي عنه :

(ومن محاسن الدهر اللدود المولى محمد ابن المفتي أبي السعود)

ولد رحمه الله وسحابه يبرق عن مجد أصيل وصباحه يسفر عن شرف اثيل وكلم في المهد عن طيب نجره كلؤلؤ يخبر عن كرم بحره فلما رأي أبوه رشاقة غصنه عطف عليه سواكب مزنه فعما قليل صدّق الناس في استدلالهم بطيب الاصل على طيب الثمر وحقق تفرسهم ما تفرسوا في الهـــلال ابن القمر ثم اتصل الى المولى محيي الدين الفناري واشتغـــل لديه حتى شهد بفضله وأثنى عليه فاعطاه السلطان بتربيته مدرسة قاسم باشـــا بخمسين ثم نقل الى مدرسة

Marfat.com

السلطان محمد في جـــوار أبي أيوب الانصـــاري عليه رحمة الملك الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد قضاء دمشق الشام من ألطف بلاد الاسلام فلما وصل اليها باشر القضاء بما يليق به من الصرامة والشهامة وكمال الاستقامة وتواتر الاخبار بشكر أهل هذه الديار ثم عزل عنه بلا سبب ثم قلد قضاء حلب فبعد مضي سنة ساءت به الظنون وحل به ريب المنون وذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة وما اناف عمره على أربعين سنة كان المرحوم من محاسن العصر ونوادر الدهر في شدة ذكائه وصفاء ذهنه ونقائه يتلألأ من جبينه آثار النجابة ويلوح من وجناته أنوار السيادة وكان رحمه الله عالما أديبا ومخدوما لبيبا له اطلاع على المعارف والتواريخ وكان له معرفة تامّة باحوال الخط وقد جمع الكثير من خطوط السلف وبذل فيه أموالا عظيمة وكان يكتب خطا مليحا في الغاية وكان له اطلاع عظيم على قواعد اللسان الفارسي حتى بلغ الى أنه نظم الشعر الفارسي على أبلغ النظام بحيث يعجز عنه مهرة الاعجام (شعر)

بآيين وقابستي ميانرا يا خيا لست أيـــن
جنين نازك خيالي كي توان بستن محالست أين
زبالاي توحيران تي شكر سروكلستان هـم
عجب شيرين شحايل قامت بااعتدالست اين
نهان شد آفتاب وماه نو خو شتر نمي آيـــد
زرويت آن خجل وزابرويت دار نفعالست اين
مكن عبيم اكرمي نالم اذ نارغم هجـــران
غم هجران مكو صد كونه اندوه وملالست اين
زحال ميليء بي صبر دل هر كزنير سيدي
نيامدهيج ازويادت نمي دانم جه حالست اين

(وله أيضا)

ترا اي نوش لب كام دل وجان مي توان كفتن

Marfat.com

نجان بخش لبت را آب حيوآن ميتوان كفتن
قدت ما نندسر وازنازجون قامت برافرازي
جو بخرامي تراسر وخرامان ميتوان كفتن
يكوبت كلرجان جمعند بهرديدن روبت
سركوي ترارشك كلستان ميتوان كفتن
بريزي بي كنه هرلحظه خون صد مسلمانرا
تراای ترك بدخو نامسلمان مي توان كفتن
مه من باتودار ميليء بي خانمان حرفي
ولي حرفي كه بنهان
بارقيبان مي توان كفتن

* (ومن العلماء الجليل المقدار المولى مصلح الدين ابن المولى محيي الدين المشتهر بابن المعمار) *

توفي أبوه قاضيا بحلب فوجه المرحوم راحلة الطلب نحو ناصية العلم والادب فعطف على طلب الفضائل ساهرا فقطف من رياض العلوم ثمارا وزاهرا وقرأ على المولى محيي الدين الشهير بالمعلول ثم على المولى الشيخ محمد الشهير بجوي زاده ثم صارملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس في مدرسة الامير بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان في البلدة المذكورة باربعين ثم مدرسة أم السلطان سليم خان بقصبة طرابوزن بخمسين ثم ساعده عنها بعض الرؤساء حتى نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم لما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين بشرق الجامع الذي بناه بقسطنطينية أعطى أحداهما المرحوم والأخرى للمولى شمس الدين أحمد المشتهر بقاضي زاده في كل يوم بستين درهما ثم قلد قضاء بروسه ثم عزل عنه لبعض زلاته الواقعة في صكوكه ومراسلاته وبعد سنة ولي قضاء ادرنه ثم نقل الى قسطنطينية ودام عليه حتى وقع بينه وبين الوزير الكبير رستم باشا ما وقع فعزله

Marfat.com

وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ثم لما مات الوزير المزبور وانتصب مكانه علي باشا اظهر له المرحوم رغبته في قضاء مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلد ذلك وبعد سنة عزل عنه فلما عاد وبلغ الى مصر أدركته المنية وفاتته الامنية وذلك في شهر شوّال سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وسمعت من بعض العظام ان السبب في اختياره عند عوده طريق مصر على طريق الشام انه في بعض الليالي نام فسمع قائلا يقول في المنام القضاء في المصر فانتبه وغاص في بحر الفكر ثم حكم بان هذه الرؤيا من الآيات الظاهرة بانه سيكون قاضيا بالقاهرة ولم يدرانها قاضية بانه سيصل فيها بالعيشة الراضية وكان المولى المرحوم بارعا في كثير من العلوم معروفا بنقاء القريحة وجودة البديهة ومع ذلك ليس فيه رائحة كبروتية وكان كثير الانشراح محبا للمفاكهة والمزاح محبا لمعاشرة الاخوان ومكبا على مصاحبة الخلان أسكنه الله في غرف الجنان وقد علق رحمه الله حواشي على حاشية المولى حسن جلبي على التلويح وبقي في هامش الكتاب وهذه النسخة الآن موجودة في الكتب وقفها الوزير الكبير علي باشا في مدرسته الجديدة وعلق أيضا حواشي على الدرر والغرر ولم تتم وقد عثرت له على كلمات كتبها في هامش كتاب الجامي على الموضع يتساءل عنه الطلاب من قوله في بحث العدد (ولا يجوز اضافة العدد الى جمع المذكر السالم فلا يقال ثلاثة مسلمين فلم يبق الامئات لكنهم كرهوا أن يلي التمييز المجموع بالالف والتاء بعدما تعوّد المجيء بعدما هو في صورة المجموع بالواو والنون أعني عشرين الى تسعين) فهي هذه قوله التمييز بالرفع فاعل يلي والمجموع بالنصب مفعوله والمراد من التمييز اسم المعدود الذي هو مميز العدد مثل رجل ودرهم لانه التمييز بحقيقة وبعد الاوّل معمول يلي وما بعد بعد مصدرية صلتها تعوّد والمجيء بالنصب مفعول لتعود فاعله كناية التمييز والثاني ظرف المجيء وما بعده موصولة بما بعده (والمعنى) ان العرب كرهوا أن يجيء التمييز الذي هو اسم المعدود بعد العدد المجموع جمع المؤنث اللازم على تقدير جمع المائة بالالف والتاء وأن يقال ثلثما آت رجل بعد كون العادة أن يجيء بعد العدد الذي هو في صورة الجمع المذكر مثل عشرين رجلا

Marfat.com

الى تسعين ويدل على كون ما قلنا شرح قوله تصريحه في شرح قوله وجمعه وانما لم يقل وجمعهما لان استعمال جمع مائة مع مميزها مرفوض في الاعداد لا يقال وثلثمآت رجل — تدبر . وقيل (أرادبه المولى شمس الدين المشتهر بقاضي زاده حل هذا المقام على وجه يزيل الايهام) هو ان النحاة كرهوا أن يلي الثلاث واخواته التمييز الذي جمع بالالف والتاء بعد صيرورة مجيء التمييز المفرد بعد العدد الذي هو في صورة الاسم المجموع بالواو والنون عادة له مثلا لا يقال عشرون مئات فكذا لا يقال ثلثماآت فالعامل في بعد الاول أن يلي وما بعده مصدرية والعامل في بعد الثاني المجيء وما بعده موصوفة أو موصولة يرد عليه انهم كما لا يقولون عشرون مئات لا يقولون كذلك اه وهو فاسد باحد الوجوه لفساد أصول الاعداد وهو الهادي الى سبيل الرشاد اه كلامه

(ومن الذين جلسوا في مجالس الارشاد وهرع اليه الناس من كل حاضر وباد المنصور بعين عناية الباري الشيخ عبد اللطيف النقشبندي اليجاري)

كان رحمه الله من أولاد موسى باشا من وزراء الديوان في دولة السلطان محمد خان وكان في أول أمره من طلبة العلم الشريف وخدمة كل فا ضل عريف ثم ساقته العنايات السبحانية والجذبات الرحمانية الى طريق التصوف وترك التكلف وتاب على يد الشيخ محمود الاماسي خليفة الشيخ العارف أحمد البخاري وتميز لخدمته حتى زوجه بابنته ولما انتقل شيخه الى رب العباد اجلس المزبور مكانه للارشاد في زاويته المعروفة المبنية بقسطنطينية المحمية وخدم ذلك المقام الشريف والمنزل المنيف الى أن حج سنة سبعين وتسعمائة وجاور بمكة المشرفة الى أن بقي أسبوع الى وصول الحاج من العام القابل ثم انتقل الى احسان ربه الشامل كان رحمه الله عالما عاقلا صالحا معتقدا اية في الحلم والتؤدة والوقار أسكنه الله تعالى في جنات تجري من تحتها الانهار .

(ومن أرباب الفضل والكمال المولى صالح بن جلال)

كان أبوه من كبار زمرة القضاة الحاكمين في القصبات ونشأ رحمه الله مشتغلا بالعلم وأربابه ومعجبا بالفضل وأصحـابه فاهتم في التحصيل

Marfat.com

ورغب في التكميل وقد تشرف بمجالس السادات وكان منه ما كان حتى صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس في المدرسة السراجية بادرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة مراد باشا بقسطنطينية بثلاثين ثم مدرسة محمود باشا بهذه المدينة باربعين ثم صارت وظيفته فيها خمسين ثم ساعده الدهر واعانه الزمان حيث وصل منها الى احدى المدارس الثمان بهمة اياس باشا الوزير الكبير بل بتقدير العزيز القدير ثم صار مأمورا من قبل السلطان سليمان بترجمة بعض الكتب الفارسية بالتركي فاتمها في قليل من الزمان فاعطاه مدرسة السلطان بايزيد خان ثم قلد قضاء حلب وقال في تاريخه الشيخ غرس الدين صاحب الفضل والادب :

بشراك يا شهبا لقد نلت الارب وأتى الهنا في صالح نعم الطلب
زال العنا ها قد أتاك صالـــح فالشكر لله عليك قـــد وجب
بالعلم والحلم غدت أوصافـــه أخو السخاء ابن التقى عالي النسب
فحاتم في الجود عنهم قد روى أيضا لبيد عنهم يروي الادب
باليمن قد جاءت لنا أوقاتـــه يا سائلي تاريخـــه قاضي حلب

ثم عزل عنه وفوّض اليه تفتيش أحوال القاهرة فاصبحت بكمال استقامته عامرة فوجه اليه ثانيا قضاء حلب فلم يقبله ولم يرغب فاعيد الى مدرسته الأولى ثمانين ودام على الدرس بها سنين ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم نقل الى قضاء مصر ذات الاهرام ثم عزل وبقي في الحزن والهم ثم وجه اليه مدرسة أبي أيوب الانصاري بمائة درهم فعما قليل عميت عيناه فتقاعد بوظيفته المزبورة بالمدينة المسفورة فلما وصل عمر هذا العرنين الى حدود الثمانين اباده الزمان وأبلاه الدهر الخوان وذلك سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة. وكان المولى المرحوم مشاركا في العلوم يحاكي السادة الكبار في السكينة والوقار وكان المرحوم ذا نفس زكية وراحة سخية يراعي الحقوق القديمة كما هو عادة الطباع السليمة محسنا الى اخوانه متفضلا على جيرانه وقد كتب رحمه الله حواشي على شرح المواقف وعلى

Marfat.com

شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للشريف الجرجاني وجمع بعده لطائف علماء الروم ونوادرهم وله ديوان شعر بالتركي وديوان منشآت بذلك اللسان أسكنه الله تعالى في غرف الجنان .

(ومن العلماء العظام المولى محيي الدين الشهير بابن الأمام)

كان أبوه اماما في جامع محمود باشا ونشأ رحمه الله طالبا لاكتساب المعالي وراغبا في مصاحبة كل ماجد عالي ومارس الفنون الشريفة وتتبع المصنفات اللطيفة وقرأ على المولى الاعظم ابن كمال وغيره من أرباب الفضل والكمال وصار ملازما من المولى القادري ثم درس في مدرسة واجد باشا بكوتاهية بعشرين ثم صارت وظيفته خمسة وعشرين ثم درس في مدرسة اسحق باشا بقصبـــة اينه كول بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه باربعين ثم مدرسة ككيز بخمسين ثم نقل من هـــذه الامكنة الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه فلما قضى منها الاوطار أعطي مدرسة اسكدار وهو أول مدرس بها ورافع لنقابها ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد قضاء حلب بلا رغبة منه وطلب فباشر القضاء فيها قدر سنتين ولم يتكلم بلفظ حكمت مرة فضلا عن مرتين ثم عزل عنه وعين له الثمانون حسبما العـــادة والقانون ثم صارت وظيفته مائة ونصب مفتيا باماسيه فقبل الحركة والمسافرة اتفق له سفر الآخرة وكان من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين يحقق كلام القدماء ويدقق النظر في مقالات الفضلاء وقد علق على أكثر الكتب المتداولة حواشي الا انه لم يتيسر له الجمع والترتيب والتبييض والتهذيب وكان رحمه الله معتزلا عن الناس غير متكلف في اللباس وكان يصدر عنه لعدم اكتراثه بامور الدنيا وقله مبالاته قصور في مداراة الناس ومعاملاته ولذلك كانوا فيه يطعنون والى كل حدب ينسلون :

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

توفي رحمه الله في أول الربيعين سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة .

Marfat.com

(ومنهم العالم العامل والسري الكامل شيخنا واستاذنا تاج الدين ابراهيم ابن عبدالله سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه)

ولد رحمه الله على رأس تسعمائة في ولاية حميد فخرج منها في طلب العلم ودار البلاد واشتغل واستفاد وافنى عنفوان شبابه في تحصيل العلم واكتسابه وصاحب أعيان الناس وشيدبنيان العلم بأشد أساس وتلقى من الافاضل الدروس حتى شهد بفضله الرؤوس واتصل بالمولى نور الدين الشهير بصاروكرز وصار منه ملازما ثم درس في مدرسة ابراهيم الروّاس بقسطنطينية بعشرين ثم بالمدرسة الواقعة بقصبة يبلونه الشهير بانها بميخال أوغلى بخمسة وعشرين ثم مدرسة القاضي الاسود بقصبة تيره ثم مدرسة اغراس ثم مدرسة سليمان باشا بازنيق فاشتغل فيها وكتب حاشية على صدر الشريعة وردّ فيها على المولى ابن كمال باشا رحمه الله في مواضع كثيرة فلما انفصل عنها كتب رسالة وجمع فيها من مواضع رده عليه ستة عشر موضعا وأغلظ على المولى المزبور في مواضع عديدة من تلك الرسالة وقال في أوائل ديباجتها فاعلموا معاشر طلاب اليقين سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ان المختصر الذي سوده الحبر الفاضل والبحر الكامل الشهير بابن كمال باشا نعمه الله في روضة جنته مما يعلمه وما يشا وسماه بالاصلاح والايضاح مع خروجه عن سنن الصلاح والفلاح باشتماله على تصرفات فاسدة واعتراضات غير واردة من السهو والزلل والخبط والخلل لاتيانه بما لا ينبغي وتحرزه عما ينبغي مشتمل على كثير من المسائل المخالفـــة للشرع بحيث لا يخفى بعد التنبيه للاصل والفرع ولا ينبغي الاعتقاد بحقيقتها للمبتدي ولا العمل بها للمنتهي لوجود خلافها صريحا في الكتب المعتبرات من المطوّلات والمختصرات ومن شك فيما ذكر بعد النظر فيما سيذكر أوشك أن يشك في ضوء المصباح ووجود الصباح عند طلوع الاصباح ثم كتب نسختين ودفع احداهما الى الوزير محمد الصوفي وكان ينتسب اليه والثانية الى الوزير الكبير رستم باشا فلما أعطاه اياها طلب الوزير المزبور قراءتها فلما وصل الى تشنيعه على المولى المزبور تغير الوزير غاية التغير بسبب انه كان قد قرأ على المولى المزبور فأخذ منه الرسالة

Marfat.com

وقال لا بد من ارسالها الى المفتي وهو يومئذ المولى أبو السعود فان كنت صادقا في دعواك نعطيك مـــا تسأله وان كذبت فسنجزيك باساءتك الادب فخرج المرحوم من عنده مغموما ثم أمر الوزير المزبور لبعض العلماء أن يصوّر له بعضا من تلك الصور بحيث يفهمه وكان أوّل موضع منها قوله قال الفاضل الشهير بابن كمال باشا (وكره سدل الثوب الى قوله الوطء والتخلي فوق المسجد والبول فوقه وفوق بيت فيه مسجد) أي مكان أعدّ للصلاة وجعل له محراب وأشار الى هذا بتعريف الاوّل وتنكير الثاني (أقول) عدّ البول فوق المسجد من جملة المكروهات يخالف مخالفة بينة ما هو المصرح به في الكتب المعتبرات والحال انه لم يؤيد كلامه بنقل وما هو الاسهو أو سبق قلم منه فلما سمع الوزير تلك المسئلة قال قد أساء الادب فيه أيضا حيث جوّز البول فوق مسجد وما هو الا رجل سفيه انظر الى هذا الجهل وسوء الفهم ثم لما سمع مسئلة تجويز بيع العبد في نفقة زوجته مرة بعد أخرى غضب غضبا شديدا وقال انه تعريض لي فعزم أن لا يوجه اليه منصبا قطعا ونسي ذلك المغرور ألا الى الله تصير الامور فبقي المرحوم برهة من الزمان في مهامه الذل والهوان واستولى عليه القنوط والياس وقطع أمنيته عن الناس فتوجه الى جناب مولاه الى أن تقرع سمعه نداء لا تيأسوا من روح الله وذلك انه اتفق فتح سلطانية بروسه وورد الامر من السلطان بان يوجه الى أحد من المعزولين ولم يوجد منهم الا المرحوم وشخص آخر يبغضه الوزير المزبور أكثر من بغضه للمرحوم فخاف أن يعطيها السلطان ذلك الشخص فسارع في عرض المرحوم فقبله السلطان ثم ندم على ما فعله ولم ينفعه الندم بعد ما زلت القدم وما أصدق من قال :

اذا أتى وقت القضاء الغالب بادرت الحاجة كف الطالب

فذهب المرحوم الى مدرسته فشرع في الافادة وبيض فيها ما كتبه على صدر الشريعة من أول كتاب الحج الى آخر الكتاب فلما مضى عليه سبع سنين اعطي احدى المدارس الثمان وقد قرأت عليه فيها نبذا من كتاب الهداية ثم نقل الى مدرسة أيا صوفيه ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان ثم فوّض اليه الفتوى باماسيه في

Marfat.com

كل يوم بثمانين درهما فلما مضى عليه خمس سنين انحرف مزاجه وانكسر زجاجه وهجمت عليه الامراض فانفصل عنه وهو راض وعين له الثمانون حسب ما هو العادة والقانون وتوفي رحمه الله في أول الربيعين من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم واصلا الى التحقيق ومالكا لازمّة التدقيق مشاركا في العلوم العقلية وبارعا في الفنون النقلية خصوصا في الفقه وبابه فانه من أكبر أربابه وكان رحمه الله خليقا بالمراتب العلية والمناصب السنية الا انه خانه دهره ولم يساعده عصره عوّضه الله تعالى عن المراتب الدنيوية بالدرجات الاخروية وكان رحمه الله ذا خصائل رضية وشمائل مرضيةمتخلقا باخلاق الله قانعا باليسير من دنياه شيخا مباركا متبركا فاز كثير من تلاميذه وفاق على أقرانه وقد صدر عنه بعض الحالات الشبيهة بالكرامات منها ان وزير زمانه ابراهيم باشا أمر أن يعطي مدرسته معلم غلمانه فلم يقدر قاضي العسكر على مخالفته وعصيانه لشدة باسه وقوّة سلطانه فأحضر المرحوم وعرض عليه المرسوم وقال له لابد منقبول هذا الحكم فليس لك الا الرضا بالقضاء فاضطرب المرحوم وأظهر النفرة عنه وعدم الرضا فلم يجد لنفسه ناصرا ومعينا فقام عنه كئيبا حزينا وترك الاسباب وأغلق الباب وتوجه الى جناب ربه وبات فاذا المعلم في تلك الليلة مات هكذا ينجح ويظفر بالآمال من أخلص التوجه الى جناب حضرة المتعال ومن توكل على الله كفاه ومن التجأ الى غير بابه صفرت كفاه وما أحسن قول من قال أعذب من ماء الزلال :

وكم لله من لطف خفـــي ... يدق خفاه عن فهم الــذكيّ
وكم يسر أتى من بعــد عسر ... ففرّج كربة القلب الشـــجيّ
وكم أمر تساء به صباحـــا ... وتأتيك المسرة بالعشـــي
اذا ضاقت بك الاحوال يومـــا ... فثق بالواحد الفرد العـــليّ

وقد كتب رحمه الله حشية على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف يرد فيها على المولى ابن كمال باشا في المواضع التي يدعي التفرد فيها وله عدة رسائل على مواضع من حاشية التجريد للشريف وله شرح لمتن المراح من علم التصريف .

Marfat.com

• (ومنهم المعروف بدده خليفة) •

كان رحمه الله من نواحي قصبة سونسه من بعض الاتراك وكان في أول الامر من أصحاب البضائع مشتغلا ببعض الصنائع وعالج صنعة الدباغة سنين حتى أناف عمره على عشرين وما قرأ حرفا من العلوم وما اجتمع بواحد من أرباب الفهوم ثم من الله تعالى عليه باكبر آلائه فصار من أعيان عصره وعلمائه كان رحمه الله مشتغلا بعمل الدباغة في بلدة أماسيه فاتفق أنه جاء بها مفت من علماء ذلك العصر فاجتمع فرقة من أعيان البلدة المزبورة لضيافة المفتي المزبور فذهبوا به الى بعض الحدائق وذهب المولى المزبور متلطفا لبعض أرباب المجلس فلما باشروا أمر الطعام طلبوا من يجمع لهم الحطب والمرحوم قائم على زي الدباغين الجهلة فقال المفتي المزبور مشيرا الى المرحوم ليذهب اليه هذا الجاهل ففهم منه المرحوم ازدراءه لشانه وعلم انه ليس ذلك الا من شائبة الجهل وذهب الى جمع الحطب وفي نفسه تأثر عظيم من ازدرائه وتحقيره فلما بعد عنهم نزل على ماء هنالك وتوضأ منه وصلى ركعتين ثم ضرب وجهه على الارض وتوجه بكمال التضرع والابتهال الى جناب حضرة المتعال وطلب منه الخلاص من ربقة الجهل والنقصان واللحوق بمعاشر الفضل والعرفان متكلا على قوله تعالى فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ثم قام وأخذ من الحطب ما يتحمله وجاء الى المجلس وفي وجهه جراحات تدمي من شدة مسح وجهه بالتراب فتضاحك القوم منه وظنوا ان ذلك من مصادمة الاشجار عند الاحتطاب فلما تم المجلس قام المرحوم وقبل يد المفتي وقال أريد ترك الصناعة والدخول في طلب العلم فقال المفتي أبعد هذا تطلب العلم وهو لا يحصل الا بجهد جهيد وعهد مديد وعزم صادق وحزم فائق ولا بد من خدمة الاستاذ أكثر من المعتاد وأنت لا تتحمل بهذه المشاق ولا تحتمل ذلك الوثاق فتضرع المرحوم وأبرم عليه في القبول الى أن قبله المفتي لخدمته ورضي بتعليمه فلما أصبح باع ما في حانوته واشترى مصحفا وذهب الى باب المفتي وبدأ في القراءة وقام في الخدمة الى ان حصل مباني العلوم ودخل في سلك أرباب الاستعداد وتحرك على الوجه المعتاد حتى صار معيدا لدرس المولى سنان الدين المشتهر بالق في مدرسة السلطان مراد بمدينة بروسه

ثم تولى مدرسة با يزيد باشا في البلدة المزبورة بعشرين ثم مدرسة أغا الكبير باماسيه بخمسة وعشرين ثم مدرسة القـــاضي بتره بثلاثين ثم مدرسة السلطان محمـــد بمرزيفون باربعين ثم مدرسة أمير الامراء خسرو بمدينة آمد بخمسين ثم مدرسة خسرو باشا بمدينةحلب وهو أول مدرس بها وفوض اليه الفتوى بهذه الديار ثم نقل الى مدرسة سليمان باشا بقصبة ازنيق ثم نصب مفتيا بديار كعة [1] وعين له كل يوم سبعون درهما ثم تقاعد عن المنصب وعين له كل يوم ستون درهما وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا مجتهدا في اقتناء العلوم وجمع المعارف آية في الحفظ والاحاطة له اليد الطولى في الفقه والتفسير وكتب رحمه الله تعالى حاشية على شرح التفتازاني في الصرف وبسط الكلام وبالغ في جمع الفوائد والمهمات وله منظومة في علم الفقه وعدة رسائل من فنون عديدة رحمه الله .

(هذا آخر ما وقع) من وفياتهم في دولة المرحوم السلطان سليمان بن سليم خان عاشر سلاطين آل عثمان فاتح ديار فارس بغداد قالع قلاع انكروس وبغدان بلغراد قامع آثار الكفرة والملحدين معفر جباه عتاة المشركين صاحب الوقائع المشهورة والمناقب المذكورة ملك ملك الآفاق بسطوته وتطاطا سراة العالمين عند سرادقات عزته هو الذي هرب ملك الشرق من بين يديه دربا فدربا ودانت لهيبته الملوك شرقا وغربا فياله من ملك مجاهد تناول الكواكب وهو قاعد أصبح البحر من صارمه الصمصام في اضطراب وتحصن المريخ من سهمه في بروج السبع القباب لو قصد الى كيوان في حصنه لا نزل ولو حمل بقناته على السماك الرامح لتركه رجلا أعزل وكان رحمه الله ملكا ممدوحا ومحمودا مقداما مظفرا مسعودا وقع منه عداة الدين في العذاب الاليم وبلغ ملكه الى السبع الاقاليم وقد مات رحمه الله وهو محاصر لقلعة سكتوار التي لم ير مثلهـــا في حصانتها عين الفلك الدوار تباهي في رفعة سورها السماء وتناطح بروجها الحمل وتصافح الجوزاء وبأخرة كانت

---

(١) قوله بديار (كعة) هكذا بالأصل و لعله ربيعة، فليحرر. اه . مصححه . *

* – أقول : [كفه] المشرف .

Marfat.com

همته العلية السلطانية سببا لالتحاقها بالممالك العثمانية وقـــال بعض من اعتنى بتواريخ أيامه وضبط آثاره وأحكامه انه فتح في أيامه ثلثمائة وستون حصنا ما بين صغير وكبير ولا ينبئك مثل خبير وقد انتقل رحمـــه الله في اليوم الثاني والعشرين من صفر سنة أربع وسبعين وتسعمائة ولما أتي بجنازته الى قسطنطينية استقبلها جميع من في البلد بكمال الهموم والاحزان وصلوا عليه عند جامعه المعروف ودعوا له بالمغفرة والرضوان ودفنوه قبالة الجامع المزبور فسبحان الدائم الباقي على مر الاعصار والدهور وكان محبا للعلم معظما لاهله غاية الاعظام ومهتما في اجراء الشرع المبين بمزيد الاهتمام وقد تيسر له من الخيرات العظام والمبرات الجسام ما لو تفرد باحداها ملك من الملوك لكفته يوم مفتخره منها الجامع الذي بناه بقسطنطينية وهو الذي لم تر مثله عين الزمان ولم يبن مثله الى هذا الآن لايدانيه الخورنق ولا الحصن الابلق وبنى بجواره عدة مدارس يدارس بها أنواع العلوم وأرباب الحجا والفهوم مما يبتهج به أولو النهى والبرهان من علوم الاديان والابدان وبنى بها عمارة ملئت بنفائس القرى للواردين من الامصار والقرى سوى ما يصرف لستمائة نفس من طلبة العلم الشريف وسائر المحاويج من القويّ والضعيف وبنى بها أيضا مارستانا لمداواة المرضى وتربية المجانين بانواع الاشربة والاطعمة والمعاجين ومنها الجسر العظيم الذي بناه على مرحلة من قسطنطينية وذلك احدى غرائب الدنيا في الطول والعرض وقوّة البناء ومنها النهر العظيم أتى به الى قسطنطينية وقسم على محلاتها أقساما تنيف على مائة واستخدم فيه خلقا عظيما وبذل مالا جسيما وبنى له في طريقه أبنية عجيبة وطاقات غريبة التي يقول في بعض أوصافها وبيان تاريخها المفتي أبو السعود وقد تقرب الى رب العظمة والجلال بانشاء الصنع البديع المثال الرفيع الدعائم الشامخ العماد والمنيع القوائم الراسخ الاوتاد الذي ساقاته كالمجرة في المنوال وطاقاته لقوس قزح مثال واجراء ما فيه من العذب الفرات الذي لم تره العيون ولم يروه الرواة يـــروي العطاش ويحيي الموات كأنه جدول تشعب من ماء الحياة على أهل دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية وعلى من يردها من أقطار البلاد من كل حاضر وباد

السلطان الاسعد الاعظم والخاقان الامجد الافخم مالك الامامة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة الكبرى كابرا عن كابر مسخر الاقاليم بحرا وبرا معمر الممالك احسانا وبرا فاتح بلاد المشارق والمغارب بنصر الله العزيز وجنده الغالب السلطان ابن السلطان السلطان سليمان بن سليم خان وقد اتفق الاتمام في غرة ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة .

* وكان رحمه الله ذا حظ من المعارف والنوادر وله معرفة تامة بالتواريخ من الاوائل والاواخر وكان ينظم الشعر بالتركي والفارسي وله ديوان شعر بالتركي مشهور وله ديوان شعر بالفارسية أكثره جيد يستعذبه الطبع السليم والذهن المستقيم وله بالفارسية (شعر) :

طراوت سمنت درقمرنمي يابم حلاوت دهنت درشكرنمي يابم
مراوحسن مه وتوترا بمهر ووفا نزاكتيست كه‌آن‌درشكرنمي‌يابم
شبي حكايت‌زلفت‌شنيدو بيخودشد هنوزازدل مسكين‌خبرنمي‌يابم

مكوكه صبر كن ازكريه جون مرابيني
جه جاي صبر كه ازخود اثرنمي يابم

بلا وفتنه يسي دبدم ازبتان جومه
ولي جو جشم تويك فتنه كرنمي يابم

وله :

دلها كه اسير زلف يارند
درسلسله جنون نكارند

ارباب خرد بمزرع دل
جرتخم محبت نكارند

بخرام بنازسوي بستان
عشاق حزين‌درانتظارند

ازسيمتان وفامجو بيد [1]

---

(١) مصرع اخير از سيمتنان ساقطست ا ه .

خوش آنكه يرى وشـــــان مهروي
مقصوددل ترابرآرنـــــــــــد

(شعر)

أي از انتظاره توخجل آفتاب صبح لعلت بخنده نمكين برده آب صبح
تابان زجيب يير هنت سينه جوسيم جون روشني روزسيدازنقاب صبح
دلرا فراغ ميدهدوديدرا فـــروغ ديدار افتاب وشان وشراب صبح
بستان مي صبوح محبت يقال سعد اين دم كه آفتاب كشايد كتاب صبح

(ولما) انتقل الى رحمة الله رثاه شعراء زمانه بالتركي والفارسي ورثاه علماء أوانه بالقصائد العربية منها ما قال المفتي أبو السعود وهي قصيدة طويلة في غاية اللطافة وقد ذكرت نبذاً منها :

اصوت صاعقة أم نفخـة الصور فالارض قد دهيت من نقر ناقـور
أصاب منها الورى دهياء داهيـة وذاق منها البرايا صعقة الطـور
تصدعت قلل الأطواد وارتعـدت كانها قلب مرعـوب ومذعـور
واغبر ناصية الخضراء وانكـدرت وكاد تمتلىء الغـبراء بالمـور
ما جاء من عسكر الاسلام من نبـا قد صير الناس جمهور الجماهـير
فمن كئيب وملهوف ومن دنـف عان بسلسلة الاحزان مأسـور
فياله من حديث موحش نكـر يعافه السمع مكروه ومنفـور
تاهت عقول الورى من هول وحشته فاصبحوا مثل مجنون ومسحـور
دموعهم وقد انهلت منابعهـا كانها عين طوفان وتنـور
اجفانهم سـفن مشحونة بـدم تجري ببحر من العبرات مسـجور
اتى بوجـه نهار لا ضيـاء لـه كأنه غارة شنت بديجـور
أم ذاك نعي سليمان الزمـان ومن مضت أوامره في كل مأمـور
مدار سلطنة الدنيا ومركزهـا خليفة الله في الآفاق مذكـور
معلي معالم دين الله مظهرهـا في العالمين بسـعي منه مشـكور
بلهذمي الى الاعـداء منعطـف ومشرفي على الكفار مشـهور

له وقائع في الاكناف شـــائعـة اخبارهـا زبرت في كل طامـور
يا عين لا تبرحي تبكين بعـد ولا تفار في الدهر من دمع وساهور
وأهرقيـه على الخدين هامعـة من الجفون الهوامي مثـل عصمور
لا تطرفي طرفة نحو الدنا أبـدا لا تنظري نظرة تلقاء منظـور
يا نفس مالك في الدنيا مخلفـة من بعد رحلتـه من هذه الدور
وكيف تمشين فوق الارض غافلـة أليس جثمانه فيهـا بمقبـور
اتحسـبين حـلالا بعد ذلك ان تستأخري ساعة في عالم الـزور
دار البوار مدار الشر معـدنه كلا فبوري على آثاره بـوري
حق على كل لسان أن تموت أسـى لكن ذلك أمر غير مقـدور
فللمنايا مواقيت مقـدرة تأتي على قدر من اللوح مسطور

(ومنها) في مدح أبيه السلطان سليم خان :

سميدع ما جد زادت مهابتـه تحت الخلافة في عز وتنـوير
جد الجديدان في أيام دولتـه صارا كانهما مسـك بكافـور
بدا بطلعته والناس في كـرب وسوء حال من الاهوال منكـور
كانما هو بدر كان محتجبـا ثم انجلى وبدا من تحت تاهـور
فاصبحت صفحات الارض مشرقة وعاد أكنافها نوراً على نـور
سبحان من ملك جلت مفاجـره عن البيان بمنظوم ومنثـور
كأنها ويراع الواصفين لهـا بحر مقيس الى منقار عصفـور

(وقال) المولى علي الشهير بام الولد زاده رحمه الله :

مضى ملك الدنيا ولم يبـق مشرق ولا مغرب الا له فيـه نائح
ولم يغن عنه مالـه ورجالـه من الموت شيأ والخيول السوابح
وما انا من رزء وان جـل فاجع ولا بحبور بعد موتك فـارح
وقل للمنايا قد ظفرت سـميدعا براجمه للمشرقين مفـاتـح
وقل للعطايا بعد ذاك تعطـلي فان ولي الجود والطول طـائـح
امام الهدى بحر الندى قامع العـدا سليمان من بالفضل للناس سامح

Marfat.com

لقد دفن المجد الرفيع بدفنـــــه وعز منيع والخلال الصـوالـح
وجد لرايات الســـيادة ناصـب وجد لآيات الســعادة واضـــح
وقد بكت الاقلام اذ فاض بالاسى عليه كما رنت عليـــه الصفائـح
ذر الموت يفني من أراد فـــانه ثوى اليوم من يخشى عليه الفوادح
لحا الله دنيانا وخطب صروفهـــا فلم ير من اهوالها قـــط ناجـح
اذا أعجلت سهما من العيش ناعما فمن خلفه سهم من البؤس فـادح
سلاف قصاراها زعاف ومركـب شهي اذا استلذذته فهـــو جامح
وقد جاد ما قد قيل في وصف حظها وما هو وصف ان تدبرت صالح
رويدك يا من غره طيف عزهـــا فعما قليل عنك ذلك نـــــازح
وما هو الا كالشهاب وضوئـــه يزول بآن بعـــدما هو لائـــح
وأودى ولكن طيب ذكراه خالـد الى الحشر يبقى وهو كالمسك فائح
الا أيها الملك السعيد المكـــــرم عليك سلام الله ماحن صـادح

(وقال المخدوم محمد ابن المولى بستان في قصيدة طويلة) :

نسيم الصبا رقت باشجان فرقـــة حمامة ذات السدر جنت من الذعر
أحامي حمى الاسلام أودى وهل له نعيت لدين أنت مالك من عـــذر
أزالت من الدنيا مراســـم بهجـة وآلت مسرات الزمان الى الضـــر
دموعي جودي في رزية عـــادل عديل ابن خطاب مثيل أبي بكر
لقد ذاق من كاس الحمام امامنـا امام الهدى بحر الندى طيب البشر
أنام أنام العهد في مهد عدلـــه فراح الى دوح على سندس خضر
تفضلت الايام بالجمع بيننـــا ففرق من أجل القصور عن الشكر
كذلك دهر الدهر بؤس ونعمـــة وناهيك تلك الحال في الوعظ والذكر
فوا حسرتا أن أنزل الدهـــر مثله من القصر في قعر الجنادل والصخر
فما اخضرّ بالمروين بعدك عـــوده وماغردت ورقاء في الروض ذي النور
وما قلبت أيدي الفوارس بعـــده رماحا لدى الهيجاء ذي الكر والفر
سقى الله قبرا من سحائب نعمه تضمن بحرا في الندى صافي البر

Marfat.com

الا أيهـــا الملك الشهيد المجاهد حليما كريما قد مضى طيب الذكر .
عليك من الرحمن فضل ورحمة وروح وريحان مدى الدهر والعصر
كما أنت في الاولى بعز ونعمة كذلك في الاخرى وفي الحشر والنشر

* (ذكر ما وقع من وفياتهم في عهد السلطان سليم خان الثاني ابن السلطان سليمان) *

* (ومن مشايخ الطريقة ورجال الحقيقة الشيخ محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي) *

ولد رحمه الله بقصبة ازنكميد ونشأ طالبا للفضائل ومجتنبا عن الرذائل فخاض الغمار واقتحم الاخطار وقضى من العلوم الاوطار وبينا هو يسيح في عالم فسيح عاريا عن الرباق وسائحا في عالم الاطلاق اذهبت الرياح من رياض الحقيقة وأومضت البروق من أراضي الطريقة وتنفس النسيم من ربع الحبيب فاشعل نيران المحبة فهاج كل قلب كئيب وقال كل يعقوب متلهف اني لاجد ريح يوسف وأخذ الصبا في الهبوب وذكر صباحة المحبوب وشرع في وصف ليلى بما هو الذ واحلى فملأ الآفاق صياح العشاق فلما قرع هذا الهديل سمعه أشرق عليه من نور المحبة لمعه وهجم عليه الشوق والغرام وغلب الوجد والهيام واستولى عليه سلطان الهوى وأغار جنود العشق والجوى فقام بالقلب العليل الى طلب المرشد والدليل فساقته عناية البـــاري الى خدمة الشيخ أحمد البخاري فوجد النجم الهادي في الغيهب المتمادي والطريق الاسهل في بيداء مجهل فقبل يده وتشبث بذيله وأخذ في الاجتهاد بيومه وليله ودخل بحسن الارادة في ربقه التسليم والعبادة وتبتل الى الله في سره واعلانه وجدّ واجتهد وتميز عن أقرانه بيناهو في السعي والمجاهدة اذ ابتلي بالامراض الهائلة فحصل من علم الطب الطرف العظيم حتى اشتهر باسم الحكيم وانتفع الناس بطبابته كما انتفعوا في طريق الحق بحذاقته (وتوفي رحمه الله سنة أربع وسبعين وسبعمائة) ودفن بحظيرة الشيخ ابن الوفاء بقرب الشيخ علي السابق ذكره .

* كان المرحوم من أجلة مشايخ الروم صاحب الكرامات العلية والمقامات

Marfat.com

السنية كثير النفع للمسلمين رفعه الله تعالى في أعلى عليين .

* (ومنهم المولى علاء الدين المنوغادي) *

نشأ رحمه الله في حجر خاله وتربى بغيث نواله وهو معلم الوزير الكبير اياس المشتهر بابي الليث بين الناس ودار على موالي عصره للاستفادة حتى صار ملازما من المولى الشهير بكمال باشا زاده ثم تقلد بعض من المدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس ثم ولي مدرسة اينه كول بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية باربعين ثم مدرسة طرابوزن بخمسين ثم عزل فوقع في الحزن والاسى حتى أعطي مدرسة مغنيسا ثم عزل وبقي في التعطل والهوان حتى أعطي احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة أيا صوفيه فاشتغل فيها وأفاد الى أن قلـــد قضاء بغداد ثم عزل وعين له كل يوم ثمانون ودام عليه حتى ألم بساحته المنون وذلك سنة أربع وسبعين وتسعمائة .

* كان رحمه الله معروفا بالكمال ومعدودا من الرجال جريء الجنان طليق اللسان حلو المحاورة لطيف النادرة مهتما بمجمع الاماثل وراغبا في مصاحبة الافاضل روّح الله روحه ونوّر ضريحه .

* (ومنهم المولى شمس الدين أحمد ابن أخي القراماني المشهور بمعلم الوزير الاعظم أحمد باشا) *

كان رحمه الله من بلدة قونيه وخرج منها لطلب العلوم فاجتمع مع الكثير من الاماجد القروم حتى وصل الى خدمة المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي فعكف على تحصيل المعارف واكتساب اللطائف حتى صار ملازما فتقلد مدرسة المولى خسرو في مدينة بروسه بعشرين ثم صارت وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم المدرسة الحجرية بادرنه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية باربعين ثم صارت وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان بقصبة اسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة أيا صوفيه بستين ثم الى مدرسة السلطان سليم خان بالوظيفة المزبورة ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة ثم عزل فقبل وصول خبر العزل توفي بها في أوائل سنة أربع وسبعين وتسعمائة .

Marfat.com

* كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم وله حظ من المعارف واللطائف بشوشا حسن السمت ساعيا في أمر من يلوذ به وكان له أخ أصغر منه اسمه محمد توفي قبله باشهر وهو مدرس باحدى المدارس السليمانية .

* (ومنهم المولى يعقوب الشهير بجالق) *

* كان رحمه الله من قصبة انقره فلما قارب أوان التحصيل خرج منها راغبا في التكميل فاجتمع بالافاضل السادة وجد في الاستفادة حتى صار ملازما من المولى شيخ محمد المشتهر بجوي زاده ثم درس بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم صارت وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم درس فيها ثانياً بثلاثين ثم درس بمدرسة قره كوز باشا بقصبة فلبه باربعين ثم بمدرسة سراي بخمسين ثم بمدرسة أحمد باشا بقصبة جورلي بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى دار الحديث بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء بغداد. توفي وهو قاض بها سنة أربع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلم والفضل ومراعاة الحقوق السابقة وكان محمود السيرة حسن السريرة سليم الصدر طارحا للتكلف والتصنع .

* (ومنهم المولى تاج الدين ابراهيم) *

قرأ رحمه الله على بعض علماء زمانه ورؤساء أوانه حتى ساقه الدهر الى خدمة المولى المعظم كمال باشا زاده فعكف على التحصيل والاستفادة وسعى في تكميل ذاته حتى صار ملازما منه بحكم وفاته ثم درس بعدة من المدارس المبنيات في بعض النواحي والقصبات حتى قلد مدرسة بري باشا بقصبة اطنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة مناستر في مدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى سلطانية بروسه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة مغنيسا ثم الى المدرسة التي بناها السلطان سليمان بمدينة دمشق وفوّض اليه الفتوى بهذه الديار وعين له كل يوم ثمانون درهما فدام عليه حتى توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلوم الدينية والمسائل اليقينية خصوصا الفقه فانه كان معدوداً من أصحابه ومذكورا في عدد أربابه وكان رحمه الله لين الجانب صحيح العقيدة صاحب الاخلاق الحميدة .

Marfat.com

* (ومنهم المولى الخطير والسميدع النحرير المولى محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم قراهم الله في دار النعيم) *

* كان جده المولى عبد الكريم قاضيا بالعسكر في دولة السلطان محمد خان وولي أبوه عبد الوهاب الدفتر دارية في عهد السلطان سليم خان ونشأ رحمه الله غائصا في غمار العلوم ولجج المعارف طالبا لدرر الفضائل واللطائف ساعيا في اقتناء أنواع العلوم راغبا في اقتناص شوارد المنطوق والمفهوم واشتغل على المولى اسرافيل زاده والمولى جوي زاده ثم اشتغل برهة من الزمان على المفتي أبي السعود في احدى المدارس الثمان ثم وصل الى معدن الفضل والكمال ومحط رحال الرجال المخصوص في عهده بالافادة المولى الشهير بكمال باشا زاده فتبحر في العلوم ومهر وكسر معارضيه وقهر وغلب على أقرانه وفاق وطار طائر صيته في الآفاق وجمع من الفنون الخيار وشهد بفضله الكبار وسلب الشمس رتبة الاشتهار ثم درس في مدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بادرنه بثلاثين ثم المدرسة القلندرية بقسطنطينية باربعين ثم مدرسة سليمان باشا بازنيق بخمسين ثم ساعده الزمان فنقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم خان فلما قضى منها الارب تقلد قضاء حلب ثم قضاء دمشق الشام ثم قضاء مصر ذات الاهرام ثم خانه الدهر ورماه بالتعب فعزل بعد ثلاثة أشهر بلا سبب فلم يثمر ذلك المنصب الا النصب ثم استقضي ثانيا بدمشق المحروسة ثم نقل الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي المعمورة فوفى حقوقه برأيه الرصين ودام عليه مدة ست سنين ثم عزل لامر يطول بيانه ويورث الكسل شرحه وتبيانه وحاصله صيانة أمر دينه الخطير ومخالفة الوزير الكبير وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما على حسب العادة وان كان خليقا بالزيادة فلما وصل عمر هذا العرنين الى حدود الستين غاله أجله وانصرم عمله فحزن بموته كل شريف ووضيع وطفل رضيع وبكاه البعيد بكاء القريب كانه للناس حميم أو نسيب واشمأز الخاطر فتمثلت بقول الشاعر :

أجرى المدامـــع بالدم المهراق خطب أقـــام قيامـــة الآماق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره حيّ على مـــرّ الليـــالي بـــاقي

وذلك في السابع والعشرين من رمضان من شهور سنة خمس وخمسين وتسعمائة وكان المولى المرحوم طودا من المعارف والعلوم كاشف معضلات العلوم المشهورة رافع استار الفنون المستورة له في العربية أيد يقصر عنها باع أبي عبيد لو طلع بغرته الغراء لفر من بين يديه الفراء ولو رأيت في الفقه ابكار افكاره اللطيفة لحكمت بانه محمد أو أبو حنيفة والعجب انه مع ذلك الفضل الباهر والتقدّم الظاهر ليس فيه رائحة عجب وتيه حلو الفكاهة طيب المعاشرة أبو المعارف أخو مكاشرة وكان رحمه الله عالي الهمة عظيم الشان يرى احسانه كل قاص ودان يغبطه الغيث على نواله وينسج البحر على منواله لم تجد راحته بدون المعروف راحة حيث جبل على الكرم والسماحة وكأنه وجد الخيار لنفسه في خلقه فمن السخاء تكوّنا واذا أخذ في العذل أقاربه ومن يصاحبه ويقاربـــه يلاطفهم في الجواب ويخاطبهم بهذا الخطاب :

أعاذل ان الجود ليس بمهلـــكي ولا يخلد النفس الشحيحة لؤمها
وتذكر اخلاق الفـــتى وعظامه مغيبة في الارض بال رميمهـــا

ولنكتب من اياديه مثالا وتفاصيله اجمالا بينا هو جالس في مجلسه وقاعد في محافل أنسه اذ دخل عليه سائل بدمع سائل ولباس فقر هائل فسارع نحوه بالاحترام وقصده بالعطية والانعام فامر باحضار ستين درهما فاذا غلط الخادم وأتى بالدنانير مكان الدراهم فما استكثره وما استكبره بل استقله واستصغره وأعطاه جملة الدنانير فكاد السائل من فرحه يطير حيث وصل فوق بغيته وأكثر من أمنيته ولما جمع المولى محيي الدين المشتهر بسباهي زاده حواشيه التي علقها على حاشية التجريد للشريف الجرجاني صدرها باسمه وعرضها عليه أعطاه مائـــة دينار ومدرسة بثلاثين وقد حسب ما حصل له مدة قضائه بالعسكر فبلغ الى سبعين ألف دينار ومات رحمه الله وعليه أربعة آلاف دينار وبالجملة كان رحمه الله للعلماء خاتما وللأجواد خاتما وفي الجود حاتما وكان في طرف عال من تعظيم

Marfat.com

شعائر الله وكان من عادته انه لا يكتب شيأ بالقلم الذي يكتب به اسم الله عز وجل ومن عادته انه لا ينام ولا يضطجع في بيت كتبه تعظيما للعلم الشريف وقد كتب رحمه الله تعالى عدة مقالات على منوال مقامات الحريري وكتب حاشية على البيضاوي من أول الكتاب الى سورة طه وعلق حواشي على حاشية المولى جلال الدين الدواني للتجريد وكتب أشياء أخر الا أنها لم تظهر بعد موته وكان رحمه الله ينظم الابيات بعدة ألسنة ولغات فمن نتائج طبعه الشريف بلسان عربي لطيف هذا الكلام الذي سلب الماء رقته وغصب النحل ريقته :

أرج الصبا من جانب العلياء ... فغدا المعاهد طيب الارجاء
قد جاد بالعرف الجميل على الورى ... فتبادر الارواح في الاحياء
فكأنّ سلمى أرسلت من مرسل ... وعقيصة من عنبر سوداء
أو حلت الازرار من ديباجها ... من حلة مسكية فيحاء
أو أشفقت ريح على أهل الجوى ... تهدى اليهم عرفها لشفاء
في دارهم لادار شر حولها ... للعاشقين دواء أيّ دواء
لكن من يهوى يموت بحسرة ... وبمحنة وبدمعة حمراء
هل من سفير معرب فمعبر ... عن حالة الشخص الضعيف النائي
فمخبر بلسان صدق ناطق ... بصبابتي وبخلتي وولائي
وبانّ لي أرقا طويلا منذما ... سامرتها في ليلة قمراء
أين السرى أهل الهوى نحو الحمى ... في رفقة من فرقة الفقراء
اذ أسرعت معي القلوص بسيرها ... مندوحة عن موضع وحداء
هبت هويا لا يشق غبارها ... وتلقت الارياح بالبيداء
اذ ما قضت عن دجلة وطرا لها ... وأنختها بالخطة الخضراء
لما نجحت بستر باب جئته ... حييتها بسكينة وحياء
من خيفة ردت بجانب حاجب ... في خفية عن أعين الرقباء
ألقت حديثا جوف ليل خافيا ... عنهم اليّ باجمل الالقاء
ياحبذا عمر الفتى في نيله ... ما قد رجا زمناً بحسن رجاء

Marfat.com

لكنه آن لطـــيف زائـــل متسارع في نقلـــة وفنـــاء
كعمود دولاب يمر وينقـــضي مرّ السحاب وشبه جـــري الماء
هيهات هيهات النجـــاح بمـرة غير التي مـــرت مـــن الآناء
فوق الجبال الراسيات طرائفـي ومع الاسود الضاريات مرائي
وبذ الزمان بدا الامور كما ترى بالعكس في الكرماء واللؤمـــاء
والناس قد نبذوا وراء ظهورهم غر الوجوه وزمرة السعـــداء
الاخرقون بقبة مـــن عـــزة وأولو النهى منبوذة بعـــراء
أضحى اللبيب غيامه كظلامـــه لا يستـــبين وصبحـــه كمساء
وشؤونه شتى بربـــع دارس في صيفه وربيعـــه وشتـــاء
ورمان بالكره الزمـــان ورميـه لاً فيه زيغ رميـــة بســـواء
وبقيت في هذا الحضيض وشيمتي في أوجها تعلو عـــلى الجوزاء
بمناط حد من مكارم جمـــة أورثتهـــا عن سادة الآســـاء
متسنمون بعهدهم قنن العـــلا متوسمون بحليـــة الحنفـــاء
غصن كريم زاد طوبى عرقـــه من عرقه وأصوله الكرمـــاء
يلقى النفوس معطرا انفاسهـــا ومروّحا للروح والســـوداء
لا في اعتبار للزمان وأهلـــه الا كمثـــل البقلـــة الحمقـــاء
فالآن في هذا الضئيل تحمـــل ما لا يطيق لعـــدله أكفـــائي
خطبي عظيم صاحبيّ وقيتمـــا من كربة في غربـــة صمـــاء
لا يرتجى تفصيله مـــن قـــارض أو كاتب بالشعـــر والانشـــاء
ما كان لي مع سوء حالي هـــذه بين الورى سمح مـــن الرحماء
لما رأوا مني تحمـــل شـــدة تبدو أبوا عـــني أشـــد ابـــاء
فتقطع الاسباب في نيـــل المنى عن دابر الا خفيّ نـــداء
فدعاء في ازنيـــق طاب سكينه بمشاهد النجبـــاء والشهـــداء
مستجمعـــا لشروطه بحيالهـــا مستشفعا عن اكرم الشفعـــاء
جلى تحيات عليـــه جميعهـــا حتى القيامـــة عـــدة الاشيـــاء

Marfat.com

متضرعـــا لله جـــل صفاتـــه وعلت له الحسنى مـــن الاسماء
ربي خزائن كل شيء عنـــــده آلاؤه جلـــت عن الاحصـــاء
ومراقبا لاجابـــة من عنـــــده سبحانه ربي سميـــــع ندائي

ويقول في قصيدة ميمية :

وكنت من الجيل الجميل خصالهـم أولئك أعلام العلوم عظـــــــام
وقدشيد أس العلم بيتا معظمـــــا وجل له ســـــقف وعز دعـــام
رفيع البنا فوق الســـموات منـزلا عزيز الحمى عنأن يكـــون يـرام
وقد ساد من بين الخليقـــــة أهلـه فهم سادة في العالمين فخـــــام
وودعت لذاتي على نيل نبلهـــــم وقلت على ميل النفوس ســـــلام
نجحت بحجب النفس عن كل مطمع بسؤلي هذا ما عليّ مـــــــلام

وفيها يقول :

كفاني كفاف النفس ما أنا قاصـد الى دولة فيها الانام خصـــــام
فهل هي الا نحو طيف لنـــــاعس وهل هي الا ما أراه منـــــام
فيا عجبا للمرء يعقد قلبـــــــه على شهوات ضرهن لـــــزام
ولله صعلوك قنوع بحظـــــــه وما مُعه عند اللئام لـــــؤام
قناعته أغنته عن كل حاجـــــة فذاك أمير والزمان غـــــلام

وفيها يقول :

وشأن الفتى لا يستقر بحالـــــة حوادث دهر مالهن نظـــــام
فسكر وصحو عـــزة ومذلـــــة سرور وغم صحة وســـــقام
لا عوام ملك غاية ونهـــــايـــة وأيام عز آخر وتمـــــــام
وعمران أرض عرضة لخرابهـــا ولذات عمران علمت ســـــمام
فان كنت مما قلت في شق ريبـــة وعندك فيـــه مرية وخصـــــام
فسرو اعتبر بالخاويات على الـــثرى أفيها قعود هل ترى وقيـــــام

وله بالفارسية :

أين عاشقي نه ازخوداي بارساخدارا اكنون مكن ملامت درويش بي نوارا

من جام عشق جانان روز ازل كشيدم زان دم خراب ومستم كو يار آشنارا
زان روز اسير يارم رسواي روز كارم بي صبر و بي قرارم رحمي كن اين كدارا
حنست عالم آرا عشقست حالت افزا ديكر جه كونه كويم ياران باصفارا
مستي وباده نوشي از خور نشد محمد اي بير ياك مشرب عذرم شنو خدارا

وله أيضا :

عاشق كيسوي مشكينم بكو جانانه را شفقتي زنجير مي بايد جنين ديوانه را
دارم اندر سينه مهران يري ببكر كنون من بكنج آباد كردم كنج اين ويرانه را
حالت عشق وجنون از عاشق ويرانه برس جان من از من شنو اين دلفريب افسانه را
انكسارم زانكه آمد نوبتم وربزم مي سنك راز دساقي ء بيمان شكن بيمانه را
دام ذلت رانمي افتد محمد بهر مال شاهبا زاوج استغنا نخواهد دانه را

زلفت رانح نوايي :

تلبه رابد ردل قاتيق يار موايكن تدبيرا يكـــا
هرنه دم كم بنديردم قيلمـــادي تاثيرا كا
ايتب ايردم كوش نصيحت أوّل سني كوش ايتمدي
هرني باب وفضلدن قيلمشم تعزيزا كـــا
اوزا كه عالمغه نوشب نايدي بو عالمدين خلاص
اوزاوزيدين هم بوتوايرش مكر تقديرا كا
مين ني قلغاي مين فنابازار ينكرر سوايبـــوز
هرني كم تقدير قلغاي بولمغاي تغـــيرا كـا
ني معالجه ين اثر تابقاي ني ناصحدن خـــبر
اي محمد خاليفه خاليفه قو يمق ايرر تدبيرا كا

وله أيضا :

جانغا يتدي رردوغم قيلماس دمي جاتان انكا
اول جهاندن فارغ وبولمش جهان حيران انكا
اوفراغت عالمية دردد لدين بي خـــــير
مين جنون دشتنهٔ بولدم زار وسركردان انكـا
أورجكب فريادد ين يتوركه اول قـوبـاش
بونعالي دالامحل تيماس دمي افغـان انكـا
مين اوزمدين باردم اوباز عاج نظر دين بولمغاي
مين اوزمكا اول سكا كلمناك امكان ايماس اكا
اي محمد تابدي كوب جوره جنفاشيدا كونكـل
مين نه قلغاي مين وفا قيلماس كوكل الغان اكا

وله ايضاً :

أفـــلا يرثي لحالي افـــــــلا قمر في السـحب عني أفـــــلا
قلت مرّ العيش والعمـر انقـــضى قال لي مـــه كلمامرحـــــلا

وله أيضا :

اكرآن مي دهدجاني بدر كاهش مسرمـــارا
رسد بر كلاه ما برفعت جـرخ والارا
تومي دردلبري افزون زمهرويان دهرا كنون
كه مه زرورن كردون همي ايدتماشـــارا

وله أشعار تركية لطيفة أضربنا عن ذكرها لشهرتها .

* (ومن العلماء الاعيان السيد حسن بن سنان) *

ولد رحمه الله في قصبة نيكسار فخرج طالبا للعلم من هذه الديار فدار البلاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد ثم وصل الى خدمة المفتي ابي السعود وهو في مدرسة كليويزه فاشتغل عليه ثمان سنين فنال به أعلى المراتب ووصل الى أشرف المآرب ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تقلد مدرسة الامير ببروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بحكمجه بثلاثين ثم

Marfat.com

مدرسة قره كوز باشا بقصبة قلبه باربعين ثم مدرسة مناستر بخمسين ثم مدرسة زوجة السلطان سليمان بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم قلـــد قضاء حلب ثم نقل الى مكة واستقر فيها مدة خمس سنين وقد رأيت أهـــل الحرم يشكرونه ويدعون له بالخير ثم نقل الى قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء ادرنه ثم عزل وعين له كل يوم تسعون درهما بطريق التقاعد وتوفي سنة خمس وسبعين وتسعمائة ليلة العيد من ذي الحجة وكان المولى المرحوم مشاركا في كثير من العلوم يستوعب أكثر أوقاته مطالعة الكتب النافعة وعباداته وقد طالع كتبا كثيرة وجمع المسائل وكتب الفوائد وحرر الرسائل وكان رحمه الله رجلا صالحا دينا مشكور السيرة في قضائه والناس يبالغون في مدحه وثنائه ويكفيك ما جاء في الاخبار ونقله بعض الاخيار من أن واحدا من أهل مكة عرض عليه عشرين ألف دينار في قضية لا تستوجب الغائلة والضرر في وقت لا يطلع عليه فرد من أفراد البشر فعبس وبسر وتولى وأدبر وطرده وكسر قلبه بل أراد ضربه فانظر الى أهل الرجولية ولا شك انها من الامداد الرسولية جزاه الله تعالى بمزيد احسانه وأسكنه في ارائك جنانه (ورثاه) ابنه الاكبر بعد الممات بقصيـــدة فلنذكر منها بعض الابيات :

فلكل نفس أن تمـــوت وتقـبرا ولكل أنف شامخ أن يعفـــرا
ولكل سيف لا محالـــة كلـــة ولكل رمح الطعن أن يتكسرا
ولكل روض أن يغير حسنـــه من بعد أن قد صار روضاأزهرا
ولكل أمر غايـــة ونهايـــــة ولكل خطب العز أن يتعـــسرا
أين السليل الطاهر الشيخ النـــقي من كان في العلم الرئيس الاكبرا
قاضي قضاة المسلمين على الهدى شيخا ترى في الفضل بحرا أخضرا
حسن الفعال كاسمه وصفاتـــه فبمثله متكاملا مـــن أبـــصرا
وكفى له كون ابن بنت المصطفى شرفا على جم الفخار ومفخرا
لو بت أحصر من مناقب فضله لعييت اذ تيك المنى لن تحصرا
ما كان تبصر اعين من قبلـــــه أن يلحد البحر العظيم ويقـــبرا

Marfat.com

طويت مناشر جوده من بعدأن كانت له أعلام فضل تنشرا
فمضى لدعوة ربه لما دعي متشوّقا متشكرا مستبشرا
لازال تسقى من غوادي رحمة روضاته عطرا وطيبا عنبرا
يارب روّح روحه في قبره ماأقبل الريح النسيم وأدبرا
والله ما أنسى لذائذ ذكركم حتى اموت على الفراش واحشرا
ان كنت عنا في التراب مغيبا ما ذكرك المحمود عنا مهجرا
أنت الذي أسهدتني بفراقه ماكنت أدري قبله دلج السرى
طوبى لقبر أنت فيه مضاجع قد جاور البدر الزهي الانورا
لازلت في روض النعيم مخلدا ياخير من صلى وصام وأفطرا
وسقاك ربك من حياض جنانه يوم الظما ماء طهورا كوثرا

* (ومن هؤلاء السادة المولى مصلح الدين المشتهر بداود زاده) *

قرأ رحمه الله على أفاضل عصره وأماثل دهره منهم المولى محيي الدين الشهير بقطب الدين زاده ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تولى مدرسة جنديك ببروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة سليمان باشا بقصبة يكي شهر بثلاثين ثم بها ثانيا باربعين ثم مدرسة قاسم باشا خارج قسطنطينية ثم نقل عنها الى مدرسة خانقاه ثم الى مدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة سليم خان ثم قلد قضاء المدينة المنوّرة يحكى انه لما دخل الحرم أعتق مماليكه واجتهد في أداء مناسك الحج واهتم غاية الاهتمام وبعد قليل انتقل الى جوار ربه السميع ودفن بالبقيع وكان المرحوم صاحب ايد في العلوم سهل القياد صحيح الاعتقاد ذا همة علية وسماحة جلية يراعي مع الاخوان الخلان الحقوق السابقة اذا نزلت بائقة وبالجملة كان رحمه الله صاحب عزم وحزم الا أن فيه خصلة ابن حزم الذي قال في شانه بعض أرباب البيان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان محا الله سيآتهما وضاعف حسناتهما وقد علق رحمه الله في أثناء الدرس حواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني .

* (وممن القى اليه الدهر قياده فتقدم على كثير من الافاضل على خلاف

Marfat.com

العادة وتحرك في ميادين العز كيف يشا المولى محمود معلم الوزير الكبير محمد باشا) *

ولد بقصبة سراي فخرج منها راغبا في التحصيل والاستفادة واشتغل على كثير من الافاضل والسادة وقرأ على المولى عبد الباقي والمولى صالح وصار ملازما من المولى محيي الدين الشهير بالمعلول ثم درس في مدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة خواجه خير الدين بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بها ثانيا بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بقسطنطينية باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة أبي أيوب الانصاري ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى المدارس التي بناها السلطان سليمان ثم ولي قضاء القاهرة فبعد شهرين من الظفر بالمرام والدخول الى مصر ذات الاهرام توفي في رابع محرم الحرام سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في بعض العلوم صحيح العقيدة صاحب الاخلاق الحميدة لا يؤذي الناس مع كمال قدرته ونهاية مكنته وقد باشر القضاء بكمال الاستقامة جزاه الله بمزيد احسانه يوم القيامة .

* (ومنهم العالم العامل المولى مصلح الدين الشهير بمعلم السلطان جهانكير) *

وقد نشأ رحمه الله في القرية القريبة أكرديز وشب على تحصيل العلم وشمر عن ساق الاجتهاد حتى تميز وانتظم في سلك أرباب الاستعداد وسلك في الطريقة المعتادة حتى وصل الى خدمة المولى المشتهر بجوي زاده ثم وصل الى خدمة المولى عبد الواسع فنال به ما نال وحصل عنده الآمال فلما صار ملازما منه قلده المدرسة التي بناها بقصبة ديموتوقه بعشرين ثم زاد في وظيفته فصارت خمسة وعشرين ولما توفي المولى المزبور تقاعد في المدرسة وتشبث بذيل القناعة واشتغل بتهذيب نفسه بقدر الاستطاعة ولما مضى عليه برهة من الزمان نصب معلما للسلطان جهانكير ابن السلطان سليمان فدام على تعليمه الى ان أخمد الدهر ناره وعفى آثاره وعين له كل يوم خمسون درهما على طريق التقاعد ثم زيد عليه عشرون فدام عليه حتى الم به ريب المنون وذلك في المحرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما عاملا وورعا دينا سريع الفهم قوي الذهن حسن الاخلاق

Marfat.com

طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه .

* (ومن العلماء الاخيار المولى محيي الدين الشهير بابن النجار) *

نشأ رحمه الله في قصبة أسكوب فخرج منها طالبا للمعارف ومستفيدا من كل عارف واتصل بالمولى اسحق فاكثر من التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما منه بطريق الاعادة ثم درس بالمدرسة الوسطى بقصبة ثيره بعشرين ثم مدرسة الامير حمزة بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بحكمجه بثلاثين ثم مدرسة محمد باشا بقصبة صوفيه باربعين ثم المدرسة الحلبية بادرنـــه بخمسين ثم نقل الى سلطانية بروسه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم ولي قضاء بغداد ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد توفي رحمه الله سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما فاضلا أديبا لبيبا صاحب طبع سليم وذهن مستقيم لذيذ الصحبة حلو المقاربة عاريا عن الحيلاء والكبر صافيا كصفاء العقيان والتبر وكان رحمه الله ينظم الشعر بالتركي والعربي فمن نظمه :

يامن خلق الخلق على أحسن ذات ميزت ذوي النطق باعلى الملكات
في كل صفات من كل جهات
طوبى لنفوس بذلت أنفس شيء في حبك يامعطي أسباب نجاتي
طوعا وقبولا حين العقبات
ما كنت على عمري من عمري حينا أسرفت مدى العمر لاجل الشهوات
لكن مرارا من كيس حياتي
من جاء الى بابك بالتوب الهـــي اذ يسقط بالاوب كاوراق نبات
لا يرجع خلو أجرام عصاة
أرجو بك أن تعفو ياغافر ذنـبي اذ كنت مقرا بوفور السقطات
كلا وجميعا وقت الدعوات

* (ومنهم المولى عبد الرحمن المشتهر ببالدار زاده) *

توفي أبوه مدرسا بسلطانية بروسه ولما توجه المرحوم نحو تحصيل المعارف

والعلوم صاحب الاهالي والاعالي حتى صار ملازما من المفتي علاء الدين علي الجمالي ثم تولى بعض المدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى قلد مدرسة أورج باشا بقصبة ديموتوقه بخمسة وعشرين ثم مدرسة المولى المشتهر بابن الحاج حسن بثلاثين ثم مدرسة المولى عرب بقصبة ثيره باربعين ثم القلندرية بالوظيفة الاولى ثم المدرسة الحلبية بخمسين ثم مدرسة أبي أيوب الانصاري ثم احـدى المدارس الثمان ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء المدينة على ساكنها أفضل الصلوات ما تعاقب النور والظلمات ثم عزل ثم قلد قضاء حلب ثم عزل وتوفي سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلم وجمع الاماثل في زمن تدريسه فصيحا حازما جيد المحاضرة مقبول المناظرة محمود السيرة في قضائه وقد رأيت أهل المدينة يبالغون في ثنائه رحمه الله تعالى وأحسن اليه يوم جزائه .

* (ومنهم العالم الفاضل فخر الاماجد والافاضل الذي تفتخر بمثله الادوار والازمان المولى مصلح الدين المشتهر ببستان) *

ولد رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعمائة بقصبة ثيره فلما نشأ وشب وبلغ ابان الطلب ترك التواني والتناعس وهجر التقاعد والتقاعس فخرج من تلك البلاد وتشبث بذيل السعي والاجتهاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد واجتمع من الافاضل بمن يمكن معه الاجتماع كالمولى محيي الدين الفناري والمولى شجاع ثم عطف الزمام نحو الاشتغال على المولى المعظم المشتهر بابن الكمال فجعـل العكوف على التحصيل لزاما فدلك من العلوم عنانا وزماما واحرز عنده من الفضائل ما احرز سابق في مضمار المعارف فبرز وجرى في ميدانها الى أبعد أمد وبنى بيت التقدم على أثبت عمد وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تقلد مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه ثم عن له بعض الامور واقتضت بعض الحيثيات اختياره قضاء بعض القصبات ثم رجع عنه بعد ما باشر القضاء برأيه الرصين وأخذ مدرسة المولى عرب بقصبة ثيره باربعين ثم ساعده الدهر وأعانه الزمان حيث انتسب الى زوجة السلطان سليمان فاعطته مدرسته المبنية في

Marfat.com

قسطنطينية المحمية فبعد قليل من الزمان نقل الى احدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء بروسه ثم قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينية فلما وصلت مدة قضائه الى أربع سنين ولي قضاء العسكر بولاية أنا طولي فبعد عشرة أيام توفي المولى الشيخ محمد المشتهر بجوى زاده وهو قاض بالعسكر بولاية روم ايلى فنقل المرحوم الى مكانه واستقر فيه خمس سنين ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما (وتوفي في العشر الاخير من رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة) ودفن ليلة القدر بقرب زاوية السيد البخاري خارج قسطنطينية كان رحمه الله من أكابر العلماء والفحول الفضلاء تنشرح النفوس بروائه ويضرب المثل بذ كائه يغبطه الناس على نقاء قريحته وسرعة بديهته ألمعيا فطنا لبيبا لوذعيا فذا أديبا وكان اذا باحث أقام للاعجاز برهانا وأصمت البابا واذهانا وكانت المشاهير من كبار التفاسير مركوزة في صحيفة خاطره كانها موضوعة لدى ناظره وأما العلوم العقلية فهو ابن بجدتها وآخذ بناصيتها وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الانعام وعلق حواشي على مواضع أخر الا أنه لم يتيسر له التبييض والاتمام بسبب انه سلك مسلك الزهد والصلاح واتسم بسمة أصحاب الفوز والفلاح وكان جامعا بين العلم والتقوى متمسكا من حبال الشريعة الشريفة بالسبب الاقوى وكان يحفظ القرآن الكريم ويختم في صلواته في كل أسبوع مرة وقال يوما اني منذ خمسين سنة لم يتفق لي قضاء صلاة الصبح فكيف غيرها وكان رحمه الله يقول لا بد اني أموت في انقضاء رمضان وأدفن ليلة القدر وكان الامر كما قال وكان مشايخ زمانه يقولون انه كمل الطريقة الصوفية وكان المرحوم الوالد بالي ابن محمد[1] شريكا له في زمن اشتغاله وصار ملازما من المولى كمال باشا زاده في القضية الواقعة بين المولى المزبور وبين جوي زاده وخلاصة ذلك الخبر انه لما

---

(١) لم نجد حتى هذه الصفحة – في الأصل الذي أخذنا عنه ما يدل على اسم مؤلف هذا الكتاب . وإذ يشير المؤلف هنا إلى والده ويسميه بـ (بالي ابن محمد) فإن اسمه ، أي اسم المؤلف قد يكون (محمد ابن بالي) ، وقد يكون الوالد هو (المولى پالي الايديني) الوارد ذكره في « الشقائق النعمانية » ص كتبه المشرف .

Marfat.com

فتح احدى المدارس الثمان امتحن المولى محيي الدين الفناري والمولى القادري والمولى جوي زاده والمولى اسرافيل زاده والمولى اسحق ووقع الامتحان من كتب الهداية والتلويح والمواقف فطالعوا فيها وحرروا رسائل وكان المولى كمال باشا زاده يومئذ مفتيا بدار السلطنة وقد كان كتب قبل هذا كتابا في أصول الفقه وسماه تغيير التنقيح فاتفق ان له في محل الامتحان من ذلك الكتاب ردا على صاحب التنقيح فلما وقف عليه المولى جوي زاده نقله في رسالته بلفظ قيـــل وأجاب عنه فلما تم الامتحان وتقرر رجحان المولى جوي زاده سعى بعض اعدائه الى المفتي المزبور بانه كتب كلامك في رسالته بتخفيف وتنقيص فغضب المفتي وشكا الى السلطان فامر بحبسه وتسلية المفتي فارسل اليه من يتعرف ذلك فقال المفتي لا أتسلى بدون قتله فعزم السلطان على أن يقتله في البحر الا انه لم يسارع فيه لما انه كان يسمع في المولى جوي زاده من الفضل والتقوى ثم أشار الى بعض الرؤساء بان يسعوا في ازالة غضب المفتي واثارة ناره فسعى طائفة من العلماء وغيرهم واستشفعوا وتضرعوا اليه وغيروا الرسالة وعرضوها عليه وقالوا ان ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما أحسوا منه الميل الى العفو أتوا به اليه فلما دخل عليه باس نعله فخرج من عنده فعفا عنه السلطان وذهب الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وحرم من الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان الى المفتي بالاحسان تسلية للامر السابق وجزاء للعفو المذكور فارسل اليه من الكتب والآنية وغيرها وطلب منه أن يعين عدة من طلبته للملازمة فعين رحمه الله فممن عين المرحوم الوالد وكان عنده بمرتبة ثم درس المرحوم بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة أمير الامراء بادرنه بخمسة وعشرين ثم ساقه بعض الامور الى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب حتى توفي بقصبة جورلي وهو مسافر الى قصبة بوردين بعد تقليد قضائه بمائة وثلاثين ودفن بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد رحمه الله سنة احدى وتسعمائة وقد قرأت عليه الصرف والنحو ونبذا من علم الفروع وأنا في ذلك مكمل لاول العقول وكان رحمه الله حديد الذهن صاحب القريحة صحيح العقيدة بحاثا بالعلم معروفا به

Marfat.com

بين الاهالي وقد كتب تفسيرا من المعتبرات بخطه خصوصا مؤلفات أستاذه المولى ابن كمال باشا زاده حيث كتب جميع كتبه ورسائله وعلق حواشي على بعض المواضع من شرحه للفرائض وعلى بعض المواضع من الاصلاح والايضاح وكان له اليد الطولى في الكلام والهيئة والحساب وكتب على بعض المواضع منها كلمات لطيفة وكان رحمه الله محمود السيرة في قضائه عامله الله بلطفه يوم جزائه .

* (ومن العلماء الاعيان المولى مصلح الدين الشهير بكوجك بستان) *

نشأ رحمه الله بقصبة بركى وطلب العلم ودار البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد ودخل مجالس الفحول منهم المولى محيي الدين المشتهر بالمعلول وصار معيداً لدرس المولى عبد الرحمن في مدرسة زوجة السلطان سليمان خان ثم درس بالمدرسة الخاتونية بقسطنطينية بعشرين ثم صارت وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم درس بمدرسة مراد باشا في المدينة المزبورة بثلاثين وقد قرأت عليه في تلك المدرسة طرفا من شرح المفتاح للشريف الجرجاني ثم نقل عنها الى المدرسة الافضلية باربعين ثم درس بالمدرسة القلندرية بخمسين ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة مغنيسا وفوض اليه الفتوى بهذه النواحي وعين له كل يوم سبعون درهما ثم زيد عليها عشرة ثم عشرون فصارت وظيفته في كل يوم مائة فاشتغل فيها وأفاد وأفتى وأجاد حتى أبلاه الدهر وأباد في أوائل ذي الحجة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في أكثر العلوم قوّالا بالحق متصلبا في دينه مشتغلا بما يهمه ويعنيه ومجتهدا في احراز العلوم النافعة غاية الاجتهاد جزاه الله بمزيد احسانه يوم التناد .

* (ومن زمرة هؤلاء السادة المولى عبد الله الشهير بغزالي زاده) *

كان رحمه الله من أولاد الامام أبي حامد الغزالي قرأ رحمه الله على الافاضل واشتغل على المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي ثم صار ملازما من المولى مصلح الدين المشتهر بطاشكبري زاده ثم درس بالمدرسة الجانبازية بقسطنطينية بعشرين ثم تقلد قضاء بعض القصبات فاشتهر بكمال السداد والاستقامة فجمع

Marfat.com

قضاء سلانيك وسدوقبسي وقلد المرحوم بثلثمائة درهم في كل يوم ثم أمر بتفتيش أوقاف القاهرة فاصبحت بحسن تدابيره عامرة فلما عاد منها قلد قضاء قصبة أبي أيوب الانصاري مع قصبة غلطه بثلثمائة وورد الامر من السلطان بان يتخذ طلبة للتعليم ويباشر للدرس من الكتب المتداولة المعهودة ويعامل معاملة قضاة الشام وحلب المعمورة كل ذلك بعناية الوزير الكبير رستم باشا فلما عزل الوزير المزبور عزل المرحوم عن القضاء وعين له كل يوم ستون درهما ثم زيد عليها عشرون فصارت وظيفته كل يوم ثمانين درهما وتوفي رحمه الله في أواخر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله صاحب ذهن وقاد وطبع نقاد قوي المناظرة جيد المحاضرة محمود السيرة حسن السريرة ورعا دينا منقطعا الى الله مشتغلا باوامر مولاه خاليا عن الكبر والخيلاء طارحا للتكلف متخلقا باخلاق المشايخ والصلحاء وقد تلقن الذكر من السيد ولايت وتزوج ابنته ويقال انه كمل الطريقة الزينية وكان رحمه الله صاحب اليد الطولى في علم الفقه وأمور القضاء وقد كتب رحمه الله تعالى شرحا للاسماء الحسنى وجمع فيه فوائد وفرائد فلما بقي منه القليل وقعت له واقعة بأن أسرع في اتمامه فان الوقت فريب فسارع رحمه الله في اتمامه فلما فرغ منه ومضى عليه عدة أيام مرض وتمادى به المرض حتى توفي في السنة المزبورة .

* (ومنهم المولى جعفر ابن عم المفتي أبي السعود) *

نشأ رحمه الله بقصبة اسكليب وطلب العلم وانتظم في سلك طلابه بعدما أفنى عنفوان شبابه وشرع في التحصيل وبالقراءة والسماع حتى صار ملازما من المولى شجاع ثم درس في عدة مدارس حتى ولي مدرسة آق شهر بثلاثين ثم مدرسة مرزيفون باربعين ثم مدرسة المولى المشتهر بافضل زاده بقسطنطينية بالوظيفة الاولى ثم مدرسة علي باشا بخمسة وأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء دمشق فبعد مضي سبعة أشهر ولي قضاء العسكر بولاية أناطولي فدام عليه ست سنين ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما (وتوفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وتسعمائة)

Marfat.com

وقد أناف عمره على ثمانين كان رحمه الله رجلا دينا ورعا ذا حظ عظيم من الزهد والصلاح متسما بسمة أرباب الفوز والفلاح يصرف أكثر أوقاته في العبادة يتراءى عليه آثار الفوز والسعادة وكان متصلبا في دينه قوّالا بالحق غير مكترث بمداراة الخلق وكانت مدة قضائه بالعسكر من تواريخ الايام مذكورة بالخير على السن الخواص والعوام (ويحكى) انه لما قلد قضاء دمشق أبى قبوله فاجتمع اليه أصحابه وعدوا عليه ديونه وقالوا لا بد من قبوله حتى تقضي هذه الديون فقبله بعد تردد في عدة أيام وكان يقول بعده متندما على قبوله بدلت ديوني المعلومة بالمجهولة وما صنعت شيئاً غيره ولقد صدق فيما قال وأتى باحسن المقال.

* (ومنهم العالم الامجد والبارع الاوحد المولى شاه محمد بن حزم) *

كان رحمه الله من أولاد ولي الله المولى جلال الدين القنوي صاحب المثنوي الفارسي ولد رحمه الله بقصبة قره حصارونشا على تحصيل العلوم والمعارف في هذه الديار ثم اتصل الى المولى محيي الدين المشتهر بمرحبا فاستفتح به مغالق الفنون واستوسع مضايق السجون وأخذ منه العلوم المختلفة الانواع باتقان وابداع وقطف من رياض الفضائل أثمارها وأنوارها وبلغ من لجج المعارف أعماقها وأغوارها ثم وصل الى مجلس المولى الشيخ محمد المشتهر بجوي زاده فاكثر من التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما منه بطريق الاعـــادة فتميز من اقرانه ففاز بحظ الظهور وحاز قصبات السبق من بين ذلك الجمهور ثم درس بمدرسة المولى خسرو ببروسه بعشرين ثم المدرسة السراجية بمدينة أدرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجـــامع العتيق بالمدينة المزبورة ثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بكوتاهيه باربعين ثم المدرسة المبنية بقسطنطينية المحمية بخمسين ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان بقصبة اسكدار وقد قرأت عليه في هذه المدرسة جزأ من شرح المواقف للشريف الجرجاني من أول مباحث الكم وقد عرضت عليه في الدرس الاول كلامين في حاشية المولى حسن جلبي على ذلك فقال قرأت هذا المقام على المولى جوى زاده فعرضت عليه هذين الكلامين فاستحسنهما ثم قرأت عليه جزأ من كتاب الهداية ثم نقل عنها الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة

Marfat.com

السلطان سليم خان بقسطنطينية ولما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين بغرني الجامع الذي بناه بقسطنطينية وجه احداهما للمرحوم والاخرى للمولى علي الشهير بحناوي زاده ثم قلد قضاء القاهرة ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم فلما مضى عليه عدة شهور بغته أجله وهو في أثناء الوضوء لصلاة الصبح (وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة) وكان يقول أوان تدريسه لا بد أن اكون قاضيا بقسطنطينية المحمية ولا أرى أن اتجاوز هذا المنصب وسئل يوما عن سبب حصول ذلك العلم فقال اني أملقت جدا بعد عزلي عن السراجية ولم أقدر على أخذ المنصب فعرض لي غاية القلق والاضطراب حتى توجهت الى تبور بعض القصبات فاخذني النوم على هذا الفكر فرأيت في منامي أستاذي المولى جوي زاده فدعاني فذهبت اليه فقال دع عنك هذا الفكر فانك تكون قاضيا بقسطنطينية وكان الامر كما قال كان رحمه الله من الرجال الفحول في كل منقول ومعقول ذا رأي أصيل وفكر أثيل مهيب المنظر عجيب المخبر وقد أوتي بسطة في اللسان وجراءة في الجنان وسعة في البيان قوي المناظرة سريع المذاكرة شديداً لا يضام جاره ولا يشق غباره وبالجملة كان ممن تعقد عليه الخناصر اذا تفقد أهل الفضائل والمآثر الا انه كان متكبرا معجبا بما حواه تابعا لكل ما استهواه وكان أكثر مباحثاته خالية عن الانصاف مستبدا على المكابرة والاعتساف عفا الله تعالى عن سيآته وضاعف حسناته وقد كتب رحمه الله حواشي على كتاب الاصلاح والايضاح للمولى المرحوم كمال باشا زاده ولم تتم وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني ولم تتم أيضا وهما موضوعان بخطه في الكتب الموقوفة بخزانة المدارس السليمانية وكتب رسالة تتعلق بالوقف استحسنها فضلاء عصره غاية الاستحسان وقد عثرت على كلمات كتبها في هامش نسخة من كتاب الجامي في بحث العدد الذي مر ذكره في ترجمة المولى مصلح الدين الشهير بمعمار زاده وهي هذه (حل هذا المقام عندي هو انه كره العرب ان يلي التمييز المجموع بالالف والتاء ثلاثا واخواته حين ما قصد التعبير عن عقود المائة بعد ما تعوّد مجيء تلك العقود من مراتب الاعداد بعد ما هو في

Marfat.com

صورة المجموع بالواو والنون كزهوا التعبير عن عقود المائة بالتمييز المجموع بالالف والتاء للمباينة بين الجمعين فلا يرد عليه النقض بثلاثة آلاف لانها جمع مشترك بين المذكر والمؤنث بخلاف ذينك الجمعين هذا ما تيسر في المقام والسوق للمرام) انتهى كلامه .

* (ومنهم المولى أحمد بن عبد الله المشتهر بالفوري) *

كان رحمه الله في أول أمره من عبيد اسكندر جلبي الدفتري فلما تفرس فيه مخايل أرباب السداد وشمائل أصحاب الرشاد لم يزل ساعيا في تهذيبه واقرائه حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد ثم دخل مجالس السادة منهم المولى أحمد المشتهر بطاشكبري زاده وقرأ على المولى عبد الباقي وغيره من الاعيان حتى صار ملازما من المولى مصلح الدين المشتهر ببستان ثم درس في عدة مدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى ولي مدرسة قبلوجه ببروسه باربعين ثم مدرسة علي باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان المشتهرة بالمدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة دمشق وفوض اليه الافتاء بهذه الديار وعين له كل يوم ثمانون درهما فلم يذهب كثير حتى توفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وقيل في تاريخه برفت فوري وكان رحمه الله عالما فاضلا ذكي الطبع خفيف الروح لطيف المباحثة لذيذ الصحبة وقد ولع في آخر عمره في مطالعة الكتب وتحرير الخواطر وقد كتب حواشي على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وبيضها في كراريس وعلق حواشي على الدرر والغرر للمولى خسرو من أول الكتاب الى آخره وله يد في قول الشعر بالتركي والانشاء وله بعض رسائل منشآت على لسان العرب وله رسالة لطيفة في علم الخط وقد قال في أول ديباجتها الحمد لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على النبي الامي الاكرم الذي ما خط في القط قط وما رقم وقال في آخرها وجعلتها رسالة منفردة ومجلة متفردة ليسهل تحريره على أصحاب القلم ويتيسر نظيره لارباب الرقم هدية لكل كاتب طالب وتحفة لكل راقم راغب راجيا ان تبقى هي ببقاء الزمان وينتفع بها في بعض الاوقات

Marfat.com

والاوان وتكون وسيلة لدعائهم لهذا العبد الجاني بعد انقراض عمري وأو ني امتثالا لقول من قال الخط باقي والعمر فاني .

* (ومن العلماء العاملين والفضلاء الكاملين المولى يحيى بن عمر) *

كان أبوه من قصبة أماسيه وكان قاضيا في بعض القصبات وقد وقع ولادة المرحوم على رأس تسعمائة ونشأ رحمه الله في قصبة طرابوزن وأميرها يومئذ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان فداخلت أم المولى المسفور دار الامير المزبور وابنه السلطان سليمان يومئذ صغير لم ينتظم له المشي بالاقدام ولم يبلغ رتبة الافطام فارضعته برهة من الزمان فصارا رضيعي لبان وبعد اللتيا والتي رغب المرحوم في تحصيل المعارف والعلوم وجد في الطلاب وقلقل الركاب وتعانى شدائد الاسفار واستفتح مغالق الاسفار الى أن حوى المعارف وحازها وتحقق حقائق العلوم ومجازها وصاحب الاماجد والاعالي حتى صار ملازما من المولى علاء الدين الجمالي ويقال انه في أوان طلبه واشتغاله اعتزل الناس مدة سبع سنين واعتكف في غار بقرب طرابوزن مكبا على الاشتغال في العلوم ثم درس بمدرسة سونسه بعشرين ثم بالمدرسة الجانبازية بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بمدرسة المولى محمد ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم المدرسة الافضلية باربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بخمسين كل ذلك بالمدينة المزبورة ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان اسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان فاتفق انه ارسل مكتوبا الى رضيعه السلطان سليمان وشنع عليه لبعض المنكرات وأغلظ في الكلام فاشمأز منه خاطر السلطان فعزله وعين له كل يوم خمسين درهما ثم زاد عليها عشرة فانقطع المرحوم عن التردد الى ابواب الوزراء والامراء في حديقته التي عمرها من قبل في موضع من توابع قسطنطينية يقال له بشك طاش ويحكى في سبب اختياره تلك البقعة انه وقعت له في أثناء المجيء من طرابوزن واقعة هائلة ملخصها أنه أتى اليه في منامه شخص وعاتبه على مجيئه ودخوله في قسطنطينية وأشار الى الخروج منها وخوّفه فلما أصبح وفكر وتأمل وتفكر لم يجد بدا من تركها بالكلية فقام من وقته وتتبع نواحي قسطنطينية حتى أشرف على تلك البقاع فاذا المجذوب قاعد عند بئر فلما

Marfat.com

رأى المرحوم ناداه بأن هات درهما واحدا حتى أبيع لك هذه الديار وأشـــار الى تلك الخوالي والرياض فلما سمعه دفع اليه ما طلبه فقال المجذوب خذ مبيعك وأشار ثانيا الى تلك الاطراف فتتبع المرحوم أصحاب تلك البقاع حتى أشرف على تلك البقعة فاشتراها في يومه ذلك وبات بها ليلة ثم استوطنها وعمـــر اطرافها وبنى فيها عدة مدارس ومسجدا وخانقاه وحماما ومقاما سماه بخضراق بناء على أنه يعتقد أن ذلك هو مجمع البحرين الذي اجتمع فيه الخضر بموسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وكان سببا لاحياء تلك الناحية واعتزل عن الناس واشتغل بنفسه فحصل للناس فيه اعتقاد عظيم وقبول تام وقصدوه بالنذر والقرابين واجتمع فيه من الفقراء والمسافرين جمع كثير وجم غفير حتى وصل الى انه أنفق عليهم كل يوم من الخبز ما قيمته تنيف على مائة درهم سوى ما يصرفه في سائر الحوائج والاطعمة وكان يقع منه ذلك ووظيفته كل يوم ستون درهمـــا فلذلك نسبه بعضهم الى معرفة علم الكاف وبعضهم الى علم الدفائن وكان يتردد اليه أرباب الحاجات من كل حدب يطلبون منه الشفاعة الى الوزراء وسائر الحكام وهو لا يضن بشيء ويبذل مقدوره في حوائجهم وقد استخف بعض الرؤساء بمكتوبه فاعقبه نكبة من العزل أو الموت وذلك انه أرسل في بعض شأنه مكتوبا الى الوزير علي باشا من وزراء السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان فلم يعبأ به وكتب في ورقة ترى العجب ترى العجب بين جمادى ورجـــب وأرسلها اليه فلما اطلع عليها ازداد انكارا واستخفافا بشانه معتمدا على قوة سلطانه فلم يذهب هذان الشهران الا وقد نزل به الخطب الكبير الذي يستوي بين الغني والفقير والسلطان والوزير بأمر الله العزيز القدير ولما صارت السلطنة الى سلطاننا السلطان سليم خان طلبه في بعض الايام واستنصح منه وأرسل اليه من المال جملة وقضى حوائجه كان ذلك في أواخر عمره (وقد توفي رحمه الله في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد العصر) وصلى عليه المفتي أبو السعود بعد صلاة (غير محددة في الأصل) ودفن بقرب من حديقته في موضع عينه قبل موته وقد اجتمع في جنازته خلق عظيم مع بعده عن البلد وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة.

Marfat.com

* كان رحمه الله عالما فاضلا مستحضرا من العلوم نفائسها وكان مقصد الطلبة مع انقطاعه عن الجماعة وكان صـــاحب جذبة عظيمة ونفس مبارك وبالجملة كان رحمه الله مظنة الولاية ومثنة الكرامة وكان قبره مقصدا للناس يزورونه ويتبركون به وينفقون على من عنده من الفقراء وله معارف جزئية كالشعر والانشاء .

* (ومنهم المولى أحمد بن محمد بن حسن السامسوني) *

تولى جده المولى حسن قضاء العسكر في دولة السلطان محمد خان وتوفي أبوه قاضيا بمدينة أدرنه ولهما تصانيف يتداولها الناس قرأ رحمه الله على موالي عصره وأفاضل مصره وجد واجتهد واشتغل واستفاد حتى صار معيداً لدرس المولى قوام المشتهر بقاضي بغداد ثم تشرف بالتتلمذ والاستفادة من المولى علاء الدين المشتهر بمؤيد زاده ولما صار ملازما منه درس بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم بمدرسة ابن الحاجي حســـن بثلاثين ثم صار وظيفته فيها خمسة وثلاثين ثم بالمدرسة الحلبية بادرنه بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسة وأربعين ثم بمدرسة مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية ثم عزل ثم عين للتدريس في مدرسة السلطان بايزيد خان بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم ثم نقل بهذه الوظيفة الى احدى المدارس الثمان ثم نصب للتفتيش العام في ديار العرب والعجم وعين له كل يوم ثلثمائة وخمسون درهما واستمر على ذلك سنة ثم صار وظيفته كل يوم أربعمائة درهم واستمر على ذلك سنتين ثم عاد الى مدرسته بمائة درهم ثم قلد قضاء حلب برغبة منه وطلب بسبب أنه أحاطه الديون واستغرقته حقـــوق الناس لسخائه القريب الى حد الاسراف ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد (وتوفي في أوائل المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة) كان رحمه الله عالما فاضلا متدينا مشكور السيرة في قضائه بحيث تعد مدته من تواريخ الايام ويشكره ويدعو له كل من يعرفه من الخواص والعوام وكان رحمه الله في

Marfat.com

الطبقة العليا من البر والسماحة وكان مائلا الى الظهور ومحبا للرياسة وقد حكى بعض الثقات خبرا غريبا يتعلق بعزله عن قضاء قسطنطينية وهو انه كان من حواشيه رجل صالح معتقد يقعد في بعض دكاكين قسطنطينية متجرا وكان يتردد اليه بعض الصلحاء والمجذوبين فاذا برجل مجذوب أتاه صبيحة يوم فقال للسوقي في أثناء كلامه ألك عندي حاجة فخطر له كون المولى المزبور قاضيا بالعسكر فذكره له والتمس منه التوجه في ذلك فقال المجذوب ان اردت حصول ذلك المطلوب فقل للمولى المزبور يفرز لي من ماله مائتي دينار ويعين واحدا من عبيده للعتق فاذا فعل ذلك يحصل المراد ان شاء الله تعالى فذهب ذلك الرجل السوقي الى المولى المزبور وعرض عليه القصة وأخبره بما جرى بينه وبين المجذوب فلما سمعه استخف به وضحك وقال ان أولياء الله المتصرفين في عالم الملكوت متبرؤن من طلب مال في عمل لهم وأما قضاء العسكر فطريقي الذي لا يقوتني وما أنت الا رجل ابله فقال له السوقي لعل في ذلك حكمة خفية وباحث معه وآل الامر الى ان قال المولى المزبور ان عين ذلك الرجل يوم النصب نفعل ما ذكره فافترقا على ذلك فلما أصبح السوقي وفتح حانوته صبحه المجذوب وسأله عن القضية فلم يجبه بشيء واستحيا من المجذوب فقال المجذوب قد سمعت كل ما جرى بينك وبينه فاخذ من الحانوت ورقة وطواها على طولها ثم قطعها قطعتين وقال انا افعل بمن طلب التعيين كذلك وقد عزلته عن منصبه ودمرته تدميرا فلما سمعه السوقي تطير منه وقامت قيامته فقبل يد المجذوب واستعفى وبكا وقال له المجذوب لم ادر انعطافك لهذا القدر فاذا لا بد من تدارك الامر في الجملة ففعل افعالا غريبة خارجة عن طور العقل ثم قال وأما العزل فلا بد من الوقوع اليوم الفلاني فراح الى سبيله وبقي السوقي مغموما منتظرا لذلك اليوم فلما جاء ذلك اليوم وقع العزل على ما أخبر به المجذوب ولم يتيسر القضاء بالعسكر ومات على الحسرة والندامة .

* (وممن فاز بحظ الظهور وملك مقاليد الامور واتته الرياسة منقادة وجاءه العز والسودد فوق العادة وعن قريب أخلق ديباج عزه الجديدان ومزق جلباب سوددة أيدي الحدثان فعاد كأن لم يكن شيأ مذكورا وكان ذلك في الكتاب

Marfat.com

مسطورا المولى عطاء الله معلم السلطان الاعظم والخاقان الاكرم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان) *

نشأ رحمه الله بقصبة بركي من ولاية ايدين صارفا لرائح عمره في احراز العلوم والمعارف بحيث لا يلويه عن تحصيلها عائق ولا صارف وتشرف بمجالس الافاضل ومحافل الاماثل وقرأ على العالم الخطير والسميدع النحرير فخر الزمان علامة الاوان المفتي أبو السعود وهو مدرس بمدرسة داود باشا ثم على الامام الهمام السري القمقام قدوة المدققين أسوة المحققين المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي وهو قاض بقسطنطينية حميت عن البلية ثم صار ملازما بطريق الاعادة من المولى المشتهر باسرافيل زاده ثم درس بلدرم خان بقصبة مدرني بعشرين ثم بالمدرسة الخاتونية بتوقات بخمسة وعشرين ثم صار وظيفته فيها ثلاثين ثم بمدرسة القاضي حسام بقسطنطينية باربعين ثم نقل بخمسين الى مدرسة الوزير الكبير رستم باشا بالمدينة المزبورة وهو أول مدرس بها ثم عين لتعليم السلطان سليم خان وهو يومئذ أمير بلواء مغنيسا ولما وصلت نوبة السلطنة الى مخدومه علت كلمتـــه وارتفعت مرتبته واستقام أمره واشتعل جمره حيث بالغ في أكرامه وأفرط في اعزازه واعظامه وكان يراجعه في الامور المهمة تارة مكاتبة وأخرى مشافهة وكان يدعوه الى الدار العامرة ويجتمع به في كل شهر مرتين أو مرة ولما انتظم له الحال على ذلك المنوال وورت به زيادة وحصل مراده اشتغل بايثار حواشـــيه وتقديم متعلقاته وتلاميذه وأوصلهم الى المناصب الجليلة في الازمنة القليلة وقدم الصغار على المشايخ الكبار وقد أشرف روض الفضائل بذلك الى الذبول ومال نجم المعارف الى الافول وصغت شمس العلم للغروب وركدت ريحها بعـــد الهبوب فضج الناس بالتضرع والابتهال الى جناب حضرة المتعال فعاجله سهم المنية قبل حصول الامنية وحل بساحته المنون وساءت به الظنون فاضحى عبرة وعظة للعالمين وكان مثلا وسلفا للآخرين :

من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته ولا تلين يد الايام صعدتـــــه

(وذلك في أوائل صفر من سنة تسع وسبعين وتسعمائة) بعد ما مضى من

Marfat.com

دولته مقدار خمس سنين وحضر جنازته في بيته عامة العلماء والوزراء ونزل السلطان الى الباب العالي وأخذ باطراف نعشه الوزير الكبير محمد باشا وسائر الوزراء والامراء الحاضرين وأتوا بجنازته الى جامع السلطان سليمان وصلى عليه المفتي أبو السعود ودفن بزاوية الشيخ ابن الوفاء بمدينة قسطنطينية وفي غد ذلك اليوم ورد الامر بالزيادة على وظائف ابنائه وتعيين الوظائف لعدة من خدامه ما بين رق وحر تنيف على خمسين نفسا ويروى انه رأى قبل مرضه في منامه كانه قاعد في صدر مجلس حافل بالناس وهم مطرقون حوله وظهر رجل على زي الصوفية وبيده عصا فلما قرب من المجلس توجه اليه وخاطبه فقال قم من مجلسك يا سيء الادب قال فلم التفت اليه فكرر الخطاب ثانيا فثالثا وكررت عدم الالتفات فهجم علي وضربني بعصاه التي بيده ورفعني من مجلسي قهرا فلما نجوت من يده سألت بعض الحاضرين عنه فقالوا انه الشيخ محيي الدين الاسكليبي أبوه المفتي أبو السعود فانتبهت مذعورا فوجدت في يدي ثقلة ولم يذهب الا أيام قلائل حتى هجمني هذا المرض ولعل السبب في ذلك ما وقع بينه وبين المفتي المزبور من المعاداة والمشاجرة بسبب انه ظهرت منه أقوال الى تخفيف المفتي المزبور وازدرائه كان رحمه الله فاضلا ورعا دينا ذكيا قوي الطبع صحيح الفكر أصيل الرأي آية في التدبير والتصرف الا ان فيه التعصب الزائد وقد كتب رسالة تشتمل على فنون خمسة الحديث والفقه والمعاني والكلام والحكمة وعملت لها خطبة سنية تتضمن غرر المدائح أولها الحمد لله على جميل عطائه وجزيل نعمائه التي تقاصرت صحائف الايام دون احاطة آلائه ولما وقع نظره عليها وقع في حيز الاستحسان الا أنه لم يحصل منه طائل ولم يفد عنه اظهار الفضائل ولعل ذلك الحرمان الصريح من الاطراء الواقع في المديح .

* (وممن اشتهر بفضله وعرفانه فاضحى مقصودا لطلبة عصره وأوانه الشيخ رمضان عليه الرحمة والرضوان) *

كان رحمه الله من بليدة يزه من بلاد الروم فخرج منها في طلب المعارف والعلوم فاتصل الى مجالس السادة وتحرك في ميادين الطلب على الطريقة المعتادة

Marfat.com

وقرأ على العالم النحرير المولى محمد الشهير بمرحبا ثم وصل الى خدمة المولى المدي سعد بن عيسى ثم حبب له العزلة والانقطاع فسلك مسلك القناعة والانجماع ورغب عن قبول المنصب واختار خطابة جامع أحمد باشا في قصبة چـــورلي فتقاعد في القصبة المزبورة وأكب على الاشتغال والافادة من الكتب المشهورة فاجتمع اليه الطلبة وأهرعوا من الاماكن والبقاع وانتفعوا به أي انتفاع وكتب رحمه الله في أثناء درسه حاشية لطيفة على حواشي المولى الخيالي على شرح العقائد للعلامة التفتازاني توافقها في الدقة والوجازة وكتب أيضا حـاشية على شرح المسعودية من آداب البحث وعلق حواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني (وتوفي رحمه الله في القصبة المزبورة سنة تسع وســبعين وتسعمائة) .

وكان رحمه الله عالما فاضلا مدققا يذلل من العلوم صعابها ويكشف عن وجوه مخدراتها حجابها ويحل ببنان افكاره الصائبة عقد المشكلات ويرفــع بأيدي انظاره الثاقبة عقال المعضلات مواظبا على النظر والافادة حتى أفناه الدهر واباده وكان رحمه الله ظريف الطبع لذيذ الصحبة حلو المحاضرة ينظم الشعر على لسان الترك بابلغ النظام ويتمشى فيه ببهشتى كمــا هو دأب شعراء الروم والاعجام وقد عثر على كلمات له علقها على موضع من شرح كافية ابن الحاجب للفاضل الهندي مما يمتحن به أذهان الطلبة فأثبتها في هذا المقام وختمت بها ذلك الكلام قال قال الشارح (والاسناد اليه) أي إلى الاسم فورد أن قوله والاسناد اليه عطف على المبتدأ فيكون حينئذ في حكمه وخبره في حكم خبره فالمآل اسناد الشيء الى الاسم من خواص الاسم فهذا لغو من الكلام واجــاب عنه بقوله (والحكم عليه) أي الاسناد اليه (بالخصوص) أي بكونه خاصة الاسم (باعتبار الطبيعة النوعية) للاسم المتناول للمسند والمسند اليه (دون الصنفية) وهي قسم المسند اليه (المستفادة) وصف للطبيعة الصنفية (ومن اليه المختص به) وصف لقوله اليه وضمير به راجع الى الصنف والجار داخل على المقصور وملخصه ان المراد اسناد الشيء الى صنف الاسم من خواص نوع الاسم فلا

Marfat.com

لغو كما اذا قيل سواد الحبشي خاصة لنوع الانسان فيفيد الخبر معنى غير منفهم من المبتدا فاعرف هذا .

* (ومن الذين ارتقوا مدارج العزة والسيادة پير أحمد المشتهر بليس زاده) *

توفي أبوه منفصلا عن قضاء القاهرة وقرأ المرحوم على المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وصار ملازما من المولى بستان واتفق له عطفة من الزمان حيث تزوّج ابنة المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فطلعت نجوم سعادته وشرقت شموس سيادته حيث وصل في الازمنة القليلة الى المناصب الجليلة وقلد أوّلا مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بقسطنطينية بأربعين ثم جعل وظيفته فيها خمسين ثم نقل بـــالوظيفة المزبورة الى مدرسة رستم باشا بقسطنطينية ثم الى مدرسة اسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان توفي وهو مدرس بها في مدة قريبة من موت المولى عطاء الله صهره وكان رحمه الله حسن الشكل لطيف الطبع محبا للعلم وساعيا في اقتناء الكتب النفيسة وقد جمع منها النفائس واللطائف والنوادر والظرائف الى ان بدد الدهر شملها واقفر ربعها ومنزلها .

* (ومن العلماء الاعيان المولى سنان) *

كان رحمه الله من قصبة آق حصار من لواء صارخان وقد انتظم المرحوم في سلك الطلاب بعدما وصل الى سن الشباب ولما حصل الطرف الصالح من العرفان صار ملازما من المولى المشتهر بابن يكان ثم درس بمدرسة چاي بعشرين ثم مدرسة طه قلي بورلي بخمسة وعشرين ثم مدرسة بركي بالوظيفة المزبورة ثم بمدرسة بالي كسرى بثلاثين ثم المدرسة الخاتونية بتوقات باربعين ثم مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم درس بالمدرسة الحلبية بادرنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة بنت السلطان سليمان باسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان فاشتغل فيها وأفاد وتحرك على الوجه المعتاد حتى فرق الدهر شمله وأباد (وكان ذلك في أوائل شعبان المنخرط في سلك شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وكان رحمه الله عالما

Marfat.com

صالحا ذكي الطبع جيد القريحة صحيح التودد للمشايخ الصوفية متر ددا اليهم ومستمدا من أنفاسهم الطيبة و كان رحمه الله شديد القيام في مصالح من يلوذ به شديد النفع لمن يتر دد اليه وبالجملة كان رحمه الله حسنة من حسنات الايام وبقية من السلف الكرام وقد رؤي بعد موته في المنام فقيل له هل غفر الله لك فقال نعم ولكثير من الذين جاؤا بعدي قال الرائي وقلت له و كيف وجدت الدار الآخرة بالنسبة الى الاولى قال لا شك أن الدار الآخرة خير للذين يؤمنون بالله واليوم الآخر وفي الدنيا أيضا خير ثم سألت عن بعض الاشخاص الذين ماتوا قبل موته فاخبر بالاجتماع بالبعض دون الآخر .

* (وممن صبغ يده بالوان العلوم واظهر اليد البيضاء في كل منثور ومنظوم وشنف آذان الدهر بغرر كلماته وقلد جيد الزمان بدرر مصنوعاته واعترف بفضله الكثير من الافاضل السادة المولى علاء الدين علي بن محمد المشتهر بحناوي زاده) *

ولد رحمه الله سنة ثمان عشرة وتسعمائة في قصبة اسپارسه من لواء حميد وكان أبوه من قضاة بعض القصبات قرأ رحمه الله على المولى محي الدين المشتهر بالمعلول والمولى سنان الدين محشي تفسير البيضاوي والمولى محي الدين المشتهر بمرحبا ثم صار معيداً لدرس المولى صالح الاسود ولما توفي المولى المزبور رغب فيه المولى الشيخ محمد المشتهر بجوي زاده فارتبط به و كان أول درس قرأ عليه من شرح العضد وقد كتب رحمه الله على هذا الموضع من شرح العضد رسالة لطيفة وعرضها على المولى المزبور فاستحسنها غاية الاستحسان و كان المولى محي الدين المزبور يقول حين ما سئل عنه وعن المولى شاه محمد السابق ذكره انهما مني بمنزلة عيني لا أفضل أحدهما على الآخر ولما صار ملازما من المولى محي الدين المزبور كتب رسالة يحقق فيها بحث نفس الامر وعرضها على المولى أبي السعود وهو قاض بالعساكر المنصورة يومئذ فقلده المدرسة الجامية بادرنه بعشرين ثم قلد مدرسة الامير حمزة في بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين

Marfat.com

في البلدة المزبورة بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بكوتاهيه باربعين ثم مدرسته التي ابتناها بقسطنطينية ثم الى احدى المدارس الثمان ولما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين في الجانب الغربي من الجامع قلد احداهما للمولى المزبور والاخرى للمولى شاه محمد السابق ذكره لمزيد اشتهارهما بالفضيلة الباهرة ثم قلد قضاء دمشق ثم نقل الى قضاء بروسه ثم الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعساكر المنصورة في ولاية أناطولي وبعد عدة أشهر اتفق سفر السلطان الى مدينة أدرنه وكان مبتلى بعلة عرق النسا فاشتدت بالحركة وشدة البرد وعالجه بعض المتطببة ودهنه بدهن فيه بعض السموم ثم أعقبه بالطلاء بدهن النقط فنفذ السم الى باطنه فكان ذلك سبب موته فانه مات رحمه الله عقيب الطلاء المزبور (وذلك في اليوم السابع من شهر رمضان من شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وحضر جنازته عامة الوزراء والعلماء وصلي عليه في الجامع العتيق ودفن بظاهر باب أدرنه في المقابر المشهورة بمقابر الناظر الواقعة على طريق القسطنطينية وكان رحمه الله أحد أماجد القروم في كل منطوق ومفهوم ذا نفس علية وسجية سنية ذلل من العلوم صعابها ورفع عن مخدرات الفنون قناعها وحجابها فأمست عرائس النكات اليه مزفوفة وأصبحت عوائص الفوائد المبهمات لديه مجلوة مكشوفة خاض في غمار العلوم فجاء بكل فريدة يتنافس فيها آذان الايام وقصد ميادين الفهوم فأتى بكل رهينة يتسابق عليها كمت الشهور والاعوام وكان رحمه الله واسع المعرفة كثير الافتنان جاريا في ميدان المعارف بغير عنان وقد اخترع الكثير من المعاني وولد وقلد جيد الزمان بخرائد منثورة ومنظومة ماقلد وكان شيخ العربية وحامل لوائه وشمس بروجه وكواكب سمائه كلما أنطق البراعة أعجز وكلما وعد الانجاز وفّى ذلك الوعد وأنجز وقد أثبت له في هذه المجلة ما تستعذبه وتستطيبه وتحكم به أنه على الحقيقة امام هذا الشان وخطيبه

قال رحمه الله وفيه توربة لطيفة :

أرى من صدغك المعـــوج دالا ولكن نقطت من مسك خالك
فاصبح دالــه بالنقـــــط ذالا فها أنا هالك من أجــل ذالك

Marfat.com

وله أيضا في هذا الباب مما يستعذب جدا ويستطاب :

لهيب نار الهوى من أين جاء الى احشاك حتى رأينا القلب وهاجا
وما دروا أنه من سحر مقلتـــه ألفى سبيلا الى قلبي ومنهاجـــا

(وله) في معرض النصيحة هذه الكلمات الفصيحة .

أنفق فان الله كافـــل عبـــده فالرزق في اليوم الجديد جديد
المال يكثر كلمـــا أنفقتـــــه كالبئر ينزح ماؤه فيزيـــد

(وله أيضا) من هذا الباب في الحث على الثقة بمسبب الاسباب :

توكل على الرحمن في كل حاجة تريد فان الله أكرم كافـــل
ولا تتوغل في المآثم غافـــــلا عن الله ان الله ليس بغافـــل

(وله) في صورة المناجاة وقرع باب الحاجات :

يامن يقيل عثار العبـــد بالكـرم اذا أتاه من الذلات في نـــدم
أرشد بنور الهدى نفسي فقد بقيت من المظالم في داج من الظلـــم

(وله أيضا) في هذا الباب من التضرع الى جناب رب الارباب :

يا باصراً بدبيب رجـــل نملة جنح الظلام بصخرة صمـــاء
ياسامعا لنعيق أضعف ضفـدع دنف جريح تحت لج المـــاء
أمنن بقطرة رحمة تمحو بهـــا آثار ذنب جل عـــن احصـــاء

وقد جرى بينه وبين شيخنا ومولانا قطب الدين مفتي الحنفية بمكة شرفها الله تعالى مراسلة فكتب اليه قصيدة بائية تشتمل على أبيات لطيفة ونكات شريفة (منها قوله) :

سلام حكى بالميم عينـــا معينـــة يروّي رياض الحب بالسلسل العذب
على ماجد ماعد مقول قائـــــل ثناه وإن أربى على الصارم العضب
يدور عليه المدح من كل فاضل كمنطقة الافلاك دارت على القطب
عسى دعوة من عنده مستجابـة تبدل بعدي من حجاز الى القرب
مقيم لكم ماطاف في البيت طائف على علا الاخلاص والصدق والحب

Marfat.com

(وأجاب) الشيخ قطب الدين المزبور بقصيدة يمدحه ويدعوله بهذه الابيات :

ومن عجب نظم من الروم قد أتي ... بلاغته أعيت جهابذة العرب
وناظمه مامر يوما بذي طـوى ... ولا المنحنى والاخشبين ولا الهضب
ولكنه من نظم من فاق عـصره ... ذكاء وفضلا بالغريزة والكسب
فصيح بليـغ لوذعي مفـوّه ... اذا قال لم يترك مقالا لذي لب
قصدتم بهذا العبد حـوز ولائه ... فكاتبتموه وهو رق لكم مسبي
سلبتم فؤادي واصطباري وسلوتي ... كأنكم الاعراب في سنة النهب
واني على عهد المحبـة ثابـت ... فهل ممكن غير الثبات على القطب

(وقد عمل) رحمه الله تعالى رحمة واسعة رسالة قلمية أبدع فيها كل الابداع بحسن الترتيب ولطف الاختراع وقد أثبت له ما يستجاد ويحكم الناظر فيه أنه أحسن وأجاد: مدّ باعه في العلوم ومده فيه شبر حبر ماهر اذا رأيت آثاره تقول ما أحسن هذا الحبر قادر على تحرير العلم وتحبيره يتكلم ويذر على الكافور عبيره فياحسن تعبيره اذا شكل رفع الاشكال واذا قيد أطلق العقول من العقال طورا يجلس في الدست مثل الكرام الصيد وطورا يبيت على كهف المحبرة باسطا ذراعيه بالوصيد كأنه يتنزه في مراتع الطرب ويتسمر في بلابل القصب اذا شط داره شط عنه مزاره فهو يبكي كالغمامة وينوح كالحمامة يذكر لداته وأترابه ويحن الى أول أرض مس جلده ترابه على الانامل خطيب مصقع ألف تراه تارة في الدواة وأخرى على الاصبع يقوم في خدمة الناس واذا قلت له أجر يقول على الراس يتعيش بكسب يمينه ويقتات من عرق جبينه لفظوا باسمه فصيحا وهو محرف أرادوا أن يصحفوه فلم يتصحف ميزاب عين الحكمة عنه نابع مقياس بمصر أصابع أخرس ولكن لسانه قارىء يتكلم بعدما قطع رأسه وهو حكمة الباري مداح لكنه لايفارقه الهجا يستر طرة صبح تحت أذيال الدجى. (وله رسالة سيفية) أجاد فيها كل الاجادة على ما اعترف به الجمهور من الافاضل السادة وقد أثبت منها ما شهد بتقدمه ويريك منتهى قدمه : يطل اذا انسل من مقامه بقي مشهورا ذكر اذا قارف أولد ويلا وثبورا نجم في ليالي الخطوب ساطع

Marfat.com

نصّ في مسائل الحروب قاطع قاطع الاكتاف والاعناق يجري على الرأس اذا قامت الحرب على ساق صاحب الندى والباس فيه باس شديد ومنافع للناس غني صاحب النصاب سلطان ملك الرقاب رومي النصل دمشقي الاصل لاي يوم أجل ليوم الفصل باسه شديد وطبعه حديد ذو علائق لكن اذا كان مجردا يكون من أصحاب اليمين وقد يعتكف في خلوة القراب وهو من المقربين يرتعد كالمحموم وهو مسلول شقيق ومدقوق فلذلك اعتراه نحول يدب النمل عليه ويفر الاسد من بين يديه جدول ماء هب عليه نسيم النصر شعلة نار ترمي بشرر كالقصر عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه حاكم لا يحضره شاهد الا ويجرحه عالم بالضرب والتفريق ماهر في القطيعة على التحقيق شروق غربه يسفر من فجر يوم الحرب تقوم القيامة اذا طلعت الشمس من ذلك الغرب اذا ضرب في الارض يجمع ضروبا من الضرائب لا يخلق منه الانسان وان كان ماء دافقا يخرج من بين الصلب والترائب جدول ماء جرى في ساحة روض فظهر منه رؤوس نباته فبدت عليها سورة زراته عامل للمقاطعة ملتزم حاكم به مواد الخصام تحسم كانه سيف الآمدي في الدلائل الكلامية وقائعه في مسائل الحروب تدعى الواقعات الحسامية ينسل من النبل له كالخدم تقوم الرماح في خدمته على القدم ذكر له حيضة طائر يقع على البيضة .

(وله) أشعار فارسية لطيفة أذكر نبذا منها (غزل) :

جه شدكه أزدرمـــا باردرنمي آيد

مراد خاطر عشاق برنمي آيـــــد

جه كونه أزدل واز جان مراباخير شد

دوماه شدكه ازان سه خبر نمي آيـــد

كرمبند بخونم كه خون ديده مـــرا

شبي ترفـــت كه ثادر كرنمي آيـــد

دلم نما ندوزدلبر خبر نمي شنـــــوم

سرم برفت وشب غم بسر نمي آيـــد

Marfat.com

قدم بخلوت مانه كه بي فروغ رخت
شب فراق على راسحـــرنمي ايـــــد

(وله أيضا) :

خطش أشوب جهانست ويرآمدجه كنم
جـــان من ازئر بيمار برامد جه كنم
كفته بودم كه تنوشم مي ان شوخ جهان
جام وردست زدرمست ورآمدجه كنم
عهدآن بود كه باكس نكشايم رازش
لبك ان اشك روان ابرده درآمدجه كنم
زاهدم وندم وسرمست بروخرده مكير
روزي من زقضا اين قدر آمدجه كنم
جون ببالين من آمدز فرح مردوم ببش
أي على عمر عزيزم بسرآمد جه كنم

(وله أيضا) :

جون روز وصل زود كذشت وشب فراق
غمكين جزاشو يم كه اين نيزبكذرد

(وله أيضا) :

برسينة شرحهاي فروان كه تيغ هجران كرد
مجالتست تن من كه شرح نتوان كرد

(وله أيضا) :

كفتم خبري كوي مراكفت دهن نيست
ابرام نكردم جه كنم جاي سخن نيست

(وله أيضا) :

زمانه بادل توعهدبي وفايي نيست
اكرجه عهد ووفا نيست ررزمانه تو

Marfat.com

بهانه از بي خونر بزماجه ميحـــو بي
بست قاتـــــل ما حســـــن بي بهانه‌تو

(وله) أشعار تركية أضربنا عن ذكرها بناء على مقتضى عادتنا (وله) من التآليف حاشية التجريد للشريف الجرجاني وحاشية شرح الكافية للمولى عبد الرحمن الجامي وحاشية الدرر والغرر للمولى خسرو ولم يتم وله الاسعاف في علم الاوقاف وله حاشية على كتاب الكراهية من الهداية وله رسالتان متعلقتان بالوقف كتبهما في الحادثة التي وقعت بينه وبين المولى شاه محمد وهي معروفة وقد علق رحمه الله حواشي على المولى حسن جلبي لشرح المواقف للشريف الجرجاني من أوّل الكتاب الى آخره وله كتاب المنشآت على لسان التركي وكتاب الاخلاق وله رسالة ضخمة تتعلق بالتفسير كتبها بعد ما جرت المناظرة بينه وبين الشيخ بدر الغزى .

* (ومن المشايخ العظام والسادات الكرام الشيخ يعقوب الكرماني) *

ولد رحمه الله ببلدة شيخلو وكان ابوه من الاجناد العثمانية والعساكر السلطانية وقد رغب المرحوم في تحصيل المعارف والعلوم فدار البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد بينا هو في اشتغاله وتحصيل مجده وكماله اذ رأى صورة الحشر في المنام وشاهد فيها شدائد الساعة واهوال القيامة فوقع في حسرة واضطراب وأراد التشبث بالاسباب فاطلع على فئة في فيء شجرة لم يرهقهم ذلة ولا قترة وهم عن شدائد ذلك اليوم سالمون من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون واذا بمناد ينادي ويملأ بصوته ذلك النادي ان أردت سبيل الخلاص ورمت طريق المناص فلتجتهد في اللحوق والانضمام الى هذه الاقواء فان لهم الزلفى عند ربهم في دار السلام فرامهم المرحوم وقصد وجد واجتهد حتى لحق بهم وانضم اليهم فلما انتبه من المنام حصل له تيقظ عظيم وتنبه تام وترك الرسوم المعتادة ورام الدخول في مسلك الصوفية السادة وصحب منهم الكثير ولم يقنع باليسير حتى وصل الى قطب العارفين وبقية السلف الصالحين الشيخ سنان الدين المشتهر بسنبل فدخل في زمرة أصحابه وبالغ في التأدب بآداب

Marfat.com

وأتى من الزهد والعبادة بما هو فوق العادة واجتهد بالقيام والصيام حتى كان يفطر مرة في ثلاثة أيام واجتنب الماء ستة أشهر ولم يشرب ونعما ذلك المشرب ولما وصل الشيخ المسنور الى رحمة ربه الغفور وانتصب مكانه الشيخ مصلح الدين المشتهر بمركز أنف المرحوم من مبايعته وتأخر عن متابعته الى أن رأى في منامه مجلسا عظيما حضر فيه الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم والشيخ مصلح الدين المزبور قام على كرسي يفسر سورة طه بتحقيق تام في حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وعلى رأس الشيخ عمامة ترى تارة خضراء وتارة سوداء فسئل المرحوم من بعض الحاضرين فاجاب أن خضرتها تشير الى تمام شريعته وسوادها الى كمال جهة طريقته فترك التأنف بعد ذلك وعد صحبته من أحسن المسالك ودام لديه على الاجتهاد الى ان كمل الطريقة الخلوتية واذن له فيهـــا بالارشاد ثم انتقلت به الاحوال الى ان فوّض اليه المشيخة في زاوية مصطفى باشا بقسطنطينية المحمية فسلك مسلك المشايخ السادة في تربية أرباب الارادة واجتمع عليه الطلاب ودخلوا عليه من كل باب وكان يعظ في الجامع الشريف باحسن وجه وأوضح طريق ويفسر القرآن الكريم في انبائه باتقان وتحقيق وينتفع الناس بمجالسه الشريفة ونصائحه اللطيفة (الى أن توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) ضاعف الله حسناته وافاض علينا من سجال بركاته.

* (ومن علماء العصر والزمن المولى محمد بن خضر شاه بن محمد المشتهر بابن الحاجي حسن) *

كان ابوه من قضاة بعض البلدان وجده المسنور توفي قاضيا بالعسكر في أيام السلطان بايزيد خان وقرأ المرحوم على أفاضل عصره وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان خان ثم تقلد المدرسة القزازية بمدينة بروســه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بحكمجه بثلاثين ثم مدرسة رستم باشـــا بكوتاهية باربعين ثم مدرسة خانقـــاه بقسطنطينية بخمسين وهو مدرس بها بعدما جعلت مدرسة فانه لما ابتنتها السيدة حرم زوجة السلطان سليمان جعلتها خانقاها للصوفية ثم بدلتها مدرسة لاقتضاء بعض الامور وشرطت لمن يدرس

Marfat.com

فيها النقل الى المدرسة التي بنتها قبل ذلك في المدينة المزبورة فنقل المرحوم عنها الى هذه المدرسة بالوظيفة المذكورة ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة أيا صوفيه بستين ثم الى احدى المدارس السليمانية ثم قلد قضاء المدينة المنورة ثم نقل الى قضاء مكة المشرفة ولم يتفق لاحد من علماء الروم في سالف العصور تولية القضاء في الحرمين الشريفين غير المولى المزبور ولاختصاصه بهذه الفضيلة من البين لقبه أهل هذه الديار بقاضي الحرمين (وانتقل رحمه الله بمكة المشرفة في أوائل ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وقد وقع وصول ماء عرفات بمكة في هذه السنة وكان يعمل له في سنة سبعين بهمة السيدة مهروماه بنت السلطان سليمان فانها لما وصلت اليها قلة المياه بمكة ومضايقة أهل الحرم الشريف فيها وأخبرت بامكان مجيء ماء عرفات الى مكة شرفها الله تعالى قصدت اليه واعتنت بعمارته وأفنت فيه أموالا جزيلة الى ان تيسرت لها هذه المثوبة العظمى في السنة المزبورة فاتفق دخولها بموت المولى المزبور وكذلك مجيء الحاج في السنة المزبورة فاتفق أن اجتمع في جنازته خلق كثير وجم غفير من العلماء والصلحاء وشهدوا له بالخير وحسن الخاتمة ودعوا له بالمغفرة الدائمة وكان المرحوم من أعيان أفاضل الروم معدودا من الرجال مذكورا في عداد أرباب الفضل والكمال نظيفا وجيها عظيم التؤدة والوقار بحيث نسبه الناس الى الغرور والاستكبار غفر له الملك الغفار .

* (ومن العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام المولى مصلح الدين اللاري) *

ولد رحمه الله في اللار وهي بالراء المهملة مملكة بين الهند والشيراز اشتغل رحمه الله على مير غياث بن مير صدر الدين المستغني بشهرته التامة عن التوصيف والتبيين وقرأ أيضا على مير كمال الدين حسين تلميذ المولى المعروف لدى القاصي والداني جلال الملة والدين محمد الدواني ثم ذهب الى بلاد الهند واقتحم شدائد الاسفار واتصل بالامير همايون من أعاظم ملوك هذه الديار وحل عنده محلا رفيعا ومنزلا منيعا وتلمذ منه ولقبه بالاستاذ وعامله باللطف والرأفة الى ان أفناه الدهر وأباد وقامت الفتن والحوادث من بعده في تلك البلاد فخرج المرحوم عنها

Marfat.com

قاصدا الى زيارة بيت الله الحرام واقامة شعائر شرائع الاسلام فلما تيسر له الحج وحصل له الروم رام الدخول في بلاد الروم فانتقل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة حتى وصل الى قسطنطينية فاجتمع بمن فيها من الافاضل الفحول وباحث معهم في المعقول والمنقول ولما اجتمع بالمولى أبي السعود اضمحل عنده ولم يظهر له وجود وعين له كل يوم خمسون درهما من بيت المال فلم يجد فيها ما يرضيه من التوجه والاقبال فلم يختر الاقامة في هذه البلدة البديعة وخرج الى ديار بكر وربيعة فلما وصل الى آمد وشاع له المحاسن والمحامد استدعاه اميره اسكندر باشا وصاحبه فاستحسنه واعجبه وبالغ في ثنائه وعطائه وعينه معلما لنفسه وأبنائه وزاد على وظيفته وأبرم عليه الاقامة في البلدة المسفورة ثم قلد المدرسة التي بناها خسرو باشا في البلدة المزبورة وأرسل اليه المنشور من جانب السلطان بان يلتحق بزمرة الموالي فتعين كل نوبة ثلاثة من طلبته لملازمة الباب العـــالي فدام على الدرس والافادة حتى درسه الدهر وأباده (وذلك في شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وقد أناف عمره على ستين سنة .

* كان رحمه الله عالما فاضلا محققا كاملا غزير الفهم كثير الاحاطة واسع المعرفة مشاركا في العلوم النقلية صاحب اليد الطولى في الفنون العقلية شـــرح تهذيب المنطق والتذكرة من علم الهيئة ورسالة المولى في الفن المزبور وكتب فيه متنا لطيفا وعلق حاشية على شرح الهداية الحكمية للقاضي مير حسين وحاشية على شرح الطوالع للاصفهاني وحاشية على شرح المولى جلال للتهذيب وحاشية على بعض المواضع من شرح المواقف للشريف الجرجاني وحاشية على تفسير البيضاوي الى آخر الزهراوين وشرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم بالعربي والفارسي وجمع تاريخا كبيرا على لسان فارس من بدء العالم الى زمانه وكتب على مواضع من الهداية ورسائل عديدة يطول ذكرها وقصد معارضة المفتى أبي السعود في قصيدته الميمية وكلف نفسه ما ليس في وسعه فكان في الآخر مصداق ما قاله الشاعر :

اذا لم تستطـــــع امـــرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيـــــع

Marfat.com

ولنذكر منها ما قدّمه حتى نريك أين يضع قدمه :

كفاك ابتئاسا في هـــواك مـــلام وقلت لمن شاء الســـلام سلام
أسار أسير العشق صوب سلامـة أ كان مكان العاشقين ســـلام
وما كنت وحدي بالمحبة هائما فذاك كثير في الزمـــان قـــدام
لكم زمرة تاهت بتيـــه محبـــة فكم هام في هذا الهيام هيـــــام
ومن قال من ليلاي حرفا أسرني و كل كلام غير ذاك كـــلام
حمامة مني بلغيهـــا تحيـــــة وان جاءني بعد البعاد حمـــام
رماني زماني في مقاحم هجـــره ومن عين عيني الدموع سجـام
وأقرح أجفاني وأحرق مهجـتي بما صب عيني واستفاد غـرام
فلا عبراتي بالعيـــون لتنتهـــي ولا زفراتي بالفراق تضـــام
فياليت شعري أرى روح وصله ويرتاح قلب قد حواه ضـــرام
أيبدو لآلام الفراق مفـــــرّق ويرجى لأسباب الوصال ضمام
طويت طوامير الوفاء مغاضبـــا أليست عهود بيننـــا وذمـــام
فآها لأزمان الفراق وطولهـــــا فساعة يـــوم من فراقك عـــام
فلو في الفلا أشكو فلا شك أنـــه ليبكي على حالي الفلا وأكـــام
و كان اشتهاري باصطباري لمحنة ولكن صبرا في نواك حـــرام
لقدك قد قامت حدود رشاقـــة وخدك حد الحسن فيه تمـــــام
وصاحب مصباح الصباحة مصبحا فأنت وشمس سيـــد وغـــلام

(وقال بعد أبيات) :

وفارقت أبناء الزمان جميعهـــم وما للبيب باللئـــام لـــؤام
ولا لطف في خل من الخير قد خلا ولا نفع في سحب لهنّ جهـــام
لهم في أداء المنجيات تكاســـل لهم في لزوم المهلكات لـــزام
وليس لاقبال الزمان ادامـــــة وليس لادبار الدهور مـــــدام

فكل نهار يحدث الليـــل بعـده ولا ليل الا من قفاه عيـــام
فلا تك مسرورا ولا متحزنـــا أتاك نهار أو عراك ظـــلام
كبو قلمون في التلوّن دهرنـــا وليس لما أبدى الزمـــاندوام
تعاقيب حالات الانام كما تـرى دليل على هذا الكلام تمـــام
سرور وأحزان شباب وشيبـــة غنى واحتياج صحة وسقـام
حياة وموت لـــذة وتألـــم وعسر ويسر محنة وحمـــام
ألا انما الدنيا كأحـــلام نائـــم فعن ذاك أيقاظ الانام نيـــام
وطوفان نوح قد نجا منه فرقـــة ولكن طوفان المنيـــة عـــام
فما قاومت موتا صلابة رسـتم وقد زال حام بالزوال وسـام
وأين ملوك قد بنوا في بلادهـم وكان لديهم ما يكـاد يـرام
بساحتهم للناس كـان تزاحـم وفيها صدور ركع وقيـــام
صناجقهم طاحت و بادت جنودهم مناجقهم قد بددت وسهـــام
وأين بنو مروان أين بلادهـــم وأين وليد وأين راح هشـام
مضى آل عباس ولم يبق بأسهـم ولم يبق منهم عـدّة وعـرام
فيا راسخا في غمرة الجهل والهوى سيلقاك في هذا الرسوخ نـدام
عليك بهرب ثم رهب من الهوى هوى وهويّ في الجحيم تـؤام
عجبت لمن أضحى من الزادخاليا أليس له نحو المعاد رغـــام
فتب خالصا من كل اثم فانـــه يصير مصير الآثمين أثـــام

* (ومن العلماء والفضلاء والمشايخ أبو سعيد ابن الشيخ صنع الله) *

كان الشيخ صنع الله المذكور من قرية لوزه كنان من أعمال تبريز وقد اشتغل هو والمولى عبد الرحمن الجامي على الشيخ عبيد الله النقشبندي قدس سره العزيز فحصل عنده ما حصل من الشرافة ودام في خدمته حتى شرفه بالاذن والخلافة ولما رجع من خراسان الى بلاده واشتغل بالارشاد والافادة اجتمع عليه

Marfat.com

الكثير من أرباب الطلب والارادة الى ان نبت في تلك النواحي بذور الالحاد وفاش وظهرت الطائفة المعروفة بقزلباش فطغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فخرج المرحوم الى ديار الاكراد وأقام مدة في يدليز ثم اعاده حب الوطن الى تبريز ولما وقف على رجوعه ذلك الرجل الرذيل رئيس تلك الطائفة الطاغيـــة اسمعيل عزم على قتله وزجره فطلبه من فوره ولما دخل عليه لم يسجد له على ما هو العادة لمن دخل عليه ومثل بين يديه وخاطبه بغير الخوف والخشية والوحشة فوقع على اسمعيل منه هيبة عظيمة ودهشة وبعد ذلك تكلم في خلاصه صدره مير جمال الدين الاصفهاني فلم يقدم على قتله ورده سالما الى منزله وولد في تبريز الشيخ أبو سعيد المزبور وقال في تاريخ ولادته جمال الدين المسفور (شعر فارسي) :

هشتم ذي قعده نهصد وبيســـت متـــولد بساعـــة خير ســـت
بو سعيدي ما كه داد خـــــدا ثاني بو سعيد بو الخـــير ســـت

فلما شب ودب وبلغ ابان الطلب قرأ على العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام منهم الفاضل المشهور مير غياث الدين المنصور الى أن بلغ مبلغ الرجال وشهد له اساتذته بالفضل والكمال وبالغوا في مدحه وثنائه وفرط ذكائه ولما خرج منلا أحمد القزويني الى بلاد الروم في صورة الحاج أراد الشيخ أبو سعيد الخروج معه في هذه الصورة فحبسه طهماسب شاه وجبهه مع عم له وصادرهما بعشرة آلاف دينار ووكل بهما من يقبض منهما المبلغ المرقوم فوضعوا أيديهم عـــلى أملاكه ورباعه وباعوها بارخص الاثمان وسعوا في اتلافها بقدر الامكان فلم يبلغوا المبلغ المزبور فعرضوا القصة على طهماسب فامر بتعذيبهما بانواع العذاب ولم يقصروا حتى قطعوا لحومهما بالكلاب وأطعموها قدر سنة للكلاب فرســـهما بعض من وكل بهما فسامح في الحفظ والمراقبة فهرب الشيخ أبو سعيد ووصل الى أردبيل وخلص نفسه من العذاب الوبيل فانه من دخل بها ينجو من أذاهم وان كان من أكبر عداهم وكان عمه شيخا كبيرا فلم يمكنه الهرب فبقي في أيديهم أسيرا وكسيرا وقرأ المرحوم فيها على منلا حسين واشتغل عنده قـــدر

ستين ولما قصد السلطان الاعظم سليمان خان المعظم الى فتوح ديار العجم وسار حتى وطىء بخيله ورجله هذه البلاد ليستأصل ما فيها من أرباب الزيغ والفساد وانقض صقور الاروام على عصافير الاعجام فتفرقوا من سطوتهم تفرق الاغنام عندما حمل عليها أسود الآجام ففرح منه الشيخ المزبور وزاح غمه وتخلص من أيدي الظلمة عمه وصمما الخروج الى ديار الروم وعزما على السفر فالتحقا بالعسكر المظفر فسارا بهم وعادا معهم الى الروم في ايابهم ولما وصلوا الى آمد توفي عمه فازداد بالوحدة همه وغمه وذلك (سنة خمس وخمسين وتسعمائة) ولما وصل الى حلب عين له من جانب السلطان كل يوم عشره انصاف فاستقلها الشيخ المزبور فاستجاز للحج وكانّ في قلبه الذهاب الى الهند لما بينه وسلطانه من معارفة قديمة ومحبة أكيدة فوقف عليه الوزير الكبير رستم باشا فاستماله وطيب قلبه واستصحبه الى قسطنطينية وعين له خمسة عشر درهما ثم زاد في وظيفته فصارت خمسة وثلاثين وحصل له القبول التام عند الخواص والعوام وترادفت عليه العطيات وتكررت الترقيات حتى بلغت وظيفته في وزارة علي باشا الى مائة وكان ذلك سنة احدى وستين وتسعمائة وحج رحمه الله سنة ست وسبعين وتسعمائة وتوفي بقسطنطينية في أوائل جمادى الاولىٰ (سنة ثمانين وتسعمائة) ودفن بحظيرة الشيخ وفا وقال فيه بعض أحبائه (شعر فارسي) :

جون شيخ أبو سعيد مرحوم زين دار فنا بآبروشد
ازبس كه وفانمودبا خلق ميدان وفا ازان اوشد

كان رحمه الله عالما فاضلا مدققا محققا جامعا بين المعقول والمنقول حاويا للفروع والاصول مع كمال الورع والديانة والزهد والصيانة وكان من غاية نزاهته وكمال طهارته لا يلبس لباسا من الثقال والخفاف الا بعد غسله حتى الفرو والخفاف وكان لا يجلس أحدا على بساطه وان لم يقصر في ملاطفته وانبساطه ولا يصافحه الا ويغسل يده بعده وكان رحمه الله من الاسخياء الامجاد والكرماء الاجواد يبذل ما يقدر عليه ويفرق على الناس ما يجتمع لديه غير متكلف في

اللباس غير مكترث بمداراة الناس يقول الحق ويعمل به راجيا للثواب من ربه وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يقيد نفسه بقيود الاهل والاولاد وكان رحمه الله نافذ الكلام صاحب القبول التام موقرا عند الملوك والوزراء مقبولا لدى الحكام والامراء بحيث لايرد له كلام ولا يفوته مرام ولا يعوزه مطلوب سبحان من سخر له القلوب .

* (ومنهم المولى شمس الدين أحمد ابن الشيخ مصلح الدين المشتهر بمعلم زاده) *

كان الشيخ مصلح الدين المزبور من المشايخ المقبولة في الدولة العثمانية على ماذكر مفصلا في الشقائق النعمانية ينتهي نسبه الى قطب العارفين وقدوة الواصلين العمدة المفخم الشيخ ابراهيم بن أدهم قرأ رحمه الله في أوان طلبه على المولى سعد بن عيسى بن أمير خان ثم صار معيدا لدرس المولى محيي الدين المشتهر بدابة وهو مدرس باحدى المدارس الثمان وكان له عنده رتبة جليلة ومنزلة جزيلة يحكى انه مرض وهو يسكن في بعض الحجرات فعاده المولى المرحوم فيها ثلاث مرات ولما صار ملازما منه درس أولا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه بعشرين ثم بمدرسة واجد باشا بكوتاهيه بخمسة وعشرين ثم بمدرسة القاضي الاسود بتره بثلاثين ثم بالمدرسة الخنجرية في بروسه باربعين ثم بالمدرسة المشهورة بمناستر في المدينة المسفورة بخمسين ثم نقل الى مدرسة رودس بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى مدرسة مغنيسا بستين ثم نقل الى احدى المدارس الثمان بالوظيفة المزبورة ثم عاد الى مغنيسا بسبعين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر في ولاية أنا طولي وبقي فيه عدة أشهر فنقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام فيه خمس سنين كان بينه وبين عطاء الله معلم السلطان مصاهرة واتصال فحصل له بسببه شوكة العظمة والاقبال فنال ما نال من الامتعة والاموال ولم يقدر أحد على المعارضة والسؤال الى أن أشرف المولى عطاء الله جلبي على الموت والانتقال فتحرك عداه واغتنموا الفرصة على اذاه ودب عقاربهم وقام

Marfat.com

أباعدهم وأقاربهم وسعوا فيه حتى عزل وأفل بدره لكن رفع من الجهة الاخرى قدره فعين له كل يوم مائتا درهم وكان العادة والقانون في وظيفة أمثاله مائة وخمسين (وتوفي في ربيع الاول سنة ثمانين وتسعمائة) وقد أناف عمره على سبعين سنة وقد اتفق موته على هيئة مرضية وصفة رضية تدل على حسن خاتمته وسعادته في عاقبته يحكى انه قام ضحوة يوم فتوضأ وأسبغ الوضوء ولبس الالبسة النظيفة وصلى ركعات وأخذ بيده سبحة واضطجع على فراشه واشتغل بالتسبيح والتهليل فعاجله سهم المنية وهو على تلك الفعلة السنية فانتقل الى جوار ربـــه الصمد ولم يشعر بموته من الحاضرين أحد ونقل جسده من هذه الرباع المانوسة الى حظيرة في فناء مسجده الذي بناه في مدينة بروسه ووقع في هذا اتفاق غريب هو أني كنت أكتب ترجمة المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وقد انتهيت الى قولي فيها وارتحل راية عزه منكوسة الى دار الملك بروسه اذ جاء واحد من طلبته وأخبرني بموته وقال هذه سفينته التي تذهب الى بروسه .

* كان رحمه الله عالما فاضلا محققا كاملا مشاركا في العلوم العقلية مبرزا في الفنون الشرعية النقلية له بالفقه الفة أيّ الفة قادر على الافتاء بغير كلفة وكان لين الجانب محبوبا على اللطف والكرم مطبوعا على أحسن الشيم غير ان فيه طمعا زائدا وحرصا وافرا سامحه الله أوّلا وآخرا .

* (ومن المشايخ الأعيان وأفاضل العصر والاوان الشيخ بالي الخلوتي المعروف بسكران) *

كان أبوه معلما للسلطان أحمد ابن السلطان بايزيد خان فلما غالته المنية وفاته حصول الأمنية من السلطنة العظمى والمملكة الكبرى وسلم زمام الزمان وعنان الأوان الى يد السلطان سليم استقضاه في بعض البلاد وعينه للحكم بين العباد وولد رحمه الله ببلدة تيره من لواء أيدين ونشأ في طلب العلم وتحصيل الفضائل وصاحب الأكابر والأفاضل وجد واجتهد وكان منه ما كان حتى صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان ثم درس بمدرسة خواجه ســـان

المعروف بكينكجي في مدينة قسطنطينية بخمسة وعشرين فعامل الطلبة بالدرس والافادة مع اشتغاله بالزهد والعبادة ثم ترك التدريس وسلك مسلك الصوفية السادة وكان سبب فراغه على ما حكي انه رأى في منامه وهو في أوائل طلبه بمدينة بروسه أنه يمشي في بعض الطرق فسمع أصواتا عالية فقصدها فاذا بقوم من الصوفية قعدوا يذكرون الله تعالى ويرفعون أصواتهم بالذكر الجميل ويزينونها بمفاخر التمجيد والتهليل فتقرب منهم فاذا برجل مراقب في ناحية منهم فلما وقع نظره عليه رفع رأسه وأشار بيده ودعا اليه فلما حصل عنده قال له لِم لم تدخل في هذه الحلقة ولا تلتحق بتلك الطائفة فأجاب بان في قلبي ما يمنعني عن ذلك ويعوقني عنه وهو اتمام مراسم الطريق واحراز مآثر العلوم الظاهرة والاجتماع بالمولى الفلاني والاشتغال عليه فاذا حصل إليّ ذلك لا يبقى في خاطري ما يشوش علي فالتحق بكم وأدخل في مذهبكم ولما انتبه ومضى عليه الستون وتنقلت به الأحوال والشؤون وهو مكب على الطلب والاشتغال واكتساب الفضل والكمال الى أن أتى قسطنطينية فبين هو يسير في بعض طرقاتها بزمرة من خلانه وطائفة من اخوانه فاذا بأصوات عالية تخرج من زاوية فقصد المرحوم هذا المكان بمن عنده من الأصحاب والخلان فاذا بقوم يذكرون الله المجيد ويرفعون أصواتهم بالتمجيد والتوحيد وصفت الملائكة بهم وأنزلت السكينة في قلوبهم فقرب منهم فاذا براجل مراقب يراصد ربه ويراقب فلما حضر عنده قال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله واعلم ان المولى الفلاني قد مات وذهب عرض الاشتغال عليه وفات فتأمله المرحوم فاذا هو الذي رأى في المنام وجرى بينهما من الكلام فلم يؤخر في الانابة والابتهال وتاب على يده في الحال ثم سأل عن الرجل فاذا هو الشيخ رمضان والزاوية زاوية علي باشا وكان الشيخ رمضان المزبور معدودا من الرجال ومعروفا بالفضل والكمال صاحب الكرامات الجلية والمراتب العلية .

(منها) ما حكاه المرحوم وقال اني كنت في بعض الأحيان عند الشيخ اذدخل عليه شخص وسلم عليه وقال ان المولى محيي الدين المشتهر بجوي زاده يسلّم

عليكم ويسألكم عن فصوص الشيخ ابن العربي هل هو على الحق أو الباطل . وكان المولى المزبور معروفا بتبطيله ومشهورا بالتعصب عليه فلما سمعه الشيخ غضب وقال ما يطلب من ارسلك من الشيخ وهل يريد الاطلاع على درر مكامن هذا الكتاب وغرر ما في تضاعيفه مع أكله في كل يوم سبع مرات وشبعه من الحرام والشيخ قدس سره ما كتبه الا بعدما ارتاض خمس عشرة سنة فعاد الرسول بأسوأ وجه وأقبح صورة قال المرحوم فقلت له لو تلطفتم به وداريتم في الجواب لكان أسلم لكم ولأحيابكم بعدكم فان له قدرة على الجفا والأذى فقال لا بأس بهم غاية الأمر انهم يعقدون مجلسا ويدعونني اليه فنجعل هكذا قال المرحوم لما تكلم الشيخ هذه الكلمة جذب جيبه على وجهه فغاب عن موضعه الذي هو فيه فأخذتني الحيرة والاضطراب وأحاطت بي الدهشة الى أن جاء وحضر بعد ساعة وقال هكذا نفعل اذا اضطررنا فقلت له يا سيدي هل هو من علم السيمياء قال لا ولكن يحصل للنفوس الناطقة بسبب المجاهدات الشاقة والرياضات الصادقة اتصال بالمجردات فتقتدر على اعدام بدنها وايداعها في آن وكذا يحصل لها القدرة على ما يشبههما من الأفاعيل العجيبة والأمور الغريبـــة .

(ولنعد الى ما كنا فيه) وهو انه لما تاب على يد الشيخ وتلقن الذكر عنه ودخل حجرة من حجرات الزاوية المزبورة لم يرض الشيخ بفراغة عما فيه بالكلية فجمع بين الطريقين حتى بلغ رتبة التدريس وكان يخرج من الحجرة ويذهب الى المدرسة ويدرس فيها ويعود الى الحجرة فيشتغل بالذكر الى أن غلب عليه الحال وانكشف المآل وحبب له الانقطاع والاعتزال فترك التدريس والإفادة وتمحض للزهد والعبادة الى أن حصل وكمل وبلغ مراتب الكمل وفوّض اليه المشيخة في زاوية داخل قسطنطينية فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية أرباب الارادة (الى أن توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ثمانين وتسعمائة) وصلي عليه في جامع السلطان محمد خان واجتمع في جنازته خلق كثير لا يحصون عددا ودفن في داخل قسطنطينية تجاه زاويته المزبورة وبني على قبره كان رحمه الله عالما فاضلا عابدا صالحا معرضا عن أبناء الدنيا غير مكترث بالأغنياء لم يدخل

Marfat.com

قط باب أمير ولم يطأ مجلس وزير لم يعبأ بأرباب الحكم والمناصب ولم يتردد الى بابهم ولم يتقيد بما عندهم وما بهم كلما أرادوا صحبته وأحبوا رؤيته قابلهم بالاجتناب ودفعهم بأحسن جواب وكان رحمه الله مشهورا برد صدقاتهم ودفع عطياتهم ومع ذلك ترك من النقد ما يقرب ثمانية آلاف دينار وقوّم سائر أملاكه بعشرة آلاف دينار فتحير الناس في اقامة السبب وقضوا منه العجب . وكان رحمه الله في غاية الحب والميل الى خيائر الخيل وكان يكثر من اقتناء الصافنات ويرسل بعضها الى الأمراء الغزاة وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يتقيد بقيد الأهل والأولاد وكان رحمه الله صاحب جذبة عظيمة وغاية قبول وله في تعبير المنامات ما يبهر العقول ومن عادته رحمه الله انه يحضر في بعض الجنائز فيلقن الميت ويخاطبه على ما هو المعروف فيسمع من الميت صوته الذي يسمع منه في حياته مجيبا عما يسأله وقد سمعه غير واحد من العلماء الأعيان في متفرقات الأحيان .

ومن ذلك طعنه على علماء أوانه ومشايخ زمانه خصوصا الشيخ مصلح الدين المشتهر بنور الدين زاده فانه حصل بينهما وحشة عظيمة فانه كان يطعن فيه على الفعل المزبور ويقول انه بدعة ابتدعها ولم يسبق اليها أحد من المشايخ العظام والأفاضل الكرام وهو يجيب بأن ساحة الكرامات متسعة ورتبة الأولياء متفاوتة ولا يضرنا عدم السبق فيه وكان يطعن المرحوم فيه بسبب تردّده الى بـــاب الأغنياء ودخوله مجالس الوزراء والأمراء ويحتج من منع في القليل والكثير ببئس الفقير على باب الأمير وهو مجيب عن سؤاله ويخبر عما في باله بأن ذلك يتضمن اصلاح بعض الأمور التي تتكفل مصالح الجمهور واعانة الأخ المسلم واغاثة المظلوم وانجائه من يد الظالم وكان الناس في أمرهما فرقتين وفي تحقيقهما فئتين فمنهم من يرجح ذاك على هذا ويعد مسلكه أحسن المسالك ومنهم من يعكس الأمر فيقدم هذا على ذلك عفا عنهما الملك القادر فانه أعلم بما في الضمائر .

Marfat.com

* (وممن تشرفت بنظمه هذه القلادة المولى علي بن عبد العزيز المشتهر بأم الولد زاده) *

كان أبوه قد تولى قضاء حلب في الدولة العثمانية على ما هو المذكور في الشقائق النعمانية نشأ رحمه الله متأنقا في رياض المعارف والعلوم ومتدرجا في معارج المنثور والمنظوم فاقتطف من أزاهيرها أبهاها واجتنى من ثمارها ألذها وأحلاها وسقته شآبيب العلوم زلالها ومدت دوحة المعارف عليه ظلالها وجدد من مباني العلوم ما خلق ودرس وشيد قواعد البيان وأسس ولما صار ملازما من المولى محيي الدين الفناري درس بمدرسة بايزيد باشا في مدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم بمدرسة والده بقسطنطينية بثلاثين ثم بمدرسة هراز غراد باربعين ثم بالمدرسة الخنجرية في بروسه بخمسة وأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم انفصل وبقي في شدائد العزل عدة سنين وجرعه الدهر الغشوم بكاسات الغموم والهموم وألبسه ملابس الذل والهوان حتى اضطره الى مضايق الامتحان ونعما قيل :

لا تنكري يا عز ان ذل الفتى ذو الأصل واستعلى لئيم المحتد
ان البزاة رؤوسهن عواطـــل والتاج معقود برأس الهدهد

ثم قلد مدرسة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان ثم قلد قضاء حلب فباشره بالعفة والأمانة والنزاهة والديانة وقبل أن يقضي منه الوطر غاض منهل عيشه وتكدر ومات بعد عدة أشهر ولم يكمل سنة (في شهر محرم سنة احدى وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما أديبا وفاضلا لبيباً مبرزا في ميدان الفضل والبراعة حائزاً قصبات السبق في مضمار هذه الصناعة حمل الوية العلم والأدب بأيدي الهمة والطلب فملك تخوم أسرار كلام العرب وقلد جيد الزمان بخرائد بدائع البيان وقد أثبت من هذه الخرائد ما يزين به صدور الصحف والجرائد في رسالته القلمية يسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه

Marfat.com

ذكرا انه فتى مكن له في الأرض وأوتي من كل شيء سببا قد سعى في الأقاليم والولايات الى أن بلغ سعيه الظلمات حكيم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه أديب حاز قصبات البلاغة ببديع بيانه نبي صاحب كتاب وآيات قد أتى بالمعجزات والبينات حدث عن مغيبات الأنباء وأجرى من أصبعه الماء كأنه ذو النون التقمه نون ونبذه بالعراء أو يعقوب يدوم على الأنين والبكاء كعب الأحبار يحدث بأساطير الأولين ويخبر عما جرى على القرون الأقدمين مسوّد متى ما بعد أهل المآثر تنعقد عليه الخناصر عامل يرفع وينصب للجر ولا يعمل جزما اذا لحقه الكسر هندي الساق دقيق أعجمي لكنه معرب ملاق حتى اذا تحدث أطرق ويرشح الحياء جبينه بالعرق مثقب الحكم والعرفان تجري منه عينان نضاحتان فتق اللسان لا يقي عن الناس فاه ولهذا لا يخلص عن التفريع قفاه سبط البنان في الكرم شديد بأسه ولا يجيء منه بر الا أن تقطع رأسه حسيب يتبلج السؤدد من جبينه من أصحاب اليمن قد أوتي كتابه بيمينه صاحب لبيب وكاتب أديب ما من علم الا وله فيه قدم راسخ وما من رقعة من رقاع الأوهام الا وهو بمحققات توقيعاته لها ناسخ نقاش الا وأن يصور النقوش الصينية على بسط الروم مدرس الزمان قد صبغ يده في جميع العلوم اذا أنشا وشى اذا عبر حبر ظلوم خرق أستار الأسرار وسرق من خزائن الأفكار فقبض وأخذ باليمين وتل للجبين وجزمت أطرافه وقطع منه الوتين أصم وهو يسمع الدعاء ينطق ويتحدث والعجب ان رأسه في الماء أبكم قارىء معيد جار صامت ولكنه كليم مكب على وجهه مع انه يمشي سويا على صراط مستقيم .

(ومن كلماته) اللطاف في وصف الصوارم والأسياف ملك في قبضته الأمور كأنه سفاح أو تيمور وهو لسلم المسلمين برهان ساطع ولتبار الكافرين نص قاطع شجاع يقتحم العقبات جواد يفك الرقبات يهز عطفه في المهالك ولا يصرف وجهه قطعا في المعارك بأسه شديد لسانه حديد آخذ الأيدي معطي الأيادي أقعس وائط لا يؤمن منه الهلاك والشطط أمير يملك رقاب العباد شديد الصولة

Marfat.com

لكنه سهل القياد نار في فعله ماء في شكله غيم يخرج أمطار الدماء من خلالـــه جعل الله الجنة تحت ظلاله سام تسجد له الرؤوس ويخضع له الأعناق حام يحمي بيضة الدين في الآفاق ذكر بلا ارتياب الا أنه شعار أرباب الحجـــاب يحيض ويتدهن ويتحلى من أساور من فضة ويتزين صوفي تجرد وقطع العلائق وتصفى عن كدورات العوائق يجلس في الزوايا ويجلي عن اصداء الرزايا من آل حرب أجل مشاجع وكفاه قوله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع .

(ومن كلام ذلك النحرير) في وصف الشمع المنير جميل كحيل العين بين المحيا مخروط الهامة بادي البشرة ضحاك بالطبع مستقيم القامة كوكب دري باهر النور والسناء يهدي الله لنوره من يشاء يقصده الأوباش من الفراش روماً لإطفائه وثبوره يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره نديم يحسن ائتناسه بين جلاسه والعجب انه تزداد حياته بعد قطع رأسه اسكندر يخوض في الظلام الحالك مبارز يقري الرأس في المهالك زاهد يحيي الليالي ويقيم أصبعه لتوحيد الرب المتعالي يشهد بوحدانية الرحمن ويداوم ذكر آيات النور والدخان هيفاء تلهي عيون الباصرين فاقع لونها تسر الناظرين عليل مني بالحرقة فاسود لسانه وذاب جسمه واحترق جنانه أو صب قد أفناه الهوى وأحرق كبده حر النوى فؤاده يحترق وجسده تحت رق شيخ فان قد اشتعل منه الرأس شيبا وسابت العبرات من جفونه سيبا .

(وله رسائل أخرى جزيلة) وآثار من المنثور جليلة ولنكتف بهذا القدر اليسير فان القليل يدل على الكثير وله من المنظوم درر الفوائد وغرر القصائد ومن كلماته المستأهلة للورود قصيدته الميمية التي عارض بها ميمية المفتي أبي السعود ولنورد فيها الأبيات الخليقة للاثبات :

أبالصد تحلو عشرة ونـــدام وفي القلب من نار الغرام ضرام
شربت بذكر العامرية قهـــوة فسكري الى يوم القيام مـــدام
تكدر وردي بعد بعد مزارهـــا ولم يبق عيش في صفا ومنام

Marfat.com

وسد عليّ الدهر أبواب سلوتي فيـــا فرحة الدنيا عليك سلام
وطال نواحي بالنواحي بزفرة وأعدمني برح النوى وغرام
الا بلغا عني الى من بذا الحمى تحيـــة صب قد عـــراه هيام
وقولا لها عني لقد شفني الضنا وزاد نحيبي بعدها وسقـــام
سلبت لذيذ النوم مذ حل بي الهوى وذلك شيء في الوداد حرام
رماني زماني بالبعـــاد وملني لذكرك دمعي كالعيون سجام
أتحسب أن الحب سهـــل قياده وهل هو الا للشجون مقـــام
فسقيـــا لحب قد سقاني بدرّه الى حين حين ليس منه فطام
وبيـــن فؤادي والسلو تبـــاين وبين سهادي والجفون لزام
يهيجن شوقي للحمى وأجـــارع اذا ما تغنت في الغصون حمـــام
اليها ولوعي لا الى الربع والحمى ولولا هواها ما الحمى وخيام

(وفيها يقول) :

أما تستحي يا نفس ماذاالتسوّف الى كم بحب الغانيات نضام
اما آن آن الانقضاء من الهوى لكل أوان آخـــر وتمـــام
أتحسب ان الدهر باق بحـــاله وحاشا له من أن يكون دوام
تقلب تارات تدوم على الورى دوران وعز سلوة وهيـــام
وكل حبور ان نظرت بعبرة يبور وان البور منه ختـــام
هب الدهر قد ألقى اليك قياده وفزت بمجد لم ينله همـــام
وعشت حميدا ألف عام بسؤدد لك الخلق طرا خادم وغـــلام
ألست قصارى الأمر أن لك مصرع مهول حوتـــه وحشة وظلام
أما تعتبر ممن مضوا لسبيلهم وهم تحت طاقات الرغام نيام
فرب نعيم شاه وجه نعيمـــه ورب حمام قد محـــاه حمام
وكم من ملوك في اللوافارقوا اللؤا ولم تغن عنهم حشمة وعـــرام
ورب عظام من ذوي القدر والعلا فها هم رفات في الرموس عظام

Marfat.com

وأين جياد في الورى كان درهم　　على الناس عاما في الجدود كرام
طوتهم بأيدي النائبات دهورهم　　فلم يبق منهم مخبر ووسام
فسبحان من لا ينقضي عز ملكه　　وليس يدانيه الفنـــاء مدام

(وقد قال رحمه الله قريبا من رمسه فكأنه نعي الى نفسه) :

ديباج عمري أبلاه الجديـــدان　　وصرصر الشيب أمت هدم بنياني
طلائع الضعف استولت على بدني　　فصار معترك الأوجاع جثماني
آن الرحيل ولكن ما ادخرت له　　وكل حاوي الردى للموت ماراني
لا زال موتي يأتيني على عجل　　فيكفت الذيل في تخريب أركاني
لهفي على زمن ولى بمعصيـــة　　ثم انقضى العمر في غي وخسران

وهي من قصيدة طويلة أبياتها قريبة المآكل منسوجة على هذا المنوال . ولما عرضت عليه قصيدته النونية استحسنها وعارضها بقصيدة سنية ولنأت ببعض الأبيات من القصيدتين وحذف الأبيات الأخر من البين :

غنى الطيور بأطيب الألحان　　في شجرة بمنابر الأفنـــان
فاهتز منها كل شيء في الربا　　أوما رأيت تمايل الأغصـــان
فكأنهـــا تبكي الربيع وحسنـــه　　لمـــا ألم الشمس بالميـــزان
واصفر وجه الروض وجنة عاشق　　بانت حبيبته مـــع الأظعـــان
من بعد ما ابتسمت به أزهاره　　كحبيبة مالت الى الاحسان
فبكى الغمام من الغموم على الربا　　وصبا النسيم كعاشق ولهـــان
سقيا لروض قد قصدت نسيمه　　فاستقبلت بالروح والريحـــان
واذا أتيت بسحـــرة فبهـــاره　　نظرت الي بمقلتي وسنـــان
لله أيـــام مضت في روضـــة　　جلت لطائفها عن الحسبـــان
أنفقت نقد العمر في لذاتهـــا　　بعت الثمين بأرخص الأثمان
يا صاح ناول قهوة ورديـــة　　تنسي النديم شقائق النعمان
في اللمس ماء في الحشى كالنار قد　　يحمر من ذا وجنة النشوان

Marfat.com

تالله لو رأت المجوس لهيبهـــا في كوزها سجدوا الى الكيزان
لا تطلبوا المصباح ان ليـــل دجا فالكأس متقد كخد قيـــان
عاطيتها خمصانة تسبي النهى من دونها بجمالهـــا الفتـــان
ورأيت في الأقداح عكس روائها فعجبت من حوراء في النيران

(وقد قال رحمه الله تعالى) :

ورقاء قد غنت عـــلى العيدان سحرا تسجع أطيب الألحان
فكأنهـــا رأت الربيع فأنشدت في حسنه الأشعـــار للندمان
مالت اليها الغصن تسمع سجعها قد صارت الأوراق كالآذان
وأطيب ألحان بدت من شجوها شق القميص شقائق النعمان
ورأيت في ء الروض منها راقصا مذ صفق الأمواج في الغدران
وافى النسيم على الحدائق في السرى فشقائق الأغصان كالخلان
وتكللت تيجان أزهـــار الربا من لؤلؤ الأنداء في القيعـــان
فـــالجو لابس حلـــة مائيـــة فبدا بوجه مشرق اللمعـــان
والورد قد ورد الرياض بشوكه وأتى بكل حديقة كجنـــان
والبان نقش غصنـــه أذنـــابه والكم قد بسمت كثغر قيان
والراح في راح الحبيب تديرها سقيا لها من راحة الأبدان
وعتيقة في عصرها أعجب بها توفي الشيوخ شمائل الفتيـــان
لو شاهدت عباد شمس جامها لبريقها خروا على الأذقـــان
لهفي على أيـــام أنس قد مضت هي غرة في جبهة الأزمـــان
كم ليلـــة نادمت فيهـــا غادة تسبي النهي بصوارم الأجفان

(وله قصيدة في قافية اللام) يعذر موردها بعد مـــا أطال الكلام لغاية لطافتها عن العذل والملام :

ماذا نواؤك والركائب تحمل اين التفجح والدموع الهطل
ألغير هذا اليوم كنت تصونها أم عن تسابلها المدامع تبخـــل
تالله حق أن تريق بها دمـــــا يوم النوى لا ادمعا تتسلسل

هل وقفة بجنوب قاع في النقـــى يوما وهل عند الابيرق منزل
لله در الحب يستنقى بـــــه وضر البصائر والغرائز تنبـــل
ودعتها والعين ترفـــل في الدما والكبد حرى والفؤاد معلـــل
يا صاح ان السيل قد بلغ الزبى ايه بذكراهـــا بها أتعلـــــل
ما لوعتي وتحنني الا لهـــــا لولا هواها ما الدخول فحومـــل
تبدو نوازع من صبابتهـــا اذا ازرت برياها الصبا والشمال
انى يواري الصب غلواءالهوى والدمع جار والجوانح نحـــل
لم أنس أيام الوصال بذي غضى اذ راح واشينا ودار السلسل
ما زال تنقص صبأتي وتصبري في كل حين والتحنق يكمـــل
وحديث وجدي في الهوى متواتر لكن دمعي مرسل ومسلسل
يا حسنهـــا وجمالهـــا ودلالها شمس الظهيرة من سناها تأفل
ذاب الفؤاد من الجوى ومرامه ريم برامة في الأباطح يرفـــل
ان طرفك الفتاك يجحد قتلتي فلجحدك الفاني دليل فيصل
يا عاذلي لوذقت من برح النوى وغرامها ما ذقت لم تك تعذل

* (وممن تعانى العلم والعمل وحصل وكمل فالتحق في شبابه بالمشايخ الكمل الشيخ محيي الدين الشهير بيركيلو) *

كان رحمه الله من قصبة بالي كسرى وكان أبوه رجلا عالما من أصحاب الزوايا ولا غرو فيه فان في الزوايا خبايا ونشأ المرحوم في طلب المعارف والعلوم ووصل الى مجلس العظام ودخل محافل الكرام وعكف على التحصيل والافادة من الأفاضل السادة منهم المولى محيي الدين المشتهر بأخي زاده وصار ملازما من المولى عبد الرحمن أحد قضاة العسكر في عهد السلطان سليمان ثم غلب عليه الزهد والصلاح ولاح في جبينه آيات الفوز والفلاح فتحول عن مضايق الشكوك الى مسارح السلوك واتصل بخدمة المرشد السامي الشيخ عبدالله القرماني البيرامي فخدمه مدة بحسن الارادة واستفرغ مجهوده في الزهد والعبادة ثم أمره شيخه بالعهود والاشتغال بمدارسة العلوم ومذاكرة المنطوق والمفهوم والتصدي للأمر

Marfat.com

بالمعروف والنهي عن المنكرات والوعظ بالزواجر الزاجرات وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة أكيدة ومودة شديدة فأقبل بحسن الالتفات عليه وبنى مدرسة في قصبة بركى وفوّض تدريسها اليه وعين له كل يوم ستين درهما فكان رحمه الله يدرس تارة ويعظ أخرى بما هو أليق وأحرى فقصده الناس من كل فج عميق وأوى اليه الطلبة من مكان سحيق واجتمع عليه الطلاب واشتغلوا عليه من كل فصل وباب واكب هو على الاشتغال بيومه وأمسه وانتفع الناس بوعظه ودرسه فكم من اسير في غيابة الجهالة مقيد بسلاسل الشؤون والبطالة نال بسببه من شرف العلم وعزه ما ناله وكم من تائه بمهامه هواه عاد الى السبيل بهداه كان رحمه الله في طرف عال من الفضل والكمال وتتبع الكتب والرسائل وجمع القواعد والمسائل وجمع العلم وتبحر فيه وحوى من الفضل والمعرفة ما يكفيه شرح مختصر البيضاوي في النحو وكتب متنا لطيفا في علم الفرائض وله في الحديث وتفسير القرآن والفقه تعاليق ورسائل اخترمته دونها المنية ففاته حصول الأمنية وكان رحمه الله آية في الزهد والصيانة ونهاية في الورع والديانة رأسا في التجنب والقوى متمسكا بما هو أتم وأقوى قائما على الحق في كل مكان يرد على من خالف الشريعة كائنا من كان لا يهاب أحدا لعلوّ رتبته وسموّ منزلته جاء في آخر عمره الى قسطنطينية ودخل مجلس الوزير محمد باشا وكلمه في قمع الظلمة ودفع المظالم بكلمات أحد من السيوف الصوارم وملأ بفرائد المواعظ ذلك النادي ولكن لا حياة لمن ينادي وكان المرحوم لا يرى الاستئجار على التلاوة وتعليم العلوم ويباحث فيه مع الفحول بالمنقول والمعقول وتوفي رحمه الله في شهر جمادى الأولى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وهو مكب على الزهد والعبادة كتب الله له الحسنى وزيادة .

* (ومن العلماء الأعيان الذين أصابتهم عين العصر والزمان بعد تسليم المجد الاثيل قياده المولى محيي الدين المشتهر بنكساري زاده) *

كان رحمه الله تعالى نخبة أولاد المولى مصلح الدين النكساري السابق ذكره في هذا الكتاب فلا نعيد في ذلك الخطاب والمرحوم مذ تخلص من ربقة صباه

ضم صبحه الى مساه وجد في الطلب واحتمل أنحاء النصب واستفرغ مجهوده في تحصيل الفضائل وتكميل الخصائل ودخل مجلس القرم الهمام السميـــدع القمقام المفتي أبي السعود وتميز في خدمته حتى زوّجه بابنته وشرفه بخلع التعليم والافادة الى أن صار ملازما منه بطريق الاعادة درس أوّلا بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية بثلاثين وهو أوّل مدرس من أبناء القضاة بالوظيفة المزبورة أولا ثم درس بالمدرسة القلندرية بالبلدة المسفورة بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة السيدة المعظمة أسما خان بنت السلطان سليم خان المبنية في جوار أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وتوفي رحمه الله مطعونا وهو مدرس بها في أواسط جمادى الآخرة (سنة احدى وثمانين وتسعمائة) ومـــا بلغ عمره أربعين سنة ولعل ذلك مما فيه من العجب الزائد وازدراء الناس والوقوع في أعراضهم كثيرا وقد وقع لي واقعة غريبة بعد موته أرجو الخير فيها وأستبشر بذكرها وهي انه لما رأيته في المنام سألته عما بدا له بعد موته فأخبر عن نفسه وقال لما انتقلت من هذه الدار أدخلت مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غاص بالأكابر وقد اجتمع حوله من خيّم لهم بالايمان فغلبني هيبة ذلك المجلس وأخذني دهشة وحيرة فاذا بقائل يقول كيف كان اعتقادك في الدنيا وعلى أي شيء ختمت فماقدرت على الجواب مما عرض لي من الحيرة فاستملت من الاطراق فوصل يدي الى صورة فتوى كتبها أبي تتضمن اعتقاد أهل السنة من التوحيد وغيره فأخذتها وناولتها السائل وقلت اني ختمت على ما في طيّ هذا الكتاب وانه هو الذي وقع عليه اعتقادي وكان به اعتمادي فاكتفى عني بهذا القدر وليعلم انه وان كان يحصل للداخل في هذا الجمع العظيم كمال الحيرة والدهشة الا أن فيه من التوسيع والعفو ما يزيد على المأمول ويربو على المسؤول فانه جاء بعدي كثير من أرباب الملاهي وضعفاء الناس وغفر لجميعهم وعفي عنهم خصوصا الخلفاء الأربعة فـــان بشفاعتهم يعفى عن خلق لا يحصون كثرة ولا يحتملون عدّة اللهم اجعلنـــا مظاهر ألطافك الكاملة ورأفتك الوافرة الشاملة كان رحمه الله من الذين برّزوا

في ميدان الفضل والبيان وأحرزوا التحصيل عند سابق النمرسان تضلع من العلم وبلغ الى نصابه ولم ينض عنه ثوب شبابه ولج في بيوت المعارف من كل باب والتحق بالشيوخ وهو في سن الشباب وكان من جملة من تدرع الصيانة وبرّز في العفاف والديانة وقد ألحق نفسه بزمرة الصوفية واسترشد ببعض المشايخ الخلوتية وكان في قول الحق من السيوف الصوارم لا يخاف في الله لومة لائم لا يثني عنان عزيمته المجالس ولا يصرف زمام صريمته طغية المنافس شديد العزم والباس يخافه الناس قلما تلد مثله النساء عليه رحمة الله تعالى ما تعاقب الصبح والمساء .

* (ومن المخاديم الأعيان وخلص أبناء العصر والأوان عبد الكريم بن محمد ابن أبي السعود) *

نشأ رحمه الله في روضة المجد والافضال ودوحة العز والاقبال الى أن مني والده بشدائد الفوت والانتقال فتكفل أمره جده المولى أبو السعود وأسبل عليه أذيال ملابس الفضل والجود وتربى في كنف حمايته عدة سنين الى أن صار ملازما منه وقلد أولا بمدرسة محمود باشا بخمسين وكان ذلك له تعظيما لجده على خلاف العادة فتصدى مدة للدرس والافــادة ثم نقل الى مدرسة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى مدارس السلطان سليمان وقد أسرع في النقل والحركات حتى مضى بين نصبه هذا وقراءته المختصرات قدر ثمان أو تسع سنوات وتوفي رحمه الله مدرسا بهذه المدرسة وما بلغ عمره ثلاثين سنة (وذلك سنة احدى وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مخدوما مؤدبا ذا وجاهة فيه من الكرم والحزم والنباهة مشهورا بحسن الخط والكتابة من بين من حلّ بهذه المثابة مستحسنا في الزي واللباس متلطفا معاملة الناس وقد داوم على الاشتغال والدرس حتى أفضت به المنية الى الرمس .

* (وممن قرع لعوالي صيته مسامع الأكوان وافتخر بدرة وجوده صدف العصر والاوان وألقى اليه الشرف الواضح مقاليده وملك من العز الشامخ طريفه وتليده واستولى على عمائر البراعة ببيض الطروس وسمر اليراعة وبرّز في هذه الأقطار وساد وبنى بيت التقدم على أرفع الاعماد المولى المعظم والمفتي المفخم

أبو السعود بن محمد ابن مصطفى العماد) *

كان أبوه من جملة من خلص نفسه السرية عن الكدرات البشرية وجمع بين الشريعة والطريقة مع التضلع من العلوم الرسمية بالحقيقة وقد وقع نبذة من بخار سماء مآثره وقطرة من مواطر سحائب مفاخره في الشقائق النعمانية وسيأتي في هذه العجالة اليسيرة بعض مناقبه الجمة الكثيرة ولد رحمه الله سنة ثمـــان وتسعين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية المحمية من خواص أوقاف الزاوية التي بناها السلطان بايزيد خان عليه الرحمة والرضوان للشيخ محيي الدين المسمور والد المولى المزبور وقد مهد له في مهده الصواب وسخر له أبيات الخطاب وتربى في حجر العلم حتى رباه وارتضع ثدي الفضل الى أن ترعرع وحبا ولا زال يخدم العلوم الشريفة حتى رحب باعه واستد ساعده واشتد اتساعه وقـــد استفاد من الأجلة الكرام والأعزة الفخام على ما ذكره نفسه في صورة الاجازة للشيخ عبد الرحمن المشتهر بشيخ زادة فلا نطيل الكلام بالتكرار والاعادة وقد نقل عنه رحمه الله أنه قال مرة قرأت على والدي الشيخ محيي الدين حاشية التجريد للشريف الجرجاني من أول الكتاب الى آخره مع جميع الحواشي المنقولة عنه وقد قرأت عليه شرح المفتاح للعلامة المسمور مرتين وشرح المواقف له أيضاً بالتمام والكمال ولما صار ملازما من المولى سيدي جلبي قلد التدريس في مدرسة كنقري بخمسة وعشرين فتردد في القبول فنقل في أثنائه الى مدرسة اسحق باشا ببلدة اينه كول بثلاثين ولما انفصل عنها قلد بعد عدة أشهر مدرسة داود باشا بمدينة قسطنطينية بأربعين ثم نقل عنها الى مدرسة علي باشا بالمدينة المزبورة بخمسين ولما بنى الوزير مصطفى باشا مدرسته التي بقصبة ككيويزه نقل اليها ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وقد أنشد رحمه الله لنفسه عند قفوله عنها هذه الأبيات :

دنا النأي عن نجدفأصبحت قائلا ... وداعا لمن قد حل هذي المنازلا
فيا حبذا تيك المعـــالم والربـــا ... بها كل من تهوى وما كنتآملا
نسيم الصبا عرج عليها ونادها ... سقاك الغوادي وابلا ثم وابلا

Marfat.com

وسلم على قطـــانها باستكانة وبلغ دعائي هؤلاء الأماثـــلا
ونبئهم أنبا اشتياقي وقل لهم فؤادي بمغناهم وان كنت راحلا
ويا شاهقا خلف الحمى ثم دونـــه عليك سلام بكرة وأصـــائلا
لبست الثياب البيض بعدي فانني على مأتم مذ سقت عنك الرواحلا
ولم أر أمراً سرّني منذ أصبحت صروف النوى بيني وبينك حائلا
نأت عنك داري لا قلى وسآمة بلى فعل التقدير ما كان فاعلا
ولن تبرح الأشواق تزداد في الحشى الى أن أرى أمرا من الدهر هائلا
بلى ان أحكام الطبيعـــة كلهـــا خيال سيغدو عند ذلك باطلا

وقد شرحت هذه الأبيات في نصف يوم من الأوقات لو كتبه كاتب في اليوم الواحد لعده من أكبر المحامد ثم قلد رحمه الله قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية المحروسة ثم نقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام عليه مدة ثماني سنين وقد ربي بزلال احسانه دوحة العلوم والفضائل وقلد جيد الزمان بخرائد أفضاله وهو عاطل فعادت روضة المعارف الى بهائها ودوحة الآداب الى مائها ونمائها ولما انتقل المولى المرحوم عمدة أفاضل الروم حسنة العصر والاوان المولى سعد بن عيسى بن أمير خان اضطرب أمر الفتوى وانتقل من يد الى يد ولم يثبت سقف بيته على عمد الى أن سلم زمامه اليه والقيت مقاليده لديه فنظم مصالحه نظم اللآل واشتغل بتشييد مبانيه أحسن الاشتغال وسيقت اليه الركائب من كل قطر وجانب وازدحم على بابه الوفود من أصحاب المجد والجدود وشملت شمائله العامة الخاصة والعامة وذلك سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ودام على هذه الفعلة الحسنة نحوا من ثلاثين سنة وكتب الجواب مرارا في يوم واحد على ألف رقعة مع حسن المقاطع والمقاصد وقد سارت أجوبته في جميع العلوم في الآفاق مسير النجوم وجعلت رشحات أقلامه تميمة نحر لكونها يتيمة بحر فيا له من بحر وكان يكتب الجواب على منوال ما يكتبه السائل من الخطاب واقعا على لسان العرب والعجم والروم من المنثور والمنظوم وقد أثبت منها ما يستعذبه الناظر ويستحسنه أرباب البصائر .

Marfat.com

(صورة السؤال)

ما قول مولانا وسيدنا وقدوتنا وموضح مشكلاتنا وفاتق رتق معضلاتنا كعبة المجد والكمال قامع الزيغ والضلال نقاب العلماء الأعــلام وشيخ مشايخ الاسلام لا زالت دعائم الشرع شارعة بيمن وجوده واسعاد الدين كاثرا بكتائب سعوده في قوم اتخذوا قول لا اله الا الله موضوعا لتحريف النغمات ورعاية لصناعة الأصوات فطورا يزيدون وطورا ينقصون على حسب ما يلائم الصناعات الباطلات والآراء الفاسدات لا يرجون في ذلك لله تعالى وقارا بل اتخذوا ذلك لبدعتهم شعارا ؟

(صورة الجواب)

ما ذكر أمر مخترع مكروه ومكر مبتدع بئسما مكروه فتردوا في مهاوي الردى ومصارعه والتحقوا بالذين يحرفون الكلم عن مواضعه فيجعلون تلاوة المثاني كترنمات الأغاني فوالذي أنزلها بالحق المبين وجعلها كلمة باقية الى يوم الدين لئن لم ينتهوا عما هم فيه من المكر الكريه ولم يرجعوا كلمة التوحيد الى نهجها السديد ليمسنهم عذاب شديد وانما الذي ندب اليه وحرض المؤمنون عليه تزيين الأصوات بالقرآن الجليل من غير تغييرٍ فيه ولا تبديل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهي حسبي ونعم الوكيل .

(صورة السؤال)

خوجهٔ دين وداور دنيا مفتیٔ عصر وقدوه علما خواجهٔ دين وداور اسلام جه توبسد جواب اين فتوى زيد درحالت كمال بلوغ كويد ازروى اهتمام تمام تابده سأل هرزني خواهم بطلاق ثلاث باد حرام فسخ باء انحلال اين سوكندهيج ممكن بود يقول امام هركه كويد جواب أجرش رابدهد ذو الجلال والاكرام

(صورة الجواب)

كرخصوص عبارة حالف آنجنين شد بوقت سوق كلام بطلب مى شوديمين منحل بعد أزان عقد ميرسد بتمام نى تردد بمذهب ذكران نى توقف بغير رأى

Marfat.com

امام حجت حق وبشواى خلق مقتد أي مشايخ اسلام كفت أبن رأ أبو السعود حقير كمترين عباد رب أنام .

ولم يزل يفتح أقفال المشكلات ويسهل طـرق المعضلات ويبث كنوز الرموز ويلقي مكامن بحار اللطائف على سواحل الظهور والبروز ويجيب عن الأسئلة السداد بأجوبة حسان الى أن دعى من جنان ربه الى رياض الجنان .

(وكان ذلك في أوائل جمادى الاولى من شهور سنـة اثنتين وثمـانين وتسعمائة) وقد حضر جنازته العلماء والوزراء وسائر أرباب الديوان وخلق لا يحصون كثرة وشهدوا له بالرحمة والرضوان وصلى عليه المولى سنان محشي تفسير البيضاوي في جامع السلطان محمد خان وذهبوا به الى جوار أبي أيوب الانصاري وهم يبالغون في ثنائه ودفنوه في حظيرة أعدها لنفسه وابنائه .

سبحـان من لم يـزل عليـا ليس لـه في العلـو ثـاني
قضى عـلى خلقـه المنايـا فكـل حي سـواه فـاني

ولما تقلص ظله وكان ظليلا لم يترك بعده مثيلا وعديدا وترك الافتاء وقد اضطرب بحره وعري من غرر الفرائد نحره وتعطلت أسواقه النافقة وسكنت راياته الخافقة ولم يجد من يأخذه بحقه ويتحمل بشقه ونعما قيل حريا بالقبول لا يعلم قدر البدر الا بعد الافول .

* كان رحمه الله من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها وغاربها وضربت له نوبة الامتياز في مشارق الارض ومغاربها تفرد في ميدان فضله فلم يجاره أحد وضاقت عن احاطته صدور الحصر والحد ما صارع احدا الا صرعه وما صمم شيأ الا قطعه انقطع عن القرين ولم يبق من يعارضه ويكافيه وقد وصل تلاميذه وأصحابه الى المناصب السمية والمراتب السنية فكان لايضيع منه كلام ولا يفوت له مرام ولو تكلم في نقل الجبال الراسيات والاطـواد الشامخات لأبر كلامه ولو قصد الى راحلة الدهر لالقت لديه زمامه وحصل له من المجد والاقبال والشرف والافضال ما لا يمكن شرحه بالمقال وقد عاقـه الدرس والفتوى والاشتغال بما هو أهم وأقوى عن التفرغ للتصنيف سوى أنه

Marfat.com

اختلس فرصا وصرفها الى التفسير الشريف وقد أتى فيه بما لم تسمح به الاذهان ولم تقرع به الآذان فصدّق المثل السائر كم ترك الاول للآخر وسماه بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ولما وصل منه الى آخر سورة ص ورد التقاضي من طرف السلطان سليمان خان وظهر كمال الرغبة والانتظار فلم يمكن التوقف والفرار فبيض الموجود وأرسله الى الباب العالي جامع أشتات المحاسن والمعالي لصهره المولى محمد المشتهر بابن المعلول فقابله السلطان بحسن القبول وأنعم عليه بما أنعم وزاد في وظيفته كل يوم خمسمائة درهم وقال في تاريخه محمد المشتهر بالمنشي :

ان سلطـــان سريـــر اللســـن حفـــه الله بسعـــــد راكـــز
أبرز اليـــــوم لنـــا تفســـيره باســـه كل أريـــب رائـــــز
بحر علـــم زاخـــر أمواجـــه قد علـــت كل لبيـــب فائـــز
كيف يطرى وجلايـــاه لقـــد سحرت كل أديـــب راجـــز
اذ وعى ذاك امـــــام الامّـــة قد حبـــاه بحبـــاء ناجـــــز
هام للملك عمـــــادا يعتـــني شاطبـــا كل غـــوى ناخـــز
أيها المنشىء قـــل تاريخـــــه باح تفســـير كـــلام معجـــز

وبعد ذلك تيسر له الختام ورتبه بالكمال والتمام وقد أرسله الى السلطان ثانيا بعد اتمامه فقابله السلطان بمزيد لطفه وانعامه وزاد في وظيفته مائة أخرى سوى ما قدر له وأجرى ولما ارتبط به المولى حسن بك وهو من خدام الوزير الاعظم رستم باشا قرأ عليه دروسا من الكشاف من أول سورة الفتح فكتب رحمه الله حواشي على الكتاب المزبور مع قلة الأسفار وكثرة الاسفار حيث كان المرحوم يومئذ قاضيا بالعسكر فخرج مع السلطان فيمن حضر السفـــر فتقلبوا في البلاد ونازلوا قلعة بلغراد ولما وقع الخلاف بينه وبين المولى محمد المشتهر بجوي زاده في جواز وقف النقود الذي شاع في هذه الديار وجرى عليه التعامل في تلك الاقطار كتب رحمه الله رسالة يحقق فيها جوازه وأكثر مـــن

Marfat.com

الدلائل والنقول الدالة مطلقا على جواز وقف المنقول اذ جرى عليه التعامل سيما من الفحول .

* وله رحمه الله حاشية على العناية من أول كتاب البيع من الهداية تسعها عدة من الكراريس والاوراق وقد منع الزيادة كثرة القيود وتواتر الفتوى من الآفاق وكان رحمه الله طويل القد خفيف العارضين غير متكلف في الطعـــام واللباس غير ان فيه نوع مداهنة واكتراث بمداراة الناس وفيه الميل الزائـــد والنعومة الى أرباب الرياسة والحكومة وكان رحمه الله ذا مهابة عظيمة وتؤدة جسيمة قلما يقع في مجالسه للعظام المبادرة بالخطاب والكلام وكان واسع التقرير سائغ التحرير يلتقط الدر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه اذا نثر تراه بحرا زاخرا واذا نظم قلد جيد البيان درا فاخرا وكتب رحمه الله صورا تتعلـــق باوقاف الملوك والوزراء وقد أربى فيه على من تقدم وأتى بما يدل على غاية رسوخ القدم (ومن زواهر) درر عبابه ما كتبه في رسالة أرسلها الى أحبابه قال رحمه الله : وأما حال البعاد من آلام النأي والبعاد وما دهمه من تباريح الشوق والغرام واعتراه من لواعج الوجد والاوام مذ غاب طلعتكم عن العين ونعب بيننا غراب البين وزمت الركاب للرحال وانبت من بيننا حبل الاتصال فلا يحيط بها نطاق التحرير ولا يعلمها الا العليم الخبير .

(وله فيها) .

يا بائنا ومحلـــــه بفـــؤادي كيف البعـــاد وأينمـــا تفتـــاز
زمت ركابك للرحيـــل بدولة الله جارك حيثمـــا تجتـــــاز
وجدي وأشواقي اليـــك حقيقة والشوق منه حقيقـــة ومجـــاز

(وله من المنظوم) ما يستميل الاذواق السليمة بلذائذ حثاه الكريمة (ومنها) قصيدته الميمية التي شهد الاساطين برصانة بنيانها واعتنى الافاضل بشرحهـــا وبيانها وقد عارض فيها ميمية الفاضل السري امام هذا الشأن أبي العلاء المعري وقد أتيت منها بعض أبياته ليكون من آياته :

أبعد سليمى مطلـــب ومـــرام وغير هواها لـــوعة وغـــرام

Marfat.com

وفوق حماها ملجـــأ ومثابـــة ودون ذراها موقف ومقـــــام
وهيهات ان يثنى الى غير بابهـــا عنان المطايا أو يشـــد حـــزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها فكل منى الدنيـــا عليّ حـــرام
سلا النفس عنها واطمأنت بنأيها سلو رضيع قد عراه فطـــام
وصب سقاه الدهر سلوان رشده فامسى وما للقلب منه هيـــام
صحا عن سلاف الغي بعد انهماكه عليه فبان الكأس عنه وجـــام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فأضحى كأن لم يجر فيه مـــلام
نسيت أساطير الفخار كأنهـــا حديث ليال قد محاه نيـــام
أنست بلأواء الزمـــان وذلـــه فياعزة الدنيا عليك ســـلام
الى كم أعاني تيههـــا ودلالهـــا ألم يأن عنهـــا سلوة وســـآم
على حين شيب قد ألم بمفـــرق وعاد دهام الشعر وهـــو ثغـام
طلائع ضعف قد أغارت على القوى وثار بميدان المـــزاج قتـــام
فلا هي في برج الجمال مقيمـــة ولا أنا في عهد المحول مـــدام
وعادت قلوص العزم عنها كليلة وقد جب منها غارب وسنـــام

(وله) :

فكم عشرة ماأورثت غير عسرة ورب كلام في القلوب كـــلام
لقد تم أزمان المسرات وانقضت بكل زمـــان غايـــة وتمـــام
فسرعان ما مرت وولت وليتها تدوم ولكن ما لهـــن دوام
دهور تقضت بالمسرة ساعـــة وآن تولى بالمســـاءة عـــام
فللّه در الغـــم حيث أمـــدني بطول حياة والغموم سمـــام
أرى عمر نوح كل عام يمر بي وما حام حام حول ذاك وسـام
فما عشت لاأنسى حقوق صنيعة وهيهات ان ينسى لديّ ذمـــام
كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت عليـــه فئـــام اثـــر فئـــام
تبدلت الاطوار وانحل عقدهـــا وبدد من جيد الزمان نظـــام
خبت نار اعلام المعارف والهدى وشب لنيران الضلال ضـــرام

Marfat.com

وكان سرير العلم صرحا ممردا ... يناغي القباب السبع وهي عظام
متينا رفيعا لا يطار غرابه ... عزيزا منيعا لا يكاد يرام
له شرف قد جل عن أن يناله ... غوائل أيدي الحادثات قدام
فجرت عليه الرامسات ذيولها ... فخرت عروش منه ثم دعام
محا الذاريات الهوج آيات حسنه ... فلم يبق منها آية ووسام
وسيق الى دار المهانة أهله ... مساق أسير لا يزال يضام
فما كل قيل قيل علم وحكمة ... وما كل افراد الحديد حسام
فللدهر تارات تمر على الورى ... نعيم وبؤس صحة وسقام
تشكل فيها كل شيء بشكل ما ... يعانده والناس عنه نيام
فعز بهون والهوان بعزة ... تنبه فهاتيك الحياة منام
وجانب عن اللذات واهجر زلالها ... وأيقن بأن الريّ منه أوام
يرى النقص في زيّ الكمال كأنها ... على رأس ربات الحجال عمام
فدعها وما فيها هنيئا لاهلها ... ولا يك فيها رغبة وسوام
هب ان مقاليد الامور ملكتها ... ودانت لك الدنيا وأنت همام
جبيت خراج الخافقين بسطوة ... وفزت بما لم تستطعه أنام
ومتعت باللذات دهرا بغبطة ... أليس بحتم بعد ذاك حمام
فبين البرايا والخلود تباين ... وبين المنايا والنفوس لزام
سل الارض عن حال الملوك التي خلت ... لهم فوق فرق الفرقدين مقام
لديهم ألوف من خميس عرمرم ... لهم شوكة تسبي النهى وعرام
فهل هم على ماهم عليه وحولهم ... من العز جند محضرون لهام
فما بال ذي الاوتاد ماخطب قومه ... وما صنعت عاد واين ارام
وما شأن شداد وهل هو خالد ... بجنته والعيش منه مدام
ألم بهم ريب المنون فغالهم ... فهم تحت أطباق الرغام رغام
وأمسوا أحاديثا وأصبح ملكهم ... هباء وباد التاج ثم وهام
فسبحان رب العرش ليس لملكه ... تناه وحد مبدأ وختام

Marfat.com

وهذه قصيدة طويلة تنيف على تسعين بيتا (وله) مشيرا الى تعلق النفس الانساني بالعلم الجسماني :

طال الثواء بـــدارة الهجـــران مثوى الكروب قرارة الاشجان
معمورة اللأواء معترك الـــردى مأوى الخطوب غيابة الاحـزان
ياحيرة لغريب القـــــاه النوى في مهمه ناء عـــن العمـــــران
شط المزار عن الاخلـة وانقضى زمن اتصال الاهـــل والاوطان
قد كان من ملأ علت أقدارهم ومكانهم قد فاق كـــل مكـان
ما ان يحـــد جهاتهـــم بمحـــدد كلا ولا أوقاتهـــم بزمـــان
تبدو ضمائرهم بغير مترجـــم يجري تحاورهـــم بغير لســـان
بينا يسير عـــلى بلهنيـــة مـــن الـ ـعيش الرغيد بروضة الرضوان
يختال في حلل الكرامة زاهيـــا مستنزها في ساحـــة السيجـان
اذ نالـــه ما لم يمـــــر ببالـــه وبدا له ما ليس في الحسبـــان
فجرى عليه يراعـــة التقدير بالـ أمر المقدر أيمـــا جريـــان
فهوى بمهواة العناصـــــر بغتة فكأنمـــا يرمى به الرجـــوان
نأت الديار عن الاهالي والـذرا وتجاورت باسافـــل وأداني
طورا يفارقهم وليس مفارقـــا حينا يدانيهم وليس بـــداني
يوما يعاديهم بموجب طبعـــه وقتا يؤانسهم بحكـــم قـــران
فاعتادهـــم بعـــد اللتيـــا والتي وسرى اليه خليقـــة الحيران
قد خولطت أنواره بغياهـــب واسود شعلة نـــاره بدخـــان
تبدو شوارقها لديـــه تلألـــؤا ايماض برق فاتـــر اللمعـــان
ياحائرا في أمـــره مالي مـــتى تجثو بدار مذلـــة وهـــوان
حتام ترتع في مراتـــع غفلـــة وإلام تسلك مسلك الخـسران
فكأنّ قلبك في جناحـــي طائر بادي التقلب دائم الخفقـــان
ما زلت تبغي مطلبا عن مطلـب وتحل في مغنى عقيـــب مغـاني
أوما كفى ماقد بلغت مـــن المنى قد كان ما في كـــان

Marfat.com

ألقى الزمان اليك حبل قياده مع ما به من شدة وحران
ورقيت في صهوات عز شامخ والناس بين معزز ومهان
وبلغت من زلفاه أقصى مبلغ هل بعد ذلك من منى وأماني
لو أنت تملك كل ما قد رمته فاعلم بان جميع ذلك فاني
قوّض خيامك وارتحل من سوحهم ودع التواني لات حين توانى
سر في فضاء العالم العلوي كم هذا الجثوم بعالم الجثمان
أنسيت أياما مضين بأهلها ونقضت عهد أولئك الاعيان
والدهر قد جربت من أطواره ما لا يحيط به نطاق بيان
حرب غدا وعدا على أبنائه قد سل سيف البغي والعدوان
ماض عليهم حكمه واذا جنى ذهبت جنايته بغير ضمان
من ذا الذي لم تلقه أيدي الردى من ذا الذي ينجو من الحدثان
قد آن من شمس الحياة طلوعها من حضرة الاشباح والابدان
فتنح من دار الغرور وفر من سامي الرواق وشامخ الاركان
صلى الاله على مشرفه مدى الـ أيام والاحقاب والازمان

(وله رحمه الله تعالى) :

مقالة غر اعز قائلها مذكورة في النهى دلائلها
قويمة لا ترى بها عوجا لا قدس الله من يجادلها
آياتها سطرت على صحف الـ عالم ممتازة فواصلها
كانما ذاك عند معتبر رسالة صدرت مسائلها
ليس به ذرة وان صغرت الا وفي ضمنها مخايلها
كانها علم على حدب أوقد في رأسها مشاعلها
تخبر عن كل نكتة سئلت بغير خلف فاين سائلها
ان رمت تحقيق ما سمعت فسر في الارض بارزة مراحلها
طف بالبلاد التي تبوّأها صدر الملوك وقف تسائلها
أين الذي اختطها ومصرها وأين معمورها وعاطلها

Marfat.com

من شق انهارهـــا وعمرهـا ومن له حفرت جداولهـــا
قل للمصانـــع أين صانعهـــا وللافاعيـــل أين فاعلهـــا
وسل قصورا عفـــت مراسمها وظلت ايدي البلى تزاولهـــا
وقد تصدى لنســـخ آيتهـــا حكم الزبور ومـــا يقابلهـــا
تجبك فيمـــا سألت معربـــة عن الشؤون التي تحاولهـــا
تروي أحاديث أمـــة سلفـــت روايـــة لا يرد قائلهـــا
عبـــارة عبقريـــة عريـــت عن الحروف وما يشاكلهـــا
على طراز يكـــاد تفهمـــه الـ أمة مجنونهـــا وعاقلهـــا
قائلـــة وهي في مقالتهـــا محقـــة لا يظـــن باطلهـــا
كم من ملوك علت أرائكهـــا بعـــزة لا يـــذل نائلهـــا
ودولـــة لا تـــرام شامخـــة وحشمة لا يضـــام واصلهـــا
دانت لهـــم كـــل أمة وغدت ترهب من بأسهـــا قبائلهـــا
يخاف بطشتهـــا مرازبهـــا يهـــاب سطوتهـــا أماثلهـــا
لم يبق في الملك مـــن يعارضهـا ولا على الارض مـــن يعادلهـــا
تشرفت باسمهـــم منابرهـــا وأزينت منهـــم محافلهـــا
امتلأ الارض مـــن كتائبهـــم فلم يسع بحرهـــا وساحلهـــا
الى خزائنهـــم وسدتهـــم تجبى عوائدهـــا وحاصلهـــا
فبينمـــا هـــم عـــلى بلهينـــة ونعمـــة لا يخيـــب آملهـــا
أصابهـــم ما أصابهـــم فغدوا في هـــوّة لا يريـــم نازلهـــا
نابتهـــم النائبات فانقلبـــوا الى ديار خلـــت منازلهـــا
مفـــازة لا يفـــوز سالكهـــا طريقـــة لا يؤوب سابلهـــا
لم أدر هل صدهم صوارفهـــا عن ذاك أم غالهـــم غوائلهـــا
بـــلى أناخـــت بهـــم نوائبهـا ثم أحلـــت بهـــم كلاكلهـــا
فما لهـــم ناصر يخلصهـــم ولا لهـــم عسكر يقابلهـــا
لاتحسب الارض بعـــد باقيـــة يد العجاريف لا تداخلهـــا

Marfat.com

ولا قبـــاب السمـــاء ساميـــة متينـــة كامـــلا هياكلهـــا
سوف تكون النجـــوم كاسفـــة حيران طالعهـــا وآفلهـــا
فيا لهـــا مـــن ملمـــة نزلـــت ان الدنـــا جمـــة نوازلهـــا
والدهر صعب الخطوب منكرها ومشكل النائبات هائلهـــا
ان كل ما في الوجود من نعـــم الا تزوللك أو تزايلهـــا
فلا يغرنكـــم زخارفهـــا فلا يصدنكـــم شواغلهـــا
سلطنـــة الدهر هكـــذا دول تعز سلطـــان مـــن يداولهـــا

وهذه قصيدة تنيف على ستين بيتا (وقال رحمه الله) :

لمن الديار تضعضعت أركانهـــا وانقض فوق عروشها جدزانها
أضحت مثابة كل يوم صـــادح وتفرقت أيدي سبا سكانهـــا
ولقد علاها وحشة وكأنهـــا صحف الكتاب قد انمحى عنوانها
أو بقعة الدنيا تناهـــى أمرهـــا قامت قيامتها وآن أوانهـــا
اذ ليست الدنيا تدوم بحالـــة سيان عندي عزها وهوانهـــا
او غادة خلقت ثياب جمالهـــا وتمزقت بيد الردى اردانهـــا
ومحا محاسنها الصروف كانهـــا مثل القلوب تراكمت أحزانهـــا
لحقت بحزب الغابرين لذاتهـــا وغدت الى دار البلى أقرانهـــا
وتنكرت في ذاتهـــا وصفاتهـــا أرأيت ما صنعت بها ازمانهـــا
او محفل بجماعة السمـــار قـــد نفرت فصد الزافيات ارانهـــا
او بيت شعر ظل منسوخا كمـــا نسخت ظلال فاستنار مكانهـــا
اذ قام في نادي البراعـــة منشد ركن البلاغة قسها سحبانهـــا
ينشي بدائع يستحيل منالهـــا يروي قصائد عبقريا شانهـــا
غرر تعاطى نظمها نقادهـــا حكم تولى درسها لقمانهـــا
يبدي لآلي صانهـــن نحورهـــا يحكي جواهر زانها أوزانهـــا
ألفاظها اصداف اشتملت عـلى درر فرائد قد غلت أثمانهـــا
لقد اضمحل بنظمها نظم الورى كحبال سحر اذ بدا ثعبانهـــا

Marfat.com

لله در اديب ادرك فضلهـــا بل سادة جادت بها اذهانهـــا
هم سادة ملكوا زمام تقـــدم في حلبة للفضل هم فرسانهـــا
نشأوا بارض بوركت وتقدست ارجاؤها فسهولها ومتانهـــا
ارض بها نزلت على خير الورى آيات وحي باهـــر برهانهـــا
يارفعة فازت بهـــا ومكانـــة ياعزة قد حازهـــا قطانهـــا
طوبى لعين عاينـــت آثارهـــا وتكحلت بغبارها اجفانهـــا

(وله بطريق التنبيه والنصيحة هذه الكلمات الفصيحة) :

الامن بنى فليبن ركنا مشـــيدا ويرقى منيع السمك صرحا ممـردا
عجيبا غريب الصنع تسبى له النهى بديع المراقي عبقريا منجـــــدا
على طرز ابيات فللّه در مـــــن تصدى لمبناها فأنشـــا وأنشـــدا
على حسن تنظيم ولطف صناعة تباهي به عقد الثريا المنضـــــدا
صنائع لا تبلي الجديدان رسمها ويبقى على مر العصور مخلـــدا
وماذا بناء يبتنى من حجـــــارة وطين سيغدو عن قريب مبددا

(وله بطريق التحية والسلام على بعض الاحبة الكرام) :

ســـلالة الاكابر العظـــــام نتيجـــــة الاماجد الفخـــام
لطف الاله الملك العـــــلام عليك مني أفضل الســـــلام
ياالك من سميدع همـــــام كهف الانام مفضل منعـــام
كم لك من مفاخر جســـام فقت بها طوائف الانـــــام
لا زلت في عز وفي اكـــرام مدى الليالي ومـــدى الايـــام
ما احتجب الســـماء بالغمـــام واختلط الضياء بالظـــــلام

(ولما ورد عليه) من شريف مكة كتاب أبدع في الجواب وكتب فيه هذا الشعر المستطاب :

وخريدة برزت لنا من خدرهـــا كالبدر يبدو من خلال غمام
عربية فتنكـــرت وازينـــــت بملابس الاعجـــام والاروام

عرضت على كل الانام جمالها كي تستميل قلوبهم بتمام
تسبي من العرب العقول باسرها وتطير لب الروم والاعجام
وتقودهم اسراء نحو ديارهم بسلاسل من لوعة وغرام
طوبى لمن رزق الوقوف ببابها فهو المرام وأي أيّ مرام
باب اليه تشوقي وتوجهي حرم اليه تحيتي وسلامي
ياليت شعري هل افوز بزورة يوما وقد ضربت هناك خيامي

(وله على نمط الضراعة بباب من تجب له الطاعة) :

لا هم يا مقلب القلوب وكاشف الغموم والكروب
وعالم الاسرار والغيوب هون عليّ جملة الخطوب

(ولما انتقل) الى رحمة الله تعالى رثاه من أصحابه المخدوم المبجل نادرة الزمن السيد مصطفى بن السيد حسن بقصيدة جيدة النظام ولنختم ببعض أبياتها هذا الكلام :

يا جامع الاموال والاسباب يا مالكا للخلق بالارهاب
لا تلهك الدنيا بحسن مثالها كل يصير الى فنا وذهاب
أين الذين ترفعوا بحصونهم وتمنعوا بالملك والانساب
الدهر بدد بالمنية شملهم ورماهم منها بسهم مصاب
يا طالما ركبوا الجياد وطالما سارت لديهم قادة الركاب
يا من تسنم بالقصور بعيشة اذكر هوانك في الثرى وتراب
كم واثق بالدهر يأمل راحة والموت مستتر له بالباب
كم عامر قصرا ليخلد عيشه امسى قتيلا واليا بخراب
أين الذي يسبي النهى بكلامه وقد انتهى في الحسن والاعراب
شمس البلاد وصدرها ورئيسها مفتي الانام وواحد الاقطاب
اعني بذاك ابا السعود الفاضلا ورئيس أهل العلم والالباب
امسى رهينا في القبور الى القيا م وماله من عودة وايـاب

Marfat.com

قد خاض في بحر البقاء وشب نيـ ـــران الجوى في مهجة الاحباب
نبذ الجميع وراءه فكـــأنـــه شمس توارت في الضحى بسحاب
بكت الصخور بموته فلأجلـــه جرت العيون من الفلا وشعاب
ولفقده شـــهب الســـماء تلهبت نارا ودمع السحب في تســكاب
والرعد مضطرب الحشا متلهف والبرق من ذا في لظى ولهـــاب
والليل قد لبس السواد ونجمـــه فقد الهجوع مسهر الاهـــداب
قد كنت بحرا للشريعة لم تـــزل تلقى لنادر الكلام عجـــاب
ما العلم الا ما حويت حقيقـــة وعاوم غيرك في الفلا كسراب
ذا ماجد قدراً جـــلالة قدره لا يستطاع بيانها بكتـــاب
هذا هو الشمس المنير بنـــوره خسف البدور وزال كل شهاب
كم قد أرانا من ســماء كلامه نجم الهدى في أوج افق صواب
اني لأقسم لو تضوّع لفظـــه أنفت صدور الغانيات أنـــاب
يا من بفقد حياته ووجـــوده أمست قصور الفضل شر يباب
أمسيت جارا للكريم وجـــاره في جنة ومكارم وشـــراب
لا جار من أفضوا الى سبل الهوى وتشبثوا في غيهب بصعـــاب
هيهات للافلاك يأتي مثلـــه ولو انها دارت مدى الاحقاب
يرجى له عند الاله بطول مـــا خدم الورى زلفى وحسن مآب
يا رب روّح روحه بســعادة وكرامة في جنـــة وثـواب

(هذا آخر) ما وقع من وفيات أولئك الاعيان في **دولة السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان** وقد انقضت أيام دولته الباهرة وأعوام غرته الزاهرة في أوائل رمضان من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وقد وقع جلوسه على سرير الملك في أوائل ربيع الاول سنة أربع وسبعين وتسعمائة وفي أيامه انقطعت الحرب والفتن بين العرب والروم في بلاد اليمن وسلم زمامها اليه وألقيت مقاليدها لديه ودانت الاقيال بسطوته وخضعت الاشراف عند سرادقات هيبته على ما أنبأ عليه مفصلا في كتابه المسمى بنادرة الزمن في تاريخ اليمن وقد رام فتـــح

Marfat.com

جزيرة قبرس فأنفذ اليه جيشا وأمر عليهم وزيره الرابع مصطفى باشا فقرن المسلمون بميامن التأييد والنصر وانخذل الكفار فوقعوا في شرك القتل والاسر وملئت هذه الدار بالنهب والغارة وزينت أكنافها بشعائر الاسلام من الصلاة والزكاة والصيام وقد أرسل بحرية وبرية للحرب الى أقصى ممالك الغرب فشحنت السفن برجال لباسهم حديد وقلوبهم جلاميد فنزلوا كالقضاء المبرم على رؤوس الكفرة اللئام ونازلوا مدينة تونس وفتحوها عنوة في عدة أيام واستخلصوها من يد الكفار واستأصلوا من بها من الفجرة الشرار واستولوا على القلعة الموســـومة بحلق الواد التي لم يخلق مثلها في البلاد وكانت من أحصن معاقل الكفار وأحسن ما بني من القلاع المتان في هذه الديار عذراء ما خطبها أحد من الملوك ذوي الجدود الا وقابلته بالردود والصدود فأمهرها المسلمون كل سيف مسلول حتى تيسر لهم بحول الله تعالى الوصلة والدخول فلما ظفروا بها أولدوها اليباب والخراب وجعلوها مثابة للبوم والغراب وبالجملة كان رحمه الله تعالى حاله من المفاخر والمآثر مصداق ما قاله الشاعر :

هو المقيم وقد سارت مآثـــــره كأن علياه من دنياه تنتظـــــم

حيث لم يباشر الحروب بنفسه حتى أوصلته المنية الى رمسه ويقال انه رحمه الله مات بالعلة المعروفة بليث عب وقد جهله رئيس الاطباء ابن غرس الدين فظنه برساما فعالجه بعلاجه فازداد المرض واستقر به العرض فلم ينفعه الطبيب والحكيم ذلك تقدير العزيز العليم وكان منهمكا على لذاته في المساء والصباح ويكب على اللعب واللهو ويرجح السكر على الصحو مبتلى بشرب الراح ومبتهجا بالكؤوس والاقداح فكأنه عمل بما قيل وجعل عليه الاعتماد والتعويل :

اشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الضحيـــاء
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشـ ـــوق الذي قد ظل في الاحشاء

وقد من الله تعالى عليه قبل موته بالتيقظ العظيم والتنبه التام فاعرض عـــن الملاهي ورغب في صحبة المشايخ الكرام وقعد عن كل خلق ردي وتاب على يد

Marfat.com

الشيخ سليمان الخلوتي الآمدي وكسر آلات اللهو وأواني الشراب وانقطع مدة عن الندمان والاصحاب وبدل ترنمات الاغاني بتلاوة السبع المثاني ودام على هذه الصفات السنية حتى غالته أغوال المنية وانتقل من هذه الدنيا الدنية .

* (ذكر ما وقع من وفياتهم في دولة السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان) *

(أيد الله تعالى خيام دولته على عماد الخلود والدوام وزاد في عزه وسعوده على أجداده الكرام) *

* (وممن طلب العلم وخاض في عبابه بعدما أفنى في هوساته عنفوان شبابه وتسنم باجتهاده ذرا الاماني الطبيب الياس القراماني) *

ولد رحمه الله بلواء قرمان وشب على التعطل والهوان الى أن من الله تعالى عليه بالرغبة والطلب في تحصيل العلم والادب فخرج من بلاده بعدما جاوز سن البلوغ وكان منه ما كان وانتقل من مكان الى مكان حتى وصل الى خدمة الحكيم اسحق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح حانوتا في بعض الاسواق وتكسب مدة بالطبابة وبيع المعاجن والاشربة الى أن قلد المولى المشتهر باخي زاده مدرسة پيري باشا بقصبة سلوري وفي المرحوم طلب المعارف والعلوم فباع ما في حانوته وترك عياله في بيته وهاجر الى المولى المزبور ودخل احدى حجرات المدرسة وابتدأ من المختصر الموسوم بالمقصود واشتغل عليه فيها برهة من الزمان ثم عاد الى بيته وتفقد عياله ثم عاد الى المدرسة المزبورة وكان ما كان الى أن حصل من العلوم الآلية القدر الصالح مع الاشتغال بمصالح بيته كل ذلك بعد ما ظهر البياض في لحيته ثم ترقى الى المقاصد والمسائل وتتبع الكتب والرسائل وطالع الاحاديث والتفاسير وفاز بالحظ الاوفى في الزمان اليسير وحرر عدة من الرسائل فحقق فيها كلام بعض الاماثل وحقق ما قاله النبي الامجد من طلب شيأ وجدّ وجد (واستشهد رحمه الله في شهر ذي القعدة من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى متمسكا من الشريعة الشريفة بما هو

Marfat.com

أحكم وأقوى مشاركا في العلوم العقلية متبحرا في العلوم الشرعية النقلية مهتما بالنظر في كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشـــاد وكان يفسر القرآن الكريم وينتفع بمجلسه خلق عظيم وكان رحمه الله تعالى في أول أمره معرضا عن أبناء الدنيا قانعا بكسبه من جهة طبابته فاتفق انه ابتلى بعض الامراء بالامراض الهائلة فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستجداه طبعه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم في الدسم فخالط الامراء وتقرب لهم بالطب واتصل بالوزير الكبير محمد باشا وأمره بترجمة أبي يوسف فاتمها ورفعها اليه وفي اثناء ذلك جلس السلطان الافخم مراد خان المعظم على سرير السلطنة فقوي به أمر فرهاد باشا وكان معزولا عن الوزارة فشاع عوده اليها على خلاف مراد الوزير الكبير محمد باشا بشفاعة السيدة صفية حظية السلطان وأم أولاده الكرام بسبب انها كانت في أول أمرها من جواري السيدة بنت السلطان محمد بن السلطان سليمان زوجة فرهاد باشا المزبور وكان فرهاد باشا المسفور مبتلى بحبس البول يراجع في ذلك الطبيب الياس المذكور وينتفع بآرائه فاتفق انه أمر فرهاد باشا في أثناء ما ذكر باكل المعجون المعروف بمثرود يطوس فأكله ومات بعد أيام قلائل بعلة الزحير فاتهم الطبيب المزبور وقيل انه سمه في ذلك المعجون باشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته الى السلطان وطلبت الثار وهمت بقتل الطبيب المسفور فأخذ وحبس أياماً ثم أخرج وفتش فلم يثبت عليه شيء واستشفع في خلاصه المفتي وبعض العلماء والصلحاء فاطلق فاجتمع عـــدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوما في باب داره ولما خرج رحمه الله صبيحة ذلك اليوم الى صلاة الصبح هجموا عليه وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا فأخذ منهم ستون نفرا وصلب منهم عشرة اشخاص منهم الزعيم ابن أخي فرهاد باشا ونفي الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حداً .

Marfat.com

* (وممن خاض غمار المجاهدات واقتحم اخصار ن اله .ت وتسنم في طريق الحق على تلاله ووهاده وجاهد في الله حق جهاده وأفنى عمره في زاوية الزهد والعبادة شيخنا الشيخ مصلح الدين ابن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده) *

ولد الشيخ رحمه الله بمدينة أدرنه في شهر صفر سنة احدى وتسعمائة ونشأ طالبا للعلوم والمعارف وساعيا في اقتناء شوارد اللطائف وقرأ رحمه الله مـــدة كتاب المفتاح باتقان وتحقيق على المولى لطف الله ابن المولى شجاع وهو مدرس في مدرسة الجامع العتيق ثم أفاض الله تعالى عليه مجال رحمته من شآبيب لطفه ورأفته فهبت عليه نسائم الزهد والصلاح وناداه منادي الفوز والصلاح فأجابه بالسمع والطاعة وتحمل مشاق العبادات بقدر الاستطاعة وتبتل الى الله سبحانه وجد واجتهد حتى علا أقرانه وقد سألته رحمه الله عن سبب سلوكه ودخوله في طريق الصوفية فقال رحمه الله كنت في أوائل حالي وأوان طلبي في غاية الاعراض عن طريق الصوفية واتفق أني اجتمعت في بعض الليالي مع الاخوان والخلان وتجارينا في شجون الكلام وقضينا الوطر عما يكون وكان فنام كل من في المجلس فاذا بصيحة عظيمة وأصوات مزعجة من طرف السماء فرفعت رأسي فرأيت حجرا عظيم القدر نزل على البيت الذي كنا فيه فكسر السقف ونزل الى ساحة البيت وغاب في الارض فاستيقظ من هـــذه الصيحة العظيمة كل نائم من أهل المجلس وأخذوا يتساءلون عنها ولم يطلعوا على شيء و ادوا الى النوم وحصل لي من ذلك دهشة عظيمة وكادت أن تذهب بلبي فقمت ي المجلس مرتاعا وازداد تأثري في كل وقت وحين الى أن يفتر عقلي ولم يبق لي من الروية الا القليل فنزلـــت الطريق وبعت جميع ملابسي الفاخرة وأنا على هذه الحالة من الاعراض عن طريق الصوفية وفي أثناء ذلك دعاني أبي اليها وكلفني في الدخول فيها وقابلته بالانكار والاعراض قال ولم أذكر حتى رفع الغطاء عن بصري وانكشف لي أحوال القبور فكنت ألازم المقابر وأبيت عندها وكان أصحابي وأقاربي في العذل والملامة وأنا في عـــدم

Marfat.com

الالتفات اليهم والاعراض عن كلامهم فسألته رحمه الله عن كيفية رؤيتـــه واطلاعه على أهل القبور فقال رحمه الله رأيتهم قاعدين في قبورهم كالاحياء في بيوتهم فمنهم من اتسع قبره فبقي في السعة والحبور والرفاهية والسرور ومنهم من لا يقدر على القيام لضيق المقام ومنهم من امتلأ قبره بالدخان ومنهم من أحمي قبره بالنيران ورأيت بعضهم في غاية الضعف والاضطراب ويتألم ويضطرب كالسحاب والسراب وأنا اتكلم معهم واستخبر حالهم واستفسر أسباب موتهم فيجيبون ويسألونني الدعاء وأنا اجد نفسي في اثناء ذلك تارة في قسطنطينية وتارة في بروسه وتارة في غيرهما من الامكنة التي ما رأيتها قط وأنا في جميع ذلك كالهائم الولهان الذي مسه الجان وكنت في غاية العجز عن اكل الطعام لظهور نجاسته وانكشاف عدم طهارته ودامت هذه الحالة لي مدة سبعة أشهر فبينا أنا مقيم بدار والدي وقد انتشر سواد الليل في الآفاق ونام كل من في البيت من الصغير والكبير اذ جاء رجل فاخذ بيدي وذهب فذهبت معه فمررنا بمواضع غريبة وأمكنة عجيبة ما رأيتها ولا سمعتها من قبل حتى وصلنا الى سفح جبـــل ورأيت فيه شخصا قاعدا فتقدم الرجل فيه وقال جئت بطلبك وقدمني اليـــه فجلست بحذائه فاخذ ذلك الشخص بيدي اليمنى فوضع فيها علامة فاذا جيء بشخص آخر فعل به ما فعل بي ثم أمرنا بالقيام والدخول الى حظيرة هناك فلما ذهبنا اليه فتح لنا باب الحظيرة فنظرنا الى داخلها فرأيناها مملوءة من النيران الصافية ليس فيها دخان ولا سواد فامتنعنا عن الدخول فاجبرنا عليه وأغلـــق الباب من ورائنا فعملت النار فينا ما تعمل في أمثالنا واحترقنا بها بحيث لم يبق منا موضع لا في ظاهر الجسد ولا في باطنه الا وقد مسته النار ثم فتح الباب وأمرنا بالخروج وجاء الرجل وأخذ بيدي وأوصلني الى مكاني الذي أخذني منه فلما أصبحت وقام والدي الى الصلاة جاء اليّ ورآني متنكرا مضطربا مما وقع لي من شدائد هذه الليلة فسألني عن هذه الحالة فقصصت له الواقعة فقال ان هذه النار جذبة من نيران المحبة والهيـــام ولمعة من حرارة العشق والغرام وأن هذه الواقعة تدل على أنك ستصير طالبا للحق ومحبا للتصوف وأربابه قال رحمه الله فمن هذه

Marfat.com

الليلة أخذ ولهي في الانتقاص وجنوني في الارتفاع وزال عني بالتدريج ما حصل لي من الكشف والحركات المخالفة للعادة وعن لي الميل الى التصوف واشتد الانجذاب الى جناب رب الارباب ودخلت في ربقة التسليم والعبادة وظهر في أمري ما شاء الله واراده وتبت على يد والدي واخذت في المجاهدة والاشتغال وترقيت عنده من منزل الى منزل ومن حال الى حال ثم أرسلني الى قدوة أرباب الطريق ولي الله تعالى على التحقيق صاحب الكرامات المشهورة والاخبار المأثورة الشيخ عبد الرحيم المؤيدي المشتهر بحاجي جلبي فخدمته مدة وحصلت من فنون التصوف عدة وكان مني ما كان فظهر ما في حيز الا مكان ودمت على المصابرة والاجتهاد اثني عشرة سنة واجيز لي بالارشاد وقد سألته عن آخـــر الحالات التي وقعت له عند شيخه فقال رحمه الله كنت مقيماً في بعض الخلوات عند الشيخ عبد الرحيم المؤيدي وانا مداوم على الذكر ومشتغل بالتوحيد فاذا بشخص عظيم الهيبة دخل علي وقصد الي ومزق جسدي بيديه كل ممزق وتركني فعاد جسدي الى حالته الاولى فعاد في التمزيق وتكرر ذلك من الطرفين واستمر ساعات وعرض لي من ذلك انزعاج كلي واضطراب عظيم وحصل لي من الفناء والسكون ما لا يمكن تعبيره فعرضت ذلك على الشيخ ففرح به وبشرني بحصول المطلوب واجاز لي بعد ذلك بالارشاد وارسلني الى والدي قلت ولما انتقل والده رحمه الله قام هو مقامه في زاوية الشيخ شجاع واكب على الاشتغال ولازم التوجه والاقبال الى جناب حضرة المتعال وعامل الله في سره وجهره حتى صار فريد عصره ووحيد دهره وفتح باب التربية والارشاد على أربـــاب السعي والاجتهاد فرب ساع قطع بصارم تربيته صريمة الامل وحصل بهمته الشريفة طرفا صالحا وكمل ثم نقل الى زاوية الشيخ محيي الدين بقسطنطينية المحمية فشرفها بمقدمه الشريف ونورها بروائه اللطيف وأقام بها مدة سبع سنين وقد اتصلت به في اقامة ذلك وتبركت بمجالسته الشريفة وأنفاسه اللطيفة وكلما يمر ذلك بالخاطر يذكرني قول الشاعر :

Marfat.com

وكانت بالعراق لنـــا ليـــال سرقناهن من أيدي الزمـــان
جعلناهن تاريـــخ الليـــالي وعنـــوان المسرة والامـــاني

وأكرر كثيرا ما في البال ماأنشده بعضهم وقال :

ليـــالي اللـــذات سقيـــا لك ما كنـــت الا فـــرحا كـــلك
عودي كما كنـــت لنـــا اولا فنحن ان عـــدت عبيـــد لك

ثم عاد رحمه الله الى مدينة ادرنه وانتقل بها الى رحمة الله تعالى ودفـــن بقرب زاوية الشيخ شجاع (وكان ذلك في شهر محرم من شهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) .

كان رحمه الله بحرا من بحار الحقيقة وكهفا منيعا لارباب الطريقة متخليا عن العلائق الناسوتية متحليا في مفاخر الحلل اللاهوتية مهبطا للانوار السبحانية ومخزنا للاسرار الالهامية منجمعا عن الناس معرضا عن تكلفاتهم وراغبا عن بدعهم ومزخرفاتهم لا يطوف بابواب الامراء ولا يطرق مجالس الاغنيـــاء مشتغلا بنفسه في يومه وأمسه وله كشوفات عجيبة واشرافات على الخواطر غريبة وظني به كونه محيطا بجميع احوال من استرشد به وتشبث بسببه وله اليد الطولى في تصريف قبول المريدين وتربية المسترشدين ولولا تزكية النفس واحتمال التبجح والرياء لذكرت ما ظهر لي عند اقامتي في زاويته الشريفة في بعـــض الاوقات المنيفة بانفاسه الطيبة وهممه الصيبة وحكى بعض من اثق به من الاشراف انه قال كنت معتكفا عنده في بعض الايام ولما صليت الصبح جلست في المسجد مشتغلا بالذكر والشيخ رحمه الله في الجانب الآخر من المسجد متوجها الى القبلة مراقبا وكان يلاحظني بنظره الشريف احيانا ويلتفت الي مرارا فبينا أنا على هذه الحالة اذ عرض لي انجذاب عظيم وتوجه تام وغلب علي الوجد والحال وظهر لي أمور غريبة وآثار عجيبة كادت ان تذهب بلبي ومن الله تعالى في اثناء ذلك بمنح لا يليق ذكرها واستمر ذلك لي ما دام الشيخ جالسا في مكانه دائما على الوصف السابق .

* وله رحمه الله كرامات عظيمة وافعال غريبة أتبرك منها بذكر نبذ

Marfat.com

(منها) ماذكره المولى المعروف بالفضل والاجادة محيي الدين المشتهر باخي زاده قال كنت مدرسا بمدرسة الجامع العتيق بمدينة أدرنه فدخل علي واحد من الصوفية وقال جئتك مبشرا لك وراجيا منك شيأ استعين به على كفاف عيالي فسألته عما يبشر به فقال انك تكون مدرسا بمدرسة الوزير الكبير رستم باشا التي بناهـــا بقصبة خيره بولى في اليوم الفلاني ويأتيك الخبر في الساعة الفلانية قال سلمه الله فعرض لي انكار عظيم وازدراء بشانه حيث أخبرني عن الآتي وطلب عليه الاجر فقصدت الى ان لا اتصدق عليه بشيء وأرده محروما ثم بدا لي ان اساله عـــن كيفية حصول ذلك الخبر فسألته فقال اني رجل من احباء الشيخ مصلح الدين المعروف بجراح زاده ذو عيال كثيرة وقد غلبني الفقر وركبني الديون فشكوت اليه من ذلك وشرحت حالي فقال لي اجتمعت في هذه الليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني بان المولى محيي الدين المدرس بمدرسة الجامع العتيق سيوجه اليه مدرسة رستم باشا ويصل الخبر اليه في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية وانا ما رأيت ذلك المدرس قط ولا أعرفه بشيء فاذهب اليه وبشره بذلك الخبر فلعله يستأثرك بشيء تستعين به على فقرك وتسد به بعض جوعتك فاعتمدت عليه وجئت اليك لذلك الغرض قال سلمه الله فذهب عني بعض مـــا عرض لي من الانكار والانتقاص لما سمعته قبل ذلك من محاسن الشيخ المزبور ومعارفـــه فاعطيته شيأ وقلت له اذا كان الامر كما قلت وحصل ما بشرتني به زدت على ذلك واتكفل ببعض مهماتك فذهب الصوفي وبقيت في الامنية والرجاء الى ان وصلت البشارة في ذلك الوقت الذي عينه الصوفي وكان الامر كما قال . (وقال) أيضا سلمه الله خرجنا ذات يوم من البلدة المزبورة قاصدين الى بعض البقاع وكان اليوم شديد الحر وفقدنا الطريق فبقينا في المضيق وغلبتنا الحرارة وركبنا العطش ولم يوجد في الرحل ماء ولا من يدلنا عليه فغلبنا الضعف والحيرة وكدنا أن نموت من العطش والحرارة قال سلمه الله فنزلت عن دابتي وقعدت متفكرا في أمري فاذا بسواد ظهر من بعيد فامعنت النظر فيه ساعة فتيقنت انه انسان يقصد الينا فاستقبله واحد منا وجاء به الينا فلما وصل الينا أنزل عن ظهره

Marfat.com

غرارة وأخرج منها عدة بطاطيخ ووضعها بين يدي وقال إن الشيخ مصلح الدين المشتهر بجراح زاده يسلم عليكم ويقول لتأكلوا من هذه ولتسيروا الى الطريق الفلاني ولا تخرجوا بعد ذلك الى السفر بغير زاد وعدة فسألته عن مكانه وعن سبب مجيئه فقال ان وراء هذا الجبل قرية للشيخ فيه ضيعة وكان مقيما فيها اذ خرج من بيته وقال ان المولى محيي الدين مدرس المدرسة الفلانية فقد الطريق وجهده العطش ووقع في أمر عظيم فليقم منكم أحد وليأخذ من هذه البطاطيخ ما يتحمل وليسارع اليه وليدله على الطريق فانه مقيم في الموضع الفلاني فاجبت وقصدت نحوكم فكان الامر كما رأيتم (وقد حكى) واحد من مريديه يسمى عثمان الرومي قال أوقدت شمعة في بعض الليالي وادخلتها حجرتي ووضعتها على اسطوانة وأخذت في شغلي فاخذني النوم فلم أتنبه الا وقد احترقت الاسطوانة وكادت الحجرة ان تحترق منها فدفعت النار وشكرت الله تعالى في دفعها ولم يطلع على ذلك أحد وما أخبرت بذلك أحداً فلما أصبحت وحضرت مجلس الشيخ عاتبني وقال كدت ان تحترق بالبيت لا تعد الى مثل ذلك وكن على بصيرة وتحفظ في أمرك .

* ولما وصلنا من التحرير والتسطير الى هذا المقام عرض لنا أن نذكر نبذا من مناقب الاجلة الكرام الذين مر ذكرهم في عرض هذا الكلام مستمدا من أرواحهم الطيبة ومستدرا من سحائب بركاتهم الصيبة وقد ارتكب مافي التطويل من الكلفة والزحمة معتمدا على ما قيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة (فأوّلهم) بحسب سلسلة الطريقة وأقدمهم في الظاهر والباطن بحسب الحقيقة شهرة الديار والآفاق ولي الله تعالى بالاتفاق **الشيخ محيي الدين** وقد ولد ذلك الفحل النجيب بقصبة تسمى اسكليب ونشأ طالبا للمعارف والعلوم فدار في بلاد العجم والعرب والروم واجتمع مع كثير من الافاضل السادة وفاز منهم بالتتلمذ والاستفادة وبرز في الفنون ومهر وتضلع من العلوم وتبحر ثم صرف عنان العزيمة عن العلوم الرسمية الى المعارف الالهية السمية واتصل بالمرشد السري الشيخ ابراهيم القيصري وهو من نخب خلفاء الشيخ المعروف بآق شمس الدين بين الانام وهو مـــن

Marfat.com

خلص خلفاء الشيخ حاج بيرام والشيخ محيي الدين المزبور وان كان بفضله المشهور وكماله الباهر وتقدمه الظاهر مصداق ما قلت :

حاز الفضائل والمآثر جمة لم تحص لو ذكرت بكل لسان

الا أني أتبرك بابداء نبذ من بحار مآثره وقطرة من سحاب سماء مفاخره وأثبت في آخر هذه التراجم المباركة رسالة من نتائج طبعه الشريف هدية لكل طالب جالب وماهر عريف (منها) ما حكاه الشيخ مصطفى رحمه الله تعالى اني ابتليت بالحمى وأنا في ست أو سبع من العمر وقد اشتدت بي حتى أشرفت على الموت فاتفق ان الشيخ محيي الدين المزبور جاء الى مدينة أدرنه فأخذ والدي بيدي وجاء بي الى مجلسه الشريف فقبلت يده وقمت بين يديه فسأل والدي فقال انه ابني مصطفى وقد ابتلي بالحمى الشديدة فأيسنا من حياته فنرجو في ذلك همتكم العالية فقال الشيخ اذهب به الى السوق واشتر له ثوبا من شعر الشاء وألبسه فانها تتركه ان شاء الله تعالى قال رحمه الله فذهب بي والدي الى السوق وفعل ما وصاه به الشيخ فتركتني الحمى من اليوم ولم تعد الي ما دمت ألبس هذا الثوب (ومنها) ماروواه المولى العلامة محيي الدين المشتهر باخي زاده قال اجتمعت يوما بالشيخ العارف بالله محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي فتحادثنا زمانا وانجر الكلام الى ذكر المشايخ فقال المرحوم كيف اعتقادكم في الشيخ محيي الدين الاسكليبي فقلت اني وان كنت حسن الظن وجميل الاعتقاد فيه الا أني لم أطلع على شيء من مآثره فقال المرحوم فاعلم انه كان رحمه الله من الرجال الكاملين مملوأ بالمعارف الالهية من فرقه الى قدمه وروحه المطهرة متصرفة الآن في هذه الاقطار وان أرباب السلوك وطلبة المعارف الالهية مستفيدون من معارفه الجليلة وأنا أخبركم بما وقع لي بينما أنا قاعد في المحراب بعد صلاة الصبح والمريدون مشتغلون بالاوراد وفي المسجد أيضا أناس غيرهم فاذا بالشيخ محيي الدين المزبور دخل من باب المسجد وفي يده ثوب مخصوص للشيوخ البيرامية فلما رأيته قمت اجلالا فجاء الي وسلم علي فرددت سلامه فقال ان هذا الثوب الذي في يدي أرسله اليك سيدنا وسيد الانام محمد عليه الصلاة والسلام لألبسكم اياه فتهيأت فلما تهيأت ألبسني هذا الثوب فلما

لبسته حصل لي من الفتوح والكشوف مالا يحتمله البيان ثم قال بارك الله لك في بلوغك هذه المرتبة السنية فانه كمل طريقك وانتهى أمرك ثم خرج من المسجد وغاب من فوره وبقي عليّ الثوب وكنت ظننت ان جميع الحاضرين اطلعوا على هذه الاحوال فاذا هم غافلون عن جميع ما جرى بيننا ولم يطلعوا على مجيء الشيخ ولم يروا قيامي له قال رحمه الله وقد لبست هذا الثوب مدة حتى تخرق على وخلفته في البيت (قلت) وهذا غير مستبعد من أمثال أولئك الفحول وقد وقع نظائره لافراد الناس (منها) ما حكاه الشيخ محيي الدين أحمد بن ابراهيم النحاس الدمشقي في كتابه المسمى بمشارع الاشواق قال توجهت الى الاسكندرية في سنة احدى وثمانمائة فمررت برشيد فرافقني جماعة من أعيانها فمررنا بتل يعرف بتل بوري وقد كان حصل فيه معركة بين المسلمين والفرنج واستشهد به جماعة فحكوا عن رجل من أهل رشيد وأثنوا عليه خيرا أنه مر ليلة بهذا التل فوجد به عسكرا وخياما ونيرانا فظن انه السركر جاء من القاهرة ونزل هنالك قالوا فدخل بينهم فسألوه الى أين تتوجه فاخبرهم أنه متوجه الى القاهرة فقال له بعضهم اني مرسل معك كتابا الى أهلي فاوصله اليهم ثم كتب الكتاب ودفعه اليه وعرفه أمارة بينه وبين أهله قال فلما وصلت الى القاهرة سألت عن البيت فارشدت اليه فلما طرقت الباب قالوا ما تريد قلت معي كتاب من فلان فقالوا أنت مجنون ان فلانا قتل في الوقعة برشيد منذ سنين فلما ذكرت لهم الامارة عرفوا صدقي ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا لذلك غاية التعجب انتهى كلامه .

* وله في هذا الباب نظائر كثيرة أضربنا عن ذكرها (ومن كرامته) قدس سره ما حكاه الشيخ علاء الدين المذكور وهو سبب دخوله في سلك التصوف فإنه كان رحمه الله في أوائل أمره من افراد السلطان بايزيد خان فاتفق انه غزا مرة بعض بلاد الكفار فسافر هو معهم ولما قفلوا من هذه الغزوة أخذهم في أثناء الطريق برد شديد وأمطار كثيرة وسحائب هاطلة وسيول هائلة فمر المرحوم قبل المغرب بقرية ليضيف أهلها فابوا أن يضيفوه فذهب عنها وقد أقبل بسواده الليل وأمطر السماء وكثر السيل وأمسى كل واد كالبحر

Marfat.com

العظيم ونزل من السماء العذاب الاليم والشيخ علاء الدين المسفور مجد على المسير والذهاب متوكلا على الملك الوهاب فانتهى مسيره الى نهر يعرف بالنهر الاسود وقد استمد ذلك النهر من السيول الجارية والامطار النازلة فاشتد طغيانه وعظم عصيانه وغيب الجسر المبني عليه وانبسط في أكناف الوادي فدخل المرحـــوم أوائل الماء غافلا عما وراءه من كثرة المياه بسبب ظلمة الليل وتراكم السحب ولما ذهب في الماء زمانا زاد ارتفاع الماء حتى غلب على دابته فخشي الغرق فعزم على العودة فقصد الطريق الذي جاء منه فاستولى عليه الحيرة والاضطراب ولم يشك في الهلاك والتباب فاخذ في التضرع والاستغفار منتظرا للموت والتبار فاذا بصوت من ورائه فالتفت اليه فاذا هو رجل على هيئة واحد من أرباب السفر فسلم على الشيخ علاء الدين وقال فقدتم الطريق ووقعتم في المضيق فقال الشيخ نعم فسبقه الرجل وقال للشيخ سر ولا تتخلف عن أثري فسار الرجل والشيخ سائر في أثره الى ان وصلوا الجسر وعبروه وساروا في الماء الى أن نزل الماء الى ركب الدواب قال الشيخ فالتفت الرجل وأشار بيده الى ناحية فقال سر الى هذه الجهة تنج ان شاء الله تعالى فاذا برق خطف بصري ولما عاد نظرت اليه فلم أره فسرت الى هذه الناحية وخلصت من تلك الورطة الهائلة وأنا في غاية العجب من حال الرجل الدليل ودلالته الى السبيل وقال رحمه الله ثم اني لما وصلت الى محمية أدرنه ومضى علي أيام وأخذ العساكر السلطانية يجيؤن اليها اجتمع عليّ طائفة من أهل المحلة واتفقوا على ضيافة فسألتهم عن سببها فقالوا ان للسلطان شيخا يقال له الشيخ محيي الدين الاسكليبي رجل شريف من أولياء الله تعالى نقصد التبرك بصحبته والتشرف برؤيته قال الشيخ فدخلت فيهم وكنت من جملة أرباب الضيافة ثم انهم أحضروا الطعام وهيؤا المجلس ودعوا الشيخ المسفور فأجـــاب دعوتهم وحضر مجلسهم فاذا هو الشخص الذي ظهر لي في تلك الليلة الشديدة وكان سببا لخلاصي من هذه الورطة العظيمة قال المرحوم فصبرت حتى تم المجلس وتفرق أربابه فذهبت اليه وقبلت رجله فقال من أنت فقلت هو الذي خلصته من تلك الورطة في الموضع الفلاني والليلة الفلانية وعرضت عليه القصة

بتمامها فأنكرها وتغير عليّ وقال غلطت ووهمت وافتريت عليّ فقلت له يا سيدي عندي من اليقين والجزم ما لا يزول بامثال هذه الكلمات فلم يمكن الا الاعتراف فقربني اليه وأقر بالقصة ووصاني بالسر وعدم الاشاعة والافشاء فما قمت من هذا المجلس الا وقد حصل لي الرغبة التامة في التصوف وازداد بي الشوق والانجذاب الى جنات رب الارباب وبآخرة تبت على يد الشيخ المسفور ودخلت في زمرة مريديه ثم سافر الشيخ الى وطنه باسكليب ولم يمكن لي المسير لقيد الاهل والاولاد فبقيت في انجذاب واضطراب الى أن جاء الشيخ مصلح الدين السيروزي من خلفاء الشيخ محيي الدين المزبور فذهبت اليه واشتغلت عليه الى أن سافر الى اسكليب وقصد زيارة الشيخ فقمت معه وتركت المنصب والعيـــال وسافرت معه الى اسكليب وأقمت عند الشيخ عدة سنين وأنا في غاية المجاهدة والطلب ثم عدت الى وطني ثم الى الشيخ الى أن نلت المراد وأجاز لي بالارشاد وكان الشيخ علاء الدين المرحوم من أجلة مشايخ الروم صاحب كرامات سنية ومراتب سمية أفنى عمره في العبادة والرياضة فأفاض الله تعالى عليه من العلم والمعرفة ما أفاضه وقد فوض اليه المشيخة في زاوية الشيخ شجاع بمدينة أدرنه ودام على التربية والارشاد حتى أناف عمره على مائة سنة (ومن كراماته) ما حكاه شيخنا الشيخ مصلح الدين رحمه الله قال كنا جلوسا في خارج الزاوية المزبورة مع بعض المريدين وقد وقعت في محلة الدباغين من المدينة المسفورة اذ جاء رجل دباغ فباس يد والدي وقبل رجله وقال لولا أنت لما فتحت القلعة فقال والدي ما هذه القلعة وليس لي منها خبر ولا أثر وعاد الرجل الى ضراعته واستكانته وهو مستديم على انكاره فسألنا الرجل عن القصة فقال خرجت في زمرة من الدباغين غازيا مع السلطان فلما حاصرنا القلعة الفلانية وعزمنا على فتحها ودارت رحى الحرب واشتعل ضرم الطعن والضرب عصت القلعة وأبت الفتح وتحير العسكر ويئسوا من فتحها فاذا بشيخ في يده راية هجم على الكفار وفرقهم تفريق الغبار عندما يهب عليه الصرصر الجرار وطلع على القلعة ونصب عليها الراية فاتصل بعقبه أناس من العسكر الاسلامية ودخلوا القلعة من هذا

Marfat.com

الموضع وتيسر فتحها بسبب ذلك الرجل فامعنت أنا وبعض رفقائي في ذلك الرجل فاذا هو الشيخ علاء الدين فلم يشك انه من جملة من سافر الى هذه الغزوة وحضر فتح القلعة وتعجبنا من عدم رؤيته في أثناء الطريق قال الشيخ رحمه الله لما خلوت مع والدي سألته عن حقيقة الأمر وأبرمت عليه كشف هذا السر فما زاد على أن يقول يعرفه من يصل الى هذه الرتبة وستقف ان شاء الله تعالى عند بلوغك هذه الرتبة بلغنا الله واياكم الى المراتب العلية وأفاض علينا من سجال ألطافه الخفية والجاية (**وأما الشيخ عبد الرحيم المؤيدي**) فكان أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه من الذين فازوا بالقدح المعلى وحازوا المنصب الأزفر والحظ الأعلى وكان رحمه الله في أوائل أمره من طلبة العلم الشريف وحصل من العلم والأدب ما يبتهج بأمثاله وينسج على منواله وصار ملازما من المولى المشتهر بخطيب زادة ثم قلد ابراهيم الرواس [1] بمدينة قسطنطينية ثم اتفق انه اتصل بالشيخ محيي الدين السابق ذكره وتزوج ابنته وظهر فيه مخايل الزهد والورع بينا هو في ذلك اذ عرض له بعض الأمراض الهائلة واشتد الى أن أشرف على الموت ولما أيس من صحته قال لزوجته بنت الشيخ المسنمور هل لك أن تروحي الى أبيك وتقولي له عني اني أيست من الحياة ولم يبق لي بعد ذلك رجاء السلامة وها أنا أموت خاليا عن العرفان وأذهب غريبا عن الأهل والأوطان وهل لا يمكن الاحسان الي بقدر الامكان . فقامت وذهبت الى أبيها الشيخ وبكت عنده وأخبرت بما قاله فقام الشيخ وذهب الى زوجها ومعه عدة من أصحابه وفيهم الشيخ علاء الدين والد شيخنا الشيخ مصلح الدين فلما دخلوا البيت جلس الشيخ عند فراشه وعاده واستخبر عن حاله فأعاد عليه الشيخ عبد الرحيم ما قاله أولا وأفرط في التضرع والابرام ونعما قيل الابرام يحصل المرام فرق له الشيخ فأومأ الى بعض الحاضرين بأن يوضئوا الشيخ عبد الرحيم فوضؤه ثم قال أجلسوه الى القبلة وقال للشيخ علاء الدين اجلس أنت خلفه وامسكه واضممه اليك ثم قام

(*) أقول : لعل المقصود هنا « قلد مدرسة ابراهيم الرواس » وهي مدرسة سيرد ذكرها ص ٤٨٥ عند الكلام على العالم « زين العباد » — المشرف.

Marfat.com

الشيخ عبد الرحيم وصاح صيحة ورمى بنفسه على الأرض وبقي مغشيا عليه مدة ولما أفاق سأله الشيخ عما ظهر له فأخبر به ثم قال الشيخ اني أظنك في أعلى رتبة من ذلك الا أنه يكفي لك ذلك ان شاء الله تعالى .

(ولما) سافر الى مكة حاجا ووصل الى بلدة قونية استقبله روح الشيخ جلال الدين صاحب المثنوي المولوي وعانقه وخاطبه بهذا البيت الفارسي :

خشنـــودم از تـــــواى يسر دارم بسى باتر نظـــــــر
خـــوش آمـــدى جـــان بدر أهلا وسهـــلا مرحبـــــا

ولما سافر الى البلدة المزبورة مرة ثانية لتفتيش بعض الكتب الموقوفة بواقعة وقعت لها ودخل الزاوية المعروفة وحضر مجلس السماع عانقه روح الشيخ جلال الدين المسفور ودار به عدة دورات وهو يقول بيت :

خموش باش كه أحوال فقروفنا دل تومخزن أينها بودبهمت مـــا

وكان رحمه الله يصف الشيخ جلال الدين المزبور بصفاته التي كان عليها على ما ضبطه به من اعتنى به وكان يقول ما سمعت البيتين قبل ذلك من أحد وقد ظهر له كشوفات حقة وكرامات محققة (منها) ما حكاه الثقات وتطابق عليه الرواة ان امام المرحوم السلطان بايزيد خان المسمى ببكتاش أخذ جوهرة ثمينة من السلطان المزبور ليعرضها على بعض من له خبرة بعلم الأحجار فوضعها في موضع من بيته ثم عاد اليه فلم يجدها فسقط في يده وتحير في أمره وتردد الى الرمالين والمشايخ فلم يفيدوا شيئا فاتفق أنه اجتمع بالشيخ عبد الرحيم وقص عليه القصة وعرض عليه اضطرابا عظيما وكان بينهما حقوق سابقة ومعرفة قديمة فرق له الشيخ فراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال هل في طرف من عرصة دارك أحجار مبثوثة باقية من البناء فقال الامام نعم فقال ان واحدة من جواريك أخذت هذه الجوهرة من الموضع الذي تركتها فيه ووضعتها تحت حجر من تلك الأحجار وصفها بصفتها وأخبره بعلامتها فقام الامام عن مجلسه الشريف وأسرع

Marfat.com

الى داره ووصل الى ذلك الموضع وعرف الحجارة فرفعها فوجد الجوهرة وشكر الله تعالى وخلص من الاضطراب ببركة الشيخ رحمه الله .

(ومنها) انه وقع في زواية اجتماع عظيم وأظنها لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقد حضر فيها الاشراف من العلماء والأمراء وفيهم المفتي المعظم والمولى المفخم أحمد بن كمال باشا زاده واسكندر جلبي الدفتردار وغلب على الشيخ رحمه الله في أثناء المجلس حال وراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال لاقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجرى بيننا مصاحبة ومكالمة وكان من جملة كلامه عليه الصلاة والسلام قل لمفتيكم ليهتم في أمر الفتوى فانه يهمل فيها وقد وقع له في هذا الأسبوع خمسة أجوبة على خلاف الشرع الشريف فلما سمعه المفتي المزبور صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صدق رسول الله وصدقتم في خبركم عنه عليه الصلاة والسلام فانه قد وقع كما قلتم وقصدت تبديل تلك الصور ولم أظفر بها ثم انه عاد الى اسكندر جلبي وقال ان من جملة ما قاله صلى الله عليه وسلم لتقل للدفتردار ليهتم في أمور المسلمين وليتق الله ربه وليحذر من غضب السلطان وهلاكه في يده ان خالف ما أمرنا به وكان الأمر على ما أخبره من الايعاد فان السلطان أهلكه بعد مدة وأباد وقد انتقل في حياته ابنه المسمى بعبد الهادي وكان شابا منمرطا في هوساته ومنهمكا على لذاته وجزعت عليه أمه وبكت أياما فاذا بيوم خرج فيه الشيخ عن صومعته وهو يبكي ويقول لها لا تبكين على فقد ولدك وموته بل على عذابه في الآخرة فاني فحصت في غرفات الجنان فما وجدته ثم فتشت في دركات النيران فما وجدته فناديته بأعلى صوت فأجابني بصوت حزين فاستدللت عليه بصوته فاذا هو معذب بعذاب قوم لوط وهل كان له في حياته ابتلاء بالغلمان ثم انه جمع مريديه واعتكف معهم أياما وجاهدوا واجتهدوا في التضرع والدعاء الى أن خرج الشيخ يوما من معتكفه وهو يضحك ويبشر أمه بالعفو والرضوان اللهم اعف عنا مع الصالحين في غرف الجنان .

Marfat.com

(ومن كراماته) انه كان يقول لزوج بنت أخيه عبد الرحمن بن المؤيد محيي الدين الفناري وكان قاضيا بالعسكر في ولاية روم ايلي لا تخف أنت من العزل ما دمتُ حيا وقد عزل المولى المرحوم ثاني يوم مات فيه الشيخ عبد الرحيم المرحوم وكان يقول المفتي أبو السعود كنت أرى كثيرا في منامي كأني قاعد أطلب القيام فيجيء الشيخ عبد الرحيم فيأخذ برأسي ويمنعني من القيام فبينا أنا بليلة وقعت لي فيها مثل هذه الواقعة وظهر لي الشيخ عبد الرحيم ليمنعني عن القيام كما هو عادته فاذا بوالدي قد ظهر وقصد الي فلما رآه الشيخ عبد الرحيم تركني وغاب عني فاستنهضت وقمت على قدمي فلم يذهب الا قليل حتى صرت قاضيا بالعسكر بمكان المولى محيي الدين الفناري وقد اجتمع لي زمنه بتلك الزاوية من الزهاد وأرباب السعي والاجتهاد ما لا يتفق الا للقليل من أصحاب الارشاد (وقد حكى) واحد من الثقات انه كان في الزاوية المزبورة رجل من مريديه يقال له [1] وكان صحيح البدن سالم الرجلين وقد رأيته مرة بعد أيام وقد عرض له عرج فسألت بعض الحاضرين عن وجهه فقال كنا جالسين في المسجد مراقبين مشتغلين اذ وقع له انسلاخ فتبع جسده روحه في العروج الى العالم العلوي والانقطاع عن البرزخ السفلي فارتفع الى أن قارب سطح البيت فاطلع عليه بعض الحاضرين فلم يملك نفسه وصاح صيحة فعاد روحه الى جسده دفعة فوقع على الأرض من فوق فاختلت رجله وهذه قصة مشهورة وقد سألت شيخي الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى عن كيفية انسلاخ وقع له مرة فقال رحمه الله كنت مرة مشتغلا بالذكر الجميل اذ ظهر لي يد في غاية العظمة والمهابة فنظرت الى كفها فرأيت فيه اسم الجلالة مكتوبا بخط بديع وأسلوب غريب فأدمت النظر فيه وغبت عن نفسي في ذلك فاذا بروحي قد انسلخ عن جسدي فوقع في عالم فسيح فأخذ يسير فيه ويسبح وشاهدت من بدائع اللطائف واطلعت على غرائب المعارف ما لا يمكن شرحه ولا يليق بيانه

---

(١) قوله : يقال له الخ هكذا بالأصل وقد سقط منه اسم الرجل فليحرر اه .

Marfat.com

فاذا سيري قد انتهى الى الموضع الذي ابتدأت منه فرأيت جسدي ملقى في حجرتي فما أردت الدخول فيه فسمعت صوتا مهولا بأن ادخل في جسدك الى وقت معلوم فاذا أنا في جسدي على ما كنت عليه قبل ذلك وقد سألت يوما شيخي عن شيخه ووالده رحمهما الله تعالى أيهما أكمل في اعتقادكم فقال وقع لي فيه واقعة غريبة وهي اني كنت مشتغلا بزاوية الشيخ عبد الرحيم فخطر لي ان الشيخ محيي الدين وخليفته الشيخ مصلح الدين السيروزي والشيخ عبد الرحمن ووالدي والشيخ علاء الدين أيهم أرفع رتبة وأقوم منزلة فوقعت لي واقعة فرأيت فيها طريقة واضحة وحجة بيضاء ممتدة من الأرض الى السماء فدخلت في هذه الطريق فما ذهبت الا قليلا حتى أعطاني الله تعالى جناحين فطرت نحو السماء فاذا بصوت مهيب يجيء من فوقي فرفعت رأسي فنظرت اليه فاذا هو رجل ذو جناحين مثلي يطير ويسير بهما فاجتمعنا فقال لي أي شيء تريد فقلت أعطاني الله تعالى جناحين فأطير بهما فأسير في ملكوت السموات وأشاهد عظمة قدرة الله تعالى وسألته عنه فقال أنا الشيخ أبو يزيد البسطامي وتعال نتطاير ونتسايرفتطايرنا وتسايرنا مدة وتحادثنا زمانا الى أن انجر الكلام الى بيان مراتب المشايخ المذكورة فقال لي انظر تحتك فنظرت فرأيت أرضا بيضاء فيها طريقة بيضاء وجلس على هذا الطريق أربعة رجال مراقبين متوجهين الى جناب الحضرة مع كمال الأدب والوقار ثم قال ان هذه الأرض هي التي تدخلها أولياء الله تعالى وتلك الطريق طريق الحق وهؤلاء الرجال هم الذين سألت عنهم فانظر اليهم وتأمل مراتبهم ولما أمعنت النظر فيهم فاذا الشيخ محيي الدين مقدم الجميع وبعده الشيخ مصلح الدين وبعده الشيخ علاء الدين والدي والشيخ عبد الرحيم الا أن والدي أقرب الى الشيخ في الجملة ثم رأيت على هذا الطريق رجلا على بعد منهم فسألته عنه فقال هو الشيخ المشتهر ببهاء الدين زاده من جملة خلفاء الشيخ محيي الدين فقلت فلم بعده عن شيخه وعدم دخوله في ذلك المجلس قال لاجل أنه أكثر الاشتغال بالعلوم الظاهرة فعاقته عن مسيره وأخرته عن نظرائه والشيخ محيي الدين وان كان له فضيلة تامة في العلوم الظاهرة الا أنه جعلها نسيا منسيا

Marfat.com

وحصر نفسه في طلب المعارف الالهية ثم قال لي هل تريد اللحوق الى مقـــدم هذه الطريقة الشيخ محي الدين فقلت اني استحيي من هؤلاء المشايخ الكبار أحدهم شيخي والآخر والدي والآخر شيخ والدي فقال هذا طريق الحق وميدان المحبة لا يراعى فيها خاطر من الخواطر بل كل من يسلك فيها ويصل اليها يأخذ منها بقدر ما يقدر عليه فقبضني من جناحي ورماني الى تلك الأرض فما وقعت الا عند الشيخ محي الدين متقدما على الشيخ عبد الرحيم فرفع رأسه فقال أسأت الأدب وتقدمت على مرتبتك فقلت ما جئت الى هذا المكان باختياري وانظر الى الذي يقف عند رأسك فنظر فرأى الشيخ أبا يزيد فسأل عنه فقلت هو الشيخ أبو يزيد الذي رماني الى هذا المكان وأوصلني الى هذه المنزلة فقال سلمه الله وان الأمر أمره فقام وأخذ إزارا وشده في وسطي وقلدني سيفا فانتبهت وتفكرت فعرفت الحال وفهمت المقال وها أنا أورد الرسالة المباركة وفاء بالعهد السابق فعليك بالفكر اللائق والتأمل الصادق فيما حوته من الاشارات الدقيقة الى الأسرار الأنيقة وتنبيهات فائقة الى بدائع رائقة تنكشف بها الخطوب وتطمئن بها القلوب حتى تستدل على مقامه من آثار أقدامه .

(صورة الرسالة بعينها) :

إعلم ان حصول المقصود انما يكون بالتوحيد والفناء وهو انما يكون بكلمة التوحيد لأن السالك لم يصل الى الفناء والبقاء الا برفع الحجب فبالنفي ترفع الحجب وبالاثبات يثبت الحق لأن التنزيه شأن السالك على الوجه الخاص وهو طريق المعراج كما صرح به الشيخ الأكبر في كتبه وأما قولهم الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق فمعناه ان سلوك كل أحد انما يكون بحسب استعداده وقابليته كما يشعر به قولهم بعدد أنفاس الخلائق والذكر اللساني في منازل النفس وهي جوهري بخاري حاصل من قوة الحيوان والحس والحركة الارادية ويسميها الحكماء الروح الحيواني وهو واسطة بين القلب الذي هو النفس المجردة وبين البدن المادي ومنبعه التجويف الأيسر من اللحم الصنوبري ويطلق القلب عليه فقوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله عز وجل ما وسعني

أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن . وقوله عليه الصلاة والسلام ان قلب المؤمن بين أصبعين الحديث ناظر الى الأوّل وقوله عليه السلام ان في جسد بني آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب ناظر الى الثاني وهي تكون (امارة) تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات الشهوانية الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية فتكون مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال المسيئة فتكون أرض البدن أو النفس حائلة بين شمس الروح وقمر القلب ولم تنعكس أنوار العلوم والمعارف فينقطع الانخساف للجمع (ولوأمة) منوّرة بنور القلب المنوّر من الروح بحسب زوال ميلها إلى الطبيعة الجسمانية فتتيقظ من سنة الغفلة وتبدأ باصلاح حالها متر ددة بين الجهة السفلية فاذا صدرت عنها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية يدركها نور التنبيه الالهي فتلوم نفسها (ثم مطمئنة) تنور بنور القلب فيسري النور الى البدن فيكون الكل نورا فينزل الذكر الى القلب بالمعنى الثاني فيسمع منه الذكر والذكر القلبي ليس هذا ثم يحصل الذكر القلبي وهو ذكر الأفعال أي تصوّر نعماء الله تعالى وآلائه فالذكر ههنا ليس من جنس الحروف والأصوات لأن القلب جوهر مجرد فلا يكون ذكره الا من جنس الادراك الذي يعجز عنه القلوب القاسية والعقول المدركة ثم يحصل الذكر السري وهو معاينة أفعال الله تعالى وتصرفاته ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم يحصل ذكر الروح وهـــو مشاهدة الأسماء والصفات مع ملاحظة نور الذات اذ الاسم باصطلاح أهل الحق ليس هو اللفظ بل هو الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعلم والقدرة أو عدمية كالقدوس والسلام فتظهر للسالك في مقام الروح الأسماء الالهية الكلية التي هي مائة الا واحدا وألف وواحد على وجوه مختلفة وأنحاء شتى لا يمكن وصفها للمحجوبين فيسمع من كل اسم بلا جهة وحرف وصوت وترتيب بشيء اذا خرج السالك الى عالم الأجسام يكون لفظا مركبا مرتبا مثلا يظهر اسم الله تعالى في صورة بحر يسمع منه بلا صوت وحرف وترتيب فاذا عاد السالك إلى مقام الشهادة يعبر عنها عما سمع بحرف وصوت وترتيب حروف مسموعة

مرتبة من جهة كلفظ الله تعالى وكذا غيره من الأسماء فيكون ذكر الروح مشاهدة الأسماء والتوجه اليها بالكلية فاذا داوم السالك على الذكر يكون فانيا في أوصافه باقياً بأوصاف الحق متخلقا بأخلاق الله تعالى وفي هذا الموضع يحتاج الى المرشد الكامل غاية الاحتياج اذ هو مقام الحيرة فاذا انكشف اسم الله تعالى مثلا يقول المرشد الكامل اشتغل باسم الله تعالى أي بالذات المستجمع لجميع الصفات فلا تلتفت الى غير ذلك الاسم حتى تظهر تفاصيل الأسماء والصفات فاذا ظهر اسم السميع مثلا تكون مشاهدة اسم السميع وهكذا الى أن تنتهي الأسماء بالكلية وفي هذا المقام قد تحير كثير ممن وصل اليه انه لا مرتبة أعلى مما وجد كحسين بن منصور حين ظهور اسم الحق واتصافه به فانه قال لا مرتبة أسنى أي أعلى منها ومن اطلاق لفظ الاسم على المركب من الصوت والحروف وقع البعض في غلط لقصور الفهم ولذا قال الشيخ الزاهدي الكيلاني للشيخ الصافي عليهما الرحمة حين وصوله الى اسم الله تعالى اشتغل باسم الله تعالى ففهم الشيخ الصافي ان مراده مشاهدة الاسم الذي هو عين المسمى ولا تلتفت الى غيره فان الذكر في ذلك المنزل مشاهدة الاسم وتوهم الغير كالشيخ عمر الخلوتي ان المراد اشتغل بلفظ الله تعالى وكذا غيره من الأسماء فاشتغلوا بالأسماء اللفظية في منازل النفس ولزمهم أن يكون لفظ الله وحي وهو وغيرها عين مسمى الذات الواجب الوجود فالتزمه بعد من يحذو حذوه وسمعت من بعضهم يقول ان اللفظ الخارج من الفم كهو والله هو عين المسمى وقال بعضهم ان أصل هو الهواء ومنشأ غلطه انه يفهم من الهواء الخارج من أنفه لفظة هو وهو اسم والاسم عين المسمى فمع هذا سيرهم معكوس ومنكوس لأن اسم الله تعالى اسم للذات المستجمع لجميع الأسماء المتصف بجميع الصفات وتفاصيل هذه الأسماء الاصطلاحية تحصل بالاشتغال به على تقدير تسليم السلوك به ولفظ هو اسم للذات الأحدية أي اسم للذات المأخوذة من حيث انتفاء جميع النسب والاضافات والسلوب وبعده لا اسم ولا رسم ولا لسان حتى لو غير بلفظ الوجود وغيره لا يكون اسما له حقيقة فكيف يشتغل بغيره من الألفاظ ثم الذكر الخفي وهو مشاهد جمال

Marfat.com

الذات وهو مقام قوسين مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو شهود الذات بارتفاع البقية وهو مقام أو أدنى وسمعت من رئيس الخلوتية في هذا العصر أن التشخص والتعين لم يرتفع عن سيد المرسلين في المعراج فقلت هل وجدت الأمر على ما قلته قال لم أصل بعد الى مثل ذلك فقلت ذلك خلاف ما يجده أهل الذوق لأن المعراج لا يكون الا بالفناء لا البقاء لأن التعين والتشخص ما لم يرتفع لم يحصل الشهود الذاتي فلم يحصل الارتفاع الى عين الجمع فأين البقاء ويخالفه قوله تعالى أو أدنى وقوله عليه الصلاة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ المعنى انه لم يبق فيه بقية الوجود وهو المعنى بالفناء فقال ذلك القائل يجوز أن يكون تعينه غير مانع فقلت ان التعين يقتضي الأثنينية فما لم يرتفع لم يصل السالك الى الشهود الذاتي واعتقاده ان ارتفاع التعين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون نقصا ولم يتفطن ان بقاءه نقص فعرفت انه غافل عن الفناء والبقاء فأين مقام الارشاد ولا يظن أحد اني لم أسلك مسلكهم فاني جاهدت في طريقهم سبع سنين منقطعا عن الحيوانات والمألوفات وكان غذائي في السبعة قطعة من الخبز مع الخل فقال رئيسهم انك قد وصلت الى المطلوب وأمرنا بخلافه فعلمت أنهم ليسوا في حاصل من حالهم فرجعت عنهم متأسفا لما أتلفت من العمر العزيز ولا أقدر أن أفصل ما جرى بيني وبينهم والله عليم بذات الصدور .

* (وممن انتظم في سلك الأعيان في هذا العصر والأوان ثم ألقاه الدهر في غيابة القطوع والتناسي المولى عبد الرحمن ابن سيدي علي الاماسي) *

كان أبوه من كبار قضاة القصبات ونشأ هو على طلب العلوم وتحصيل المهمات فقرأ على علماء عصره واجتمع بأماثل مصره حتى وصل الى خدمة المولى المعظم مفتي ذلك الزمان سعد ابن عيسى بن أمير خان وهو مدرس بمدرسة محمود باشا فانتظم في سلك طلابه وأكثر التردد الى بابه واشتغل عليه مدة طويلة فخصص منه بالأنظار الشريفة الجليلة ولما صار ملازما منه درس بمدرسة فرهاد باشا بمدينة بروسه بعشرين ثم بمدرسة كنقري بخمسة وعشرين ثم بمدرسة

Marfat.com

الأشهر بثلاثين ثم بمدرسة سليمان باشا الغازي ببلدة ازنيق بأربعين ثم بالمدرسة الحلبية بمدينة أدرنه بالوظيفة المزبورة ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة الخاصكية بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه بستين ثم استقضي بحلب ثم نقل عنها الى قضاء بروسه وبعد ستة أشهر نقل عنها الى قضاء أدرنه فأقام بها أربع سنين ثم صار قاضيا بعسكر روم ايلي فدام عليه قريبا من خمس سنين ثم عزل عنه وبقي معزولا الى أن قلد قضاء مكة شرفها الله تعالى كل ذلك في دولة السلطان سليمان ويقال انه اجتمع في بعض سفرته بالسلطان سليم خان في حياة أبيه السلطان سليمان وهو أمير ببلدة مغنيسا وعرض له هدايا سنية وتحفا سنية فاستمال قلبه واستملك لبه فوعد له بقضاء العسكر ان قدر له الجلوس على سرير السلطنة وتيسر فلما ساعده الزمان وأجلسه على سرير أبيه السلطان سليمان وفى بعهوده المزبور وأقر عينه بالمنصب المسفور فتصرف فيه قريبا من سنتين مع كمال التهتك في مراعاة الخواطر وتمشية مرادات الأكابر وقد انتقل في أثنائه السلطان الى جوار الرحمن وجلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة فخدمه شهورا ولم يكمل سنة فهجمت عليه الأمراض فعاقته عن التصرف فتحكمت الأغراض واختل أمر التفويض والتقليد ووجه المناصب الى كل وغد وبليد فعزل قبل موته بثلاثة أيام فاستراحت قلوب الناس وارتفع عنهم الظلام (وذلك في شهر ربيع الأول من شهور ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان المولى المرقوم مشاركا في العلوم معروفا بقوة الذهن وسرعة الانتقال وتأدية المطالب بحسن المقال وقد اعتنى بكلمات استاذه المرقوم المولى المفتي سعدالله المرحوم وأخرجها من هوامش كتبه وجمعها منها الحواشي التي علقها على العناية شرح الهداية والحواشي [illegible] القاموس للعلامة الفيروزابادي وقد عاد من قضاء مكة بعناية على أول كتاب الهداية وكان يدعي انه كتب شرحا كاملا له والناس فيه قيل وقال والله أعلم بسرائر الأعمال وكان سامحه الله تعالى مع ما به من التيقظ والفراسة منهمكا في طلب الرفعة والرياسة في غاية الميل الى جانب الأمراء والمداهنة العظيمة مع

الأكابر والوزراء ومن جملة مداهناته أنه رغب الوزراء في تعيين أشخاص من طرف السلطان ليقبضوا أثلات الوصايا من الأموات الواقعة في جميع البلدان فلم يتم كيده وخلص الله تعالى من مكره أهل الايمان وأعاذنا من مظالم الحكام وأفاض علينا سجال الإنعام انه ذو الجلال والاكرام .

* (ومن الوعاظ المشاهير بحسن الاداء ولطف التقرير في مجالس الوعظ والتذكير الشيخ محرم ابن محمد) *

ولد رحمه الله تعالى ببلدة قسطموني ونشأ بها على طلب العلوم واقتنـــاء شوارد المنطوق والمفهوم فقرأ على علماء عصره واجتمع بأماثل دهره وقد تشرف بالاستفادة من المولى اسرافيل زاده والمولى جوي زاده واتصل بالمولى سعدالله واشتغل عليه مدة من فنون عدة ثم رغب في التصوف وتصفية الباطن فتنقل لذلك في البلاد والأماكن واتصل أولا بالمشايخ الخلوتية منهم الشيخ سنان المشتهر بسنبل ثم خدم عدة من المشايخ البيرامية وبهم حصل آماله ونال عندهم ما ناله وأجاز له الشيخ السامي البيرامي ولما اقتبس الخير من أنوارهم تزيا بزيهـــم وتشرف بشعارهم ثم سلك مسلك الوعظ والتفسير فعقد المجالس الشريفـــة ونصح وأفاد وانتصب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عدة من البلاد ثم عاد الى قسطنطينية وشاع فيها أمره وارتفع ذكره وفوض اليه التدريس بمدرسة محمد باشا الصوفي بالبلدة المزبورة وعين له كل يوم ثلاثون درهما ولما أتم السلطان سليمان جامعه المعروف لدى القاصي والدان نصب له به كرسي للوعظ وعين له كل يوم عشرون درهما فكان يدرس تارة ويعظ أخرى وقد أتم مرارا تفسير البيضاوي والكشاف وأحيا سنن الأكارم الأسلاف الى أن (توفي في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) وقارب الثمانين كان رحمه الله شيخا جميل الصورة مقبول السيرة واسع التقرير متبحراً في علم التفسير وكان من حفظه يقرأ القرآن ويقرر ما قاله أرباب التفسير بايقان واتقان ويذكر في أثنائه من مناقب الصلحاء والمشايخ ومواعظ الفضلاء ما يقيد أوابد النفوس العاصية ويلين شدائد القلوب القاسية وكان يحضر مجالسه الفئام من الخواص

Marfat.com

والعوام ويزدحمون فيها للاستماع وينتفعون بها أي انتفاع وقد اتفق له بعض التآليف جزاه الله تعالى بمزيد احسانه انه بعباده خبير لطيف .

* (ومنهم العالم الأمجد المولى شمس الدين أحمد) *

ولد رحمه الله تعالى في بلدة سراي ونشأ طالبا للعلوم والمعارف ومستفيدا من كل عالم عارف وتحرك في ميدان التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما من المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده في مدرسة السيدة مهروماه ببلدة اسكدار بطريق الاعادة وتنقلت به الأطوار والأحوال وتميز بتعليم الوزير محمود باشا المشتهر يزال ودرس أولا بمدرسة أفضل زاده بثلاثين ثم مدرسة ابراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه بخمسين ثم الى مدرسة السلطان محمد بالمدينة المزبورة وقد توفي رحمه الله مدرسا بها وهو في عنفوان شبابه (وذلك في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عارفا حسن السمت مرضي الطريق مقبول السيرة نقي السريرة صاحب ذهن سليم وطبع مستقيم مكبا على الاشتغال معرضا عن القيل والقال جيد الكتابة حسن الخط لم يعرف السوء عنه قط وكان المرحوم قادرا على المنثور والمنظوم عارفا بكلام العرب متضلعا من أنحاء الأدب وقد نظمنا في سلك الاملاء والرقم بعض ما قاله (في وصف القلم): شجرة تخرج من طور سيناء أصلها ثابت وفرعها في السماء اذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وكلما أتت بأثمارها تجددت يوسف عانقه أخوته عناق الحب وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب قدّ قميصه من غير طغيان سجن وليس له عدوان تارة تراه وهو كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ومرة تلقاه وهو كطائر يطير بجناحيه على قفاه مليح شفته لعساء وهو أحلس أمرط لا ينجو عن الفادح وقد ابتلي بالضرس مفلج الثنايا مخضوب البنان كريم المركب يداه مبسوطتان ربما يقعد على النهر ويدلي رجليه فيه فلما يقوم يتكلم فيسيل الدم من فيه براعة قد تتنفس في جنح الظلماء جريح غسق جرحه وهو ملقي الامعاء طويل العماد دعامة من أوتاد الأفراد ساقه يراوح بين قدميه قائما على ساق رقيق لا يستخدم بدون الغل وليس باباق آدم

Marfat.com

أعطي لسانا وشفتين وله قوّة مودعة في الزائدتين الناتئتين ماض ذو الثلاثة بمضارع مقرون لا يأمن الكسر وان قارن النون وضع لانشاء المدح أو الذم دخل تحت الابهام وهو على جسم نام متحرك في بعض الأحيان جوهر يقوم به الاعراض من الألوان فتى ذو حال كلما أحال لا يخلو كلامه عن القيل والقال بشواة ربما تضرب وحوصلتها ملئة علقت كثير التغرب في عين حمئة أعجب به ملاعب ظله اذ عبر ما لم يبلله القطر لم ينتظر واذا أنبت ريشه لا يتمكن من المطار الى أن يحصل خبر صليب العود قوي العصب لا يأوي الا الى ظل ذي ثلاث شعب مخيف لا يخلو من النقش في الأسفار مستخف بالليل وسارب بالنهار ومـــن العجائب انه كليم مقوال وفي فيه جار سيال مرسال قارة يقربها الحمال فتسيل بقطع عروقها في الحال ملك صاحب الغار يقال له ذو المنار وهو جائع غريق يعسطش بانف شامخ وأذن شرقاء رعوم ذو ناب له خرطوم .

(وله في وصف السيف) :

فيا سائلي عن أصل ذلك النصل استمع لما يتلى عليك في هذا الفصل انه نص قاطع وبرهان ساطع ذو النون ذهب مغاضبا فالتقمه الحوت فنادى في ظلمـــة فاحمة فنبذناه وأنبتنا عليه شجرة قائمة ذو القرنين بقبضته الشرق والغرب وله اليد الطولى في كل ضرب من الحرب سلطان مصري فاتح الشامات قاهر القروم قهرمان دمشقي مالك رقاب العجم والروم عضد الدولة رونق الملة فتح لاوليائه ومقت لاعدائه طالما أبعد نفسه عن نيام فانام تحت ظله الانام في شجرة النسب فناري أما في العصب قناري كرماني ينشرح ما في متنه من المأثور ويسمع اثناء محادثته باللؤلؤ المنثور اشراقي بجلائه الطبع وصفائه الحميم وقد كان في شرحه من المشائين بنميم خرجت من منكبيه الافعيان فكأنه ضحاك ناسب أن ينسب الى تيمور حيث انه سفاك حديد اللسان في تبيانه ومن لسانه علو شانه صبيح الصلب عارضه مصقول ناحل قد يعرض له ذات الجنب وهو مسلول تارة وهو من أصحاب اليمين يتلألؤ وجهه البريق بانوار مشرقة مصرما ومرة تلقاه وهو من أصحاب الشمال الذين اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اسمه خليل و كنيته

Marfat.com

أبو السليل الصاحب بالجنب وابن السبيل ألف القطع يثبت في أيدي الاخيار ولا يسقط عن رؤوس الاشرار عابد يداوم الخمس في وقتها المختار زاهد أليف الوحدة معتكف الغار معصوب بل عطشان ضاحك مع انه غضبان مغيث وهو النذير العريان طرار طيار يأرز باذنيه لدرك الثار غادر قد يلبس جلد النمر فتجر أذنه عن ساعدته عند القتال قاض قد يقيم الحد ويفصل بين ذوي الجدال في الحال شيخ له وعام اقعس كانه للموت تنكس ذو الخرطوم كفيل وبقطع البلعوم كفيل مرآة مصقولة تظهر تمثال الاجل مشكاة مشعرة بمحو ظلام الامل مفتاح أبواب الآجال اقليد أقفال الآمال قطعوا بانه يائي هو مصدر المثال والعجب ان اسمه أجوف ولا يقال له الاجوف واسم الآلة وليس باسم الآلة معتل العين ونظره أدق ذو الوجهين لكنه أصدق خادة لعمودها ميل قلما تنفرج منه بالطبع متحرك مرة له حركة بمعنى التوسط وأخرى بمعنى القطع صفحة ملساء وشكله مخروط شاب أمرد وعارضه مخطوط مصراع مصنع في حسن المقطع مطلع ملمع مرصع سلالة منقب بقناع من الاثواب ذات النطاقين صانت ماء وجهها فتغطت بالجلباب مرسنة مسرج وحاجبه مزجج مخنث تهتك يهتز بقائمة المشطب وبحك زنده قد يقتدح نار الحرب جارحة قد تطير من منعتها فتضرب المنهب مشروح الصدر مرفوع القدر نهر جار من خمسة انهار مهيب وله الكف الخضيب سماك رامح سعد ذابح ذؤابة قرين بالخمسة المتحيرة وقت الدعان معدل قاطع فيما يمر تحت ذبابه سوى الملوان ولو لم يكن له قوّة المنعطف الصولجان لما أطار كرات الرؤوس في الميدان .

* (ومن علماء العصر والزمن مولانا محمد بن أحمد المشتهر بابن بزن)

كان أحمد المزبور في أوائل حاله من ندماء السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية والشامية وله كل يوم ثمانون درهما ثم تغير عليه السلطان لبعض الزلات فاخرجه ثم قلده قضاء بعض القصبات وولد المرحوم بقصبة اسكليب ونشأ على طلب العلم والفضائل واشتغل على كثير من الاجلة الافاضل ودار على علماء عصره واستفاد حتى صار ملازما من المولى المعظم أبي السعود صاحب الارشاد

Marfat.com

ثم درس بمدرسة ابراهيم باشا بأدرنه بعشرين ثم مدرسة قاسم باشا عند مرقد الامير سلطان ببروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة هزارغراد بالوظيفة المزبورة ثم مدرسة اينه كول بثلاثين ثم مدرسة بيري باشا بقسطنطينية باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسا وأربعين ثم نقل الى مدرسة سنان الكبنكجي بالمدينة المزبورة بخمسين ثم وقع في غيابة العزل والهوان ثم قلد بعد التفتيش والامتحان مدرسة السلطان سليمان بجزيرة رودس ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة مغنيسا وأذن له بالافتاء وعين له كل يوم سبعون درهما ثم زيد عليها عشرة دراهم ثم تقاعد عنها بتسعين فلم يكن ظله ظليلا ولم يلبث الا قليلا حتى توفي بقسطنطينية في شهر شوّال سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة عقيما فوقف خلاصة كتبه على المستحقين في كل زمان وأوصى أن تحفظ في جامع السلطان محمد خان .

* كان رحمه الله معروفا بالفضل والكمال ومعدودا من الرجال كثير الاطلاع على الدقائق العربية طويل الباع في العلوم الادبية مع الوقوف التام في الفقه والكلام مطرح التكلف كثير التلطف مائلا الى مجالسة الاخوان ومعاشرة الخلان وكان رحمه الله أطلس بحيث اذا عري عن زي الرجال يشتبه أمره على الناظر ويكون مصداق ما قاله الشاعر :

وما أدري وسوف اخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

يحكى انه لما تشرف بصحبة السلطان الاعظم مراد خان المعظم ببلدة مغنيسا وكان في زمن ظهر فيه الجراد وأتلف المزارع الكائنة في هذه البلاد فقال السلطان المرقوم بعد الانفصال عن صحبة المرحوم عجبت من لحية المفتي فكانما لعب بها الجراد وأكثر فيها الفساد رحمه الله تعالى يوم التناد .

* (ومنهم المولى محمود أخو المولى أحمد بن حسن الساميسوني السابق ذكره في هذه الجريدة) *

قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة الجامع العتيق بادرنه بثلاثين ثم مدرسة فلبه باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم عزل وقلد مدرسة علي باشا بقسطنطينية

Marfat.com

وظيفة المزبورة ومكث بها سنين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة ثم صارت وظيفته فيها ستين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء دمشق ثم الى قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم ارسل الى تفتيش مصطفى باشا المقتول آخرا وكان يومئذ أمير الامراء بولاية بوديم فلما عاد عنه زيدت وظيفته فصارت كل يوم مائة درهم وقد كان رحمه الله عالما صالحا مشتغلا بنفسه جيد الحفظ كثير العلوم محمود السيرة في قضائه عامله الله تعالى بلطفه يوم جزائه آمين .

* (ومن أرباب الفضل والافادة محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زاده)

كان أبوه من العلماء المعروفين ببلدة مرعش وقد توجه الى قسطنطينية لطلب بعض البقاع فاجتمع فيها بالمولى سيدي الاسود وهو مدرس باحدى المدارس الثمان فجعل معيداً لدرسه في المدرسة المذكورة فلما صار ملازما قلد أوزانية البستان فدام فيها على الدرس والافادة حتى أفناه الدهر وأباده وولد المرحوم بالبلدة المزبورة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة واشتغل على علماء بلده ثم جاء الى قسطنطينية وتحرك بحسب العادة وقرأ على المولى المعروف بمعمار زاده ثم على المولى سنان ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة ابراهيم باشا بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجامع العتيق بثلاثين كلاهما بمدينة أدرنه ثم مدرسة سنان الشهير بكبنكجي بقسطنطينية المحمية ثم بالمدرسة المعروفة بمناستر في محروسة بروسه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بادرنه ثم صارت وظيفته فيها ستين ثم نقل الى مدرسة السلطان سليمان بمدينة دمشق بثمانين واذن له بالافتاء فيها في هذه الديار ثم قلد قضاء بيت المقدس بخمسمائة وهو أوّل قاض بها من زمرة الموالي وقد توفي فيها قبل الجلوس في مجلس القضاء في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا صاحب اليد الطولى في العلوم الادبية والقدم الراسخ في الفنون العربية مع المشاركة التامة في سائر العلوم المتداولة له تعليقات على بعض المواضع من التفسير والفروع وقد أنشد لنفسه عند ارتحاله عن مدينة بروسه :

Marfat.com

لبثنا ثلث تسع في بروسا على نعمى بلا همَ وبوسى
وما بتنا بها ليلا عماسا ولم نصبح بها يوما عبوسا
أهاليها كرام الناس خلقا فلم نصحب بها يوما شموسا
وصادفناهم أحلى مقالا ولم نر فيهم خبا عموسا
وما ذكرانهم الا تمام وما النسوان الاعيطموسا
رأيناهم أشد الناس حبا لاهل العلم رأسا او مسوسا
على ماء الحياة بها مصيف فلا يشكون في الصيف الشموسا
فلو كان البلاد بني أبينا لكانت هذه فيهم عروسا
أعذهم يا الهي من شرور ومن جور وطيبهم نفوسا
كأنا ما لبثنا غير يوم لبثنا ثلث تسع في بروسا

(وله) في تسلية الاخوان المبتلين بالهم والخسران :

فلا تضجر ايا خلي على قل ولا كثر
ولا تغتم يا مثلي على ربح ولا خسر
فان الدهر لا يبقى على عسر ولا يسر
فكم شاهدت من فاز باعناق من السير
وكم أدركت إدراكا وانضاجا من البسر
فقل بالصبر يا صاح الى زهوك باليسر
فان الصبر مفتاح لما لم يات بالقسر

(وله) في زمن كثر فيه الاعتناء بالشعراء فوق العلماء :

لقد جار الزمان على بنيه عليهم ضاق بالرحب البقاع
ترى الاشعار في الاسعار أغلى وعلم الشرع أكسد ما يباع
فقد جازت جوائزهم عقودا وغايتها خماس بل رباع
وكم من شاعر أمسى ذليلا لقد أضحى له أمر مطاع
وذي فضل ينادي في البوادي أضاعوني وأي فتى اضاعوا

Marfat.com

* (ومنهم المولى محمود المشتهر بالمكاتب) *

ولد بقصبةسلانيك وقرأ على علماء عصره وأفاد واستفادوتحرك على الوجه المعتاد حتى صار ملازما من المولى القادري بخدمة التذكرة ثم درس بمدرسة رئيس القرائين بمدينة قسطنطينية بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسا وعشرين ثم بمدرسة الحاج حسن بثلاثين ثم بالقلندرية باربعين ثم مدرسة محمود باشا بخمسين كلتاهما بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد خان بقرب ايا صوفيه ثم الى قضاء بغداد ثم الى قضاء آمد (وتوفي قاضيا بها في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله حليم النفس طيب الخلق سليما طارح التكلف مشاركا في العلوم قارب في الحظ شيوخه المتقدمين والأئمة المشهورين وقد كتب عدة من المصاحف الشريفة بالاقلام اللطيفة موضوع بعضها الآن في جامع السلطان سليمان ونال بها الحظ الوافر عند بعض الاكابر .

* (ومن العلماء الامجاد المولى زين العباد) *

كان من أولاد الشيخ السري ابراهيم التنوري القيصري ولد رحمه الله ببلدة قيصرية واشتغل على الشيخ شمس الدين مدرس البكتوتية ببلدة مرعش ثم جاء الى قسطنطينية وقرأ على علمائهاواستفاد وتحرك على الوجه المعتاد حتى وصل الى خدمة المولى سعدي محشي البيضاوي فلما انتقل المولى المزبور الى رحمة ربـــه الغفور لم يقبل الملازمة بحسب العادة وارتبط بالمولى الشيخ محمد المعروف بجوي زاده فلما صار ملازما منه درس بمدرسة ابراهيم الرواس بعشرين ثم مدرسة مراد باشا بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة أخرى باربعين ثم مدرسة محمود باشا بخمسين الكل بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بجوار أبي أيوب الانصاري ثم الى احدى المدارس الثمان وقبل ان يدرس بها نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه بثمانين فاقام فيها عدة سنين ودام على الافتاء والدرس حتى أفضت به المنية الى الرمس (وذلك سنة أربع وثمانين وتسعمائة) وكان رحمه الله واسع العلم كثير المحفوظ قليل الاعتناء

Marfat.com

بزخارف الدنيا مكبا على الاشتغال والدرس وكان رحمه الله قوي الجنان مطلق اللسان معتمدا على اصالة رأيه مجترئا على علماء عصره وكان له أخ يسمى عبدالفتاح ملازم المولى عبد الرحمن الذي تصدر مرتين في الدولتين على ما مر ذكره في هذه الجريدة درس أولا بمدرسة القاضي محمود بعشرين ثم مدرسة الخواجه خير الدين بخمسه وعشرين كلتاهما بقسطنطينية المحمية ثم مدرسة أوروج باشا ببلدة ديمو توقه بثلاثين ثم مدرسة عطاء بك ببلدة قسطموني باربعين ثم مدرسة السيف بانقره بخمسين ثم عزل ثم تقلدها ثانيا بشرط أن تدخل في سلك المدارس الدواخل ويكون معيده ملازما في وقته كما هو العادة في أمثالها ثم نقل الى مدرسة السلطان سليمان خان بمدينة دمشق وأذن له بالافتاء بهذه الديار فدام عليه حتى انتقل الى دار القرار سنة أربع وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى آمين .

* (ومن الافاضل السادة المولى رمضان المشتهر بناظر زاده) *

كان أبوه من زمرة القضاة الحاكمين في القصبات وقد ولد المرحوم بقصبة صوفيه من بلاد الروم وقد انتقل أبوه الى رحمة ربه القدير وهو طفل صغير فرباه واحد من النظار السلطانية مثابة بنيه فنزله الناسي منزلة أبيه وقد نشأ رحمه الله في طلب العلم والادب بحيث يقضي منه العجب ولا زال يخدم العلوم الشريفة حتى أصبح وله فيها قدم راسخ وعطس بانف من الفضل شامخ واشتغل على المولى عبد الباقي والمولى برويز وصار ملازما من المولى محمد المعروف بقطب الدين زاده فحفظ الكنز فبواسطته قلد أولا مدرسة أحمد المفتي بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان باربعين الكل في بروسه المحروسة ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ولما بنى الوزير علي باشا مدرسته المحمية نقل المرحوم اليها برغبة وافرة وعزة متكاثرة ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد خان بقرب ايا صوفيه ثم الى احدى المدارس السليمانية كلتاهما بستين فلما ابتنى السلطان سليم خان مدرسته الكائنة بادرنه نقله اليها بتربية معلمه عطاء الله وكان أهلا لذلك وعين لدرسه معيدا وأمر بملازمة ثلاثة نفر من أصحابه تشريفا للمنصب المزبور ثم قلد قضاء الشام ثم نقل الى قضاء مصر

Marfat.com

ثم الى قضاء بروسه ثم الى قضاء ادرنه وقبل أن يصل اليها قلد قضاء قسطنطينية (ومات فيها فجأة في أواسط شعبان من شهور سنة أربع وثمانين وتسعمائة) وقد وصل سنه الى ستين سنة كان رحمه الله ممن حاز قصب السبق في مضمار الفضائل وشهد بوفور فضله وغزارة علمه الافاضل عاريا من السقامة علما في الاستقامة ورعا عفيفا دينا نظيفا جميل الصورة حسن السيرة متخلقا باحسن الاخلاق موضوعا بتواضعه على الرؤوس والاحداق ومع ذلك الفضل الباهر والتقدم الظاهر لم ير له تأليف ولم يسمع منه تصنيف لغاية احترازه عن النسبة الى الخطاء عامله الله بلطفه يوم الجزاء .

* (ومن علماء الزمن المولى حسن)

كان من غلمان المولى القادري فوهبه للوزير الكبير رستم باشا فدار رحمه الله على علماء زمانه وفضلاء أوانه وصار ملازما من المولى أبي السعود صاحب التفسير المعتبر أيام قضائه بالعسكر المظفر ودرس أولا بمدرسة محمود باشا باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة الخاصكية بقسطنطينية المحمية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم نقل الى مصر ذات الاهرام ثم قلد قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم عزل فاعيد الى مصر ثانيا ثم عزل ثم قلد قضاء قسطنطينية ثم نقل عنه الى قضاء العساكر المنصورة بولاية اناطولي المعمورة ثم عزل ثم أعيد الى قضـــاء قسطنطينية مرة أخرى ثم تقاعد بوظيفة مثله (الى أن مات في صفر المظفر سنة خمس وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مشاركا في العلوم مائلا الى صحبة أرباب الحجا والفهوم حسن الاخلاق لا يضمر السوء لاحد ولو أساء عنده فوق الحد جمع النفائس من الكتب والامتعة والاسباب الى ان فرق شمله مفـــــرق الاملاك عن الارباب .

* (ومن القروم الاماجد المولى حامد) *

كان ابوه من أرباب الزوايا فكم في الزوايا من الخبايا ولد رحمه الله ببلدة

Marfat.com

قونيه وسلك مسلك الطلب ودخل مدخل العلم والادب بعدما عري مشربه عن كدر الشباب وصفا وبلغ من السن مبلغا وقرأ على عدة من الافاضل الفحول وتميز عندهم بلطف الالتفات وحسن القبول منهم المولى سعدي محشي تفسير البيضاوي وصار ملازما من المولى القادري بخدمة التذكرة أيام قضائه بالعسكر في شهر صفر المظفر سنة ٩٤٠ وقلد في الشهر المزبور مدرسة المولى خسرو وبمدينة بروسه بعشرين ثم الواجدية بكوتاهية بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين ببروسه المحروسه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية المحمية باربعين وذلك سنة ٩٤٨ حامدا لله ومصليا هكذا بخطه رحمه الله ثم قلد مدرسة مصطفى باشا بككيويزه بخمسين ثم نقل الى مدرسة والدة السلطان سليمان ببلده مغنيسا فدام فيها على الدرس والافتاء الى أن نقل الى مدرسة السلطان محمد خان ابن السلطان سليمان خان بستين وذلك بتربية صهره المرقوم الشيخ محمد المعروف بجوي زاده عند السلطان وهو دارج في ذلك الزمان الى رحمة الله ربه المستعان ثم قلد قضاء دمشق الشام فلم يمكث فيه سنة الاونقل الى قضاء مصر بلد الاسلام فقبل ما أتم فيه ثلاث سنين عزل ثم قلد تدريس المدرسة المجاورة لجامع ايا صوفيه ثم قلد قضاء بروسه المحروسة ثم نقل الى قسطنطينية المحمية ثم الى قضاء العساكر المنصورة في ولاية روم أيلي المعمورة فباشر أمره عادلا عن السقامة مظهراً لكمال السداد والاستقامة فحظي عند السلطان بغاية القدرة والتمكين ودام عليه مدة تسع سنين وقد قصد السلطان المزبور لكثرة اعتماده عليه الى توجيه الوزارة العظمى اليه ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن عزل المولى المزبور فبقي على الوجه المذكور الى ان ذهب المولى ابو السعود الى دار الخلود فاقيم المرحوم مقامه وسلم المجد والشرف اليه ثانيا زمانه فدام عليه بقدرة وتمكين (الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى بعد عدة سنين وذلك في أوائل شعبان سنة خمس وثمانين وتسعمائة) وحضر جنازته الوزراء والامراء وعامة الاشراف والعلماء وصلي عليه بجامع السلطان محمد خان ودعي له بالرحمة والرضوان ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة ربه الباري

وكان المرحوم من أعيان علماء الروم محظوظا بكثرة المحفوظ معروفا بسعة الباع وكثرة الاطلاع خصوصا في علم الفقه وبابه فانه من أكبر أربابه وكان رحمه الله عظيم النفس شديد البأس مهيبا في أعين الناس بعيد المطلب صعب المقصد والمذهب قلما يجاريه في ميدانه أحد عليه رحمة العزيز الصمد .

* (ومنهم المولى محمد عبد اللطيف المشتهر ببخاري زاده) *

كان أبوه المزبور قاعدا في مسند الارشاد بزاوية الشيخ محمود البخاري داخل قسطنطينية المحمية على ما مر ذكره في هذه الجريدة قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى عبد الرحمن المار ذكره فيها ثم تزوج ابنته ودرس بمدرسة عبد السلام بالموضع المعروف بكوجك جكمجه بأربعين ثم صار قاضيا ببعض القصبات فلما تولى صهره المزبور قضاء العسكر ثانيا أتى به الى قسطنطينية وجد واجتهد ببذل عرضه وماله الى أن جعله مدرسا بسلطانية بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان فعن قريب ذاق مر كأس الحمام وقرأ على الدنيا السلام فجعل المرحوم قاضيا بطرابلس الشام وهو أوّل قاض بها من زمرة الموالي (وتوفي قاضيا بها سنة ست وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مع قلة حظه من العلوم حليم النفس مطرح التكلف مأمون الغائلة مبذول النعمة مائلا الى صحبة الأخوان وملاطفة الخلان عليه رحمة ربه المنان .

* (ومن أفاضل العصر والأوان ونوادر الدهر والزمان المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان) *

ولد رحمه الله بقصبة سروسه وجد في الطلاب وقلقل الركاب وتحمل المصاعب وركب المتاعب واجتمع بأفاضل عصره واستفاد حتى دخل في سلك أرباب الاستعداد وتحرك على الوجه المعهود والسنن المعتاد قرأ رحمه الله على المولى محيي الدين الفناري ثم على المولى علاء الدين الجمالي وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بأدرنه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا

Marfat.com

بقسطنطينية بأربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بككيويزه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنه بستين ثم قلد قضاء حلب وفي أثنائه أرسل الى بغداد لتفتيش حادثة ظهرت هنالك ثم عزل وقبل الوصول الى قسطنطينية بشر بقضاء دمشق ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية وقبل الوصول اليها بشر بقضاء العساكر المنصورة في ولاية أناطولي المعمورة وجلس للدرس العام وحضر عنده الفثام من الأجلة الكرام فكم من مشكل انقلب بصالح ذكره عنده سهلا ومعضل عاد بصائب فكره مضمحلا ودام في هذا المقام مدة خمسة أعوام ثم تحرك عليه بعض أرباب الغرض من الذين في قلوبهم مرض فابتلي بالعزل والهوان والتفتيش في جامع السلطان محمد خان مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير ببستان ولما ظهر براءة ذمته وحسن حاله شرف بتعيين وظيفة أمثاله ثم قلد التدريس بدار الحديث التي بناها السلطان سليمان بقرب الجامع المعروف لدى القاصي والدان وزيد على مرسومه ثلاثون ثم زيد أربعون فدام فيها على الدرس والافادة في الأيام المعتادة في الحديث والتفسير بلطف التقرير وحسن التحرير الى أن استولى عليه سلطان الهرم بطلائع الضعف والألم فاستغنى عن المدرسة المزبورة فبقي مدة بالوظيفة المذكورة (وقد انتقل رحمه الله في شهر صفر من شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة) وقد أناف عمره على تسعين سنة كان المرحوم من أجلة أفاضل الروم شهد بفضيلته التامة الخاصة والعامة واعترفوا برسوخ قلمه في الفنون وثبات قدمه في علم المفروض والمسنون طالما شيد ما درس من بنيان الدروس وزين برشحات أقلامه وجوّه عرائس الطروس وسار مسير البدرفي سماء التحقيق وتعلق بطائر همته حتى علا ذروة التدقيق وكان رحمه الله شيخا جميل الصورة حسن السير مبارك النفس كريم الأخلاق متواضعا طيب الأعراق مشهورا بالخصال الحميدة معروفا بالخلال الأكيدة متدرعا بالديانة متعمما بالصلاح والصيانة وقد كتب رحمه الله حواشي على تفسير البيضاوي أظهر فيها اليد

Marfat.com

البيضاء والمحجة الزهراء وكتب شرحا لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية بما فيه لأرباب الدراية من الكفاية وقد اتفق لي أيام اشتغالي بدرس المطول أني قد اجتمعت في عالم الرؤيا برفقة من فرقة العلماء فانجر كلامنا الى ذكر المولى حسن جلبي محشي الكتاب المزبور فقال واحد منهم من أحب أن يرى مثله وينظر عدله فلينظر الى المولى سنان من علماء الزمان فانه يوازيه في الفضيلة ويحق لأن يعد عديله .

* (ومنهم العالم الأمجد المولى أحمد بن محمد المشتهر بنشانجي زاده) *

كان أبوه موقعا في الديوان العالي في دولة السلطان سليمان مشتهرا بابن رمضان وهو الذي كتب مختصراً لطيفاً في أسلوب ظريف يشتمل على حوادث الأيام وتواريخ الانام من بدء الدنيا الى أواخر الدولة المزبورة وقد ولد المرحوم بمدينة قسطنطينيةسنة(بياض بالأصل) فلما نشأ ودب وحصل طرفا من العلم والأدب قرأ على الشيخ المبرز في ميدان الافادة المولى المعروف بشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي وعلى العالم الأمجد المولى المشتهر بعبد الكريم زاده وعلى صاحب التحقيق والتمييز المولى عبدالله المعروف ببرويز وصار ملازما من المولى سنان المار ذكره الآن ثم درس أولا بمدرسة الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة ابراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم اتفق أن مات عدة نفر من أولاده فعرض له ما عرض من النفرة عن تصاريف الدنيا فترك التدريس واختار الانزواء وبعد برهة من الزمان رجع عما عليه وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء المدينة المنورة وقبل أن يتوجه اليها رفع بيد بعض حواشيه مكتوبا الى السلطان فتغير عليه خاطر السلطان العظيم الشان فعزله وأمر له بالخروج عن البلدة فخرج متوجها الى الحج فلما حج وعاد مات بقرب دمشق فأتي به اليها (ودفن فيها سنة ست وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله من

Marfat.com

جملة من تبحر من عيون الفنون وتمهر في علم المفروض والمسنون وشارك الفحول في علم الفروع والأصول طويل الباع في العلوم العربية كثير الاطلاع في الحديث والتفسير والفنون الأدبية مع جراءة الجنان وطلاقة اللسان والمحاورات مع الأقران وكان رحمه الله مائلا الى الصلاح ومتصلا بأرباب الزهد والفلاح مكبا على الاشتغال مجانبا عن القيل والقال بدأ باعراب القرآن المبين مقتفيا لأثر السفاقسي والسمين وصل به الى سورة الأعراف وشرح الحرز المنسوب الى الامام الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي أوله اللهم يا من ولع لسان الصبح وعلق حواشي على مواضع من تفسير البيضاوي والهداية وشرحا للمواقف والمفتاح وله رسائل بقيت أكثرها في المسودة وكان له يد في الشعر والانشاء والتحرير والاملاء ((وله هذا الكلام) في التحنن الى الشام :

نسيم الصبح ان سافرت شاما ... فبلغ أرضها مني السلاما
يحن القلب مذ فارقت عنها ... وكان الطيب قد وصل المشاما
لعل الله يلطف لي بفضل ... ويسر دورة ذاك المقاما

(ومن الظرائف ما قال في مدح الطائف) :

ولطائف تحوي لطائف جمة ... من غرف ماءٌ مع لطيف هواء
أرض تساوي روضة بمحاسن ... ماء يحاكي كوثرا بصفاء
ونسيمها بلطافة يحيي النسيم ... وفواكه متجاوز الاحصاء

(وله) :

بفضل الله اني لا أبالي ... وان كان العدو رمى بجهله
وليس يضرنا الحساد شيئاً ... فسوء المكر ملتحق بأهله

* (ومنهم المولى محمد المعروف بهمشيره زاده) *

كان أبوه من قضاة القصبات وأمه أخت المولى محمد الشهير بقطب الدين زاده أحد الصدور في الدولة السليمانية وهو السبب لشهرته بالنسبة المزبورة . قرأ رحمه الله على علماء عصره وتحرك على الوجه المعتاد واشتغل مدة على المولى مصلح الدين المشتهر ببستان ثم صار ملازما مع خاله المسفور ودرس أولا

Marfat.com

بقسطنطينية في المدرسة الخاتونية بعشرين ثم مدرسة الأمير بخمسة وعشرين ثم مدرسة بنت السلطان بايزيد خان المعروف بخنجرلي بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان عليه الرحمة والغفران بأربعين الكل في مدينة بروسه ثم مدرسة علي باشا الجديدة ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان العتيقة ثم الى مدرسة السلطان سليم خان الجديدة (توفي مدرسا بها في أوّل الربيع الآخر سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم حديد الذهن قوي المناظرة واسع التقرير كثير التلطف عاريا عن التكلف في الطعام واللباس ومعاملة الناس محبا للصلحاء متردد الى مجالسهم اللطيفة ومستمدا من أنفاسهم الشريفة غير أنه كثير الاقتحام في مصالح الفئام باذلا عرضه الخطير في الأمر الحقير عامله الله بلطفه الكثير .

* (ومن المخاديم الأعيان وخلص أبناء العصر والأوان محمد بن المولى سنان) *

ولد رحمه الله وآثار النجابة في مطالع شمائله ظاهرة وأنوار المجد والشرف في طوالع مخايله باهرة ونشأ في روضة المعارف مقتطفا من أزهارها ودوحة العلوم واللطائف مجتنيا من ثمارها حتى استأهل الحضور في مجالس الفحول والصدور فقرأ مدة على أبيه وحصل عنده ما يعنيه ثم عكف على التحصيل والاستفادة من المولى أحمد المعروف بقاري زاده وبعد برهة من الزمان صار ملازما من المولى مصلح الدين الشهير ببستان ثم درس بمدرسة داود باشا بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس السليمانية (ومات فيها في آخر الربيعين سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مخدوما عظيم الشان باهر البرهان من حدة ذهنه وصفاء فطنته وفرط ذكائه ونقاء قريحته وقوّة بحثه وحسن تقريره وتحرير المعضل وتصويره مع الاتساع وطول الباع في العلوم المتداولة كتب رحمه الله

Marfat.com

حواشي على الشرح الشريفي للمفتاح وعلى بعض المواضع من الهداية وله لطائف أخر وبالجملة كان رحمه الله من بدائع الزمان ونوادر العصر والاوان ولو عاش مدة لكان له شان عليه الرحمة والغفران .

* (ومنهم المولى أحمد المشتهر بالكامي) *

ولد رحمه الله تعالى ببلدة أدرنه وقرأ على علماء عصره وحصل طرفا من العلوم والمعارف وتحرك بحسب العادة حتى وصل الى مجلس المولى المعظم أبي السعود ثم صار ملازما من المولى القادري ثم درس بمدرسة محمود باشا بالقرية القريبة من أدرنه المعروفة بخاص كوي بعشرين ثم مدرسة الخواجه حسن بأدرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة سنان الكينكجي بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان بمحروسة بروسه بأربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل إلى مدرسة السلطان محمد خان بجوار مرقد أبي أيوب الانصاري قدس الله سره ثم إلى احدى المدارس الثمان ثم إلى احدى مدارس السلطان سليمان ثم قلد قضاء أدرنه كل ذلك بتربية بعض الحواشي السلطانية وتقريبه إلى السلطان المزبور بالمعارف الجزئية كالشعر والانشاء ولما انتقل السلطان إلى جوار الرحمن رمي المرحوم بسهام العزل والهوان ولما فتحت جزيرة قبرس في دولة السلطان سليم خان قلد بطلبه قضاء الجزيرة المرقومة وسلم اليه زمام الحكومة في جميع قلاعها وبلادها وتلالها ووهادها فمن كمال التفرق والتشتت لم يمكن له نظم امورها في سلك الاعتدال فاستغنى عن المنصب ورضي بالانفصال فعزل وعاد الى قسطنطينية مرة أخرى وتقاعد بوظيفته الأولى ثم اتفق للسلطان سليم خان رغبة في صحبته بتعريف بعض الحواشي وتزيينه فطلب وهو على الصيد في بعض البقاع فتيسر له التشرف بالدخول والاجتماع ثم ان المسفور أحس من السلطان المزبور كمال التوجه اليه فخاف من تقدمه عليه وندم ذلك النديم على ما فعل فاعمل أسباب المكر والحيل ولم يقصر في السعي والاجتهاد حتى قدر على التفريق والابعاد .

(وقد توفي رحمه الله تعالى في أوائل رجب المرجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم ذا حظ وافر من الشعر والانشاء ويد ظاهرة

Marfat.com

في الاملال والاملاء بدأ بترجمة كيمياء السعادة للامام علي أحسن النظام الا أنه لم يتيسر له الاتمام وله مكاتيب على أساليب مرغوبة وأفانين مطلوبة فتارة يختار فيها الحروف العارية عن النقط وتارة يلتزم في كلمه حرفا واحدا فقط ومن الذي ما ساء قط .

* (ومن المخاديم السادة محمود المشتهر بمعلم زاده) *

كان أبو المزبور من جملة الصدور في الدولة السليمية . ولد رحمه الله تعالى في روضة المجد والاجلال ونشأ في دوحة العز والاقبال مجتنيا من ثمار اللطائف ومقتطفا من أزهار المعارف وقرأ على أبيه وأكثر من الاستفادة ثم صار ملازما من المولى أبي السعود بطريق الاعادة ودرس أولا بمدرسة مراد باشا بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بأربعين ثم مدرسة رستم باشا بخمسين الكل في قسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان خان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم بذل مبلغا عظيما بباب بعض الأعالي حتى صار موقعا في الديوان العالي فخدم فيه الى أن وجد بعض أرباب الحسد سبيلا الى نقص شانه ونقض بنيانه فمنى بالعزل والهوان برهة من الزمان ثم لم يتيسر له ما يحبه ويرضى حتى جعله الدهر لسهام المنية غرضا (وذلك في أواسط جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم ذا حظ وافر من المعارف والمفاخر ساعيا في اقتناء الكتب الشريفة بالخطوط اللطيفة وكان رحمه الله شابا جميلا ومخدوما جليلا خلوقا ذا دعابة عارفا بالشعر والكتابة عامله الله بلطفه الخبير انه بعباده خبير بصير .

* (ومنهم المولى محمود المشتهر ببا جلبي) *

ولد رحمه الله بقصبة فلبه ونشأ على طلب المعارف واللطائف وقرأ على علماء أوانه واجتمع بفضلاء زمانه حتى وصل الى خدمة المولى القادري ثم ذهب مذهب الصلاح واتصل ببعض أرباب الزهد والفلاح الى أن اشتهر بالتقوى والديانة والزهد والصيانة فجعل من خواص الحرم وخدام المجلس المحترم

Marfat.com

ونصب لتعليم بنت السلطان سليمان خان صاحبة الخيرات الحسان فلما زوجت بالوزير الكبير رستم باشا أكرمه غاية الاكرام وأنزله منزلة أبيه في الاعزاز والاحترام فبهذه الملابسة اشتهر بالاسم المزبور واليه أشار المولى علي بن عبد العزيز المعروف بأم الولد زاده بقوله في الرسالة القلمية :

ملاذ الخلق في الأحوال طرا ومن يبغي له المكروه خابا
وبيت العلم محـــروز منيـــع له قد كان ذاك الحبر بابـــا

ففاز من الرياسة بالحظ الوافر وأصبح بابه ملجأ للأصاغر والأكابر وقصده العلماء والشعراء بالرسائل الشريفة والأشعار اللطيفة وتوجه اليه أرباب الحاجات بالتحف السنية والهدايا السمية فاجتمع عنده من نفائس الكتب والتحف والأموال ما لم يتفق لغيره من الأمثال الى أن انتقل مخاديمه الكرام الى دار السلام فقابله الدهر بالانقباض ونظر اليه بعين الاعراض وأنزل قدره ونقص قدره وهكذا الدهر يرفع وينزل وينصب ويعزل :

أرى الدهر الا منجنونا بأهلـــه وما صاحب الحاجات الا معذبا

(توفي رحمه الله تعالى في أواسط رجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عارفا محبا للعلم وأهله ساعيا في اقتناء الكتب النفيسة ضنانا بها ضنة المحب بالمحبوب ولم يزل مجدا في تحصيلها حتى كتب في آخر عمره تفسير المفتي أبي السعود وقد دهي بالتجرد والانفراد ولم يترك من يقوم بحقه مـــن الأقارب والأولاد فتفرق نفائس كتبه أيدي سبا فجزء حوته الدبـــور وجزء حوته الصبا .

* (ومن أرباب المجد والافادة المعروف بالاحسان والاجادة المولى شمس الدين أحمد بن المولى بدر الدين المشتهر بقاضي زاده) .

كان أبو المزبور عن عتقاء الوزير علي باشا العتيق وقد تصرف في عدة من المدارس والمناصب الى أن صار قاضيا بمدينة أدرنه في دولة السلطان بايزيد خان وقد ولد المرحوم وأنوار العز والشرف من طوالع شموسه شارقة وآثار المجد

Marfat.com

والشرف في مطالع بدوره بارقة فعن قريب حقق ما تفرس فيه النظار من الظهور والشهرة كالشمس في وسط النهار قرأ رحمه الله على علماء عصره وأفاضل دهره منهم المولى محمد المعروف بجوي زاده والمولى سعدي محشي البيضاوي وصار ملازما من المولى القادري ودرس أولا بالفرهادية بخمس وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان بأربعين الكل بمدينة بروسه ثم مدرسة علي باشا بقسطنطينية بخمسين بواسطة كونها مشروطة لعتقاء الوزير المزبور وأولادهم ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى مدارس السلطان سليمان وهو أوّل مدرس بها على ما سبق ذكره مرة ثم قلد قضاء حلب بعد ما قاساه من آلام المكث والتعب وبعد عدة سنين رفع عن القضا ووقع مدة في غيابة الحزن والأسى الى أن ساعده بعض الأهالي بالهمم السنية فنصب قاضيا بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى قضاء العساكر المنصورة في ولاية روم ايلي المعمورة فبعد سبعة أشهر اختل أمره وتراجع شعره ففزع طائر عزه وطار قبل أن يقضي الأوطار وذلك بالوحشة الواقعة بينه وبين المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فتقاعد بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث بمدينة أدرنه وعين له كل يوم مائتا درهم ثم تركه وعاد الى قسطنطينية وفي أثنائه جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة فأعاد المرحوم الى قضاء العسكر بالولاية المزبورة لما سمع فيه من الفضيلة الباهرة والصلابة الدينية الظاهرة فعاش مدة في كنف العز والسلطان شامخ الأنف سامي المكان نافذ القول في الجليل والحقير جاري الحكم في الكبير والصغير الى أن قلد الفتوى بدار السلطنة السنية بقسطنطينية المحمية فدام على الافتاء والدرس الى أن أفضت به المنية الى الرمس (وذلك في آخر الربيعين سنة ثمان وثمانين وتسعمائة) ودفن بالمكان الذي فيه داخل البلدة قريبا من جامع السلطان محمد خان حفه الله تعالى بأستار الرحمة والغفران كان المرحوم من الجهابذة القروم طالما جال في ميدان الفضائل فبرز وأحرز زمن قصبات السبق في مضماره ما أحرز أفحم من عارضه بشقاشقه الهادرة وأرغم من عاناه بحقائق النادرة كثير الاعتناء بدرسه دائم الاشتغال في

Marfat.com

يومه وأمسه رفيع القدر شديد البأس عزيز النفس يهابه الناس له شرح الهداية من أول كتاب الوكالة الى آخر الكتاب وحاشية على الشرح الشريفي للمفتاح من أوله الى آخر الفن الثاني وحاشية على أول صدر الشريعة وحاشية التجريد من بحث الماهية ورسائل على مواضع أخر وقد كان رحمه الله أيام قضائه بالعسكر ثانيا سببا لسن سنة جميلة حسنة جليلة وهو تقديم قضاة العسكر على غير الوزراء وأمير الأمراء في الولايتين فقط وكان قبل ذلك يتقدم عليهم كل من كان أمير الأمراء في الممالك وبالجملة كان رحمه الله عين الأعيان وقدوة الزمـــان وفارس الميدان غير أن فيه من التهور المفرط والحدة ما زاد على المعتاد ستره الله تعالى بفضله يوم التناد .

* (ومنهم العالم الأمجد مولانا أحمد المشهور بمظلوم ملك) *

كان رحمه الله من ملازمي المولى جعفر من جملة الصدور في الدولة السليمانية ودرس أولا بمدرسة ابراهيم باشا بعشرين ثم مدرسة ابن باباس بخمسة وعشرين وكلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة أمير سلطان في بروسه بثلاثين ثم مدرسة والده الأمير عثمان شاه كلتاهما بقسطنطينية ثم نصب معلما لأبناء السلطان سليم خان في الدار العامرة فلما جلس السلطان مرأد خان على سرير السلطنة وقتل مخاديمه على ما هو العادة السلطانية من زمن السلطان محمد خان فاتح قسطنطينية المحمية بقي المرحوم برهة من الزمان في الذل والهوان مبتلى بالهموم والأحزان ثم قلد قضاء بيت المقدس ثم نقل الى قضاء المدينة المنوّرة ثم الى قضاء مكة المشرفة ثم عزل عنه وجاء الى قسطنطينية فلم يلبث في هذه الحظيرة الا مدة يسيرة وانتقل الى رحمة ربه الكثيرة (وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عاملا فصيحا حازما جيد العقيدة صاحب الأخلاق الحميدة مع كمال السكينة والوقار والاتعاظ والاعتبار عامله الله تعالى بلطفه في دار القرار .

* (ومن سلالة أرباب المجد والجدود عبد الواسع بن محمد بن المولى أبي السعود) *

نشأ رحمه الله منظور أنظار جده العالية فظفر من المعالي بما لا يمكن تحصيله

Marfat.com

بالأثمان الغالية ودرس أولا بمدرسة محمود باشا لا بسعيه وجده بل تشريفا لجانب جده ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد خان بجوار أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري ثم احدى المدارس الثمان ثم مدرسة الساطان سليم خان بقسطنطينية المحمية ثم الى احدى المدارس السليمانية ثم الى مدرسة السلطان سليم خان بمدينة أدرنه (توفي بها سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم ذا عقل سليم وذهن مستقيم حسن الأخلاق طيب الأعراق كثير التلطف مطروح التكلف كتب الخط الحسن النادر الجميل عامله الله تعالى بلطفه الجزيل .

* (وممن خاض في غمار عباب الحقائق على غرر خصائص الدقائق المولى محمد بن نور الله المشتهر بأخي زاده) *

كان أبوه المزبور من القضاة الحاكمين في القصبات والنسبة المزبورة الى جده من جهة أمه المولى أخي يوسف التوقاتي محشي صدر الشريعة نشأ رحمه الله مشيداً لأركان حقائق المعاني ومعمراً لبنيان دقائق المباني الى أن تدرج مراقي المعالى والمآثر وتطلع الى ذرا الفضائل والمفاخر وصاحب الاخيار ولازم الكبار الى أن سحب اذيال المجد والفخار قرأ مدة على المولى شمس الدين المعروف بعـــرب جلبي فحصل عنده ما حصل وبلغ مبلغ الكمل ثم تحرك على الوجه المعهود والسنن الموجود ثم قرأ على المولى عبد الباقي وهو في احدى المدارس الثمان ثم على المولى[1]

أحد صدور هذا الزمان ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة بري باشا بسلوري بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجامع العتيق بمدينة أدرنه بثلاثين ولما بنى الوزير الكبير رستم باشا مدرسته الكائنة بقصبة خـــيره بولي نقل المرحوم اليها بأربعين لامتيازه بفضيلته التامة عند الخاصة والعامة ثم قلد مدرسة خير الدين باشا بظاهـــر قسطنطينية المحمية في الموضع المعروف ببشك طاش بخمسين ثم عزل ثم قلـــد مدرسة سليمان باشا بأزنيق ثم نقل الى احـــدى المدارس الثمان ثم الى مدرســـة السلطان

---

(١) قوله ثم على المولى أحد الخ سقط اسمه من الاصل الذي بايدينا .

Marfat.com

محمد بن السلطان سليمان خان ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضـــاء بروسه ثم الى قضاء أدرنه ثم صار قاضيا بالعساكر المنصورة بولاية اناطولي المعمورة ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث السليمانية وزيد على وظيفته ستون درهما فدام فيها على الدرس والافادة في الازمنة المعهـــودة والايام المعتادة (الى ان درج الى رحمة الله تعالى في آخر ذي القعدة سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم بحرا من بحار العلوم يقذف للقريب من جواهر معارفه عجائبا ويبعث للغريب من طماطم فضائله سحائبا فتح بمفاتيح انظاره الدقيقة مغالق المعضلات وحل بخاطره اليقظان وفكره العجيب الشان عقد المشكلات وكان رحمه الله عديم النظير في سرعة الانتقاد وحسن التقرير صاحب ذهـــن متقد كشعلة نار واثبا على الخصوم كطالب ثار مع كمال أدب وسكينة ووقار وكان رحمه الله مربيا للعلماء ومحبا للمشايخ والصلحاء لذيذ الصحبة حلو المقاربة حسن السمت لطيف المجاوبة وبالجملة كان رحمه الله أنظر أهل زمانه وفارس مدانه والمقدم على أقرانه عامله الله بمزيد احسانه .

* (وممن ارتقى بعض المدارج العليا ونزل عنها قبل وصوله الى الغاية القصوى المولى شمس الدين أحمد المعروف بالعزمي) *

كان أبوه من جملة من يخدم الاموال الاميرية ويضبط المقاطعات السلطانية وقد ولد رحمه الله في دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية ونشأ في صحبة الاكابر العظام ومجلس الافاضل الفخام غائصا في بحار فضائلهم الذاخرة وملتقطا من درر معارفهم الفاخرة فبعد ما تحرك في ميدان الاستفادة صار ملازما من المولى علاء الدين الحناوي بطريق الاعادة ودرس أولا بمدرسة رستم باشابلدة روسجق بخمسة وعشرين ثم صار وظيفته فيها ثلاثين ثم بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية المحمية باربعين ثم مدرسة سنان باشا ببشك طاش بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ومنها أرســـل الى تفتيش جزيرة قبرس فلما عاد عنها نقل الى احدى المدارس السليمانية فلما

Marfat.com

توفي معلم السلطـــان محمد ابن السلطان مراد خان نصب مكانه فخدم مدة في الدار العامرة بالنعم الجليلة والحشمة الوافرة وفي زمنه رفع السور المبارك الميمون وشرف مخدومه سنة الرسول الامين المأمون فبلغ مبلغ الاجلال والاكرام وتدرج مدارج التفخيم والاحترام وفي أثنائه ألم بساحته المنون وتوفي بمرض الطاعون (سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم ذا حظ من المعارف ويد في اللطائف حليم النفس حسن المجاورة سليم الطبع حلو المحاورة مائلا الى صحبة الخلان ومعاشرة الاخوان من ذوي العرفان وله كتاب تركي يشتمل على نكات لطيفة وأشعار تركية مقبولة عند أهاليها .

* (وممن انتظم في سلك هؤلاء السادة المولى محمد ابن المعروف بصاروكرز اوغلي زاده) *

كان أبوه من القضاة في القصبات والنسبة المزبورة الى جده من جهة أبيه نشأ رحمه الله في مجالس الافاضل الاكارم ومحافل الاماثل الاعاظم مغترفا من حياض معارفهم ومتأنقا في رياض لطائفهم ولما صار ملازما من المولى أبي السعود درس بمدرسة يحيى جلبي بالموضع المنسوب اليه من نواحي قسطنطينية المحمية ثم مدرسة حاجي خاتون بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بالموضع المعـــروف بكوجك جكمجه بثلاثين ثم المدرسة المعروفة بقبلوجه باربعين في بروســـه ثم مدرســـــة داود باشا بقسطنطينية بخمســـين ثم نقل عنها الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان فقبل ان يدرس بها نقل الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان خان بستين ثم نقل الى احدى مدارس المرحوم السلطان سليمان خان ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان الجنة بسبعين ثم قلد قضاء المدينة المنورة فتعلل القبول والذهاب وتشبث بذيل الاسباب ولم يقصر في السعي والاهتمام راجيا من مضمون قولهم الابرام يحصل المرام فبعد بذل وتعب بدله بقضاء حلب الا ان ذلك لم يبارك له فلم يثمر النصب الا النصب فبعد عدة أشهر من مباشرته القضاء نزل عليه القضاء (وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا حليما سليما لطيفا

Marfat.com

نظيفا وقورا صبورا مهتما بدرسه مشتغلا بنفسه له تعليق على كتاب الصوم من الهداية وحواش على المفتاح من القانون الاول الى آخر بحث الاستعارة وحواش على الحيات شرح المواقف وله رسالة في وصف القلم أولها :

لك الحمديامن أنطق النون والقلم ... فاوصافه جلت عن النقص والعدم
وأضحك من ثغر طروسا بصنعه ... وأبكى بها عين البراع من السقم
صلاة وتسليم على الروضـــةالتي ... تعطر من أنفاسها المسك والشمم
لقد أنت الاقلام شرفا بنانـــــه ... على أيد كتاب من العرب والعجم

(وقال في أثناء التوصيف) :ألا وهو من عجائب الآفاق وغرائب الاتفاق التي قلما توجد في بطون الاوراق وهو شاب حسن ذو بلاغة ولسن له قد كامل ولطف شامل فكان يشار اليه بالانامل صبيح الجبهة فصيح اللهجة جميل الخد محاسنه خارجة عن الحد اعتلى على منابر الاصابع خطيبا وأطلق لسانه في ميادين الطروس أديبا فكأنه ربي بلبان البيان صغيرا ونظم عقود المعاني فحسبناها لؤلؤا منثورا نبي كامل الشيم ناسخ كتب الامم آدم تلقى من ربه كلمات وهو وليه يخرجه من الظلمات أو ذو النون التقمه حوت فمه ممتوح فنبذ بالعراء فهو سقيم أو أيوب يصبر على الدود وهو مجروح مع انه على خدمة باريه مقيم أو يوسف أرسل مع أخوته يرتع ويلعب وقد ألقي في غيابة الجب فياله من عجب نحـــرير قادر على التحرير وسند كامل في التعبير أضنى جسده كسالك مرتاض وأفنى عمره في خدمة الباري والى أمره راض .

* (وممن انقطع في الطريق عن القرين والرفيق المولى خضر بيك ابن عبد الكريم القاضي) *

كان أبوه رحمه الله جلالا المسطور في الشقائق النعمانية وولد رحمه الله بقسطنطينية المحمية ونشأ في خدمة الافاضل الاكارم وصحبة الاماجد الافاخم وقرأ على فضلاء عصره وأوانه وعلماء دهره وزمانه وتشرف منهم بالاستفادة حتى صار ملازما من المولى أحمد المشتهر بمعلم زاده ودرس أولا بمدرسة جده المفتي أحمد باشا بمحروسة بروسه بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسا وعشرين

Marfat.com

ثم بها ثانيا بثلاثين ثم بمدرسة ستي خاتون بقسطنطينية المحمية باربعين ثم مدرسة اغا [1] بالمدينة المزبورة بخمسين ثم عزل عنها وقلد المدرسة المعروفة بمناستر بمحروسة بروسه وتوفي مدرسا بها سنة تسع وثمانين وتسعمائة كان المرحوم من الغائصين في بحار العلوم على غرر درر دقائق الفهوم مكبا على الاشتغال غير انه لا يخلو عن القيل والقال مطلق اللسان في السلف ومزدريا بشان الخلف مع غاية الاعجاب بنفسه عفا الله تعالى عنه بلطفه في رمسه وكان له أخ أكبر منه يسمى محمداً ملقبا بزلف نكار من ملازمي المولى جعفر المار ذكره في هذه الجريدة انتقل مدرسا بمدرسة خواجـــه خير الدين بقسطنطينية المحمية بخمسة وعشرين وله حواش مقبولة على حاشية التجريد للشريف ورسالة أخرى في علم الفقه أول كتاب العتاق من الهداية ورسالة أخرى في علم المعاني وغيره وكان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا أديبا لبيبا دينا وقورا خيرا صبورا مشتهرا بالفضيلة التامة مقبولا عند الخاصة والعامة انتقل رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وتسعمائة .

---

(١) قوله بمدرسة أغا هكذا بالاصل ولعل اسمه ساقط فليحرر .

Marfat.com

فهرست كتاب

الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

صحيفة

٥ خطبة الكتاب

٦ **(الطبقة الأولى في علماء دولة السلطان عثمان)**

٦ المولى أده بالي
٧ المولى طورسون فقيه
٧ المولى خطاب بن أبي القاسم القره حصاري
٧ المولى مخلص بابا
٧ المولى عاشق باشا
٨ المولى علوان جلبي ٨ الشيخ حسن

٨ **(الطبقة الثانية في علماء دولة السلطان أورخان ابن عثمان)**

٨ المولى داود القيصري
٩ المولى تاج الدين الكردري
٩ المولى علاء الدين الأسود
١٠ المولى خليل الجندري

صحيفة

١٠ المولى محسن القيصري
١١ المولى العارف بالله الشيخ كيكلوبابا
١٢ المولى قره‌جه أحمد
١٢ المولى العارف بالله أخي أوران
١٢ المولى موسى ابدال
١٢ الشيخ المجذوب ابدال مراد
١٢ الشيخ المجذوب المشهور بدوغلو بابا

١٢ **(الطبقة الثالثة في علماء دولة السلطان مراد)**

١٢ المولى محمود القاضي
١٤ المولى جمال الدين الاقسرائي
١٥ المولى برهان الدين قاضي ارزنجان
١٦ المولى الحاج بكتاش
١٦ الشيخ محمد الكشتري
١٦ الشيخ المجذوب المعروف بيوستين بوش

Marfat.com

صحيفة

١٦ (الطبقة الرابعة في علماء دولة السلطان بايزيد خان)

١٦ المولى شمس الدين محمد الفناري
٢١ المولى حافظ الدين المشهور بابن البزازي
٢١ المولى مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس
٢٢ المولى شهاب الدين السيواسي
٢٣ المولى حسن باشا ابن المولى علاء الدين الأسود
٢٣ المولى صفرشاه
٢٣ المولى محمد شاه ابن المولى شمس الدين الفناري
٢٤ المولى يوسف بالي
٢٤ المولى قطب الدين الأزنيقي
٢٤ المولى بهاء الدين عمر بن قطب الدين الحنفي
٢٥ المولى ابراهيم بن محمد الحنفي
٢٥ المولى نجم الدين الحنفي
٢٥ المولى يارعلي الشيرازي
٢٥ الشيخ أبو الخير محمد الجزري
٣٠ المولى عبد الواحد
٣٠ المولى عز الدين عبد اللطيف
٣١ المولى محمد بن عبد اللطيف

صحيفة

٣١ المولى عبد الرحمن بن علي
٣١ المولى علاء الدين الرومي
٣٢ المولى فخر الدين الرومي
٣٢ الشيخ رمضان
٣٢ المولى أحمدي
٣٣ المولى بدر الدين محمد بن اسرائيل
٣٤ المولى الحاج باشا
٣٥ المولى حامد بن موسى القيصري
٣٥ المولى شمس الدين محمد البخاري
٣٦ المولى الحاج بيرام الانقروي
٣٦ المولى عبد الرحمن الارزنجاني
٣٧ المولى طابدق أمره
٣٧ المولى يونس أمره

٣٧ (الطبقة الخامسة في علماء دولة الساطان محمد بن بايزيد خان)

٣٧ المولى برهان الدين حيدر
٣٨ المولى فخر الدين العجمي
٣٩ المولى يعقوب الأصغر القراماني
٣٩ المولى يعقوب بن ادريس النكيدي
٤٠ المولى بايزيد الصوفي
٤٠ المولى فضل الله
٤٠ المولى محيي الدين الكافيه جي
٤١ المولى عبد اللطيف المقدسي
٤٣ الشيخ عبد الرحيم ابن الأمير عزيز
٤٥ المولى بير الياس الاماسي
٤٦ المولى زكريا الخلوتي

صحيفة

٤٦ المولى عبد الرحمن جلبي
٤٧ المولى شجاع الدين القراماني
٤٧ المولى مظفر الدين الأرنددي
٤٧ المولى بدر الدين الدقيق
٤٧ المولى بدر الدين الأحمر
٤٧ المولى بابانحايس الأنقروي
٤٧ المولى صلاح الدين البولوي
٤٧ المولى مصلح الدين خليفة
٤٧ المولى عمر دده البروساوي
٤٨ المولى لطف الله

٤٨ (الطبقة السادسة في علماء دولة السلطان مراد خان)

٤٨ المولى محمد الشهير بيكان
٤٩ المولى محمد شاه
٤٩ المولى يوسف بالي
٤٩ المولى محمد بن بشير
٥٠ المولى شرف الدين بن كمال
٥٠ المولى سيد أحمد بن عبدالله
٥١ السيد علاء الدين السمرقندي
٥١ المولى أحمد الكوراني
٥٥ المولى مجد الدين
٥٥ المولى حضر بك
٥٨ المولى شكرالله
٥٨ المولى تاج الدين الشهير بابن الخطيب
٥٩ المولى حضر شاه

صيفة

٥٩ المولى محمد بن قاضي أياثلوغ
٦٠ المولى علاء الدين علي الطوسي
٦٢ المولى حمزة القراماني
٦٢ المولى ابن التمجيد
٦٢ السيد علي العجمي
٦٢ السيد علي القومناني
٦٣ المولى حسام الدين التوقاتي
٦٣ المولى الياس ابراهيم
٦٣ المولى الياس بن يحيى
٦٤ المولى محمد ابن قاضي ميناس
٦٤ المولى علاء الدين علي القوجحصاري
٦٤ المولى المشتهر بقاضي بلاط
٦٥ الفقيه بخشايش
٦٥ المولى محمد بن قطب الدين الأزنيقي
٦٥ المولى فتح الله الشيرواني
٦٦ المولى شجاع الدين الياس
٦٦ المولى الياس الحنفي
٦٦ المولى سليمان جلبي
٦٦ الشيخ المجذوب آق بيق
٦٧ الشيخ محمد الشهير بابن الكاتب
٦٧ الشيخ أحمد بن الكاتب أخو الشيخ محمد المذكور آنفا
٦٧ المولى شيخي الشاعر
٦٨ الشيخ مصلح الدين المشتهر بامام الدباغين

Marfat.com

صحيفة

٦٨ الشيخ بيري خليفة الحميدي
٦٨ الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشى فقيه
٦٩ الشيخ حسن خواجه
٦٩ الشيخ ولي شمس الدين

٧٠ (الطبقة السابعة في علماء دولة السلطان محمد خان)

٧٢ المولى خير الدين بن خليل بن قاسم
٧٤ المولى محمد الشهير بزيرك
٧٦ المولى مصلح الدين المشتهر بالمولى خواجه زاده
٨٥ المولى شمس الدين أحمد الخيالي
٨٧ المولى مصلح الدين مصطفى القسطلاني
٩٠ المولى محيي الدين محمد الشهير بابن الخطيب
٩٢ المولى علاء الدين علي العربي
٩٥ المولى عبد الكريم
٩٦ المولى حسن الساميسوني
٩٧ المولى محمد بن مصطفى
٩٧ علاء الدين علي القوشجي
١٠٠ المولى علي بن مجد الدين الشهير بالمولى مصنفك
١٠٢ المولى سراج الدين محمد بن عمر الحلبي

صحيفة

١٠٣ المولى محيي الدين درويش محمدبن خضرشاه
١٠٤ المولى اياس
١٠٥ خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان
١٠٥ المولى حميد الدين الحسيني
١٠٦ المولى سنان الدين ابن المولى حضر بك
١٠٩ المولى يعقوب باشا
١٠٩ المولى أحمد باشا ابن المولى حضر بك
١٠٩ المولى صلاح الدين
١١٠ المولى عبد القادر
١١١ المولى علاء الدين علي الفناري
١١٤ المولى حسن جلبي
١١٥ المولى مصلح الدين مصطفى ابن المولى حسام
١١٦ محيي الدين محمد الشهير باخوين
١١٦ المولى قاسم المشتهر بقاضي زاده
١١٦ المولى محيي الدين الشهير بـــابن مغنيسا
١١٨ المولى حسام الدين حسين المشهور بأم ولد
١١٩ المولى المعرروف بابن المعرف
١١٩ المولى محيي الدين المشتهر ببير الوجه
١٢٠ المولى بهاء الدين ابن العارف بالله تعالى لطف الله

Marfat.com

صحيفة

١٢٠ المولى سراج الدين
١٢١ المولى محيي الدين محمد الشهير بابن كوبلو
١٢٢ المولى محيي الدين محمد الشهير بمولانا ولدان
١٢٣ المولى أحمد باشا
١٢٤ المولى تاج الدين ابراهيم باشا
١٢٦ المولى مصلح الدين مصطفى بن أوحد الدين
١٢٧ المولى يوسف الكرماشي
١٢٨ المولى ابن الأشرف
١٢٨ المولى عبدالله الاماسي
١٢٨ المولى حاجي بابا الطوسي
١٢٩ المولى ولي الدين القراماني
١٢٩ المولى علاء الدين علي المنتسب الى الفناري
١٢٩ المولى سنان الدين المشهور بقره سنان
١٣٠ مصلح الدين مصطفى بن زكريا
١٣٠ المولى مصلح الدين مصطفى أخو زوجة المولى عبد الكريم
١٣٠ المولى شمس الدين أحمد الشهير بقراجه أحمد
١٣٠ المولى شمس الدين أحمد الشهير بديك قوز
١٣١ المولى طشغون خليفة

صحيفة

١٣١ المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالبغل الأحمر
١٣٢ المولى شمس الدين
١٣٣ المولى المشتهر بالمليحي
١٣٤ المولى سراج
١٣٥ الحكيم قطب الدين العجمي
١٣٥ الحكيم شكرالله الشيرواني
١٣٥ خواجه عطاء الله العجمي
١٣٦ يعقوب الحكيم
١٣٧ الحكيم العجمي اللاري
١٣٧ الطبيب المشهور بالحكيم عرب
١٣٧ الفاضل المشهور بابن الذهبي
١٣٨ المولى محمد بن حمزة الشهير بآق شمس الدين
١٤٢ الشيخ عبد الرحيم الشهير بابن المصري
١٤٢ الشيخ ابراهيم الصراف السيواسي
١٤٤ الشيخ حمزة المشهور بالشيخ الشامي
١٤٤ الشيخ مصلح الدين الشهير بابن العطار
١٤٤ الشيخ أسعد الدين بن آق شمس الدين
١٤٤ الشيخ فضل الله بن آق شمس الدين
١٤٤ الشيخ أمر الله بن آق شمس الدين
١٤٥ الشيخ حمدالله ابن الشيخ آق شمس الدين

Marfat.com

صحيفة

١٤٥ الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بابن الوفاء
١٤٧ الشيخ عبدالله المشهور بحاجي خليفة
١٤٩ الشيخ سنان الدين الفروي
١٥٠ الشيخ مصلح الدين القوجوي
١٥١ الشيخ مصلح الدين الأبصلاوي
١٥١ الشيخ محيي الدين القوجوي
١٥١ الشيخ سليمان خليفة
١٥٢ الشيخ عبدالله الالهي
١٥٥ خواجه محمد بارسا البخاري
١٥٥ خواجه عبيدالله السمرقندي
١٥٩ الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الجامي
١٦٠ المولى علاء الدين الخلوتي
١٦٠ الشيخ دده عمر الأيديني الشهير بروشني
١٦١ الشيخ حبيب العمري القراماني
١٦٢ المولى مسعود
١٦٢ الشيخ محمد الجمالي الشهير بجلبي خليفة
١٦٤ الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان
١٦٤ السيد يحيى الشرواني

١٦٥ (الطبقة الثامنة في علماء دولة السلطان بايزيد خان)

١٦٥ المولى محيي الدين النكساري

صحيفة

١٦٦ المولى أخي يوسف التوقاتي
١٦٧ المولى قاسم الاماسي المشتهر بالخطيب
١٦٧ المولى سنان الدين يوسف
١٦٨ المولى سنان الدين يوسف المشتهر بسنان الشاعر
١٦٨ المولى شجاع الدين الياس الشهير بالموصلي شجاع
١٦٨ المولى شجاع الدين الياس
١٦٩ المولى علاء الدين علي اليكاني
١٦٩ المولى لطف الله التوقاتي
١٧١ المولى قاسم الشهير بغداري
١٧٢ المولى قوام الدين قاسم الجمالي
١٧٣ المولى علاء الدين الجمالي
١٧٦ المولى عبد الرحمن الاماسي
١٧٩ المولى مصلح الدين الشهير بابن البركي زاده
١٧٩ المولى محيي الدين الساميسوني
١٨٠ المولى الحميدي
١٨٠ المولى القراماني
١٨١ المولى نور الدين القراصوي
١٨٢ المولى محيي الدين محمد القوجوي
١٨٢ المولى بالي الأيديني
١٨٣ المولى عبد الرحيم العربي
١٨٣ المولى موسى الحسيني
١٨٤ المولى محيي الدين العجمي
١٨٤ المولى سنان الدين يوسف العجمي

Marfat.com

صحيفة

١٨٥ السيد ابراهيم
١٨٧ المولى علاء الدين علي الاماسي
١٨٨ المولى بدر الدين محمود
١٨٨ المولى المشتهر بالمولى خليلي
١٨٩ المولى بير محمد الجمالي
١٨٩ المولى ركن الدين الشهير بابن زيرك
١٩٠ المولى قوام الدين المشتهر بقاضي بغداد
١٩٠ المولى ادريس البدليسي
١٩١ المولى يعقوب ابن سيدي علي
١٩١ المولى نور الدين حمزة المشهور بلبيس جلبي
١٩٢ المولى شجاع الدين الياس
١٩٢ المولى شجاع الدين الياس الرومي
١٩٣ المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الأستاذ
١٩٤ المولى الشهير بابن المعيد
١٩٤ المولى الشهير بابن العبري
١٩٤ المولى شمس الدين أحمد اليكاني الملقب بايهم
١٩٥ المولى عبد الرحمن الحلبي
١٩٥ المولى عبد الوهاب
١٩٦ المولى يوسف الحميدي الشهير بشيخ سنان
١٩٦ المولى جعفر بن التاجي بك
١٩٧ المولى سعدي بن تاجي بك

صحيفة

١٩٧ المولى قطب الدين الرومي
١٩٨ المولى محمود المشتهر بالمولى ميرم جلبي
١٩٨ المولى غياث الدين المشتهر بباشا جلبي
١٩٩ المولى مظفر الدين علي الشيرازي
٢٠٠ الحكيم شاه محمد القزويني
٢٠٠ المولى السيد محمود
٢٠١ المولى محيي الدين المشتهر بطبل البازي
٢٠١ المولى ابراهيم المشتهر بابن الخطيب
٢٠١ المولى الشيخ يحيى بن بخشى
٢٠١ المولى كمال الدين اسمعيل القرائماني
٢٠٢ المولى عبد الأول بن حسين الشهير بابن أم الولد
٢٠٢ المولى شمس الدين أحمدالمشتهر بالاماسي
٢٠٣ المولى علاء الدين علي الايديني
٢٠٤ المولى الشهير بالشيخي
٢٠٤ المولى الشهير بضميري
٢٠٤ المولى عمر القسطموني
٢٠٤ المولى علاء الدين علي القسطموني
٢٠٤ المولى الشهير بابن عمر زاده
٢٠٥ المولى حسام الشهير بابن الدلاك
٢٠٥ المولى محيي الدين الطبيب

Marfat.com

صحيفة
٢٠٥ الحكيم حاجي
٢٠٦ الشيخ محيي الدين محمد الاسكليبي
٢٠٧ الشيخ مصطفى السيروزي
٢٠٧ السيد ولايت
٢١٠ الشيخ محيي الدين الشهير ببولوي جلبي
٢١٠ الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بنيازي
٢١٠ الشيخ صفي الدين مصطفى
٢١٠ الشيخ رستم خليفة البروسي
٢١١ الشيخ ابن علي دده
٢١١ الشيخ علاء الدين علي المشتهر بعلاء الدين الأسود
٢١٢ السيدعلي بن ميمون المغربي الأندلسي
٢١٢ الشيخ علوان الحميدي
٢١٢ الشيخ محمد الشهير بابن العراق
٢١٣ الشيخ عبد الرحمن الشهير بابن صوفي
٢١٤ المولى اسمعيل الشرواني
٢١٤ الشيخ بابا نعمة الله
٢١٤ الشيخ محمد البدخشي
٢١٥ السيد أحمد البخاري الحسيني
٢١٧ الشيخ مصلح الدين الطويل
٢١٨ المولى عابد جلبي
٢١٨ الشيخ لطف الله الأسكوبي
٢١٩ الشيخ بدر الدين الشهير ببدر الدين بابا

صحيفة
٢١٩ الشيخ علاء الدين خليفة
٢٢٠ الشيخ سليمان خليفة
٢٢٠ الشيخ سوندبك الشهير بقوغه جي دده
٢٢١ الشيخ المعروف بابن الإمام
٢٢١ الشيخ صلاح الدين الأزنيقي
٢٢١ الشيخ بايزيد خليفة
٢٢١ الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بسنبل سنان
٢٢٢ الشيخ جمال الدين إسحـــق القراماني المعروف بجمال خليفة .
٢٢٣ الشيخ داود
٢٢٤ الشيخ قاسم جلبي
٢٢٤ الشيخ رمضان
٢٢٤ الشيخ بابا يوسف السفريحصاري

٢٢٦ (الطبقة التاسعة في علماء دولة السلطان سليم خان)

٢٢٦ شمس الدين أحمد بن طليمان ابن كمال باشا
٢٢٨ المولى عبدالحليم
٢٢٨ المولى محيي الدين محمد شاه
٢٢٩ المولى محيي الدين محمد بن علي الفناري
٢٣٠ المولى محيي الدين محمد ابن المولى علاء الدين الجمالي
٢٣٠ المولى محمد شاه ابن المولى محمد

Marfat.com

صحيفة

٢٣١ المولى حسام الدين حسين بن عبد الرحمن
٢٣١ المولى مصلح الدين مصطفى بن خليل والد المؤلف
٢٣٣ المولى قوام الدين قاسم بن خليل عم المؤلف
٢٣٤ المولى عبد الواسع بن خضر
٢٣٥ المولى عبد العزيز ابن السيديوسف الشهير بعابد جلبي خال المؤلف
٢٣٥ المولى عبد الرحمن بن السيد يوسف خال المؤلف
٢٣٧ المولى بير أحمد جلبي الأيديني
٢٣٧ المولى محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم
٢٣٨ المولى زين الدين محمد بن محمد شاه الفناري
٢٣٩ المولى داود بن كمال القوجوي
٢٣٩ المولى بدر الدين محمود الشهير ببدر الدين الأصغر
٢٤٠ المولى نور الدين حمزة الشهير بأوح باش
٢٤٠ المولى محيي الدين محمد البردعي
٢٤١ المولى سيد بن محمود الشهير بابن المجلد
٢٤١ المولى محيي الدين محمد الشهير باجه زاده

صحيفة

٢٤٢ المولى محيي الدين محمد الشهير بشيخ شاذلو
٢٤٢ المولى سنان الدين يوسف اليكاني
٢٤٣ المولى بير أحمد المشهور بابن ليس جلبي
٢٤٣ المولى باشا جلبي اليكاني
٢٤٤ المولى باشا جلبي ابن المولى زيرك
٢٤٤ المولى محيي الدين محمد ابن المولى زيرك
٢٤٤ المولى عبد العزيز حفيد المولى الشهير بأم الولد
٢٤٥ المولى محيي الدين محمد القوجوي
٢٤٦ الشريف عبد الرحيم العباسي
٢٤٧ المولى بخشى خليفة الأماسي
٢٤٧ المولى محيي الدين محمد بن عمر
٢٤٩ المولى خير الدين خضر المعروف بالعطوفي
٢٥٠ المولى عبد الحميد بن شرف
٢٥٠ المولى عيسى خليفة
٢٥١ المولى شعيب الشهير بالترابي
٢٥١ المولى محيي الدين محمد الاماسي
٢٥١ المولى التوقاتي
٢٥٢ المولى مصلح الدين موسى الاماسي
٢٥٢ المولى الشهير بابن المعيد الاماسي
٢٥٢ المولى عبدالله خواجه
٢٥٢ المولى الشهير بابن دده جك

Marfat.com

صحيفة

٢٥٣ المولى الشهير بابن القفان
٢٥٣ المولى صادق خليفة المغنياوي
٢٥٣ المولى محمد ابن الحاج حسن
٢٥٣ المولى محمد باشا حفيد ابن المعرف
٢٥٤ المولى عيسى باشا
٢٥٤ المولى الشهير بنهاني
٢٥٥ المولى حيدر
٢٥٥ المولى خضرشاه
٢٥٦ المولى محمود المشتهر بأخي جلبي
٢٥٧ المولى بدر الدين الطبيب الملقب بهدهد بدر الدين
٢٥٧ المولى مصلح الدين
٢٥٧ المولى محمد الشهير بابن أخي شوره
٢٥٨ المولى محيي الدين محمد المعروف بأبي شامة
٢٥٨ المولى عبد الرحيم المؤيدي المشهور بحاجي جلبي
٢٥٩ المولى محيي الدين محمد
٢٦٠ المولى مصلح الدين
٢٦٠ المولى مصطفى الشهير بابن المعلم
٢٦١ الشيخ بني خليفة
٢٦١ المولى محيي الدين الأسود
٢٦١ المولى لطف الله
٢٦١ المولى أمير علي بن أمير حسن
٢٦٢ المولى خضر بك بن أحمد باشا
٢٦٢ المولى محمود المشتهر باللامعي

صحيفة

٢٦٣ المولى خليفة الاماسي
٢٦٣ المولى عبد اللطيف
٢٦٣ المولى الحاج رمضان
٢٦٣ المولى سنان الدين الشهير بسوخته سنان

٢٦٤ (الطبقة العاشرة في علماء دولة السلطان سليمان خان)

٢٦٤ المولى خير الدين
٢٦٤ المولى عبد القادر الشهير بقادري جلبي
٢٦٥ المولى سعدالله بن عيسى
٢٦٥ المولى محيي الدين محمد المشتهر بجوي زاده
٢٦٦ المولى محيي الدين محمد
٢٦٧ المولى حافظ الدين محمدالمشتهر بالمولى حافظ
٢٦٩ المولى محمد التونسي الغوثي
٢٧٠ المولى عبد الفتاح بن أحمد
٢٧٠ المولى علاء الدين علي الأصفهاني
٢٧١ المولى مصلح الدين الشهير بخال مصلح الدين
٢٧١ المولى شاه قاسم
٢٧١ المولى ظهير الدين الأردبيلي الشهير بقاضي زاده
٢٧٢ المولى محيي الدين محمد القراباغي
٢٧٢ المولى الشهير بابن الشيخ الشبشري

Marfat.com

صحيفة

٢٧٣ المولى الشهير بالشريف العجمي
٢٧٣ المولى حسام الدين الشهير بابن الطباخ
٢٧٣ المولى محيي الدين محمد الجمالي
٢٧٤ المولى عبد اللطيف
٢٧٤ المولى بايزيد الشهير بنقيضي
٢٧٥ المولى يعقوب الحميدي المشتهر باجه خليفة
٢٧٥ المولى محيي الدين محمد الشهير بأبي المعمار
٢٧٦ المولى شمس الدين أحمد المشتهر بابن الحصاص
٢٧٦ المولى علاء الدين علي المشتهر بجرجين
٢٧٦ المولى المنتشوي الملقب بالدب
٢٧٧ المولى حيدر المشهور بحيدر الأسود
٢٧٧ المولى عبيدالله جلبي الفناري
٢٧٨ المولى حسام الدين الشهير بكدك
٢٧٨ المولى محيي الدين محمد الشهير بابن القوطاس
٢٧٩ المولى سنان الدين يوسف الشهير بأخي زاده
٢٧٩ المولى جلال الدين القاضي
٢٨٠ المولى محمد بن عبد الرحمن
٢٨٠ المولى الشهير بابن الكتخدا الكرماني

صحيفة

٢٨١ المولى بدر الدين محمود
٢٨١ المولى بدر الدين محمود بن عبيدالله
٢٨١ المولى اسحق الاسكوبي
٢٨٢ المولى أبو السعود المشتهر بابن بدر الدين اده
٢٨٢ المولى المشتهر بدلي برادر
٢٨٣ المولى جعفر البروسوي المشتهر بنهالي
٢٨٣ المولى المشتهر باشق قاسم
٢٨٤ المولى فخر الدين ابن اسرافيل زاده
٢٨٤ المولى شمس الدين أحمد بن عبدالله
٢٨٤ المولى حسام الدين حسن جلبي القرلصوي
٢٨٥ المولى أمير حسن الرومي
٢٨٥ المولى محمد شاه اليكاني
٢٨٦ المولى سليمان الرومي
٢٨٦ المولى قطب الدين المرزيفوني
٢٨٧ المولى بير أحمد
٢٨٧ المولى محمد المغلوي الوفائي
٢٨٨ المولى أحمد الشهير بعرب جلبي
٢٨٨ المولى شمس الدين أحمد الشهير بورق شمس الدين
٢٨٩ المولى محيي الدين محمد التبريزي
٢٨٩ المولى محيي الدين محمد المشتهر بالمعلول

Marfat.com

صحيفة
٢٩٠ المولى محيي الدين محمد الشهير بمرحبا جلبي
٢٩٠ المولى محيي الدين بير محمد الفناري
٢٩١ المولى علاء الدين علي بن صالح
٢٩١ المولى صالح الشهير بصالح الأسود
٢٩٢ المولى أبو الليث
٢٩٢ المولى فخر الدين بن محمد
٢٩٢ المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بمصدر
٢٩٣ المولى محمد الشهير بشيخي جلبي
٢٩٣ المولى سنان الدين يوسف الشهير بكوبريجك زاده
٢٩٤ المولى علاء الدين علي المشهور بحاجي جلبي
٢٩٤ المولى محيي الدين محمد الشهير بمحمد بك
٢٩٥ المولى الشهير بمناسترلي جلبي
٢٩٥ المولى ابراهيم الحلبي الحنفي
٢٩٦ المولى محيي الدين محمد الشهير بسيرك محيي الدين
٢٩٦ المولى محيي الدين محمد القوجوي الشهير بمحيي الدين الأسود
٢٩٧ المولى خير الدين حضر
٢٩٧ المولى هداية الله العجمي
٢٩٧ المولى محيي الدين محمد بن حسام الدين

صحيفة
٢٩٨ المولى محيي الدين الأيديني المشتهر بأهلجه
٢٩٩ المولى عبد القادر الشهير بمناد عبدي
٢٩٩ المولى حسام الدين حسين جلبي القراصيوي
٢٩٩ المولى كمال الدين الشهير بكمال جلبي
٣٠٠ المولى أمير حسن جلبي
٣٠٠ المولى محيي الدين محمد بن الوزير مصطفى باشا
٣٠٠ المولى محيي الدين محمد بن خير الدين
٣٠٠ المولى فرج خليفة القراماني
٣٠١ المولى شمس الدين أحمد اللازمي المعروف بشمس الأصغر
٣٠١ المولى شمس الدين أحمد البروسوي
٣٠٢ المولى عبد الرحمن بن يونس الامام
٣٠٢ المولى عبد الكريم الويزوي
٣٠٢ المولى شمس الدين أحمد الشهير بقالقاف
٣٠٣ المولى سعد الدين جلبي الأقشهري
٣٠٣ المولى خير الدين حضر
٣٠٣ المولى عبد الرحمن المشهور بابن الشيخ
٣٠٤ المولى حسن القراماني

صحيفة
٣٠٤ المولى محيي الدين الشهير بابن الحكيم محيي الدين
٣٠٤ المولى عبد الحي بن عبد الكريم
٣٠٥ المولى سنان الدين يوسف
٣٠٥ المولى بدر الدين محمود الأيديني
٣٠٥ المولى علاء الدين علي الأيديني
٣٠٦ المولى شمس الدين محمد
٣٠٦ المولى خير الدين
٣٠٧ المولى بخشى
٣٠٧ المولى جعفر المنتشوي
٣٠٧ المولى درويش محمد
٣٠٧ المولى مصلح الدين مصطفى المنتشوي
٣٠٨ المولى سعدالله المشتهر بابن شيخ شاذيلو
٣٠٨ المولىعبد الكريم بن عبد الوهاب
٣٠٨ المولى مير علي البخاري
٣٠٩ المولى حسام الدينحسين النقاش
٣٠٩ المولى مهدي الشيرازي
٣١٠ المولى سعيي
٣١٠ المولى قاسم
٣١١ المولى الشهير بابن المكحل
٣١١ المولى محيي الدين الشهير بابن العرجون
٣١١ المولى بير محمد
٣١١ الحكيم سنان الدين يوسف
٣١٢ الحكيم عيسى الطبيب

صحيفة
٣١٢ المولى عثمان الطبيب
٣١٣ المولى يحيى جلبي
٣١٤ العارف بالله تعالى عبد الكريم القادري
٣١٥ الشيخ محمود جلبي
٣١٥ الشيخ بير خليفة الحميدي
٣١٦ الشيخ حاجي خليفة المنتشوي
٣١٦ الشيخ بكر خليفة السيماوي
٣١٧ الشيخسنان الدين يوسف الأردبيلي
٣١٧ الشيخ رمضان
٣١٧ الشيخ بالي خليفة الصوفي
٣١٧ الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بمركز خليفة
٣١٨ الشيخ سنان خليفة
٣١٨ الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بكوندر
٣١٨ الشيخ محيي الدين الأزنيقي
٣١٨ الشيخ اسكندر دده
٣١٩ الشيخ محيي الدين محمد
٣١٩ الشيخ ادريس
٣١٩ الشيخ داود خليفة
٣١٩ الشيخ بابا حيدر
٣٢٠ الشيخ صفي الدين شيخ السراجين
٣٢٠ الشيخ محيي الدين محمد المنسوب الى قفلة
٣٢٠ الشيخ عبد الغفار
٣٢١ المولى اسحق

Marfat.com

صحيفة
٣٢١ الشيخ أحمد جلبي الأنقروي
٣٢١ الشريف عبد المطلب ابن السيد مرتضى
٣٢٢ الشيخ عبد المؤمن
٣٢٢ الشيخ شجاع الدين الياس
٣٢٣ الشيخ أحمد بن الشيخ مركز خليفة
٣٢٣ المولى نور الدين حمزة الكرمياني
٣٢٣ الشيخ تاج الدين الشهير بالشيخ الأصغر العريان
٣٢٤ الشيخ محيي الدين المعروف بامام قلندرخانه
٣٢٤ الشيخ مصلح الدين مصطفى
٣٢٥ الشيخ علي الكازروانى
٣٢٥ ترجمة المولى طاشكبري مؤلف هذا الكتاب

فهرست كتاب

العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم

صحيفة

٣٣٦ المولى عصام الدين المشتهر بطاش كبري زاده
٣٤٠ المولى يحيى الشهير بكوسج الأمين
٣٤١ المولى محمود الأيديني المعروف بخواجه قايني
٣٤١ المولى مصلح الدين
٣٤٣ المولى مصلح الدين بن شعبان
٣٤٥ المولى محيي الدين الشهير بجرجان
٣٤٩ المولى محمد الشهير بعرب زاده
٣٥٢ المولى نعمة الله الشهير بروشني زاده
٣٥٣ المولى شاه علي جلبي
٣٥٤ المولى شمس الدين أحمد بن أبي السعود
٣٥٦ المولى قورد أحمد جلبي
٣٥٧ الشيخ غرس الدين أحمد
٣٦٠ المولى عبد الباقي العربي الحلبي
٣٦٢ الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين الشهير بشيخ زاده
٣٦٤ المولى محمد ابن المفتي أبي السعود

صحيفة

٣٦٦ المولى مصلح الدين المشتهر بابن المعمار
٣٦٨ الشيخ عبد اللطيف النقشبندي البخاري
٣٦٨ المولى صالح بن جلال
٣٧٠ المولى محيي الدين الشهير بابن الامام
٣٧١ المولى تاج الدين ابراهيم
٣٧٤ المولى دده خليفة
٣٧٥ (ترجمة السلطان سليمان)

٣٨١ (ذكر ما وقع من وفياتهم في عهد السلطان سليم خان الثاني ابن السلطان سليمان)

٣٨١ الشيخ محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي
٣٨٢ المولى علاء الدين المنوغادي
٣٨٢ المولى شمس الدين أحمد ابن أخي القراماني
٣٨٣ المولى يعقوب الشهير بجالق
٣٨٣ المولى تاج الدين ابراهيم

صحيفة
٣٨٤ المولى محمد بن عبد الوهاب
٣٩٠ السيد حسن بن سنان
٣٩٢ المولى مصلح الدين المشتهر بداود زاده
٣٩٣ المولى محمود معلم الوزير الكبير محمد باشا
٣٩٣ المولى مصلح الدين الشهير بمعلم السلطان جهانكير
٣٩٤ المولى محيي الدين الشهير بابن النجّار
٣٩٤ المولى عبد الرحمن المشتهر ببلدار زاده
٣٩٥ المولى مصلح الدين المشتهر ببستان
٣٩٨ المولى مصلح الدين الشهير بكوجك بستان
٣٩٨ المولى عبدالله الشهير بغزالي زاده
٣٩٩ المولى جعفر ابن عم المفتي أبي السعود
٤٠٠ المولى شاه محمد بن حزم
٤٠٢ المولى أحمد بن عبدالله
٤٠٣ المولى يحيى بن عمر
٤٠٥ المولى أحمد الساميسوني
٤٠٦ — ٤٠٧ المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان
٤٠٨ الشيخ رمضان

صحيفة
٤١٠ المولى بير أحمد المشتهر بليس زاده
٤١٠ المولى سنان
٤١١ المولى علاء الدين علي المشتهر بحناوي زاده
٤١٧ الشيخ يعقوب الكرماني
٤١٨ المولى محمد بن خضر شاه
٤١٩ المولى مصلح الدين اللاري
٤٢٢ الشيخ أبو سعيد ابن الشيخ صنع الله
٤٢٥ المولى أحمد ابن الشيخ مصلح الدين المشتهر بمعلم زادة
٤٢٦ الشيخ بالي الخلوتي المعروف بسكران
٤٣٠ المولى علي المشتهر بأم الولد زاده
٤٣٦ الشيخ محيي الدين الشهير ببركيلو
٤٣٧ المولى محيي الدين المشتهر بنكساري زاده
٤٣٩ المولى عبد الكريم بن محمد بن أبي السعود
٤٣٩ — ٤٤٠ المولى أبو السعود
٤٥٤ ترجمة السلطان سليم خان

٤٥٦ (ذكر ما وقع من وفياتهم في دولة السلطان مراد خان)

٤٥٦ الطبيب الياس القراماني
٤٥٨ الشيخ مصلح الدين المشتهر

Marfat.com

صحيفة

بجراح زاده
٤٧٦ المولى عبد الرحمن الاماسي
٤٧٨ الشيخ محرم بن محمد
٤٧٩ المولى شمس الدين أحمد
٤٨١ المولى محمد المشتهر بابن بزن
٤٨٢ المولى محمود أخو المولى أحمد الساميسوني
٤٨٣ المولى محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زاده
٤٨٥ المولى محمود المشتهر بالمكاتب
٤٨٥ المولى زين العباد
٤٨٦ المولى رمضان المشتهر بناظر زاده
٤٨٧ المولى حسن
٤٨٧ المولى حامد
٤٨٩ المولى محمد بن عبد اللطيف المشتهر ببخاري زاده
٤٨٩ المولى يوسف المشتهر بالمولىسنان

صحيفة

٤٩١ المولى أحمد المشتهر بنشانجي زاده
٤٩٢ المولى محمد المعروف بهمشيره زاده
٤٩٣ المولى محمد ابن المولى سنان
٤٩٤ المولى أحمد المشتهر بالكامي
٤٩٥ المولى محمود المشتهر بمعلم زاده
٤٩٥ المولى محمود المشتهر ببيا جلبي
٤٩٦ المولى شمس الدين أحمد ابن المولى بدر الدين المشتهر بقاضي زاده
٤٩٨ المولى أحمد المشهور بمظلوم ملك
٤٩٨ المولى عبد الواسع
٤٩٩ المولى محمد المشتهر بأخي زاده
٥٠٠ المولى شمس الدين أحمد المعروف بالعزمي
٥٠١ المولى محمد ابن المعروف بصار وركز أوغلي زاده
٥٠٢ المولى خضر بك

Marfat.com